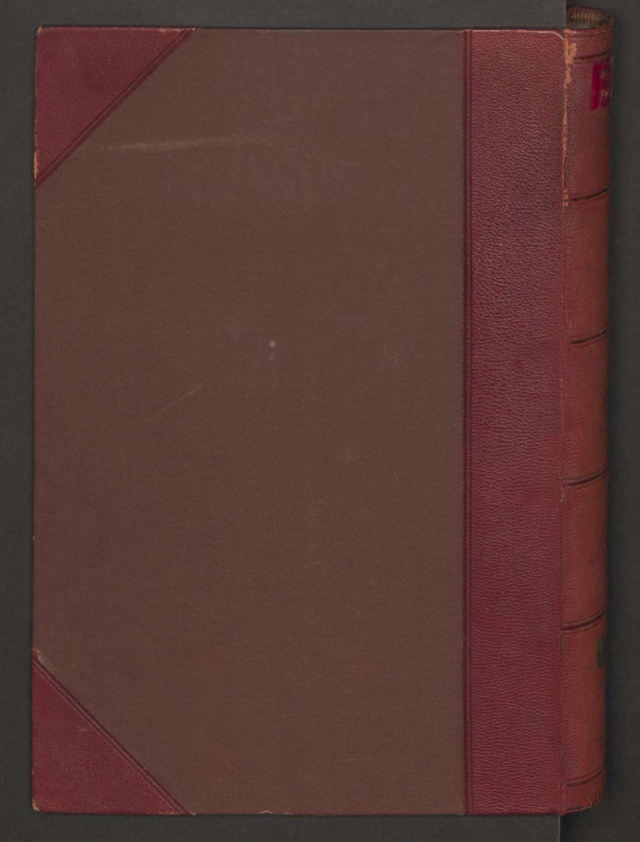
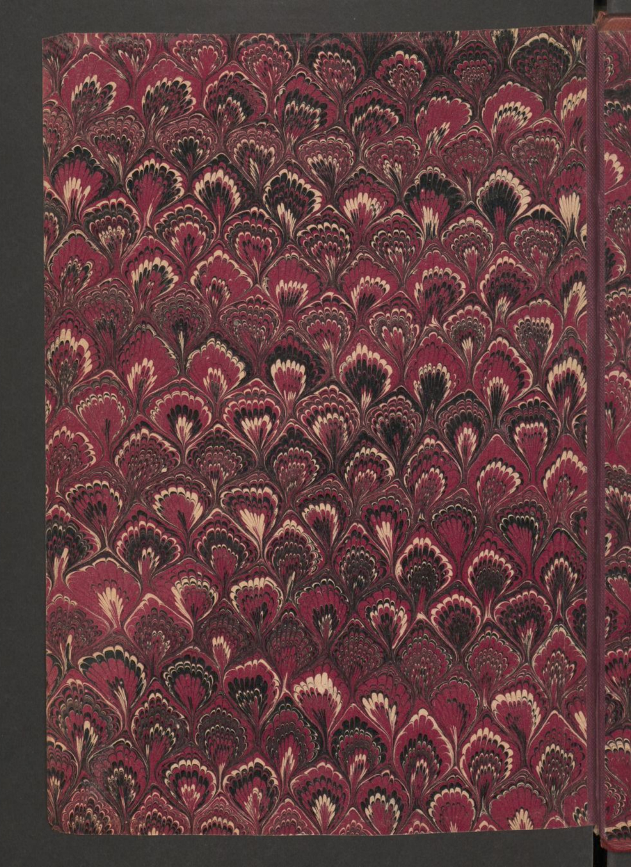
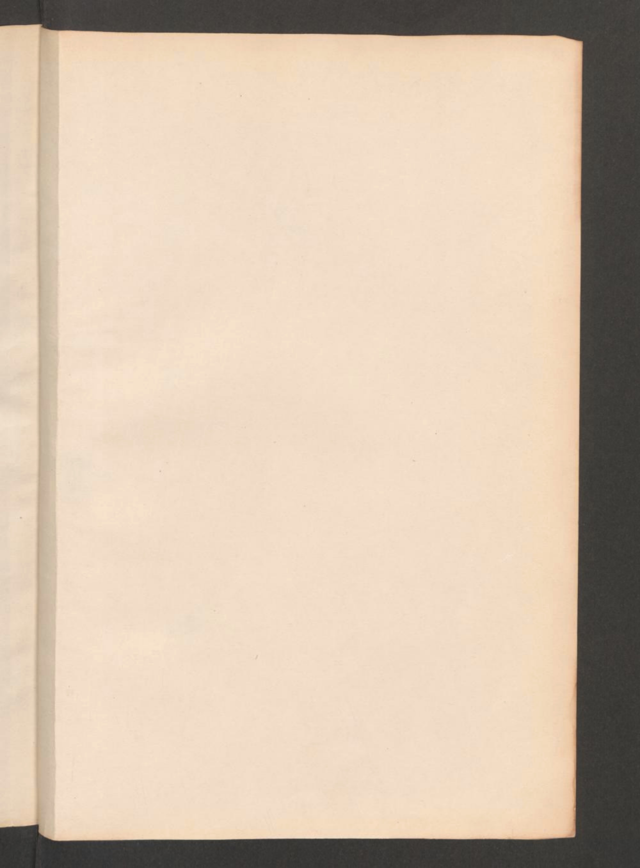
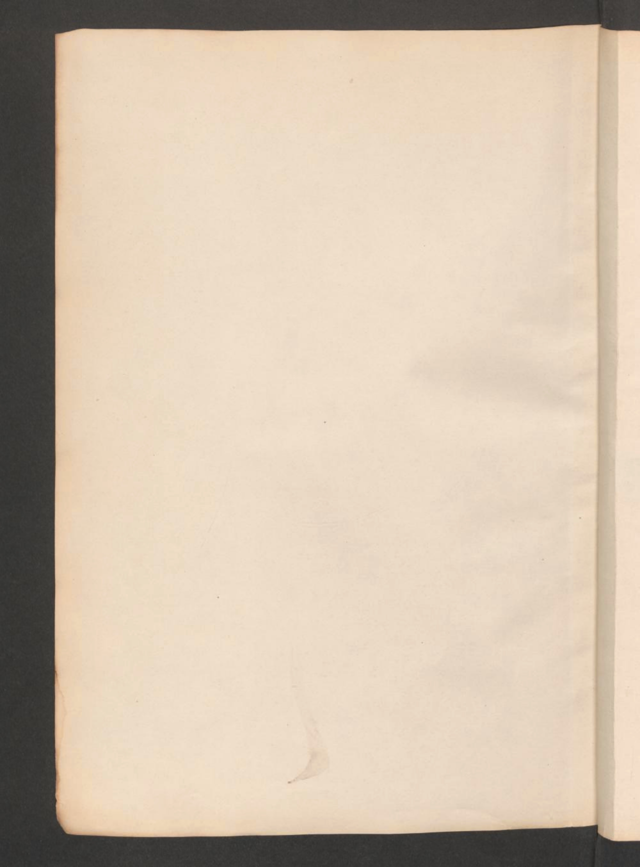
Kit b S+ra maul n ... al-Im m al-Mahd+ aš-Šah+d f+ sab+l All h Am+r al-Mu¾min Ibn-al-$usain Ibn-A%mad Ibn-al-Q sim Ib

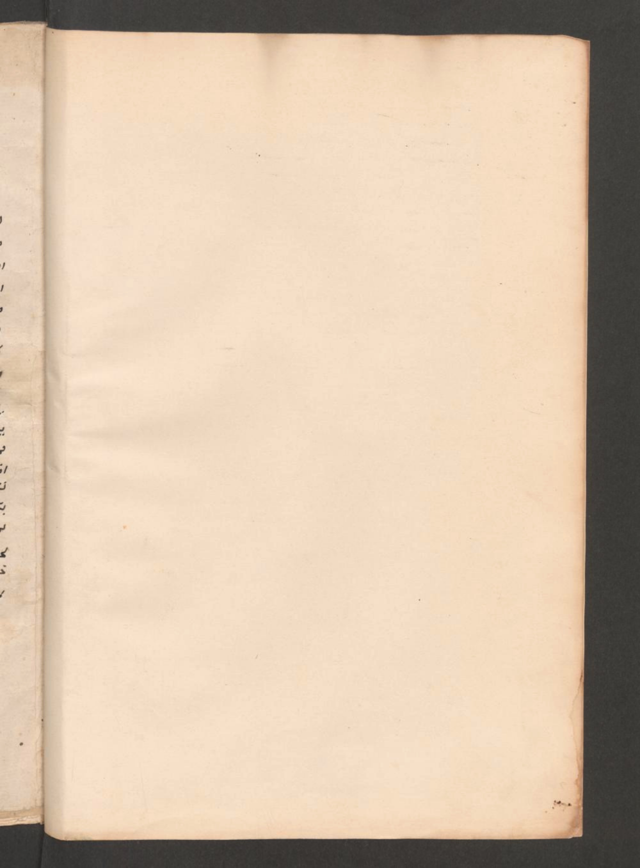












مما قاله سيدي الشيخ العلامة عبد الله بن علي الوزير العالم الفصيح عافاه الله في مرثية الوالد الفاضل العامل احمد بن عبد الرحمن ... قدس الله روحه وانه مات رحمه بعد اولاده محمد واحمد المهدي وبعد الصنو الاديب عبد السلام ابن احمد ثم تقدمهم بايام الوالد احمد ولقد كانوا افاضل اهل ... رحمهم الله

ان امرأً يا الحلال فباع فني ... وقال يا ذا الحلال في كفن ۝
فيك نشا راكعا ومبتهلاً ... وها هو الان خر للذقن ۝

بنو عمه فانه قضى قدحاً ... مقبا مشكاة جوزة اليمن ۝
ازلفه ما ترقت في الجنان وخطا ... من بعده عن طوارق المحن ۝
يا بهذ الوجيه خص عبراً ... يا الدهر بحر ونحن كالسفن ۝
ان مليك متوج نطقت ... اهرامه بعدله بلا لسن ۝

ابن مصقى تبع وناصره ... وابن كثير وابن ذو يزن ۝
وفي العز اي اسوة لك في ... مكة والقبيبة وفي عدن ۝
سلم لا ترفعا السلام به ... وهن عبد السلام والمهدي ۝
كانا كالياس والفتى خضر ... ما افترقا للثرى وما القرن ۝

وخلفونا لما غلت قيا ... نشجو لهذا النوى ونشجني ۝
لله كم يقطش الفوادالي ... احبابه واقفا على العطن ۝
يحبط في حزن غربته ومتى ... نقطعه بالهموم والحزن ۝
يبقيا اذا احب في المسير فلوا ... اعانه شق قفر الملط عني ۝
فهل رايت الكميت منخرطا ... في حلبة السبق قاطع الرسن ۝
انا عقلنا الفرط جفوتنا ... وقد رزقنا مواهب الفطن ۝
نروم فيض النفوس سالمة ... وما مشينا بها على سنن ۝
بعنا بما ترتجيه انفسنا ... فمن لنا بالوثوق بالثمن ۝
لم يبق الا رجاونا ولنا ... الى مليك يجود بالمنن ۝
لما دنت كان قبل منجد الا ... في طينة اخلقت على درن ۝
حاشاه حاشاه ان يعذبهم ... لهم فقرا لله وهو غني ۝

تمت والله ... خير الدنيا والاخرة

بدر الاسلام

ما خطب به القاضي الفصيح صفي الدين احمد القاضي العلامة محمد الحسن احمد الحيمي حال زواج سيدي
محمد الحسن بن عبد الله ... هنا وحال البقاء في كحلان وزواج ال الجباق لصالح
لكه البلاد هو والمحاسب بعقد ان زوج مولدكم منصور حمال في حفظه حمه صلي هادي الكمال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الجنة للمجاهدين مثوى وشيد لهم قصورا مانعة
من النصب في جنة المأوى وجعل ظلالهم من شمس الرماح وسابغات الدروع احوى
وفضلهم تجبا ونجمته على كثير من القاعدين من ذرية ادم وحوى واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة منا عن فذ ... صادقه وقضي من هرهنة الاعدا اغاثة منه
وحفظا من البين جوزيه وصا... محارمه وباعمال الذكر الجميل واصاب مقالة واشهد
ان محمد عبده ورسوله الذي جعل الجهاد للدين سناما وشيد عيون المنافقين له ...
منا ما واطلع عليهم ... حمد ... الطلال فيا ما صلى الله وسلم عليه وعلى اله ...
تطيب وسلاما اما بعد ايها الجموع التي تو... والحشش التي ... الاعدا في ... تعون
ان الله قد اوجب عليكم جهاد من اعدا وراح في طرق الغواية واغتذا ولبس ثياب البغي والعدا
وتعضكم قد بانت المساوي الغتك ... الحكم ... وفعل فعلا ... الوحوش في الصحاري
واعظم ... لكل ما يلد وخايف حتى هاب منه السطوات واجم وقعد عن ... حواده ...
... والجم ... الغتري وقهقر ... الله ... وخرج والسيوف تتناوله ...
والان ... بالسنة ... عن ستة شاهد ما هاله ... واستوع ذوده ...

كتاب شرح مولانا ومالكنا الامام الصوام القوام السيد العالم الهمام وغياث الاسلام
صنيع الله ذى الفضايل الظاهرة والبركات الزاهرة الامام المهدى لدين الله الشهيد
في سبيل الله امير المومنين احمد ابن الحسين بن احمد ابن القسم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطاهرين تصنيف الامير السيد
العلامة الالمعي اللسان اللوذعي فخر العترة النبوية
حافظ علوم الذرية الزكية شرف
الدين واسطة الهاشميين يحيى
ابن القاسم ابن يحيى ابن القاسم
ابن يحيى بن حمزة الحمزي
تقبل الله سعيه
واجزل ثوابه
ورفع درجته
في اعلا عليين
مع الشهدا
والصالحين
والاعباد
على رب
العالمين
والله على
كل حال
وصلى الله
على سيدنا
محمد واله
وصحبه
وسلم

بخط مالكه الفقير الى الله تعالى عبد اللطيف [illegible] بن عبد الملك بن الوجيه بن ابراهيم [illegible] عفا الله عنه ولوالديه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر واعن يا كريم نحو سيد المرسلين واله الطاهرين
قال السيد العلامة شرف الدين يحيى بن القسم اليحيى رضي الله عنه هذا مبتدا سيرة مولانا الامام المطهر الافضل الهمام
الجواد المكرم المطهر الفهام العلامة النجيب الاشرف الخطيب المجاهد الضابط الورع المرابط المثاغر المهدي
لدين الله البايع نفسه من الله الناصر لاولياء الله نور حنادس الظلم باعث
الاسلام غياث الانام ماضي السيف والقلم المحفوظ من الله بالوداد في قلوب المومنين من العباد ناصر دين الله
خير قبل ناصره وعضده خير قبل نوازره المحيي لسنة جده خاتم النبيين وسيد المرسلين وافضل الاولين والا
خرين امام الامة حليف القران رضيع اخلاق الايمان ذي الفضايل الذي يكسوها له الشمس ضيا ووجه البدر
نورا الطاهر النشاة ينبوع البركة امير المومنين معز الاسلام والمسلمين الصادع بالحق المبين احمد بن الحسين
بن القسم ابن رسول الله صلى الله عليه الى يوم الدين واول تعليقها لليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ست
واربعين وستمائة للهجرة النبوية المحمدية وكان ابتدا هذه السيرة نحو ثلاث المحرم بالصالحين
قال السيد شرف الدين رضي الله عنه استخير واستهديه واسترشده واتوكل عليه وهو حسبي ونعم الوكيل
واسال الله تعالى ان يعصمني من الخلل والزلل وان يصرف عني عما لا يرضيه من القول والعمل فقل ما سلم من سلك
في هذه المسالك من طاعن يتبع العثرات ويتحين الغلطات في اختلاف الروايات والاقاويل الشاذات والنار
حات المتباينات على اني لا اروي الا ما شاهدته او سمعته او نقله الي الثقات او نقلته من كتب امير المومنين
المهدي لدين الله المسطورات في الرسالات والبلاغات فان اشكل علي لفظا معنا او شذ عن خاطري بشي
كنت سمعته او نسيته فاني احتاط الى ضبطه فاني اقول معناه او كما كان او كما روي كل ذلك خوفا من
وقوع امر الكذب الذي يشين المنطق ويغضب الرب وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
وهذا تعليق سير المتقدمين ولا طريق بمعرفة السير الا كذلك مع اني قد اذنت لكل ثقة من اهل الدراية
والتحقيق والثقة والديانة والامانة ممن لم يتبع الهوى ولا ينظر الى لعاعة الدنيا ان يصلح ما عثر عليه من خلل
او فساد في لفظ او معنا او تحقيق رواية سمعها وتبين خلافها او ما لا يحتمل فايدة ولا يجوز فيه
التكرار فقل ما سلم كلام البشر من الخطا والزلل الا كلام من عصمه الله تعالى من خلقه وبالله التوفيق
قال السيد شرف الدين رضي الله عنه وارضاه بعد هذه الترجمة الحمد لله
الذي نور قلوبنا بانوار الهداية واسبل علينا سابغات التوفيق في البداية والنهاية
واستنقذنا بكرمه وفضله من السلوك في مدارج الضلالة والغواية بما منحنا من التمكين والتبيين
ونصب لنا من الادلة والبراهين واوضح لنا من الحجة وخلق فينا من القدرة وازاح عنا كل علة وارسل الينا
من الرسل المويدين بالمعجزات الباهرات الصادعين بالحجج البينات انعاما منه تعالى للنعمة وقطعا
للمعذرة لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الواحد الفرد القديم الرحمن الرحيم المتعالي عن تشبيه الاشباح والارواح المنزه عن الصور
والكيفيات المتقدس عن صفات المحدثات العدل الحكيم المنعم الكريم تعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره الكافرون فبلغ الرسالة وادى الامانة واوضح الحجة وخبا المحجة ونصح الامة وجاهد في سبيل
ربه حتى اتاه اليقين الذي كشف شريعته كلما التبس وجدد من رسوم دين الله كل مندرس لم يقعد
عن ابلاغ الرسالة تهكم المتهكمين ولا ارهاب المتمردين صلوات الله عليه واله ما ذر شارق ولاح بارق
واشهد ان الخليفة بعده بلا فصل امير المومنين قاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ذو الجما
بين والمناقب والقضايا باب مدينة العلم المختص من ذروة الكرم اخوه وابن عمه وكا
شف الكرب عن وجهه المبلغ عنه كلام الله الى عباده اسد الله يوم النزال الفاتح عزيمته كل
ملال علي بن ابي طالب بن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى زوجته المطهرة وام الكرام البررة و

ان الامام بعده سبطه الحسن بن الحسين ريحانتي رسول الله وسيدي شباب اهل الجنة بالنص من الله
تعالى عليه وعليهما كما حكما من الله لهم تجب انفاذه وامرا امة تجب امتثاله واشهد ان الامامة
بعد امير المومنين وولديه عليهم السلام محصورة في ولديهما وولدي ولديهما المنتسبين الى الحسن والحسين
بابائهم سلام الله عليهم اجمعين وان من قام منهم مقامهما وسلك سبيلهما ودعا الى الله والجهاد
في سبيله جامعا لخصال الامامة مضطلعا باعباء الزعامة انه امام تجب على الامة اجابة دعوته
والمسارعة الى نصرته ومعاضدته والالتزام لاحكامه والتعظيم لشانه وانه افضل اهل زمانه وسيد
اهله وانه لما خص الله به القائم من شرف الزعامة وعظم شان الخلافة التي هي تلو الرسالة الى
يوم القيامة وبعد ذلك اشهد ان اهل البيت عليهم السلام افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لما خصهم الله به من التطهير من دنس الارجاس واصطفاهم لامر امته من جميع الناس
واشهد ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اصحاب واعوان وخواص واخدان الذين
هجروا في سبيل الله الاوطان وقطعوا الارحام ومحوا اخوة الاسلام والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه **فصل** ولما كانت المعرفة بالامامة من فروض الدين اللازمة
واصوله الواجبة وكان نجد جماعة من اولاد السبطين عليهما السلام المنتسبون اليهما بابائهم من
تجرد املابس الكمال وجمع من خصال الشرف والفضل عدة خصال فقد اجمع العلماء الراشدون عليها
وقضوا بوجوبها واضافوا اليها من خصال الامامة اليها من الذكورية والحرية والاسلام وكمال
العقل وهي ان يكون عالما بما يحتاج اليه الامة بحيث يجب ان يكون من اهل الاجتهاد وان
يكون ورعا من المحرمات بقيد اعمال الفاد وان يكون جوادا سخيا متجنبا للاسراف والتبذير يضع الحقوق
مواضعها ولا يمنعها اهلها صحيحا في بدنه سالما من المنفرات مضطلعا بامر الامة شجاعا مقداما
ثابتا في مواطن الجلاد والجهاد كما كان سلفه عليهم السلام وان لا يكون في زمانه امام سابق
كامل الخصال قد تقدمه دعوته ووجبت طاعته **فصل وكان مولانا الامام**
القوام العالم الهمام غياث الاسلام صفوة الله من جميع الانام ثمال
المرملين والايتام ذو الحسب الشريف والمنصب الباذخ المنيف امير المومنين المهدي لدين الله رب
العالمين احمد بن الحسين بن احمد بن القسم بن عبد الله بن القسم بن احمد بن ابي البركات
اسمعيل بن احمد بن القسم بن محمد بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسين بن
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى ابائه الاكرمين قد انتجبه الله من اكرم عنصر وانما
واستخلصه من الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السما فاستولى على اقطار المجد وغاياته
وتسنم ذروة الكمال في جميع صفاته وارتقى الى سما الفضل حتى بلغ الى اقصى المارب ونال من
الشرف والعلى اقصى المطالب لم يزل ينبه المعالي في مناصبها ويجمع بين قاطنها وشاردها حتى برز
بروز الحبيث يتحرس وصفه طوامح الافكار ويشهد له كل فاضل بالسبق في مضمار الابراد
والاصدار قد نظم اشتات الفضايل واخذ بزقاب المحامد فلم يدع فنا من فنون العلم حتى خاض
لجة الزخار واستخرج من عيون ذرره الابكار حتى كانت المعيشة تحفظ بجوامع الصواب
تدبر وتركب اكب السداد
هيهات لا ياتي الزمان بمثله ۞ ان الزمان بمثله لبخيل

فصل ونحن نذكر جملا من مناقبه وخصايصه التي تفرد بها ونزع على
غيره في مضمارها فلنبتدا بنسبه الشريف ثم مولده عليه السلام ثم صفته ثم نشاته ثم
خصايصه في الورع والعبادة والزهد ثم خصايصه في الكرم والسخا ثم خصايصه في حسن الخلق
ثم في جودة رايه ونوقد المعيشة ثم نذكر مناقبه في العلم ثم مناقبه في ثبات القلب ثم نذكر مناقبه

في البلاغه ثم نذكر حسن معاشرته لاهل زمانه حتى غلب على قلوبهم حبه ثم نذكر جملاً من فضله وبركاته
ثم نذكر السبب الداعي الى القيام ثم نذكر دعوته العامه وبيعته ثم نتكلم في سيرته على وجه الا
جمال نبدا اولاً بسنه نذكر حوادثها فاذا انقرضت ذكرنا السنه التي بعدها وحوادثها سنه سنه
حتى ياتي على مده دولته الى ان مضى شهيداً قائلاً الحميد الشيم مودياً لما امره الله به في امر
الامه لا يستثني في ذلك الا مشيه الله سبحانه ولطفه وتوفيقه **فصل في نسبه هو في الظهور**
فلق الاصباح ونور الشمس وضيا البدر خفقت في افق الشرف الباذخ ذوايبه وطلعت بانوار النجار

فصل

كواكبه شعر للمصنف رضي الله عنه

نسب علا فوق السما بخاره ... وتربعت فوق النجوم مناصبه
وتفرعت اغصانه من دوحة ... واظل فوق العالمين ذوايبه
اصحابه المهتدي في افق العلا ... بدر المقدس الزكا كواكبه
شرف نجره و فخر ناله ... يقضي بذاك وليه ومحاربه
لا يزال الخفوق فوقه علم الهدى ... ونحف بالنصر المعظم مواكبه

هو امير المومنين وامام المسلمين المهدي لدين الله رب العالمين احمد بن الحسين السيد الفاضل
الورع ابن احمد الطاهر الحسيب النجيب ابن القاسم قدوه اهل عصره ابن عبد الله العلم الفاضل ابن
القسم الجواد بن احمد المفضال ابن اسماعيل ابي البركات ابن احمد الزاهد النقي ابن القسم المجاهد
الرضي بن محمد الامام العلامه ابن القسم امير المومنين ترجمان الدين ابن ابراهيم الديباج ابن اسماعيل
السيد الرضي ابن ابراهيم الشبه ابن الحسن الرضا ابن الحسن السبط ابن خليفه رسول الله بلا فصل
امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى الصفوه من اسباطه الى يوم الدين قال السيد
شرف الدين رضي الله عنه هذه ترجمه نسبه سلام الله عليه اخبرني عليه السلام انه ما يعرف
بينه وبين النبي صلى الله عليه واله من اباه واجداده الا من هو فاضل من مناقبه الباهره عليه السلام
فصل وامه الشريفه الطاهره فطيمه ابنه الشريف الفاضل الحسين بن علي بن سليمان القسم
بن علي ابن القسم ابن علي بن عبد الله ابن محمد بن الامام ترجمان الدين امير المومنين القسم بن ابرهيم ابن اسماعيل
ابن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام **فصل اما ابوه الحسين بن احمد فانه**
كان فاضلاً عالماً عاملاً ورعاً زاهداً مقصوداً للبركه معروفاً بالفضل وقدوه في
زمانه سار الى بيت الله الحرام امتثالاً لامر ربه وامه هي ام احمد ابنه ناصر بن اسعد ابن الحسن ابن ابي
زيد بن العلامه المشهور ابن الحسن بن عبد الاعلى ابن مسعود ابن عبد الله ابن بوستان
ابن الحرث ابن حرب ابن عبيد ورد ابن واد غبه من بيت شرف مشهور واما جده
احمد ابن القسم فانه كان من اعيان اهل الزمان واهل الفضل
والاحسان وكذلك جده القسم بن عبد الله وذكر صاحب سيرته الامام المتوكل على الله
احمد بن سليمن عليه السلام لما ذكر نسبه من امهاته وهي جدات **الامام**
الامام المهدي لدين الله عليه السلام ان ام عبد الله ابن القاسم
فاطمه بنت ابي البركات ابن الحسن بن يحيى بن علي بن القاسم ابن محمد ابن القاسم ابن ابراهيم ترجمان الدين
وان ام فاطمه علويه من اولاد عمر ابن علي ابن ابي
طالب عليهم السلام وذكر ان ام القاسم بن احمد غاب عنه اسمها
قال واما ام احمد ابن ابي البركات فهي ام سالم بنت الامام
القاسم بن علي بن عبد الله واما امها فهي شريفه من اولاد القاسم ابن محمد ابن القسم ابن ابراهيم تركنا ذكرهن عليهم

واختفا

وأختها حسنه بنت الامام القسم عليه السلام ولها شبيه مال الامام القسم عليه في مذاهب فحسوم ذلك ٥
لورثتهما وأما أم الحسن والدي كانت تحت أمينه بنت عبد الله ابن محمد ابن القسم ابن ابراهيم عمه
علي ابن علي الحه علي أخي علي الحسن عليهم السلام
القسم ابن علي أخت أبيه وأمها زينب بنت موسى الرحيمي
وأمها زينب بنت عبد الله المؤيد وأما أم الامام المهدي علي الشرعية الطاهرة المباركة المنورة
هكذا الى الام
صفية بنت وعلى الجملة فان منصبه فوق سما العلا شامخ وعلى فراع المجد
تداشيخ وما بأني يعلي ذلك وذكره الذكي يهدي الى الشمس ضوءا ويزيد في القمر نورا أو يجلب المسك
الى ارض الترك والعود الى بلاد الهند والعنبر الى البحر الاخضر فصل في صفته عليه السلام
لم نذكر صفته الا تقريبا لمن لم يره فأما من شاهده فقد كفاه العيان عن البيان ٥
وما عسى أن يصف الواصف من صورة برأها خالقها وجعل عنصرها أصلا للسعادة ٥٥
وعنوانا للخير والبركة ووسم السيادة في غرة ناد الكرم في أسرتها كان عليه السلام
أبيض دري البشرة ربع القامة أشكل العينين ضليع الفم كأن وجهه مقاة الفضة
المجلوة الى النور يبدو أقنى الانف كث اللحية جعد الشعر ليس بالقطط عريض المنكبين جليل
المشاش شثن الكفين بين كتفيه شامة لونها كلون حبة الاجاص دقيق المسربة
ساقي العضو ضامر الخصر عاري الاخمصين اذا التفت التفت معا وان مشا فكأنما ينحط في صبب
ان تكلم انصت واستمع وان سئل أعطا واقنع هيبته تصدع القلوب ومقابلته واقباله
حياة النفوس ليس بالملق ولا بالفحر ولا بالقلوق ولا بالفحا ولا الغياب أحب المجالس اليه
مجالس العلم والذكر وآثر الايام اليه يوم يكافيه من أعدا الله استشهد عليه السلام
وقد وخطه الشيب قليلا وما أحسن قول بعضهم شعرا

٥ عُقم النسا فما يلدن شبيهه ٥ ان النسا بمثله عقم ٥
٥ متهلل بنعم بلا متباعد ٥ سيان منه الوفر والعدم ٥
٥ نزر الكلام من الحيا تخاله ٥ ضمنا وليس بجسمه سقم ٥

فصل وأما مولده عليه السلام فكان بهجرة كومة المعروفة بجبل شاكر من ظاهر
همدان ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر القعدة سنة اثنتي عشرة وستمائة للهجرة النبوية
وله من الفضائل عند مولده ما سنذكره في موضعه ان شاء الله فصل في نشأته
نشأ في حجر أبويه سنينا قريبة واختار الله لوالده رضي الله عنه ما هو أصلح من الانتقال الى
دار رحمته وهو ابن سبع سنين بعد أن كان قد أكمل كتاب الله تعالى ثم كفله عمه
السيد الشريف الزاهد الطاهر سليمان ابن أحمد ابن القسم وكان رحمه الله أحد الزهاد في
زمانه رفض كثيرا من ملاذ الدنيا من مناكحها وملابسها ولازم الزهد والعزلة عن الناس
فعنا في تعليمه وتهذيبه وتأديبه وكان عليه السلام ممن شهدت له القرائن رضيعا
ان لا يكون وضيعا وحكمت له الشمايل علاما ان يكون قرما هماما تخيل فيه مخايل الامامة
وتلوح على غرته أنوار الزعامة وكان ابتداؤه بالقرآن الكريم وهو ابن خمس سنين او يزيد قليلا
ولقد رتب الناعي نفسه عليه السلام من عجيب الفطنة وقد اعتبره من الثقات ممن كانوا يثبتا
من توقد فطنته والمعينة ما لم تجر العادة بمثله فيمن هو في سنه ولم يزل في دراسة
القرآن المعظم وتلاوته والتعلم في غيره بما يصلح لمن هو في سنه من الشعر وما يجري مجراه
من الآثار حتى كمل حفظه حتى بلغ اثنتي عشرة سنة او يزيد قليلا ونقله عمه الطاهر الى الهجرة

هدونه

المباركه الى مدرسته هجرة بلد بنی قیس بن ظاهر همدان وكانت المدرسه في ذلك الاوان نظام عقد العلم وقبلة اهل الاسلام والفضل كان شيخنا فيها في ذلك العصر الفقيه الامام الالمعي ترجمان المتكلمين عمدة المجتهدين والمتبحرين حميد بن احمد المحلي ابي محمد بن احمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن ابراهيم ابن ابي القسم ابن علي المحلي الصنعاني رحمه الله تعالى وكان يتكلم حينئذ في الشاهل عن بلد بني شاور السود والفقيه العالم الفاضل الحافظ المحدث الكامل ترجمان الزواب جمال الدين عمران بن الحسن بن ناصر واخوه الفقيه العالم شرف الدين اسعد بن الحسن بن ناصر والفقيه العلامه اللسان المنطق نظام الدين القسم بن احمد الشاكري والفقيه الزاهد الورع قدوة الزهاد فخر الدين احمد ابن غزو بن المعواض الحميري والفقيه العالم الاديب امام الادب شمس الدين محمد علي احمد بن يعيش الصعدي والفقيه العلامه شرف الدين الحسن البهاء النهاري الغنثي والفقيه العالم اللسان زيد ابن جعفر الباقري والقاضي العالم الحسن احمد الغنثي والفقيه الطاهر العالم سعيد بن حنظله وغيرهم الا من عيون اهل الدين المتمسكين بالعلم فاختص به ليلا ونهارا بالفقيه الزاهد المطهر محمد بن احمد بن غزو وكان شيخه وقرينه والمتولي لتهذيبه وتاديبه وتعليمه طرائق الادب والطهارة حتى لقد الناظر يعجب من ادبه وطهارته مع صغر سنه ثم ابتدا بتعديد من الفنون العد معرفه الابواب في الطهارات ونكت في العبادات وجمل من اصول الشرعيات بالتوحيد فكانت قراته اولا على الفقيه العلامه اللوذعي قاسم بن احمد الشاكري اذ كان في ذلك الفن جليا نظمي الحدود فقرا عليه مختصرا مفيدا ثم قرا كتاب الخلاصه النافعه شرح واتسع ثم قرا الموثرات للشيخ الامام حسام الدين الحسن محمد الرصاص كل ذلك يضبطه غيبا ثم قرا شرح الايضاح الذي وضعه الامام الفقيه حسام الدين حميد الى محمد كل هذه الكتب يضبطها غيبا ويعقل معانيها ويعجب العلماء من حسن فهمه وبراعته ثم قرا مذاكرة عقودا على كتاب التحصيل للشيخ الامام الحسن محمد الرصاص وكانت هذه المذاكرة من العجائب احدث معانيها من كتاب المحيط بالتكليف لقاضي القضاة عبد الجبار ابن احمد ثم من كتاب الاكليل شرح معاني التحصيل للفقيه العلامه الحسن مسلم اللحجي ثم من كتاب البيان شرح ياقوته الايمان للحسن الرصاص ثم من خلاصه ابي رشيد وغيره هذه الكتب المعينه كان الفقيه قاسم ابن احمد الشاكري يترجم هذه المذاكرة ويضبط معانيها من الكتب المذكوره وغيرها ثم يلقي عليه الصفحتين والثلاث وربما اكثر من ذلك واكثر ما يقرا عليه ثلثين او ثلاثه ثم يضبطها غيبا ويحفظها ولعل هذه المذاكرة تكون قريب من مائتي عشر ولعل نساختها تكون ثلاث سلطانيه او نحو ذلك وكان عليه السلام في خلال قراته يقرا عليه غيره الدرس وهو في وقت القيلوله وفراغ الطلب الى الطعام لا يشتغل بغير النظر في الكتب والمراجعه حتى اتم المذاكرة وهو معدود من العلماء في ذلك الفن ثم انتقل الى المدرسه المنصوره بحوث وفيها عيون العلماء كالشيخ العلامه المصنف ترجمان الكلام جمال الدين احمد ابن محمد ابن الحسن الرصاص والشيخ الطاهر بقيه الحفاظ الحفاظ محيي الدين محمد بن احمد الاكوع المعروف بشعله والفقيه العالم احمد علي القرشي والقاضي الفاضل محمد ابن علي الصعدي والقاضي العلامه الفضل ابن يحيى جعفر بن احمد بن يحيى وغيرهم من العلماء والفضلاء غاب عني تعيينهم لكثرتهم المشهور في فضلهم وعلمهم فقرا على الشيخ العلامه احمد ابن محمد في الكتب المبسوطه في علم الكلام كشرح الاصول الخمسه والمحيط وغيره وقرا عليه



في اللطيف لكلام كتاب يذكره ابن متويه واخذ عنه كتاب جمع ابي محمد شيخ الامام المنصور بالله عليه
المعروف بالكيفيه في الصفات والاحكام وهو من لطيف كتب الكلام حتى لقد كان يحفظه غيبًا
كما يحفظ الناس السورة من القرآن الكريم ثم قرا كتاب ابن الملاحمي المعتمد والفائق وغيرهما
ثم قرا كتاب شيام شرح الاصول الطبري وقرا كتاب الى الرشيد المعروف بالخلافيه واتقن
ذلك لا يعرفه وكتابه المحيط المعروف بشرح الدعامه وفيما احسب انه قرا تعليق الاكليل
وقرا شرح النكت المكيه للفقيه الشهيد حميد ابي احمد المحلي ثم قرا كتاب الاحاطه
ثم قرا كتاب السيد ابي طالب في اللطيف ثم قرا الخلافيه بين البغداديين والبصريين
هذا ما ذكر من ذلك عند التعليق وما غاب عني من ذلك فليس بالقليل الا انه على الجمله
لم يدع كتابًا مشهورًا مما يزداد بقراءته فايده الا اتى عليه وهو في تلك الحال اليه تنتهي
الغوامض وبه يحل المشكل ويفتح المقفل ثم بعد ذلك يشيع على الشيخ الحافظ المحدث

المتوكل

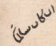
محيي الدين احمد ابي محمد المعروف اشتغاله بالاخبار والسير وقرا عليه كتاب اصول الاحكام للامام
احمد بن سليمان سلام الله عليه وضبط شطرًا منه غيبًا والباقي كررها حتى كاد ان يتلوه غيبًا
وقرا عليه امالي احمد بن عيسى وقرا عليه شيء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان
قراها على الفقيه العلامه الحافظ عمران ابو الحسن ناصر وقرا امالي المرشد وكتاب السيد الجرجاني
وكتاب الرياض وكتاب الانوار وامالي ابي سعيد السمان وسمع كتاب المنتقى
للشافعيه وقرا كتاب تيسير المطالب للسيد ابي طالب وقرا كتاب نهج البلاغه واعلامها

عات

حتى كاد ان ينقل ذلك غيبًا وقرا كتاب العمده من صحاح الاخبار وعلى الجمله فان تمام
الكتب المشهوره من طريق تحت له سماعًا وتعليق ما قرا في السير والاخبار اكثر من ان
تحصى ثم قرا في اصول الفقه فاول ذلك قرا منذ اكم عنقود من وقته كتاب الجامع على الفقيه
العالم الزاهد فخر الدين احمد ابو عمر بن الحميري حرسه الله تعالى على عيون كتاب الى الحسين البصري
رحمه الله المعروف بالمعتمد وكتاب الامام المنصور بالله المعروف بصفوة الاختيار وكتاب
الرصاص المعروف بالفايق وغيرها من كتب الفقها فاتقن ذلك غيبًا ثم قرا كتاب المعتمد حتى
كاد ان ياتي عليه غيبًا ثم قرا كتاب التجريد لابن الملاحمي وقرا كتاب ابي طالب المجزي وكان
معجبًا به قال المصنف ثم المعتمد لقاضي القضاه وغير ذلك من الكتب الموجوده في اليمن مما امكن
تحصيله لان الكتب كثيره في الافطار وانما الكتب المشهوره عند الزيديه باليمن حتى كان الناس
اليه في ذلك الاوان بالتحصيل في الاصول الفقهيه ومعرفته في ذلك اشهر من نار على علم
٥ وهل تجحد الشمس المنيرة ضوءها ٥ وينكر نور البدر والبدر زاهر ٥
ثم التفت الى الدرس في فروع الفقه من سنه سبع وثلاثين وستمائه فاول كتاب قراه كتاب التحرير
لابي طالب عليه السلام وحفظه غيبًا بعد ان كان قبل ذلك يحفظ معانيه واصوله وادلته
قراه على الفقيه العالم التقي محمد ابي ابي السعادات وكان اوجد في معرفته ذلك ومتقنًا جدًا
فلقد كان يغرق في حسن معرفته وذكائه ويقول انه استفاد عليه اكثر مما افاده او كما قال
في ذلك وقرا عليه جماعه من العلما قراوا منه ما لم يسمعوا شيئا مثله ويتحدثون بذلك
ثم قرا كتاب شمس الشريعه للفقيه العلامه الحافظ المجتهد سليمان ابن ناصر وكرر ذلك
ودرس وقرا الشروح التحرير للقاضي زيد وتعليق السيد المويد بالله ثم تعليق ابي مضر حتى لقد كان
يسمعه ويسمعه عن بالله لقد كان يعرف صفحاته ومسايله غيبًا وقرا كتاب الابانه
وشرحها وكررها وقرا كتاب الكافي للناصريه وكتاب الوافي لابن بلال وكتاب السيد على بن

وسمع على خليل كريم من نساء وقرا كتاب الامام **المنصور بالله** وكان معجبا بفقهه واذا دأب بشرح
المهذب المنصوري وقرا مسايله الفقهيه في رسايله وقرا كتاب **الهادي على علم الاحكام** وقرا
عده من كتب القسم واولاده المفرده وكان شديد الحرص في تصحيح اقوالهم وابطل على سمن مطلعا
لتعليقات السيد العلامه جمال الدين علي الحي بن يحيى بن الهادي عليه السلام واجاز له كتاب البحر
المنير وتصحيح ما عثر عليه وكان السيد علي الحي يقول انه لا شك في بلوغه درجه الاجتهاد
وما اشتبه بما قراه من كتب الفروع وغيرها وليس بالغليظ الا انه غاب عني ذكره والله
الموفق للصواب ولم يزل غالبه الدا في القراءه والاستمرار في قراءه الفروع وعلوم القرآن من سنه
سبع وثلاثين الى اول سنه وأربعين وسماعه **ثم قرا** كتاب الحاكم التهذيب في تفسير القرآن
على الفقيه احمد بن حنش فلقد كما سمعه تتبعه نظر عليه ويثني ويظهر انه يتحمر بعده
أن يقرئ مثله وما اراه ينكر ذلك فلما ختم قراءته اقرا هذا الكتاب جماعه من الفضلا وكانوا
يشاهدون منه ما لم يسمع من غيره في معرفه كتاب الله تعالى وما اشتمل عليه من الاحكام
ثم قرا كتاب الطوسي ثم قرا في كتب المتشابهه ككتاب الطبرسي وكتاب قاضي القضاه
وقرا تفاسير أهل البيت عليهم السلام وسيرهم وقرا في فقه الشافعيه وكان يتعجب
من حسن تصانيفهم في الفقه وفيما أحسب انه قرا كتاب الثعالبي او شطرا منه قبل قيامه فاما بعد
قيامه فذلك ظاهر وقرا على الفقيه الامام العلامه حسام الدين حميد ابن احمد المحلي على كتب
بعد قيامه في السير وغيرها وقرا في النحو واللغه اول قراءته في النحو الملحه وشرحها ثم كتاب
التهذيب للفقيه العلامه محمد علي الحسني ثم كتابه المحيط ثم كتاب طاهر بن احمد شرح المقدمه
ثم شرح الجمل حتى صار من أهل المعرفه في ذلك الفن وقرا في كتب اللغه على العيني كتاب احمد
ابن نشوان على الفقيه العلامه الخير الثقه النهامي ثم قرا ديوان الادب وكتاب ابن
قتيبه ادب الكاتب على الفقيه النابه ترجمان الادب صاحب شمس ابن الحويت وقرا
عليه كتابه المشهور بالزند الصريه وكان حسن المعرفه شديد العنايه في تعلم اهل البيت عليهم السلام
ولقد كان هذا الفقيه يتعجب ويتعجب من معرفه الامام المهدي سلام الله عليه ويشهد باجتهاده
بعد بلوغ الدعوه وقرا غريب أبي عبيد وغيره من غريب القرآن والسنه وحفظ عيون الشعر
لفحول الجاهليه والمخضرمين ما فيه كفايه للشواهد والحجج وقرا في الفرايض كتاب الوسيط
وغيره على الفقيه العلامه احمد ابن بشر العنسي وقرا في الوصايا وقيمها على السيد
العالم علي بن يحيى بن حشيم وغيره وكانت له صنعه حسنه في فروع الفرايض وكيفيه اعمالها
وقرا في السير والتواريخ فقرا **سيره رسول الله** صلى الله عليه وآله وكتاب الدولتين وشطرا من
كتاب الطبري وغير ذلك وكتب الامام **القسم بن ابراهيم** واولاده ومصنفاتهم وسير
الامام **القسم بن علي** وولديه وسير **الهادي** عليه السلام وولديه وسير الامام
احمد بن سليمان وكان له في آخر الدرس اطلالا طويلا كثيرا وفي اي السير ولم يدع فنا
يشار اليه بما يفتقر اليه المجتهدون في الاجتهاد الا وقد أخذ منه بنصيب حتى
كان المشار اليه بالبنان في الفضل والعلم واشتهر أمره وشاد في الاقطار ذكره ووردت
عليه المسايل من الاقطار للاختبارات والاسترشاد وكان سلام الله عليه يفتح
المقفل ويحل المشكل وياتي بالبيان ويوضح البرهان وعلى الجمله فان المتردد في علمه
مكابرا ومشكوك في عقله لان ذلك من المشهورات الذي اجمع عليه الموالف والمخالف
وكذلك فان من ادعا قصورا في فضله وانه كان افضل اهل زمانه فانه مطعون في دينه

وامره بتصحيح



ان كان سائلا في عمله ومما يدل على شفقته عليه وكماله ما اجاب به على الشيخ العالم خطيب ابي محمد النجراني
بالمسائل المركبة في الفروع التي تشتمل على عشرين مسئلة بالقرب من الف مسئلة فاجاب عنها بنهاية
الارشاد وبغية المرتاد وكذلك المسائل التي وردت من الجهة [illegible] وغيرها من الفتاوي في الفروع التي
يعجز من [illegible] فصل واما اجتهاده في العبادة فانه كان عليه السلام حليف العبادة والى [illegible]
والزهد كان [illegible] متصابرا على صيام ايام مشهورة فاضلة [illegible] في العبادة
كان يقوم في الثلث الاخير من الليل فلا يبرح قائما او قاعدا وراكعا وساجدا مع المبالغة في الطهارة
والوضوء لاكثر الصلوات فقل ما يصلي المغرب الا بوضوء جديد وقل ما يوتر الا في الليل الاخير [illegible]
او فاته لا اختيار ويتهجد بالاسحار وعلى الحقيقة فان الله تعالى قد [illegible] من طاعته [illegible]
اليه ما [illegible] الشمس [illegible] العطر [illegible] وصورعه عليه السلام انه ما شبع قبل
قيامه [illegible] الكفار [illegible] الحنث ولا اخاله [illegible] ولقد شهد له في بعض
المواقف انه ما خطر له ببال ان يعصي الله تعالى وحكى المصنف قال سمعته انا [illegible]
[illegible] الشرف والفضل الذي لم ينفرد به الا هو [illegible] احد في زمانه
الى [illegible] الخصايص [illegible] العلم [illegible]
وجوهر الجواهر وصلوات الله عليه [illegible] فصل واما خصايصه في الكرم [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] خصال الشيق في قضاء الكرم [illegible]
[illegible] لا يبلغ احد في بعض [illegible] فان نظرت الى [illegible]
[illegible] العام [illegible] الوافد [illegible] القاصد [illegible] كل واحد
منهما [illegible] واجلالا وتعظيما [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] انواع الكرامة مما يدخل
[illegible] الاجواد [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] العايل [illegible] وللجود [illegible] غاية الجود
ولقد كان [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] فصل واما بعد [illegible] ان تحصى [illegible] العطايا [illegible]
في موضع واحد [illegible] واحد [illegible] هو [illegible] اعطا
في مقامه [illegible] ايام [illegible]
وذهب وهو على [illegible] باربعة عشر [illegible] واعطا رجلا [illegible]
في يوم واحد [illegible] ولقد كانت [illegible] الاسلام [illegible] المعتمد
[illegible] العلامة [illegible] الدين [illegible]
[illegible] رضوان الله عليه انه انفق [illegible] سنة من قيامه في [illegible] السنة [illegible]
وثلاث [illegible] الله تعالى من البر والنذور ولقد كان [illegible]
[illegible] السايل [illegible] الانعام [illegible] عطايا
الملوك [illegible] على [illegible] ولو كان [illegible] للوافد
والسايل كانه المفضل كما قال [illegible]
تراه اذا ما جئته متهللا ۞ كانك تعطيه الذي انت سايله ۞
واقسم لقد شاهدته في بعض [illegible] الا ان يكون [illegible]

والناس في رغد ونعيم ولقد كانت الطعام يقرب اليه فاذا علم ان المجاهدين في مساعيهم انقطاع وقرب له طعام
لم يذقه ويقول نواسيهم بنفوسنا حتى يفتح الله ذلك منا او كما قال في هذا المعنى ولقد كان الطالب يطلب
منه القليل فيعتقد أن مثله لا يبلغ الى عشر ما يعطيه فيضاعف ما يطلب منه فيعظم نفس المستشفع
لنفسه من عظم عطاياه **ومن عجايب كرمه وسخايه** وما خصه الله تعالى به من فتح ابواب الرزق
أن سلطان اليمن عمر بن علي رسول أقبل اليه بعد بلوغ دعوته اليه بعساكره الكثيفة وخزاينه العظيمة
وكان هذا السلطان قد استحكم ملكه في اليمن وقل تعاديه وتوفرت في خزاينه الاموال فظن أنه لا
يغالب في حال من الاحوال وكتب الى الشيخ الكبير منصور بن محمد بن جعفر صاحب ثلا لما ادعا من عنده
كاتبه كان السيوف فيها مجردة والرماح مشرعة ولقد قال في كتاب الشيخ المذكور فلما التقت الجيش
يغشى منه الفضا ويترامى بجوانبه الفضا الى غير ذلك من التهويلات والتهديدات ثم اقبل حتى
خط بعساكره وخزاينه مقابلا له في محطه بعد اخذ شهورا انفقت تلك الخزاين وما فيها من النفايس
وباد ما جمعه من النفوس ولقد كان خدام هذا السلطان يشترون رغيفه عليه السلام بالذهب والفضة
ويعدون المنعم من قبض منه برة حتى لقد اخبر الثقات واهل الخبرة بالسلطان ممن هو مصاحب
له في ذلك الاوان أن هذا السلطان أخبر عن نفسه عند منصرفه قافلا الى اليمن خاسرا مغلوبا
وكان يبني الخولاني على اميال من ثلا انه انفق من العين الف كيس ومايتي كيس ونحو ذلك كيس
كل كيس فيه اربعة الاف درهم لو ربه خارجا عن الخلع والكسا والمركوبات فما طلع هذا
السلطان عطاوه رده بلطف الله خاسرا خايبا وما حوله في بلد الاما اتاه الله من الارزاق
الحلال **اخبرني** انه شخصا عطاه شيئا له مثقالا ذهبا عينا او نحو ذلك ولقد كان ينزع الرداء
فيعطيه وهو اليه محتاج وينزع العمامة فيعطيها ويعطي الفرس الذي يركبه وهو اليه
محتاج. **وافد كان** يؤثر على نفسه واولاده واوليائه ولقد كانت مناقبه في الفضل والكرم
مصوغة كصوغ المسك الاذفر ومشرقة كاشراق الشمس الانور فما احقه بقول القايل

ايا شجر الخابور مالك مورقا ⁂ كانك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ⁂ ولا المال الا من قنا وسيوف

وهو ابتعاط الواصف ويسبط العارف في مناقب تعلوا السماك الاعزل
سموا وتحرز علوها على المجرة سيرها وعلى انما احقه بقول القايل

اذا ما تراه الرجال تحفظوا ⁂ فلا تنطق العورا وهو قريب
حبيب الى الزوار غشيان بيته ⁂ جميل المحيا شب وهو اديب
فتى لا يرى المال الا العطا ⁂ ولا الكنز الا اعتقاد المنن

ولو أن مناقبه عليه السلام كتبت بالمسك والعنبر وجعل ورق سطورها من القضبان
الاحمر لكان يجدر بذلك وكيف يستعظم ذلك فيمن مدحه لسان الدهر وعجز عن وصفه
جميع ابناء العصر وما عسا ان يقول القايل فيمن يشهد بكرمه الاعدا اذ تطول مناقبه
الدهر وما يقال ايقال للفلك ما اعلاك وللطود ما ارساك وكيف يبكيه وحده الشمس
على صباحته والغيث على سماحته اليس من البعيد ان يحدث الواصفون في مناقبه
كالنجوم الثواقب هو لزم على معرفتها الكبير وشب الصغير وبشرها الاعادي بلا عيب
وشنعها الاصم بلا اذن ولله القايل لو ذا الدهر انه من بنيه ⁂ لأن دين افتخر بابوا الاولاد
فصل واما صفاته وخلايقه في حسن الخلق كان عليه السلام كما قال في صفة جده

قال السالك والراجي لربه عفوه وقفت بعد خمسين يوما او قريبا منها ما فارقته

ليلا ولا نهارا إلا في النادر وباشرته بنفسي د جماعة من الابرار فلم ار احدا اصبر منه ولا اكثر

منه محبة نحيله او في خلال ما هو فيه من التعب لا يترك حاجة لاحد الا قضاها على احسن ما يكون فطول

دوقتك في خلال ما جرت النوبة المشايخ الاجلاء اهله ثلاثة ونعموا ما جرى ذهبوا بسلامته وامروا بالقيم

للضيافات ونالوا ولم يبق احد من عيون الناس حتى دخل وهنا وشيء بمقابلته عليه وكان مما قيل في الشعر

والتهاني بسلامته من ذلك قول الامير العلامة شو والدرحمه العلم رحمه الحرى رحمة الله عليه ورضوانه

عفا بالعقيق ربعه وما ترى	واقفرمن ربع لي فاد انثرى
وودعت سلما فبلداكدو لم اكن	اتى ان ذاك الربع بوتي حاضر
وفقدا اذ سمالا عجلا اتا له	مكانا ولا انفك منه وانا ابع
فلله عساس ثنا امثل كله	تحابت على لدن بدالك باصر
من العابيات الرسوم كانها	عكوف على سرب دعته اجادع
لعورهم الكشح يرتبك طرفها	بما الشنف عن العاب محاجع
واحور براق بواعل ماوه	وسدواداما افهد المتب ساحر
اعادلي رفقا فلست بنازع	ولسك عاني من الحب طاهر
وقلقلني عارب الى طالف	يعبق على الحرب منه مقادع
ولولا بانت لوماع على السنا	على كل ذواد تنا الذوا فنع
برالبحر منه اللمع حتى تقعقعت	بوامكم اهرا اللث حواضر
وطعيه عرض الفلاة وانما	حوادينا الشوق العظيم بوادع
الى حرمن نمعو الحوافق فوقه	اذا ادلفت عند الزوال عتاكنع
الى الافق الهلول حرمى الوترا	وحرمكنا حين نبيد وابتنا بيتع
الى من به اضحا الدين محمد	شتعار على العطر الشمالي طابع
الى الرحيم خير ال محمد	ومن له اهل الثناء داواضع
اليك امير الموسى رفعتها	اسالك كالروض الذي ترنا ضرع
وما قطعت حرعا اليك فانه	نصلى عليك اهله وعشا جرع
لاك عنوان البهائم والذي	بكفك مزن الجود نبهل ما طرع
لك الحرم الاقصا ومكة كلها	مقام انسك حرم ومشا عمر
وكم كربة فرجتها بكتائب	ودو علت للموت فيها اطافر

حتى ذمام محمد كو او محمدي ✿ وحرمة مجتبي كيف الامام
الا كيف الذي نهوا الزواستي ✿ فجد عونه وسعدع السلام
وكيف يذ لمثل يبي عيبا ✿ اذا استحا ابريها السمام
وكيف حسى من تحلا الدياجي ✿ بعزنه وتستنفي الغمام
ومن هو يرى المكمو ومهما ✿ دعا الباري وسحاب الطلام
الا كيف الهدا كيف المعالي ✿ وكيف التجر والبدر التمام
الا كيف الذي يهب المذاكي ✿ كان رهابها الهضب الفيام
وذو ميني تطوفت الزايا ✿ يمن كما تطوفت الحمام
ومن يلها العظايم وهو طلق ✿ بالقاوقده وله ابتسام
ظلال الله داعي الله مجتبي ✿ سبيل الله ان ضل الامام
تغنيه نوح المعتوم فيهما ✿ سوام الحوان زفر الهام
طلل ومدنان العلم اخفى ✿ بردى عن ذي وبها سحام
وبت على العراش كان حسى ✿ بعر ودور يجثم السهام
براعي الشها فاقول مهلا ✿ برقوى وانى لا انام
الا انسا انعم الحيرى عندي ✿ وابكيها اذا ابتل لزمام
الا انت عن فتا برامت ✿ بمن ارى يعد اذ الاكمام
اراد الشو بالاسلام كفرا ✿ وطغيانا فعاجلم انتقام
كما فعل ابن ملجم في علي ✿ واخرعن حلبفنا الحمام
افوادي والحوايج ما رهيم ✿ ووجيد ما وتن الى اغتمام
وان يهلك ابو قابوس يهلك ✿ ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسك بعده بذنابي عيش ✿ اجب الظهر ليس له سنام
اذا اخرس المصيبع خاهوا ✿ امير المومنين فمانرام
الا لا تنجع الاسلام فيهي ✿ وقد ذهب المحجبة الكرام
وقال ايضا يمدحه ويذكر جملا من كرامته وفضايله صلوات الله عليه وسلم
سكى البدا الماسلمت حوارح ✿ مساوي العرو الموسوى بالدمع
ونار كل من تطوف الكرام زايره ✿ حو ومن يكرم على الله بالحب
يعد حمان النبوة بالذي ✿ ابال فلم يحرح ولم ينبا الحب

وقال الامير الكبير عضد الدين جعفر ابن احمد ابن جعفر ابن الحسين ابن القسم ابن علي عليه السلام

هنيئا لكما كرّ الجديدين بما اولاك ذي العرش المجيد
ولا زالت بصاحبك كل يوم اعاليكا السّعادة والسعود
امير المومنين فداك قوم تطاولهم عذر عنيد
اترايد الماكثون لكم انتقاصا ويابا الله الا ما يزيد
فصدّق قول اهل الحق فيهم وقال كلهم فيهم مزيد
ملأت صدورهم خوفا ورعبا تحل بهم من العود العنيد
وكم للماكثين بعين حسابك تصونه السعوله والجنود
فلا تعصي على عذر لقوم فيامهم والالك والنقود
فحسبك ما تراه من معاني وخيلك ما تعار فيها اللبود
وكم رامت يك الاعدا اعدايا وفتكا لا تجد له حلود
تحاولهم وافناهم جميعا كا قبيت شقاها لثمود
وشتتهم الاله ولا طهي ولا جوازيك ولاود وود
شتوا الفذ النظام واي كافي بيتر بفضله بعض وسود
وجاد لمجده كرمت وانا لمجهنه هناك من يجود
وقام بكلما ترضا وتهوا نظاما ماله ابدا جحود
فدمت مسلما عن كل سوء شنيبا ما لا بيترها عديد

وقال العامي المشارك الراحم سليم ها في امير المومنين عليه السلام

سل ربع هند ولما عبر الطلل عن اهله يوم جد البين ما فعل
واستوحشك اعلاما لما طلة يوم الرواحل هند عندها نزل
واذكر تحيوه لوديع مددن بها كفا نعاو ترمى غلوم العسل
يا غصن بان اذا ما بان منتكه دعص وبدر عليه الليل منسدل
ذهب بالحسن والايام قد رهنت بالجد ابن رسول الله والدول
القائم الحق الهادي الى رشد لا لنا الكتاب الله منتصل
من قاسم العلم تعال الى سوق وهم حلا من صد نبت اباؤه الى رسل
مهدي عترتي امير المومنين علي ما نعمه العمّا العادة الاول
حر الحلال لوراكي البيعتين له كل الملوك علي ما حولوا خول
اباد كل عصي والنهود له سمر القواز وا الخطيبه الذبل

فانعت صواعق كا يش من صداك على * اهل الشقا وكاب الباسل البطل
فالملك منتظم والشمل ملتام ثم * العزم لا وكل والراي لا خطل
يا ابنا ريش يا قاد بل من خز فيه * وطلعة الشمس بنا عد ما رحل
اليوم ان لبو من علاك به * تقلوا الموالي وبغيوا الا شح او كل
وليباس لكن قد شال نعامته * ويعرف الحق ان النصر مقتبل

وقال الشريف العالم الشاعر احمد بن سليمان العباسي العلوي

كتبت وقد نعا لم خطب شجوي * الكد وطال سوق والحنين
وقد بانت الدار و صد عنها * عدو دون مسلكها مسين
وقد طال البعاد فلست شعري * متى ازد والقا منا يكون
وتروبت شجمك الميمون فيه * سنا الايمان ازهر مستبين
ولتي احمي هدى كريم * عن الهامي لوبها مضون
عليك الفضل خيم حيث مبدت * خطاك وحيث شيدك الوطين
لك المجد الذي دنت الدراري * له وغشيت لمنظره العيون
تلى داهفا الجاني ولبيت * قناك للعدا ابو ما تلين
اذا الاملاك مالت بها العدا ذ * عن العليا والزمها المجون
وملم تمل اعتنا المعالي * فالهتها الرواهة والمجون
نعال الحيل قبار بنات بات * بيثار سقعها الحرب الزبون
نفادي بالهر اعمر شاهبابي * معصبة طلاها والمنون
لعمرو ما يع في كل نغث * سو الغزن ابكار وعون
بذاك امنت دين الله حتى * تحض للوثر امنه النعين
وروعت الطغاة فاسلمتها * لخيفتك المعاقل والحصون
وحاق بها العصا فادركتها * بحيث لتعث مسك المنون
وافواد هرهم خبلا وغطوا * فما يد تحنها الا لد فين
واستروا البغيهم سرا مصونا * فذاع البغي والسرا المصون
وعاد الكيد في تب والدت * مساعيهم وخيبت الظنون
وحلوا حينما سلكوا وقلوا * وخاب السعي وانقطع الوتين
كفاك الله دا نيرغ الليالي * وحاطك الاه الهادي المعين
وهاك السلامة ان فيها * سلامة دينه مما يشين
وما ونبت من سرو وسعيد * واما زمانت به قمين

۞ لما مهرت الطالمين تأملوا ۞ حيلة تقبذ ذكي الحبيم فبذهل ۞
۞ دشوا الحشيشي المفلا يبتغيه ۞ ببراو بالصلح الشهير تعلل ۞
۞ اعظم بذلك مكيدة وخديعة ۞ لولا الاله لادركوا ما املوا ۞
۞ نقض الاله بلطفه ما ابرموا ۞ والله عما لدس بيننا وتكمل ۞
۞ كل الا فاصل بالمايد مبتلد ۞ هاانت اخرتهم واكبرا وبل ۞
۞ اولتس من مكر الطغاه كما حكي ۞ البارى يكاد الراتياب يحول ۞
۞ فاحذر زخارف من تريك بكينا ۞ واعرض عن القول من يتقول ۞
۞ لا زلت ما لوى الجناب سويدا ۞ يا ايها المهدى الاغر الافضل ۞

وقال الصاحب الجليل مرا عدالله في ذلك الاوان ۞

۞ انا من من هو الملك واهل ۞ وتكت العهد عند هو الهون ۞
۞ وهم بالواسوا بالعدى فخرا ۞ بما هو كان او فيما يكون ۞
۞ وكم راموا بطحهم اعتيالا ۞ فحامت دون سلعها الطنون ۞
۞ المطوو صحهم مرتابا ۞ ولوطووا اكذلك لم يصون ۞
۞ فدبرت الامور براى حزم ۞ تزيد به نصيحة من يخون ۞

فامر عليه السلام بجواب فقال بعضهم ۞

۞ نادت فان راعه الساني ۞ سيدرك من يخادع او يخون ۞
۞ وفي بعض الذي اهدت بطمانج ۞ نصايح لا يحو فيها الطنون ۞
۞ وفي لطف الاله لمنقيه ۞ ملابح لا بلطفهما كمين ۞

وقال الامير الكبير الحكيم الاديب المعلم جعفر ابن الحسن القاسمي ۞

۞ سلم الهدى او تماسك الاسلام ۞ لما سمت وعرت الاحكام ۞
۞ واحمر اعواد المنابر وانبرت ۞ عمال لو كانت لها اقدام ۞
۞ وتطاولت شرف المعالي وازديها ۞ من كل مجد عارب وسنام ۞
۞ وراتك الجرد العتاق مشرقا ۞ فالدهم الهم الا لها م ۞
۞ ولو انها استطاعت اليك نطقها ۞ لسعاك منها بالسرور كلام ۞
۞ واهتزت البيض الصوارم والقنا ۞ من حاوطار لها بك الاوام ۞
۞ واستبشر الملك الحسيد وله ۞ يهداه عطايها والشام ۞
۞ والمهو سكان السطح عن بيت ۞ مجد قد كدر العداة لئام ۞
۞ يا امواكل يا ابن محمد لحطمه ۞ متنغما فكان علموا ما رام ۞

۞ يا سيد املاك الملوك بجهادة ۞ ذكراه والاملاك الاعظام ۞
۞ دعكك الطالمين ستبو فه ۞ ودعا اسطونة الطلا والهام ۞
۞ يا ابن الحسين وحق من يا منت به ۞ قدم المعرك واستقل فوام ۞
۞ ونوا مد الاحداث عنك كليلة ۞ الذا وسيف الباسات كهام ۞
۞ والعيش غض والسرور مواصل ۞ ولكل صعب في يديك زمام ۞
۞ ونعودهم ما يعهدون وفوقه ۞ فالدهر قوس والسم سهام ۞
۞ والحرب دار وارد امنوية ۞ والجيش جميع العدا لها م ۞
۞ ان يطفؤوا نور الاله بمكرهم ۞ دكس من بعد الصبا ظلام ۞
۞ وحططهم من ذي وداد صادق ۞ نقا الله النقض والابرام ۞

۞ واستبدل الاملاك من اطوادها ۞ فسما لها عكمه ونظام ۞
۞ ونبا به الاسلام وهو معلل ۞ والنصر سرح الجود هو مستام ۞
۞ هتاك ركن الخلافة والعلا ۞ ان الخطوب الى الحسين نيام ۞
۞ والحوايج والسعود طبوالع ۞ والنصر مقتبل الشباب غلام ۞
۞ فليهنك الاعدا اعيطا بعدها ۞ وعدينهم لوعة وغرام ۞
۞ والبرقان سام مو برق خلب ۞ والنجم اما اسعطره جهام ۞
۞ زعم الغواه الطالمون جهالة ۞ منهم لما قصدوه والاغنام ۞
۞ واستعمر يطر محاق باهله ۞ وحال عنه الله والاقدام ۞
۞ لله اقدام الطعام يحشمها ۞ للنفس حد الموت دهورا ام ۞

لما ان المهدي قد برت على ... الواده علوا الصحيح كلامه
دفع الحمام بسعته عن نفسه ... كرم تحق اذا له الاكرامه
فاسلم امير المومنين مخلدا ... وقد اكد العرا مع الاحامه
فاذا اسلمت فكل شي سالم ... ولعل بعسرح دعاك دمامه

وقال السيد الامير قاسم ابن على العاسمي رحمه الله

يا اسا الدر مونه باطلامه ... كوجهك عن شعرك اماامه
ولاح البرق مسما فتنا ... بدان الباب بعرك والبشامه
الاعي الغداة على هواها ... اما مكر عد عد عن الملامه
الم ترها كمثل الغصن قدا ... ومثل البدر مدرعا تمامه
فمالك تعتبها و مالي ... علام علام لومك لي علامه

وقال معضل ابن يحيى الصعلي المور وابن البهمه

حللي الى الدهم جر العجايب ... ذات ملاك الجوهر المكاسب
فري يحرحي الله انني ... اذا ان قترا العمر من العواقب
من مبلغ عني الذين ما كنوا ... على العابر المهدي محض الضرايب
هموا حاولوا اطفاوا الهدا ولم ... سالوا المنا اهل الطور الكوادب
تمالوا على هدم الهدا وكونه ... محورتا اوكوا في جميع المذاهب
دهم من سور الامور الله مهم ... سواه وحزب الله اعلى عالب
اذا ادوا امير المومنين بكيدهم ... فما ادفاع الله من كل جانب
ولو برروا اليوم العال الجنب ... رايت سودا العار سل الثعالب
وقد عاسوا وهربه وحنب ... لبدا فاريد وقع السوء العواصب
واما عالا الخبيث الجري سر ا ... بها الكيد من بعد اد كبر الاقارب
وقد حبيث الله الطور ولم يحب ... لدى الله طي الثم من ال غالب
دعا ملبلا بسر الله جنبه ... بسم برصاد وعن كاذب
دعلكها انر غادعرتاد لبنا ... وسا مارغ الكاشح النواصب
بهم عمرا المومنين سلامة ... بها سلم الاتلام من العوافب
عطفك احدات الليالي ولم زل ... لطالع صنع الله حرالا طالب
ولا زلت المكد العفو مويدا ... مدا الدهر ما الهل سوب السحاب

وقال العاصي الدستاركي ابن يوسف ابن على البابي

ان الحول عداك رمس نعوقا ... عن العهود لمريومن الابر قا ... عوس مالس اللواد تحز ... والابوس الى العبوا الى النقا
حنث المهارد المهارد والفنا ... واللهوا زهوفي الخدود وادرقا ... فاتوا على دات البهي وقل كم ... اركب نعذر ان تعوك وسطفا
كان العمال فجهل يكوى بواصل ... ووفضا الوراو جهل بعود الى اللقا ... ماركب حاتله الوشاح البتي لي ... عمدا لم الشمال بتفرقا
ان الشموس الى الغروب جوانح ... مالعملات ومد سموت المشرقا ... اي سمون الى الخليفة ماضيا ... شمس الزمان محمد او مغرقا
ورايت في حلل الجلالة والعلا ... ورايت في حلب العمام المغدقا ... ورايت وجه الملك ابلج تافترا ... ورايت وجه الدهر ازهر مونقا
ورايت هل الارض نعمد فضله ... وفدا الله موحدا ومعتقا ... زهقت ملوك الارض عن ركابه ... فوفا وحق لما طلان يزهقا
طلبوا مكيدتهم فلا فوا حاتما ... ورجوا اوله فلا فو الحرقا ... فسما العدو اراد الخلافة قد رم ... سرقا على سرو الخلافة ملحقا
جعلتك حاملة الامامة منتماء ... جعلت اباك على النبوة تو نقا ... اذ الا ولاكاد وكا دوا النفسا ... سحو سد ابر المكيد احلقا

19

وإذا أراد الله نشر فضيلة ۝ طويت أتاح لها عدوا محنقا
جانكم من بعد أن حمل غيلة ۝ رجل الدهم جاور دونه الموبقا
جانكم طاعنة لو توكيدها ۝ منه كيد طاغيهم كان الموبقا
ووفد آل ربكم بالعدو وكرامة ۝ من فضل ربكم ذي الجلال وأخرقا
جافوه في بعد أن جاسد وإلههم ۝ عدو من أشقا الرجال وأحمقا
فغدوا كالأيام وعاقة ۝ للآخرين وعبر للأسعا
وبطا النظام عن لمة من بأنه ۝ صدو وجوه لمثلها أن يصدقا
صدوا طبولكم منه حتى أخرته ۝ للنار الأزركانت موبقا
ما نوا الأليم من ريش والذي ۝ عند الرباء وعن الرماد وأغنقا

ان الخلافه وطأت اكنافها ۝
لما ان اتى بها الحسو الا لسفا ۝
والملك بالدنيا وبالاخرا معا ۝
فاسر معيلها محمدا محلفا ۝
بالمسرع عنك من منطق فا ۝
الدا والاسوال بين طرق فا ۝
ان الذي قد ساس هلككم سالفا ۝
وقت المصمع ساسا فيما بقا ۝

قال الراوي وأقام أمير المؤمنين في حصن خلب الحوثي شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى وجمادي الآخرة وكان **وقعة لسما** والسبب فيها أن أمير المؤمنين أمر الأمير الكبير جمال الدين علي بن القسم ابن جعفر بإمداد الأمير حسام الدين محمد فلينه وقد كان الأمير محمد فلينه تقدم إلى الجوف في عسكر فعدوا فيهم من أجواد الشرف الأمير الكبير المجاهد شهاب الدين محمد بن علي بن يحيى الاشل واخواه وولده واجتمع عسكر الجوف وقصدوا القوم وهم في موضع يقال له فلما غادروا الاميران ومن معهم (ويقال بياض في الام) بعد القتال والقوم يشعروا الا بالخيل والرجل وقد كان المجاهدون أصابهم العطش فوقع القتال بينهم فقتل طردوا إلى منصور الوصيع وثبتا جنب ۝ أمير الأمير الكبير جمال الدين علي بن القسم جعفر والشرف والتتمة معه الشريف الكبير حميد بن علي بن يحيى الاشل وابن أخيه وجماعة معهم وقتل رجل من السلاطين الدعام وأسر الشيخ قاسم رعيتي وأشجاعهم من الرجل وبلغ العلم إلى أمير المؤمنين فساءه ذلك الأمر

رجع الحديث ونهض القوم من صنعاء في أيام بقين من شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وستماية وكان قصدا أحمد المنصور خراب بلد بني جبر الضابري التي يقال لها اسا وذلك ان هولاء القوم الجبريين خالفوا الامام ونصحوا وقتلوا وقتلوا وصعب على المختلف المرور الى ظفار وتبعهم فأراد أحمد المنصور ان يوجه بلدهم وكيلا من ثم البلاد ما يليه الى ظفار فخرج هو واستدار ومن معهما من العسكر وكانت الخيل معهم غير كثيرة أخبرني من أثق على عددها وثبتا أنها كانت مائة وعشرين أو تزيد قليلا أو تنقص قليلا فكانت طريقهم البلاد الحاشدية ونزلوا من طريق يقال لها المرصية فحطوا على منهل يقال لها المفقصة فأقاموا البلد ثم ان أشد الرزانا المنهل ليغتسل فلما دخل في الماء سقط من يده خاتم فضة بياقوت روي أنه اشتري بخمسماية مثقال ذهبا فساءه ذلك وبلغ عنده مبلغا عظيما وعند ذلك أجبر أي القوم على شق الأرض من بعد حتى يبلغوا إلى المنهل ويخرج ماؤه قليلا قليلا وضربوا فيها بالمعاول ثمانين ذراعا طولا في عمق كذا حتى نضب الماء من أعلى المنهل ولا ح لهم قطعة لم

واقاموا في شغل ذلك اياما حتى دفع القوم الجبرتيين ما كان لهم من قليل وكثير وقد قيل أن أسد الدين
أرسل خاتمه عمدا لغرض كان في نفسه ولم يصح ذلك عندي والعلم من لطف الله تعالى لعباده ونصر الإسلام فلما
وجد الخاتم نهض القوم بأجمعهم ومن انضاف اليهم وقليل من وصلهم من القبائل الجارية العادة من حروبهم
احوا على البلاد وطرحهم بالاحلاف وحط القوم في القاع ما بين درب [illegible] والساحل المقلول في موضع هالكه
وعمدوا الى الدروب فاخربوها واحرقوها ونهبوا الاموال واحرقوا الاعناب الا القليل الذي لم يعبا
به أو أجبر واقام القوم هنالك سبع ليال وملأهم (وتوجهوا الى [illegible]) **قال الراوي** وبلغ أمير المؤمنين العلم
بأمور القوم وقتلهم وأنه إن لم يصل الظاهر فان القوم لا يتأخرون من الطلوع فنهض علم في ايام باقية
من شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وستمائة فلما علم به القوم نهضوا من فورهم فحطوا في [illegible] ونهضوا
بعد ذلك الى الجنات وسار أمير المؤمنين بالجيوش المنصورة حتى بلغ الظاهر وحط في موضع [illegible]
وأقام هنالك وأتته القبائل بأجمعها من بني صريم ووادعه وشعبانه ووصل اليه الامير الكبير [illegible]
الحق [illegible] الى [illegible] من [illegible] بالخيل والعدد والأجواد من الرجال فشكر أمير المؤمنين
سعيهم واثنا عليهم ولم يلبث ان أمر الخيل فاغارت في البون الأعلى فأخذت أغناما كثيرة واقام القوم على
قرية الجنات وقاموا بالجد في عمارة قرية الجنات ودربها فاقتسموها فيما بينهم [illegible]
الى البون ويحملون الاعواد والاخشاب واقاموا على ذلك الى آخر شهر رمضان المعظم من سنة المذكورة
وقد كان أمير المؤمنين لما وصل الظاهر قدم صنو الامير المعظم أبا المطوع سليمان [illegible] في جبل
[illegible] واضاف اليه أهل تلك الجهات من آل [illegible] وغيرهم فحط في حزبة المصانع مطلا على الجنات ولم يكن
ينقطع بينهم وبين القوم مغارات ووصال **قصة وقعة المصانع قال الراوي**
ثم أن القوم [illegible] وأنهم اذا [illegible] الخيل فان [illegible] الامير [illegible] ويقاتلون [illegible]
عملوا بافساد بعض الناس فتقدم الجربون ومن يلون بقولهم وتأخر أسد الدين ومن معه الا الشاذ
من عسكره فضعفوا القتال وكانوا عددا وافرا فانكسر اصحاب الامير [illegible] وكان ذلك في آخر النهار
ومن كان من المفسدين المنافقين انهزم بغير سبب فانهزم الناس قليلا حتى خرجوا من قرية
المصانع وأخذ شيء من الاثاث وقتل خادم للامير [illegible] ثم رد الله تعالى الكرة على أعدائه
وكانت فيهم [illegible] حتى [illegible] الجربون ومن معهم في شعبة ضيقة [illegible] وطرحوا خيلهم
ولزم اكثرهم [illegible] **قال الراوي** ولم يلبث القوم بعد ذلك أن جنحوا للسلم وطلبوا الصلح
فساعدهم أمير المؤمنين لما رأى في ذلك من صلاح المسلمين على شروط بينهم منها أن يكونوا لأمير المؤمنين
في البونين وبلاد [illegible] العشر ولم يحق يأخذونه منها [illegible] درهم [illegible] ومعاقلهم طعام
كانوا اشترطوه الى [illegible] ومنها اطلاق [illegible] في كل جهة وأمان [illegible] من [illegible] ولا [illegible]
ومنها الواجبات لأمير المؤمنين [illegible] وكان الصلح سنة وشهرين وعشرة ايام من غرة شوال

المصانع [illegible]

إلى نصف شهر المحرم من سنة اربع وخمسين وثمانمائة فانصرم الامر على ذلك وكان المتوسط والقبيل
من جهة القوم الامير أسد الدين محمد الحسن بن رسول والامير علم الدين هاشم ومن ذلك الاوان دخل في نفسه
الرجوع الى الحق والخدمة لامير المومنين فلما تم الصلح أمر امير المومنين بهذه البلاد فعرفت
في البلاد ونهض عليهم لليال خلون من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة فاقدم حصن حلب المحروس لاصلاح
شيء من أمورها ثم يعود الى الجهات الظاهرية وما قبلها من الشوفي ايام اقبال العيد واحر صنعا وما هو
به في اهل الظاهر وغيرهم في ذلك قصيدة كتبها الامير الكبير شجاع الدين احمد بن محمد حاتم العباسي العلوي

من مبلغ أهل الظواهر في الكل من باد وحاضري ٭ أبناء حمزة غيلان والعلا من أولاد شاكري
ورجال ثم هبة الاله أهل المسومة الصوامري ٭ وليوث ملس الشابقين وصدقنا المساعري
وحماة عايد الاماجد والضاربين بكل باتري ٭ واولاد همدان الذين سما بهم طبك المعاقري
أبيات شعر حكمي من ذي وداد غير شاعري ٭ بهذي النصيحة نحوكم إذا أنتم اهل البصائري
العرو الاشراف قد جمعوا لارضكم العساكري ٭ وتوسموا أخذ البلاد وسبي هناك الحرايري
مالم يعوطوا اسرحكم بالبيض والسمر الشواجري ٭ فتقلدوا البيض الرقاق مع الاسنة والعوامري
وتدرعوا الصبر الجميل قريبا مع كل صابري ٭ لو انكم خالفتموا ملكا مليك العصر جابري
صلح الوماما لكم لا يمحون خلف طاهري ٭ نجل الحسين امامكم خير الاوايل والاواخري
لا يبلغني عنكم الا العلاح من السرابري ٭ فلا انتموا على الرقاب وانتموا كهف المجاوري
ابايكم النشم الا ولا لهم الموارد والمصادري ٭ نصروا الوحي وانتموا لا يطيعون لحكم كافري

قال الراوي وأقام امير المومنين بحصن حلب المحروس الى غرة شهر المحرم

اول سنة اربع وخمسين وثمانمائة ونهض الى حصن قدع فاقام فيه اياما ربما يصلح أمورا في مسور وقد
كان وصل اليه الامير الكبير علم الدين احمد بن القسم رحمه الى حصن حلب في أمور ذلك ورسم عليه امير المومنين
النهوض بنفسه الى جبل مسور فنهض وأمر القبايل من جهات بلاد حمير واهل نجد وغيرهما
بالنهوض معه الى هنالك فاقام اياما حتى بلغه أن أمور السلاطين اولاد شلبي محمد بن الحي قد انتهت
ونهض عليهم الى الجهات الظاهرية وبلغ قبل النهوض المعلم بوصول الامير الكبير حسام الدين محمد بن قلينه وجبل
ورحب من حث يستنهضون أمير المومنين الى مارب فنهض أمير المومنين من قدع واستقر في
موضع مطلا على بني شاور ونهض ثاني ذلك اليوم فلقيه الامير محمد بن قلينه فيمن كان معه فسلموا
على الامام وسلم عليهم ورحب بهم واتحفهم وامر باكرامهم في تلك الناحيه ونهض فحط باهل اللوي
وقد كان النزل الامير سيف الدين قاسم بن يحيى بن العم بن احمد لعتم اراد بها [illegible] المناخ المحلى واحب
ان يكون بين يدي امير المومنين ففعل وامر بالضيافة والاكرام لجميع العسكر فلما مضا ذلك نهض عليهم

الى الظاهر ولم يلبث ان نهض الى الحوث من بلاد وادعة وعزم على الاقامة هنالك لصلاح امور البلاد
ووصل اليه اهل الاهنوم وغيرهم بالنذر والبر والحقوق ووصل اليه اهل البلاد ارسالا وامر بالتهيؤ لغزو مارب

قصة غزوة مارب الاخيرة قال الراوي ثم ان امير المومنين عليه السلام

لما وصل اليه الامير محمد قليبه ومن معه من ركب جنب اقام اياما حتى جمع لهم ما لا بد منه من المال
والكسوة واموال امير حسام الدين محمد قليبه بالنزول الى الاهبة من جهة صعدة والجوف وامر الى اخيه
الامير الكبير المقدم ابو المظفر سليمان بن محمد علي ان يتاهب للحركة الى مارب واظهر للناس التي نفعهم من
غزوة مارب وكان ذلك الاوان ايام حرب واشتغال للناس فصعب الامر على الناس فتاخر
من تاخر وتقدم الامير الكبير ابو المظفر الذي بين يدي امير المومنين الى الحوث فيمن قد اجتمع معه من العسكر
من الخيل والرجال وكان ممن تقدم مع الامير المذكور من وجوه الفاس جماعة من الامرا الاجلا ال
محمد بن ابي هاشم وبعض منهم تاخر لمانع جرت بينهم وممن تقدم الامير الكبير الحسيب ابن الله
قاسم بن محمد بن ابراهيم الحمزي والامير الكبير عيسى بن محمد الحسن بن محمد بن ابراهيم الفاسمي واجتمع في الجوف
عسكر معقود من الخيل والرجال حدثني من اثق به ان الخيل اجتمعت في الجوف والرجل فوق ما
من العرب رجل فارسلوا الى الخلافهم من جنب وال غوان ان يكونوا على الاهبة وقد كان الامير الكبير
تاج الدين سليمان بن محمد قليبه تقدم الى الجرمة وهي درب مدحج وكان معه سبعون فارسا فاقام مجاورا
لاهل الدرب منه فلما علم بهم احمد المنصور ومن معه انهم ارمعوا على غزو مارب بلغ عمله
كل مبلغ فارسل الى السيد الاجل محمد الحسن بن سنان فلم نبيا عنه بل اعتذر باعذار واموالهم من اطراف
جنب جماعة قليل وخرج احمد المنصور الى موضع يسمى المحل واستنجد همدان وغيرهم فلم يحمل
معه احد فصعب الامر على اصحابه فاخرجهم بعد اللتيا والتي حتى خرج منهم جماعة من الحرسين
واخلافهم فيهم الامير محمد بن الحسن بن سليمان والامير حمزة بن سليمان بن ابراهيم بن حمزة بن سليمان والامراء
علي وعبد الله ابنا الحسن بن حمزة بن سليمان والامير سليمان بن قاسم ابن الامام المنصور بالله عبد الله وافضل العجم من يقول
بقولهم تزوقليل **قال الراوي حدثني** من لا اتهم انهم اجتمعوا نيفا وعشرين فارسا
وثلاثين راجلا وتصوروا انهم اذا وصلوا اخلافهم من اهل الدرب فان الخيل تجتمع ثلاثمائة من
فارس وخيل العاف ومن يقول بقولهم ورجلهم نيفا على الف رجل والدروب المنيعة واليه
القوم في وجوههم **قال الراوي فلما علم** بتقدمهم الاميران قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
نحن نتقدم على اسم الله ونرجو النصر بتركات امامنا ونحن على كل حال غالبون فتقدم العسكر
المنصور الى ان شاهدوا درب مارب ووصل القوم من صنعاء في ذلك اليوم المغبي وهو
يوم من شهر ربيع سنة اربع وستين وستمائة **قال الراوي واجتمع** العسكر المنصور

وخافوا ان يحرجهم

وخافوا ان يحرقهم الضما عند القتال فاناهم الله تعالى بسيل اتا ليتس بالكثير القدر الذى يشربون منه
ونهضوا فخطوا اقربها من الدربي فى ناحية وامر الجبليون راشد ابن احمد وابن سعيد واتمم ما قبلوا
فى قطعتهم وخطوا اجاغيطا القصاص الابل فتعاونوا رغم كانت هنالك وضربوا البيوت وعند ذلك البقى اهل
الدرب بالمناجم فدعوا الى السلم والخطاب فتساعد الامير الى ذلك وخرج مشيوخ الدربي من خارج
فلما دار رغبة الامراء فى تعطيلهم حدثتهم نفوسهم وصورت لهم المرجفون ان مساعدة الامير الى الصلح
انما هو عجز عن حربكم فامر والى الامير ان لا نساعدكم الى الصلح فافعلوا فيمن معكم ما بدا لكم
وعند ذلك اجمع راى القوم على الحرب فلما كان من الغد وهو يوم تشرع الناس للقتال فخرج الامير
حسام الدين محمد فلبنهم من ناحيته وخرج ولده سليمان من ناحيته وخرج الامير الكبير ابو المظفر سليمان بن يحيى
فيمن معهم من العسكر من ناحيته وهو معظم القتال وكان جل من معهم من الرجال الاجواد الصيد وسار
كل من ناحيته وقد شرع القوم فى دنانيرهم وبرز المحربون من الدربي ليكونوا ما به الى الجهنى وكان
يوما شديدا ثم سار الامير ابو المظفر قدما قدما وجعل الرجل فى الاول ثم الخيل بعدهم ثم هو فيمن معه من
الاجواد وقال لاصحابه اياكم والكر فالفرد انما نستبد والمجتمعين حتى لا تروا قبلكم العدو واخلا
فيطمع فيكم فامتثلوا امره فحمل المحربون فيمن معهم على الناس فلم يتزحزح الناس عنهم فلما ان راوا انه لم
يكن لهم فى حساب حتى اذا امرهم وعلموا انهم يغلبون وقد كان الترك الفاضل المجاهد حنيبر بن حمد
العراقى حمل فى شارع من شوارع الدرب فى نهج الامير حسام الدين فصرع وحازه القوم فقتلوه
فلما رأى العدو واشتد القتال لم يبق فيهم بقية فحمل كل من عسكر الحق فى جهته وصار المحربون فى انفسهم
لا يدرون اين يتوجهون فرموا بانفسهم نحو المتناح الجهنى فلحقهم من لحق من الجهنيين فحووهم واجاروهم
على ارواحهم واخذ اراضيهم وادراعهم وصاح اهل الدربى بالذمة فلم يرد الامراء الا الذمة لاجل
محبة الجهنيين لذلك ورغبتهم فيما ياخذون فاذنوا عليهم على مال حملوه وهو مائة الف ونيف وشئ
اخر واقام الامراء ومن معهما هنالك اياما قلائل حتى استوفوا من القوم ما شرطوه وتسلموا المحبسين
الذين وردوا الى المحبس وبلغت البشارة الى امير المؤمنين فكتب الى امير المؤمنين فكملهم واثنى عليهم
واستبشر المسلمون بذلك سرورا عظيما واقام امير المؤمنين فى حوث لا يبرك الخروج الى المسجد الجامع لقضا
الحوائج وفى بعد العصر يحضره العلماء والافاضل فيباحثونه فى مشكلات المسائل ويسمع شكاوى الامة
السوقه ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود ويدفع الظالم [illegible] وينصف المظلوم

وكان ما هنا علم فى تلك الناحية عند فى الايام فلما علم

ليقفول الامير الكبير من مارب ومن معهما خرج علم الجبوان فى لقاء اخيه وصلاح
امور الناحية وزيارة جده القاسم رعل علم ابى عيان وليقضى مارب هنالك صلوات الله عليه

ومن جملة الاسباب الداعية أن قوما من بني جشم اهل العرب عدوا على القافلة في موضع يسمى انجد الشيحي
ما بين خنبوان وغبان فارادوا علم السبيل عليهم وعلى اهل الناحية لاجل ذلك فاخذ عشرة من اهل البلاد
رهائن ورجع الكثير ما اخذ القوم وقد كان شردوا الى برط فلما علم اهل برط بي ذهم بغضبهم
طردوهم عن بلادهم فاقام امير المومنين في خنبوان الى أن وصل أخوه الامير ابو المظفر الى خنبوان
فبعض معه فلقيه أمير المومنين فانصفه وشكر سعيه ودعا لمن معه وشكرهم ونهض الى غبان فاقام
ليالي وعاد قافلا قاصدا خوث وقد كان خطب من السلطان الاجل دهمان ابن مبارك ابن عزان ابن
قليبة ابن العطاف ابنته فاستر السلطان بذلك وراه شرفا يصيبه وقد كانت زوجته وصل بها
اهلها الى خوث فنزلت دار أمير المومنين هنالك فلما ازمع أمير المومنين على تمام النكاح أمر خاصته
الشيخ الكبير المخلص المجاهد مجد الدين أحمد بن محمد المتميز وقد كان من أكبر خواصه مبالغ في خدمته
ومباشرة أموره وله احسان ومعرفة فتقدم الى خوث لشان أمور النكاح المحبوب واعداد
الضيافة للناس على العموم من عسكر أمير المومنين ومن كان في مدينة خوث فتقدم الشيخ المذكور
ولم يدع وجها حتى اثنيته على أحسن ما يكون وأمر الى امير المومنين بذلك ونهض امير المومنين
قاصدا خوث ولقيه الناس عصبا حتى اذا وصل الى الجامع المنصوري لقيه العلما والافاضل
من أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وعظموا حاله وبشاروا ابين يديه الى أن دخل داره وقد وجد الطعام
والالوان اللذيذة فاكل الناس ولم يمنع من ذلك أحد من خاص وعام واكرم الضعفا والمساكين
فلما تم امر الضيافة حضر ولد السلطان دهمان ابن مبارك يشهد بعدول ثم وكالة والده لان
يعقد النكاح لأمير المومنين ففعل ذلك وعقد أمير المومنين النكاح على اسم الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
وعلى صداق وهو مهر مثلها أخبرني به الفقيه محي الدين محمد الضراي واقام امير المومنين في خوث
الى نصف جادى الآخرة وهو يومئذ سنة اربع وخمسين وسبعمائة سنة

قال الراوي ثم حدث في ذلك اليوم المعين دخان غشى الارض
فاستوحش الناس من ذلك وتغير النيران الشمس والقمر وكانت الشمس عند طلوعها
والقمر عند طلوعه لا يظهر لهما ضو بل كانهما قطعتا دم ثم استمر ذلك ووقع من الجو البروق
والصواعق في البلاد ما لم يسمع بمثله حتى خلت الديار وهرب الناس من شمامها الجبال
وقللها قال السيد شرف الدين محمد عنه حدثني من أثق به قال ما بقينا ثم بلا في
الجهات المغربية الا والناس في غزاة وغويل من البرق واخذ الناس في الاهبة وايقنوا بالهلاك
وانها من الايات الاخر وبيه هذا مع ما تقدم من سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة من الامراض
التي لم يبق من الناس الا القليل وشمت وما حدث وكان هذه الصواعق تاتي من السما الى الارض كالنجم الذي ينقض

قال السيد شرف الدين رضي الله عنه ولقد شاهدت بالعيان أمراً لم أرَ
مثله في عمري وهو أني امتحنت النظر إلى عارض في جانب الأرض فرأيت عموداً من نار يتقدم من السما
إلى الأرض يكاد يخطف الأبصار فإذا بلغ إلى الأرض تمكن على استقامة ثم وقعت تلك الصواعق والصوت
العظيم فأيقنت أنه أمر أراد الله به أن يري عباده من عظم ملكه سلطانه ولقد كانت الصاعقة تخطف
روح الواحد من بني آدم من غير أن تؤثر في بدنه وأخبرني من شاهدها أنها تأخذ السيف في غمده وتذيب
الحديد وتسلم الغمد وتقع في الأمراء وتذوب الحلي فيها وتسلم وتأخذ من في قعور البيوت وتسلم من
في أعلاه فسبحان المقدر الحكيم ولما حدثت هذه الصواعق عمت المشرق والمغرب وقلل الجبال
والقلاع ولم أسمع أحد إلا أخبر من يليه بما عاين من ذلك حدثني الشريف الأمير الحسين عضد الدين
جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسين العالم ابن علي بن عبد الله ابن محمد القاسم أنه وجد في كتاب بخط الشريف الأمير قليبتين
ابن جعفر بن عبد الله بن القاسم يقول فيه أنه حدث في شهر المحرم سنة ست وتسعين بعد عام على وفا
ثلاثة وعشرين شهر من قيام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم
الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليهم جنس من الدخان ما غطى الأرض حتى أن الإنسان لا يكاد يرى صاحبه إذا بعد
عنه قليلاً وأقام ذلك إلى شهر رجب من هذه سبعة ونقص وحصار وكثرت في ذلك الأقاويل
وتحدث الناس بضروب من الكلام والظنون قال ثم حدث في تلك السنة من الصواعق ما في المغار
وخلاف صنعا قال الراوي وكان في تلك السنة حدث في جهة الشام من راحه ونواحيها
وجع الأربعة وأظنه من الطاعون وكان يصيب الإنسان في مرافقه فربما مات في يومه
وفي الثاني أو في الثالث ومنهم من ينفجر فربما يسلم صاحبه فروي أن البلاد أخليت من سكانها
وأهلها وصارت ما تستبين ساكنيها لا مالك لها ثم تناقص ذلك بعد وفاته قال السيد
شرف الدين رضي الله عنه وقد حدثني والدي عز الدين الفقيه الطاهر بن القسم بن محمد العلم بن محمد بن حمزة
بن أبي هاشم رحمه الله تعالى وكان من علماء أهل البيت عليهم السلام وأخيارهم ومن صحب الإمام المنصور بالله عليه السلام
إلى وقت الدعوة إلى أن توفي صلوات الله عليه في سنة أربع عشرة وستمائة وعاش بعده إلى سنة
حادي سنة أربع وثلاثين وستمائة ومات وهو في سن كبير ابن سبعين وثمانين سنة الأشهر وتوفي والدي محمد بن القسم
ابن محمد بن أبي هاشم مجاهداً مرابطاً مآزراً للإمام المتوكل على الله في دخلته صنعا سنة
خمس وثلاثين وخمسمائة وأنا ابنه هو الشريف العالم الإمام القسم بن محمد بن حمزة وكان من أشرف أهل
زمانه ومن علماء أهل البيت والمشار إليه وهو من أول من أجاز الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان
وعتبه من أهله وقعد بعد ذلك لعلة عرضت له وقد ذكره الإمام المتوكل المطهر في أول سيرته

رجع الحديث أخبرني أنه كان في سنة حدثت في المغرب صواعق لم ير الناس
مثلها وأخبرني أنه سمع يوما خريرا في السما فرفع بصره فرأى مثل الجبل الأسود منقضا في البحر إلى نحو الأعم
فلما صار إلى هنالك وقعت الصاعقة وأخبرني بما كان في الشام من الورم فلا أدري هل هو ما رواه الشريف
في ذلك أم قبله **قال الراوي** وأقام الناس في خطب وفزع من رعد وشهقة الصواعق فلما كان في شهر
شعبان انتقلت الكتب من مكة من نحو عيبها هو الشريف الأمير أبو نمي ابن أبي سعد علي بن قتادة الإدريسي
ابن مطاعن الحسني الموسوي وانتقلت الأخبار من غيره من العلماء من هنالك وكثر الكلام بحدوث
حادث ثم قال في كتابه وقال غيره ما هذا معناه إنها لما مضت ليلتان من شهر جمادى الآخر سنة أربع وخمسين
وستماية وقعت زلزلة عظيمة في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم سكنت وذلك يوم الثلوث ثم كان بعد ذلك
وقعت زلزلة عظيمة حتى تسقط بعض قناديل الحرم المحمدي صلوات الله عليه وآله وسلم واضطربت الجدرات وتمايل
بعضها وظن أهل المدينة أنها القيامة ولاذوا بالقبر الشريف ثم استمرت الزلزلة إلى ليلة الجمعة ثم حدث حادث
عظيم دخان إلى الحرم شرقي قبلا عند ما ترتفع قريظة على أميال من المدينة ثم بلغ فارتفعت لها أعمدة
قائمة في الهوا وكأنها نصف وجه فأمر صاحب المدينة من يأتيهم منها بخبر فما استطاع أحد
أن يقربها فرقا من قصيها وعند ذلك شاع ذكرها واخذ الناس في الأهبة للمعاد ومن أهل
تلك الناحية أن ضوءها بقي على مسير أربعة عشر مرحلة والأكثر واتبعها أضعافا من الاحاديث
فكتب أمير المومنين كتابا عاما إلى بلاد المسلمين يذكرهم بالله ويحثهم على التوبة والإخلاص وهذا
موضع نسخته ولعل الله ينفع به وتركه في الأم بياضا **رجع الحديث** ثم أن أمير المومنين
نظر في كتب الأخبار ودلايل الفتنة في تجريد صحاح الأخبار التي يرويها الفقها ثم شهد
بصحتها رواية العلما من أهل البيت عليهم السلم وشيعتهم في رواية عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقوم الساعة
حتى تخرج نار من الحجاز قال فهي أعيان الإبل ببصرى في رواية أخرى أضاءت لها أعناق الإبل
وهذا ما بلغنا والله أعلم بصحته **رجع الحديث** وأقام أمير المومنين الأيام خلوة من
شهر شعبان سنة أربع وخمسين وستماية وأمر أسد الدين محمد بن الحسن إلى الإمام عليه السلم
رسلا يطلب الرجوع إلى الإمام والجهاد معه فقال أمير المومنين إن هذا الرجل قد غدر بنا
مرتين فكيف الطريق إلى الثقة به فقال المتوسط إنه قد أيس من أبيه وأخيه وأنه
قد ألجي إلى ذلك فلم يبرحوا بأمير المومنين يعلمونه على الإرادة والمقاربة حتى استعطف
وكان المتوسط في ذلك الأمير الكبير علم الدين علي بن دهاس والسلطان الأجل شمس الدين علي بن حاتم إلى أحمد الحجراني
قصة الصلح وما وقع فيه من الشروط منها الدخول في الإمامة والالتزام
بأحكامها والخطبة والسكة للإمام والبلاد من نقيل صيد إلى نجيب قعطان وإقامة الجمعة

والعافي المحتسب

والقاضي والمحتسب من تحت يد الامام علي بن مسلم والصوافي على الخطوط المتقدمة واملاك السيد الهادي له
والدار السلطانية وتابعيها للامام واخلاف السيد الهادي داخلون معهم في صلحه وتعهدان من كان معهم
على مذهب الزيدية من المتقدمين وهو منه ومن كان باطنيا فليس الا السيف والمتنفع من المدن والحصون
على هذه الشروط وان السيد الهادي يبقى على مذهبه مذهب السنة فرع والبحث عليه وله الاجلال والاعظام
والشفاعة والمنزلة وعليه النصيحة في السر والعلانية وعلى انه شيئا تخص مما البطن والخلاف فقد ذكرها
وضمنا بنصفي وذمار للامام علي بن مسلم ومحمد بن سليمان موسى وهبه ابن الفضل واهل العطن واسعد
ابن سعيد لا يقتلون وعلى السيد الهادي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما جرى من جهته الى
ما حيه امو بيشوه فان فيه الخارجة سنة كامل وللسيد الهادي الفتح في المغالبة والسعاية في خروج
اهله وعليه الحرب والجهاد في سبيل الله والضمنا بالوفا في ذلك على السيد الهادي الامير عبد الله علي وهاشم
وجال الدين عبد الرحمن وهاشم والسلطان سعد ابن سالم وعلي حاتم والشيخ علي الرباحي وكمال الدين
السيد المذكورة اسماهم وهم اقوش الالفي وبكير العلا والمنصور ويوسف ابو علي ومسعود الله
وشرطوا انه ان جرى منه خلل على الامام انهم يتبعون نصرة الزم وانهم محاربون له مع الامام
ووقع الصلح على هذا وكتبت الكتب واخذت الذمم الية امير المومنين وزاد به السيد الهادي
واشهد امير المومنين القائم على ذلك واشهد السيد الهادي ايضا واختلط الفريقان ودخل الامير
السيد العالم شرف الدين الحسين وهاشم فيمن معهم الى صنعا واقيمت الجمعة في صنعا ثلاثا

قال الراوي

ثم ان بلغ ان وصل هبة ابن الفضل لما علم انه قد استثني من الصلح واظهر التوبة وكتب وضمن بتضرع
فيها الى الله بالتوبة والى الامام بالقبول ويتمثل بقول العالي يا امام الهدى اقبل اعتذاري ٥ والى الله توبتي من ذنوبي ٥
وارسل بكتابه الى بعض خواص امير المومنين فلما رآه الامام كتب اليه قال ان لا تحتمل ههنا فقد عقدناه
للامير السيد الهادي واما التوبة فمن تاب الله عليه وتقبل عذره واما المخاطر فما نخاطر حاسمه علي بن مسلم
وكتب في خلال ذلك باب الى بعض اصحاب امير المومنين وعدله وان النصح للامام وانه يحمل الصلح
بين الامام وبين السلطان فاخذت ذلك الصاحب ووثق بكلامه وكتب اليه كتابا جميلا وكان ذلك
قبل ان يتم الاصلاح بين الامام وبين السيد الهادي لكل التمام وان اما لا ابكم المتفق فلما وصل اليه الكتاب
تواصى ساعته الى السيد الهادي فقال له على الصلح بينه وبين الامام فقال له ثم على ما فرد او معنا ٥
ذلك ثم حلو له الابيات اني تاج لكم وانك مقتول وزار بسول من بعض اصحاب الامام الى السلطان فسلم
ثلاثين الفا في قتلك وهذا خط وزير الامام جوابا الي في طلب الصلح من السلطان ونظر معهم ما طلبه
عقله ولم يود سطر معه الى عقد فعند ذلك نكص السيد الهادي على عقبيه ونكث العهود والعقود
من صنعا فكان فيها من جهة الامام علي بن مسلم من المهاجرين وفي خلال ما جرى الصلح بين السيد الهادي وبين الامام

طلع السلطان الى حصار ذمار ووصل الى اسفل العانسي واجتهد في قتاد الى ركل مكي وحل لامير الى الله مولاه
وبذل له خروج والى الى علمه يحيى وخروج اخيه فخر الدين الى دار معين لحسين ورفع حالنهار وانفق في
تلك الحركة نيفا على هذه ثلاث مائة الف سلسله من الدنانير الملكيه فيما بلغني غير الخلع والكسا ومانكث
السيد الدين ورجع الى ولاية السلطان واستحق السلطان ذلك رجع الى ايمن في اسرع ما يكون وامر السيد
وشمس الدين حرب الامام عليه والحط على براقش فعند ذلك امر شمس الدين السيد اسد الدين بالنهوض والعطر وبند
كل عقد واذ عينا ان الامام مكن [illegible] في الصلح الاول فيما بينه وبين احمد لمصراد ذهب الصلح مما بينه
وبين نور الدين فلما قرا الامام كتابا وقفا امرايه الا الامير علي وهاسي فاحسنا الدويع الوكلا وازمعه على حرب القوم

قصة حصر براقش وخراب الجنات وخراب بلاد الباطنيه والحط على صنعا وما جرى في ذلك والنصر للاسلام قال الراوي تاج الكلام بن السلطان المظفر وبين ابن عمه وامير البيه بعينا من نفسه بنفايه ماله عليه عن

فتم الصلح بينهما على الشروط المذكوره وانه قرن اخراج ابيه بالحط على براقش وان يكون محارب
مع الحربي في كل سنه سنه اشهر فاذا اخذ براقش شنو طتها بنو حمزه وخشيه يتولون عليها
ثم يسيرون الى صعده وينالون من الاسلام فتنعا فبذو على ذلك ثم استبدعوا حكما بينهم
وبين الامام في الخروج من الذم **قال السيد شرف الدين عبد العظيم بن يحيى** فامرني امير المومنين
الى القوم وهم يجمعون في البير قد خرجوا الغطايع الوادي ثم ينزلون براقش بعد ذلك فلما وصلت الى
القوم رايت كلامهم جميعا كلام من لا يريد ولا على الحقيقه مع الحديث يبنيا على ذمه سنه اشهر
وترك النزول الى براقش وكان القوم كارهين لها فلما علم ذلك الحمزيون والحقي وبعد يحيى بن
وعبدالله بن منصور ابن صبح الجنبي اجمعوا على انهم يعقدون ثم انهم على باب اسد الدين
كما جرت سالفة العرب ويتوهون عليه فتعلوا ذلك فعند ذلك رجع اسد الدين من
الذم ونزلوا الى مطرح قاصدون براقش **رجع الحديث** فلما علم امير المومنين بنزول
القوم وانهم غير راجعين من حصن براقش جمع خاصته واستشارهم في امره فاجمع الراي
الصواب ما رايته يا امير المومنين فقال عليه نقصد صنعا فان اخذناها فتح على الاسلام وان لم ناخذها
كما نفع المال من اعدا الله وهم يقلع السلطان واهل الجوف ربما حاضرون صنعا وفي ذلك
ما لا يخفى من قوة الاسلام فكتب عليه الى امرايه في صعده ونواحيها وكتب الى الجوف
والى البلاد وكتب الى الامير الكبير المقدم زعيم جيوش المسلمين احمد العم وكتب الى الامير الخلف
احمد محمد حاتم والى ال[illegible] الاجله النهابيين والى ولاته في هداد والظهير وكتب عليهم
الا هبه ~~وكتب الى السلطان وادام في مسالت وكان مشغول~~ والاقبال اليه الى البون والمرخاه الامير

المعطر الا المطر

المعظم بالمطهر بن سليمان بن يحيى بالاهنوم وكتب الى المسلمين واقام في سلفه وكان مشغولا بتجارته ووقعت حجة
الشرق وقد كان بلغه ان الامير علي بن احمد بن القسم بن جعفر قتل قوما من المفسدين واخرب بيوتهم وقطع
احوال البلاد واخذ امير المومنين في الاهبة وجيش القبايل وضرب بين الناس ميعادا الى زبيد **قال**
الراوي وقد كان في تلك الايام وصل الشريف الامير المهدي بن احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى الهادي عليه السلام من
جهة العر يطلب الصدور الى اهله الى هجرة رغافة فلما وصل الى امير المومنين وهو متوحش من اجل الشق
الذي كان بينه وبين امير المومنين فلما وصل تلقاه الامام بالانصاف والصفح فعند ذلك ندم على ما فرط
منه وحضر بين يدي الامام وتاب واعتذر واثنى عليه ولما كنت ناثبا في معنا ذلك فقلت فيها

أشاب بنو الدنيا فاعصب عنهم ... وفي الناس اشباه لها ومعايس
وما عطل الا لذلك مشانئ ... تقدست فيها على المغاطيس
تعموا امير المومنين فليتها ... بها لا يدرك التفيتل شعابيس
ورد ما سكوه في حومة الوغى ... فان المدارك والكلا والعوابس
ولو عمر الكوم عند مائه ... كما عرفت الروع منه الفوارس
وما الناس الا كالدنيا بين صورة ... وفيها اذا احكمت نجش وناخس

الكبير ابن شهاب الدين وجمال الدين محمد بن الحسن ابنا علي بن محمد بن يوسف بن القسم بن يوسف بن الامام علي
ابن احمد بن الامام يحيى الهادي عليه السلام والشيخ المجاهد العالم عضد الدين محمد بن يحيى بن عجلان في عصابة من
المجاهدين من اهل صعدة ونواحي الملح واقام امير المومنين الى يوم الخميس ثم نهض سادس وصوله
من بكيل فحط في غربي بركة زبيد ووصلت اليه القبايل اولا فاولا فوصل اليه قبايل بني قاع ووصل اليه
قبايل العصيد ووصل اليه الى هنالك الامير شجاع الدين احمد بن محمد حاتم والسلاطين النهاريون في كتيبة يتبعهم
الخيول من مارب والى قريب من الفرحل واقبل الامير المعظم علم الدين في جيوش المسلمين احمد بن القسم بن جعفر في قبايل المغرب

قصة نهوض امير المومنين لحرب صنعاء وحصرها وكان ذلك في شهر

قال الراوي شوال سنة اربع وخمسين وستماية السبب في ذلك ان السلطان صاحب اليمن الملك
المظفر عقد لابن عمه اسد الدين محمد بن الحسن بالاطلاق والبعد بدر الدين الحسن علم الدين رسول من الحبشي وانه تبع عليه
وشرط عليه النصح فيما امر به من القيام مع احمد المنصور في محاربة الامام والخروج الى الجوف وخرب
براقش وغير ذلك وكان في وقت حدثهم بين الجيش فتعلل اسد الدين بذلك تعلل في نقض الصلح واسله
الامام بالمحاجة فيما بعد عقبه فاشار الى الامام اني اخرج لاجل ما وعد في ابن عمي ولا باس بين فعظه فما خانت ذلك
فلما نهض القوم بعسكرهم الى براقش ابدهم الامام باكثر من الاهبة للحرب والغنيمة وخرج الحرب صنعا
فنهض عنهم بعد ان اجتمع اليه عسكر عظيم من الشرق والغرب واشعر العلما والمسلمين الجهاد في سبيل الله

وخرج بنفسه حتى حط بالبون لئلا يشتغل في دنيه واستنفر الناس من جميع بلاده من صعده ونواحيها وكتب
الى اهل المغرب الى ابن عمه الامير الكبير علي ابن احمد العم ونهض هو ومن اجتمع حتى وصل البون الاعلا فلقيه
الامير الكبير المعظم ابن عمه احمد العم في عسكر كثير ووصل اليه عسكر اليمن من الظهير وهباد ووصل اليه الامير
الكبير المخلص شجاع الدين احمد بن حاتم ووصل اليه الامير الكبير الحسين بن حمزه وشارهقم من العلما الامير الاجل
شرف الدين الحسن وهاشم بن ابي هاشم الحمزي ووصل اليه الامير المعظم شمس الدين احمد بن يحيى بن حمزه ابن سليمن في من معهم فحط العسكر
على بوكه وصليب واغارت خيل من قوم من بني صاع من جهة ذيفان على حيي غضل فلحقهم جماعه من جيوم الامام
منهم رجل مملوك له عليه الحبشي فضرب رجلا منهم فكاد ان يقرع فطفق [illegible] اخو حجره ومه فعقره وعاد
الناس واقتتلوا ثم ليلتهم تلك فلما كان من الغد نهض امير المومنين في العساكر فاخرب دروب الغز والجنات
وبيوت المحاريبي فلما اجتمعت اليه العساكر من الاقطار من صعده والبون فنهض عليهم في جيش وافر فاخذ
طريق النقيل المشرف على جبل ظلين فلما استنفر رايات النقيل ترك اهل الربله محل عالي [illegible] المحاريبي
فنزل اليهم من قادمة العسكر جماعة فامر امير المومنين اخاه الامير سليمن بن يحيى وابن عمه الامير احمد العم
ان يردا الناس فيتنبروا هذه القلعه فوقع القتال بين الناس فقتل من بني صاع من اليزيد رجل [illegible]
صاحب ربله بعد ذلك ونزل على حكم الامام ورهن ولده بعد ان ذبح ثورا على باب خيمة الامام في [illegible]
والعفو فلم يرد امير المومنين الا القبول والمباديه بحرب صنعا قبل وصول مادة اليها ثم نهض في اليوم
الثاني فحط في رحابه وامر بخراب ضروان محل الباطنيه واستيصال شافتهم واغارت خيل من عسكر
بوانش فاخذت غنما كثيرا واخذوا ولدا لرجل من الباطنيه ونهض امير المومنين في اليوم الثالث
الطريق السلطانيه حتى اتا بلاد بني الحارث ولقيه اهل حضور منه وقوم من بني الحارث حتى انتهى
العسكر الى قصر مسور المعروف وحط الناس هنالك وقبض امير المومنين ما فيه من الطعام وغيره
ففرقه على العسكر فلما كان اليوم الثاني امر الناس بالاهبه لحرب اهل صنعا وكان فيها الى زها ماتي فارس
والفي مقاتل من المشتم واهل السلاح غير اهل البلد وفيهم خلق كثير من اهل الباطن والبحر اميرهم
احمد المنصور بالله في جماعة من خدمه ومملوكان تركيان للامير اسد الدين يسمى احدهما اقوس الالفي
والثاني بكتمر العلاي في عده من المماليك الترك اولي باس وشده ومن الكرد موسى ابن زنبور وعده
وقوم من الهمدانيين الباطنيه وغيرهم والورد ابن محمد بالي في عده وغيرهم من المشتم فتشرعوا في
المدينه وكان احمد المنصور يومئذ المتولي لتدبير امرهم فاشتدوا وابدوا شمعوا امرهم وقدم امير المومنين
مقدمة عسكره فيهم اخوه الامير سليمن بن يحيى والامير السيد الحسن وهاشم في عسكر كثيف وسار الثقل الطريق التي
واثرهم امير المومنين بالمحطه في سفح جبل نقم لما علم بامور اهل صنعا وكثرتهم وسار امير المومنين في القلب وبين
يديه شجعان الشرق والغرب وعن يمينه ويساره السادة من الشرفا والعلماء حتى وصل الى قريب من باب شعوب.

فحكم اهل صعد

ويولد بنيه امام في عينيه كسر وفي جنبه علامه **رواية اخرا** اسنادها الى الشريف العلم ابن حمزه
ابن يحيى يجري عن رجل من اهل صنعا قال ومنها احسب انه من الباطنيه بل عد اعرب عن ذلك بنفسه
وذلك انه ساله قبل قيام الامام بسنتين هل تعرف جبل شاكر قال انه الموضع المذكور قال نعم فذكر قصته
في الحرو قال انه يقوم منه قايم لا من بني الهادي ولا من بني حمزه وذكر الامام بصفته وعلامته وذكر
انه على مادة الباطنيه ثم قال له بانه رعه لا تطلع الى افرح تحدك فانا من الباطنيه وذكر من طريق
الحساب عندهم وقد كان ذلك منه صلوات الله عليه فانه يلحق في الباطنيه ما لم يسلعه احد حتى شلفه
رواية اخرا الى القاضي يحيى بن القوبع يلتف القمر اذ كسف بعد عيد فاسر قايم حور بن البنوتيه
وبخلاف كان يخلا الطين وكسف القمر قبل دعوته بليله ثم كان الامر كما ذكر **رواية اخرا** اسندها
الى رجل من اهل صنعا انه اتفق برجل يعالج ابن النويزه قبل قيام الامام المهدي عليه السلام بثلاث عشره
سنه فقال انه يقوم قايم الحق في سنه ست واربعين وستمائه ويتصرم رجال الكث اللجيبه من بعيته وتعني
يكون تزوال الدوله لبني على يديه **رواية اخرا** عن الصعادي عن الفقيه ابن الزواني انها
اتفقا برجل في مكه حرسها الله تعالى من اهل الحساب من بلاد العرب يضرب في الرمل فسالاه
عن كثير من امورهما فاجابهما بما يوافق سوالهما قالا ثم التفت اليهما وقال امن اين انتما فقالا من
اليمن فيما احسب فقال ابشروا يا اهل اليمن بخروج الاشعار وقايم الحق هذه السنه وهي سنه
ست واربعين وستمائه قالا فانا تخلفنا عن مكه حرسها الله تعالى فلقينا الخبر في بعض ناحيه تهامه
وهذه الروايات من الكهنه كانوا قد كانت الكهنه قبل مبعث النبي صلعم والمخبرون
بنبوته كما ذلك مذكور في المغازي والتواريخ ولعل عندهم بقيته من ذلك والله اعلم **واما الملاحم**
فالامر في صدقها ظاهر اذ اصح اصولها لانها تستند الى الوحي **فصل واما المنامات الصادقة فهي**
فقد ذكر من ذلك ما تضيق به الاوراق الا انا احرينا من ذلك ما رواه اهل الروايات المشهورين منهم
الصدوق ليستظهر به على فضايله وكرامات لذوي الاكباب ما تشاهد الناس في اليقظه كاف **وقد كان**
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعتبر المنامات وكذلك الصحابه رضي الله عنهم وقد كان الاكثر **من ائمة**
اهل البيت عليهم السلام يذكرون المنامات الصادقة في فضايلهم ويعلقون بها في سيرهم وعن نذكر
مقدمة في تقسيم المنامات **فنقول** قد ذكر اهل المعرفه في المنامات اقساما واشترطوا
شروطا يعتبر وتبدل فيها قالوا ان من كان معتدل المزاج غير منشغل الفكر بما راه كل يكون له ولد
وليس له يتوالد فان فكره منصلق به في النوم واليقظه وكذلك من كان مزاجه متغيرا او قد غلب
عليه احد الاخلاط كصاحب السودا يرى الظلم والاشيا الفاحشه والصور الوحشيه
والارواح المنتنه **ومن** غلب عليه البلغم يرى الثلوج والامطار والانديه وحمل التثقيل

والبرد وما يجري مجرى ذلك ومن يغلب عليه المرة الصفرا يرا الصواعق والبروق والنيران والخفة
والطيش والنيران ونشاد الاشيا المرة ومن يغلب عليه الدم كثير ما يرى المناكح والملاهي واللعب
والاشيا الناظرة والخلوق الحسنة والفرح والتزويج ونحو ذلك ويعتبرون ذلك بما الطهر في الشيخ
والالوان من السواد والبياض والصفرة والحمرة والوردية ويعتبرون بالالوان اول الشبيه
للبدن وآخرها الصفرا والكهولة للسود واما الحمرة للبلغم ويقولون ان من رآ منامًا يخالف
مزاجه فانه يعبر ويصدق ولسد اعلم هذا قول الحكما والاعتبار الصحيح والمعول عليه
ماورد به القران الكريم في قصة يوسف عليه السلام وغير ذلك مما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن الصحابة
والتابعين وقد ذكر المتكلمون في المنامات كلامًا لا يتسع له هذا الموضع والمنام جنس
الكلام الخفي ويلقى في روع بعض الاشخاص وقد يكون من عند الله سبحانه وقد يكون اضغاثًا
من جهة الشيطان لعنه الله واما الصور التي ترا والشخوص فهي خيالات تخطر في قلب الرائي حال النوم
وقد قال صالح فيه فلا كما قاله هنا نكتة وهي ان من رآ اسنانا في المنام فهو حقيقة كذلك كمن
يرا انه في السما وانه مقطوع نصفين او غير ذلك وهذه عثرة من عثرات السوفسطائية وخلو فيه
وسائر مجاهم وما اعملنا عن مقالتهم العاسدة ولم اذكر هذه المقدمة الا ان كثيرًا
من المتغنيين مما يقولا انا اعتمد في ثبوت امامته على اضغاث احلام وليس كذلك فانا لم
نعتبر في ثبوت امامته عليه السلام الا كمال الخصال وبلوغ درجة الاجتهاد وكونه افضل اهل
عصره والخصال قد ذكرناها وانها قد تكاملت فيه وهي ما اجمع عليه ائمة المسلمين والعلما
الراسخين فاذا ثبت ذلك فلنذكر جملا كافية من المنامات الصادقة العجيبة

رواية منام الى السيد الورع العالم الطاهر محمد بن عباس من اولاد الامام
القسم ابن علي عليه السلام قال احمد والد الامام المفلح الحسين احمد رضي الله عنه انه رآ نورًا
يخرج من فوق راس حنة ام الامام المهدي عليه السلام ساطعًا ينسحب في الارض حتى غشيها
او غطاها او كما ذكر ثم ارتفع النور الى السما رواية منام اخر اسنادها الى عم الامام
المهدي عليه السلام سليمان احمد رضي الله عنه وكان من عيون الزهاد انه رآ في المنام ان قايلا يقول
له احمد ابن الحسين امام حق وعلامة ذلك انه ينزع الملك من الامير الحسين بن حمزة بعج مغيبه
وعمان وظهما آمنة واذا بالزنبع مغيبة كما ذكر رواية منام اخر اسناده الى السيد
المطهر الورع سليمان بن محمد رحمه الحسين رضي الله عنه قال رايت اني التقيت بالامام احمد بن الحسين
وعنده الامام المنصور بالله عليه السلام ووجهه يضي مثل القمر والفقيه المنام على الي حرالبه
المرتضى ابن سواهنك الخشبي المرغني وقال لي هذا اليح يغابه وكان كلامه هكذا اللكي

وجرى بي في البحر وكان ذلك قبل قيامه عليه السلام بمدة طويلة **رؤيا له منام اخر** قال السيد
الشريف شرف الدين رحمه الله عنه رأيت في سنة ثمان وثلاثين اني في موضع واذا برجل في هيئة
الشيخ بيده خيزران وهو يشير بإمام منصور او بالامام المنصور فتوهمت الاشارة الى هذا الذي
بشر به فرأيته الامام المهدي بحيثه وقلت له كلاما ولعلي رويته له في المنام ووقع في نفسه
اني موقع وسألني عنه وفيما احسب انه كان يحب كتمانه ورؤي في منام اخر عجيب وقد
أثبته والشبان عمر بن مطرود على الثناء وقد المرحمون [illegible] لا أستبعد صحته
ولقد رأيت منامات كثيرة مما يدل على علو شأنه وسمعتها من غيري الا اني ساكت
واحلفت [illegible] بانثنا بهنت فا بطرحتها وانا [illegible] مانيل ونصيحته الى زاويه وبعد أن
عرض ذكر على الامام المهدي بعلمنا **رؤيا له اخرا** من منام اخر ذكر بعض من
اتبرأ الى الانتقال به وتنكيبه عن الحق وهذا المنام حجة عليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال رأيت هذا المنام قبل قيام الامام المهدي بلا شك بنحو من خمس عشرة سنة ان
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل هو نازل بثوب ومرتديا باخر وهو يريد مسجد
الامام المنصور بالله عليه السلام الجامع بحوث فأرقب للامام احمد بن يحيى هذا **احمد [illegible]**
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل الى المسجد فقال أنا خذ بشيء حتى أدناكم فاعلمنا أذن كم الامام
التفت اليه وقال أما الله معك ولا مال عليك قال وعلمت في نفسي أني أنا تابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في طريقها ونفسي الهيبة والاجلال له وانه صلى الله عليه وآله وسلم اكون على يد هذا الامام
وانا بعد لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا له بحزم الدعوة **رؤيا له اخرا** في منام اخر
مسند الى الفقيه العالم الطاهر احمد بن علي الشمي انه رأى كأن الكعبة في ذيبين وكان
الامام في ايام هذا المنام حالا في ذيبين **رؤيا له اخرا** في منام اخر اسنادهم الى [illegible]
الفقيه العالم الورع الطاهر يحيى علي العموتي انه رأى في المنام ايام نقل السلطان محمد
ابن علي رسول محطته من خوشان ومن أين الأمراء بن خمسه ما ان اباه من [illegible]
الامام المهدي عليه السلام والمغاضب عليه رأى أنه مع جماعة من العلماء الفضلاء منهم
الفقيه العلامة وجيه الدين [illegible] احمد بن احمد الحلي وانا داخلوا اخذ منا ليز بصوت حسن
قوله تعالى **كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله** وقوله تعالى **يريدون
ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون**
قال فانتبهت وقد سكن قلبي وزال ارتيابي وعلمت ان الله ناصر الامام وكان ذلك كما وجدت
او كما قال **رؤيا له اخرا** من منام اخر مسند الى الفقيه العالم سعد الدين محمد الحارثي

وال كنا في جمعة المغرب فرأينا آية عظيمة وذكر ان اهل المغرب رأوا نوراً عظيماً اقبل من الغنا
الاخر يشبه اخضرار الشمس عند غروبها ما لم يجر العادة بمثله فجزع الناس من ذلك فظنوا انها
آية اخر به فتجلت تلك الصفرة وعادت ظلمة الليل فلما نمت تلك الليلة رأيت في المنام ان شخصا
يقول اذ رأيت ما سبب ذلك النور قال قلت لا قال ذلك باب مغلق منذ خلق الله الدنيا وما فتحه
حتى الليلة وهو باب رحمة قد فتح للناس قال فوقفت بعد المنام اياما قلائل وبعث دعوة
الامام المهدي عليه السلام **رواية اخرى** من منام اخر سنادها الى الفقيه الطاهر التقي
يحيى قاسم العرابي وهو رجل معروف بالصلاح والورع انه رأى في المنام ان الامام المهدي قبل
قيامه مقبل على القبور وهو يبعثهم احياء قال الراوي وكنت في الليلة التي رأيت فيها المنام
في حضرة مع الامام ومقامه النوم الطاهر عامر ابن الشماخ قال فاخبرت الامام
بالرؤيا وكان معه الشريف عامر حاضرا ولم اخبر باسم الذي رأيت فعبرها الشريف عامر
قال ان كان هذا الشريف فهو يكون امام حق لان الناس قد ماتوا الى ادبارهم وذكر قبل قيام
الامام المهدي بنحو من خمس سنين والله اعلم **رواية اخرى** من منام اخر مسند الى الشريف
الفاضل قاسم ابن احمد من اهل غيان ونواحيه قال رأيت كان الامام المهدي جالس على كرسي
تحته وعنده جماعة من اهل العلم يقولون عليه في البيعة وهو يأخذ البيعة قال
وجبريل عليه السلام قائم على رأسه وهو يقول بايع بما تقولون كلمة ولا تقولون من كلمة الا
وانا شاهد عليها وراض بها وذكر قبل قيامه بمدة طويلة **رواية اخرى** من منام
اخر مسند الى رجل من المسلمين من قرية يقال لها العصيفر ان الناس في وادي دوعون
نائما فاستوحشوا منها الى جبال اذ بهاتف يهتف بالناس ان كان من فيكم نوبة وبيت
وقرية **وقد جاء الخوف وهو بالبلد** قال وكان ذلك قبل قيام الامام المهدي عليه السلام
بأيام قريب **رواية اخرى** من منام اخر سنادها الى سليمان حنظلة الصنعاني انه
كان الناس يحجون الى تلك **رواية اخرى** من منام اخر مسند الى الشيخ العالم
المجاهد حاتم ابن سليمان الضريوه وكان من الصالحين رأى ان شخصا يقول له **يا قومنا
احسنوا داعي الله** قال وكان ذلك في اول الحول قال وكان في اخر الحول وقد قام
الامام المهدي فرأى الشخص الذي كان رآه قبل يقول له في المنام الذي رأيته في اول
الحول يا قومنا اجيبوا داعي الله هو هذا الامام القائم الذي يعتز دعا **رواية اخرى**
من منام اخر الى الطاهر حسام ابن منصور ابن محمد الضريوه انه رأى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يصلي في مسجد الامام المنصور بالله في ثلا وانه صلى خلفه وتابعه بعده

وحمى

خروجه من المسجد نحو وقربا منه ولم يلبث أن وصل الامام المهدي عليه السلام وصلى في المسجد بعينه
وخرج وبابقيه السيد المذكور كان ثم رواية اخرى من منام اخر عن السيد الطاهر حسان بن
ابن هلال قبل قيام الامام المهدي بنحو من سبع سنين وهو في الدرس بعد ان قد عظم ذكره
في الافطار ثم ان الامام المهدي في مسجد جامع وعليه شملة سودا يلتف بها وعن يمينه
نيام وما له الامام باحالم انبه او لبط النيام فصلى بهم قال فانتبهتم فصليتهم قال ثم عبرت
الرؤيا على رجل من اهل المعرفة ولم اخبره لمن المنام فقال هذا ذكر رجل يملك الارض والجامع
دنيا على قدر سعته والشملة السودا السودد والنيام قوم غافلون في الذكر على شئ من
من امورهم رواية اخرى من منام اخر عن حاتم ابن هلال هذا وهو رجل من الصلحا
انه رأى شخصا بمصر وهو يقول له السيد احمد ابن الحسني امام معرض الطاعة قال فقلت
له ما دليلك قال من شك فيه فقد شك في النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الرجل ثم رأيت المنام
قبل ان اعرف الامام ولا اتصل به وكان بدا اقباله الى الانتقال اليه رواية اخرى من منام
اخر اسنادها الى الامير الطاهر السيد فخر الدين ابراهيم ابن الامام المنصور بالله عليه السلام
ثم رواها عن رجل من المسلمين انه رأى ان الناس يصلون الى الامام المهدي عليه السلام
وذلك قبل قيامه بمدة وهو كالقبلة التي يستقبلها المصلون من الجهات الاربع
اليمن والشام والمشرق والمغرب رواية اخرى من منام اخر اسنادها الى رجل
من المسلمين انه رأى في المنام عليا عليه السلام نزل من السما ومعه صفوف الملائكة
عليهم السلام قال فقلت ما نزل علي عليه السلام نزلنا في نصر هذا الامام وذلك في الليلة التي كانت
صبيحتها وقعة حضور قال الراوي قال الفقيه احمد حنش ثم السلطان الليث
ابن حنش قبل قيام الامام المهدي بمقدار سنة ورأيت شخصا يقول له في المنام

يا نوح الجوالب عودي	بشري الناس بالحق المبين
عودي نهر وكي واترغبي	خبر شامل مع العالم غبي
ما بغت غرته بل سهد به	سعادة امير المومنين

رواية اخرى من منام اخر اسنادها الى الشريف علي بن محمد ابن عبد الله انه رأى شخصا
ومعه مفاتيح فقال له لمن هذه فقال له هذه مفاتيح السموات والارض وقد امرت
بتسليمها الى السيد احمد ابن الحسين قال الراوي وذلك قبل قيام الامام بنحو من سنة
رواية اخرى من منام اخر اسنادها الى الفقيه حنظلة ابن اسعد وكان كثير
الروايات والعلوم قال رأيت مناما في الامام المهدي سلام الله عليه في نحو شاع

وقد تفرق عنه الناس كانه عليم في مكان عال على باب خيمة مضروبة منفردة وعن يمينه رجل بينهما
طعوا بن زريق قال فقلت يا مولانا قال الطهر طعوا بن راشد وهو كالمستوحش من الامام قلت له يجرم
من قوم من شنجان مع الاسد وهو قريب من المحطر لا تكموا عليها قال ثم قلت عقيب هذا الى النوم
بت يا امير المومنين انتقوى هذه الاية ان تصبك حسنة تسوهم وان تصبك مصيبة يقولوا
قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله
فليتوكل المومنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم قال فمالي تحص
وقد قبض على يميني انت ترى هذا النور على اربعة الاف من الملايكة وقد صرحوا نزلوا الى نصرة
هذا الامام وهم الذين امدوه يوم حنوس قال الفقيه حنظلة رايت هذا المنام ليلة الجمعة
الخمس ان بقين من شهر شعبان سنة ست واربعين وثمانمائة وقبض الامام من شنباع الى ثلاث
لعشر ان بقين من رمضان فكان ما كان من الفتوح في اخر تلك السنة **قال السيد والد**
رضي الله عنه وهذا المنام يشهد على حنظلة في خصم او ليكا الملايكة عليهم السلام فانظر
اخر امع صاحب هذا المنام فالله المستعان وعليه التكلان **رواه اخرا** من منام
اخو اسناده الى الشيخ الطاهر عبد الله يحيى وفيها احسب انني سمعته من الامام بالاياده
في احر قال الراوي قال الامام المهدي انه راى في المنام كانه يرمل في حر دمار احسب الله مروي عن علي عليه السلام

اوله ۞ قد علمت بنات الذوايب ۞ واهة الخبير والترايب ۞
۞ اني غداة الروع والتغالب ۞ اشجع من ذي لبدة مواثب ۞

قال ثم صاح الناس مجيبين له وفيها تعلق على الظن ان الامام قال ثم صرخ باعلى صوته
لا نفعل المرمار ما عابه الناس من حمل ناحيه او كما كان في اللفظ **رواه اخرا**
من منام اخر اسناده الى الفقيه حنظلة ابن اسعد عن الامام المهدي في مرض الذي توفي
قال رايت كاني اسال الامير عز الدين جهاد الامير شمس الدين ابن الامام المنصور بالله عليه السلام
حتى اشرفت انا واياه على محل من الارض في اسفلها قصر للامام المنصور بالله عليه السلام قال
فتبايعت حتى دخلت القصر فبلغ صاحبي وصعدت اعلاه ثم اشرفت من اعلاه وصاحبي لم يدخل
بعد **وهذا ما اتفق من المنامات** عند العلو ومما احب ان هام يعلو اكثر
ما علقناه والله الموفق والمعين **فصل** **واما القسم الرابع فيما ذكر**
من فضايله وبركاته في النذور وما يجري مجراها من الدعوات والكتب والمنح
بيده المباركة على ذوي العاهات والعلل وذي الاغراض للاختبار والاستطلاع
والترجيح للمذاهب على صحة امامته وفضله **فاعلم** ان هذا القسم مما لا يتسع له

كتاب مفرد لان ذلك كان أمرا مستمرا من قبل قيامه ثم بعد قيامه ما كان كالطعن من فضل النبي
بفقد وتحريات بالعراق أشغلوا ادريكلا و قيام المقعد وبلا وقيام المقعد من اولاد
الغير وغير ذلك ثم بعد استشهاده وقبره وما شهد به الحجر الغفير والعدد الكثير من الاطهار
والمتلبس ماذا أو في جنب الترصد من الايات والحجة التي كانها العنبر الخام ومن دابح المتك
عند قبره والايات والعجايب ما نذكر ذلك في موضعه و نحن الان نذكر جملة مما كان من ذلك ثم
قبل قيامه ونرد فيها بما حفظناه عند التعليق بعد قيامه في حمايته ليكون الامر على
نسق و نظام **فصل** قال السيد فيل الاولس رضي الله عنه أصابني مرض
في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين والف وهو حماد حاده حتى انتهى الحال الى زوال
العقل والاختلاط ووقع الاياس من الاهل وأشفق علي من يرى أني مفقود أستودع
ثم من الله بالعافية والعرق ورجع الي عقلي وغفلت بالياس نهادا او بعض نهاد ثم حدث
علي قاف عقيب الاستفراغ وحينئذ وقع الاياس والاشفاق من اهل المعرفة بالطب
وكنت أقصد للبر والنهار على الاتصال فان سكن قليلا فهو كرب وقعقعة سقوط قوة وضعف في
العينين واليدين ودخول الدم من الصدر حتى أيس الطبيب وبكى الحبيب وما بقي دواء ولا احتمل
شفاء واقمت كذلك ثلث عشر ليلة بأيامها لم يبق الا الجلد والعظم والنفس الضعيف والاهل
متوقعون الموت ليلا ونهارا اذلما طال الالم خطر ببالي في ليلة من الليالي ان اندر لله ما
المهمة شيئا فحدثت نفسي بالنذر له وعقدت له على قلبي فلا والذي نفسي بيده ما مرت
ساعة بل خففت اي قهقت الامره واخبره وانقطع ضربه واحده ثم نمت ليلتي تلك وهذا
أمر لم يعلمه الا الله مني في تلك الساعة وهو امر كالمعجز **رواه اخر** اسنادها
الى السلطان الفاضل عفيف الدين الحسين بن عقيل الشهابي قال انه عرض عارض لبقرة
له فأمر الجزار ليذبحها فلما دخل الجزار قال اذكر ان انذر للشيخ احمد بن الحسن قال فنذر
بنصف قيمتها فقامت من حينها وزال ما كان أصابها وعاد الجزار **روايه**
اخرا اسنادها الى الفقيه حنظله ابن اسعد ان الامام قبل قيامه مر بنا اهل الفقيه
في وقت جراد خرجت على اهل البلاد فأكلت زرابعهم فقالوا له ادع لهم كما
ليصرف الله عنهم الجراد فكتب لهم وتذرد اليه نذرا الا ما اكلت البلاد الا بلدهم فلما
الله تعالى ببركة عليهم **روايه اخرا** عن رجل من الاشراف غاب عني اسمه
انه كتب الى الامام من جهة الشرق ان رجلا نذر له نذرا في عنز حامل فولدت تلك
العنز العنز جديه ولم يجد به حليبا وهي لا قل من أربعين يوما من مولدها

رواية اخرى اسنادها الى الفقيه الطاهر محمد قاسم القربي صاحب كرش انه اصابه برش
في احد اذنيه فقال اللهم ان زال عني هذا الوجع الى وقت كذا وعينه في اليوم الثاني
فان علي للسيد احمد بن يحيى نذر دراهم فزال الوجع قبل ذلك الوقت المعين رواية اخرى
اسنادها الى الفقيه حنظلة ابن اسعد عن الشيخ محمد بن علي الجيد انه اصابه وجع في كلوه
قال وقال له ابن اخته علي عمر انذر للسيد احمد بن يحيى قال فنذرت فعوفي من ساعته قال ولم
يكن تجري عادته انه يعافا في مثل ذلك لانه كان كثيرا ما يصيبه رواية اخرى وروا
الفقيه حنظلة فيما اخبر عن الشيخ محمد بن علي ان فرسا له من جياد الخيل اصابها وجع في
خلفها فنذر للامام احمد بن يحيى فزال ذلك رواية اخرى رواها الفقيه حنظلة
عن الامير المتوكل شمس الدين احمد الامام المنصور بالله عليهم ان رجلا من البدو اتى
اليه وهو في قربه وفرس ومعه راحلة فمرضت الراحلة وكادت تتلف فقال له الامير
المذكور انذر للسيد احمد يحيى فنذر له نذرا فقربت الراحلة وقامت من ساعتها وحينها
رواية اخرى رواها الفقيه حنظلة ابن اسعد قال حكي له عن رجل من اهل الجبل
انهم نذروا النذور الكثيرة في حبولهم للامام المهدي قبل قيامه فوافق ذلك مرادهم ولهم في
ذلك روايات عجيبة وعجايب متواترة غريبة رواية اخرى اسنادها الى الشيخ الطاهر
حاتم ابن هلال حكى ان له ولدا مرض حتى ايس منه وغمض للموت فنذر في تلك
الحال للامام قبل قيامه فقام الولد من ساعته وعوفي رواية اخرى عن حاتم ابن هلال
هذا انه كان عند الامام في ذيبين قبل قيامه فاتا اليه رجل من جهات الصيد برضيع غنم
وحكى قصة عجيبة قال اني كنت ارعا غنمه غنيمة لي فعدا الذيب الى وحمل هذا الرضيع
الذي اتيت به فقلت يا ذيب انه للسيد احمد بن يحيى قال فطرحه فلم يضره بشي وهذه عجيبة
رواية اخرى اسنادها الى الفقيه العالم الطاهر ابي زرع تقي الدين علي بن سلامة الحضرمي
قال ان رجلا من اهل نجم يقال له علي بن ابراهيم كان زايرا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاصابته
قطوب في رجليه فالمته حتى لقد تعذر عليه ان يقوم عليهما فقال له الراوي
انذر للسيد احمد بن يحيى فنذر له درهما ان عافاك ولم يتخلف عن رفقته فاشهد الشاهد
على نفسه ان قطوبه خمدت وسكنت وسار قليلا ثم عرض ثم راكب على راحلته في ذلك الفور
وهو الجسر الذي دون المدينة فاتى به الى مسجد قبا على ميل من المدينة او نحو ذلك
رواية اخرى رواها الفقيه العالم تقي الدين علي بن سلامة الحضرمي عن القاضي حسن بن محمد
ابن ابراهيم انه كان حاجا ثم راح من مكة حرسها الله تعالى وهو مريض وكان معه ثلثمائة درهم

فقلم ادهم درهم

فقتله أو نحو ذلك فخرج على الحاج في عقبة لقبه فلم يقدر أن يهرب ببركة السيد احمد يحيى بلا نذر لهم
قتله ووقف مكانه فتعجب من عن يمينه وشماله وسلم **رواية اخرى** اسنادها الى الفقيه
الطاهر نور الدين علي بن سلامة العزي قال إن والد محمد نذر للسيد احمد يحيى نذرا اسماه في زرع
له من البلسن إن لم يأكله الطيور فأكلها ما فوقه وما تحته لم يجد في زرعه أثرا للطيور إلا طيبا
أخذ منه غصنا فاستقطع ولم يأكله **رواية أخرى** رواها الفقيه العالم النوعي علي بن سلامة
العزي عن رجلين عن شاكر غاب عنه أنه نذر للسيد احمد يحيى نذرا في بقرتين ثلث ضروعهما
أو بعضها فعادت وخلفت **فصل ومن كراماته في صلابه ما رواه الفقيه العالم**
فخر الزهاد قدوة أهل الفضل أحمد بن عمر بن محمد دكالي قبل الحرض في ملازمة الإمام بلاده وقال إنا
من صغري إلى أن تزوجت في زبيد وكان لهم لو أتوا التصديق قال فقدت السيد احمد الجعفي في ليلة
فطلبته ودخلت مسجد ابن زيلون المسجد المشهور فرأيت نورا ساطعا فتعجبت من ذلك
ولحقت ببصري إلى سدي في المسجد لعل ضوء سراج أو ما يجري مجراه فلم أر شيئا قال فنظرت
إلى السيد احمد يحيى وهو قائم في المسجد عند المحراب وقد سطع نوره وجمع جدر المسجد
قال وكان بعد ذلك وهو من الأبدال كذا هذه الرواية من العجائب ولا سيما من مثل هذا الفقيه المكرم
رواية أخرى من كراماته ما علمه عن رجل مرابط قال أخبرني مؤذن المسجد قال
قال أتيت المسجد على جاري العادة ولا ذكر حينه آخر الليل قال فرأيت نورا عظيما وهو في آخر
ليلة من الشهر قال فتعجبت من ذلك وظننت أنه قد أصبح في المسجد فأتيت المسجد وإذا بجماعة
يصلون فيه فسألت بعضهم فقال إن هذا السيد احمد يحيى وصلى إلى هذه الجهة في الليل
وعن ضوء النهوض بعد العمر إلى ... **رواية اخرى** من دعواته المستجابة
اسنادها إلى الفقيه حنظلة ابن أسعد قال إن الإمام قبل قيامه مر برجل يضرب امرأة
فقال مهلا شل الله يدك قال فشلت يده من ساعته ثم إنه أتى إلى الإمام وتاب واستغاث
فرفع عنه الشلل **رواية أخرى عجيبة مشهورة** أن رجلا من برافقني
أنا بعثته إلى جربة قد كان وهب علفها للإمام قبل قيامه وهو هالك فنفد منه شاة
من الغنم ليأكل من العلف الذي له عليهم فقيل له أترجع شاتك أو معنا ذلك من علف البقر
فاستهل بذكره فلم تلبث الشاة أن ماتت من وقتها **فصل وقد روي أن قوما**
كانوا قبل قيامه من أقطار الأرض إذا ركبوا في الفلك وعصفت بهم الموج أنهم ينزعون
إلى البركة والنذور له السلام الله عليه **رواية عجيبة من فضايله** شهد بها من لا
يتحصر عددهم وهي الجربة في وادي نعود لما مر عليها إلا في اليوم الذي وصل إلى الدولة

رجل من أهل الوادي بقطعة من التراب من جرنة له فنفث في تلك القطعة وأخذها الرجل فذرّاها في جرنته فما سيدنا أنا من بلاد بغبيله لم يقع عليهم مطر فما تلك الجرنة وهي في وسط الوادي ولم ينزل ما فوقها ولا ما تحتها فكانت آية لم مثل تلك الناحية فتعجب منها الكل وازدادوا بذلك تصديقا

فصل في ذكر جمل من عيون فضايله بعد قيامه عليه السلام اما المشهورات من فضايله صلوات الله عز وجل وبركاته وعليه وسلامه فمن ذلك

أنه عليه السلام بعد قيامه مسح على صبية كان بها علة عظيمة قد نبطا واستقمتها فعوفيت وأثبت تفصيل قصتها عند التحقيق والله المعين **ومن فضايله المشهورة**

أنه عليه السلام بعد البيعة لما تهافت الناس عليه وكانوا يأتون من النواحي البعيدة لحضور صلوة الجمعة وكان في تلك المدة زمان مطر عظيم فلم يكن ينفك المطر منوا صلا كل يوم وخصوصا أخر النهار إلا في يوم الجمعة فلقد رأينا آية عظيمة باهرة وذلك ان السحاب تتراكم إلى وقت الصلوة ثم يتفرق حتى تنقضي الصلوة والناس في ذلك اليوم مطر على الناحية ومنها يقع بعد قضاء الصلوة ولقد صلينا معه جمعا منوالية فما أصابنا مطر وكان يوم يأتي المطر دايما **ومن فضايله** عليه السلام الريح التي أتاها الله تعالى يوم وقعة خضورة وذكر ان السلطان لما أمر جنوده وحشد عساكره فتلاحم القتال واشتد الوطيس وكان الملعون يومئذ فيه قليله في مقدار القوم وامير المومنين يتضرع وبيده الحضرة معه من عيون الفضلاء وغيرهم وهو يبتهل إلى الله بالدعا وينتظر سحاب النصر إذ أتا الله بريح عاجل نزلته إلى الحرم ما هي عنده ما شد الملون على اعدا الله فولوهم الأدبار لا يلوي أحد على صاحبه فكم من صريع تنوشه السيوف ونحو عليه طيور الحتوف حتى قتل منهم طايفة كبيرة بالقليل فان الملعون بالغنايم الجزيلة من سيوف الحلي والخباثات والمناطق من الذهب والفضة والدروع والخود والسوق والخيل والبغال والملابس النفيسة وحملت روس القوم إلى حابط مدينته تلالا فالحمد لله رب العالمين وذلك من أعظم الآيات وهي اول آيات كونه وفتح اعدا الله وذلك من بركاته عليه السلام **وقال بعض الشعرا في ذلك** اليوم من قصيدة اولها

يا من إذا ماتت الزاوات طلعته ۞ قالوا إذا ما هكذا يبتسم

ومن إذا ما بدت في الليل غرته ۞ قالوا إذا الشمس أم هذا هو القمر

ومن أصابت به الايام بغيتها ۞ ومن يغرته يستنزل المطر

ومن له نالت الايام منيتها ۞ لما رأوه فقد قالوا هو الخضر

41

هل لمان او ارملكا تعنو الملوك له ۝ جاءت اليه ذنوب الدهر تعتذر
سبط اليدين فلا جعد ولا خرق ۝ طلق اللسان فلا عي ولا حصر
رحب الذريعة لا جاف ولا نزق ۝ سهل الطبيعة لا نكر ولا نزر
طلق الجبين فلا واد ولا وهل ۝ طب الفناء فلا لين ولا خور
شمس الملوك الذي تعنو الملوك له ۝ شمس الملوك وتعنو الجنه الزهر
هذا الامام الذي كانت لدولته ۝ من آل فاطمة الاملاك تنتظر
هذا ابن آل ملوك الارض فاطمة ۝ ملك المهدي الملك لا باب ولا كدر
هذا الذي كانت الدنيا تؤمله ۝ هذا الذي بشرت في ذكره الزبر
هذا ابو الحسن المهدي ذو اطلعت ۝ شمس الزمان به والنصر والظفر
في ليلة نام هذا الامر متسقا ۝ لما اتانا الاجل المجد ذو القدر
سرت في ليلة يهوي الندير به ۝ حوتا وفي جانب تهوي به البشر
وجاءت الناس افواجا وقد عدا ۝ الى ابيك وفي الانسا هم زجر
القت اليك ملوك الارض نحونها ۝ لما اصطفى الند النفع والضرر
قالوا احبابنا فلا طوع ولا نكر ۝ هذ بذبي فلا ورد ولا صدر
ان طاوعوك بقولوا الملك منقلب ۝ او حاربوك بقولوا الملط والغمر
ارجوا رجلا في نفسه كرم ۝ ستان في كفه الياقوت والبقر
جاءت الى ملك ودونه ملك ۝ ثاابات مضر على فؤادها غمر
وانما العيش من عرب ومن عجم ۝ خيلا عليها ترى البيض والصدر
دنوا اليك بما تحوي خزائنهم ۝ مكان يعلمها والامر منتظر
فراح والخيل والاموال مسلبة ۝ وللسيوف على اثارهم اثر
جاءت الى حلب تهدا خرائبه ۝ فراح منها بما قد كان يدخر
راحت الى ملك تهفو البنود له ۝ على غير له في قومه خطر
لا يجمع المال الا ريث يفرقه ۝ ولا يشد على امواله الحجر
اناك منتفقا ما قد ظفرت به ۝ فراح ليس له ثار ولا ظفر
منته احلامه بالليل ثلا ۝ فراح في سورها منهم حذر
ما شد اسوارها الا حجهم ۝ كانوا شتاتا وهذا ما له عند
وطل للذئب في حوزان من شبع ۝ وللسباع وفيها منهم حزر

رجوا عمانة اذ منته غرته ۝ نيل الحشون ولا خص ولا ورد ۝ وغا الى كوكباي بالبادين ۝ وكوكبان الذي بالدار موتور ۝
وسعد كو العصم هو ناه عبد ذكرنا وهنه خصوصا الى السرتقال

الواو قال

الواو قال

ومن فضايله المشهورة ما رواه الفقيه الفاضل العالم تقي الدين علي بن حسن بن
المرتضى قال إن رجلاً من أهل السودة بشظب يقال له الشيخ بن حسن كان يشكو وجعاً في
رأسه وعينيه وخيا بشيمه فسار إلى الإمام عليه السلام إلى ... للاقتيه علمها ... وجهه
فخرج وهو يتمطى ومعه إلى اليوم الثاني ثم قال الراوي فأدخلني إلى الإمام فأدخله إليه إذا
الشيخ الوتيني خارث ابن منصور الضريوم فقال للإمام امسح علي بيدك فإني وجع فإذا هو قد
مسح عليه فقال له الإمام الله المعافي ثم مسح عليه ثانياً ودعا له فقال الراوي وراح
الرجل وقد وقفت عند الإمام أياماً ثم رجعت إلى شظب فلقيت الرجل فقال الحمد لله من ذلك
الوجع الذي كان معي ببركة الإمام وقال كان في خيا بشيمه عجمة من البدو وقد صغر
لها مقدار رمحين شبر وأنه استند وحفه بعد مراحه وأخذه العطاش وخرجت
تلك العجمة وعليها عصيهم والعصب فاشهد أنها بين بني عمه على ذلك ومن فضايله
عليه السلام المشهورة وهي الآية الباهرة قصة التنبي بصعدة وذلك
أن أمير المؤمنين لما دخل صعدة واستولى عليها جاء إليه هذا المقعد المعروف
بالتنبي وله قريب من أربعين سنة يدب على يديه ورجليه ولقد كنا نشاهده في وقت
الصغر وهو يدب كالبعير الذي ... وقد كرر بيده فمسح عليه الإمام عليه السلام
فقام بعد ذلك منتصباً وسار كسائر الناس والقدرة التي بعد ذلك يحمل السلاح
كالرجل الأجلاد وتعجب على الجملة أنها آية وفضيلة لم يحكى مثالها دفعها إلا كأنها واستفاضت
في اليمن ونظمت فيها الأشعار وسارت في الأقطار فمما قيل
في هذه الفضيلة من ذلك قول الأمير المتوكل على الله أحمد بن الإمام المنصور بالله عليه السلام

أيا علم الإسلام نور ذكر قد انطفا ۞ بوجهك لكن الهم والفتح الفجر
وقبلك ما كان النبي محمد ۞ بأملاك إن الفلك ... البحر
وإنك لا وان ولا أنت طايش ۞ ولا مظهر ... وغر
ولا عجب أن زادك الله ... ۞ بمعجزة ما زانها ... إذ
فما كان أهلاً فرد ... ۞ فزادك ... له الكبر
رضيناك للدنيا وللدين فانتقق ۞ على ... والأمر

وقال القاضي ... ركن الدين مسعود بن عمر العنسي رحمه الله عنه

أراد الله إيضاحاً جلياً ۞ فسار المقعد العالي سويا
مسحت عليه مسحة مستجاب ۞ ولم يك بالدعا له شقيا

ط
طتهار



أتاك على يديه بدب ضعفا ۝ فعاد كان من تحاشيه هزيا
وكان يلفك الا وصار شفما ۝ فقام على يديه بهته جريا
فلو كف المسيح عليه جالت ۝ لما ارادت ظهاعطبية تربا
واظهر نور الرحمن لما ۝ اتاك بان تحض به مليا
ولو بعد ابن امنه نبي ۝ لأهل الارض كنت لهم نبيا

ومن فضائله الباهرة المشهورة خرج العقب في اسفل وادي بكلا نوادي بالعمري وذلك انه عليه السلام لما ظهر مكر شمان وقتلوا الفقيه الطاهر المجاهد احمد بن يحيى الزيدي ثم الصعدي ظلما وعدوانا وطلب الامام عليه السلام القيام بثارهم وسار الى ان هبط الى وادي العمري وقابل هذا العقب وهو كهف كان يجتمع اليه شمان ويحالفهم الفقيه الشهيد على طاعة الله والجهاد والنصيحة للامام عليه السلام ذكر للامام ان ذلك الكهف هو الذي كان شمان يجتمعون فيه فقيل ان الامام عليه السلام قال لا بارك الله فيهم ولا فيه او معنى ذلك وقد سألت الامام عن هذا الكلام فقال اما انا فاني اعرف انه تحدث شيء ذلك فقلت كلاما وقد انسيتم الا انه في هذا المعنى ولعله علم **رجعت القصة** فلم يلبث في المحطة في العمري الا ليلة او قلائل ووقعت في الليل هبة عظيمة ولم يكن اوان مطر فقيل انها رجفة وغدت الناس في ذلك فلما وصل المحلون على الوادي اخبر ان ذلك الكهف والكهوف انهدت بغير سبب فتعجب الناس من ذلك ولم يشك احد انها دعوة الامام استجيبت فركب الامام عليه السلام وركب معه خلق من الناس وسار بعضهم حتى وصلنا الى ذلك الموضع فرأينا صخرة عظيمة كأنها قطعة جبل قد تصدعت عرضا وطولا وانخلعت في الارض من غير ان يكون تحتها هدف ولا سبب ما يتصور مثله كأنها حجر القوم الذي قد تنسب بالمكان تعرف شعوبا فعجب الناس من ذلك ونظمت فيها الاشعار وسارت بها الركبان وهي الى الان يطوفها الناس ويتعجبون فيها فمما قيل في ذلك قول القاضي ركن الدين **مسعود ابن عمر العنسي** رحمه الله من قصيدة طويلة يذكر فيها غير ذلك من الفضائل اذ يقول فيها

الم تنظر الشيخ فارق شقه ۝ على طول عهد منها متقدم
دعوت فسالت في مقام جنيه ۝ حياة الذي افناه الا جوهم
وهضبة شمان لذرتقد دعوتها ۝ بجارة كانت عنها كل اغصم
واعماكساه النور برت دعوته ۝ وقد كان في حنج من الليل مظلم
وارضا وطيبت النوم منها فاغشيت ۝ وعيثا بدنا لما دعوت لا قدم

وهي الابيات [illegible] فهي
هالها في [illegible] والسيل
هما العهد وعدكرها
وعده من مشى وامى
اليها ماعداها من
الديانة النافع

ولي وليا [illegible]

فهل كان بدعا أن يكون على الذي ۞ بشر بأنه بعدي عيسى ابن مريم

وقال الشيخ القسم ابو هميل النهامي في قصة النبي من قصيدة سيأتي ذكرها

الى المجد ماجد ناقلت بي ۞ مراف العدو تحثها بعامه

شبيه شميه خلقا وخلقا ۞ وهديا في الطريقه واستقامه

حقيق أن يحن الجذع شوقا ۞ إليه وإن تظلل بالغمامه

أيخفى الفاطمي وقد أتينا ۞ أدلته ذكر يبلغ فطامه

أتبعد وأهيد النبي نعيا ۞ من التغليي ماموم امامه

أرنا كفعل العزار قعزا ۞ فقام كسمهري الخط قامه

وما غرو المسيح بغير هذا ۞ أمعجزة النبوة في الامامه

ولا الفرد ابن مريم عنك إلا ۞ يعاني زهو قد اخبار ما مه

وقال السيد الشريف شرف الدين رضي الله عنه

أو ما إلى هضب الكميم بكفه ۞ فتبددت أحجاره تبديدا

وجرت على التنبي منه أنامل ۞ فمضى عاكرا إيلا املودا

فيسعده سعد الانام وطالما ۞ لم يلق منهم فرادا كسعيدا

لولا ما انتقد اللهعد ولم يكن ۞ حكم القعيد على القوي شديدا

وقال بعض الشعرا أيضا بذكر آية التنبي دالدعوات على السلطان عمر بن علي رسول وهو قبة يتحان ⟨على ما⟩

فادع الله إلى دعوة تبلغ ۞ العرش تربيعا كدعوة التنبي

كم غنيم ومقعد عاد هذا ۞ ذا انشاء وذا البعض لغصوب

وعدو لما دعوت عليه ۞ فصدته الاحباب بالسكين

وإلى الآن وهو ضيه بجلا ۞ لتحاب على بصيح له مستنبين

جبل يا يعوا عليه فجا نوا ۞ فتتد اعاد انقضى ترى العيون

معجزات كالشمس لم يكرها ۞ اللبيب ولم ينقر الى تبيين

أية بعد آية بعد أي ۞ لامام بكل فضل قمين

وقال بعضهم من قصيدة طويلة

أبا الله الا أن يتم نوره ۞ بأبيض يستسقى به سنة الازم

ويورق ذاوي الغصن ذكر انه ۞ فيثمر كم من غصن ذي ورق لم يثمر

الم يا لمرتاب اذهاب ريبة ۞ بما كان في التنبي من محكم

ثم ابرهة يحبو بحر مهجه ۝ ورجل رماها الله بالنبل في اللحم

فاجرا عليه منه كما رحمة ۝ فقام شوبا باعم البلاد والجسم

وقال بعضهم ايضا يشير الى هضبة الكميم والتني

أيها المنكر الخلافة فيه ۝ قد رضينا به رضينا رضينا

ضيغم الحرب في الجلاد دعاه ۝ ثم اتوا بكفه التنينا

وقال القاضي ركن الدين يحيى في قصيدة منها ما قيل عنه

واضح في جبين البهر يشطر ۝ لعقلك واضح لا يتخيل

تشجع عند دعوته الضباحي ۝ ويشفى عند نفثته العليل

على فوق السما لها قباب ۝ ومجد في السماء له مقيل

وقال الفقيه العالم احمد ابن ابي الفقيه البهائي في قصيدة طويلة

اعرب فيها وتال الحسين ال البهائي عليه السلام واشار الى فضل الشيخ وهضبة الكميم وذكر فيها المهدي عليه

الى طود ابوه ابو حسين ۝ لدعوته تصدعت الجبال

وقد اضحى بها الشيخ يسعى ۝ وكان به عن السعي انحصات

ابي لحوا عم الطه ۝ واشجعهم اذا اجتلت الشفار

فان الدهر الدنيا حسنا ۝ وخير ودار ذكا الحبل المغار

على اني اقول اذا تولوا ۝ وخلوا عقد بيعتهم وحادوا

رضينا بالرضي لنا اماما ۝ به زكى نوائد وبشجاد

وقال بعضهم في فضائله عليه السلام على العموم

فكم لك من يوم اغر محجل ۝ ومن كرم قد قيدته الصحائف

ومن آية غراء في ال قد ۝ لها خطر قد ضمنتها المصاحف

ومن فضائله عليه وعلى ابائه افضل الصلوات والتسليم

قصة الحشيشي وحمل خلب وذلك ان التي بلغ ذكرها الى بغداد وغيرها من الاقطار الامام المهدي عليه السلام لما عظم شانه وملات القلوب هيبته وخاف ملك اليمن على سلب مملكته فبعث الى الخليفة ببغداد فاجمع رايهم على دس الحشيشية عليه وهم قوم باتون من بلاد يقال لها بلاد الطالقان من تخوم خراسان فلا خير لهم يتخرطون بطاعة ملك الباطنية بالموت في نواحي الديلم ويعتقدون انه ربهم وانه ينقل ارواحهم الى صور غير صورهم ويلحقون بالعالم الروحاني فيعشقون الموت ويطرحون

يشنون بهم على من أمروا به ولا يرجون سلامه ويعدون السكاكين العظيمه التي تنفذ في الدروع
ويبلغون في سمها الغايه بالسمومات التي لا ينجو من دمي بها ولو مثل خدش الابره فلما وصل
هذا الحبشي على نهايه الكتمان بدسوه على يد السلطان أحمد علوان ابن بشر ابن حاتم ابن الفضل
اليامي الهمداني فأتانا على صوره رسول في خطاب وصلح ولم تجر العاده بأن الرسل يكون من
الحبشيه ولا سمع بدخول الحبشيه على أحد في اليمن قبلها فلما جا هذا الحبشي رحب به من
كونه كان على هيئته ولباسه تلقاه الامام بما جرت به العاده من أخلاقه الرضيه
فأقام عنده يومين فلما أصبح اليوم الثالث وأراد الوداع دخل على الإمام ومعه جماعه
من أصحابه وحاشيته فلم يتمكن من غفله يثب فيها حتى دنا رجل من أصحاب الإمام يتبادر
فسترها بين الإمام وبين الحبشي فحينئذ استخرج السكين وهو ملصق إلى فخذه
أو ساقه ثم قام قايما وانحط على الامام وظن أنه دافن لدنه (?) في أسرع ما يكون فأخذت
الطعنه نيفا وحيي (?) طبقه في عمامته مع متغلم في قصابته وشوخه [illegible] عليه
عليه ومزادا فوطم منازيه ومرت تحت كتفه الايسر إلى نحو الصلب لعل ما غاصت في لحمه قدر
ثلاث أصابع ثم كانت الرجعه في القصر وظن الناس أن الإمام قد قتل وانكشفت الحرم
من العجايب والفضايل أن الحبشي قبض عليه بيده الفقيه العالم القسم ابن أحمد الشاكري
وهو نحيل البدن كبير السن وذكروا أن الحبشي من العلوج الاعاجم الذي لا يقوم له إلا
جماعه فانقصوا ولا يبرح مكانه بل أخذ الفقيه المذكور السكين من يده وضبطه حتى
دخل عليه بعض مماليك الامام وخدمه فقتلوه ثم أن الامام عليه السلم لما لقى [illegible] وكان
من آثار الطعنه وغلظها ما يخشى منه لأنها في مقتل خوف السم فلما بلغ الخبر إلى
صنعا واليمن خرج السلطان وعمل المقامات والبشارات وقطع على موته بالسم
الذي جعل في السكين فكان بردا وسلاما فما وقف الامام عليه السلم إلا الأيام القلايل
حتى خرج من القصر وصار يركب ويسير ورد الله الذين كفروا بغيظهم وكانت هذه
القضيه مما طبقت الأرض وملأت الاقطار لأجل السم الذي لم تجر عاده أنه يسلم منه أحد
بل يبادر حمام بني آدم ويحل نظامها ويذهب بحياتها فصل فجعل الله ذلك آيه وبرهانا
وكانت سلامته عليه السلم عجيبه تنشر على نعم الله ونعمه أنعم بها على أوليائه وسيذكر
طرف من القصه في موضعها من السيره إن شا الله تعالى وكانت هذه القضيه المذكوره ساعه
ونصف من يوم السبت لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنه ثلاث وخمسين وستمايه

ومن فضايله عليه السلام أن قوما من أغرق في عداوته

وأذاه وبلغ الغاية في توهين أمره وهم في جهات مختلفة وبلاد متنائية دعا عليهم فكفاه
الله منهم وانتقم منهم **ومن فضائله المشهورة في غزوة هارب** في الغمى التي
انكشفت في الغواهر في موضع لم يجر فيه عادة عين ولا علم بها قبل وذلك يشهد به الجم الغفير
من الناس **ومن فضائله ما رواه** محمد بن عمر ابن الحبي الحربي أنه لا يعقب نفعه
ولا يبدع شيئا مما هو مهلك في جهاته من الادويه والكحال وقد خرج ... الله أخذ شيئا من شعره
عليه السلام للبركة فجعله مع كحال او كحال مفرد او كما روي ذلك لغير واحد فحصل في بصره من
الزيادة والقوة ما لم يجر به عادة مع نوع من أنواع الادويه والاكحال
والحكمة الطويلة التي لا نحصيها ... والروايه مشهوره لا تنكر

وصل وأما السبب الذي له إلى القيام فاعلم أنه عليه السلام

لما بلغ درجة الاجتهاد وتكاملت فيه سائر الخصال المعتبرة في الإمامة وجمعت فيه فضائل الأئمة
وسار ذكره وعظم شانه وأمره ومدت إليه الأمة أعناقها وبذلت له النصح بأنفسها
وأموالها ولم يبق سائر آلات الفضل وأدوات المجد فلم يكن متكلم في أنواع العلوم من الفروع
والأصول والمسموع والمعقول لورد اختبارا او يطلب أخذ فيهما شيئا وبدا الا حل
عقالها وفتح أقفالها ومن شك في بلوغه درجة الاجتهاد فهو جاهل او متساهل او
متجاهل هذا وكان زمان شاع فيه الظلم وكثر الجور واخذت الأموال الحرام وأهمل وقهر
الضعيف واعتدى القوي وظهرت البدع وقل الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
وتدخل أهل المذاهب الردية على أهل الإسلام حتى لقد كان ... ولقد اعلم ان قوما من
الباطنية عبدوا أشخاصا باعتبار الملوك رغباتها ومحي من الإسلام رسمه ولم يبق إلا اسمه
وأكل الملوك أموال الناس وأهدى بعضهم إلى البعض واتفقوا على المعاداة والغدر والحرمات
واشتغلوا بالمناكح والمآكل والملابس والتفاخر في ذلك وانها تركوا ما أمل فيه الجمال
واستبد بعضا بعض الحال وكان عين الزمان والمشار إليه بالبنان وظهرت له البركات
الظاهرة والفضائل الباهرة ولم يشك أحد من يعتبون العلماء في بلوغه درجة الاجتهاد وهو وصار
في العلم الغاية القصوى وإليه تنتهي الفتوى **قال السيد بدر الدين رضي الله عنه**
ونحن نذكر هاهنا لمعة من الكلام فيما ذكره بعض علماء الإسلام والذين لهم الحل والإبرام
من بين جميع الأنام في تكامل الخصال فيه عليه السلام ومن يشهد له بالإمامة ويحتج له
الزعامة هذا وأسطع عقدهم وسناء مجدهم في جهاتنا في غير ديارنا من بلاد العراق والدي
بلغ البيان على لسان من شاهده وسمع كلامه من العلماء أنه أوحد الزمن في العراق واليمن

العلامة المتكلم فخر المجتهدين قدوة المتقين خاتم الدين سيف الاسلام المنصور بالله عليه السلام ثلاثا غلى ابواب البدع المتمرد ابن ثاني الحلي **حميد بن احمد المحلي** رضوان الله عليه كان ممن يطرزت بذكره المحافل ويثنا عليه الثنا الطايل ويشهد باجتهاده وكماله واتقاه وتحد زمانه بل شيعناه يقسم بالله الذي لا اله الا هو ما يعلم على وجه الارض ذات الطول والعرض افضل منه وهذا نهاية الحمد للامام والفضل عليه رضوان الله عليه وسلام وعرضت عليه مسايل نهاية الارشاد فحكم له ببلوغ درجة الاجتهاد وكان ممن حثه على القيام وانه اولا الامة بالحل والابرام وان القيام قد تعين عليه ولما دعا عليه السلام كتب الفقيه تعميم الرسايل الى الاقطار وتشهد باجتهاده وكمال الخصال فيه لمن يعدث جادم في الامام

قال رحمه الله تعالى في رسالته الموسومة بالكاشفة عمن تولى ايام الامامة لطالب الامن يوم الفتنة بعد ان حمد الله واثنا عليه وذكر طرفا من مناقب الامام المنصور بالله عليه السلام **ثم قال** بعد ذلك فقد زادنا الله نعمة بعد هذه النعمة وهبة بعد هذه المنة بقيام مولانا السيد الامام خيرة العترة الكرام في زمانه وتاج المحامد في اوانه امير المومنين الخليفة الصادع بالحق المبين المهدي لدين الله رب العالمين **احمد بن الحسين** المبرا من كل شين بعد اجتماع خصال الامامة فيه انعقادها على اهله بحلاله الزعامة الى قوله بعد ان لياد عوته الافاضل وشادة العترة عليهم السلام واتباعهم من علما الاسلام واطبقوا على امامته وشهدوا بالخلافته الى قوله فشمروا في طاعته عن سواق وسلوا بين يديه المصقول الرقاق واعلموا ان الجهاد بين يديه كالجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واياكم ان تظنوا انكم على سداد او في منهج رشاد ان رفضتم طاعة امير المومنين المهدي لدين الله رب العالمين وكيف ترجون ان تكونوا من اتباع العترة اذا رفضتم قايمهم في زمانه وسابقهم في اوانه هيهات هيهات هذه ظنون كاذبات واماني باطلات لا صحة لها ولا ثبات **وقال رضي الله عنه في رسالته الباعثة لذوي** الايمان على الالزام بطاعة امام الزمان قال بعد حمد الله والثنا عليه والصلوة على محمد صلى الله عليه وآله **اما بعد** فان نعم الله وان فاتت العدد وجاوزت الاحصا والحد فان من اجلها قدرا واعظمها خطرا ما من الله به علينا يا اهل هذا العصر واختصنا به بارنا هذا الدهر من قيام مولانا ومالكنا الامام الاعلم الهمام المهدي لدين الله امير المومنين رب المعالي والمكارم **احمد بن الحسين بن احمد بن القاسم** فان قيامه من النعم الجسام والايادي العظام الى قوله وهو سلام الله عليه الحري بالقصبات السبق المحلى في مظمار الحق نشا على طهارة معروفة ومحاسن موصوفة وفاق بورعه المبرزين في ميدان العفاف وكف عن الامور المشتبهة احسن كفاف حتى لم يعرف انه اتا مليما ولا جنا دميا ولا واقع نكرا ولا تجهز الغلا بالورع قولا وعملا وتفضلا وحلا وله في ذلك المرتبة التي لا

يشكو الخط الأوفى وإن نظرت إلى حلمه وجدت طودا راسخا وبرا بالوقار وإن شاهدت أخلاقه
الرضية وشمايله المرضية عاينت ما هو أرق من السلسال وأعذب من الماء الزلال ولقد وسعت جميع
الخلائق وعدت طرقا في محاسن الطرائق إلى قوله وإن طلبت البحث عن العلم بالفنون فلديه الصفو المكنون
والجوهر المخزون قد ضرب في كل علم بنصيب وافر وأضحى تندحر فيها القاموس يستنبط فيها الغرائب ويروي
محاسن منه العجائب بلغ درجة الاجتهاد المطلوب بأحسن الوجوه سموته غير محجوب وها هو قد نصب
نفسه في ميدان السؤال ومقامات الجدال لا يتكدر خاطره لمشكل ولا يعيا عليه فتح مقفل يجلي
المبهمات ويحل المشكلات ويكشف المعضلات يورد الغامض بعذوبة لفظه ويقرب معانيه جليا
ويفتح بفصل شايل لطيفا خفيا **وهذه من جملة خصال الإمام عليه السلام منها**
في أعلا المراتب واستنادا له وإنه من أنقف نفسه كما يدل لطيفا
والأعلى شأنا به خبيرا مع جود يطرد بابه ويدا لمطر سحائبه لا يدني بالمال ولا ينبغي بغير الأحوا
ولا يطول بالافتخار ولا يعمل عملا إلا احتسابا إلى قوله وله من شريف القصد وحسن التنبيه في إحياء الدين
وإخماد نار المبطلين لا يحاب عددا ولا يزداد عليهم الأيام في الهم الذي بعد إلا علوا وسموا قد وطن نفسه
على أحد الحسنيين مقتديا في ذلك بمن سبق من ذرية الحسنيين إلى قوله وقد زاد الله الخلق يقينا
في أمر هذا الإمام عليه بأن جعل له من الكرامات التي خرقت العادات فسارت بها الركبان
ونقلها القاصي والداني وتغلغلت إلى البلدان وبلغت الآخر يتعذر حصر الإحصاء فكم من أكتع
عافاه الله ومن رديء بصر شفاه الله وأهل المزالة بركة دعائه ومرض شديد ذهب حين صب بدايه
وظهور ذلك يغني عن بيانه وضرورته تنوب عن برهانه لجهة للأعداء والأوليا **فأما**
الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم فاسقون
فكونوا رحمكم الله ممن زادته هذه الآيات إيمانا والبركات الظاهرة إيقانا واعلموا أن الله تعالى
لم يظهرها على أمير المؤمنين المهدي لدين الله صلى الله عليه إلا لارتفاع منزلته وعلو درجته
ولولا علمه بأنه ذو فضل عظيم وشرف عميم لما جعل له هذه الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة
ولم يؤيد بها تبارك وتعالى إلا تقوية لخواطر الخلق إلى الاعتقاد لإمامته والقيام بطاعته والجد
في معاضدته والتشمير لموازرته فاعرفوا أيها المسلمون حقه الواجب وقوموا لله تعالى
في تلبية دعوته بالفرض اللازب وحكموه في الأنفس والأموال واستلوا المرهف في القمم
والحلال الكلام طويل عجيب موضوع في أربعة له وهي مشهورة وله رحمه الله من الكتب العجيبة الرائقة
في هذا الشأن ما يتضمن ما ذكرنا **وتعلم الشيخ العالم جمال الدين إبراهيم بن أحمد الرصاص**

بعلام يتبعه الجمع ودعاه كل شيخ وطفل تلا على المنبر وكان كثيرا ما يذكر في خطبته نعوته الشريفة بالعبارات
التي هي أحلى من الضرب وأحسن من ذوب الذهب حيث يقول اللهم وصل على ذي الوجه الوضاح
والحسب الصراح الحالي محاكل بلهاذ الوماح وغروب مغانم الصفاح كريم ما هو أهل لان تحضى القلم بالسنة
والفروض الذي جبلت قلوب المؤمنين على مودته وفتح الوهاب المقربين طلعته الذي ليس للمسلمين إمام
سواه ولا خليفة حق في الأرض إلا إياه المبرأ من كل وصم وشين العلي بأبي الحسين أمير المؤمنين
أحمد بن الحسين المنصور بالله بن أمير المؤمنين تم بزاد في ذلك بالدعاء المنجح والكلام
الموضح وله من الكتب الى جيلان وديلمان وتلك البلدان وغيرها وهذه نسخة كتابه
الى جيلان وديلمان وقد نقلنا منه ما يتعلق بالمهدي سلام الله على صاحبه
فالحرف أودع له خط الرصاص قال بخطه من الفقير الى الله تعالى احمد بن يحيى الى جهة الجيل والديلم مع الاخ
البر رحم داد ٥ هل ركب مكة حاملون تحية ٥ تهدى اليكم من محب مغرم ٥
٥ أعضا الجفون على معنى ساجم ٥ وطوا الضلوع على حوا متعدم ٥
٥ إن لم يبلغها الحجيج فلا رقى ٥ بالحجرتين ولا تشفوا من زمزم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم بحمده وصلواته على سيدنا محمد واله

كتابي إليكما أيها الجيران الكاملان الصدران الفاضلان شيخا الاسلام الداعيان الى الله والى
أرباب الفضل وولاة العقد والحل الى قوله سلام قولا من رب رحيم تحية من عند الله
مباركة طيبة تفيض بالخيرات أنوارها وينوالا من ذي العرش حياها وتمضي حنادس العباد
لانوارها سائلة على معاهد العلم وربوعة الذي ظهر الى عراصها والذي بنيها وارتاح الدين
الحنيف عن نشر التقى اشاحانها وأثبتتها وساد على دعايم الهدى اساداتها الوثيقة اذ ذكرها
واثبتتها نوازع جيلان وديلمان ودان اليهم الباقي في الاثر الخالد حديث الطيوفات
فما رحط الفضل رحله وطنب روافه والعالفقة بعاته دارحا عن عزاله دفاقه
وان ارضا كان الناصر للحق عليه السلام مؤسسا أوتادها وضارب أسبادها وخايض
غمارها ومقتفي فوارها ومشكاة أنوارها وناهج محجتها على واضح لنبيها حاكي عارها
بأرض محفوفه بفخامة خطرها وناسيها وعلاذكرها لا جرم أنه لا تؤنسها الشبهات
بادح العدوات براسخ القواعد والأساس محكم الوراس والاسواس الى قوله حفى على السلعم
ابوعد ترتبها وطليعة ثرها الذي هتفت به الصحف العوابر واذنت به قبلا وانه البشاير
وتزينت بذكره الاسماء وانتهى الافا فترحنا رعف به الزمان وبلج به ذلك الاوان
فلم يزل يدب حول تلك الديار ويحوم عليها باسعاره بطبار وعقد واموات

وعموم الاولياء

وعموم لا يلوونه وكل وحوم لا ينثنيه بحلاحي أُعطي منا ليدها إذ رام إصلاحها ونبذ إليه الانقياد
مفتاحها إذ كان لا فتاحها إلى حوله فوردوا صح صوبها من ورد من أئمة الهدى وقادة البرجا
الذين أضاءت أنوارهم المشارق والمغارب وثبتت في رياض قلوبهم الأعاجم والأعارب سلام الله
وبركاته وصلواته على تلك الأرواح في مسا وصباح ما انفك السلف من أئمتنا عليهم السلام يحوون ذلك
المنهاج ويلبح ضوء لأبيهم من تلك الهالات والأبراج وينتابونها من العراق بنادوس في إدلاج حاول
من غشاء الحوادث هاما يبتغيه وشام برق الحيادة باها فانتجعه السيد الإمام أمير المؤمنين
المهدي لدين الله أبو عبد الله **محمد ابن الحسن** الداعي عليه السلام فأحيا تلك المآثر التي ما نفيا
لها على الجديدين أثر إلى قوله ثم تلاه الإمامان الذي هما هلالا هالة الملة المحمدية وواسطتا
عقد النحلة الحنيفية كما أن قطرا اليمن ما زال ولا تزال الأئمة الزيدية وأشياعهم من لدن **الهادي**
إلى الحق عليه السلام إلى هذا الأوان يتنادون فيه بالصوت العالي ويخفق فيه كوكب هديهم
المتلالي وكون الأول الثاني فهم كذلك يأتون منه الذين قربا بعد قرب وبرد ونه خلفا عن سلف
من **آل القاسم** عليهم السلام وأشياعهم الكرام إلى قوله لقد جمع الله تعالى للإمام **المنصور**
ذي المجد المعمور والشرف الموفور والعلم المأثور والكتب المشهور أمير المؤمنين والخليفة القائم
بالحق المبين خليفة القرآن ماضي الجنان واللسان أبي محمد **عبد الله** بن **حمزة** بن **سليمان**
كرم الحظين من أحياء دين آبائه الأكرمين في هذين القطرين واقتفاء سنن هذين الإمامين المجتدى
لمثالهما الناسج على منوالهما حتى اشتد الأمر وانتظم البحر واتصل السودد والفخر فحق حينئذ على
أهل كل ناحية أن يكون له على من فيه طليعة وترقيبا لان يسمعهم صوته صنوبا ويحبيبا إن هلم
فإن طالع سعدنا قد بادا فلق الصباح وإن أملنا الذي كنا نعد له الأيام وتستهل له طوالع
الشهور والأعوام قد أذن بالنجاح وحي على الفلاح **نحمده** فأصدرنا أعزكم الله هذه
الكلم المسطورة والأحرف المرقومة عجالة من مستوفز ذي أوفاز وقبسا من محتار
ولمعة من بارق ونبذة من طارق وعرفة من لجات وصبابة من سار لم يشاهد منحلها
أحسن الله توفيقه وأنهج له طريقه على خير أزمع الترحال وشد الرحال في يوم الأربعاء ثاني
ذي القعدة سنة ست وأربعين وكتاب عن يمن حققا الله بالأمال استشارعها وتزويا لسعود
مطالعها ورياض بنيل الأماني مشاربها ومرابعها وحقق من آمال المخلصين بدائعها وسابقتها
وأنار فرق العلا شار بها وما معها وفتح عن أحقاف السراو أصمعنها العارها وستامعها
محمد الله سبحانه حمدا ابدي بالمدرار المزيد عماليه ويفوح بنهج القبول نوافحه ولطائمه السعد
فوائد الوفير بقيام تأييدنا باليمن فضاح لطائر آل زيد علي قبل فليغتنم ما أتناه الله وأدناه وحبانا

الصاحب

من هذه الدوحة المصطفاة والبقعة المتبركة التي نضا الالباب بثمارها ووصل بعروة الاستفادة أسبابها وضح
على قوله الحق فبالجهاد منه بالتمسك وستجد له الحمد اطنابها ولا بد من ابداع هذه المكاتبة طرفا من
نعوته وسماته التي حاكت صبا الغزالة واغنت نوء ذي الهالة حدوها فاقطع من مطرح وجبة من حجب
وهاوم اقرار كما يبه ثم استفزه بجده علامة فليس الخبر كالعيان وما الحظ افلح من مات
الامام المهدي لدين الله الموسوي الحسني احمد ابن الحسن ابن احمد ابن القسم
ابن عبد الله ابن القسم ابن احمد ابن ابي البركات وهو اسماعيل ابن احمد ابن القسم
ابن محمد ابن القسم ابن ابراهيم ابن اسماعيل ابن ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن
ابن علي ابن ابي طالب عليهم أشرف التسليم والتكريم نشأ عليه السلام بين التنزيل والتأويل
ودرج بين التحليل والتحريم من آبائه الكرام والاجداد الطاهرين ما بعد من هؤلاء الذين سميناهم
الايمن نبع عرف السلام من ثيابه وتشدد حبائل التقوى باهدابه فنسبه كله سلسلة الذهب
الصحيح على المؤتسب بين امام سابق ومقتصد لاحق وحصن سابق عن اصل وذروة
المجد ... باسقة لما تنوع تفرع غصنا مثمر عرفا سلك من ورثه اباه الاكرمين لمريعا مستبقا
ومسعدا وسبيلا مهيعا فلم يزل سوق ... العلم حتى استنم ذراها وتفيأ ظلال دوحها
ثم كان له من الغوامض جامحها فاستسلس قيادها واستنقذها واعلا نجادها واستال
وهادها وحاس خلالها وعاص اعدادها واوسنا ... فهذا علم الكلام واصول الدين فقد
فيه فصل خطه دقق وجلل حماه فقف منه على المكنون وجمع الكلام والفنون ثم اصول
الفقه وهو النمط الاوسط بين التصرف العقلي والتحكم الشرعي فقد حلا جواده في مضمار
وتغلغل في نجاده واغواره وتكشفت له دقائق غرائبه واسراره واما الفروع فله
فيه اليد الطولى والقدم الراسخة واما الوصيات فله فيها اوفر الحظ والنصيب وقد رما
في اغراضها بالقدح الفائز والسهم المصيب وله فيها غوص الماهر اللبيب ومحط الناظر
اللوذعي واما علوم الادب فقد مت فيها بحبل متين وتشبث من مبادي اللغة مفرداتها
ثم معرفة حركاتها واوزانها الى حد الكفاية وزيادة ثم علوم القرآن الكريم فقد
اندرجت تحت هذه واتخذ ذلك قراءة ما وضعه المفسرون من اهل البيت عليهم السلام
واشياعهم من علماء الاسلام فاطلع ذلك الفجاج واخذ بعرا تلك الادب ... حتى انجا
فيهما نجيبا وجوادا حلبته ... ثم الاثار النبوية والاحاديث الصحابية والسير
المقتضبة فقد اخذها احد مثله وعلقت بخاطره الى حد اعوز الطوق مثله وشكله
فهذا رحمكم الله واعزكم دينه اديه العلم وعيطانه وحد ابو الحكم وعنطانه

قد ملكنا اياها

قد ملك زمامها وحاز حاجها ومن عاكلاها وملاك ذلك كله جودة الاستنباط وحصول البال ويقظة
الخاطر وانتباه الذهن وحتى التحقيق عن لطائف المعضلات واستثارة دقائق الغوص المبهمات
ولقد رأينا منه عجائبا في كتاب بغية المراد وهو جواب عن مسائل فقهية وهي عدة النصر في الاعلى
سأله عنها الشيخ السيد العالم يحيى الدين عطيبة ابن محمد بن احمد النجراني محلا عقدها وفتح سددها
وقوم بالايضاح اودها وافاض عليها خليجا من بحر علمه الوقاد وفيض من النيار وينبوع فهمه
الفوائد حسرت عن لثامها الاحتياط وكشف عن قناعها النقاب وقد نظم في سلكها اللؤلؤ والمرجان
وكاد يرقيها بذهب بالالباب ثم ناحية في الكلام من فاحوص علما اليمن وكان امثله ما بلهم العقول
توكل او بودا الطرف دونه حسيرا **وأما ورعه** وعفافه وزهادته وعبادته وسلامه الزوبره
وصفا الطوية والخشية الدخيلة لبارئ البرية فشي ظهر ظهور الشمس واشتهر اشتهار دجلة
في الانهار متقنع بالحيا ملتمع من جبينه اشعة النور وسمت قوم وهدى مستقيم لم يعرف
المحرم ولا شيئا بالمستنجمات ولا اتخذته العيون نور النبوة في اثنا قسماته وما الحلاوة يطرد
على صفحاته عالم المتذكرة فيعقبه نلحظها العيون بالجلالة ويهيب اليه القلوب بالزعامة ويقش
نحوه النفوس للامامه وتشير اليه الاصابع في الخاصة والعامة ولقد لحقت به الليالي شمسا
في افق العليا وسراجا من مشكاة الضيا واصل من يشه بسرح البطحا وغصن شجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما **ولقد** عاشرناه في مدة الحياة فلم يعد العادة انهم معاشرة واطفهم جار شانا
ضاحكا بصوت عالي انما ضحكه التبسم ولا اعلا في وادي المزاح ولا مكثارا في الكلام ولا ازنا
به المجاور الحال انصح الناس خلقا واسلسهم طبعا واكرمهم نعتا وايداهم كفا واعظمهم
طابر او هداهم سبلا والينهم عريكة واوطاهم جنابا ولمن نعظم جلال الله وهيبته
امر الله والجنوح لسلطان حقه والطوع لحبه والقيام بحق الله والمسارعة الى رضاه
والحاد يا حياد بينه وتمرنه على حرب الباطل وثباته طيبه ولا اعرض عما استوى ذلك
من القبيح وكثير من المباح والمكروه في الاقوال والافعال والاحوال مالا يبادى ومعرفه
بالفقه ولا يقوم فيه الكتاب بالخطاب وهذه نعوته وسماته قبل نصبه للزعامه
واضطلاعه باعبا الامامه عرفنا ذلك وعرفه غيرنا من شاهد وعاشره او سمع به ولما
تم بنعمه الله نوره وامتدت صونه وصيته وسار ذكره في الافاق واصطحبت بتحميده زمر
الرفاق وقد شخصت نحوه الابصار وامتدت اليه الامال وكشف الغمه وهدى به الامه
وعلم هو بغي الفرض وسعى بقوم بنصرته اليه بالنص والنهوض من ال ابو ال محمد عليه
وعليهم افضل الصلاة والسلام وعيون العلما الاعلام فانهم ملأ ومشارعة بالبيعة والحث

البليغ على تلافيه البرما وقيامه بأمر البد هما لما لامير الكبير المتوكل على الله الداعي اليه شمس الدين الحي
احمد ابن الامام المنصور بالله عليهم واله لحظه لمحاسن النجابه فصدقت مخيلته ودعاه الى القيام والتصدي
للامر العام وبذل ما يجب من نصرته وكذلك الامير الطهر شيخ العترة ذو الشرفين عماد الدين يحيى
امير المومنين عليهم وجلة العلما وغيرهما دعوه الى ذلك وشكوا لوجيبة الامام فيه ادنى
المسالك وفي خلال ذلك تظهر من فضايله وكراماته وبركاته والاستشفا بجنابه بغتاته واداكل كثير من
الناس حاجته ويطرح على وفق الذي له ما جبلت القلوب معه على محبته وتواطت الالسنة على
معرفة حقه وهو بحر لا تساحل له لو ذهب ذاهب بعض ما اتفق له من ذكر لاستوعب الطوامير
ثم قوى في خاطره بيتا يبتنيان ثلا من البلاد الحميريه لحاجة عرضت ولما نه تشحنت فخرج من
ذبين وكان قد تنوله واقام فيه حتى تسامع به الناس في طريقه فحفوا به
والتفوا بركابه حتى دخل ثلا في خلق كثير ومحفل عظيم وتحدث الناس بما كان من الامام حال الامام
لما كانوا يعتقدونه ويؤملونه ويلقاه اذ ذاك المشايخ الاجلا المنصور ابن جعفر وابراهيم
بن محمد الشيخ سيف الدين صدر العرب منصور ابن محمد بالانصاف والاتفاق والقوا انفسهم
متخطين بين يديه باذلين له النصح بالنفوس والحصون والاموال فلم يرا الا القيام مستخيرا
لله تعالى واثقا به ومتوكلا عليه ومتبريا من الحول والقوة الا به فقام داعيا الى الله تعالى
على سنن آبايه الاكرمين متحليا بحلية الامامه ناهضا باثقال الزعامه مشمرا على نعف الساق
سابقا اعداد بني جده صلى الله عليه وعليهم وسلم اعتسف متنا في عنده ولا واني حتى اسمع الناس
من قاص وداني لم يعقه ريث المبطي ولا اناة المتلكي حتى خفقت بنوده ورفت جنوده
وارتعدت له فرايص الكفر وتزلزلت اقدام الجاحدين وبما ولي هذا الامر العام ازدادت
جلالة الفضل وخصال النبل منه على الحد وضوحا وظهورا واستطارت في الافاق فنون افعاله
له من سعه الصدر ولين الجانب ودماثة الاخلاق واحتمال الاستبداد والاضطلاع بالا
عبا الثقال ما لا سبيه السامه ولا امر ريانه في الخاصه والعامه وقال شعرا

متبذل في القوم وهو مبجل ۝ متواضع في الحي وهو معظم ۝
يعلو فيعلم ان ذلك حقه ۝ ويذل فيهم نفسه فيكرم ۝
... الافلاك غدا ما لا يكون ۝ ان المعلى من المروة معدم ۝

تفيض يداه على العفاه فيما لا يعوله التعقيب ولا يرهقه التصويب شعرا

تعود بسط الكف حتى لو انه ۝ ثناها لقبض لم تطعه انامله ۝
على انه لو استطاع الذي يستميحه ۝ لاصبح من بين الورى وهو عاذله ۝

هوالى

٥ هو البحر من أي النواحي أتيته ٥ ولجته المعروف والجود ساحله ٥

وله من ثقافة الرأي وبرضانة الحلم وبرسوخ العلم وبفطنة العلماء ما هو ظاهر التجلي وواضح الدلالة ٥٥٥

وكانت الدعوة الشريفة يوم الأحد الثاني عشر من شهر صفر من شهور سنة
ست وأربعين وسبعمائة فبعثت بها إلى الأمير بن الكبير بن الكبير قوله فلذلك اقتصرنا على هذه النكتة والقليل
داعيه الكثير ولمعان البرق بشير بالنوال المطير والهدى من ثنوي بارح النعم والحيا من شام بوفر النجعة
ثم على أثر ذلك فإنكم أعزكم الله جديرون بأن تنحرج هذه الدعوة المباركة المفهوم من أعطافكم جدلا وتكرعون
من موردها الريان وحوضها الطفحان بهلالا وعلا فيتمروا رحمكم الله عن سوقكم في التعاضد على ابن نبيكم بالإجابة
الحسنة والمتابعة المستحسنة جامعين في ذلك بين محمدة الأولى وثواب الأخرى فإنها الكلمة التي
قاله مسوده وبغيه مقصوده وقد علمتم ما أخذ الله تعالى على العلماء من الأمانة الثقيلة
وتحلم من التعهد الجليلة في هداية جاهل العوام وإلزامهم عروة الدين التي ليس لها انفصام
وهي طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة ولي الأمر القائم من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يبعدوا
من تمسك بها حجة ولا يهلك من أخذ في محجة قال الله عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بيتي كالنجوم كلما أفل نجم طلع نجم
وقال عليه السلام لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن شبابه فيما أفناه وعن عمره
فيما أمضاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن حبنا أهل البيت ولا شك أن إثبات
عن المعرفة وذروة تاجها وبدر تمامها وصاحب أمرها إمام الحق والحجة على الخلق وقال صلى الله عليه وسلم
مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهذا والآثار في ذلك
أكثر من أن تحصر ولنتجاوز البسط كيلا يكون كمهدي التمر إلى هجر وجالب اللبن إلى أهل الوبر ووقع
الصواب الجزم في هذا رحمكم الله بالانتظام في سلك إمامكم سوى هين بفضله ما بينه معلني
على رؤوس الأشهاد بفضله ناهيين للملوك تلك البلاد في الإعلان والإسرار بأن يتأهبوا
لنقع الثائر وشب النار بإن العار ونصر إمامهم حيث كانوا واستطاعوا العروب الصفاح
وأطراف الرماح فإن الله قد ملككم رقاب العباد وأوعز إليه في كتابه الكريم بتطهير
البلاد وترخص أديم السخط عن الفساد دنا الجهاد رحمكم الله الجهاد والجلاد عز دينكم
الجلاد فالله يقول إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقال سبحانه وتعالى
فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم
الأعلون إن كنتم مؤمنين وقد تحل هذه الدعوة الكريمة المهدية أخونا الواصل من بلادكم
رحيم ذا دان على أحسن الله كلاءته فما يكونها بقبول مثلها وتقبلوا ما تجتنح طلبها

قد جاءكم به اهله في مروط البيان كانه سماء دان القران يسهد بشحوته مرطا سبها على بعد مزارها ويكوم عادها على نجبه انقارتها يبطش بمحارم السوق ويرقا معاول الاشواق ونشرى حيث يهديها النسيم العبوق خذوها بقوة وانهضوا لها بهمة فليس امرها بالهون على المتكلفين وانها لكبيرة الا على الخاشعين لا كاكل الدواح يخمو مطلبه وتهو ارتبه

اسكان به امه هل من قرا ❁ بعد دمع الليل صيفا وبوعا ❁
كماه من الزاد ان يمهد دا ❁ له نظرا وكلاما وسيقا ❁

لا والله ولكنه ند المصون من العوش والاموال وارباب الرجال والرجال اختاعوم الحرث على ساق وسول عن البراق اخذ الله بنواصي الكل الى السداد وعصمنا جميعا عن تدقق الريب ومغاوى العناد والسلام على تلك الوجوه الوسيمه واللمم الكريمه اولادا واحرار وكاته

وكتب الى الامير شمس الدين في استطان ذاد الحرب ورساله الى الامير محمد تسليمي وكلام متفرق في هذا الشان يشهد بامامته ويشهد بزعامته وذلك ما علم ضرورة لا خلاف فيه عند كل عاقل ممن شاهد تلك المواقف وتكلم الاميران السيدان العالمان سيف الدين حافظ الدنيا والدين الحسن والحسين ابنا مهدي لدين الله احمد بن يحيى الهادي الى الحق عليهم السلام كل واحد نطق بكلام واشهد على نفسه بما حضر من الانام والاميرين الدين الحسن حبر القصايد البديعه والاقوال الفايقه المستموعه فمن ذلك القصيدة البديعه التي تعرب عن تكامل خصال الامامه فيه وانه ذا خلافها الوالد لها فقوله

تسقيا ورعيا لدارهم ولعا ❁ اذا سقاك الله منزلا ودعا ❁
يا دار حور العين ما صنعت ❁ احبابنا بالهوا وما صنعا ❁
اتراقني بعد بينهم وهنا ❁ برق على عقر دارهم ولمعا ❁
مثل حواشي الرداء ما هجعت ❁ عيني له مذ هناد ما هجعا ❁
وابن ضنعا من رغافة او ❁ وطائر بعد ذا وذا كرمعا ❁
ابلغ البرق حال ذي ولع ❁ ضر مدنف قلبه قطعا ❁
الانه الحال ما ان اكلفني ❁ بكم شغا غليه ولا نخعا ❁
لولا يا زعلة المحجر ما ❁ يا ابن خوطاس جوهر طبعا ❁
ولا ما انا بغلة قمرا ❁ وجنح ليل لطفه جمعا ❁
لعنك شغل لو يعلمن بها ❁ اوجبه ترتاد ما نشر غا ❁
هذا امام الزمان احمد بالحق ❁ وامر الاله قد صدعا ❁

الى قوله

ابن قال والدي

إن قال قال الذي لفظ منطقه ۝ أو قال ما الست حيثما وقعا

الصادق القائل المقابل في ۝ الجد كما قيل في الذي سمعا

الألمعي الذي يظنك الظن ۝ كان قد رأى وقد سمعا

طاد سمانا وعنصراً وزكا ۝ فرعاً وأصلاً فعز ممتنعا

الواهب الجرد في أعنتها ۝ والضارب الهام والطلا جمعا

وما فطالو تنود دالرعب ۝ الفشعم جنبي فتاته وقعا

حيث ترى البيض وهي ساجعة ۝ والنقع بين الصفوف قد صدعا

حيث ترى الطير وهي رانعة ۝ دماً غبيطاً والنقع مرتفعا

يا سيد العالمين كلهم ۝ وخير من قام سائقاً ودعا

أحييت ميتاً من الهدى خشيا ۝ لولاك لم ينتعش ولا ارتفعا

وامتحق الكفر بعد ما هربا ۝ والفتق لا يلتقيان منصدعا

ولست كالنيرين ما طلعا ۝ إلا وطار الظلام وانقشعا

بل كنت كالليث حول أشبله ۝ والسيف مهما هززته قطعا

بل كنت كالموت للعصاة إذا ۝ حل على معشر فليس يدعا

لا أكذب الله إنني رجل ۝ وجدت خصل الكمال فيك معا

العلم والفضل والشجاعة وال ۝ رأي وفيض السماح والورعا

والعصل بيف وحمسون بيتاً من محاسن النظم يعرب عن بعض مآثره وصحة الإمامة
وكذلك السيد الإمام شرف الدين يطعن في صحة إمامته وكماله بالنظم والنثر
وشاد بين يديه ودعا الناس إليه فمن ذلك قصيدة ترا النونية التي أولها

ألا يا دهر فقد أكثرت ضري ۝ فحسبك أيها الزمن الخؤون

تجاوز قطع همي عن مرادي ۝ وحبلي في العلا حبل متين

وفي رب الخلافة أي عون ۝ ومعتصم إذا عدم المعين

أمير المؤمنين حمام مال ۝ وكن للولي معاً كمين

هو المهدي لدين الله حقاً ۝ إمام هداه لله رضي — الحقه

ونحن الناصرون على الأعادي ۝ لمولانا الإمام فلا نخون

ونبذل دونه مالاً ونفساً ۝ وجاهاً في الأنام وما لك دون

ولم يوجد كوهاو وهما أو لا الناس بالتقديم الأعلى وجه الشهور أيضاً فإن الفقيه

الامام حسام الدين والشيخ العالم جمال الدين كانا اكثر مباشرة واعظم خبرة وان كان كماله ظاهر وهذا
الامير العلامة شيخ العترة جمال الدين علي بن الحسين بن يحيى بن علي ممن نص باجتهاده
واذن له في اصلاح كتاب الهجر المنبر والتزم بامامته ومات في صنعاء منها وهو من حسنة امام الفروع
الشرعيه وعلامه اليمن بلا او حيد الزمن ومن ظهر منه التزام احكام الامامه والدخول منها
السيد الامام الحسن بن هاشم ابن ابي هاشم وصنوه السيد العالم محمد وغيرهما من اهلها ومن
كان يتكلم ويشهد بكماله الفقيه العلامه الحافظ المجتهد بقية السلف محيي الدين علي بن يحيى الفضلي
رحمه الله فكان على كبر سنه وسعة علمه يشهد بكماله على اعواد المنابر ويدعو اليه البادي
والحاضر بعد ان يحنه وخبره في غوامض الفنون ولم يزل من اطاعته في الثغور الى ان مضا
الى رحمة الله وكذلك ولده الحسن ومن اعرف في مدحه ووصفه وتابع بيعته له بنشر حاله
ودعا الى امامته وكان ترجمان الباحثين ولسان الناظرين الشيخ العالم محيي الدين عطية ابن
محمد النجراني وسار الى الجهات الحارثية داعيا وحضر المواطن واخذ العطا وهو صاحب
المسايل التي اجيب عنها انتهاية الارشاد ومن جمله من كان يشهد بامامته وحجة زعامته
الفقيه العالم شرف الدين الحسن ابن البقا العماني التهامي وتولا منه القضا وحكم وامضى
واجرا الاحكام وتناول المخالف عليه بالنثر والنظم وشهد على صفته بشهاده لا يستعمل
في مثلها وبايع وشايع وتابع وقال باحكامه وفعل باوامره ونقضه وابرامه ومن جمله
من بحث علمه صغيرا وكبيرا وشابا وكهلا والتزم بامامته وامضا احكامه القاضي ضيا الدين
محمد بن يحيى الصعدي ومن شهد بفضله وبعلمه وكماله وانه فرغ اهل زمانه واحد
عصره ودواته الشيخ الحافظ المحدث محيي الدين علي بن محمد بن احمد بن ابي الوليد ومن شهد
باجتهاده وتكامل خصال الامامه فيه الفقيه الامام العالم المجتهد حسام الدين عبد الله
ابن زيد بن احمد العنسي ولم يزل مجتهدا على ذلك الى ان مضا الامام شهيدا حميدا ومن
شهد بامامته الفقيه العلامه ترجمان الكلام نظام الدين القسم ابن احمد ابن عبد الله
الشاكري ومن شهد بامامته وبايعه على المنبر الفقيه العالم شهاب الدين احمد بن حنش
وهو احد شيوخه في علم علوم القران ولقد كان يتعجب من علمه ويطري عليه ويعرف
في حسن تصرفه وورعه واخلاصه ومن شهد بامامته والتزم باحكامه وقتل بين
يديه شهيدا الفقيهان العالمان تقي الدين احمد بن سوهي وحسام الدين عيسى بن حابس
الصعديان الشهيدان بين يديه رحمة الله ورضوانه عليهما ومن شهد بامامته وتولا من
القضا عنه القضاه الاجله العلما عبد الله بن محمد بن عمر بن ابي النجم واخوه محمد ابن محمد ... ثم العالم

والحمد لله

59

والبن عمهم الشهيد يحيى بن عطيه ابن ابي النجم وغيرهم واولادهم ومن شهد بامامته القاضي العالم
جمال الدين محمد بن عبد الله بن معوض وبايعه وشايعه وغيرهم ممن ذكرنا من علما الشام شهاداتهم بالامامه سلفا
ومن شهد بالامامه ولازم احكامها الفقيهان الطاهران ابو السعود ابن عبد الله وسعيد بن محمد
الحاذري وتولا احدهما القضا ومن شهد بالامامه وبايع الزعيم السيد العلامه ابو الفتح
المبدامع ذا التورع السيد يحيى بن منصور بن العفيف ابو المفضل احد علما الاسلام ونجوم المعتزله
وكذلك الشرفا الاطهار في نواحي الجهات الحضوريه والشهابيه وكذلك الشريف يحيى ابن مطاع
وغيره من علما الجهات ومن شهد بالامامه وبايع وتولى القضا القاضي الفاضل الفضل ابن يحيى بن جعفر
ابن احمد بن يحيى ومن شهد بامامته ودعا اليها الفقيه حنظله ابن اسعد ومن
شهد بامامته ودعا اليه جماعة من العلما الفضلا الاطهار يكثر ذكرهم جميعا منهم الفقيه المتكلم
الورع عمران ابن يعلا ومنهم الفقيه امام الشيعه محمد بن ابي السعادات ومنهم الفقيه
العلامه الزاهد اسعد بن علي ومنهم القاضي العالم المجاهد يحيى بن محمد عبارة ومن شهد
بامامته وبايعه ودعا اليه الفقيهان السيدان ركن الدين قاضي الامام المنصور بالله عبد الله
ابو الفتح ابن ابي القسم ابن عمر وصلاح الدين صلاح ابن سليمان ابن الحوت وهو اول من شهد
باجتهاده عند بلوغ الدعوه ومن شهد بامامته القاضي العالم الشاعر نظام الدين
احمد سليمان العنسي واولاده القضاه بصنعا المحروسه بالله ومن شهد بامامته واستقضا
في المباحث الشيخ الطاهر المجاهد العالم عضد الدين محمد بن احمد حجلان وتولا على امر الجهات
الصعديه ومن شهد بامامته وسبق الى الجهاد معه الفقيه الشهيد العالم تقي الدين
احمد بن محمد بن اسعد بن محمد بن يحيى خليفه الحوالي الزيدي ثم الصعدي ومن شهد بامامته
وكذلك الفقيه العالم المجاهد احمد بن علي العتمي جاهد بين يديه وكسرت رجله في الجهاد
معه ومن شهد بامامته الفقها العلما الاطهار عثمان ابن محمد بن يحيى حشم واولادها
ومنهم من تولى القضا ولا شبهه في اعتقادهم للامامه ومن شهد بالامامه والتزم احكا
الفقيه السيد العلامه المجاهد الشيخ الصابر عفيف الدين محمد علي بن احمد الاكوع وله
مقامات بين يديه وكان على ذلك الى ان قضا نحبه ومن شهد بالامامه الفقيه
المجاهد منصور ابن اسعد الحرازي ومن ظهر منه التزام احكام الامامه العالم الثاني
... الدين مسعود ابن عمرو العنسي وله من النظم ما يشهد بذلك ومن شهد
بالامامه الفقيه الطاهر حمزه ابن محمود الجيلاني ومن ظهر منه الالتزام باحكام
الامامه وكان امام الجمعه العمده الزاهد الورع تقي الدين قاده المسلمين ابراهيم ابن عيسى

وممن شهد بالإمامة والتزم أحكامها الفقيه العالم إمام الأدب شمس الدين محمد علي احمد العيشي
الصنعاني ومن شهد بإمامته والتزم أحكامها الفقيهان الفاضلان العالمان العاملان
محيي الدين يحيى محمد وتقي الدين علي سلامة القرشيان وعلى الجملة فإنه لم يبق عالم مشهور ولا فاضل
مذكور إلا تابعه وأظهر اعتقاد إمامته قولاً واحداً وذلك مما لا خلاف فيه إلا نحو شخصين
أو ثلاثة منهم الشريف السليماني إدريس بن علي بن حمزة فإنه روي عنه كلام لا ندري صحته وإن بالغ فيه حتى
لم يكن له مطمع على بعد داره وقلة خبرته فإن صح قوله فهو محجوج بإجماع أمة محمد صلى الله عليه وآله
وكذلك رجلان ممن اتبع هواه وإن كانا ممن لا يعتد بهما ولا يعتد بقولهما فأما مشايخ الزيدية
في بلاد اليمن فأجمعوا على صحة إمامته وتولى أكثرهم التصرف والقضاء منهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا ومن شهد بإمامته وتابعه الشريف العالم الفاضل المطهر بن يحيى المرتضى
والفقهاء الأطهار الفضلاء الأبرار بهجرة ذيبين حرسها الله منهم الفقيهان العالمان القاضيان
الفقيه العالم إمام الشيعة محمد بن أبي الرجال وتولى القضاء منه والفقيه العالم محمد بن أحمد الحطلي
سليمان بن أحمد أبي الرجال والفقيه العالم الزاهد بقية الأخيار عبد الله بن عبد الله وغيرهم من
أهل الهجرة الفضلاء ومن شهد بإمامته وتابعه وشايعه وقاتل في سبيله الفقيه النحـ
العالم اللوذعي علي بن الحسن أبي الفتح بن أبي القاسم بن أبي عمرو وابن عمه إبراهيم بن أبي الحاشي ابن
إبراهيم ومن شهد بإمامته والتزم أحكامها الفقيهان العالمان يحيى علي الفتوحي والفقيه
العلامة أحمد محمد سليمان ومن التزم أحكام الإمامة وبايع وتابع وشايع من فرق فقهاء
الجهات الحوثية واليمانية منهم أولاً القاضي جعفر وإن كان آخراً ممن نكص على عقبيه
والفقيه العلامة القاسم الفقيه بن يحيى والقاضي الأجل منصور بن علي والقاضي
الأجل علي بن منصور ابن سيف وولداه الحسن وعمران ابنا علي منصور سيف وفي بلاد خولان
وغيرها القاضي يحيى علي عبد الله عبيد وأخوه والقضاة الفضلاء زيد بن علي وإخوته بنو هرم
كل ومن شهد وتابع القاضي الطاهر عواض محمد الطائي وتولى القضاء ومنهم القاضي الـ
العالم يوسف ابن علي الباهي ومن صنعاء ونواحيها الفقيه الفاضل العالم الكامل
عماد الدين حوازي أمير المؤمنين يحيى مسعود العواد وممن شهد بالإمامة من بلاد
بني حبيش السيد العالم محمد بن يحيى الحبشي ومن مخلاف علي بن سعد معوض العمي وحبيب ابن
فالد وإخوته وولده والقضاة الفضلاء بنو مستواد منهم الفقيه أبو القاسم محمد بن إبراهيم
وإخوته بالحرم وأولاد عمه أولاد جعفر الثقفي ابن جعفر أحمد جعفر ومنهم
الفقيه محمد سعد صاحب هجرة المعينة في وعان والفقهاء الأجلاء أولاد أبي القاسم

ومن بلاد

ومن بلاد حصب الفقها الاجلا العلما اولاد مسلم بن ناصر والحسن بن علي ناصر والفقيه محمد بن علي واخوه بهجرة العرمه بلاد بني مسلم ومن جهات مفحر ونواحيها في بلاد عسم الفقها الفضلا بني زيد وغيرهما في بلاد الحيمه وفي عيانين ونواحيها الفقيه علي بن سعيد واخوته والفقها اهل هجرة شوحطه هم كثير عددهم ظاهر فضلهم ومن بلاد صعدة الجبل الشرقي الفقيه العالم محمد ابن سعيد النظري والفقيه الفاضل عيسى ابو سعد ابن عمر من هجرة مفتح والعمه القاسم حمد بن علي الناخ في بلد انس واهل الهجرة في جاورهم مشهورون ظهر منهم التزام الاحكام والاعتقاد امامة الامام وبلغه العلم في سنه خمس وخمسين وتسعماية وعشرين ان وصلت من العراق الاقصى جهات الجيل والديلم ان علما اهل تلك النواحي من الزيديه مع سعة بحثهم وتشككهم دخلوا في امامته عليه السلام مع بصيرة بامامته وكذلك علما الحجاز من الزيديه بمكه وحرم والصفرا وينبع ونواحي الاشراف السادة وكذلك علما الزيديه بحلي وغيرها ما علم من احد منهم خلاف الدخول في الامامه وليس كل من عنيناه باسمه دلاله على نفي من عداه بل كل جهة من جهات من ذكرنا لما دخل علماوها فهل دخل تبعهم خلق لا يحصرون عددا ولا يحاطبهم وعفا من الحجاز الى اقصا اليمن وفي بلاد الاعاجم فقد قال محمد الله سبحانه طالبو امامته بالاجماع الذي لم يقابل بدفاع ولا تجه الاستماع لمن زعم غير ذلك فقد فصل من سوا السبيل واعلن بما يتم الدليل

فصل ومما قاله بعض العلما لما استقرت قواعد امامته عليه السلام

۝ يا ايها الملك الخليفه ذا لو منا ۝ حج من الجنيد الفتا اثما مولا ۝

۝ ان الخلافه وطالما كنا فيها ۝ ودرات لديك مخيما مقبولا ۝

۝ واستوسقت لك طايعا عنانها ۝ وكست لك من ستر العلا اكليلا ۝

۝ فانزل على قمم الملوك او ارتفق ۝ فوق السما فقد وجدت سبيلا ۝

۝ انت ابن من بلغ السما وطابها ۝ وابن الذي ركب البراق ذلولا ۝

۝ وابن الذي اخذ الكتاب منزلا ۝ ذكرا وسايره السما جبريلا ۝

۝ وابن الذي شهد الزبور بفضله ۝ واستشهد التوراه والانجيلا ۝

۝ انت ابن خير هو اذ نفتكل خيرهم ۝ وكفا الفروع على الاصول دليلا ۝

۝ انت الذي ختم الايمة اخرا ۝ وابوك بعد الانبيا رسولا ۝

وهولا الذين عرض عند التعليق ذكرهم من الاخيار دون بعض ما انه من لم نذكر لشان طرا في الدرجه العليا والمنزله الرفيعه القصوا في العلم ممن شهد بامامته وبايع وشايع واما اشاير الناس ممن تابعه وشايعه وشاهدين بين يديه من السواد الاعظم ولقد كان يصلي خلفه في بعض الاوقات قريبا من العشر الالاف ولقد عددت في جبانة ثلا يوما من الايام وقد اصطف الناس لصلاة الجمعه تبعا

وثلاثين صفا فعبد دف صفا او صفين وهم يزيدون على المايه من صفوف شتا ولعل في الجمنه والمبسم الكوس وذلك

فصل ولنرجع الى تمام قصة السبب الداعي له عليه السلم الى العيام

فلما بلغ ما ذكرناه من الخصال الشريفه ودعته الامه الى رفع الدين في مذاهب الظالمين وكان ممن يبذل له النصره والجد السيد المخلص شجاع الدين احمد بن محمد بن خالد الحسني العلوي والشيخ الكبير فخر الدين بن محمد ابن محمد الحميري وبذل كل واحد منهما ما في يده من الحصون والاموال تعين عليه القيام والاجابه الى نفع الاسلام واحيا دين اباءه الكرام

فصل فلما عزم على القيام امر الشيخ الشريف الاجل احمد ابن محمد بن خالد والشيخ المذكور جماعه من اصحابهما والنفر الذين رحمه ونفض من منازلهم من ذيبين على خفيه من اكثر الناس الى وقت النهوض فسار معه من الشرفا الاجلا الانصار ال يحيى حمزه ابن ابي هاشم والامرا الاسليمان بن موسى ال علي حمزه بن ابي هاشم عده من وجوههم وفتيانهم وكان عده من سار معه من الشرفا الاجلا ال يحيى حمزه والامرا الكبرا السليمين موسى من عمال على حمزه ابن ابي هاشم في نيف وعشرين رجلا من جيرانهم واخدامهم وكان هولا الشرفا ممن عظم شانه اولا وجاور مع سنه خمس وثلاثين وثمانمائه سنه فاختص بهم من دون اهله وحل بينهم ونكح فيهم وانكح اخته الشهيد بحمد الله وتم ونكح ابنتي الامير الشريف الكبير الحسني ابن القسم ابن محمد الحمري واحب فماتت عنده ونكح الاخرى وماتت عنده واقام عندهم الى وقت قيامه احد عشر سنه او نحو ذلك وكانوا بطانته وخاصته واحب الناس اليه وهو احب الناس اليهم وقبل قيامه بسنه او نحو ذلك استدعاه الشرفا الاجلا ال احمد جعفر بالافق فسار اليهم في جماعه من شيعته فتلقوه بالانصاف والتعظيم ونكح فيهم ابنه الشريف الاجل محمد فلينته ابن سبا القاسمي وهو من غيورهم ووجوههم وعدده النصره بانفسهم واموالهم وكذلك من كان حليفا منهم وغيرها وكانت له فضايل عندهم تبعهم من يخرج بها وتعبى من تقدم من الشرفا الاجلا الامرا الكبرا احمد سليمان موسى بن داود الحري واخوه علي سليمان موسى والشريف الاجل جعفر ابن نوزان ابن القسم ابن محمد القسم ابن يحيى حمزه وعلي القسم ابن محمد العاتم دعا محمد العم ابن يحيى حمزه ومحمد العم ابن يحيى حمزه ويحيى علي حمزه ابن يحيى حمزه ابن يحيى حمزه واحمد محمد العم سليمان العم ابن يحيى حمزه ولم يكن معه من اهله اقاربه الا الشهيد الامير احمد القسم جعفر ابن الحسني الى ان كان ابن الحسن يحيى علي ابن القسم ابن محمد العم ابن ابراهيم ابن اسمعيل ابن ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن ابن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وسلامه فاخذوا ليلتهم وهي ليله السبت الثاني عشر من شهر صفر سنه ست واربعين وثمانمائه سنه فاصبحوا في موضع في اعلا البون يقال له صليت ثم تقدموا فلقيهم المشايخ الاجلا السود الى بحر يقدمهم الشيخ المكي عمرو ابن علي الوهيبي في اخوته واولاده فرحب بهم

واكرمهم واحتفى

وأكرموهم وأحسنوا ضيافتهم ولم يلبثوا أن دخلوا وادي نعود فتلقاهم أهل ثلا أرسالا
وكان من لقيه قبل كفه وحمد الله على قدومه ودعوه بإتمام الإمامة من ساعته
قبل أن ينشر دعوته ولم تزل العصب من ثلا عصبة بعد أخرى حتى اجتمع إليه عسكر
ودخل ثلا في موكب فتلقاهم الشيخ الكبير سيف الدين منصور ابن محمد الحجري وأولاده
وبنو عمه ونزلوا في الدار المشهورة بمدينة ثلا واحتفى بكرامته وأكرم أصحابه وبلغ في إيصال
الغاية ووصل أهل تلك النواحي القريبة فلما كان اليوم الثاني وهو يوم الأحد الثالث عشر
من شهر صفر اجتمع إليه المشائخ الأجلاء المنصور بن جعفر وعرضوا عليه نفوسهم وأموالهم
وبذلوا النصح من نفوسهم والقيام والجهاد في سبيل الله فحينئذ تعين عليه القيام بأمر
أهل الإسلام لتكامل الخصال ووجود الناصر ووجوب الحجة عليه فدعاهم من ساعته
بعد صلاة الظهر إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والأمر بالمعروف الأكبر
والنهي عن المنكر ومنابذة الظالمين وجهاد الكافرين والانتصاف للمظلومين من الظالمين
فلبوا دعوته وأطاعوا أمره وبذلوا له الأموال والأرواح وسابقوا إلى بيعته
بعد أن علموا بأنه أفضل العيون العلماء وشاهدوا أنهم بتكامل الخصال فيه عليهم

فصل في بيعته قال السيد شرف الدين رضي الله عنه فقد ذكرنا أن الدعوة
والسبب الموجب للقيام إلى وقت الدعوة فلما دعا إلى ما ذكرنا أجاب من حضر دعوته
وسمعوا كلمته وامتثلوا أمره وأمرهم بالبيعة فتقدم بتلقيم الطاهرين وآبائه
الأكرمين إذ كان طريق الإمامة عندهم لا تثبت إلا بالدعوة وربما يقولون إن العقد
والاختيار بدعة فأول من بايعه الشيخ الكبير منصور ابن محمد ابن منصور الحجري
ثم الفقيه الزاهد المعلا ابن علي الصمي ثم العبسي رحمهم الله أقارب الشيخ المذكور
على مراتبهم وأولاده ثم الشرفاء الأمراء الكرام الذين تقطع أعناقهم من مذهبي ثم من كان
معهم من شيعتهم وأجنادهم ثم أهل مدينة ثلا ثم أهل النواحي القريبة ثم كتب الدعوة
وأمر بها وانبثت البيعة إلى الأقطار **وهذه صورة بيعته** يقول لمن بايعه
يقول لمن بايعه هذه ذمة الله ورسوله وعهد الله وميثاقه على الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله معنا وموالاة ولينا ومعاداة عدونا
والنصيحة لنا في السر والعلانية فإذا قال الذي يبايعه نعم قال الله على ما
نقول وكيل أو كان إلى **قال السيد شرف الدين** رضي الله عنه لقد رأيت قوما ممن
يبايعه من أهل النجوة [illegible] عند أن يضع يده المباركة على أيديهم

فهم

بلغ

يتعبدون حتى يظن أن بهم علة من الرعب وذكر من خلال هيبته صلوات الله عليه ما يسلم الله عليه
ولما سمع الناس بالبعث تتالوا عليه من كل جانب ولقد رأيت في تلك الايام كتابا بالله الى بعض
اصحابه يحكي له ما رأى من تهافت الناس عليه وهو يقول متمثلا بقول ابيه علي عليه السلام ينثالون علي
من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وانشق عطفاي **فصل وهذه نسخة بيعة**
التي نشرها الى الاقطار اولها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المهدي بالله
أمير المؤمنين أحمد الحسن أحمد القسم رسول الله صلى الله عليه وآله كتابي هذا إلى من بلغه من
المسلمين في مشارق الارض ومغاربها **اما بعد** فاني احمد الله الذي لا اله الا هو على جزيل
نعمه ووفور قسمه واستبواغ كرمه احمده واحمده على عطاياه الى افهم واومن به والايمان
من اياديه الغامرة التي فاقت العداد وطمست الاعوال والاعداد فليس يتكلم شاكي
الا ما بواعثه ولا يذكر ذاكر الا ما اصطناعه ولا يمنعه كفر كافر من ان يجود عليه ولا يؤثر
مسئلة السائل في سعة ما لديه **واشهد ان لا اله الا الله** شهادة يسعد
قائلها ولا يخيب راجيها يعتدها ليوم معاده ويجتني بها سني رشاده **واشهد**
ان محمدا نبيه الذي اجتباه من اشرف المناصب وصفيه الذي اصطفاه من
خلاصة الشرف الثاقب صلى الله عليه صلاة تصحب الدوام ولا تخلو على مر الايام
وعلى آله حماة شرح الدين واعضاد الحق المبين حبل الله المتين وعدل الكتاب
المستبين الذين قال فيهم رب العالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال وهو اصدق القائلين انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقال فيهم جدهم الصادق الامين مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق وهوى وقال صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من
بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض **ايها الناس** اني اذكركم بالله واحذركم الدنيا التي غرت آباءكم
الماضين وتزينت ببهجتها في عيون المغترين اتى ابها فغرتهم ودنوا اليها
فخدعتهم ووثقوا بها فصرعتهم فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا ولا كانت الآخرة لم تكن لهم دارا
اعلموا انه لا بد من سؤالكم عن اعماركم فيم ابليتموها وعن اموالكم فيم
انفقتموها فلا تغرنكم الاهواء الكاذبة ولا تعتد بكم الظنون الخائبة واحذروا
ان يلهيكم تزايد النعم عن تذكر النقم وطمانينة السلامة عن بغتة يوم القيامة
اخذ الله بايديكم الى مراشد الامور ووفقنا واياكم النجح ليوم النشور عباد الله اعلموا

الى ما

أني لما رأيت الدين قد تنكرت رسومه وجهل معلومه وعدم ناصره وقل متوازره وأهل الدين
الحنيف استضعفوا في الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس وأموال الله تؤخذ من غير وجهها
وتفرق في غير أهلها وعطلت الحدود ونقضت العهود ورأيت سنن رسول الله صلى الله عليه وآله
قد أنكرت وغيرت وآثار الماضين قد جحدت وتمرت وقل الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
وأهل البيت عليهم السلام مقهورون عن إرثهم قد حلبوا عن منازلهم ومنعوا عن بلوغ
ما لهم من إحياء السنة وإماتة البدعة واستنفذت أركان الظلم وقويت أسباب الباطل
بتغلب الظلمة واستيلاء الأئمة الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئكهم المعتدون وسفك
الدماء واستباحة الحرام ونقض الأمانات وأكل أموال الناس بالباطل إن الذين يأكلون أموال
اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ألا تردعهم عن اقتراف الفواحش
الحياء ولا يردعهم عن فعل المعصية التقى إذ ذكر الوعيد عليها ونبذوا وراء ظهورهم
الزجر الوارد فيها لم أجد لنفسي عذرا إن قعدت ولا حجة في الترك عن التكبير
إن توكلت لوجود من بذل النصرة ودعا إلى المعونة من سادات العترة ووجوه الشيعة وقت
أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين أيها الناس
أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى الرضا من آل محمد عليهم السلام وإلى جهاد
الظالمين ومنابذة المبطلين ومعاداة أعداء الله المخالفين على أن لي ما لكم وعلي ما عليكم
إلا ما اختصني الله به من ولاية أمركم والنظر في مصالحكم يا قومنا أجيبوا داعي
الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في
الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين واستجيبوا لربكم من قبل
أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ومعصية الرسول أيها الناس بادروا
إلى إجابة الدعوة والالتزام بالنصرة فقد قال تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ولا تخلدوا إلى الدنيا وتميلوا
إلى بهجتها وزبرج زهرتها وأتباع من أخذت بقلبه وعلقت بلبه فإنها عما
قليل تذهب بقيلها وتزول عن كرم من أهلها طيبها والآخرة خير لمن اتقى أفلا تعقلون
وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ٥٥٥٥

انفروا

أيها الناس إنه متى التبس عليكم أمر فإنه لا يلتبس عليكم حال من دعاكم ولا تابعه من أداكم
وأما الذين عرفتموه صغيرا وكبيرا وخبرة فصلا ذكم سرا وجهرا فاعتزمتم منه على وجهه ولا خطيتم منه
بوثوق ثابت في حجور الصالحين وانتقل إلى كفالة المتقين هو الآخذ عن العلماء المجتهدين ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وإن كنت غير مدع للعصمة وما أبرئ نفسي إن النفس
لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي وما توفيقي إلا بالله ولا حول عن المعصية ولا قوة على الطاعة إلا بالله
سبحانه وتعالى والشكر في هذا والمنة له عز وجل ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد
عباد الله أني لا أعرف لكم عذرا من التخلف عن إجابة ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مناهضة
أعداء الله وتغيير المنكرات والإحياء لما درس من السنن الطاهرات وقد قال تعالى لعن الذين كفروا
من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال جدنا صلى الله عليه وآله وسلم من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يجبها
كبه الله على منخريه في نار جهنم الا واني لا ألو جهدا في صلاح أموركم من العدل في الرعية
والقسم بالسوية وإنصاف المظلوم من الظالم وقمع المعتدين عن اقتراف المآثم وإقامة الحدود
على من وجبت عليه والعفو عن المسيء مع جواز ذلك ومن تأخر عما أدعو إليه وتنكب عن المنهاج الذي
سلكت فإن إجابته الخصام يوم القيامة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار
يوم الآزفة والطامة يوم الحسرة والندامة يوم تبلى السرائر يوم يتبين أن الحق من أفعال
العباد والظاهر واعلموا أن الله تعالى قد وعدكم النصر إن تنصروه وثبات الأقدام عن الزلل
إن أطعتموه ومضاعفة الجزاء إن أقرضتموه فقال تعالى إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم
وقال عز من قائل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم وقال تعالى هل أدلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
ألا واني قد سلكت طريقة من مضى من الأئمة الراشدين في المضي على ذلك والصبر على ما دانه السابقين
منه فاسلكوا رحمكم الله طريقة الأتباع من سلفكم الذين آثروا نعيم الآخرة على لذة الدنيا الفانية
واعلموا أن الله لم يستنصركم حيث استنصركم من ذل ولم يستقرضكم الإنفاق في ذلك عن قل
بل استنصركم وله جنود السموات والأرض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات
والأرض وهو الغني الحميد فخذوا في جهاد الأعداء باسم الله مستعينين وعليه متوكلين تدركوا إحدى الحسنيين
الشهادة أو تعجيل السعادة أظفر الله تعالى أيديكم من بعد أيدي أعدائكم وأعدائه
وجعلكم من خاصة أوليائه ومتبعي سنن أنبيائه وأخذ بأيديكم إلى الصواب وطهر قلوبكم من دنس الارتياب وجعلكم
خالصة أولي الألباب المبشرين بطوبى لهم وحسن مآب وصلى الله على محمد وآله أولا وآخرا والله أعلم بالسداد وكرم

قال الراوي

قال الراوي كتب عليه السلام هذه الرسالة ما بين الظهر والعصر في أسرع ما يكون وأسرع [illegible]
بتعليقها وتفريق نسخها إلى الأقطار وكان فراغه من ذلك وكان ذلك اليوم يوم عيد في الأيام وفتحا عظيما لأهل
الإسلام فتبشر الأقطار بعيد الفطور واعتذرت أيام الدهر عن سالفات الذنوب واضحى امواله
معقود الملكوس تهدلت عليه أغصان الإمامة وترضع من ثدي الرسالة وجذب الرواب بضبعه
وسمو الوحي عن نصره وسمعه كرم الأرومة ترف الحقوق له والعمومة فتشرفه انتظم شمل الحب
خيم وعليه قد الفضل ما أحسن بقول القائل هو البدر والناس الكواكب حوله وهل يشبه البدر المضي الكواكب
وأمر عليه السلام بالدعوة إلى الأقطار والعصائب فأول دعوة كتبت إلى الجهات الغربية دعوة كتبت إلى الأمير المتوكل
على الله أحمد بن الإمام المنصور بالله عليه السلام إلى ظفار وتلك النواحي إذ كان هذا الأمير سلطان الشرق في ذلك
الأوان وإليه ينتهي أمرها فلما وصلت الدعوة إلى ظفار إلى الأمير المذكور اضطرب من ذلك واستوحش
من طلب الإمام إلى ناحيته ثلا ومعاضدته له مما ضيع وقد كان يظهر أنه كان يحب أن تكون الدعوة من ظفار
وأنه يكون أعظم ناصر له فحين قدم بكيد ترفع بذلك تارة وتارة يثبط الناس عن النفير إلى الإمام فنازع بإذن
لهم وتارة الناس لذلك أجابوا الإمام أن سألهم ونفروا إليه حالا فحالا ولم يتخلف أحد من العلماء في أول الأمر عن
الوصول إلى الإمام إلا ما كان من الشيخ العالم أحمد بن محمد الرصاص ومن يتبعه من الشيعة وقبل الإمام فإنه
وصل إلى ظفار في تلك الأيام وجرى بينه وبين الأمير شمس الدين كلام في امتحان الإمام وتعنته في دقائق العلم
ووقر أياما واجمع تابعهم على صدوره إلى ثلا بعد أن أخذ عليه الأمير عهد الله وميثاقه لا بايعه في صدوره ذلك حتى
يعود إليه فلما وصل إلى ثلا ولقاه الإمام بما هو أهله ودبر له في ميدان الامتحان الذي فيه يكرم المرء أو يهان
بايع على رؤس الأشهاد من فوق المنبر وتكلم في مناقب الإمام عليه السلام بما سمعه الحاضرون والباد وما يكون شهيدا عليه
عليه في يوم التناد يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا
وكتب الدعوة إلى الأمير المعظم شيخ العترة النبوية عماد الدين صنو أمير المؤمنين المنصور بالله عليه
السلام أبي المطهر ذي الشرفين يحيى بن حمزة بن سليمان فلما وصلت إليه الدعوة بعد أن كان الفقيه الإمام المجتهد أوحد الزمن
حميد بن أحمد المحلي قد أعلمه أولا بأن الإمام قد تكاملت فيه شروط خصال الإمامة وكذلك من كان معه من العلماء
الفضلاء أعلموه بذلك وتشهدوا له فلما وصلت إليه الدعوة حمد الله تعالى وأثنى عليه وتلقاها بالقبول والإقبال والامتثال
وبايع وتابع وأمر أهل البلاد بالوصول إلى الإمام واعتذر عن الوصول بكبر السن والضعف وأمر بإقامة الجمعة
وإنفاذ الأحكام وكذلك الفقيه الإمام العلامة حميد بن أحمد لما وصلت إليه تحدث في المحافل في مناقب الإمام
وكماله واستحقاقه الزعامة وبايع له وأمر بإقامة الجمعة وسارت الدعوة في الأقطار قام بالدعوة
السلطان [illegible] عمر ابن رسول وهو حينئذ في موضع يقال له الموسعة قريبا من جبلة يريد طلوع اليمن الأعلى
لحرب ابن أخيه أسد الدين كما قيل فضاق من وصولها ذرعا وأظهر الوعيد والتهدد وأزمع على الطلوع إلى ثلا

واشتغال شانه الشيخ منصور ابن محمد ومن قال بقوله وكتب الكتب العجيبة المصنفة المشتملة على الحجج والاستمسا
بأمر الداعي إلى الله وكتب دعوة إلى السيد الرئيس محمد ابن الغني إلى صنعاء فكان كلامه جميلا وكتب لدعوة إلى الحرمين
وإلى التهايم والجهات الغربية وكتب دعوة إلى السادة الأجلا آل [illegible] بن غافة وقطابر فقدموا من
فقطع على صحة الإمامة بما كان تقدم إليه وصح عنده من صفات الإمام وبلوغه درجة الاجتهاد وهو الأمير
الشيخ العترة النبوية وإمام الشريعة المحمدية حافظ علوم أهل البيت عليهم السلام جمال الدين علي بن الحسين بن يحيى
والأمير الشيباني أجابا وتكلما بالكلام الجميل وطلبا المباحثة والوصول إلى ما يحتج عليهما في صحة الإمامة ووصلت
الدعوة إلى صعدة ونواحيها [illegible] فاستبشر الناس سرورا عظيما وفرحوا فرحا كثيرا وكتب إلى الشيخ
والعلماء حمدان خوت والظاهر وغيرهما ولم يبق قطر من أقطار اليمن إلا كتب إليه الدعوة فأول من أجاب
الدعوة وبايع في ظفار الفقيه الصالح صلاح الدين صالح بن سليمان ثم الأمير الكبير المؤيد بن هاشم
ابن أبي هاشم وبعض إخوته بايع وقد كان الإمام أمر من يقبض له البيعة وبلغت الدعوة إلى السيد الإمام
العلامة شرف الدين الحسن بن هاشم بن أبي هاشم فأظهر البشر بذلك وجهر به وأمر الناس بالنفير إلى الإمام

فصل وأقبل الناس إلى الإمام أرسالا من المشرق والمغرب واجتمع عيون

العلماء وسادات الفضلاء فلم يدع أحد جهدا في الاستقصاء والبحث عن غرائب العلوم وبعد وصل الفقيه
الإمام حسام الدين حميد ابن أحمد الحمراني وكان معه عماس من وجع رجله فاعتذر عن المبادرة
بالوصول فإنه لم يدع ذلك جهلا لحقه ولا شكا في إمامته أو كما قال وإن الإمامة عنده قد صحت نقدا
في جمع عظيم إلى أمير المؤمنين المهدي سلام الله عليه وتكلم بكلام عجيب بعد أن حمد الله وأثنى عليه حيث من بقيامه
على الأمة وأقسم في آخر كلامه بالله الذي لا إله إلا هو ما أعلم على وجه الأرض ذا ن الطول والعرض مثله
ومن بعده وبايع عند ذلك وبايع الأكثر من الناس وبقي جماعة من العلماء يجتمعون كل بالآخر بحضرة الشيخ العالم
أحمد بن محمد الرصاص ويتقولون في بعض المسائل هذا لا يلزم من يبحث عنه وهو يسلم العلم كالبحر المتدفق
والسحاب المغدق يجيب كل سائل ويفتح مقفلات المسائل هذا مع طلاقة وحسن خلق وإكرام
الناس وأدب وسعة صدر وتعظيم لشان العلماء وكان بعض العلماء يأتيه على خفية يسأله عن شيء
من لطيف العلم ودقيق الكلام ظنا منه أنه لا يجيب عنه فيأتي في غيبه في ذلك جلاء كل شبهة وحل كل
عقده وكان أخو الأمير أن طلبوا اختبار الموطن من مواطن الحرب فأجابهم إلى ذلك وقال أني لم أقم
إلا لبذل نفسي في سبيل الله وإحياء دين الله فهل ترون أنه من يدعوا إلى ذلك يكون جبانا كلا وحاشا
أو كما قال فيتحصر من يومه ذلك إلى حصن حلب وهو لسلطان اليمن عمر ابن رسول وقد أعد فيه من أعداء
الله تعالى وأعداء رسوله من الباطنية والمجبرة وغيرهم خلقا كثيرا أهل بأس وشدة وعدد
فتقدم الإمام بنفسه وتحصن المشلون وتشابكت الأقران واشتد الحرب وحمي الوطيس وتقدم الإمام بنفسه

وعدتو

ومعه نفر قليل كانه الاسد الباسل فبلغ الى موضع في ذلك المارق المحترق المنصاب لم يبلغه سواه
والناس حينئذ قيام ينظرون فتحيروا من شدة باسه وشجاعته واقدامه وثباته فاعلموا بذلك انه حبيب
العشرة وغرة وجه الدهر وكان ذلك يوم الخميس واستشهد جماعة من المسلمين في سبيل الله في ذلك اليوم
رحمة الله عليهم وكان اليوم الثاني يوم الجمعة فاجتمع من خلق الله ما لم يشاهد مثله وخرج امير المومنين
للصلوة فلما دنا من محل تلك موضع المسجد نزل من فرسه وسار حافيا الى المسجد كل ذلك تواضعا لله
تعالى واتباعا للسنة حتى صلى الله عليه وسلم فخطب الناس ووعظهم وذكرهم بالله حتى رجفت من كلامه القلوب
وذرفت العيون بالدموع واتم الصلوة وصلى ركعتين بعد الصلوة ثم صعد المنبر مرة اخرى وتقدم
الشيخ العالم جمال الدين احمد ابن محمد القاضي فبايعه وتحدث على المنبر ثم جاء العلماء فسلك واحد
فبايعوه ونطق بعضهم بكلام في مناقبه ولم يبق بعد ذلك شك لمرتاب ولا علة لمعتل وهذه
نسخة خطبته في صلوة الجمعة فانه عليه السلم بعد ان سلم على الناس
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اظهر من اثار سلطانه
وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات هام النفوس عن عرفان كنه صفته
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع
بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وسلم اوصيكم عباد الله بتقوى الله
فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها فانها تؤديكم الى اكنان الدعة
واوطان السعة ومنازل العز ومعاقل الحرز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل
فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ
والصم الرواسخ ويصير صلدها سرابا رقراقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم
يدفع ولا معذرة تنفع الا وان يومكم هذا يوم عظم الله قدره وشرف امره وضاعف فيه
الخيرات وانزل فيه البركات وفرض عليكم فيه الجمعة الا على امراة او مريض او مملوك او مسافر
روينا عن جابر ابن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال واعلموا ان الله افترض عليكم
الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيمة فمن تركها وله امام عادل
او جائر فلا جمع الله شمله ولا بارك له في امره ان تقدم القول في الاذان وان تعو الوعظ في
الاذهان كلام الملك الديان والله تعالى يقول واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
وقال واذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت

وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد **الخطبة الثانية**
الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام متمثلا ولا تبلغه العقول تحديدا جل عن التمثيل والتحديد
وتفرد بالتقديس والتمجيد تعالى عن التشبيه والتوحيد العدل الذي لا يتهم فيما يقضيه والجواد الذي لا
يتعاظم فيما يبرمه ويقضيه الذي خضع لعزته المتكبرون وانقادت لهيبته السموات والارضون ودلت بظاهر
آياته وبدائع مصنوعاته على مباينته لمخلوقاته وتعاليه في جبروته وذاته وقاد العقول مذعنة في حكمه
الاعتراف والاستسلام منقادة باشرف قياد واسلس زمام بانه لا يختص لشيء من السلم لحكمته
والدخول تحت رق عبوديته من ذي لسان ناطق يبرهن عنه بيانا تبلغه الاسماع وذي حال ان محلمات
مقطره للعقول في مسالك الاقرار والاتباع **واشهد ان لا اله الا الله** وحده لا شريك له يناويه
ولا ند له يماثله ويساويه ولا ضد له يغالبه ويباريه جل عن المنافع والمضار وتعالى عن الاضداد والنظرا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سفيره وحبيبه وامينه على امره ونهيه اعلى بامره صادعا
وبالغ بزواجره زاجرا عاد الناس في فتن قد هتكت زنادها وشمخت بيابها وضربت اطنابها فلم يزل يضرب
بالمقبلين على الحق المدبرين عنه حتى اتقدت مصابيح الايمان ونحت مسالك البرهان وقوي دعائم اليقين
وأوضح سنن المرسلين صلى الله عليه وآله ما لمع لامع وطلع طالع وندب الحمام الهديل ونعاق الكلوب
والاصيل **ايها الناس** ان الدنيا دار سالمها مستلم وظلها سموم وعمادتها مشوبه بالتكدير وسلامتها
موقاه للغرور متمم للتغرير فاغفلوها تسلموا من عقابيلها وارفضوها فقد سمعتم قبلها وسلكتم
سبيلها وقد رأيتم نزولها رابته واخولها طارقه كم مغتر بها قد فضحته التجارب ومخدوع بها قد
نصرته العواقب وجامح قد طرقته النوائب ومسرور قد اسمعته النوادب جذ الله بايديكم الى مراشد
الامور ورزقنا جميعا التاهب ليوم النشور **اللهم** وصل على بدر تمام الحكم الزكي وسراج الحق المضي
ذي الخلق السني والخلق البهي والوعد الوفي خاتم الرسالة الى والاثرث وناعش الملة التي ابوت
المكرم بالآيات المؤيد بالبرهان المخصوص بنهر الكوثر المورود المشرف بكرم الآباء والجدود
محمد رسولك الذي خصصته بكل فضيلة وحبوته بكل رتبة جليلة وخصلة جميلة
اللهم وصل على مدمر الاقران ومؤيد البرهان وعلم الايمان قنو النبوة الوباب وغصن الخلافة
العيبان بحر العلوم الزخار وينبوع الحكم الفوار وغمام الجود المدرار المخصوص بالامامه
المحقوق بالزعامه امام من اتقا وحتف من اعتدا امير المؤمنين وسيد المسلمين **علي بن ابي طالب**
ذي الخطابه والوسايل والمنازل والفضايل صلاة تعليه وفيما توتيه وتنبيه مما يوليه **اللهم**
وصل على سيدة النسا المطهره وخامسة اصحاب الكسا البريه بنعاته نبيك ولحم كرمه وقيمة
لحمه ودمه وصل على سبطيها الزكيين وفرعيها الوليين محتجي كل محمده واهل كل جود ومكرمه

عُقبى سيد الانبيا وسراج مشكاة الضيا الإمامين المعصومين ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين
وصلّ على اتباعهما من العتره الزكيه والسلاله المرضيه حماة سرح الاسلام عن سباع الجحود الضاريه
ذوي المناقب السابغه والآيات المتلاليه صلاة تعلون بها من الشرف في ذرواته وتتبوّون بها من الكرم
وطلبا درجاته اللهم وصل على الخليفه الصادع بالحق المعلن بالصدق والكاشف لغياهب الضلال
عن الخلق المؤيد في العلم المعصوم بالحلم السيف الذي لا ينبو والشهاب الذي لا يخبو اخو العلم الذي
لا يبيد ذخائره وغمام الجود الذي لا يكف مدراره محيي معالم الملة وترجمان الايات والادله الى محمد
المنصور بالله عبد الله ابن حمزه ابن سليمن ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة غالبة
العباد شامخة الاطواد دائمة الوداد اللهم وانصر ابن نبيك المجاهد في سبيلك
لعله المحيي لسنة رسولك نصراً عزيزاً وافتح عليه فتحاً مبيناً وكن له ناصراً ومعيناً وشيد اللهم عماده
وكثر سواده وضاعف امداده وزد اللهم هذه السيوف مضاء وهذه الجيوش كثرة ونماء وهذا
الدين سمواً وعلاء واحنا بعدل حقنا باطلهم واجلنا عاجلهم اللهم وايا طاغية من اعدائك وسلطاناً
من اضداد اوليائك كفر بآلائك واستظهر بنعمائك وامن بغوائل النقم وجهل مواقع النعم
ونصب للدين حبائله واعمل للحق معاوله وتربص باهل الدوائر واستصغر عظام الكبائر وصم عن
المواعظ والزواجر ودام في طغيانه وزرك وامانته عبدك واستنبط اشاقه الموحدين وزعزع
دعوة الملحدين فاهتك اللهم ستره واتبع عليه امره ومن تولى اركانه ودمر سلطانه وانزع اعوانه
اللهم واظهر به سيوف الحق الماضيه وبجلاله المبيه القاضيه اللهم فانصر جيوش المسلمين وكبار
ومرابطيهم حيث كانوا وحيث كان الغائب منهم في بر او بحر نصراً عزيزاً وخص اللهم سادتهم المجاهدين
وامرائهم القائدين بالنصر العزيز والفتح المبين وخذ بايديهم الى الصواب واحرسهم عن مفارقة الكتاب
حتى يوردهم عرصة الغنيمة على ابائهم الاكرمين وهم عنهم راضون ولمساعيهم حامدون وارض عن
اصحاب نبيك المؤمنين الذين شادوا منار الدين واحيوا سنن المرسلين وجاهدوا في الله حق ايامه
التابعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وتجاوز عن سيئاتنا في عبادك
الصالحين وامطر علينا شآبيب منك واسعدنا بتوفيقك ولطفك وهب لنا عافية الحدى في الدنيا
والدين وارزقنا حسن الخاتمة يا اله العالمين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين
وصلى الله على محمد وآله وسلم ولما بلغت دعوة الامام المهدي عليه السلام الى اقطار اليمن تلقاها علماء الآل
وبعضا من الشافعيه الا ان قوما اخروا الحق فبعضهم تعلل بالخوف وبعضهم ادعى انه
يريد المباحثة وكتب العمري الامام علامة اليمن محمد ابن ابراهيم كتابا عاما الى العلماء هذه نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وآله سلام الله وبركاته ورحمته وتحياته

على العلماء الافاضل وبدور الحق الكوامل ينابيع العلم الجارية وسحب الفهم الهامية الذين جمعوا بين
العلم والعمل وخاضوا في مفردات الدين والجمل فاضحى نجمهم المعلا من سهام العلا ومنازلهم في رتبة
تعلو الشهاب اطال الله تعالى بقاءهم وحماهم وحماه سوحهم وجامعهم الله على ذلك بدر والاحسان على جديد
وبعد فاللهم الله تعالى ذراء دوا الامنوا او دوا بكا لها الانوار الى محابهم ومشاهدهم وان ذلك تعوه من
المشايخ الكبار الجليله الاحبار لطي ما فات عن ذلك عوارض الالام التي اختارها الملك العلام
وحبا لما اختاره ورضا بما قدر من القضاء والمقادير فانه لا يختار الا الخيرات **وبعد** فقد علمتم
حالكم الله وابقاكم وحرك بلطفه وعلاكم امور هذه الدعوة الشريفه التي برجا تفضيل الله تعالى
ان يجعلها فاتحة من الخير الوا وما ادة الى عز القرطبا باعوان بجعلها باعثه للاسلام كاسبة
لا من باب الاحترام وانتم بحمد الله قواعدها ومنكم يوخذ شواهدها وبكم سمح سبيلها ويصدق
قيلها والناس لكم تبع ان اقدمتم اقدموا وان احجمتم احجموا ان الله عز وعلا قد منح اهل العلم
فضلا وكمالا ورفعه على سائر عباده وجلالا والزم الرجوع اليهم سائر الامه وجعلهم اعضادا
للايمه وصار العلم والجهد والرشد واستنهض النجاح مضى السراج والدين به محسوده ومبدا الحسن مشهوده
وقد اضحى غامضه جليا ظاهرا وقدح ان بابه فاترا وتحجبه سحقه وعيونه متدفقه
وقد كثر منه ما كان قليلا وعقد الله لاهله اكليلا وكل ذلك ببركه الامام المنصور بالله علم الله
وعلى ابايه الاكرمين وعنايته من خلف من الاكابر الشاده الانجبين اهل الاسلام واعلاء الهدا
مكانهم ورفع اقدارهم وعظم اخطارهم وقد الزمكم الله تعالى النظر في مصالح الاسلام وجعل لكم
في ذلك المزيه على الانام فانتم من اشد الناس تطيعا لان تكليف غيركم لكم تابع ومن عداكم من اهل
الديانه اليكم راجع فان شذ عن نوعكم ايا وقع في المهواه وتنكب المحجاه وان اضحى صاحبكم
وانتقص اقدار حكم فان كونا اغلها وتسلك في الحد النهج اقوى بما وصراطا مخففا وانتم حاملهم على
ان من نظر في امر هذه الدعوة الشريفه وان فا الناس في معارجها العاليه المنيفه **قال النبي**
صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ان صلحا صلحت امتي وان فسدا فسدت امتي وهما الملوك والعلماء
والحمد لله عز وجل انكم العالمون والحكما الراسخون والوجا اليه ان يطلبكم احوال العامه ويحرسكم
في ميدان السلامه وليس ذلك ببديع ولا بعجيب وقد احببنا من العقل او في النصيب في المقصود
مذاكرة خواطركم لتنبيههم ما انتم عليه في الحقيقه له ذاكرون الان الذكرى تنفع المومنين في وجهه
احدها النظر في القدر الواجب على المتصدي لهذا الشان عرفانه من انواع العلم دون ما زاد عليه
حتى لا يطالب منه ما لا يجب ليتوصل بطلبه الى سقوط ما يجب فيعتبر انتم ان العلم درجات بعضها فوق بعض
ومنازل بعضها اعلا من بعض كما اشار سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم ٥٥٥

ومن كان

وفوق كل ذي علم عليم فمن طلب الاعلا فعليه بمستنبطات الذي يفتقر اليه المجتهد من الايات التي نرى بعد مقدار
ما علمتموه وكذلك الاثار النبوية وذلك لا يخفى على الخواطر الشريفة وقد كنت اعرف سماعا من في الامام
المنصور بالله عليه السلام انه يقول لبعض الاصحاب بعد ان قرا القانون في اصول الفقه ولم يكن قد قرا في الفقه
شيئا انك لا تعيب في التكت والجهل وانا اظن لك الفقه تحذ افيس هذا النظم عليكم السلام وقد علمتم انه كتاب
مختصر ولا شك ان كل واحد منكم يعلم يقينا ان صاحب هذه الدعوة التي لا امام لهم عليهم قد حفظ الكثير وكيف يقفي
فلا ترتاب حينئذ في بلوغه درجة الاجتهاد وتبريزه عند كل بصير نقاد في ائمتنا الماضين عليهم السلام
الذين اجمعت العترة عليهم سلام رب العزة على امامتهم من لا يلتبس لحال في ان علم هذا المدعي للامامة
يزيد على علمه بدرجات كثيرة في كل فن من فنون العلم من اصوله وفروعه ومعقوله ومسموعه
ولا حاجة الى تعقيبه فذلك لا يخفى على خواطركم الشريفة وما الغرض نقض من ذكرناه فانه كامل عندنا وعندنا
ومن نادر دعوة الامام المهدي عليه السلام وجوابه عن المسايل الواردة اليه وما سلك فيها من الاستدلال بالايات
والاثار وكلامه في الخصوص والعموم والمجمل والمبين والناسخ والمنسوخ وكذلك الاقيسة التي جمع بها بين الفروع
والاصول وحسن استعماله لاصول الفقه علم ضروري ان لتصنيفه ~~...~~ فضلا ومزيته
وزيادة على تصانيف بعض اصحابنا عليهم الذين اجمعت العترة على امامتهم عليهم السلام وكافة اتباعهم
وهذا ظاهر مشهور وجلي غير مستور وليس المقصود بذلك تعريفكم فانتم بحمد الله بذلك عارفون
وانما الكلام ذو شجون ومن جمع علما وتبحر فانه يعلم ضرورة انه يضرب في كل فن من الفنون بنصيب
وافر وانه يقصد من علا به يبقى فان عرض لاحد من فلتت خبرته له حتى استنجا له بطريقه القياس
والاستنباط فلا حرج في البحث عن ذلك من دون تعمق ولا افراط فقد كان خرق ان في مولانا الامام المنصور
بالله عليه السلام لكن غلبه التعنت في ايراد السؤالات واقام على ذلك مدة يسال ويطلب منه
الدليل والامام [illegible] وقال والله ما اعلم ان احدا من اهلنا ممن تصدى لهذا الشان طلب منه مثل ما طلب
منا ثم ضرب فالاتي المصحف الكريم فخرج فيه وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله و
هم كارهون فقطع عليه ذلك جدا لكونه شا له من عيوب اهل الدنيا ثم قال اللهم ومولاي
من الناس وقد اراد ذوا تبعته والله لقد اجتهدنا في اسقاط الفرض عنا وعنكم فما وجدنا الى
اسقاطه سبيلا ولم نرد بذلك الا ما نعوض من مشقة التكليف ولعمري انها زيادة مشقة لكنه يحصل
معها من عز الاسلام وكبت ارباب الاجرام وتعش دين العترة الكرام ما لا يخفى على عاقل بصير
فضلا من عالم نحرير فهذا وجه لا غنا عن اجتماع الاخوان الفضلاء عليهم الله عز وعلا
عليه وحذر من يريد سلوك طريقة التحقيق التي تصدر بها سواه عن الانقياد للحق والكبير
سواد اهل الصدق واذا [illegible] من يريد غيره ممن يخشى فيه ذفتصبك لا يرتضيها او منع عنها

أعرض عن الذب بصورة منها وإن انفتح هذا الباب انتقض الغرض ثم لا يوافق رضا الله عز وجل وكان
فاعله في الحقيقة متعبدا في الخاذلين للعترة عليهم السلام وأما ثانيا فلأن من تاب في أن علم هذا السيد الإمام
يزيد على علم بعض من سبق من الأئمة الكرام الذين انقضت ولا يتهم في أعناق الخاص والعام وفضلا بحثها
من تأخر من الأئمة السابقين الذين خاضوا في الدقائق ووقفوا على خفيات الحقائق **الوجه الثاني**
هل لو حضر الذين اقتضى النظر من المفاوضة فيها الإخوان الفضلاء أدام الله سعادتهم إنه إذا أوجب
انتقال المحاورة والمباحثة كانت في مجلس خاص لا يجمع إلا العيون فالأفاضل فإن العامي من يمابنح
نوننا في مثله فيظن أن ذلك لقلة المعرفة وضعف البصيرة فيصده ذلك عن اعتقاد ما يجب عليه
اعتقاده وعلى الجملة فإن حضور العامة مجالس النظر يشغل عن التدبر والتمييز والنظر ... بما يشق
إلى العامي أو المتوسط في العلم السؤال ولا يعقل الجواب فيتصور أنه لم يحصل جواب وقد علم فقه
السيد الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عليه السلام وقد اتفق هو وواحد من العلويين للمناظرة فقال
العلوي للإمام عليه السلام ما أول الواجبات فقال النظر المؤدي إلى معرفة الله فبعد هذا اعتقد
العامة وغيره العلوي أنهم لا يعقلون فقال لهم اسمعوا إلى هذا يزعم أن الصلاة ليست أول ما يجب
أو أنها لا تجب فقال العامة فلج الإمام ولما طلب بعض العلويين مناظرة السيد الإمام المؤيد بالله عليه السلام قال
أناظر إلا بحضرة أهل العلم لأنه لا يفعل كما فعل فلان مع السيد أبي عبد الله فالعامة لا تمييز عندهم
فلا يصلح حضورهم في مجالس المحاورة ثم أيضا إذا وقع السؤال كان من واحد على الخصوص
أو من جماعة وكل واحد لا يسأل إلا بعد فراغ من سبقه بالسؤال ويقصد بإيراد المسائل إلى
المهم فالمهم الذي به يتكشف حال الاجتهاد دون الحواشي وما يجري مجراها ويقنع بتعليل
واحد ووجه واحد من دون تطويل أو تعمق فإن الخطر شديد في التعرض لسقوط هيبة الدعاة
التي يرجى أن يقوي الله بها الإسلام ويرتفع منار العترة الكرام ولا سيما مع قول **النبي**
صلى الله عليه وآله وسلم من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يجبها كبه الله على منخريه في نار جهنم وفي هذا من
الخطرات الشديدة ما لا خفا به عند من هو دونكم فكيف بكم وقد حلقتم في جو الفضل واعتليتم
فيه التبيل والأكثر منكم والكل قد تعرف أحوال السيد الإمام عليه السلام على التفصيل من تقدم الكلام وما
ينطوي عليه من المحافظة على العلم وله عمر ودهر يقرأ ويقري مع الفطنة والذكا العظيم
فالقرائن تقضي بغزارة علمه وهو وفوق فرقه بعد العلم بهذه الأمور من دون بحث أو
مناهب تصنيفه وكذلك حاله في الورع الصحيح فإنه لم يعرف أنه قارف موبقا ولا ناهل لما
وكذلك ما هو عليه من رجاحة العقل والحلم والوفا وكرم الأخلاق وعزوفه بنفسه
عن المطامع والإعراض عن التكبر والتجبر وسلوك أشرف الطرائق وأعلاها وأحسنها

فهو في الحقيقة القائم في خصاله المبرز في خلاله مع ما قد جعله الله تعالى له من البركات التي طابت
ذكرها في الآفاق وتحدث بذكرها من الرفاق ولم يكن الله تعالى يجعلها إلا لمحبوب أوليائه وأفاضلهم
وكم من ولي لا يحصل له ذلك وإنما لعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحق العظيم والفضل الجسيم ببركة أبيهم صلوات الله
عليهم وسلامه ولما يريد الله أن يعطف إليهم قلوب أوليائه ولا سيما من يريد أن يجعله نظاما للأمة ولقد
كثر ما نعلم له كثرة عطية حتى أني أشهد الله تعالى وكفى به شهيدا لقد كنت فيما غبر من الأعوام وقبل
نشر لهذه الدعوة الشريفة وكونه لم يبلغ الدرجة التي تؤهل بها لهذا الأمر في حكم القاطع على أنه لا بد
من قيامه صلوات الله عليه لما هو عليه من خصال الخير التي فاق بها وقد أجرى الله العادة أنه إذا أراد بمثل
هذا الأمر لشخص أن يجعل له من ابتداء أمره أشياء بكسبه شرفا وودا في قلوب أوليائه وذكرا شريفا
في العالمين فكونوا أحبابكم الله فعال وأنتم كذلك حيث النظر بكم فيما مر بكم فقد علمتم حال هذه المذاهب الرديه
من الجبرية والباطنية خاصة وكيف قد قويت شوكتهم وعلت كلمتهم وتوفرت جماعتهم وما دور أحوال
أمورهم وذهاب جمهورهم إلا لطيفه تعالى وقيام هذه الدعوة الشريفة النبوية المهدية والجد في
المقاصد والمناصح فقد كان المطرفية أعظم منهم شأنا وأشنع شنعا فلطف الله بهم بقيام الإمام
المنصور بالله عليه أفضل السلام ففرق جموعهم وهدم ربوعهم والرجا في الله تعالى أن يصير مذهب
الباطنية كذلك فإن ذلك غلبته يعز به وكل هذا لا يخفى على الخواطر التقية والحمد لله كثيرا وعلى مجالسهم
الكريمة من السلام أزكاه وأشرفه وأنماه والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

وكتب عليه السلام دعوة إلى التهايم وبلاد الشام فعنيه وفي المغارب من المخلاف

ولا عنبر وحران ومليحان وتلك النواحي فوصل إليه الفقيه العالم الحافظ الأديب المحدث نجيب الدين
سليمان ابن محمد ابن الزبير الحبشي ثم الشاوري فرغب من علما الشام فعنيه فقدم لكماله وعرف
صفاته وبايع وأظهر اعتقاد مذهب أهل العدل وذلك كما يبلغه ووصل إليه نجيبا للدعوة
الفقيه الأديب العالم الفرضي محمد بن [illegible] البغدادي وكان رجلا من بني [illegible] نشأ ببغداد
ودرس في المدرسة النظامية المشهورة هنالك وكان رجلا شافعي الفروع عدلي الأصول
محبا لأهل البيت عليهم السلام ولما وصل إلى ديار اليمن صار يبحث عن علماء أهل البيت عليهم السلام ومن
يرجا فيه القيام بأمر الأمة فأقام سنينا ينتظر فلما وردت دعوة الإمام المهدي عليه السلام
إلى صنعاء وصل إلى ثلاء ورأى من كمال الإمام في جميع الصفات الإمامية فوق ما يرجوه فبايع
وأقام أياما وأحسن إليه الإمام إحسانا عاما ومما قال في مدح الإمام عليه السلام

۞ الله أكبر هذا كاشف الكرب ۞ في كل قطر من الدنيا عن العرب ۞
۞ هذا الإمام الذي أحيا بسيرته ۞ مواسم العدل في أثوابها القشب ۞

والطفاً الله ناد الجابرتربيع ٥ عن الاناموكانت جنة اللهب ٥
هذا هو القايم المهدي ذو الشيم اللا ٥ هغرا هذاني المجدو الحسب ٥
هذا الذي ملأ الدنيا ندا ودما ٥ عن الرضى في سبيل الحمد والغضب ٥
تعرف به العرب الغرباو عجمت ٥ منه بأروع كشاف دجا الكرب ٥
جافي الحمية مقدام أحاتعة ٥ تسهل الخليفة بدون غير محتجب ٥
يا ابن الخليفة أمير المومنين لقب ٥ عزا لهذا بك عز السبعة الشهب ٥
أجبت دعوة داعي الحق مغتنما ٥ نصح الاله من آبايك الحمد النجب ٥
ولود عاك الى الدنيا وزخرفها ٥ داع لا لمعت دعواه ولم تجب ٥
تفديك علاك البرايا من امام هدا ٥ به تعرفت سبيل الغي والرتب ٥
اغراليح يجلوا كل مظلمة ٥ من الخطوب بعزم غير مضطرب ٥
ما يحتوي من ثرا الدنيا برقته ٥ كأن في صدره حقدا على النشب ٥
ولا يزال خليف الحرب مرتديا ٥ بعثير الخيل في ريعان ذي لجب ٥
يغشى الوغا بسوابق الخيل مكرهة ٥ والبيض فوق جبينك البيض في نخب ٥
يا اكرم الناس اعراقا واكرمهم ٥ نسمات نيل اذا الانوا الرطيب ٥
تستغفل الأمم الضلال قاطبة ٥ بالمشرفية والخطي زرع السلب ٥
وتملأ الارض عدلا اهلها ملكت ٥ جوتي اكاجاني الاثات والطنب ٥

المخولد

ويفتح الملك مصروبا شرادقه ٥ عليك يا ابن النبي الطاهر النسب ٥
هذا الذي ترجان تكوروما ٥ عزمي بواه ولا ودي لمق ننسب ٥

فصل وكتب دعوه الى السلطان ادريس ابن احمد محمد الحوصي الحوصي بطفان الشحر ٥ ليبايع منه من حسن الطريقه والعدل في الرغبه فأجاب بالقبول والاقبال والمهر المنه وانشأ المكاتبات التطبيع الى امير المومنين فاول مكاتبته وصلت عنه في التاريخ المذكور في اخر كتابه والكتاب الثاني وصل بعد ذلك التاريخ وقد ضمنا ها السيره جميعا متصلين ليكون اقرب للقابين مع انا قد حذفنا منها كثيرا من فضلات النثر دون النظم **فأنا جواب** عنه يذكر منه لما كان فيه في معناه وعنونه بورود الدعوة **قال ابو بكر** ميتو مي تقبت له العنايه لسلوك سبيل الهدايه واعتلا عريكة المجد والولا يه حمد انبلغ في النظام فوز ابلغ الامال البعيد عاته ونوفي منها كل نهايه والصلوة على رسوله القايم من كل خم باعجز ايه وعلى اله اهل النجده والحابه ما اما بعد ادام الله لرا ددي مواد تاييدك ديفاعف ما لدك

للمقام العالي

للمقام العالي الفاضل العالم العامل الاوزع الحلاحل ذي الاصل الطاهر والفخر الظاهر والمجد المتقابل
بحر العلم وطود الحلم وينبوع الفهم غرة وجه الزمان ونور باطن الاذهان وفخر اعيان الاخوان مثار كرم
الشعور ومهبط الملايكه والوحي فرع معدن الشرف الصميم وسلالة درة العنصر القديم والعاهد للدين محجة
للنفس ورحمة للعالمين وقد ورد ذكر لو كتابه ومنيف خطابه معربا عما لديه ومقتضيا عما اشتمل من مشكور
الجد والاجتهاد والعابد عن العباد والبلاد بموئل الصلاح والرشاد رغبة في احيا اثر العدل بين الانام.
ونصح لما جاء به الرسول عليه السلام من ايجاب المحافظة على الحدود والاحكام فحمدت الله وشكرته على ما
منحه من همة عليه ورزقه من انفة على الدين وحميه والى لمنذ ابتدا طهورهم واختفى السطوع
نور المنار انه حق ما ذكر من محاسن انحاييه وانوص غرايب انبائه وانوجاه الله تعالى بيسر والفضل
العز والاشراق من خالق علا الانام الحرص فلما تواترت البنا ان المقام الله وانار برهانه قد
اختصه الله بجزيل احسانه وجعل له نصيبا في سلطانه ونصبه امينا في ارضه وحكمه في حدود
دينه وفرضه وانتصب لنصرة حقه وانتدب لرعايته حلقه ~~[illegible]~~ علمت ان البلا التمني قد طلع
فجره وروض الترجي قد اينع ثمره فان من يكون هذه الصفات صفاته لجدير بان يحوز الفضل جميع
جهاته ويفوز بقصب السبق على الغد غاياته ومن كانت هذه المناقب في مراقيه واعتهد هذه
المذاهب في مساعيه كان جديرا ان ينصر الله مواليه ويخذل معاديه قال الله تعالى
ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور
وحقيق لمن بسط الله يده في سلطانه ورفع محله ومكانه واهله لامور الممالك وحفظ المواطن
والمسالك ان يودي الامانه ويخلص الديانه ويجد السعي ويجتنب طيب السر لتزم
له النعم وتسعد به الامور ووجب ان تذعن له الجماهير وحق له ان يفوز بالمناقب
المقتضيه للشكر الموجبه لجميل الاحدوثه والذكر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالقا عن
ربه ان احب الناس الى الله وادناه محلا منه امام عادل فسال الله سبحانه ان يسر
المقام العالي بحيازة العدح المعلا وجعله من اهل الحظ الاعلا ان يوفقه للجمع
بين سعادتي الاخرة والاولى ولبكي من هذه المقام العالي ادام الله له الاكرام اني الان
نحلينا على موجز الايام عن التشريف بكتبه والتعهد بالمواصله بها والالمام وما سنح له
ادام الله محاسني مذاهبه من مهمات ما لديه فليعرض للقيام به تاكيدا لبقا الموده
بيننا على الدوام وتقريرا لما هي عليه من الابرام والاحكام وللمقام العالي في ذلك علو الراي
والسلام على المقام العالي المحترم ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله سيدنا محمد النبي

وعلى آله وعترته الطيبين وسلامه في كل وقت حين سُطّر يوم الاثنين لسبع إن بقين من شوال سنة ستين وأربعين بعد ستمائة من الهجرة النبوية صلوات الله على صاحبها محمد النبي الأمي وعلى آله وعترته وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل وكتب إليه أمير المؤمنين بعد ذلك لما نظم كتابا بلغ ما تضمن أبياتا في استنهاضه إلى نصرة الحق وبيعة له على ذلك فأجاب بهذا الجواب ورأينا أن نضع كتابه معها ولو أطلنا تأتي بحمله وفي ذلك فائدة قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاتح الأغلاق الأبيه ومانح الأعلاق السنيه وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أكون بها نبيه ودليه وأتمم نشرها مجادة وقلبه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالحجج القاطعة القويه والبراهين الساطعة الوضيه فتتكسر بها كل راية عميه وهدت بها أركان الجاهليه صلى الله عليه وعلى آله وعترته الترته ما وحدت لدولة مطيه ووحدت عن ~~مطيه مطيه~~ نطيه نطيه سوا

ه فاقت معاليك أعلا التيعة الشهب ه وتبدت فلها فضل على الرتب ه
ه وأطلبت في ترقيها فما رضيت ه إلا المشتاخيت من كيوان للطلب ه
ه سمابها الشرف الوضاح منتقيا ه إلى مبوء المجد في ذرا رحب ه
ه مافوع سعه حر المرسلين لا عن ه ابرز مجد أعلى النبع كالذهب ه
ه فلم نرى الغي ذرا قبله نظمت ه منه العقود بلا سلك ولا نقب ه
ه أفاد أبطال تأنوين وأنفسا ه متكاوالسناصر تأمن الضرب ه
ه جرين عزم كمى عن همته ه امضا من الصارم الصمصامة الخشب ه
ه ونصر الدين الله محتسبا ه اجر إدما كل ذي فعل لمحتسب ه
ه مادبروا الناس ما بأبي به عجبا ه جهلا بهم فهو عندي ليس بالعجب ه
ه تمنوه على ذو الهول حرب ه بمقتنا المجد إنا عن أب فأب ه
ه ولعبنا الفتن يوم التغابن ه دعونموا إلى حق فلم تجب ه
ه أصفا البريه عيشا من صفا لكموا ه وعاش لخرها افنوا عمر السبب ه
ه وأفاكفانك إذ وافا على أمل ه كل الحقوق وأغناني عن الطلب ه

ثم قال أما بعد أدام الله سوابغ نعمه المانعة من الحد والاحصا وتوالى حكمه الخارجة عن الحصر والاستقصا للمقام الإمامي الفاضل المحل العالم العامل طود العلم العلم في بحر العلم غرة وجه الدهر قطب فلك الفخر وجوهرة عقد المجد وطليعة كوكب السعد فرع محيط النبوة وأنسابه وسلالة شرف الوحي والنبا له شمس مشكاة الهدى ابن الكتاب ومفتاح معضلات النوازل ثمال العفاة المساكين ومجمع الدنيا والدين وانتماه نعمة

المصدر نرى

للمهندس ودقه على المعتنين ونشر اياته مرفوعة بالمنى ومكنوفة بالمجد والتمكين واعلا اعلامه واوليته
بالنصر والتمكين واطرق على الباغين والمارقين وافاض عدله على المستظلين على مرور الايام والسنين فقد طلعت عزة
كتابه المؤسس بالسداد المكتنف بالرشاد الموجب لا عتداد وفرا الاعداد فتحققت غيابه لمحاسن عنوانه
واهتزت لاساليب بيانه وقرابين برهانه وترتيب وصوله من حصول النفع والنظر فيه من الحظ العظيم
وعددت ونته من حول الدهر واعتدت طلعته في غرة الدهر ولله در العابل شعرا

۝ في نظامه من البلاغة ما شك ۝ امرؤ انه نظام فريد ۝
۝ ومعان لو وصلتها الغواني ۝ هجن شعر جول ولبيد ۝
۝ حزن مستعمل الكلام اختيارا ۝ وتجنبن ظلمة التعقيد ۝

وقرأت الابيات التي اسفر عنها طبع المجد وطلعت كواكبها مقترنة بالسعد فعلمت ان الله تعالى قد خصه
من العقل الذي جعله حجة على الايام ومحجة فارقة بين الخاص والعام والمناقب التي لو كانت عقودا لتحلت بها
ترائب الايام او عقود السحر ووقفا الفلك بين الملائكة الكرام ولم اشك ان مادحه لو استنفد كنان الزمان
او افام الى معاهد الرجاء بلتبع فضله حق الاشاعة لقصرت بهاية الاستطاعة ولقد باعه على
مطالع البلاغ القصير ولطمت على صحاب وجل كلمه بجلية القمر وكيفلا والله الصم مطلع انوار الفرح
وجنابة الكرام روضة الملح شعرا ۝ واما هلو ره لتى تحفاه ۝ وتنا انوار بحره لتى تطفا ۝

۝ واما انوار ده لتى تخفاه ۝ وتنا انوار بحره لتى تطفاه ۝
۝ ومعانيه سهر الورد المسك ۝ طوحسنا وبحر السحر لطفا ۝
۝ وقر لذرف العلا على عين ۝ بهاله عوايتي العمل لن فا ۝
۝ وجلاهن فانتقا بيد الا ۝ ان اسهر ماب ادو نفا ۝
۝ من بادبه او يجاريه او يقفه ۝ في شمس وصله اليوم طرفا ۝
۝ وعليه العلاو المجد والنو ۝ ديدد ون للايام اصبح وقفا ۝

ولم ان لا استقري من ذلك الكتاب لطالعه ذخايره واتأمل ما انزرته اناملا او امرته واقع على مصور وابليه
واو اخر تحصت لشواهد ما يبديه فيما كتب ان على المعلوف شواهد لا تعرب ولدبها من المودة
ما لا يكذب وان كانت مودة من اشتقاق غرفة من منبع النفوس ورضعت سحرته من ثدي الرسالة
لا تناديها ابدا مودة وان استمع فيها دوا الود جمعت فقد روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما
الله ما انزلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين
امر الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولديها وروينا عن علي كرم الله وجهه انه قال فينا ال حم
انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرا قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى

قومٌ لهم مجدٌ ونصلٌ شامخ ۞ يعرفه المشرك والمحبّ ۞
هم حجة الله على غيابكم ۞ وهم اليه منهج ومنصب ۞
وقد أتاني هل أنا مادحهم ۞ ما شك في ذلك إلا ملحب ۞

حتى اطلعت بكتاب شعر آتي ما يبدو به من عجائبه في غرائب كتابه على ما اشار اليه والحى من بلوغ املنا بعلو
كلمته وانثنات تجدد دولته وتواتر على من طلائع البشرى وبدائع الحبور وانشرحت له الصدور
وامتلأت من البشرى الدور اسماه اباه أيده الله ونصر حزبه على معاديه واعلا كعبه وبلا عزوان
يستقر معالي الامور في نصابها وتذعن بانقيادها واعجابها الى ان تركها من احبابها فلله العالي يشكر ا

۞ محمود الندا وماهية الفصل ۞ وتتوج العلا وجسم المعالي ۞
۞ والسماء التي الحميد الدهر ۞ لا يعوب منها كوكب الا مالي ۞
۞ أضحى يغير الامامة منه ۞ بالمعالي والمجد والافضال ۞

وحمدت الله على ما اولاه من جزيل الالا وجليل النعما وسالته سبحانه وتعالى ان يديم بدوام
دولته طيب خيم هذا الاقليم واهله وينبع فيهم بركات اصله وفضله شعرا

۞ در المنائح يوم الاحودى ۞ مستنجدا بالطالع الاسعدي ۞
۞ وارتقى بها رجل ما عدا ۞ الى المعالي ارتقى المصعدي ۞
۞ ورد على الموضع غافني ۞ عاداك من ذي نحوة اصيدي ۞
۞ والملح كالمطلع شمس الضحا ۞ كاشعة للحيرتين الاسودي ۞
۞ وفيض لقيض المشتري بالندا ۞ ادا اعتلا في افقه الابعدي ۞

فلازالت هذه الدولة الغراء مولئة نوائب الشر امكنته من نوائب الشر امتقفة مياه الصلاح
فلا ساد ومبتنة مواد الفساد فلا بعباد الله يدع باغيا الا قمعته ولا جبارا الا صرعته حتى يلبي
لبيّ الحق الامور المتشابهة وتدني الا بيديها الخطوب المتعاشية وتذكر من نور الحق ما خبا
ويعلو من نور العدل ما خبا قال وكان المقام العالي وزر ديرعلينا وليريناس الاشغال تعانا
الجهاد اما المعول في كشفه على الكبير القوي المتعال والافخر احق اهل زمانه بالتبجح بعلو شانه
والتباهي بظهور سلطانه وما املنا في كرم من له الخلق والامر وبيده النهي والقهر ان يعم فقهنا للحق
في الخدمة بانفاذ اوامره ونواهيه والنهوض باسنا ومحاسن مساعيه والاعتنا باحكام مناصبه حتى يتقاد له اعزم الثقلين وبلا عدله وفضله الخافقين ويعود الدين ابيض الجلباب
محمد الاسباب مطهرا من شوائب الفساد داني افراحه مع كوكب السعود والرشاد
إليكم كل مكرمة تؤول ۞ اذا ما قيل جدكم الرسول ۞ كانكم عن مذلة الاكر طريق ۞ اذا ما قيل امكم البتول ۞

وما تسنى من مرور الايام من ماثره فنترقنا الحال والقيام به ويتم حصر ساتها او ما به لنا خرخط
المسترم بالتمام وسالك المحبه والموده والخدمه على الدوام وستزيد لك في غايه الاحكام والحمد لله رب
العالمين والصلوه والسلام على رسوله محمد واله اجمعين قال السيد شرف الدين رضي الله عنه
وقد حذفنا كثيرا من الالفاظ المنثوره دفعه دون المعاني ودون الابيات المنظومه وهذا الكتاب والذي
قبله لابن الناظر وسارت الدعوه الى المخلاف السليماني فتلقاها الاشراف بنوا سليمان بالقبول
الا ما كان من الشريف دريب بن حمزه السليماني فانه تاخر عن الاجابه وذكر انه لحقه شي من الحسد
لهذا القائم وقد كان في نفسه شي من ذلك وصار ينشط بعضا من الناس ويدس عليهم الشكوكه
فلم يلتفت اليه احد ولا ترفع اليه ثم استمادا لم يلبث ان مات بغيظه فالله اعلم ما فعل وعند الله يلتقيا عليه
وكتب الدعوه العامه الى كافه بني حسني وبني حسيني بالحجاز والمدينه فلم يبق احد منهم
الا ما اجاب واظهروا المبتهج فاما الاشراف ساده بنو حسن بالحجاز فامروا بالاموال وسلموا الحقوق
وغيروه بالشرع وكتب عليهم دعوه بليغه الى الجيلان والديلمان والى البلاد
الزيديه في نواحي العراق ووجه بها الفقيه الطاهر [illegible] رحمه [illegible] وكان من
عباد الله الصالحين فبلغت الدعوه الى تلك الاقطار واظهروا من المبتهج ما لا يتسع هذا
الموضع لذكره ووجهوا جماعه من اهل الجهات ليتحققوا الامر لكونهم اهل ورع وبصيره وارادوا
ايالة الشكر وكتبوا الكتب وكانت الطرقات يومئذ منغلقه بسبب استيلاء الكفار على اكثر بلاد
المسلمين في عراق العجم وعراق العرب فوصل الجماعه وتم ادا ما ال عنهم وتوقفنا حتى واستفاض
امر الامام عليه السلام الى الموسم ونقل ذلك الى بغداد وصفته وسيرته وطريقته واتصل اليهم
حقيقه الامر بعد ذلك فاجابوا وبايعوا العلما وقد كان كتب اليهم الامام بقبض الدعوه واطاع
سلطان جيلان واقيمت الجمع وسلمت الحقوق والاموال وضبطت لمن يصل من جهه امير المومنين
ووصل منهم اخر الامر في سنه اربع وخمسين وستمائه الفقيه العالم الزاهد تاج الدين
محمود ابن علي باش الديلمي في العسه الجيلاني الباش عبد الامام المنصور بالله عليه السلام
وكان مع احدهما كتب من بغداد من [illegible] اولاد العباسيين على [illegible] وشدد كي ذلك في صنعه
واخبرا بما ظهر في بلاد الزيديه هنالك من المبتهج بقيام الامام المهدي عليه السلام وكانا تايبين
لاهل واجبها ومستند عين الاوامر الامامية وقد كان امير المومنين عليه السلام جهز احدهما وهو
عبد المنصور وكتب معه كتبا بليغه الى اعيان العلما من الاشراف وشيعتهم [illegible]
حاجج العدو فالله المستعان وتستير الحظر من ذلك عند انتها الثمره النبويه المحمديه رضوان
الله على [illegible] محمد [illegible] رجع الحديث قال الراوي ولم [illegible]

الامام

وانتشرت الدعوة في الاقطار واجاب من اجاب ولم يتوقف من تاب ووصلت قبايل البلاد من بلاد الامن مسور وجلا
ولاعة عيان ومبين وحجه ونواحيها وادراب والشرفين وبلاد حجور والاهنوم وذيبين وشظب وبني شاور وحمل
والسافر ووصل اهل بلاد الشهابيه قاطبتهم وذا بيهم وبلاد بني الداعي وحصون الاحبوب وخراب ووصل بنو
حاع واقبلت قبايل الظاهر على الخصوص لا العموم لاجل تاخر الامير شمس الدين احمد الامام المنصور بالله عليه
الى ان المتاخرين من الناس يامر بالمال واقبل اهل البون على قبايلهم ووصل قبايل من صعدة ونواحيها ورازحه بني
شريف ووصل قوم من ذهمه من شيوخها وساكنيها ووصل قوم من الاعروش ونواحيها وقوم من نهم وانبيه
ووصل ركب العرب من مخلاف صنعا وذمار ووصل الفقها والعلما الشيعه من بلاد مذحج وزبيد واهل بلاد
المعزّابيه ومن مخلاف انس ووصل بنو الشريف اهل جبل شراب وتمّ الامر وامرهم ان يشتغلوا بانفسهم من هيبته وحميه
من الله تعالى وكل من وصل من اهل الجهات وصل بالبر والنذور والحقوق الواجبه حتى اجتمعت الاموال الجزيله
واشتد على كل من وصل نابيا لا انفاذ الاحكام واقامة الجمع وقبض الحقوق وحث الناس الى الغزو
وفي خلال اقبال الناس اقبل سلطان اليمن على السير والاستعداد لحرب الامام والحط على ثلا

فصل هنا جملة اردنا ذكرها هاهنا هكذا وان اخلفها التاريخ.

ثم ان امير المومنين عليه السلام لما استتب له الامر وانتظم ودعاه اهل البلاد لكشف الفرع الغبلاء
ورفع الجور من ارباب الفساد **وكان ممن جار وتجبر وعناد وتكبر واعلن**
بشرب الخمور ونكح الذكور وامر الناس بالبدع التي لم يسمع بمثلها وذكرها من جمع البغايا والنسا
في موضع واحد وضرب المعارف وارسال قوم من المتفكهين عليهم يثبوا بعضهم على بعض
هو عماره ابن احمد ابن علي الاصبهاني ولقد اخبرني رجل من كبار بني شاور بيننا
نحن ابن عثمان كبير السن انه رآ عماره هذا يقتل غلاما من شيوخ البلاد من بني شاور ولا يبيد
الا لدفعه على اعيان الناس ولقد اخبرني منه بعض الناس انه يدخل على الحرم المتخفرات الا
بيوتهن ظاهرا جهرا واقتدارا ولقد اخبرني رجل ثقه انه يجمع في مجلسه بين قراة القران وضرب
المزامير واخبرني اخر انه رآه في الغارصه يقعد على سرير مرتفع الدعايم ثم يجري تحته النهر ثم يدخل
اليه البغي ثم تدخل كبار الناس ثم يامرهن ان يفعلين للناس فلا يقدر احد ان ينكر عليه ولا يمتنع
وغير ذلك من الفضايح التي لم يسمع بمثلها الا ان يكون في زمن ابن فضل القرمطي لعنهم ولما اشتد
على اهل البلاد ما اذاه منه طلبوا النصرة من الامام فاجابهم الى ذلك وكان عماره ابن علي هذا في
الحلافه ونواحيها ولاعة عيان من دونه من بلاد الاجبار وغيرها من مسور وحمير
ونحن نذكر الغزوات اولا فاولا والسرايا والحوادث ثم بعد ذلك كل سنه نذكر حوادثها على الاجمال ان شا الله
ولنعقد بعد ذكر هذه المقامات والجمل المفردات التي يبتني عليها قواعد السيرة النبويه وبعد وعمود

المنادي لامامته المهدي به اما سنة ست وثمانين وحوادثها وما كان فيها مما يتعلق بالسيرة
المهدية فقد ذكرنا في صدر الكتاب ما كان من المقدمات الى نصف شهر صفر من هذه السنة المذكورة ومن بعد ذكر
ذكرنا ما كان من اقبال العلماء وبيعتهم وشهاداتهم وتفويض اهل الاسلام امرهم لذلك الى الفوائد والشرائط الذي

فصل اول الغزوات كانت يوم سابع الدعوة وهي غزاة غروان

عوني برجاله الى الخشب وهي غزوة صولين واهله قوم من الباطنية دمرهم لرد الجمع عليه السلام
عسكرا من المسلمين والانصار وقدم فيهم الامير بن الشريف الناصر بن محمد بن سليمان بن موسى الحمزي والسيد
الحسني العباسي العلوي فلما وصل العسكر الى شق ناحية شرد القوم واختار بعضهم الى ذي ربي وكان
القتال فقتل من اعداء الله جمع واسر آخر وغنم المسلمون شيئا من البقر والغنم والاثاث والدواب والحبوب
وعاد المسلمون الى امير المومنين ولم يقتل احد منهم بكيد وكانت هذه الغزوة مفتاحا للنصر على اعداء الله
غزوة ضيعان وهو موضع ايضا من مواضع الباطنية الملاحدة وهو غربي وادي ظهر
وجه امير المومنين عسكرا كثيرا من كبار الشرف والعلماء والشيعة وغيرهم من الناس وقدم فيهم
الامير الكبير محمد بن سليمان وصاحبه وكانت الغزوة هجوم ليلا فلما اصبح احسوا بالمسلمين فتحصنوا بالجبل
والكهوف ووقع الحرب وكانت الظفر للمسلمين فقتل من الباطنية رجل وغنم منهم غنيمة من الغنم
والدواب والاثاث وعاد العسكر المنصور سالما فاحتوت عليه بنيته الغنيمة على ما امر الله به
وقبض الخمس **غزوة التيه** ولم يلبث امير المومنين عليه السلام الا اياما قلائل حتى جرد سرية
الى موضع يسمى التيه كبيرها رجل يسمى الكبيب الجمادي من كبار الباطنية الملاحدة وغيره ممن هو في
كوكبان وهذا الموضع في بني حقص كوكبان الاهجر بلاد بني الرواحي وكان امير الغزاة الشريفان
الاميران اسد الدين محمد بن سليمان بن موسى الحمزي وشجاع الدين احمد بن محمد الحسني العلوي العباسي
فلما وصل العسكر الى التيه وخربت شيئا من منازل القوم ووقع القتال واشتد الحرب وابلي
ذلك اليوم جماعة من الاشراف الحمزيين رحمهم الله وثبتت عينا الشريف الفاضل علم الدين محمد الحمزي
من الحمزيين رحمهم الله بذي بين فاستشهد رجل من خيرة الله وكان ايضا ممن ابلى وقاتل الشريف الامير علم
علم الدين احمد بن القاسم جعفر من بني عم الامام وقاتل امير العسكر قتالا عظيما وابلى ذلك اليوم الشريف
الفاضل السيد سليمان رحمه الله والشريف الفاضل قاسم بن عبد الله بن خالد الحسني وكان من الطلحا
رمى رجلا من الباطنية وهو في ذروة شاهق بنشابة الامام ويؤذي المسلمين فرماه بسهم
فقلع عينيه وغاص السهم الى دماغه فخر من الشاهق ميتا فاحتز رأسه ولقد شاهدنا السهم تحت عينيه
منكسا وكان ذلك من فضايل امير المومنين المشهورة وعاد العسكر المنصور غانما فقد اظهر الله على اعداء
غزوة شبام الاولى ووجه امير المومنين الشريفين الاميرين المشهورين محمد بن سليمان بن موسى الحمزي

واخرانى محمد ابن غانم الحسنى العباسى العلوى فى عمرو بن غبون لاشراف والعلماء الشيعه وعسكر كتيبغا من المماليك
المجاهدين الى شبام وهى مدينه حسنه المنظر محصنه الرباكثيرة الانهار فيها الجامع العجيب الذى بناه ابن نعيم
حمير بيعفر وهى من اقدم المدن القديمه المشهوره وهى لاصقه الى جبل كوكبان محصنه بالبرو والبحر وفيها قوم
من حمير من بقيه الذى خرج الحميرى وغيرهم فتقدم المجاهدون اخر البلد وكانوا فوق الالوف المقاتل وكانت
الخيل قريبا من ثلاثين فرسا ولما قربوا من المدينه واجتمع فى هذه المدينه من الحصون حلب وبكر وكوكبان
وغيرها قوما من المغاربه وكان القتال اولا على اسوار المدينه ثم لما بلغت المسلمون ان صعدوا عليهم
واشتد القتال الى غربى المسجد الجامع فاستشهد رجال من المسلمين وقتل من اعداء الله جماعه فيها وقيل
ولم يظفر من غنائم المدينه الا القليل لان القوم تحيزوا لما دخل عليهم المسلمون الى الحصون فى جبال
من الزمان الاول وعاد المسلمون كافرين محمد حسنه وانهدم العالى وهذه الغزوات فى ايام متقاربه
وعند ذلك عظم الامر على السلطان عمر بن على وعلم ان امر الامام ليس بالهين وان الله الى قوه والناس
معه الى اقبال فاتسع على الاقبال الحق وامر بنوع الحصون وكان من اعظم ما نواه بالخيل والرجال
حصن حلب وجعل حشوه الباطنيه والملاحده وذكر لقربه من ثلا ذكر غزوه حلب
وقد ذكرنا سببها وهو ما طلبه قوم من العلماء لقطع شعث المتعنتين
فى معرمه ثبات قلبه فازداد الاجتهاد له عليه السلام فى موطن من مواطن الحرب فلما اراد ذلك نهض
عليه السلام بنفسه وامر بالاهبه للحرب فاستعد المجاهدون ونشرت الرايات وسار المسلمون
تحت لواء امير المؤمنين واجتمع ذلك اليوم خلق كثير من الناس وقد كان اهل حلب متشعرين
لذلك فجمعوا اخوانهم ومن ناهبوا للقتال وكان اكثر من فيه من الباطنيه الملاحده لعنهم الله
فلما نزل العسكر عند حصن الشيخ الكبير منصور ابن محمد المسما حضور وتقدم المجاهدون
الى مراكزهم للقتال ونزل امير المؤمنين المهدى عليه السلام عن فرسه لكون الموضع لا حيله فيه
للخيل ثم اخذ سيفه ودرقته وقصد قلب العسكر عسكر العدو حتى بلغ حيث لم يبلغ الشجعان
ثم اشتد الحرب وكان اعداء الله فيهم رماه بالنشاب اهل باس شديد وكثرت الجراحات ثم انشا الله
سبحانه سحابه فاختلطت بغبار الهيجاء المازق فتفرق الناس وانجلت المعركه على جماعه
قتلى من المجاهدين رحمهم الله وكل من سلم من باشر القتال من النشاب والجراح وقتل من الملاحده
جماعه فيما قيل وانصرف امير المؤمنين الى قريه حضور وامر المجاهدين بالمشتا فى تلك القريه
ودفن الشهداء هنالك وتقدم على طلع الحصن ثلاثه ايام بنا يمونا ظافرا وكانت هذه الغزوات
وكلها فى شهر ربيع الاول سنه ست واربعين وستمائة قصه دخول السلطان
عمر ابن على مدينه صنعا وما كان فى ذكر الاول من الغزوات والسرايا والحروب

ولما سمع السلطان

ولما استقر السلطان الملك المنصور في صنعاء وصل الى امير المومنين قبايل ارحب و حمير وغيرهم من قبايل
المغرب والظاهر وغيرها وقالوا للامام ان هذا السلطان قد استنجبت له الملك ونال من العرب خصوصا
من اهل المذهب الزيدي شرفه الله تعالى و ها نحن هو لا باذلون لك الانفس والاموال ولعل الله تعالى ان
يجعل على يديك فرجا قريبا ونصرا عاجلا فاجابهم امير المومنين بالعزم الشديد والاهتمام الاكيد وقال ان
ذلك مطلوبنا ومقصدنا والذي لاجله قمنا باذلين لنفوسنا فلما راى اشتد باس العرب وعز بينها
لم يبق الا تجريد عسكر الى جهات المغرب للحط على الحصون التي بيد هذا السلطان وهي الموقر والقرتوف
وقراضه وعران والوزر وما رف ليشغل السلطان بنفسه ويرده بكيده **قصة نزول**
المغرب والحط على الموقر وساير الحصون التي بيد العدو امر امير المومنين بالا[عداد]
والجهاد للغزو في سبيل الله فجمع عسكرا كثيفا من عيون الاشراف والعلماء ووسا العرب وجعل امره
العسكر الى الشرفا الامرا شرف الدين يحيى بن القسم بن يحيى الجزي وعلم الدين احمد بن القسم وشجاع الدين
احمد بن محمد بن حاتم الحمي العلوي اذ كانوا من عيون اصحابه واهل الاخلاص والنصيحة والثبات في
الامور بعون الله وكان تجهيز الامير احمد بن محمد هذا في عسكر فبلغ الى مسور واختلف عليه اهل البلاد
فعاد ولم يلبث ان نهض العسكر المنصور من حضور ثلا فامسوا ليلتهم تلك في جبل مسور عند
السلاطين ال حسن بن محمد وبني عمهم فاقسموا العساكر الى ميمنة لهم فتقدم الشريف السيد يحيى بن القسم
فيمن معه الى راس جبل مسور وهبط الشريفان الاميران احمد بن القسم واحمد بن محمد بن حاتم الى موضع
يسمى التوصه فيمن معهما ولما وصل الشريف السيد يحيى الى راس الجبل لقيه السلطان الكبير
مجاهد بن سليمان فسلموا للامام موضعا لهم يقال له بيت العرن وتقدم الى بيت عذيب ولقيه
السلاطين الاجلا اولاد بابان ابن معصم بن محمد بالترحيب والتسهيل وسلموا حصن بيت عذيب
وحسنت طاعتهم وظهر اخلاصهم واجتمع بعد ذلك العسكران في بيت عذيب وارتهبة الناس
على هبوط المغرب وقصد عمال ابن علي داي السلطان في الحصون المذكوره واللاحقه لما قد
الحق الناس من الهوان والجراة على كباير العصيان من شرب الخمور ونكح الذكور والتهتك
الذي لم يسمع بمثله في سالف الدهور فلما عزم الامرا المذكورون على ذلك امروا ان يوقد
النار في بيت عذيب لكونه حصنا مشرفا على اكثر المغرب ليعرف المجاهدين النصر فلما اوقدت
النار لم يبق ساعة حتى اوقدوا اهل الحصون المغربية واهل الجبال العاليه والقرا
فكانت السماء مشتبكة بالنجوم في الارض وكان النيران نجومها ثم هبط العسكر المنصور وقد كان
في مقدمته السلاطين الاجلا ال محمد بن حسين وساير بني عبد الحميد ليشفوا من عمالهم بالقتال
لما قد نالهم منهم بالقيود فلما ان وصل العسكر الى مغربة عولي خرج اليهم الشيخ احمد سعود القدمي

وهو يوم مشهود كبير قد تقدم ونبحما الذي يرجع اليه نزايها وقد كان في خاطر المقدمين ان ينقسموا العسكر الى لاغه والمخالفه فلما سمع بذلك هذا الشيخ سوّغ منه واعوانا المحطه على الموقر فرجع الناس لذلك واجتمعوا ونذامو اوا صلوا كا نهم الرجال يغشون السهول والاوعار لا يبالون بضبطهم العدد لكثرتهم وهبطوا من يقبل الحليب اما الناس في الواسطه دنوا جيها ولما راى السيد شرف الدين يحيى الهاشمي اجتماع الناس وكثرتهم وكونهم يغشون الجبال وكونهم لا ينشعب بهم الطريق قال ارتجالا اشعار

عمائرة جائتك الكتائب جمّة ... فيا ليت شعري ابن تمضي هاربا

اتتك جنود الله من كل بلدة ... يهزون للحرب العوان القواضبا

فخل الحصون الشامخات لماجد ... شمالا عدلا شرفها المغاربا

حرام عليك اللهو في ارض شاور ... ولا طوف في ميدان غزوي راكبا

ولا غزوة في مجلس لك زينة ... ولا قط لاعب الجنان الكواعبا

الم تر ان الله ايد احمدا ... كما قام لله المهيمن غاضبا

فلا الموقر الحصن المنيع بنافع ... لك اليوم فاضرب حبلها كنت طالبا

ولا حصن غزوان يجزي ساعة ... ولا بارق فاقصد من الارض جانبا

غزوت

ونهض العسكر من الواسطه نحو الهامات فلما راهم اهل الموقر والغزنوف ابلسوا وايقنوا بالهلاك فمر الناس تحت الحصنين فما نبس من القوم احد بل انقبضوا الى لا علم اهل الخلافه من بني شاور وغيرهم بتوجه العساكر المجهد به واحاطوا بقراضه **وقعه قراضه** ولما راى العسكر المنصور اجتماع بني شاور على قراضه تقصدها الناس باجمعهم فيهم الاميران الشريفان احمد بن الهاشم وجعفر بن عم الامام المهدي عليه السلام في عصابة من اهله والامير احمد بن محمد خان ولزم السيد الشرف يحيى بن الهاشم جبل غزي قريبا من الموقر لمنع الغارة من الحصنين وتلك العادة به ولم يلبث العسكر ان تلقفوا من الاسوال بعضهم بعضا حتى دخلوا على القوم بالسيف فاخذوهم قتلا وسلبا واسرا وتحصنا ولم يفلت منهم الا جماعه رموا بنفوسهم من شاهق فقتل جماعه منهم عدو الله ولد الباطي واحد منها جله من الاسوال واللاك وكان يوما على الكفر عسيرا وعند ذلك اشتدت قلوب اهل البلاد وارمعوا على الحطه والحصر للحصون وكان من الغد واجتمع الناس على الحرب على الموقر وكان فيه قوم قد اعتدوا للحرب من شجعان اهل البلاد فلم يزل الحرب فاتله والرجفات نتابعه عليهم حتى كثرت فيهم الجراحه وقتل جماعه من اهل البلاد بالحجاره ولم يلبث السلطان ان حط في موضع يسمى الوحام مشرف على حصون المغرب وعند ذلك طلع الامير الشريف السيد العلامه يحيى بن الهاشم ومن معه احمد بن محمد خان الى بين يدي الامام اشفاقا على حصنه غزان ووقف الشهم السيد العلامه يحيى بن الهاشم فيمن بقي معه وثبت الامور

ودخل امير الجيش

ونظر امر المحطة على الموقف وغاثوا الناس احتى معاشرهم واشتد الحصار على أهل الحصن والضيق واحاطت
بهم المواكب ولم يزل الحرب بينهم شهورًا فاستشهد الشهيد الاجل علي عبد الله رحمه الله الحيمي بنشابه
وقتل السلطان الاجل العماد بابن الحسن صعصعه بحجر فبقي جميع من استشهد من المجاهدين فرسان ثمنيه
وعشرين رجلًا ولم يزل القوم في الحصر والضيق حتى سلم عمارة حصن عزان فقبضه ابن عم الامام احمد ابن الامام
الرجعي **قال الراوي** ولما استقرت محطة السلطان بالرخام يتردد بذلك رفع المحاط من حصون
الموقف والمادة لعامر جعل الامام عليه السلام عسكرًا كثيفًا من عيون الشرفاء والعلماء والشيعه
وعيرهم الى جهة البادر وقدم فيهم الفقيه الشهيد المجاهد التقي نقي الدين احمد موسى الصعدي فتقدم
فيمن معه يوم السبت اخر جمادى الاول سنة ستة واربعين وستمائة ثم رتلًا فامتسا عسكره في تلك الليلة
وحل المصانع والليله الثانيه في مخلاف الطويله ووصل الجهات في اليوم الثالث وهو يوم الاثنين
فتسامع به اهل تلك النواحي فلقيه جمة القبائل من بني الخياط وبني الذهلي وبني عواض وغيرهم
وجمع كثير الى موضع يقال له ضبعان تحت الضلع وكان فيه عراضه حسنه وكان من جمع
من العسكر قريبًا من الفي راجل فلما اجتمع الناس تحدث معهم الفقيه نقي الدين احمد موسى وكان
معه من العلماء الطاعه لامير المؤمنين والجهاد بين يديه والحفظ لجهاتهم من هذا العدو
الذي قد أقبل فاجابوا بالسمع والطاعه والامتثال لامير المؤمنين تحت العلم المذكور ومن معه
من العسكر في بلد بني الذهلي وبني هيثم يتشاوفون واوقدت النار تلك الليله في الجبل ثم اوقد جميع تلك
اهل الجهات النيران في جميع المواضع والحصون والقرى احتزانًا الذين بوا ابطنهما مد بينه
واحتج لتقارب بين ابناء ايام الفقيه فيمن معه في هذه الناحيه مده اقامه السلطان
في الضلع يلزمون المراصد ويكمنون في الطرقات لمن يريد الى جهة عمارة حتى لقد تعذر مرور البرجا
البرجا في الليل لحفظ الطرقات وقد كان الامام عليه السلام أمر قبل ذلك الشيخ الاجل العميد
الامجد في جماعه الى بلاد بني الحجري فوق بنواحي حصن يقال له قلعة المنى على وادي ... يقطعون
المواد على عمارة من جبل نبي وتلك النواحي فلما نهض السلطان من الرخام الى خوشان
واشتد الحصر على عمارة تحيل حيله واظهر الرغبه في خطاب الامام وفي الباطن يريد الاتصال
بسلطانه فامنه امير المؤمنين ليصل اليه فلما وصل واشار الى السلطان ان الحصون على
طرف ضياع فليعطها ولدي الامير الكبير عماد الدين يحيى بن حمزه ليوقع الشر بينهم وبين الامام
تجرا بينهم الخطاب على خفيه وامور دقيق فلما ثبتوا المكر وتفقوا الحيله اظهر الاميرات
ولدا عماد الدين احمد وعبد الله ابنا يحيى بن حمزة ابن سليمان الوصول الى الامام الى ثلا
وهما يتبرأن حتى ... واظهرا ذلك فاستنزل الامام بوصولهما فوصلا في عسكر عظيم

وحمل للامام ممن وصل معهما من النذور والاموال مالا ينحصر فلما استقروا عند الامام بايعاه
ودخلا في الامامه وطلبا من الامام الصلح للسلطان لعله اعتله بها فساعدهم الامام حبا منهما
فلما انتمينا بالسلطان اثبتوا الامر على تسليم الموقر اليهما وكتبت الكتب بذلك واحتملا بالحرب
مع السلطان واظهروا الدقه عازم وكان عند الامام واظهر عاما للامام النصيحه فغدره الغدور
ونخنع في المكر كما هو اهله ولم يزل بالامام حتى اذن له في الصدور الى حزان فامته واذن له
ثم ان ابني محمد جميعا اظهرا للامام ان ظاهر ابن السلطان قد عرض عليهما تباوها الى ثبيان الارضها
امير المومنين وخلفا له يمينا اخرا واعطاهم الامام نصف الخلافه دور حض الموقر واعطاهم بعض
حصون لاعه واحتملوا بقوة الحيله وشرع الحصر لما قد لحق الناس من الملك وكتب الامام عليه الله
الى السيد شرف الدين محمد بن القسم ان الامير عماد الدين قد امر تحشد العساكر البكد وفي خلال ذلك
وصل كتب الامام عليه السلام من ثلا بدخول الامير الكبير المتوكل على الله احمد الامام المنصور بالله
في الامامه وانه دعا من نفسه بنصر الدين وشد عضد الاسلام والمسلمين **فامر الامام**
بالبشارات في الاقطار لعظم شانه وخطره ولم يلبث ان نهض الامير قاسم ابو ابراهيم بن محمد
في عسكر كثيف الى محطة الموقر فلقيه الاخ السيد محمد بن القسم بالترحيب والتسهيل امتثالا
لامر الامام ولم يلبث ان حط وفرق العساكر في المراكز المحيطه بالحصن وهم يدخلون ليلا الى
الموقر ثلاث او اربع ثم اظهر ما كان مكتوما ما قد انطوا عليه امرهم فلما علم اهل البلاد
بهذه الفضيحه والغدره في الامام انكروا من ذلك ووقعوا بالقوم وقعه عظيمه فتحيز
قاسم ابن ابراهيم ومن معه الى حصن الموقر فقتلوه وكان الامير عز الدين محمد بن القسم
في خوطه القوم فلم يمكنه عند الوقعه ان يتخلص بنفسه فطلع مع القوم واظهر الله فتكه
به وبهم فلما كان اليوم الثاني هموا بالرفعه فلم يرفقهم الله تعالى ونزل الى المحطر سالما وحسمه
امر الناس بالحيله والصبر وكان العسكر الذي دخل قاسم ابن ابراهيم الحصن قريبا من الف مقاتل
وهذا من العجايب ولعل الذي حصرهم مثل نصفهم فلم يدون واشتد الحصر على قاسم ابن ابراهيم
ومن معه حتى كادوا ان ياكلوا الشجر من شده الجوع واقام الحصر نيفا وعشرين يوما
وجمع الاميران ابنا محمد العساكر من بلادهم ونزل اهل الحصن الى نحو بحرهم في لقايهم
ليكفوا الحيله فلم يرجعوا وعادوا خاسرين فقتل من عسكر الامير بن ابني محمد
جماعه وكسروا كسرة عظيمه وسلب من سلاحهم شي كثير **ووصل الامير الكبير بدر**
الدين محمد بن الحسن حمام المسلمين من عند الامام عليه السلام الى ابني محمد
فخاطبا بينهم وبين الامام فقال لهم اما دخلهم فيما يجب للامام فاما انا فانا متحيز على نصرته

فاستوا الامر بينهم على تسليم الحصن الموفق الى يد الشيخ الاجل عمر بن علي الوهيبي والمشايخ بني سناو من
اهل السود اذ هم اهل الطيب والنقا فتبقى الحصون بايديهم عبد الله الى ان ينهض السلطان من صنعا
ويكون الحكم للامام بعد ذلك فشاوروا الامام على ذلك فلم يرد الامام الا امضا عبد نيم الى ذلك ليشتغل
بحرب العبيد فانصرم الحال على ذلك وخرج قاسم بن ابراهيم ومن معه حتى ... وخدمهم ...
على شانه والناس يحنون عليهم من قنن الجبال وكان ذلك في النصف الاخير من ... سنة

قصة وقعة موخضور وهي من الفتوحات العظيمة والسبب في ذلك

ان سلطان البحر لما حط في ابوخام كي ينفذ الحيلة على الموفق زعم انه ياخذ حصن الشيخ سيف الذي منصور بن محمد
المسمى بالنواشر قهرا بالسيوف فكان صور له ذلك فارده الله بكيده فاعمل الحيلة فلما كان بعض الايام
جمع عساكره وقواهم بالسلاح والعدة القوية وامر بخراب قريه حضور وامر بكبس في شق القريه
التي بابي من الموادين جهة امير المومنين وتقدم الى ... تقبيل كثير ممن معه فلما بلغ العسكر
اخربوا في القرية شيئا قليلا ثم قدم الامام الكتايب كتيبة بعد كتيبة يقدم في كل واحدة رجلا
من كبار الترك واهل الباس والنجدة فتلازم الناس للقتال الى قريب من نصف النهار ولحق
اعدا الله الفتور والملل لبعض الجراح كان فيهم ولا وحقت الهزيمة فلم ينهض (الله امرا) ساعة من النهار
حتى فرق الله جمعهم وعادوا ابين قتيل مضرج بدمه وشريد مسلوب فلقد اخبرني من راى بعض
التجار يتقودوا الخيل وغنم المسلمون من الغنايم الجليلة من الخيل والبغال والسيوف المحلية
والملابس المطرزة والديباج والبيض وغير ذلك واخبرني من راى الغنيمة فجعلت
على حدا ازيد ستون تلا الحرص **وقسم امير المومنين الغنيمة بين المسلمين** على ما امر الله به
واخذ لنفسه صفيا حصانا ذهبي اللون من عتاق الخيل وكانت القتلة قريبا من المايه فيما اصل
والله اعلم ودفع في اعقابهم بعد ذلك من الرعب والذلة ما لا يتصور **وكانت الوقعة**
يوم الاحد لليال الخلون من شهر جمادي الاخرة سنة ... وذلك عام سنة
وما قيل فيها من الاشعار قصيدة للشيخ الاجل الفاضل القاسم بن علي القاسمي وهي قوله

تبجا الاله ... لا ... ۝ ونصر الله ... لا ... ۝
على الاسلام ... الطرين قناة ۝ وهز لوا ... زاد ... ۝
واقبل الفتوح جيوش حق ۝ وجا النصر يقدمها ... ۝
وجيشا قادة المهدي شعثا ۝ يقل الاسد ... البدوت ۝
فاصطلى العلوج وحط فيهم ۝ ... ما ... ۝
فان تجن تجارتهم جميعا ۝ ولا يسعد جدودهم طيوت ۝

وكانوا كالجبال السود جمعا ۞ فشتوا الجمع جمعهم الكثيرا
كما المهدي شرح الدين حتا ۞ تأبد وانثنى الجد المنيرا
ولم يعلم حضور لديه نبلا ۞ وارجعت الضد الطموح ا
وعمري انها اخبث مخانات ا ۞ كوجه الشمس ابلج مستنيرا

ومن ذلك قصيدة للشريف الامير المجاهد شجاع الدين احمد بن محمد بن حلم العياني العلوي وهو ممن اتى ذكره القوم

كذا فليكن شيد العلا والمكارم ۞ على ينبغي ملك الملوك الاكارم
ومن رام اطفا الضلالة لم يجد ۞ سبيلا بغير المرهفات الصوارم
وبالسمهريات الرقاق لدا الوغا ۞ وبالاعوجيات الجياد الصلادم
وكل الجويل الباع ادوع سابل ۞ جميل المحامد واليه هاشمي
خليلي اما تسألني لمن قاتني ۞ خبيرا بان العز تحت اللهاذم
الم تريا جند الامام وقد اتت ۞ اليهم جيوش من جيوش الاعاجم
فلم يك الا لحظة العين بيننا ۞ وذهبت رياح النصر عند التقاوم
فولا جنود الظلم والله ناصر ۞ ونحن عليهم كالليوث الضواغم
نسوقهم بالسيف كالشاء سايقا ۞ ذباب وسوق الصقر برق الحمايم
فلم يبق في الحرب الا وقد غدت ۞ جماجم ارجاسن عفت بجماجم
فكم من قتيل في العلاة مجدل ۞ ومستنسلم من ماله غير سالم
وكم من جواد اعوجي مطهم ۞ واسمر خطي والبيض صوارم
ونفضنا ضمن الاصاة وبعضه ۞ تلوح كما لاح نجوم الغمايم
حاب جيوش الظالمين بجمعكم ۞ وابنا الى اوطاننا بالغنايم
وكاتي يعي هاربا متخفيا ۞ وقد كان معدودا لكشف العظايم
ووالى الايا لينني منه قبلها ۞ ولم يك مالى قسمه في المغانم
وليت حضور الم اكن حاضرا بها ۞ ويا ليتها كانت كاحلام نايم
ويا ليت ان ابي البرسول وملكه ۞ هبا ولم يلبس ثياب الهوا الم

وقام السلطان بعد ذلك اياما في ذلته وتعب وسقط في يده وخالف عليه
القبايل ووقع الخلاف في اليمن وبلاد مذحج والبهان والمغارب واضطربت
اموره فاجمع على النهوض ثانيا الى صنعا واراد ان يجعل ذلك على وجه
فيه بعض هيبته فنهض الى خوشان فابى كوكبان وثلا

قصه محمد جوشان

قصة محطة حوشان وما كان فيها من الحرب قال الراوي

فلما استقروا في المحطة قامت الحرب بينه وبين الامام عليه السلام ووقع بينهم وقعات عظيمة قبل انما نتسع عشرة وقعة واجتمع من الخلائق الى الامام مالا يتصدق به الا من شاهد وانفتحت له عليه السلام الابواب البركات أخبرني غير بعضه انه انفق الى ايام ع شهر رمضان المعظم نيفًا وثلثمائة الف درهم وكل وقعة من هذه الوقعة يكون والظفر للامام عليه السلام فيها ووقعة الاودع غنم فيها المسلمون خمسة عشر فرسًا فاستشهد من المسلمين عدة منهم الامير الكبير محمد القسم الحبيلي الحرى ومنهم النوف الحبيب الغنيف ابن يحيى القسم من بني عم الامام المهدي سلام الله عليه وغيرهما من المسلمين ومما قيل من الاشعار في ذكر فتوح النصر الامير الحبيب الكبير القسم بن جعفر لقالتهم هذه العسكر ادبعا فوقع

طاول بهمتك المتوج بان حلا … واسلك الى كل طود في العلا سبلا
واقعد بفضلك فوق الشمس منتزلا … من العلاء دوا ثواب التهما جللا
وساير الشهب في اعلا منازلها … مالم يغث وخالف كلما افلا
وانض العزائم امثال الصوارم في … شيد المكارم واشيعها علا وفعلا
وشد على كل مجد كان اسسه … اباوك الشم مجدا منك متصلا
واجعل ضبا الهند والسمر الذوابل … والجرد السواهل في نصر الهدى خولا
فالان لم يزل التوفيق مقتبسا … والنصر اليمن في باديك متصلا
ولم يزل لك في الاعداء ملحمة … تهدي اليك رؤس العوهر والقللا
ملأت منهم عيونا بالحميس وقد … ملأت منهم قلوبا قبلها وجلا
كم وقعة لم تدع درعا ولا فرسا … ولا حساما ولا رمحا ولا رجلا
ظلت بها الطير تهدي للقرا ح الا … اوكارها لحم اكباد لهم وكلا
الحب للسمر ما تحوي حنا حنهم … وللصوارم هامات لهم وطلا
ولم يزل فيهم ما دام شرق … من بعدما وغي نشات ما علا
اجفان عن عمر السلطان حمرته … فالان قد عرف الحذو لما جهلا
واستوضح الحق لكن قد تكنفه … كفر وكبر له عن رشده عدلا
وانت عما قليل سوف تتركه … في الارض ظنا وفي شكانها مثلا
وتطهر الكفر عن شام وفي يمن … بعزمك منه تشفي الوجد والعللا
بعلي بها الله رايات الهدى كرما … بنصر حلمه مستنصر علا
وتبصر الدين نصرا عاجلا واذا … ما شاء تثبا فالا حياة وفعلا

لأنه دام فيما دام معتمدا ۞ كسر الامام اذا وافا وأخذ ثلا ۞
وحدثته الأماني وهي كاذبة ۞ بأنه سوف يعلو في الملا سفلا ۞
وخاب عن كلما قد كان رام له ۞ منه البلوغ ولم يسطاع ان نيلا ۞
وكان خوشان نقضا للمغربه ۞ موافي العزم اما غيره ذاك فلا ۞
فيا اخا الجود والعليا ومن جمعت ۞ في كل امرئ دنا فضله الفضلا ۞
وغاليا نبذا في حمله علم ۞ وماجدا فوق كل الماجدين علا ۞
يا لما شفا الجبار الظلم عن مثل ۞ لولاك ما كان عنها ربحا حولا ۞
وقاسما بسيوف الحزم تركت ۞ احكامه البغي مدبرا لهجا ابدلا ۞
ونا عشر الدين الاعلام طامسة ۞ منه وقد كان معروف الهدى اجملا ۞
ما ان السيف وباتت الحق منه ۞ قد طار في الخلق قولا بل ركا عملا ۞
ليهنك اليوم ما اعطيت من ظفر ۞ على العدو وقد والاك محتفلا ۞
قاد الجيوش وقاد الخيل سامحة ۞ مثل الوعاد وغادي الفضا كللا ۞
واستعمل البذل في أمواله ثقة ۞ بأنه قد ينال القصد من بذلا ۞
فعاد عما رجاه خائبا ابدا ۞ ولم ينل ما فيما رامه املا ۞
فعاد يقتله شارات ناملها ۞ نصحا وقدا على عدو خذلا ۞
فاوقع القوم لا يعدوا المقام ولا ۞ يستحسن الترحل المخذول ان رحلا ۞
فيا أعدم الرأي يعلو الوزر في ۞ لما اهم عليه الامر واشتكلا ۞
ما غلط عليه لا يخط له ابدا ۞ لمعكل الحاج وحال الرفيه من عدلا ۞
واجلب عليه رجالا لا ابو عمهم ۞ حتم النفوس وخيلا تبرها خللا ۞
ونادي كل بيت من بني حسن ۞ يأتوك من كل جحجاح وكل فلا ۞
بكل ارعن مجر قد بعثت له ۞ اطلاله الشمس نعتا السهل والجبلا ۞
والسادة الشم من آل الجهم منا ۞ نادتهم كان أدنا شيبهم رجلا ۞
وليوا الموت في خيل ما شهدوا ۞ بها كفاح الاعادي حطوا الاسلا ۞
ورجوا السيس في الغابات واستقعوا ۞ فمار افوا دما الاعداء طللا ۞
وسادة من بني العباس قد جعلوا ۞ شغل الجهاد لهم عن غيره شغلا ۞
هم الحامون عن دين الهدى كرما ۞ والقائمون لدفع الخطب ان نزلا ۞
وصيد محطان زاد القوم أنهم ۞ سيفا الزكاة وصدر الماهر وولا ۞

عمل باكوهم

فمن اباك فقرض قام بنيه ومن ۞ رام الثنا اخولم يجد لكد بل اخذلا ۞
لا تحفلن لمن قد رام منقصة ۞ للدين واخنا الا يبدي به خللا ۞
وكل من جهله ان لم يكن ورثا ۞ له دعونا على اعدايه ببطلا ۞
وسوف يعلوا منار الدين هو له ۞ حقا ويضحى منصورا وارخذلا ۞
لا زلت في اليمن والتوفيق ما سجعت ۞ ورق الحمام ولاح البدر واشتعلا ۞ نسخه وليبد دارم

فصل في نهوض السلطان من خوشان متوجها الى صنعا اليمن ولما

اقام السلطان في محطه خوشان المده المذكوره ولم يظفر بمراده بل رده الله بكيدهم عاد دبر بر صنعا
فنهض عن شهر رمضان من السنه المذكوره وجعل طريقه على جبل حضور الخراب البلاد الشهابيه فجهز
امير المومنين عليه السلام في اثر الامير المعظم المقدام المقدم شمس الدين العصومي بدر الدين عبد الله بن الحسن
الحمزي في عسكر عظيم وامره بالمحطه قريبا من محطه السلطان وملازمته حيث توجه ثم وجه ايضا في خلال ذلك
الامير الكبير بن الاحلي المقدمين الزعيمين فخر الدين واسد الدين عبد الله ومحمد ابني سليمان موسى ابن داود
ابن حمزه الحمزي الى ناحيه مخلاف بلاد سنحان ومخلاف ذمار والمشارق فتوجه كل من المقدمين حيث
امر واستوفت محطه الامير بدر الدين في هجره سناع وكان يشن الغارات على باب صنعا في اكثر الاوقات
ويغنم الغنايم من بوادي صنعا كما اتفق في صنعا احد **اخبرني من اثق به** ان الخيل تخرج الى تسع
من مدينه صنعا ترعا الغنم فاذا كان في النادر خروج السلطان بنفسه وحشد بجنوده وعقد
بنوده وحول طبوله وارعدوا رجفوا واشعلوا الناس الى جهه الى سناع فاذا توا الجمعان
ارهقهم الوقت وجاشت عليهم جنود الحق فانتووا فيهم السيوف وخضبوا اللهاذم بجيعا وردوهم
من حيث جاوا فما يرجعون الى صنعا الا مكسورين مغلوبين قد قتل من اعدا الله واتباعهم
عدد كثير غاب عن حصرهم ومع ذلك فلبسوا بالتقليد ولما ان اهل المخلاف المحيط بصنعا من سنحان
وبني بهلول وقبايل الاعز وغيرهم ما شمل لعز من الذله والقتل لم تبق قبيله حتى وصل
منها من يطلب الامان ويسلم الحقوق الواجبه ويدخل على الطاعه واعتذر عن الجرم بذلك حتى نوح
وكان المجاهدون يبرزون السرايا ويغزون الغزوات الى اعدا الله حثيثا كما تواترنا اخذوهم وقتلا
واسرا ونهبا وسلبا والحمد لله رب العالمين **وامر امير المومنين** بجمع الكتايب كتيبه بعد اخرا
ماده للامير بدر الدين فكان ممن جهز اليه اخاه الامير الهمام نور الدين حمد الحمزي في جيش وازداد
الملون بوصوله وحمدوا الله تعالى كما جمع جمعهم وبين الحضره اذ هما في ذلك الاوان يشتغلان من سيوف
الحق لا ينبو ولا ينثنيان عن الضراب ولا يهابان مقابله الكتايب وكان امير المومنين يعظم بركتها
المجالس ويمدحهما الغادي والرايح بما لا يبدع به احد سواهما ولا يستحقه الا هما وبكل الفضايل الفسيحه

فات

ورددوهم

شخدا لهمتهما وتثبيتا لعزيمتهما واما الاميران الاجلان فخر الدين واسد الدين عبد الله ومحمد
ابني سليمان بن يحيى فتقدما لجلاد وذمار وتقدم معهما الفقيه الفاضل المجاهد تقي الدين احمد بن موسى
اذ هو من اهل السبق والاجتهاد والمبالغة في امور الجهاد وهو موصوف بالحزم والشجاعة والباس
والنجدة وحسن السياسة وتقدم معهم جماعة من الانجاد العلماء منهم الفقيه العلامة محيي الدين
يحيى بن محمد بن يحيى الضبلي وساروا الى تلك الجهات نيابة عن جنبه وجاهدوا في الله حق جهاده وممن كان
معهم من كبار الدعاة الشيخ البطل المجاهد عمرو ابو اسعد بن علي بن منصور جعفر من اهل ثلا استشهد
في بعض الوقعات في جلاد وذمار رحمه الله تعالى فلقد مضى حميدا شهيدا ثم وصل الامير الكبير العلامة
عز الدين محمد بن احمد المتوكل فاستبشر امير المومنين بوصوله وسر سرورا عظيما ووجهه الى شناع ثم وجهه
بعد ذلك الى مشارق صنعاء والرحبة فهنالك تم قال الراوي واقام المجاهدون في شناع في
قوة عظيمة شوال والقعدة والحجة ودخل شهر محرم وتزعزع السلطان عمر بن رسول الطلوع ببلاد
بني شهاب لما علم من تضجر السلاطين الاجلا المجاهدين الليث والوشاح ابني عمران دكاشة(?)
السلاطين بني حمير وتجنبهم للامام عليه السلام ومشاحنتهم بالاموال والادواح مالم يعلم من
اجتهادهم في جمع عسكرهم وتجهيز ابني اخيه اسد الدين وفخر الدين محمد وابو بكر ابني حسن بن علي بن رسول الجيوش
في ديار قصر من سنة تسع وعشرين وسكان حيه الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل فخرجوا
من صنعاء في شهر المحرم حتى حطوا في شق سهمان فلما حطوا في سهمان وكان الامير الاجل
المقدم الباسل صفي الدين شجاع الدين يحيى الحسيني حمزه الى لعمان تاخر عن الوصول الى الامام عليه السلام
في اول الامر لامر يحاوله فيما فيه صلاح فلما ظهر وعلم بعزم السلطان على الخروج الى البلاد
الشهابيه لمحاربة اخويه الاميرين بدر الدين ونور الدين ومعهما من الاخيار المجاهدين
في سبيل رب العالمين جمع عسكره وتقدم الى امير المومنين الى حصن ثلا في رجل كثير نحو من
الف مقاتل من الرجال الاجواد فلما وصل الى امير المومنين استبشر بوصوله سرورا عظيما
لما يعلم من شدة باسه واقدامه وهيبته وعلم انه اذا اجتمع باخويه ان السلطان لا ينال
مراده ولا يبلغ مراده فلم يلبث الامير الا ريث النهوض فتقدم بمن معه وحث امير المومنين
معه من امكنه من المجاهدين وتقدم حتى حط قريبا من محطة السلطان في موضع يسمى سعيد(?)
ببلاد بني شهاب ليس بينه وبين محطة السلطان الا دون الميل واخواه الاميران الاجلان احد
منهما في محطة وعسكر والعوابر تنتشر على محطة السلطان فعلم السلطان حينئذ انه مغلوب
وتفرق عليه عسكره واضطربت اموره ووقع بينه وبين عسكر الامير شجاع الدين في بلاد قدم(?)
الطلوع تكون للمجاهدين فالحمد لله رب العالمين وله الشكر والثناء والمنة

رجع الحديث الى ذكر

رجع الحديث الى ذكر قدوم الامير الاجل فخر الدين واسد الدين

عند صدورهما الى سلمان ابن موسى ومن معهما لما وصل الاميران المذكوران بلاد بني شهاب ووصل اليهما
الشيخ الكبير جعفر بن زيد بن دهب السنحاني صاحب الوسه فتقدم معه الاميران الى جهته ثم تقدم جعفر الى
الغروه الى جهه السيح اشيح الى موضع بيتها فاشتو لاعليه المجاهدون وغنموا غنيمه وافره
ثم اشتوفت الخطر بالفتح وكانت بينهم وبين اسد الدين وقعات كثيره ثم تقدموا بعد ذلك الى وشار واقبلت
القبايل من سنحان وعبس وجنب وقبايل المشرق فاجتمع الوف من العدد دخلتها جيش السلطان الملك المنصور
عمر حيث اعطاها من صنعا الى وشار ووصل اسد الدين فدخل ذمار فلما احاطت بهم العساكر لم يبق الامير
فخر الدين الا النهوض الى جهة مثوه فوقفوا ايام في مخلاف ذمار واصلحوا امور اهلها ثم تقدموا الى
جهة مثوه طلعا في صلاح البلاد المدحجيه واصلاح اهلها وكان من كبار مذحج ورؤسايهم من هو
مايل الى السلطان ومعاضداً له منهم الشيخ على بن سعد ومنهم حسن ابن صحر وهو معاضد للسلطان
ومجد في حربه وقايم مع الامام عليه السلام الشيخ عفيف الدين علوان ابن عبد الله الملقب
بالكردي واهل مثوه الى الوردي وقد كان الامام عليه السلام جعل الشيخ علوان في شهر شعبان سنة
واربعين وسبع ماية على عشرة الاف درهم وكتب له عقود العهد الله عهود وامرهم بتقوى الله تعالى
والاخلاص والجهاد في سبيله وكانت طريقته على الخوف ثم مازال حتى عطف الى بلاده من المشرق

رجع الحديث الى ذكر الاميرين الكبيرين فخر الدين واسد الدين ومن شاة

معهما من اخوتهما الامرا الاجلا السليمان بن موسى ابن داود وبني عمهم فلما وصل الاميران بلادهم
وسادوا في الناس سيره محموده واشتدت هيبتهما في تلك النواحي ثم لم يزل جابرين الامور حتى
جعلا بني مذحج باسرها وقطعا عنهم علايق السلطان واخذا عليهم بالمواثيق وقبضا البيعه لامير
المومنين من الشيخ على بن سعد وحسن الشيخ حسن ابن صحره وبلغ العلم الى امير المومنين باجتماع مذحج
ودخول الشيخ على بن سعد والشيخ حسن ابن صحر في الامامه فكان ذلك من اعظم السرور على امير المومنين
وامر بالبشارات في الافاق وايقن ان اليمن لا يشغل ما خود ذلك وان السلطان سيقطع ما في يديه
واثنى على الاميرين المذكورين ومن معهما كثيرا وشكر سعيهم وعظم ذكرهم فلما علم السلطان بذلك زمن اجتماع
مذحج عظمت عليه الانبا وتقطعت الحيل وتيقن امرين ان بين اليمن الاسفل اخرب صنعا وذمار
ونواحيها ومن يقف في صنعا ونواحيها احد اليمن لا يشغل فنفذ مقدما من امرايه الى جهة
ذمار باموال كثيره تقيد وقلوب الناس فلم يلتفت عليه ولم يطل ان نهض السلطان من البلاد
الشاميه الى صنعا وكان قبل نهوضه باايام قرايب ما نذكره من وقعة كوكبان وفرح بذلك
وجعله محلة عند اهل اليمن واظهر انه قد طرد الامام يغرضون اسر اصحابه بنفسه وطرح

من عسكم

وحدثني من أثق به أنه أحصا في ديوان العطا بعد قفول السلطان إلى صنعاء من حرب الإمام ثمان مائة
نفس الذين هلكوا كلهم قتلا إلا النادر الشاذ والله أعلم لأنه قتل في حصون وحوشان وغيرهما في
بلاد بني شهاب وسائر البلاد التي وقع فيها الحرب لأن الحرب شملت المشرق والمغرب وسائر بلاد العدو

قصة وقعة كوكبان وكان من حديث ذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام

أمر من دخل حصن كوكبان في البلد من عرف مواضع في حيله يطلع منها بالسراة والحدد المعروف
لأخذ الحصون فلما طلعه من يثق به أمير المؤمنين مرارا وطمعوا فيه فقال عليه السلام لعل الله أن
يفتح به فيجعله هجمة للإسلام ونقمة به عضد هذا السلطان إذ هو حصن عظيم مشهور في اليمن
وبالمنعة معروف مذكور فأمر عليه السلام بآلات من الأرشية وغيرها **تفصيل ذكر ما الحمه**

شرف الدين كنت في ناحية المغرب قافلا من الحركة إلى الجهات المحلا فيه لحوادث بلغ أمير المؤمنين
من الأمراء أولاد يحيى حمزة وما هم بصدده وما يهجون به من الفتك بحصن المؤقر فلما انحسمت
مادة الفساد منهم وعدت إلى موضع ما بين قطيب ومسور بلغني بوبر من أمير المؤمنين عليه السلام
من تلك المحروس يستنهضني فيمن معي ويأمرني بالتماس قوم من أهل مسور وغيرهم من أجواد
الناس أهل النشبة والبأس من له عادة بأخذ الحصون واستنى فيها والفتك بها ففعلت ما أمره
ونهضت في قوم من أنثال الأبية وهم قريب من مائتي رجل فيهم جماعة من السلاطين إلى جلا الحنشام
ابن [illegible] وبعض إخوته وبني عمه ومن ينضاف إليهم ومن المشايخ بني نجاح منصور بن [illegible] هم
فلما وصلنا إلى مدينة ثلا استقبلنا أمير المؤمنين عليه السلام بما هو أهله من الإنصاف ولم ألبث أن
خلا بي وأعلمني بالقصة وما قد عزم عليه وانتدبه من أخذ كوكبان وعلمنا أحسب أن القوم الذي
صوروا له صورة الدخول لم يصدقوه الخبر أو جهلوا أو ذكر فعرفت له تعرض مخدني إليه من الأخطار
التي لا يؤمن عاقبتها عقبه وقلة صدقه فعلم أنه ملتفتنا لما أردت بل سمح بواد من لم ينفعه
فلما كان من الغد من وصولنا خرج أمير المؤمنين عليه السلام عشية وأمر باجتماع الناس فانتقى من أجوادهم
وشجعانهم وكبارهم عسكرا فيها أحسب أنهم فوق ثلاثمائة وجهز عسكرا آخر قريبا من عدد لينا لواس
نحو باب الفلج والأولون يأتون من الموضع الذي صور له عليه السلام وهو ما بين الجديد والركن المطل
على مدينة شبام وهو من أصعب موضع في الجبل ولم يتيسر إلا على جماعة مخصوصين من المقدمين
هكذا في الام
وذلك عند غروب الشمس من يوم
فهبطنا من مدينة ثلا متنهجين طريق الخشب يروي الناس ذلك وسرنا إلى أن دخل الليل فتراكم
السحاب واشتدت علينا هيبة الظلام حتى إن الواحد منا لا يكاد يعرف صاحبه الذي بجنبه إلا
بالصوت وكان في مقدمة العسكر من أهل البلاد الشيخ المكي علي بن سليمان ابن [illegible]

فلما طلعنا [illegible]

فلما بلغنا إلى فوق الشعب قريبا من الاودوع أعلم العسكر وأمرتهم بشغوا السكين وإخلاء النية وحسن
المقصود والصبر في سبيل الله تعالى فاضطربت خواطرهم من ذلك فتقدم الناس على رسلهم فلما بلغوا انتهى إلى
هنالك تواترده الناس الاول فالاول لديهم بعد ترددهم عنه ارسالا لم نر أهل تلا ومن ينضاف اليهم من
البلاد المجيدة عن يمينهم في طريقهم وهيئته ومن مع من المتأخرين الشعب ظنا منا ان الطريق واحد
ولا علم لنا بمرورهم هنالك فلما بلغنا فم الشعب انقطع عنا حسهم ولم ندر أين توجهوا وقلت في
نفسي الموضع المقصود تعرفه المتقدمون على العسكر وإن تفرقت الطرق فهو جمعنا فلم نعرج عليهم
وسرنا على غير طريق مستقيم حتى بلغنا قريبا من تركس الجديدة وكوكبان وهو الموضع الذي تقعد منهم
ولما بلغنا هنالك لم نسمع لهم حسا فأمرت السلطان الأجل عماد الدين [illegible] في جماعة من أصحابه
بعد أن أعلمتهم هنالك القصة فصعدوا في الجبل حتى بلغوا إلى موضع لا يمكنهم [illegible] صعوده
فعادوا وحكوا أنهم لم يجدوا أثرا ولا سمعوا حسا فعند ذلك ظننا أن غاية غايتهم فوقفنا ننتظرهم
في ذلك الموضع إلى أن عاد الينا البيرق انتقلنا من موضعنا ذلك إلى موضع آخر وقد غلب على الظن
رجوعهم وكانوا لما أبطأنا عنهم ظنوا بنا مثل ذلك فساروا إلى جهة أخرى وبلغوا الجبل آخر ليلتهم
ومعهم الأرشية والآلات المعدة لذلك فلما وصلوا إلى الموضع الذي يعرفه الدليل صعب على أكثر العسكر
طلوعه واضطربوا اضطرابا شديدا وأيقنوا بالهلاك فلم يصعد منهم إلا القليل الذي لا يمكن مثلهم
أخذ الحصن مع [illegible] وقوة من فيه وهو حصن واسع لعل طوله قريبا من ميل أخبرني من أثق به
ان القوم الذين استقبلوا الحصن كوكبان وهو طرفه المقابل للعروس نيف وثلاثون رجلا وذكر
قبل طلوع الشمس للقدر الذي أمكنهم المنبر والباقون من العسكر في موضع صعب تحتهم الجند وفوقهم
الجند ورأى حرس الحصن وهتفوا بالصوت ووقعت الواعية العظيمة واكتشف أهل الحصن كثيفة
ظاهرة وظنوا أنهم أحيط بهم فلما رأوا أن الذين استقلوا معاهم الحصن نفر قليل قصدوهم وكان
فيهم فارسان فلما دنوا منهم حملوا عليهم وقاتل المسلمون قتالا عظيما فصرع منهم جماعة فيهم
على اس سلمه الصنعاني وكثر الجرح ومن معاهم فانحاز المسلمون إلى طرف الحصن ظنا منهم أن
أصحابهم الذين تأخروا عنهم قد صعدوا اليهم فلما رأوا المتأخرين منهزمين وهم في ذلك الموضع
الوعر انهزموا من حيث هم وربما كل بنفسه وطاف أكثرهم الجند فقليل من سلم [illegible]
قال الراوي فلما سمع [illegible] الموسى الواعية في الحصن وقد كان منا ذاهبا في الجبل وباقي العسكر
في قاع شبام من تحت الليل لوقت البادية ظن أن المسلمين قد ظفروا بالحصن فأغار فيمن معه مسرعا
نحو الجديدة فلما بلغ إلى هنالك لقيه أوائل العسكر منهزما فوقف أمير المؤمنين ومن معه هنالك
لعل [illegible] يستنقذ أو [illegible] الذين في الحيد فهبط اليه من أمكنه النزول منهم والباقون في [illegible] الجبل

في موضع دعو بن معنو زو منشى بالجراح لا يكنه حراكا فمات اذ ذاك امير المومنين بلغ عنه كلمة مبلغا عظيما
وعاد الى المعسكر قرب باب مدينة شبام فوقف هنالك وهو يستقبل الناس بالوعظ والتذكير والاحتساب
للمومنين في سبيل الله حتى استظهر هذه الغزوة وعاد الى مدينته ثلا فلما استقر في موضع هنالك واجتمع
الناس حوله برز في وسط الحلقة وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وذكرهم
وعزاهم فيمن مضى في سبيل الله من المسلمين وامرهم بالتاسي لمن مضى من الانبياء عليهم السلام وايمة الهدى
ومن تقدم من الصالحين رضوان الله عليهم فاستشفى الناس بكلامه وهان عليهم الامر وكثر الرجفون
في عدد القتلى وارتفعت اصوات المغاربة والذي عندنا في عدد القتلى انهم ثمانون او يزيدون
قليلا او ينقصون ويروى لنا ان قوما من اهل حصن كوكبان قتلوا في ذلك اليوم فقطعت رؤوسهم
ونادوا بها في حصن الخطابي ولم يمكن تغييبهم لكونهم من بلاد متباينة ومن المستشهدين فيهم
الشريف الفاضل المجاهد القسم بن عبد الرحيم العباسي العلوي وهو كان العريف السلطان
علهبان ... اسعد ابن ... من منصور في جماعة من اصحابه وجماعة من بني وهيب ومن قبائل
الظاهر جماعة ... بني عرار وغيرهم قال الراوي ومن اعجب الاشياء في تحمل النصر
لامير المومنين عليه السلام انه وصل في ذلك اليوم بروس قوم من جذام الغز قتلوا في مقابر واسنانه
قريب من العكوس فاستقبلهم الناس واشتد ابتهاجهم عقيب الوقعة وحمدوا الله على ...
فلما اتي بالاشارات الى امير المومنين جاروا الى الله ونظروا بامير المومنين وعتب الناس ان امير
المومنين لا يقع عنهم لاجل من اصيب في ذلك اليوم فعلق كل امرهم امير المومنين بالتوبة وان لا
يعودوا الى شيء مما فعلوا كانوا عليه فتابوا فقطع عنهم الامام وامر باطلاقهم فهم ... الحاضرون
من ذكره مما قيل في ذكر من الاشعار قول الفقيه العالم محمد بن منيع الهمزي الصعدي

الى ما التمادي والاسا والتوجيع ۞ وحتام افراطنا في التفجع
فان يك من اجل الغزاة الذي مضوا ۞ الى حيث يحمي كل عاص وطيع
فانهم نالوا الشهادة وارتقوا ۞ ذرى الطود عز في الجنان ممنع
يروح عليهم بالنعيم ويغتدى ۞ اوانس حور في مقنع ومرنع
ويكسون فيها من حرير معسجد ۞ ويسقون من صافي الرحيق المشعشع
ومن يك هذا حاله قلما الاسا ۞ عليه وسح الدمع من كل مدمع
وان يك حزنا ان الذي عند انهم ۞ اصابهم او كونهم موجع
فيوم خضوب قد قتلنا غزوبهم ۞ بحرب شاب كل من في كل مرضع
وطارت بنا الجرد العناجيج نحوهم ۞ سراعا كاسراب القطا المسرع

بجلاشديد

بكى إن بدا الحيرو انه خائن ۞ يقنع بالهجران حتى المقنع
فلم نورث ذا البيض الصوارم منهموا ۞ سوا ما يلعانا الكمي السميدع
ولم يرد منهم على كل ضابت مر ۞ اخا نقنه شتى الدراش ادرع
الا انه تنتشر الرماح دماهموا ۞ كان اعاليها خضبن بايدع
فان يك منهم قد اصبنا بموجع ۞ فكم قد اصيبوا من لدينا بموجع
فصبرا على هذا المصاب وسلوة ۞ بهذا الامام الناسك المتورع
اذا كان ما يبكي يشاعمرا حمد ۞ رحمنا الى الا حلام الكرم مرجع
رضينا به مشتغلا لم يبر بنا ۞ على غير منهاج من الرشد مهيع
بلود الحمد والملك من عزماته ۞ بامضا من البتر المواضي واقطع
وتبتسم الايام في ظل ملكه ۞ الى اهلها عن خير مرا ومسمع
امام الهدى يا خير من ولي الخطا ۞ ولباتر بعا داعي الحوادث ع
وما نبوتي اليوم والحزم واسطا ۞ وفود السرايا نوهر داعي النبرع
اذا كان عدر الدهر ذلك سالم ۞ فاكرم به عذيا البنا واوسع
بك اكتست الدنيا ملابس زينة ۞ وعادت كما كانت ذات عشر دا ربع
وعند ك راف العيش بعد اجونه ۞ ولا بطمع الكدير منه مستمرع ۞ ولسدى

قال الراوي ولما أصيب من تقيهم ذكر من المجاهدين في كوكبان وكان سلطان اليمن عمر رسول
وبلاد بني شهاب مشغولا بحراب فراها وتعزيز ابعيها فقال في البلد وعاد قافلا الا
صنعا اليمن دخل في قلوب الامرا عماد الدين يحيى وولديه ان امير المومنين قد تضعضع امره
وضعف شانه وانهم اذا اجتمعوا هم والسلطان استاصلوا بقية امير المومنين عليه السلام
فاجمعوا على تقدم احدهم الى السلطان عمر فتقدم الامير احمد بن يحيى الى حصن ذمرمر فوهن
فيه السلطان ووليه الى السلاطين الحاتم فحلف الامير شمس الدين احمد بن يحيى لا يستوثق
من السلطان رهينه في ذمته لثقة بعضهم ببعض وتعاضدهم على امير المومنين عليه السلام
فلقيه السلطان بالتبجيل والتعظيم وانزله في احسن منزل دون اعاد يحيى الا ما يتقرب اليه
التحفة الظرف وهو في خلال ذلك في جد واجتهاد وتدبير فيما بينه وبين السلطان عمر
في استنقاص امر امير المومنين عليه السلام فانتهى امرهم ان السلطان عمر سلم الى احمد بن يحيى
حصن بكر وهو من انجا القلاع في اليمن واحرزها وهو الذي حط عليه الملك المسعود
يوسف ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب صاحب مصر في سنة عشرين وستمائة

دون السنه وانفق عليه اموالا جليله قبل سعاية القرينات وصار العهد الى السلطان لما استولى على اليمن

رجع الحديث الى صورة تسليمه لما اوقع الامير احمد بن محمد تسليم بكر على السلطان عمر في جهة الموالاة

والمقاضرة والمناصرة والاجتماع على حرب امير المومنين عليه السلام فاجابه السلطان على لسان بعض

خدامه ان الذي يكره هو البدرة المكنونه في قلبي فان كان ولا بد من تسليمه دخلوا فيما احب فقرب تسليمه

بشروط منها انه اخرج نسخة يمين نسخت في رق مرقوق موصوله كان حلف بعض الملوك على

امر من الامور تضمن الايمان الغليظه والعهود الوثيقه والنذور الكثيره والتبري من الحول

والقوه على الموالاة الصحيحه والمقاطرة واجتماع الكلمه الطاهره على حرب الشريف احمد بن الحسين

بهذا اللفظ بالتصغير فحلف الامير احمد بن محمد على ذلك وحلف له احمد بن محمد بن سليمان بن الادريس

فيما روي الشرط الثاني ان اعطى السلطان من له من اعلامه واعطاه السلطان كذلك

الشرط الثالث ان احضر كتاب الحرب والجمع في الايوان المشهور بالدار السلطانيه ونشرت

الاعلام وشهد الشهود على ذلك وكتب كتبت المربعه وهي عبارة عن كتاب منشور

بذلك وامر الامير احمد بن محمد بتسليم بكر فظهر للناس ذلك وامير المومنين عليه السلام

في خلال ذلك يتابع الكتب الى الامير عماد الدين ويعظم ويخبرهم بما قد عرفه من امورهم فلما

رجع الامير احمد بن محمد من صنعاء وتسلم حصن بكر وخرج من كان فيه الى حصن كوكبان

وحلف استخدم جماعه بعضا من الجبابره الدين كانوا فيه وظهر من القوم الكلام

التشنيع والتهديد والوعيد والاذيه لامير المومنين فلما تيقن امير المومنين من رجوعهم

اليه وعلم ان قد خدعوا عزم على التجرد بنفسه في حشد بهم فقدم الى الامير عماد الدين يحيى بن حمزه

كتابا بليغا من محاسن كتبه افتتحه ببعض ضروب الوعظ وختمه بقطعها ارتكبه الاميران وقد لبالـ

فلم يجد له جوابا يشفي ولا بي عذرا في ذلك ولا وجها مخلصا منه سبحانه وتعالى وهذا موضع نسخته

هكذا مبيض والاصل

والامام

قال الراوي فلما بلغ اليهم الكتاب لم يرفعوا به رأساً واستمروا على ما قد تعاقدوا واعتمدوه وعزم
السلطان بالمدد بالرجال والمال وعرضت المكاتبة فيما بينهم وبين الامام عليه السلام والرجوع الى اليمن
على حاله واثاروا الحرب وقطعوا الطرقات والمنافع المتصلة بالامام من الجهات التي بايديهم غلبها
ناقية وامير المومنين في خلال ذلك يعذر اليهم ولا يريد بعدهم ويتلطف لهم بالقول رغبة في صلاحهم
ويرجو أن يعودوا الى ما عاهدوا واعتمدوه واما الامير الكبير عماد الدين ابو المظفر حمزة بن
سليمان فكان كلامه جميلاً وجوابه سديداً ودل على انه باق على الامامة ولوازمها الا انه قد كان
طعن في السن لعله في ذلك الاوان ابن نيف وثمانين سنة والله اعلم وقد كان ذهبت احداقه لكبر سنه
وضعف جسمه فغلبه ولده اذ لم يترك له سبيلا وبايعها بجميع اخوانهم في الحصون وولاتهم وكان
بايديهم من حصون العظيمة بكر والطويلة وبراش الباقية وحصنان اخران ومدع والمصنعة
وكحلان وفي جهة المنطوعة والجاهلي وشمسان والعقيلة وظفر وحراز ونجان وذو بدوان
كلها حصون سلطانية كاملة الشحن والعمارة الا كبيعة وغير ما ذكرت من القلاع فلما طال الامر
وتمادى القوم في حرب الامام لم ير امير المومنين انه يسعه عند الله الا حربهم
والاستعانة بمن امكنه من المسلمين عليهم قال السيد رضي الله عنه فامر في اول موسى
الى جبل مسور في عسكر للوقوف في بيت ذرب ويتبع امورهم واصلاح احوالهم واشعار
الناس ان يكونوا على اهبة فوقفت ايام ما كان رسم امير المومنين عليه السلام واقام عليه السلام
بعد ذلك قريباً من شهر ثم نهض من حوث ثلا في عصابة من المسلمين من كبار الشرف والعرب
واهل الباس والنجدة فامسا ليلته في حصن الشيخ شمس الدين منصور بن عمر حضور ثم نهض
الغداة حتى لامير الكبير المجاهد الاثابن شجاع الدين لهنالك ثم ولم يدر احد ما في عزمه
غرضه الا القليل الخاص ووصل اليه اهل قرية مدع وتلك النواحي فبايعهم الامام على الجهاد
والنصيحة والصبر فلما عرف الامام عليه السلام ما عندهم نهض على حين غفلة وقد امرهم باثارة
الحرب على حصن مدع فامتثلوا امره قصة الحطة على حصن مدع قال الراوي
فلما كان في اليوم الذي نهض فيه امير المومنين عليه السلام من حوث اثار اهل قرية مدع الحرب على
اهل الحصن فلزموا منهم جماعة واسلوهم بعيد ذلك ثم نهض امير المومنين فلما سمع اهل البلاد
اصوات الطبول والرايات اغاروا من كل جانب من تلك النواحي للقاء الامام عليه السلام
ثم طارت الكتب فبلغ العلم الى حصن كحلان فبادر ذوي الاموال اولاد الامير عماد الدين
واخذ امهم على المنابر يأكلون فقيل لهم ان على الباب رجل يخبر ان الامام نهض في هذا
اليوم الى مدع فقال بعض احد منهم مستهزئاً بالقلة بريد الحطة على مدع فلما رفع الطعام

من بني أيديهم حتى بلغ العلم لخطير الامام في قرنه فبدع فخاج الامير احمد بن محمد بن شاعته وتركه من
واخذ لامته حربه وشاذبي بدنه جاعل من خدمه واعتدى النبي قاصدا إلى ابن عمه احمد الامام
المنصور بالله سلام الله عليه وهو حينئذ في مدينة حوث **فصل في نهوض احمد المنصور من حوث بالعساكر وجمع القبائل واشد تنكيلا من اهل الظاهر قاصداً الى بلاد حميد لنصرة عمه واولاده** **قال الراوي** فلما وصل الامير احمد بن محمد إلى ابن عمه على حين غفلة أعلمه
الخبر فاشتغل خاطر احمد الامام المنصور بالله واجابه بالنصرة والتجهيز وامر من ساعته
بالخروج والاهبة وامر بان يخرج من الخزاين آلة الحرب من الدروع والمغافر وقسي النشاب
ونبالها والعربيه وغير ذلك وكتب الكتب الى القبايل بالأنبر بحرب الامام ولا تكونوا ذلك وامر بانه
الحجه ذا الطهر شعار النظام الامامه قال امير المومنين صلوات الله عليه لقد عجبت من هولاء القوم
يدعون لنا على المنابر ويحشدون لحربنا العساكر او معنا ذلكم فنهض احمد الامام المنصور بالله
في عساكره كثيره وعده قويه واستنجد بابن عمه عبد الله بن حمزه من ثلو سناع ووصل كتب اكبر
القبايل من الظاهر ان لهم يقولون الامام إنا ما خرجنا الا مكرهين وقد افضى عمي نعول سنا
ووقفنا معك فلقد بلغني انهم كانوا يرمون المحطه التي هم فيها بالليل ويظهرون انهم غزاه من
جهة الامام فلما وصلوا الى جهات بني شاور وجعلوا محطتهم في موضع مشرف بينها الحي
وامر امير المومنين عليه السلام الامير الكبير المجاهد الفاضل احمد بن محمد بن حاتم والامير الكبير احمد بن يحيى
ابن الحسن بن حمزه فخطا في الحصنات والعمر ومقابله عسكر احمد المنصور بالله والحرب مستمر
ثم حصن مدع واحاطت المراكز بالحصن واشتد بهم الجهد لم يلبث عبد الله بن حمزه ان وصل من
ثلو سناع وعسكر من بني شهاب وبني الراعي وغيرهم فوقع في خاطر الامام عليه السلام من وصوله
انه ما وصل الا عن مشوره ورأي وثيق من بني عمه ولم يظهر ذلك فقابله الامام بالاجلال والتعظيم
وتكرمه ولم يظهر عليه امرا يكرهه وكثرت الاحاديث من بعض من وصل معه الى باطنه
مع اصحابه فاستاذن امير المومنين بالعود لضرورة إلى اصحابه الى محطة الحسن فلما وصل اليهم
ابتهجوا بوصوله وعظموا شانه وتحدثوا بحديث ظاهر جميل للناس فلما خلا بعضهم ببعض
تحدثوا في شانهم واجمع رايهم على عمل المكيده في امير المومنين سلام الله عليه ومكايدته
وتتبع انصاره إن امكنهم جهرا او إلا سرا ثم رجع الى الامام عليه السلام وفي فلتات كلامه
معنى الارجاف على الامام والارهاب ووصل الامير الكبير المعظم جعفر بن ابي هاشم
ابن محمد الحسن بن حمزه في وجوه من قبايله ذيبان وغيرهم فلما وصلوا الى الامام وقع حرب عظيم
بين عسكر الامام واهل الحصن فدخل الكرمي ووصل من القبايل مع عسكر الامام عليه السلام

ثم بعث

وحاربوا اهل الحصن

فاتخنوهم بالجراحات ولم يبق قبيله ممن وصل الينا قاهد وا امير المومنين بنزار وانه عند اقباله
الى البلاد انهم قايلون معه وشكر الامام صنيعهم واعلمهم انا لا نريد منهم منا الا الحرب ما تولد
منهم الامغار ونيتنا على غزو اهداء الدين ونصر الاسلام والمسلمين ونريدهم مع بلادهم انتفاعا
فنحن نرجوا ان يفتح الله علينا وان يفتح على ايدينا المدن القطبيه والحصون الشامخه
وفي خلال ذلك وصلت قبايل قدم من المغرب من حلان ولاعه وتلك النواحي ووصل السلاطين
الحجوحيين من مشرق وضرمشوشاور المخلافه ومن تضافت بلادهم بالكثير نذرا اوبيرا
للامام ومعونه في سبيل الله **حدثني امير المومنين عليه السلام** انه ما حط على مدع وعنده
من المال الا البيت القليل فما انقضا شهر حتى حصل له وعلى يديه مقدار ثلاثين الفا او يزيد
قليلا او ينقص نفق ذلك في سبيل الله تعالى **قصة الصلح بين امير المومنين عليه السلام**
وبين الامير آل الحسين على يدي احمد الامام المنصور بالله وما جرى في خلال ذلك لما كثر
الكلام والتكثير على امير المومنين في الصلح انعموا الامير منهم على شيا **منها** الرجوع
عن خلق السلطان والقيام مع الامام وبذل الاموال والنقوش **ومنها** ان يعدل
حصن مدع في يد رجل ممن يوثق به الكل فجعل ذلك الامير الاجل علم الاعلام الحسن
ابن القسم ابن محمد الحسني ابن محمد الحجري الى حبيب مقروبه ثم يسلمه الى يد الامام عليه
ومنها النهوض بين يدي امير المومنين اي وقت استدعاهم للحرب على صنعا وفي اصقاع
الشروط اشيا غابت عن الخاطر عند التعليق **ونهض امير المومنين عليه السلام**
راجعا الى حصن ثلا المحروس فبات ليلة في حصن عزان عند الامير الكبير المجاهد
الستار ابو احمد ... حاتم ونهض في ذلك اليوم ومن معه من العساكر ومن فيهم من الامرا
الحربي حتى وصل الى حصن ثلا المحروس سالما غانما ظافرا ميمونا فاقام عليه السلام الى شهر
في سنة سبع واربعين وستمائة سنة **ووصل الامير الكبير نجم الدين وضياء الدين**
موسى بن داود ... الى الامام المنصور بالله عليه السلام والامير الكبير بدر الدين محمد بن احمد
ابن الحسين فتلقاهم بما هو اهله من الاجلال والانصاف واعلموه انهم ما وصلوا
الا لنصرته وامتثال مراسيمه فضربت خيامهم بنزق مدينة ثلا في موضع بينها الحاجيين
واقاموا اياما وكثرت الاحاديث عنهم وما في نفوسهم من الفساد على امير المومنين عليه السلام
فلم يرفع الامام بكثير الاحاديث راسا وعزم الى النهوض الى بلاد بني شهاب والمدافعه على
صنعا والقرب من الجهات اليمانيه **قصة النهوض عليه السلام**
الى بلاد بني شهاب قال الراوي لما حل الامام عليه السلام بنو شهاب وبنو الراعي ودعص قبايل شعان

فيها

وعزم على النهوض لنصرتهم ووعدوه من أنفسهم ببذل الأرواح والأموال لم ير أنه يبتغيه
عند الله تعالى مع وجود الناصر إلا الإقدام والتوكل على الله تعالى وهو متيسر في نفقه قلبه الثقة
بمن معه من الأمراء بني حمزة وكان الأمر كما ظن **فنهض عليلم في شهر رجب سنة سبع وأربعين** [illegible]
فلما كان في اليوم الذي نهض فيه عليلم نفر معه عصابة وافرة من المسلمين وأمر عليه السلم
بتصفيت الرايات وحركت النقارات وجعل طريقه قاع خوشنات فامتثلت البلية تلك في بلاد بني
الراعي وسار حتى حلوا إليه الأمراء المتقدم ذكرهم فلقيه عليه السلم كبار بني الراعي وشيخهم يومئذ
الشيخ الكبير شجاع الدين بشر بن سليمان وكان من أهل المودة والمحبة بالإجلال والتعظيم
وحمدوا الله تعالى على قدومه إلى بلادهم وأحسنوا إكرامه وإكرام من معه من الأمراء
والعساكر ثم نهض عليه السلم من بلادهم حتى حط في موضع بينها بين خنبص وكان من مآثر
حمير القديمة المشهورة فضربت خيامه وخيام الأمراء في موضع قريب من الموضع واجتمعت
إليه بنو شهاب وسائر تلك النواحي وتلقاه السلاطين الأجلاء الكبراء الأكابر ابنا الرئيس أهل
بيت ردم وسائر السلاطين بما هم أهله من الإجلال والإكرام وبلغوا الغاية في إكرامه وأقام الإمام أياما
وأشرف على صنعاء ونواحيها من رأس الحصن المشرف ولم يطل المقام حتى تم من الأمراء الحمزيين ما نشير إلى طرف منه

فصل لنهوض الأمراء الحمزيين إلى جهات الظاهر والراوية

وبلغني من طرق شتى وسمعت أمير المؤمنين عليه السلم يحكي معناه كذلك وقرأت كتابا وضع عليه
السلاطين الأجلاء بنو شهاب خطوطهم وفي خبر في كتاب الشرف وذلك أنهم [illegible] أو تسمعوا من
الأمراء الحمزيين من الكلام المتضمن للانتقاد على أمير المؤمنين والقول في خطبته أو معناه لكم
ما يوجب نفورهم ومخالفتهم أصنافا من الكلام وكانت عمهم ما يدل إلى القاع للقاع
فيلتقي بالقوم ويخالطهم ويلقي إليهم الأسرار والأحاديث فيبلغ أمير المؤمنين عليه السلم
حتى لم يبق عنده شك فعند ذلك لم يستحسن ما شعفهم بل عدل إلى تسميته من الصبر والتعهد
واشتهر إليهم الكلام أنه قد تحقق ما قد فعلوه فحينئذ لم يقر بهم قرار وخافوا أن يقع بهم من بني شهاب
أو غيرهم فنهضوا راجعين إلى الظاهر وظهر للناس ما كانوا يكيدونه ويرومونه من مكيدة
أمير المؤمنين عليهم واشتهر الناس في طريقهم الكلام القبيح في أمر أمير المؤمنين [illegible]

ونهض أمير المؤمنين عليه السلم بعد ذلك إلى هجرة شناع واستقر بذلك

الثغر هنالك وأقرا الرايا ووصل إليه شيء من المال من الزيدية بصنعاء وكانوا يأمون
بالدراهم والفضة والثياب والمنافع سرا لما يحاذرونه من سطوة الغز ووصل إليه أكثر
القبائل فأقام عليه السلم باقي شهر رجب وبعض شهر شعبان لا ينقطع الدعوات والوقائع بينه

وبلغ العلم الى امير المومنين أن احمد المنصور بالله محمد بن عبد الله بن الحسين حمزة الى بلاد عمه في بلاد حمير وغيرها
لأن الناس لم يتفادوا لهم لما حاربوا أمير المومنين وظاهروا العزم فتقدم الامير عبد الله بن الحسين حمزة الى بلاد حمير
وعسكر فاخرب قارت وحلملم وغيرها ثم نزل المخوب الى جمعه محمد وقد كان قوم من اهل تلك النواحي من بني
واسع وغيرهم لزموا موضعا يسمى الحسكي عن بني حصر طفر وبنوه واثنا ذو الحرد منه فنزل الامير عبد الله
ابن الحسن والامير احمد بن محمد حمزة في عسكر عظيم وحاربوا اهل ذلك الموضع فاخذوه بالسيوف الترددا
السيد المجاهد منصور بن ابراهيم ابن نجاح صاحب الظفير وقتلوا جماعة ثم غاث الحسكي في تلك النواحي
واخربوها ونهبوها وهتكوا الحريم وفعلوا الافاعيل في النسوان ما لا يليق ذكره بكتابنا فيما بلغ
فلما بلغ العلم الى أمير المومنين بذلك وكان في شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة غمه ذلك
غما عظيما وشق على المسلمين ما بلغ اليه قال إن هو الا أمر من الله لم يتركوا اعداء لو تنا بالمكر حتى
نهضنا الى هذه الجهات ثم فعلوا معنا ما فعلوا ثم رجعوا اعنا وخرجوا البلاد المسلمين فاحربوها
وامتنعوا اهلها وهم يستغيثون بنا ونحن كاين من مدد هذا الثغر الاعظم ودمع الحلب
المهم فماذا ترون فاجابوه بالامتثال لما يقربه ويراه وكان ذكر في حال الفرق من الناس
خصوصا اهل البلاد الظاهرية لما اعلى بني حمزة بالحرب امامهم وبغى امير المومنين عليه السلام
مترددا الخاطر هل يعود فيمر بالثغر الذي هو فيه او يقف فان بنو حمزة يتناصلون سافة كل
من قدم اليه وعامده وعرض له في خلال ذلك وجع عظيم وهو ضرب من الفلاع في فمه
وحرارة عظيمة فعرضت الحماحى استفرغ الدم واستعمل شيئا من الادوية لذلك وكنت
سورة المرض وصاحب ضعفا الامير أسد الدين محمد بن الحسين والحرب بنفسه وبين الامام تحالا

فمه وقعة ارتلك واستشهاد من استشهد من المجاهدين والسبب
في ذكره أن امير ضعفا نهض يوما في شهر رمضان من السنة المذكورة

في عسكره ليضرب من قصد أضعفا الى امير المومنين عليه السلام حتى بلغ الى فوق حافدا الى
موضع هنالك وقد كان الامام عليه السلام لما بلغه العلم بنهوضه جهز الامير الكبير اسد الدين
محمد سليمان الرموشا وخيل ممن هنالك من الاشراف الحمزيين وغيرهم من ال الهادي عليه السلام
كالشريف السيد المجاهد شهاب الدين وجمال الدين محمد والحسن ابني علي بن محمد بن يوسف
ال العم يوسف ابن الاشل محمد بن احمد الناصر بن يحيى الهادي الى الحق عليهم والسلاطين الاجلة
الوشاح بن عمران وبني عمه وغيرهم ذكونا من المشايخ بني وهب فالتقوا بعاديه عسكر
أسد الدين في موضع يقال له ارتلك فوقع قتال عظيم أصيب رجل من بني حوال الحمزيين
لشمر الحوالي يقال له الكشي وعثر فاختز راسه ومضى شهيدا الى رحمة الله ثم أصيب الامير

السيد الخطيب الطاهر المجاهد احمد بن محمد القسم بن محمد القسم ابن يحيى حميد الدين ابي هاشم بسهم تحت ثدييه
الايمن فلما نزعه سقط ميتا شهيدا الى رحمة ربه وقام عليه الامير السيد المقدام محمد بن سليمان حتى منعه
تخلس عنه الارواح والرماح فيه متشاجرة والمداكي متصادمة وحمل نفسه وفرسه من دونه
وما من معه في ذلك المقام الهايل الشريف الخطيب عبدالله ابن رهيمان والشريف المجاهد منصور بن علي
السراجي والشيخ الطاهر مالك ابن اسعد الحريف الوددي الهمداني فاصيب الامير محمد بن سليمان بسهم نشاب
نفذ في كفه على لحيته وسهم في رجله واصيب فرسه باسهم منها سهم نفذ في بطنها وابلى في ذلك
مع غيره من الايام التي كان فيها علما حتى لم يدعوا القوم الى وصوله سبيلا ثم حمل ميتا من المعركه
ودفن في المجاهد بعد هزيمة بليه الى بعض الجبل لكثرة العدو وعدم العينة فلما وصلوا الى امير
المومنين وبلغ اليه ما كان من استشهاد الامير السيد والرجل الاخر بلغ منه مبلغا عظيما واسترجع
وخرج بنفسه الى الشرفا الامرا الكبرا الامير الكبير صلاح الدين الحسن ابن القسم ابن محمد ابن القسم ابن محمد حمة
اذ هذا الامير المستشهد في سبيل الله ولد اخيه ولهم السابقة مع امير المومنين والقصارة والمحبة
التي لم تدرك مثلها احد ممن قرب نسبه ثم اقبل السلاطين الاجلة بنو شهاب وغيرهم من المجاهدين
الذين هنالك فعزوا امير المومنين والامرا ال حميد الدين وكان ذلك وجه عشي فعزا امير المومنين
فتح بكم لعارض ولما كان من الغد حمل جنازته ثم وسار عليه السلام راجلا مع الجبال حتى قبر في الهضب
بما في هجرة شناع وفي خلال ذلك بلغ امير المومنين ان السلطان الليث ابن عمران قد شعاير في
الفساد عليه وخالف العهد فلم يزد امير المومنين الا التجمل والصبر ولين الجانب وامر له بشي من
الصلة النفيسة ليتالف قلبه

فصل رجوع امير المومنين عليه السلام الى محروس ثلا بعد ان امر المومنين امر السيد الشريف شرف الدين الحسن وهاشم الحمزي

بالوقوف في ثغر شناع وجعل معه الشيخ المخلص عمرو ابن علي الوهيبي والسلطان الاجل
حسام الدين الوشاح ابن عمران واولاده والسلطان الاجل شجاع الدين حسن ابن سعد ابن عمر
ومن انضوى اليهم وامر الفقيه الطاهر المجاهد المخلص حسام الدين احمد بن علي الزيدي ثم الصعدي وكان
من الاخيار واهل العناية والقيام بالجد والاجتهاد وانفاق ما له مع ما تحصل من فضل الله تعالى
وكان ذا احسان وله محبة في قلوب اهل النواحي فامره بالانفاق عليهم والعناية في حفظهم ما امتثلوا
امرهم فلما طابت نفس امير المومنين عليه السلام ورغب اهل الناحية في ملازمة ذلك الثغر لما علموه مما قد حل
امير المومنين من اعانة المسلمين في البلاد اليمنية والمغربية نهض عليه السلام من هجرة شناع فاستاق
حتى السلاطين الاجلا ال عمران ابن [illegible] فتلقوه بالاخلاق الكرام وقابلوه بالاجلال
والاعظام ولم يدعوا جهدا في كرامه حتى فعلوه واطهر لهم الله بريد الوقوف ايام يوري

بذلك خوفا من كيد العدو فلما كان قبل غروب الشمس الذي يوم نهض محمد أمير جيش من العسكر وحشار لبلده
تلك وهي ليلة متراكمة السحاب مدلهمة الظلمة حتى طلع فجر الصبح وهو في شعب تحت كنيز في خلاف
حتى تلا المحروس فلما حرك النقارات والطبول سمع أهل تلا وتلك النواحي فأقبلوا مسرعين مسرورين
مستبشرين حامدين لله تعالى على قفول أمير المومنين الى بلادهم بعد ان أوحشت لفراقه الاقطار
واكتسفت الانوار فلم تطلع الشمس حتى اجتمع اليه عساكر جمة العدد وتفرق المبشرون الى البلاد
حمير والمغارب باقبال أمير المومنين الحصن تلا وكان ذلك يوم الخميس او الاربعاء البضع وعشرين
خلت من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم أقبلت قبائل حمير وقبائل البور وغيرهم فلما حضرت
الجمعة اجتمع في جامع خلق لتحصل ما لا يكاد أن تضبط بالعدد وخرج أمير المومنين في أحسن هيئة
وأعظم زينة قد علت يده السكينة والوقار والذكر لله تعالى والدعاء اليه وسار بين يديه المسلمون
على طبقاتهم من الاشراف والعلماء ومن هو تابع لهم من الناس حتى اذا قرب من الجبانة وهو الموضع
المنزو على جبل نقود ترجل عن فرسه وسار تواضعا لله تعالى واتباعا للسنة حين كلفني بذلك الله تعالى
ويدعوه فلما دنا من المنبر صلى ما شاء الله أن يصلي ثم صعد المنبر فخطب الناس ووعظهم وذكرهم بالحمد
وجرى على السنن المألوف من الأئمة ثم نزل عن المنبر وصلى عليه السلام بالناس صلوة الجمعة
ثم قعد في موضعه بعد صلوة الجمعة واجتمع اليه عيون العلماء وسادات
الفضلاء فراجعهم وكثر الشكوى اليهم مما فعله الامراء الحربون في بلاد المسلمين
من هتك المحارم وقتل النفوس المحرمة وخراب القرى وأخذ الاموال وأسر
من أسر من وشا العرب فقالوا يا أمير المومنين نحن نسمع ونطيع لما تراه فقال عليه السلام وجعنا
كلامه لا ينبغي عند الله الا مخارة بينهم فهم اليوم أضر على المسلمين من الغز لغرق دارهم وموقنتهم
بالبلاد وهذا مع أنه قد صح عندي أن حكمهم اليوم حكم الغز وأجد لما قد ظهر من أخلاقهم المشهورة
على غيار الخلو بالدار السلطانية تجنعا وكتب المباشرة وكان الامير مهتما بالحسرة المتصوفة
الذي كتبه الى السلطان عمر ابن علي رسول الذي يقول في أثنائه له شعرا

⁘ اذا أيقظتك صغار الامور ⁘ فنبه لها عمرا ثم نم ⁘ فتى لا ينام على دمنة ⁘ ولا يشرب الماء الا بدم ⁘

ثم قال عمه يا عمراه يا عمراه مستغيثا به على بني الحبشة انتهى الى قوله شعرا

⁘ هجرت قد نادت وطاب النوم لي وكفيتني ⁘ وكل فتى يكفى الهموم ينام ⁘

هذا واشباهه واقل من هذا يوجب لمولاه هذا معنا ما وجهه ذكر عليه السلام ان لم يكن اللفظ
ثم صعد المنبر ثانيا وتحدث مع الناس ونبه على مقصوده بقيامه وأنه لم يقم رغبة في الدنيا
ولا محبة الملك فانه متبرئ من الدنيا ثم أعلم بالشكا مما فعله الامراء في المسلمين لما أيقنوا انه قد

تنشب في بلاد الغز وتكلم بكلام طويل ثم كان في آخر كلامه ما هذا القفر او معناه وأنا أعلمكم
أن هولا القوم قد صار حكمهم حكم الخوارج لأنهم وفا نفتنهم والاستنفات بهم الى على امام المسلمين دله
وتكثير سواد هم وشد أعضادهم فاشهدوا أني قد نقضت ما بيني وبينهم ونبذت كل عهد وعقد
وذمة بيني وبينهم وأنا استنصر الله عليهم وأدعوا جميع المسلمين الى جهادهم وحربهم حيث ما كانوا
حتى يرجعوا الى الحق ويخرجوا مما فعلوه في المسلمين فأجابه من دنيا الشرق والغرب بالسمع والطاعة
وقالوا نحن جندكم وحيث يجب أمر الناوا روا حنا بي بذلك فشكر صنعهم ودعا لهم وأخذ من ساعته
في أهبة الحرب وتفرق الناس عن الجمعة بهذا وبلغ الحي حمير ومن يقول بقولهم فتكلموا بكلام قبيحه
شاخوين ولم يرجعوا ابو عبيد من اسانهم عبد والي اوليا الامام من وردوا عليه بالشرم الشديد
ولم يلبث أمير المومنين عليه أن حمل الامير الشريف الأجل الامير صلاح الدين الحسين كاتعهم
ومن كان معه من اولاده وبني عمه الحسنين وأشرافهم بلزوم ذروه وعمارتها ومحاربه
الامير بني حمزه من بشرع بلادهم وحمل معهم مالا كثيرا من الدراهم الملكية والدنانير الذهب والكثير
الحرير وقد كان القاضي الأجل نجم الدين يحيى عطيه ابن ابي النجم وصل من مكه وارض الحجاز باموال
جليله من البز والذهب والركوات وغيرها فانفقها امير المومنين في تلك الايام وهي من المسلمين
وضع لزوم الامير ابني حمزه لجبل ذروه لما شاور امير المومنين الشريفا
الامير على ذلك وحمر المشورة غيرهم قبل ان ذكر الشريف الجواشيبين الامرا
بني حمزه هنالك وقيل بل حدسوا ذلك وظنوه لما قد سمعوا من ألسنة الناس
ان الامام يريد عمارتها فاموا للمشايخ موسى ابن علي واعيانه اهل بناعه
فلما صادوا عندهم اشترو اعليهم بذلك فساعد بعضهم وكره بعض في نفسه
فتردوا البلتهم تلك طريق الظاهر حتى اتوا على الشطبة ثم طلعوا الى رأس القصة
الخراب من عمارة الصليحي وهذا الجبل أحاطت ذروته فوق الورسح وعرضه
مقدار خمس علوات دهم في غاية الرعب والخوف فلما علم بهم اهل البلاد
اغتموا لذلك وظنوا ان ذلك يكثر همة امير المومنين عن الاقبال الى البلاد وبلغ
العلم الى الامام عليه السلام فاغتم لذلك وقال نحن نرجوا انه لا يثني عزمنا اعلم من هذا الا سعدي او يعقا
مادكر عليهم وكان لزوم ذروه واحمد المنصور في صعده فلما بلغ اليه العلم امرهم بنزوع ذروه وتحصينها
وادخالنا الرجال الاجواد اليها ثم ان اهل البلاد خضعوا لذلك فلما مضا عيد رمضان من السنه المذكوره
أقام أمير المومنين الى ايام خلت من شهر شوال سنة في تلك السنه ثم نهض من ثلا قاصدا علهام الجنات

وعما اهل الجنات

قصة أخذ الجنات فنهض عبد الله في العساكر المنصورة حتى أشرف على موضع
بيت ابن زهير وهبط العسكر الى البون وكان بني الفاتش فمال وعاد العسكر وعند ذلك خرج الأمير
علي بن شاس الى الامام المنصور بالله عليهم ومن كان معه من خدامه فنهض الامام عليه السلام بنيته
في اليوم الثاني واستولى على الجنات وعفا عنهم وقد كان أبدا أصحابه من الغنائم
لكونهم مكرهين واقاموا أياما ثواب ثم نهض قاصدا الظاهر فطلع العسكر من طريق المضلعة من بلاد
عيال يزيد من بني صاع ثم تقدموا حتى حطوا في موضع بين بيت بوس في طرف الظاهر واقبلت اليه القبائل
حتى اجتمع من الناس خلق عظيم ولما علم الأمراء بنو حمزة بذلك تداعوا واحتشدوا
اهل البلاد من بني زهير وغيرهم وقبائل المشرق وقبائل ذيبان وقبائل سفيان ومن هنيه والعبيد
ومن ضيم حتى اجتمع معهم عسكر عظيم واجتمع معهم من الخيل قريبا من المائة الفارس فنهضوا حتى حطوا
في موضع بينها وبين الظاهر الأعلا وقد كانوا احدثوا بيته عمارة في قصر على العالي
فلما اجتمع الناس تقدم محمد بن احمد الى الامام المنصور وتكلم مع القبائل ونال من الامام وطعن عليه
وادعى ما لا يحتمل الكتاب ذكره فما بلغ فلما تم كلامه اجاب من كان في الناس من اجاب بكلام
خلا ما يشيرون من محبة الامام والقيام معه ثم تقدم الامراء الحمزيون بعساكر
حتى حطوا ببيت سبع واضطرب الناس وهو اليهم فلما احسوا ابدلوا الشر الى الامير الكبير شجاع الدين
يحيى بن حمزة في خطاب بينهم وبين الامام لينتقلوا على محله فاصلوا الى الامام وكان في نكد المدة مظهرا
مظهرا انه من جنبة الامام فلما اتصل الى الامام وطلب الصلح دخل فيه ولم يكد
الامام عليه السلام يساعد الى شيء من ذلك فوصل الى بني عمه وشاورهم وكثر الخطاب ولم يبرح
بالامام حتى ساعده على شروط منها انه لا يطلع على الظاهر دون بلاد وهي الامور الحسنة
واشياء ذكرها من زهد ولين وتمام ذلك وقد كان الامير محمد بن عيسى على
استدعى بعساكر الغز من كوكبان وحلب وغيرها من حصون الغز وجمع عساكر من المغربة
حتى اجتمع معه ما بين الالوف المفاتنة والشعابي بما زوده وسار حتى حط في قارن يريد استيصال
شافة انصار امير المومنين وخراب قراهم واموالهم فاشتغلوا بالامام
عليه السلام واعلموه انه قد اجتمع في هذه العساكر من الباطنية والقرامطة وملوك الاعاجم ممن
لا يرقب في مومن الا ولا ذمة فاغتم امير المومنين لذلك وتجرد لجهادهم ومناجزتهم فاجتمع لذلك وجرى
قصة وقعة قارن وما كان فيها من الفتح العظيم والظفر الجسيم
ثم ان الامراء الحمزيين نهضوا قاصدين ظفار فتعرض عنهم اهل البلاد وقد عرفوا امامهم يشيرون
ويرومون من حرب الامام واجمع اكثرهم على لقاء الامام عند اقباله الى الظاهر

فاصده الملك الكريم رحمه الله تعالى

تجمل الامور بلحوق بقيتهم الى ذروه لتتقوا قلوب الناس وليشتد القوم المرتبين فيها **رجع الحديث**
ثم نهض الامام عليه السلام فحط في موضع يسمى الابرق ثم نهض منه الى موضع يسمى اهل عامر ومسرور وقد
عبّوا يبصرون القوم واشراف من يثق به من اهل البلاد انه قاصد للقوم فلما حط العسكر في اهل
عامر في اخر نهار يوري للناس انه مقيم هنالك فلما امضا وهن من الليل امر بالنهوض بعد ان
قدم عسكرا من اهل البلاد وغيرهم يرصدون القوم في موضع يسمى قارن والقوم باجمعهم في قرية
قارن والدروب التي حوالينا لا يخطر لهم ببال ان امير المومنين يخرج اليهم لما غلبه من الكثرة والعجب

رجع الحديث في مسير امير المومنين بالعسكر المنصور باقي ليلتهم

حتى كاد ان يطلع الفجر وهم في موضع يسمى ذم قارن متعقبا القرية قارن و[illegible] بها في مقدار
نصف ميل فامر امير المومنين عليهم بالمقام وحاذ وطلوع الفجر فتيمم امير المومنين ومن معه
من المسلمين لعدم الماء في تلك الحال ثم تقدم عليهم وصلى بهم صلاة الفجر **اخبرني امير المومنين**
الله افتتح بقراءة الفاتحة ثم قرأ استفتحوا فقد جاءكم الفتح قال ولم يكن يخطر ببالي قراءتها
حتى جرت على لساني فعلمت ان الله سيفتح علينا بنصر قريب فلما فرغ من الصلاة تحرك ثم المسلمين
ووعظهم وحثهم على جهاد القوم بانهم قد صاروا كفارا اما بالاعتقاد واما بالموالاة لكونهم
بين قوم ملحد وجبري مفسد وموالي لاعداء الله وللمسلمين يودوا ان يطفوا نور الله واهتضام
اوليائه واستنصالا رشا فتهم قال امير المومنين ثم ان العسكر اطلع على القوم وهم في غفلة
فمنهم من يزمر ومنهم من يصفق ويلعب فجرت بينهم سحابة قد انبسطت على الارض فصاح
الصارخ وشبع القوم الطبول والجرابات فاجمعوا الى درب حصين على نشز لرجل من
اهل قارن يقال له مسعود بن احمد فاختار فيه الامير عبد الله بن حمزة الحليي في طائفة من
العسكر ولم يكن معه الا ثلاثة دون العشر من الخيل وكانت الخيل مع الامام مما دون
نيف وعشرون فرسا والرجل المقاتلة مع الامام دون رجل القوم فارتفعت السحابة
وقد تقارب العسكران فحمل القوم باجمعهم على عسكر الامام فولوا قليلا ثم حمل عليهم
عسكر الامام حملتان وابلى ذلك اليوم الشيخ الكبير نجم الدين قاسم بن منصور راس محمد
التربوه وحمل في الخيل فقطع رجلا منهم وولى القوم باجمعهم نحو الدرب التي قد تحصنوا
فيها وبعضهم في القرية فاحاط بهم القتال احاطة الهالة بالقمر بعد ان قتل منهم
جماعة في خلال العزيمه ورمي الشريف الامير علي بن علي بن محمد بن ابي هاشم وكان من جملة
المقدمين مع القوم فادخل الدرب ومات من ساعته وبلغ الى البلاد المحيطة به وما يقاربها
من البلاد ان الامام قد اوقع بعساكر الغز ومن معهم في قارن فتتابع الناس في اسرع ما يكون

[illegible]

فلم يبق من النهار الا القليل حتى اجتمع من الخلق ما لا يكاد أن ينضبط العدد واشتهر القتال والزحف
على الدار حتى ارهق القوم الجراحات وأضرمت عليهم النار والدخان ونقبت عليهم الدار نقوبا
فكان الواحد منهم يرمي بنفسه طامعا في النجاة نحو عسكر الامام فيخطف الأول لسلاحه والثاني ثيابه
والآخر يعجب بقتله ثم ان الامير محمد بن عبد الله بن محمد اهاب بيده وطلب الخروج على حكم الامام
فأجابه الامام الى ذلك وأمر باخراجه فأقام في مركز الامام وهو ينظر الى عسكره ومن هلك يقتلون
ويوسرون لا يطمع لاحد منهم بنجاة ولا يرتفع منهم السيف حتى مضى وقت العصر وعند ذلك أمر امير
المؤمنين عليه السلام برفع السيف حتى تقضى الصلوة وينظر في الامر والقوم في أشد ما يكون من غور وتحير
يبعدون من انفسهم بالتوبة فلم يرا أمير المؤمنين الا رفع السيف عنهم والخروج بعد ذلك على حكمه
الا على جماعة استثناهم فاستثنى من القوم بأجمعهم الا القليل وكان يوما على الظالمين عسيرا
اخبرني امير المؤمنين عليه السلام انه أخبره ثقة من الناس أنه عد القتلى فكانوا
ثلاثمائة رجل قتيلا ونيفا وثمانين قتيلا هذا في قرية فارث وفي هذا الدرب وكما قاد بهما
دون من حمل بنفسه جريحا فمات في الشعاب والوجاد فأما الاسرى الخلق كثير منهم من منّ عليه
ومنهم من اشترى نفسه فأمر أمير المؤمنين بالأمير عبد الله بن يحيى أسيرا الى حصن عزان وغنم العسكر
من الكسوة والفضة ومطارف الحرير والسلاح والخيل والدواب وغير ذلك مما لا يمكن حصره
وسار ذكر هذه الوقعة في الآفاق وعظم بها شأن أمير المؤمنين عز الاسلام وارتفعت
محل القبائل من حاشد وبكيل ممن كان مفضولا اذ نهض أمير المؤمنين بعد ذلك فحط في حلملم
ذكر اقامته عليه السلام في حلملم بعد وقعة فارث قال الراوي
ولما جرى هذا الفتح الجديد والنصر العظيم أقبل الى أمير المؤمنين قبائل المغرب من مسور
وبلاد حجر والاعدار وبلاد بني عشب وبلاد الاحرار من شنظب وكذلك النواحي وبلاد قدم
وبني شاور وتلك النواحي ساعين لأمره متنصلين لرسمه مهنئين له بهذا الفتح العظيم
فأحسن عليه السلام اكرامهم ودعا لهم وأمرهم بما أراد من الاستعداد للجهاد وبذل النفوس
والاموال وكان الناس يأتونه أفواجا فيصدرون عنه بوجوه مستبشرة وقلوب
مسرورة كل طائفة تظن أنها فازت من الاكرام بما لم يفز به غيرها رجع الحديث قال
السيد والدي عماد العلم رضي الله عنه كنت يوم الوقعة في جمع مختبئين فلما بلغ العلم
بما كان من وقعة فارث اغتم الاشرار أهل ظفار لذلك وتحققوا ان الامام غير متأخر
من الظاهر ثم اني بادرت بالوصول الى بني بدر مولانا الى حلملم لامتثال امره فامرني
بالنهوض في عسكر الى حجة لقبض حصن بني من حضور المشايخ الأجلاء من حجاح وهما التلعتان

بني الطفير والحو بو بن سلمها الشيخان الاجلان الكبيران ابراهيم وعلي ابني مسعود ابن نجاح
الي فقبضتهما واستخلف فيها خدامًا للامام ثم امرني بالتقدم الى حصن حقيق لاستنفار اهل حلملم
فامتثلت امره وطالعت المشايخ بني بطى فاقبلوا الي ولم نلبث ان نهضنا الى بين يدي مولانا الى
فلما وصل المشايخ المذكورون سلموا على امير المومنين وسلموا اليه شبابيس البر والنذور والمعونة
للجهاد من الدراهم والمطارف الحبرة وغير ذلك فشكر امير المومنين صنيعهم ودعا لهم وبلغ العلم
الى امير المومنين بما كان من الامير الحربي من نزوله الجوف واسر الامير الكبير حمزة سليمان
فارتجع عليه السلام على النهوض **قصة نهوض الامام عليه السلام الى الظاهر قال الراوي**
لما مضى من وقعة قارن اثنان وعشرون نهارًا نهض امير المومنين عليه السلام في العساكر المحشودة
وذلك يوم الاربعا فنشرت الرايات وحركت النقارات والطبول وسارت الناس في احسن
هيئة واجمل سمت فامسى الناس ذلك اليوم بقربة الحجر وتلك النواحي ونهض من الغد فامسى
في موضع يسمى الاجرف بين محل قوم من ضاية حصين على راس الجبل فوق بيس صرا المعروف
فلما بلغ العلم الى ظفار اوفدوا ثاني في راس ذروة امارة للامير بالجوف يبشرونهم باقبال
الامام الى الظاهر ثم نهض عليهم يوم الجمعة لليال خلون من شهر ذي القعدة سنة سبعة وستمائة
فحط في درب بنيج ثم اقبل اليه قبايل فقيهة بهم دنوا الى الظاهر قال الراوي فلقد ضاقت الدروب
والمحال بالعساكر وامر في تلك الليلة من يرصد اهل ذروة ويبرز باموره وكان
بين امرين اما غزوا اهل الجوف ان يستنفروا واما نقصد اهل ذروة فلما اصبح لم تبق قبيلة
من الظاهر الاعلا وبلاد الصيد والبون حتى وصله وجوههم ووصل اليه بنو فضل
في جماعة وافرة وخيل لابسة وكان في عسكره عليه السلام في تلك الحركة من كبار الترك
هكذا في الام نساس

ومن كبار العرب الشيخ الاجل اسد الدين حارث ابن منصور وصنوه الشيخ نجم الدين قاسم رضوان
والقاضي العالم الاجل ركن الدين مسعود ابن عمر العنسي وغيرهم من كبار القبايل وشائخهم
رجع الحديث فلما اصبح امر بالنهوض الطريق المنهج الوسط حتى انا بين كلان ما ضافوا
العسكر باجمعهم وكبيرهم يومئذ الشيخ عمر ابن قاسم ومن اشرا ابن عنتمة واصحابهما ثم نهض العسكر
بعد ذلك قال السيد بدر الدين رضي الله عنه فضاقت الطرق بالعسكر حتى افاضوا على الحدادك
والشعاب ولقد رايت صيود الوحش تنفر من مراتعها وترد في الحرب فتشتد عليها المسا
من يمين وشمال وخلف وقدام كل جهة سوا اليها يتلقاها طايفة من العسكر فتختطف ما بين
ذلك رايت غبرا واحدًا من صيد ذلك اليوم وعميت الانباء على اهل ذروة ذلك اليوم

ثم اعلموا احتاحت

فما علموا حتى دخلت العساكر بلدة انشا انطمه من بلاد الصيد على ثلاثة أميال من ذروه او دون
ذلك فضاقت البر و بين الناس فبانوا في ضواحي الكهوف والجبال كالجراد المنتشر فلما كان وقت
من الليل رفع العلم الى أمير المؤمنين أن الامراء الحربي قد أقبلت عساكرهم الى ذروه وهموا بطلوع
الجبال الى الاقلاع موضع في شعب جبل ذروه ليظاهروا أهل الحصن فأمر أمير المؤمنين بطائفة
من العسكر رصدا في جبل فرضه ليمنعوا من يطلع في الليل هنالك فأما الرجال فطلعوا
من شوفي ذروه ودم يطلع الفجر الا وقد اشتغل الى ذروه قريبا من حصنها به مقابل متقدمهم
صاحب الامام المنصور بالله عليه وعلى وهاشم ابن أبي هاشم الحمزي وأحمد جابر ابن مقبل مولد
أمير المؤمنين فاغتنم أمير المؤمنين لذلك وتحقق أن القوم لا يؤخذون فهم ادخط الامراء
وباقي الخيل والرجل على تركه مدد وكانوا قريبا من مابه فارس فيما دونه وقيل ثمانون والله أعلم
فلما أصبح ذلك اليوم وهو يوم الاحد نهض أمير المؤمنين عند ارتفاع الشمس قليلا
قاصدا الى ذروه **قال الراوي** وكان أول العسكر يحارب في شعب الجبل جبل ذروه
وانهزم حارجامي و طراف تطير قال فلما اشتغل أمير المؤمنين عليه من العصف المعروف
بالمابره رايت العسكر قد غشي السهل والجبل الى العصب فوق درب الاقلاع فتساير
الى أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرايات فلما اشتغل على راس العصب ورأى القوم في نهاية
الشجاعة والاقدام والتسرع للحرب وأنهم لا يقبلون نصحا ولا يرجعون عما هم فيه أمر
بالجهاد والحرب **قصة الحطم على ذروه وحصرها وفتحها**
وما كان في خلال ذلك قال الراوي ورجع المستهوية الى موضع مقابل العصب فوق الاقلاع
فقاتلهم القوم أشد القتال ولم يكن للخيل مجال هنالك لوعورة المكان واستشهد من
من المسلمين ذلك اليوم ثلاثة نفر رجل من أهل مخلاف ثلا ورجل من أهل الظاهر ورجل من
بني مالك ابن جابر ابن حاتم ابن القاضي ركن البولي مسعود ابن عمر الجنبي ضربت له خيمة
قريبا من موضع القتال يزيد على علوة السهم قبلي ذروه فلما نظر أمير المؤمنين الى تلك الخيمة
سأل عنها فأخبر فقال لم ترد الحطم هكذا ولعل الله يجعل ذلك علينا وتركه فأمر نضرت خيامه
واستغرق الحطم هنالك واقبلت القبائل من وادعه وبني قيس وسفيان وغيرهم فاجتمع هنالك من
القبائل والخلائق ما لم يخبر به أحد أنه اجتمع مثله مع قائم في أرض اليمن وكان من غد ذلك
اليوم أو ثالثه فأمر أمير المؤمنين قبائل وادعه فرجعوا الى موضع في شرقي ذروه ليفرق على القوم القتال
فلما لازم العسكر حمل القوم على وادعه في موضع وعر فانهزمت قبائل وادعه عنها يليني ولحق
القوم منهم ثلاثة نفر فقتلوهم فأمر الامام عسكر الآخر فردوا القوم وخلوا القتلى

قصة قتل السلطان عمر ابن علي ابن رسول لما كان في الليلة

الثالثة او الرابعة من محطة ذروه وصلت الاخبار الى امير المومنين عليه السلام الى المحطة ذروه
يحكون ان السلطان قد كان ازمع على النهوض والطلوع بالخزاين والاموال لحرب الامام فشرب الخمر
في بعض لياليه في الجند في الدار السلطانيه فلما اثقله الخمر وثب عليه مملوك تركي فوجاه بسكين في بطنه
ثم ذبحه بعد ذلك ذبحا فكان ذلك من اعظم الفتوح وسقط في ايدي اهل ذروه وايقنوا بالهلاك
فعند ذلك جا الخطاب ووصل الى امير المومنين الشرفا الامير الكبير [illegible] من ذيبين ومن هنالك
من الفقها الاطهار والمطهر بالضمان فان [illegible] العساكر ولما علم الامير [illegible] الى الامام نهضوا الى
محطة مذوّد فحطوا في هصب وعر متصل بجبل ظفر [illegible] الامير الكبير الا وهاس بن ابي هاشم الحمزي وامر امير
المومنين الشيخ حنظلة ابن سعيد البرسي والشيخ محمد بن محمد علي الزبير واخوتهم واولادهم بالمحطة والمواطن
محرر شرقي جبل ذروه وعند ذلك انقطعت عنهم المنافع والبا[illegible] الخارجة وامر امير المومنين بالخيل الى
ذيبين لمقابلة خيل الامير فلما [illegible] القوم انه لا طاقة لهم لحرب الامام وان القبايل قد اجتمعت عليهم دعوا الى الحطاب
فتوسط الامير الكبير المولد ابن وهاس والفقيه الفاضل المجاهد احمد موسى النجار الصعدي
ونزلوا عن حصن ذروه فحطوا المولد فرضي بذلك امير المومنين [illegible] ولقيتهم العساكر والخيل
من ظفر وتراخوا الى ظفار ولم يلبثوا ان صدروا وامتروا عنه الى صعده وكان [illegible] احمد المنصور صلى الله عليه
هنالك في شحنة حصونه وجمع اطرافه متوقعا لاقبال الامام **رجع الحديث** فلما خرج
القوم من ذروه طاف امير المومنين الجبل جميعه واحاط به معرفة وهو جبل عالي ممتنع
الا قطار فاخذ لنفسه قلة الجبل وهو القصر الخراب من عمارة الصليحي واعطا الامير الكبير
الجبل المنفصل شرقي ذروه المعروف بالمقطوع فشرع كل منهما يخط لنفسه بصفته معقلهم
وامر بالعمارة واختط الناس الكثير الجبل ولم يلبث عليهم بعد ذلك ان نهض وكانت اقامته
اثني عشر نهارا منذ خرج عنهم **قصة نهوضه عليه السلام الى الجوف**
نهض عليه السلام من ذروه في اخر الشهر من السنة المذكورة فامسا في بلاد بني قيس
واقبل اليه قبايل سفيان وبنو قيس بالضيافات الجزيلة لجميع العسكر ثم نهض عليه السلام الى ...
ولم يلبث الا يومين او ثلاثة ثم نهض من حوث قاصدا الى الجوف وذلك في اول شهر الحجة من السنة المذكورة
فامسا وادي خيوان ثم نهض من خيوان فامسا العسكر موضعا يسما الباطنه ثم نهض
من الباطنه الى الجوف الاعلى فحط في موضع يسما الزاهر وكان ذلك في شهر الحجة فلما كان يوم
العيد صلى بالناس في الضحا ووعظهم وذكرهم بالله وامرهم باوامر الله ونهاهم عن معاصيه
فاستوفق محطته هنالك واقبل اليه قبايل الجوف من السلاطين ال دعام وقبايل همدان
وغيرهم واقبل اليه الشرفا الامير ال جعفر من مدينة براقش بالخيل والعدد وكذلك قبايل

بن منبه الحجاوي وأدعوا منهم من أتاه طوعا ومنهم من أتاه كرها وكان قد غزوه مع الإمام الحسين
وهم الأكثر من آل الحجاوي الى حبيب ابن وأقبل اليه السلطان بدر ابن محمد صاحب سحار وصاحب
حاف بدر بن محمد وقبائل نعم الخبايل وآل الشاور وعز اليمنية جنب وكيادها وقبائل من
مارب من بني مازن وغيرهم من درعه وأهل بيحان فاجتمع عنده عسكر عظيم من الخيل والرجل
وأنتهم الأزواد من كل ناحية جبيرها وأنفقها في سبيل الله على المجاهدين وفي مدة إقامته تلك
الايام في الجوف لحقهم عبد الله ابن الاديب الصعالي وكان من خبر [illegible] أنه أفرط في معصية
الإمام وبالغ في أذيته أشبه لما لعموا الفساد عليهم واختلف الى الغز وجمع بينهم وبين الأمر الحمزي
وكان ذا إحسان في مداخلة الملوك وغير ذلك وقد كان كتب الى الإمام كتابا غميقا إلا أن خطه
وطلب منه حاجة في أمان لبعض أقاربه فحجب أمير المؤمنين من قلة توفيقه وقلة حياه ليف سأل حاجة
مع كتابه العنيف فأجابه أمير المؤمنين في رقعة يقول فيها ما هذا التفظي وأكثر معناه فأما
رفضك للإمام وكم من رافض لها لم يرفع به رأسا وأما حاجتك في كذا فقد قضيناها
وأما والدك رحمه الله فإنه مات وتحن عنه راضون وأما قولك كذا فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون ثم قال أمير المؤمنين لبعض أقاربه احتفظ بكتاب ابن الاديب فلعل الله أن يمكن
منه فيقدم به فكان الأمر كذلك وقصته أنه خرج من ظفار هو والأمير علي وهاشم
بن بدر حتى ظفروا ثم تقدم ابن الاديب الى الشغب للفساد على الإمام والاستنصار بالغز وذكروا أنه
كان عازما على الخروج الى ديار مصر يستنصر بأهل مصر على الإمام ولما علم بخروجه وقد أمسى
في موضع بينها الركبة في بلاد بني علي ابن عمرو الى الحقيل قد أحاطت بهم وبلغ الصائح
الى بلاد الضبيو ذيبين ونحوها فاجتمع من الغاكي قريب من ألفي رجل فاستنزلهم من هنالك
من أنصار الإمام عبد الله وأسروه هو والأمير علي وهاشم وجماعة معهما فأما الامير
العجمي الامير علي وهاشم ومنوا عليهم بالله على الإمام وقتلوا بعبد الله بن الاديب
فأمر النبي أحدهم الرصاص بإهانته وكان الشيخ الرصاص ذلك الأوان خالا في ذيبين
قال السيد شرف الدين رحمه الله أخبرني عبد الله ابن الأديب بقصة الرصاص بجيبه
فلم أحمله على محمد فلما جرى من الرصاص ما جرى في آخر الأمر غلب على ظني صدقه وهو أنه أقسم
بالله اليمين البالغة أنه سلم الى بعض العلما جعلا على العناية في إبطال إمامة الإمام
أيام قيامه والله متم نوره ولو كره المشركون ثم أن الإمام أمر على الأمير ابن الاديب
الحصن ذرو فأقام أياما ثم استدعاه الإمام الى الجوف فوصل الى بين يديه
ثم أمر بإعادته الى حصن ذرو لغرض ذكره مع الأمر بالصفح عنه الأمر بالشك عليه

والنكال بالحبس والقيد فلما استفتح مدينة صعدة امر بضرب عنقه فلا يلتم بينه وبين الامير شمس الدين
احمد ابن الامام المنصور بالله عليه السلام وكان للرصاص في قتله عناية عظيمة كانه خاف ان يكشف سره والله اعلم

قصة نهوض عليه السلام من الجوف قاصداً صعدة قال الراوي فلما علم الامير شمس الدين ان الامام عليه السلام عزم متأخراً من صعدة

وجه اليه الامير الكبير ان محمد احمد الحسني من العجم وجعفر بن ابي الهيجا ثم الى محمد بن ... للخطاب الملح والتلطف للامام فلما وصل الى الامام احسن مقابلتهما وطول عليهما الامام الكلام وهما
عند الامام كالجاسوسين لمن وجههما وقد عرف الامام ذلك وعلم تحسيسه ثم نهض عليه السلام من الجوف
في شهر المحرم اول سنة ثمان واربعين وستمائة ثم وكان احمد المنصور بالله عليه السلام قد نهض الى الحصن المعروف
براش وهو الجبل الذي كان بيتهما وتزان وتحرز فيه تلمص من الاجناد والخيل والعرب ما زاد
ثم ان اهل البلاد اقبلوا الى الامام منهم من وصل اليه الى الجوف ومنهم من اتاه الى الطريق وكان احمد
الامام المنصور بالله عليه السلام لما احس باقبال الامام وجه الامير احمد بن يحيى بن الحسن وكان هو
ووالده بمكان عند احمد المنصور الى بلاد ذهبه كالنازلين عليها بالحرب ليتكفى اشرهم
فاجارهم شيخهم من نعته ابن عمرو بن عبلان وحل عليهم بالخير وعظم الامر على جهة وافترقوا
فيما بينهم وكان فيهم رجل يقال له منصور ابن الرغيل حليف للامام وموده فما استعماهم من
الركون الى الامير المذكور والخيبة له وما له اليوم خذ ركل مني فلم يلتفت اليه فوثب عليه
ذات يوم فقتله فتسابخ العلم الى الامير الموسى عليه السلام عظم عليه الامر لانه لا يريد للشر
الا القتل ولاجل ما بينه وبين الامير آل يحيى بن يحيى اذ هو صهرهم وهم خواص والله
خلق الله مودة له فتكلم في ذلك معهم واقسم ما امرت بقتله ولا رضيت على هذه الصورة
مع اني اعتقد انه من جملة المحاربين وانما خصهم بقتضي الصفح عنه والاحتمال وانا لكم لئن بها
تطيب به نفوسكم ولجبر هذه الحادثة فرهذا متعنا ما لكم معطوا ذلكم فقبلوا منه وشكروه

رجع الحديث قال الراوي فلما اجتمعت معه خيل المشرق من جنب ومارب
واهل الجوف ومن كان معه من الظاهر نهض قاصداً صعدة فامسينا اول مرحلة عليه السلام في
ونهض ذلك اليوم فحط واديه مدان وبلغ اليه العلم بنهوض احمد المنصور عليه السلام الى الحصن
يبنى اشي يجمع من معه من اهله وعسكر ثم نهض الامام من مدان فحط عند درب الحناجر من
محلا وصعدة وهنالك اقبل اليه الامير الكبير آل يحيى بن يحيى الهادي عليه السلام ومن انضاف اليهم من بني
عمهم وعشايرهم من خولان فهجاان فقابلهم الامام بالاجلال والاعظام والاتحاف والانصاف فكى

عليهم الى تحوّ الهادي محمد محمد

شعبهم وكان أميرهم وكبيرهم ومن اليه مرجعهم الامير الكبير الناصر للحق ابو عبدالله الحسين محمد احمد
واقبلت قبايل صعبه وترو سادها وقبايل المخلاف حتى اجتمعت من العدد الكثير ما لا يضبطه العدد
أخبرني بعض الثقات ان الخيل كانت ثمان ماية فارس وقبايل اكثر من ذلك واما الرجل فما الحصر عند
لكثرتهم وامر امير المومنين الناس بالنهوض الى صعبه فخافوها من الخلق المتنفس الى المرتب بطني
الى حتى عرضه كل كتيبة تتلوها أخرى وسار حتى وصلوا الى موضع عز في مدينه صعبه وشابكها
عند درب الناصر المعروف دام عليه بالمحطه هنالك وشدد على الناس ومنعهم من دخول صعبه
بل يكون مستقرهم هنالك فلما استقر عليهم هنالك امضا الاحكام وامر بالمعروف ونهى عن المنكر
ووصل الامير السيد الامام الحسن محمد يحيى بن يحيى الهادي في عصابه من اهله واولاده وقبايل حولان
فاخذ امير المومنين انصافهم وبالبغوه على اعيان الناس وكذلك بالبعه من لم يكن بايعه اولا وانتظمت
الامور ثم ان الامير عبدالله ابو هاشم ابن ابي هاشم الحمزي وكان في حصن تلمص اغار يوما فقطع رجلا
والحقته الخيل فطلع الجبل ثم امر امير المومنين بالزحف على حصن تلمص فاحاط به الناس من كل جانب
وبلغوا الى حيث لا يمكن ان يبلغه احد فتنصبوا عراده فرموا بها فاستشهد رجلان اخبرني من
سمع امير المومنين يشير بكلام خفي قال ظننت انه يدعوا لما اضرت بالناس هذه العراده
مما كان بالقبيلة حتى انحطت فما والناس ينظرون تعطلوا هنالك وانقلبوا صاغرين
ثم اقبلت اليه قبايل القبله من راحة بني شريف وبلاد سحار ووادعه وعينهم من الخود
وحصل على يديه من الاموال والدراهم والدنانير والحبوب ما أعم العساكر نفاقا وبلغني انه
كان يبلغ في الليلة الواحده الوقاء ولما امر بقتل ابن الاديب امر بقبض جميع ما خلفه من العقار والاثاث
والالات الفضيه وحرفه في مقر بيت المال بحكم كذا ووصل اليه الامير الكبير محمد بن الحسن الحمزي جابية
ما خلفه ولده احمد بن حمزه فقبضه لبيت المال وكذلك جميع املاك نفسه فلما قبله لبيت المال لا امل المطلحة
ان يرد على الامير المذكور اموال نفسه يستعين بها في اموره ورد عليه شيا من تركه ولده احمد
مع كراهة الامير لذلك فلم يساعد الامام فقبل ذلك

فصل وصول الأمرا واللاي ومن كان معهم من كبار العرب من ثلا وبلاد خمر وبلاد بني شهاب وآل الرادي فلما استقر امير المومنين بصعبه

وعظم شانه ونظر احمد المنصور بالله انه لا طاقة له بحربه استدعا بالامير الكبير بن عم الامير
الكبير محمد بن سليمان والامير الكبير احمد بن محمد بن سليمان ان يتوسلا اليه ومن امكنهما من كبار العرب
للتوسط بينه وبين الامام عليه فاستصحبا الامير الكبير المجاهد احمد بن محمد حاتم والسلطان
الاجل المخلص الوشاح ابن عمران والسلطان الاجل جبر ابن سعد ابن المر والسيد المكين

عمر ابن علي الوهيبي فاجتمع معهم عسكر كثير من خيل ورجل وشادوا حتى طلعوا النقيل
عجيب المعروف بالبون لا اشتغل يوم دون الظاهر فلما بلغوا الجار مشتغل الامير الكبير أسد الدين
شفيق امير المومنين المنصور بالله عليه السلم وعلم بهم الناس ظنوا انهم يريدون أمرا كيتوا امير
المومنين فاوقدت النيران في الظاهر واجتمعت القبايل حولهم وهموا ان يفتعوا بهم مال الامير
السيد شرف الدين رضي الله عنه فلما بلغني ذلك وكنت في حصن ذروه يومئذ امير المومنين عليه أمرت
من الاهل من اشعر الناس الكف وشاذ من الامر اذ البلاد من قال نفوسهم من سار من بني الهم
صاحبهم الحوث وارسل الى امير المومنين رسولا مجتهدا يستاذن لهم من صعب فاذن في وصولهم
ونلعاهم بما هو أهله من الانصاف وبعد وصولهم جرا الخطاب بين امير المومنين وبين احمد الامام المنصور بالله
ويذل من نفسه نصرة الامام بنفسه وجنوده واهله وماله ولم يرد امير المومنين الا قبول
ما يدل رعايه لحق الامام المنصور بالله عليه السلم ورغبه في صلاح مثله اذكان في اول حكم الطالع واستقرار
دولته ملكه الشرف وسلطانها وكان في خلال ذلك الفضيله العظمى والنعمة التي لم تقع على يد احد من الايمه

قصه المقعد النبي وذكر ان مقعد بها فلايا الشي قد أتى عليه من السنين مجموعه

أو يزيد قليلا أو ينقص قليلا من اهل صعده يعرفه الناس يسير على يديه ورجليه يدب على الارض
كما تدب القرده حتى كان له نعل ليديه يتقي بها الارض على مرور السنين ولا يعلم احدا انه راه على غير
تلك الحال قال المشرف الله رحمها المقيم حين عنه كنت اعرفه في سن الطفوليه بينا كما ذكرنا يوحش من رآه
فأتانا يوما إلى أمير المومنين ليمسح عليه ولم يكن يخطر ببالنا ان الله تعالى يفعل له ذلك فمسح
الامام على راسه وظهره واجرا الكف على مواضع يديه ودعا له بالعافيه فوجد من ساعته
تلك بدو الشفا وعاد من أخرا فمسح عليه فقام يعدو كذلك قايما منتصبا بين ايدي
الصحابه من الناس فكبروا الناس وشكروا الله تعالى الذي خص أمير المومنين بهذه الفضيله
وكان هذا المقعد يحمل السلاح في المواكب ويتصرفون به ويلعب مع من يلعب بالسلاح وكان
الناس ياتون من البلاد القاصيه ليتحققوا هذه الفضيله واشتهرت في البلاد ونظمت
فيها الاشعار وجعلت طرازا في حلل القصايد الامامية فمما قيل في ذلك من الاشعار
ما نظمه الامير الكبير أحمد الامام المنصور بالله سلام الله عليه وهي تحمه علمه عامعك

أيا علم الاسلام نورك والقطانة ❁ بوجهك يبدا النجم والنعج الغر ❁
وقبلك أن النبي محمد ❁ بانك انت النفل اماط البحر ❁
وانك لا دان ولا انت طايش ❁ ولا مظهر من الحقود ولا وعر ❁

ولا عمان بابه

وَلَا عَجَبًا إِنْ زَادَكَ اللهُ بَهْجَةً ۞ سَمَاوِيَّةً مَا إِنْ بِهَا اللَّوْنُ أَعْذَرُ

مَا كُنْ لَهَا أَهْلًا فَزِدْ تَوَاضُعًا ۞ فَزَادَكَ تَكْبِيرًا بِهَا مَنْ لَهُ الْكِبْرُ

تَرَى صَبِيًّا لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ فَارْتَقِي ۞ عَلَى النَّجْمِ مَشْفُوعًا لَكَ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ

وسمها ابيات للقاضي الاجل ركن الدين مسعود ابن عمر العنسي اولها قوله

اذا دالله ابقا خاجليا ۞ فسار المقصد العالي شوبا

متى عليه مثنى سحاب ۞ فلم تك بالدعاله شعبا

انا كان على يديه يدي ضعفا ۞ فعاد كان رحما سهربا

وكان للعلو الاوصال شعبا ۞ فعاد على يديه حزبا

فلو كان المنع عليه حالت ۞ بلا ارد فظا عظمته نزبا

واظهر نور كالرحمن لنا ۞ نال بان نخص به ملبنا

ولو نصب ابراهيمه نبيا ۞ لا هل الارض كنت لهم نبيا

لانك في الحوادث هبر ربا ۞ وفي يوم النوافل ان تخيبا

تمنا ايها المهدي مجدا ۞ سماوتا وملكا ابطحيا

حال له الجرمي صل بشيعا ۞ الى مسعاك كان به حميبا

ومن باس الحسين تصل بيشي ۞ الى الرحمن من صبا رضيا

قال الراوي ولما ان الامير المتوكل على الله احمد الامام المنصور بالله عليهم

السلام فنه لم يحرب امير الموصلي وان العرب كلها عجيبه وان الغز قد انقطع ما في ايديهم بعد
من سلطانهم وكان اقوى اعضد لهم واصابتهم الضر في حصن براش صعبتهم ابوا الا النزول
على حكم امير الموصلي والدخول في مراسيمه فعند ذلك اجد في طلب الفتح واستدعا من كبار
العرب والشرف من بنوسط بيته وبني الامام وكان المنوي يستلوب على الاجله الامير الكبير احمد حسن
والسلطان الوشاح ابن عمران والسلطان رجبر ابن سعيد والفقيه الفاضل احمد موسى السحان
والشيخ عمر ابن على الوهبي فلم يبرح القوم في الاختلاف حتى انصرم الاموري مولانا امير الموصلي
وبين الامير المذكور احمد المنصور على ما لا يذكر وطح في موضعها ومما قيل مما كان
فصيب الشيخ الاجل قاسم بن علي هبيل التهامي لذكر فيها وقعه قارن وقصه فضيله
النبي في تخص امير الموصلي على العطف على الاسرا الحمزين وهي هذه القصيده

اذا جئت القضاة لك السلامه ۞ فطارح بالتحيه لحمزاهه

وقل للوا بليته هل لك وحي ۞ وما نالقت من جندي غزاهه

تخللت تهامة وخللت نجدا ۞ فأين وأين نجد من تهامه
وخفت من الكواشح ان تلمني ۞ بنا فمر رحبا لك ما امامه
اعاد على ثناياك اللواتي ۞ تقبلها الاراكة والبشامه
ومن لي ان حرمت لماك اني ۞ اشم الروح من لثمي لثامه
وما انا والمراهقة وهي حرد ۞ ومعشبة ومرتبك والمدامه
ولاد محاسن عقدت هواها ۞ بحبات القلوب المستهامه
لمن هواي في بعد وقرب ۞ لعهدك في الرحيل وفي الاقامه
ومرهفة الموشح بنت عشر ۞ لها صدر العلام على العلامه
تلحت بطعمها وقدات قلب ۞ يشب لظى صبابته ضرامه
اتنهد به الملامه ما انقضى ۞ وخشن بها وما اكد الملامه
اكان صفا المشتري وصلوعي ۞ وقلبي مضغة او من شمامه
تكلفني العواذل عن طبعي ۞ ولا احتمل الهوى ولا كرامه
علام وفيم امنح حب عمري ۞ اضاليل المنى شغفا على مه
عليك بالخرم الان انتم ۞ فكم راى عواقبه ندامه
ولا تركن لمحتمل الضيم واشمخ ۞ بانف لا تذلله الخزامه
الى المهدي احمد فانت بي ۞ مراق العدو تحتها نعامه
الهمام لو وزنت الخلق طرا ۞ بظفر منه ما وزنوا قلامه
شبيه سميه خلقا وخلقا ۞ وهديا في الطريقة واستقامه
حقيق ان يحن الجذع شوقا ۞ اليه وان تظلله الغمامه
تواضع عن لباس التاج زهدا ۞ فصار التاج من خدم العمامه
يلاث الامر منه بهاشمي ۞ حمي الكبد منتهز الفرامه
بلبت في المفاضة خيزري ۞ بتولي وعيب في المقامه
ارق من النسيم الرطب قلبا ۞ لسايله واشجع من اسامه
بجلعن القياس فما ابن سعد ۞ وما هرم وما كعب ابن مامه
سماحة احمد وتبعا المحبت ۞ سماحة حاتم فيها ملامه
ايحفل العالمي وقد راثا ۞ ادلته ولم يبلغ فطامه

علامات الخ

119

علا يا ابن الحسين فكل داني ۝ اقمت بارضها دار المقامه ۝
قرنت باهل مارب يوم سور ۝ ارخت به الرغم من الرغامه ۝
فما القا حسامك من عداهم ۝ ومن تنزو انهم الا ذمامه ۝
لعد بانت دماهم واشترابا ۝ له ولحومهم طلت طغامه ۝
ولم يحج لما هي على ۝ ابو جش ومصفله نشامه ۝
ابعد شواهد الشير نعما ۝ من السلي ما هو امامه ۝
اتاك كضفدع الغمرات نفرا ۝ فقام كشمري الخط قامه ۝
فما غزو المسيح لعمري هذا ۝ اتغرم النسوق في الامامه ۝
ولا انفرد الزمير عنك الا ۝ بغارن فهو فقد احتبا رمامه ۝
خذ الجران بالاطا واخط ۝ بجنا حك للقراته والرخامه ۝
ولا يعهل وب حمى انف ۝ يمكن بعد نفرته زمامه ۝
فهم عيوا نسلها سواد ۝ وهم بيت وانت له دعامه ۝
وقل للشمس تطلع في معال ۝ على بلد اما تعلوا ظلامه ۝
وما استنتجت يا ابن اعتما ۝ ولا استمطرت يا نهوا جهامه ۝
ورب مباغزون تكابرينهم ۝ لجبتك فوق شرد اللامه لامه ۝
نعال من اردت بهم علوبا ۝ وقادم من اردت بهم صدامه ۝
فقد نقضوا الامور واتزموها ۝ بغتل الابد منهم والحزامه ۝
وما من سيد بدو لا الا ۝ حموهو حلفهم ومضوا امامه ۝
وما هو متروا ليمين واضرب ۝ خبا مكل حتفها ضربوا خبامه ۝
فتنو وتعلوه عا مليل ۝ اذا بطحت غاتكوا اكامه ۝
فقد برموا بامرهم وعبوا ۝ كما عيت يسفنيها الحمامه ۝
واعجلهم هدوا وقامت ۝ عليهم قبل موتهم القيامه ۝
وكم بهامه تكفر وثبت ۝ لما طارت عليه يكون هامه ۝
ولا مانص سيف الدين يفعل ۝ بصنعا مثل حال الدين باليمامه ۝
فلم يسمح ابو بكر تعوثا ۝ عدوا الا تقتلك دونه تهامه ۝
فما انتم الى يوم اتحلوا ۝ من المحظور ما علموا حرامه ۝
ولا فاضيكم ابن ابي ادبب ۝ الى قاضيهم ابن ابي عفامه ۝

امير المومنين اليك سحرا ۝ كلام الشعر لا عكى كلامه ۝ نقيم على سليب الدهر طوفا ۝ ويخلد في جبين الشمس شامه ۝
وما نزل في وك اجود ذي ۝ له من كل ذي علم علامه ۝ احب الى الايمة من حبيب ۝ واقدم في البلاغة من قدامه ۝
خلفت فداك ان فخت بذري ۝ على اهل الرياسة والفخامه ۝ فعد ولا البر على قريشي ۝ وامر دون ساد نهم اسامه ۝

قصة الصلح بين امير المومنين عليه السلام وبين الامير المتوكل على الله احمد الامام المنصور بالله ومن يقول بقوله

من إخوته وبني عمه وقد ذكرنا القوم الذين نشطوا في الخطاب بأعيانهم قال الراوي
فلم يبرح القوم حتى فصلوا على الصلح شروطه التي سنذكرها في البلاد وغيرها وعلى تسليم
حصن تلمص بصعدة ليتقر قلوب اهل الشام وعلى تسليم حصن القفل لتقر قلوب اهل
الجهات الظاهرية فهذان من جهات الامير المتوكل وعلى حصون من جهات الامير عماد الدين
يحيى بن حمزة وهو حصن قديمة وحصن في جهة الاغبار والمكرام مسك والجاهلي والطرين جهة
وشمسان في جهة الجدم فلما استولى امير المومنين على حصن تلمص طاف واجتمع محمد
الوداد على ما مر به من التابيب ثم نزل اليه الامير المتوكل فلما التقيا بالامام قابله الامام
بما يقابل مثله من الاجلال والاعظام والاعزاز والاكرام ووقفوا جميعا في شق جبل
تلمص في المسجد المذكور وثبتت الامور وعقدت العقود والمواثيق وعقد للامير
المومنين عليه بيعة الامير المتوكل وطابت نفوس الجميع باجتماع الشمل وانصرف الامير
المتوكل الى داره وكان مقامه في تلك الايام مع اهله الى ان نهض امير المومنين عليه السلم

ذكر الشروط والعقود التي وقعت بين امير المومنين عليه السلم وبين الامير المتوكل وهي منقولة من خط كاتبه عليه الله قال فيها هذه نسخة ما هو مكتوب بخط امير المومنين وهي تذكرة مباركة تضمن الشروط التي لابد منها في نفاذ الصلح واستمراره فمن ذلك

أخذ العقود والمواثيق على الجميع من الامرا انا كيدا بالوفا فيما عقدناه والاثبات لما
شرطناه **ومنها** ان تكون الولاية في الجهات من قبلنا لئلا يتصوت الوعا ان الامرا
يتصرفون فيهم عرضا **ومنها** اخراج رهاين حاشد وبكيل واشرافهم الذي في
الحصون وغيرها **ومنها** ان لا يعترض لما امرنا بقبضه من اموال الولاة المنصر وفين
في بيت المال على وجه التقضي لما استهلكوه من بيت المال كعلي بن مبارك وبني مبارك
وبني غالب ومدرك وعوض ممن قبضنا ما له على هذا الوجه وصار فيما لبيت المال **ومنها**
البقا على ان العشرق لا يكون للامرا فيه شي وبقا البوت على حاله في ان حكمه حكم البلاد
الا الجنات وعمران لاجل ما شرطناه لاهلها عند اخذها **ومنها** شاكر ان لا يكون منه حكم
لاحد لان اكثر شاكر لنا الاموال والدور وكذلك الجحم والعكيرات وسوم حكمها كذلك

وهينة كتابها

وهي هينة سماعها اعظم من عيانها ومنها ان دخيل الدغام وبياعهم في القسمة بتقييد
الامامة وكذلك من كان معافا ولا يتعدا الشرع الشريف في ذلك ومنها ان الحواشة
وعونان لبني الهاشم ومنها ان امور العوبر يكون الى بني الهادي ورعوهم ومنها
ان الجوف على حدوده لا يتبدل لاحد اليه وكذلك المشارق والمراشي لا يكون الا البنا الا
مكان ملكا خالصا وخراب يكون من جملة البلاد المفتتحة والا العهد بيننا فلا اعتراض اليهم
بحال دون ذلك شماح ابن علي ومن هو معه وان من خارج معنا من الامور ابن حمزة
وكان منا ما شرطناه له فيما اخذ منه فهو ثابت ومنها خروج الامير حمزة ابن سليمان منصور
ابن ابراهيم ومقبل ابن زيد ان ومن لوم ممن يختبر البنا ومنها ان لا يوخذ احد من
الرعايا ولا غيرهم بالصعو ولا حقد لاجل ما جرا بيننا وبينهم ومنها ان العقود
التي عقدناها البنا العشاير وما لاحالوا ما شرطناه في البلاد ثابت لا ينتقض ومنها
ما اخذ لضبا ل اوحي فانه اخذ على وجه العدوان ومنها ان يكون الكل منقيدا
للامامة ملتزما بامانها حتى لم يكن كذلك حاربناه جميعا حتى يرجع او نتبين انها محقة
ما هو عليه وسوا كان قريبا او بعيدا ولا مقابرة لاحد على ذلك اصلا والا فتحرم العقب
ومن جا منهم من اتبا الناس ما يجهل به الاذن في الامامة وما يتعلق بها كان ملحقا
بابن حمزة او متروكا عن هذا الصلح حتى يتعذر او يفعل ما يجب عليه لا انحوم فاعلا ذلك
عند الله علم مع استقامة اصولنا ومنها ان لا يتولا الحكم الا من رضيناه وصلى الله على محمد وآله
قال الراوي ولما استولا امير المومنين على حصن تلمص وامير المومنين
بعض حصن القفل بانا خادم الامير المتوكل من ذلك وهو احمد جابر
وكان المامور من جهة الامام عليه السلام الفقيه الفاضل [illegible] الدين عليه السلام
الفر[illegible] فلما بلغ الامير المتوكل العلم جمع كبار العرب واشهدهم على الفقه
انه لم يسلم الحصن يوم فلان لا يسلمن له حصن ظفار ثم امر من جهته من امر فلما
علم خدمه بحيلة في ذلك سلموا الحصن الى الفقيه الفاضل عليه السلام فقبضه وحفظه
وامر الامام باعانته باجواد الرجال وبعد ذلك لما [illegible] الامور [illegible] الامام [illegible]

قصة نهوض امير المومنين من صعدة قال الراوي

وكان نهوض امير المومنين من صعدة في اول ربيع الاول سنة ثمان [illegible]
فلما نهض [illegible] على الامير المتوكل النهوض معه بمن معه فخرجوا جميعا [illegible]
تباعد وسار امير المومنين في عساكر كثيفة بعد ان قد كان [illegible] الناحية

المجس

الجوف

وغيرها وسائر من كان معه من الامرا بني الهادي وسائر اهل القبله وصعده وغيرهم
من سائر النواحي الى ان قارب الجهات الظاهريه ولقيه اهلها مجمعون وسار امير المومنين
حتى نزل جهة الكولة الى ان وصل الى ناحية خوث فاقام فيها اياما قرائب ونهض الامير
المتوكل الى نجا الى جهة ظفار وسار امير المومنين حتى بلغ الى جهة الكولة فكانت محطته ما بين
البركة المشهورة وبين القرية ثم نزل السلطان عبد الله بن سالم ابن علي حاتم بعد ان ركبه
حصانا من جياد الخيل وخلع عليه من نفايس الثياب المضروبة الحريرة واغدق اليه مع
الانعام العريض فشكر امير المومنين واثنا عليه قال الراوي واقبلت اليه قبايل
المغرب من شظب ونواحيه ووصل اليه صاحب ذروة العز المحروسه فراجعه امير
المومنين في الطيبا فيه لزروه فاشار اليه بذلك وكان ذلك الزمان زمان جدب وقله
مطر وانقطاع في المناهل فخاف امير المومنين المشقه على العسكر فامر الناس بالنهوض
الى ناحية وادي الصيد وكانت طريق لنا بني القبيل المعروف بجامر وصعد امير المومنين
الى حصن ذروه في يوم ... فشارا بين يديه خلق كثير راغبين في رؤيه حصن ذروه
فلما وصل امير المومنين ونظر حصنه اعجبه وطافه وطاف الحصن الاسفل المسمى
حفيل ولم يلبث الى ان عاود هابطا منه الى وادي الصيد قاصدا المحطه بعد ان
احاط بحصنه بطيافه وكانت محطته فوق قرية يباعم فيما بينها وبين الاوساط
ونهض ثاني ذلك اليوم فحط الجيش بحنان في البون الاسفل فلقيه السلاطين بني غفان
وسائر القبايل من بني صاع بالاتحاف والانصاف والاجلال والاكرام فاقام بتلك
ووصل اليه في اليوم الثاني الامير محمد ابن سلمان ابراهيم بن محمد رحمات اللوز ووصل اليه
جماعه من السلاطين اهل ذمرمر وقوم من قوا بينهم من همدان في عراضه حسنه
وخيل لا ابه فلقيهم امير المومنين بما هو اهله من الانصاف والاكرام الذي هو شيمته
وخليقته وكان فيمن وصل من الهدايا بني السلطان الاجل علي بن سعد علي حاتم
ابن احمد ابن عمران ابن الفضل ابن علي الجدلي ابن المعمر ابن الفضل ابن الفضل محمد
ابن سعد ابن عوف ابن المعوا بن مدكى ابن يام صاحب ذمرمر وكان متمسكا
بديانته ومحبته للايمام فسلم الى امير المومنين شيا من المال يتوا منه ومن على
من يقول بقول له ثم نهض امير المومنين عليه فحط في موضع يسمى بحره باعلى البون
الاعلى فامر اهله من حصن ثلا فحل بهم في القلعه المعروفه لبني وهبت واسعفو محطته

وعاكفين على تمالي العلم

وعاكم في شمالي الظلعم تربيا من القايع واقبل الغاسق اليه من الجهات المغربية والحيمة والبون
والجنتب وشظب والاقهوم وغير هذه النواحي بالبر والنذور والحقوق الواجبة وحمدوا الله تعالى
وشكروا امير المومنين حيث استنقذهم من ايدي اهل الجور [illegible] الجور والعتو

فصل فتح صنعا وامر امير المومنين الامام المتوكل على الله احمد بن المنصور بالله [illegible]
بالنهوض اليه واهله ورهط [illegible] من الاجناد ليكونوا مقدمة

عساكره لفتح صنعا اليمن فامتثل الامير مرتبته ونهض في عصابته من قرابته الخيل من اهله
واولاده وشاد رهطه حسنه وعرف شدته فيشر اعلامه ومن تحمل النقارات والطبول
والرايات الحربيه واحرم امير المومنين ان يحمل طريق عسكره على رجاله ثم وادي ظهر
فيفعل ما امره امير المومنين فلما وصلوا الى موضع يسمى البرقة من اسفل وادي ظهر
واتاهم على اسد الدين محمد [illegible] الترك وهم وجوه عساكر اليمن فكانت بينهم
ملحمه خطت فيها الرماح وثلث الصفاح واستظهر الامير احمد بن على القوم وكتب الامير المتوكل
الى الامام كتابا يعلمه ما كان من هذا الفتح الذي هو باكورة الفتح وكنت شيعا وهذا موضع
نسخته تذكر فيه الوقعة وذكر من ابلى في ذلك اليوم هنالك من اهله فاجابه الامام
بشعر حسن وشكر فعله ومن معه من الامرا الاجلا ينقل ما ذكرنا هاهنا لاسهر [illegible]

فصل نهوض امير المومنين من بحر نحو اهل صنعا ومن فيها من الاحرار

الغز وغيرهم لما عرف الامير شمس الدين من البلاد وبلغهم العلان الامام على امر النهوض الى عساكر
التي لا قبل لهم بها اقبل الاكثر منهم الى الامام طالبا للامان لا يبدا بترداف العفو فلم يرد
امير المومنين الا قبول من اقبل اليه او طلبه من اهل صنعا ومن فا [illegible] لهم من الغز وكتب
لهم الامان وامرهم بالرجوع واشعار الناس ذلك وتعريفهم انه لا يريد عليهم الا رفع
المناكير والجهاد في سبيل الله وترفع يد الجور والظلم ودعا الناس الى دين الله [illegible] واقرار
الشافعيه المحققين على مذاهبهم والانتقام من القرامطه واخابيهم والانتصاف للمظلومين
من الظالمين واذاقة المسلمين برد ظلال العدل فلما سمعوا ذلك من امير المومنين ملات
قلوبهم فرحا وحمدوا الله تعالى ورجعوا الى صنعا [illegible] واظهروا ذلك فلما علم الامير
بذلك نهض عن صنعا الحصينه بيت انس بني مقيم من مماليكهم ومن لا يتق [illegible] جماده
وحده اهم ثم نهض امير المومنين من بحر قال السيد يحيى العسم رضي الله عنه
امرني امير المومنين من بحر بالوقوف في حصن ذروه فلما تقدم عليهم لفتح صنعا وشان
الجيش حتى قرب من صنعا كتب امير المومنين الي كتابا من محاسن الكتب فيه عبقه

النبوي بديع الالفاظ والمعاني ياخذ بمجامع القلوب يذكر فيه مسير عساكر الحق من رحله
مرحله وصفة البلاد التي وطيها وحدايقها وانهارها ثم ذكر صنعا وبهجة منظرها واقبال
المواكب اليه وما اجتمع فيه من كثرة العدد ووفور العدد وهذا موضع ختم الكتاب
فلما اجتمعت العساكر امير المومنين عليه السلام الامير الكبير شمس الدين احمد ابن الامام المنصور بالله عليه السلام
بالمحطة عند باب اليمن وخط عليه اللحم مقابلا لباب النجه قريبا من الدار السلطانية
وبقينا فيها حتى يستقر امور الناس **اخبرني بعض الناس** ان الجبل اجتمعت الف فارس
وذكر بعضهم ان اسد الدين خرج الى الجبل لنفسه ليستطلع الى عساكر امير المومنين صلوات الله عليه
فرأى امرا عظيما وخطرا جسيما فسقط في يديه واقبل الامير الكبير عند صدر ركابهم وهو وصنا
في قبايل جنب ومذحج وكوكبان وذمار وغيرهم فشكر امير المومنين سعيه واثنا عليه
ودخل امير المومنين الى الدار السلطانية واختص بها وهي من العجايب بناها سيف الاسلام
الملك العزيز طغتكين ابن ايوب ثاني ملوك اهل مصر من قوم بني ايوب وجعل فيها من
المناظر والغرف والمجالس والحجر مزخرفة سقوفها بالذهب والوان الاصباغ وفيها
حمامات والانهار تطرد عند صحن جدرانها والرياحين والازهار متدلية في حيطانها
وانواع الفواكه وفيها ايوانات بينهما حجرة واسعة فيها بركة ينبع منها
الشاذروانات وجيدا فيها على بابها وغرفة الزردخانة المزخرف مطل عليه وقد كان
الامام المنصور بالله عليه السلام عليه لما افتتح صنعا مرتين امر بهدم الكنيسة فيها
الحصن الاسلامي طلقات حريها السلطان **رجع الحديث فاما امير المومنين ... اسد الدين**
لكونه متوصلا من عطا يحفظه من الاموال الغنم وولا مدينة صنعا الامير الكبير
الحسيب الحسام محمد ابن ابراهيم القاسمي وجعل معه القاضي المجاهد احمد مفضل ابن
الطائي الصعدي وولا القضا الفقيه احمد ... العنسي واعطا الامير الكبير شمس الدين
احمد الامام المنصور بالله قصر الامير فخر الدين ابي بكر ابن الحمد ... شقيق اسد الدين
واعطا كلا من المقدمين والخواص قطعا واقر من منازل الغز والباطنية ...
وضياعهم وبساتينهم ومن قال يقوم لهم ... بذلك كلا من المقدمين الان
الامير احمد المنصور بالله كان في نفسه غير ذلك من ان اكثر امر صنعا تكون اليه
وغلا بذلك فيشكر على امير المومنين فصارت الاحاديث تجري الى امير المومنين عليه السلام
بما قاله وهو يسهد ويضع ويقابله بالاجلال والاعظام والتمجيد والاكرام
وكان يواتيه بالعطا والانفاق على كثير العساكر وبقاصر الاشيا في تلك الايام

اعلى صنعا ...

أعلمني بعض الثقات أن ثابته من أمير المؤمنين عليه السلام كان لكل ليلة مائة درهم فإن انقطع أو نقص
كان ذنبًا يقضيا إياه ولكل واحد من الأمراء إخوته وبني عمه ثابتا بقدر مؤنته وكانوا مع ذلك يعيبون
وينتقصون الإمام وبلغني أن أمير المؤمنين أعطا الشيخ أحمد الرصاص دارًا كبيرة من كبار الباطنية
تزخرفه بالذهب وأعطاه من الضياع والخوابث والصوافي في تلك النواحي ما قدر مبلغ قيمته
ثلاثون ألف دينار يصير مائة ألف وعشرون ألف درهم لما كان يعرف عليه من رغبة الشيخ في الدنيا
باطنًا ويتبع بالتقشف ظاهرًا وكنت أسمعه عليه السلام يشير إلى أنه من جملة المؤلفة قلوبهم

فأما الفقيه الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد المحلي فلم يطلب شيئًا من دنيا ولا

بل كان من أشد الناس عناية فيما يعتني به أمير المؤمنين لما كان من كثرة النفاق وهلع أكثر أهل
الوقت ورغبتهم في الحطام ونوا علمهم كلام العلماء والفضلاء منزلته وكانوا خلصا به بسر رايه
وكان يحضر مجلسه أكثر من غيره منهم للقراءة والدرس في العلم **ولما استقر أمير المؤمنين بصنعا**
تنكر عليه السلاطين الحكام وحدث من بعضهم ما يسوء أمير المؤمنين فاستوحشوا لذلك
وقصدوا الحصن ذمرمر وقد اجتمع فيه كبار الباطنية القرامطة كبيرهم والذي يرجعون إليه
حسين علي بن الأنف وهو عندهم في المحل الأعلا والقدر الأسنا يتبطاطون له بالرماس
ويبذلون دونه النفيس والمنفوس على أنه قد استنقذوا أنشط منهم وخدع أكثر سوادهم
وجهالهم ولما رحلوا من صنعا شق العصا كيدهم إلى صاحب شرف شمس الدين واختلفوا إليه
وأعلوا المكيدة وبلغني أن الأمراء الحمزيين كان بعضهم يعتقد إلى أسد الدين في الليل
ويدل على عورات عسكر أمير المؤمنين ويزهد في أمره فكان لذلك إذا وقع القتال
لم يكد الباقون من عسكر الإمام يركنون إلى الأمراء الحمزيين خيفة مكرهم وكانت الأمور هكذا
فوقع بين عسكر الإمام وبين أسد الدين وقعات أبلى فيها الأمراء الحمزيون ظاهرًا وأمر
أمير المؤمنين بالولاة في البلاد وأمرهم بالعدل في الرعية وسلوك السيرة المرضية وخوفهم
بالله وكتب لهم العهود الأكيدة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ورتب الحفظة والحرس على قوافي صنعا
وكان أهل صنعا يتمنون حفظ الدار السلطانية من مكيدة أعدائها في منهم وأكثر الليل الرجال
الأعادي بالسلاح والعشيرة ولم يزل يأتي منهم الصلات والمعاون
في سبيل رب العالمين وعلى الجملة أهل محبة لأهل البيت عليهم السلام

فصل في سيرة الإمام أحمد المهدي لما استقر أمير المؤمنين بصنعا

ونفذت أحكامه إلى رأس نقيل صيد ... قادموا ... أمر أمير المؤمنين أن يأمر بضرب دراهم
يكون للمكاسب فأمر رجلًا من الأطهار من بني شروح يقال له علي بن الحسين بن شروع

وكان من الاخبار الطيبات أن أهل الثغر والبلاد والاماكن لديه في هذه الصناعة ابن بنقش باسمه
وأمر أن يجعل الدرهم زايد على الدرهم المنصوري الامامي لكونه في تلك المدة دخل الغش على ضرب
مختلفة في الوزن والفضة وكان وزنه خمسة اثمان قفلة بقفلة الاسلام ومن ابتدا على درهم [illegible]
فجعل وزنه ثلثي قفلة بقفلة الاسلام فضة بيضا خالصة طيبة فلما انتقشت السكة أمر عليه السلام
فضرب جملة من الدراهم الوفا فاتي بها اليه وأمر عليه السلام بشيء منها فوقف به في مدينة صنعا
وأشيع ذكره وأخرج الدراهم في موكب عظيم شملت حوله السيوف وأمر عليه السلام بإنفاذه والبيع به
دون غيره وحذر وأنذر لمن يتعرض لغشه أو قطعه وتوعد عليه بالسيف لانه من أعظم
الفساد على المسلمين ثم أمر بجملة من الدراهم ففرقت على الامرا والمقدمين والاجناد وصالح
المسلمين ومن هنالك من الوفاد وكان ذلك يوم عيد في صنعا وما قيل في ذلك اليوم من الشعر
مولانا القاضي زكي الدين مسعود ابن عمر العنسي هذا موضع نسخته [illegible]

قصة حرب ذمرمر وقتال الاروام ثم السلاطين اهل ذمرمر

اتفق ابراهيم وزير ابن صاحب براش محمد [illegible] على المظالم والفتك بأمير المومنين وتول
شياطين الباطنية وكهنتهم ومنتوهم الظلمة من طريق علم النجوم وانهم اذا انهضوا في اليوم المنحوس
نالوا مرادهم وعلوا الامر بزعمهم وشاع ذلك فبقي اهل صنعا ومن لا بصيرة له كالمتوقع لذلك
ثم أن أمير المومنين عمل على ما هو المعروف من خلقه من التوكل على الله عز وجل والمضي على الجهاد في سبيل الله
والصبر على البلوى فحشد عساكره فاجتمع اليه السلاطين الاجلا المجاهدون [illegible] بني عمران
ومن يقول بقوله من أهله وبني عمه وعسكرهم وقبيلتهم وبنوا الراعي وغيرهم وأمر بعضا من عسكره
فوقف في مقابلة صاحب براش وتقدم الامام بنفسه محتسبا ذلك في سبيل الله وقصد حصن
ذمرمر في عسكر كثيف من الخيل الجياد والتوابين والرجال من المشرق والغرب واهل البلاد
والشيعه وكان في ذمرمر مملوك لأسد الدين عظيم الشان [illegible] ليس له
نظير في فرسان الترك هنالك ومعه أربعون فارسا من جياد الفرسان وقد حشد واجمعوا
من قبايل المشرق من الرماة من الاعم وكش وغيرهم خلقا اوافرا فوقع بين العسكرين قتال
عظيم واستشهد في ذلك اليوم رجل من السلاطين الاجلا المجاهدين بني شهاب رحمه الله تعالى
ورجلان آخران وقتل من أعدا الله [illegible] والعد لعنهم
وقتل بعد ذلك مملوك من مماليك أسد الدين واخذت آلته واخذت فرسه وأمر أمير المومنين
بخراب أموال السلاطين عبد الله سالم ومن يقول بقوله من بني عمه الا مال السلطان الاجل
علم الدين عبيد بن علي فان أمير المومنين أمر بالاعزاز لهم وكذلك من يرا بقوله [illegible]

وذكرهم والله [illegible]

الاماره [illegible]

الاباد وجلا الى ضعفاء غير هاربين الاعواد والاشجار حتى كثير من ضل الجاهدون فيهم
وبلغوا الى تدمير بلادهم تدميرا عظيما لم يبلغ احد مثله وثناه امير المومنين عن نائبه
فاصبحوا يتسلحون بالعسكر لم يبك آخر اليوم الاول وجعل بلادهم عبرة للمعتبرين وعاد الى صنعا
سالما غانما وافترق امامهم صدر العالمين وقد كان بعض الباطنيين يزعمون وغيرهم يتوهمون على الدكاك
ويتوهمون ان امير المومنين يتقضى في تلك الايام فانقضت لذلك رؤوسهم وتنتهم نفوسهم
الى مالم ينالوا ولو ادرك الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا

ولما ان صاحب براش انه لا طاقة له بحكم امير المومنين بما مضى من المكايد

صوت بعضهم لبعض ان صلح الامام اصلح لهم ليتخلص صاحب براش من الخصام وبين اليمن
بصلح ما بينه وبين ابن عمه وبين اخاه من الاختلاف ويطلعوا الى ابدا الواجب وزعموا ان
هذه اعظم المكايد فابرموا امرهم واجتمعت كلمتهم على ذلك ثم ارسلوا الورد ابن محمد الباكي
وهو من حجاب العرب واهل الجاه العظيم عند العرب وغيرهم وكان يظهر انه من امير المومنين
وهو من القوم في الباطن فلما وصل الى صنعا لقيه امير المومنين بالاتفاق والاتحاف
واكرمه احسن كرامه وقدم له من الخيل فرسين واعطاه عطيه سنيه وخلع عليه من نفائس
الملابس من الخلع ومطارف الحرير والعمائم المذهبه ما ظهرت شهرته وعظم في اعين الناظرين موقعه

وصف الصلح بين اسد الدين صاحب براش وبين امير المومنين عليهم قال الراوي

قد ذكرنا السبب الداعي للعقد الى الصلح فلما وصل الورد ابن محمد بلغت ان طلعها الى صاحب
براش واظهر التوسط في الصلح وهو كان يميل بتيسير حتى اهم ترتيعا يودي الكلام الى ذلك وتكلم
المتوسطون في ذلك منهم الامير فخر الدين عبد الله بن سليمان اخرى والتزم الامير الموصلي صاحب براش
والمواثيق والايمان القطعيه على شروط هذا موضعها فنسخها وادخل الدرب فيه لتأكيد الامام

قال الراوي فلما انبرم الصلح على الشروط المذكوره واخذ الايمان والرهاين

نزل اسد الدين صاحب براش الى بين يدي امير المومنين الى خارج المدينه من باب صنعا
وذلك لست وعشرين ليله خلت من شهر رمضان سنه ثلاث واربعين وستمائه وخرج امير المومنين
ولقاه في عسكر كثيف وعدد قوي فلما التقا اسد الدين بامير المومنين ترجل بين يديه الخاضع
الذليل فانقضى امير المومنين واحسن مقابلته وتكلم معه في ضروب من الكلام واظهر التوبه والرجوع الى الله
والانفصال الى امير المومنين وتابع امير المومنين على اعيان الناس واستبشر الناس بذلك فلما كان
يوم العيد خرج امير المومنين الى الجبانه المعروفه بصنعا فصلاها بالناس
وخطب خطبتين تضمنتا من عجايب الوعظ والتذكير بالله والحث على طاعته

ليتخلص

والتزم الامير صاحب امير المومنين

والانفصال الى امير المومنين

والجهاد في سبيل الله ولم يلبث أنه سيد الدين أن برز وخرج لنزول العدو وخرب المظفر وجمعه المعظم

الجبل الذي عقد بالله ... فاجاد ... العفو وعليه ... الملك لأسد الدين حصاني من جياد الخيل

فصل في اقراع الحصان بأمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمعة قال الراوي

ولما عزم أسد الدين على التوجه وحضر يوم الجمعة في تلك الأيام تأهب أمير المؤمنين للصلاة وسار به المسلمون كما جرت العادة وقدم له حصانه المذكور بالجياد وهو من أجود فرس في زمانه وكان لأمير المؤمنين فيه فضيلة وهو أنه إذا ركبه لم يترك أحدا ايابد يقرب الإمام فإذا ركبه غير الإمام جمد ولم يفعل شي من ذلك فلما قدم لأمير المؤمنين ليركبه وكاد أن يستوي على ظهره وثبه ... له تقوم بأمير المؤمنين وسقط على ... على صاحبه فصدم أمير المؤمنين ضربه عظيمة في أنفه ووجهه وترض رجله ولا يتصور من رآه الله يسلم من الله على المسلمين بعافيته وسلامته ودخل إلى منزل من منازل الدار وغشي عليه وغلقت الأبواب ساعة وأفاق بعد ذلك وعن غطيه ووقعت في أهل الدار ثم أمر الفقيه الأجل مجد الدين ... خطيبه أن يصلي بالناس فلما قضى الناس الصلاة على شغل خاطر قصدوا بأجمعهم إلى الدار وكاد الناس أن يأخذ بعضهم بعضا ... بفتح الأبواب ... فلما رأوه ... والمعذر ... ذلك ... الحجه سواهر النظم

هو الشط من صنعاء الذي كنت تعهد ۞ وغدران الفقر المنير المشيد

ويا بادمشق والقواح الذي زهت ۞ أقاليم ... السحاب ينضد

وذا المنظر النظر الذي في رياضه ۞ أقاليم من وشي السحاب ينضد

أقاليم ... كنت في ... ۞ خدود العذارى او نهار توقد

إذا ضحكت اذ الضحى خلت انها ۞ من الزهر موشي البرود معمد

بزورفكم منه أصفر ومعصفر ۞ واحمر رفاف الغصن مورد

وازرق مجبور وانتهب وذهب ۞ وابيض فضي بلوح واسود

رياض تروح الروح منها وتغتذي ۞ بروح وريحان تصوب وتصعد

تبارى له الانهار حوتا كانها ۞ ثعابين فيض شملها متبدد

وكم بين غصون وغدران والحا ۞ ودت لمن غشي ... الظل ان غد

الى القواع من شعوان لا ... ۞ فذهبا ... الغصن ... مرصد

فجين من

مجدين من تلقاه شجاع وحيد ۞ الى العتبة القصوى وحمد مقصد
مبادين خيل كالسراحين ضمر ۞ ومنها جياد حمد كي لتيم ينفقد
هنالك اترجا الجود صوب عباله ۞ وعزا الاماني والعفاة المشبعد
نعم هذه الحور الرشاد هدا يعجمها ۞ وذا الفايم المجد ردوا العهد احمد
وذا ابن الحسن القاسمي الذي له ۞ عوايم منها الابيض والدرع بوعد
امام ملوك الارض حول رواقه ۞ عكوف ومنهم راكعون وسجد
انابوا الى الرحمن جود انتظامه ۞ ومعروفه فيهم على ذي بعيد
اقول وقد قابلت غرة وجهه ۞ وقبلت كفا سعيه يتجدد
ادام لك الله البقا مخلدا ۞ وملكك موصول وعمرك سرمد
وظلك ممدود وسعدك طالع ۞ وبابك مرهود وانت مويد
فكم رائع في بره حوف آمن ۞ وآخر من خوف يقوم ويقعد
وللضيف من اي الكل الفضل الحبا ۞ وللضد مطرور العرار المهند
وكم همة طوقتها وصنيعة ۞ سيحيي بها والخير عندك يعهد
وقد نوهت النهوض لطيه ۞ وتنقر كي تدام وتخفر [illegible]
دنوت دنو في ظل الجبال انتطاله ۞ وقدما عمر والامن منك الحي التجدد
وما الطير رهو وكبره وهبيه ۞ وعلى جلادها تبترد
واقبل بها عمرو زيد فوق كراكه ۞ فخر ولم تحلم رجال ولا بلد
ولم تنهض جاش الحما وطالما ۞ له الصافنات الجرد ما العضب المهند
ولكن دنا منه ثرى ورايعه ۞ حلال يكاد الشم منه يا ود
ومن فوقهم بدر وبحر عطامط ۞ واعلى من اتى بجفان اصيد
والسمو معدبار مامر حسابه ۞ له من بني الزهرا علاء ومحتد
تزلزل الاد رصور منها مهابه ۞ فكيف الحما ايها المبعد
فان شئت ترماع الجبال جلاله ۞ وتبدع اضداد ولكنت تحسد
فقل ابن الزهرا دو الذي ارضا ۞ علي ونجد الابطحي محمد
فما بعثهن الحمد الفضل والبقا ۞ لمفتخر فخر مدا الدهر يوجد

رجع الحديث الى ان تقدم أسد الدين حجة اليمن وكان المتقدم من
حضر أمير المومنين عليه السلام الامير فخر الدين عبد الله بن [illegible] في قرب المانع القاسمي فتقدم أسد الدين

فيمن معه ومن يقول بقوله حتى أباح بلاد بني نافع ومن هنالك تتابع الرسل والمكاتبات فيما بينه
وبين ابن عمه الملك المظفر فلم يبرح المختلفون بينهما حتى تقرر الأمر بينهما على اجتماع الكلمة والحرب
للإمام فالتقيا في تعز من تهامة واتفقا على أمر قد أتقناه ووعد السلطان المظفر خراج
أجنبه من ليستحق وقد قبلت كل واحد منهما له شأن في صاحبه والله أعلم وعند ذلك أظهر الباطن
وبان للحاضر من غدر وصار شيعة للحاضر والبادي ثم أعطاه المظفر سلاحاً وأموالاً وزاده عسكراً
مع عسكره ولم يلبث أن نهض قافلاً إلى صنعاء لحرب أمير المؤمنين وخالف معه جميع الغز
الذين كانوا جنداً للإمام وأعطوه هواهم واتبعهم وتركوا أولادهم وحرمهم بصنعاء ينفق
عليهم أمير المؤمنين وجعل عذره في العزل أن أمير المؤمنين عقد له بأمور لم يف له بها
وأمر بطلب المحاكمة فإن حاكمه الإمام وإلا حاكمه بالسيف وقد كان تفرقوا الناس عن الإمام
من صنعاء أما الأمير أحمد المنصور بالله فنهض في ظفار مظهراً أنه يريد زيارة هو ومن يقول
بقوله وفي الباطن ينتظرون ما يأتي به أسد الدين من اليمن فيجتمع أمرهم فلما علم أمير المؤمنين
بما كان من أسد الدين من الوعد الشنيع فرق الكتب في جهاته إلى المقدمين فقتل قلوا عليه علم الله
المقيدون من سنحان بقول أسد الدين وحلوا إليه واستنهضوه لقصد صنعاء وعلمهم
بتفرق العسكر من الإمام عليهم فاعتد في السر فأمر الإمام عليهم السيد الطاهر العالم الزاهد
شرف الدين الحسن بن هاشم بن أبي هاشم بن محمد الحسني [illegible] ابن أبي هاشم الحمزي وصنو الأمير محمد
إبراهيم [illegible] علي الحسني والأمير الطاهر بن السيد بن محمد بن هاشم بن أبي هاشم وعلي أحمد بن إبراهيم
[illegible] في خيل ورجل وأمرهم أن يلزموا موضعاً بين الغارم وقرباً من حصن
المعروف بالكميم فلم يلبث أسد الدين أن طلع البلاد وتغالق معه كثير من أهل تلك
النواحي وخصوصاً سنحان فلما تثاقل الناس عن الإمام في تلك الحال واضطرب
خواطر الناس وخالف بعض منهم ومالوا إلى أسد الدين تحيلت الزيدية الذي في الغارم إلى موضع
قبلي الكميم يقال لها [illegible] ولما بلغ العلم إلى أمير المؤمنين أن أسد الدين قد دخل
بلاد سنحان وأنهم قد أجمعوا معه ومن ينضاف إليهم وهو إذ ذاك في قلة من العسكر
أخبرني من أثق به أن الخيل التي خرجت مع الإمام من صنعاء دون الأربعين فارساً

قصة خروج أمير المؤمنين عليه السلام من صنعاء اليمن قال الراوي ولما انتهى الأمر إلى ما ذكرناه

من تثاقل الناس عن الغارة وتزاحم العدو ومن كتب فأمر أمير المؤمنين عليه السلام
بتخريب القصر المعروف لأسد الدين وقصر أخيه [illegible] بالقدر والقضيم وانتهب الناس
من أبوابه وأخشابه وخربت عمارته و[illegible] المذهبة وكان ذخائرها في أعيان السماء

والناس يعادون

والناس يتبادرون من قلل الجبال ويطوون الاودية بعد ان اشتد البين وفضاعتهم وكتب امير المومنين
عليه السلام كتابا اشهد عليه كبار الناس ورؤسا العرب وهذا موضع نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله على ما اولانا من النعم
وصلواته على سيدنا محمد سراج الظلم وعلى اله ينابيع الحكم وارباب الفضل و
الكرم فان الله تعالى جعل العهود والايمان اصلا في الوثائق والعصم معتمد الامم من العرب والعجم

وهي امانته التي جعلها على عباده ثقيلا وحملا تحمّل لاجب بقول تبارك وتعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا وعلى اثر ذلك فان امير المومنين المهدي لدين الله رب العالمين احمد بن [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما افتتح مدينة صنعاء وحصر اميرها اسد الدين محمد [illegible] في حصنها
الموصوف [illegible] وقابله [illegible] لم يجد الا [illegible] الصلح واستامنه من امير المومنين
حتى ضاقت مذاهبه واعيت مطالبه وكان ذلك على ايدي جماعة من وجوه الناس
وكبارهم وكان قدح العنا به في ذلك المعلا وتسببها الاتم الاعلى للشيخ الرئيس جمال الاسلام
الوزير ابي محمد اسعد بن ناجي اسعف امير المومنين عند ذلك سوال السايلين وقبل قول القا[illegible] ببلى
اعتمادا على قول الله الحكيم وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم
فانبرم الصلح بين امير المومنين وبين الاسد على عقود الكيد وشروط [illegible] عليها [illegible]
الاقطار [illegible] من وجوه العرب والعجم وغيرهم من سائر الناس وكان من الوثائق
بين امير المومنين وبين الاسد الايمان المؤكدة وتسليم الذمم المشهورة [illegible]
والسعي وتسليم الامير اسد الدين ولده رهينة في الوفا لامير المومنين [illegible]
[illegible] السلطان الى [illegible] وسلم له امير المومنين [illegible] ولده رهينتين
من اولاد السلاطين المذكورين [illegible] على ان اسد الدين ان [illegible]
منه غدر او مكر [illegible] امير المومنين كان على الشيخ الوزير تسليم الرهينتين الى اهلها
وهو غير ملوم في ذلك من اسد الدين ولا من احد من المخلوقين [illegible] الاسد
باقيا عند امير المومنين وان كان الوفا من الجنبتين جميعا كانت الرهاين بعد وفا
ستة اشهر من عقد الصلح ولد اسد الدين وولد السلاطين مسلمة الى اهلها وانبرم
الصلح كذلك و[illegible] اسد الدين في عسكره وعسكر امير المومنين لحرب ابن عمه الملك المطعون
واستنقذ [illegible] المظفر وكان ما ابطلوا عليه عقد الصلح وشرطوا عليه
الكتب وهو باق فيها [illegible] الشهود وقبضت الايمان والوثائق ان ابن عمه الملك

المظفر إذ جنح إلى السلم أو طلب الفدا لفخر الدين بشيء من الحصون والبلاد لم يفعل أسد الدين شيئاً من ذلك
إلا برأي أمير المؤمنين ومشاورته وكان من الأمور المشهورة أن الأسد لما انحدر عن نقيل صيد
كاتب ابن عمه ودار بينهما المقاولات ولقيه بعد ذلك وصالحه وصاحت بذلك بينهما الصوائح
وقبضت الرهائن وحرر الأيمان وانفصل الأمر بينهما كل ذلك من غير حجة لأمير المؤمنين عليه
وجرّ الملك المظفر إلى ابن عمه هذا عسكراً من عسكره وأمره بالانقلاب بعد أن قواه بالعطايا
والأموال لحرب أمير المؤمنين وكان هذا كله شاهراً ظاهراً يعلمه من علم ذلك الصلح الأول من
القرب والبعد ومن جملة ما فعله أسد الدين وتظاهر به في تلك الأحوال ما رجع إليه من شرب الخمر
التي حلف لأمير المؤمنين على هجرها وطمس رسومها وظاهر بما فعله في هذا وحده
فضلاً عن غيره يكفي في الإعلان بنقض الصلح ويقضي ببطلان قول الأسد أنه باق على صلح ابن عمه
على ما كان بينه وبين أمير المؤمنين في ظاهر ما ذكرناه في هذا الكتاب يوضح بأن الأسد غادر لأمير
المؤمنين في الوجوه كلها وأنه ليس للشيء الوارد من جهة أن يترك الرهائن ولدي السلطان بلى
بل إرسالهما هو الواجب عليه وإنما كانا من الغدر الذي لا يليق بمثله ولد الأسد باق
عند أمير المؤمنين وأن أمير المؤمنين قد وفى وطاب وأن أسد الدين قد غدر وخاب
يشهد بذلك ما سيأتي ذكره في هذا المختصر من رجوع الأكراد وسادات القبائل وسائر
المسلمين في شهر صفر سنة تسع وأربعين وستمائة واشهد أمير المؤمنين على الكتاب ثم خرج
من صنعاء من الدار السلطانية ومعه الغانمين من حرامها وقال هي دار ناعق خرب بنيانه فيها
وكان كالطير يصول العدو عليه خروجه على الليلة ليلة السبت وهي الليلة الثامنة من ذي الحجة آخر سنة ثمان وأربعين
وستمائة وكانت مدة إقامته عليها تسعة أشهر إلا خمسة الأيام ودخل أسد الدين فيمن معه
ضحوة النهار يوم السبت ثاني خروج أمير المؤمنين وقد كان خرج من أهل صنعاء خلق
كثير ممن خاف سخطه ويعلم أن الهجرة واجبة عليه ولم يبق في صنعاء إلا من كان ضعيفاً
لم يمكنه النقلة في الحال أو كان مبطناً للنفاق متغيراً على الحق قال الراوي فلما وصل أمير المؤمنين ... هجر
هجرة انتسبها الفضل وعلماء أهل البيت وأشياعهم من نجايب ... من حبطا ... الأطفال ... من
... على مثلي من صنعاء إلى جهة الجوف أو نحو ذلك وهي بلدة ... أقام أمير المؤمنين
... الحق المبين ... فصل الأعراض من الأمر الأجل
إلى ... قال الراوي لما استقر أمير المؤمنين بصنعاء
وكان ممن وصل معه الأمير الكبير المعظم الخطير الناصر لدين
شرف الدين الحسين بن محمد [illegible] [illegible] عليهم

داود الإمام عليه السلام

وأنزله الإمام عليه السلام في جانب الدار السلطانية ليعرف منه الحجة والمنشورة
وأنصفه أمير المؤمنين ومن معه من نواكم الناس وكثرة المطالب وتفاقم الأحوال وصار من
الأمور الحزبون لما يشكون عليه ويتصورون له صورة إذا دخله شيء من الشك في البيرة
المهدية أو كأنه ظن أن أمير المؤمنين قصر في إنصافهم فاستأذن في العودة إلى بلاده فأذن
له الإمام عليه السلام وجهزه وأنعم عليه وأحسن وأجل فلما وصل صعدة وتم من أهل صعدة
شدة الكراهة للأمور التي جرت والجراءة بالأذية لهم فأصابه أنفه وحمية للرحم الماسة
فتقدم إلى رغافة وأخرت صلوة الجمعة في جماعتهم إلا القليل فصارت ما في منهم شكاوي
ورسايل وإغراءات من أجل حصن فلمصرة أنه لهم ومن أجل عقود ذلك بينهم وبين
الإمام عليه وقد أجيبوا عن ذلك بأحسن جواب من الأجوبة ما تولاه القاضي الشهيد
نجم الدين حسن عطية النجري رحمه الله ثم وصل منهم كتاب يعتذرون فيه لمن أتبع ضدهم
عن الانفصال بعد أن استدعاهم أمير المؤمنين وسوغت لهم التأخر عن الجهاد ويطلبون
المحاكمة في نقض وأنه لهم ملك وأشياء أخر ويتشدد دون في ذلك

فأجاب الإمام عليه السلام بهذا الكتاب من عبد الله المهدي لدين الله أمير المؤمنين

ثم سلم عليهم وعظم شأنهم ومدحهم بما هم أهله في صدر الكتاب كما جرت عادته من الأدب
وحسن الخلق فقال عليه السلام فأما ما ذكروه في إجابتهم من الأعذار والموانع التي صدتهم
عن الجهاد في سبيل الله وأنهم لا يدعون من ذلك الواجب ذلك هو اللايق بهم وبطولهم
وهم أبناء القوم الذين ذبوا عن هذا الدين وطمسوا رسوم الجور والجاحدين ولا لكم عذرهم
وما ينبغي لمثلهم أن يتحيزوا مثل هذا الباب على الأعذار المحالة فأما الذي لأجله شاقوا الحدث
وما هو معاهم منا من الخطوط في أمر صعدة وما يتعلق بها فإن كتبنا في هذه المدة وطلبنا منهم
مخالفتهم لما في أيديهم وتعريضهم بوقوع الخلل فيما كتبوا بإخلاف الوعد فيما سبق
مالي عليكم فنحن نبين لهم أغراضهم الجلية الأمور ونعلمهم إنما أخطأنا في الأول ولا في
الثاني ومن بريء من الخطأ لحرية أما تبينه من العبث إنما كتابنا الأول لهم بصعدة وأعمالها فأنا فعلنا
ذلك لهم نريد منهم مراجعة العدو عليها وأن تحتهم من ملكها فيغيرون واستروا فتحها وعامل
نفعها فلما لم يتمكنوا من ذلك وغلبهم القوم عليها وجئنا إليها بالجيوش وعسكرنا
العساكر وفتحناها غرضنا على المحالين حفظها ونحمل خطرها بكونها في أيديهم ونقاهم على
ما في أيديهم من الخطوط فلم يتساعدوا إلى ذلك وعجزوا عن القيام به فانفصل الحال إلى نصح المصلحة تضمن
أن نقصد البلاد للقوم وهي تسليم حصن تلمص كان مشروطا بأن لا يدخلهم أحد بل لا يدخله تولية

فاناذلك على نفي ما كنا ازدناه من كونها في ايديهم ولا بد ثم لم نقارع من نوبهم حرمهم ونوفي نسترهم
حتى تم علينا من الامر اشتهار وعتوب ونوذن بكراهة ما نحن عليه ونحمد المبل الى محبة
من هو عدو للجميع واطللنا على كنت صادر من بعض الامر الى التي فيها الاستنصار
علينا والاستدعا الحربنا فانتقض الحمل من اصله اذ الخطوط مبنية على كوننا يدا واحدة
متمسكين بطريقة واحدة فحيث قد عرفنا ان الخلل وقع من غيرنا وانا باقون على الوفا
للقاصد وان كان اذا استعمل النظر والمعرفة غير واجب اذ هذه الكلمات ليست في تلبيك
اذ ليس لنا ذلك وانما هي ولاية ولو ان الاموال بورث ولاه وا قطعهم قبل استقرار الولاية او بعدها
وبقيهم ايديهم الذي لا يجهل ذلك فلما حدثت هذه الحوادث بيننا وبين بني حمزة ارديناه بجعل
ايديهم مستقرة على ما كانت عليه ايديهم من التصرف من طريق الاحسان والتفضل لا من طريق
الوجوب فكرهتم ذلك وعلمتم وعلكتم في وجهه وما كان هذا ظننا وانما اخلفنا الظن بالله
المستعان وكنا نتصور ان دعوا الاملاك في هذا الباب لا يقع حتى وصلتنا الحطا العظيم
بطلب المحاكمة في تلك المحروس ونحن نجيبكم الى ما سألتم ونلبي دعاكم في طلب الحكومة فبادروا بحكمكم
الى ذلك فلانتاخروا الجهلة من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة ولتعلموا انا ما نلقا الله
بظلم احد من خلقه قرب ام بعد علم ام لم يعلم وكيف ننسخ عن الشرع ونحن الذين عطفنا الناس عليه
بالسيف وبذلنا في نصرته المهج وانفقنا النفوس والاموال يعلم من عاشرنا وعرف احوالنا
ولله القايل بعرفني ماكنت قبل اوانه ٥ اشتاح فبهي والسما واسيم ٥
فهذا العمر الله كمهدي النمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال فعلم ايدكم الله الى ما طلبتم
نخرج عليكم كما خرجتم ونستبد عليكم الى طلبه كما استبد عليتم وليس كل الثغور واهل البيال الا في ثغور
المسلمين معاملين لعدوهم لا يسعنا عند الله ان نخرج عن ذلك لان بتخليتهم تنتقض امور المسلمين
عامة وتعلوا كلمة المبطلين ويهن امر المتقين وهذا واركان واجبا على الجميع مما قضينا فليس خلال
البعض يبيح تركه للكل والذي طلبتم والحكومة في امر يحب لكم بحكمكم بكل ناحية لانه ليس
بمتصعب لا نزاع وقته وهذا الذي يحب حفظ بيضة الاسلام ومد الثغور واصلاح امور
الجمهور مضيق لا اتساع في وقته ولا يمكن تاخيره مع الاستقامة على الحق فاما تولكم ازالا نقبل
مهله ولا مما شغاليكم لمن تاخر من ذلك فقد هذا كان هو الذي ركب منه الغلاط وعدل عن الحق الى الباطل
ثم ما ماذكروه من وقوع الشك عند الموحدين في اشياء ان الفرض المرجع فيها بعد الواقع من الحكومة
فهذا كلام في نهاية الخلل لان الشك لا يعترض به على اليقين وهو ما دل عليه البصاير وثبوت الامامة
وسلامة احوال صاحبها في الظاهر فلا اشكال انه لا حكم له لان الشك لا يعترض به على اليقين

بلا بعثر جريه على القطع لانه ريب وقد ورد النزع بتركه قال النبي صلى الله عليه وسلم والورع ما يريبك الى ما
لا يريبك فالمعترض بالشك على اليقين مخالف لظاهر هذا الخبر وان ارادوا بالشك ما يعترض
في الخواطر مما يتجلى بالمراجعة فهذا داخل تحت قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فكيف يوجب علينا الملاحقة في الريب عند غيرنا والسؤال على العلم والقائمين في قبلتنا اذ هو امين بار لا افلات
والمراجعات لا من باب الحكايات علينا نقول كيف يسوغ لمؤمن ان يتخلف عنا في الشك البارد ويحلق بنفسه
ويحكم على اليقين فهو ادمج الريب ويعترض اصول الواجبات بعوارض التوهمات وها نحن قد
دعوناكم الى ذلك وعرضنا انفسنا في مواطن الجدال وقد انقطع القائم من زمانها وقد الزمنا
من كان في نفسه شك قد جعله ذريعة في ابطال الغرض بجهاد الذي هو سنام الدين وفضل البنا
لان ليس الشك والقيام بالغرض لانه يتخلفهم واظهارهم لذلك قد اخل بالغرض المتوجه عليه وليس
على غيرهم بما يصوره له ويدعوه اليه فيتحمل وزره ووزر غيره كما قال الله سبحانه وتعالى
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون
ونحن نريد الدعا تاكيدا في الالزام تجديدا في وصولهم الينا لنحاكمهم فيما يطلبونه ولذلك وصول من اعترض
في نعته ريب في شي مما ذكره ومن الله سبحانه نستمد العون واياه نسأل التوفيق وهو الظهير على
عميم نعمه وجزيل قسمه فانه الناصر حيث تخلف المتخلفون وخذل الخاذلون وحسبنا الله
ونعم الوكيل نقول كما قال تعالى في كتابه المبين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
ثم بينا في الجواب ايام بعد وصوله الينا نحن عليه من كثرة الاشتغال ومكافحة فرق الضلال عن دين
ذي العزة والجلال في مقاما ما لم نتعبر فيه الاقوال عن الافعال والحمد لله الكبير المتعال
وصلى الله على محمد واله خير ال والحمد لله رب العالمين رجع الحديث ثم بلغ امير المؤمنين
ان قدم الامير الكبير العالم ذو الجلال الحسين [illegible] اسرع جماعة من الاموا اخوته واقاربه ومن شيوخ [illegible]
احمد الرباني ان الراشد ابن مطهر التحاني في عشرين فارسا الى موضع يسمى [illegible] على فرسخ من صنعا
او يزيد قليلا الى ناحية المشرق من بلد سنحان وقد كان دعوة لامير المؤمنين من [illegible] لا
خبر له ولا نصيحة ان الموضع مرصد للحارثي بصنعا وانه يقطع ما دونه [illegible] الخلاف
وما مثل الاشتغال بعد خروج امير المؤمنين من صنعا فوالى الناس فاسمهم حمل التهامي شعرا

سمسر من العالم العلوي مدصوف ۞ من شعرها الى وصل ولا مين
يا بنت فروعي بالعني ها ان بة ۞ يا عالم البرحان العز يا لبين
يحمل عدي نري وتستجيب على بينة ۞ وشكا تروق ما بيني وما بي
يحرق قلبي لقلبي في نفس لبه ۞ سها وتبكي يا عيني على عيني

ذلك

عطفا بنوتي بادوي على جسدي ۝ ترميه نار تحي الحشى ما الحشى ۝
حرمت وصلك وانتحللت شغل دمي ۝ ظلما فكنت كقاضي الدين يا لدين ۝
انظر الى ابراهيم المومنين امير ۝ المومنين على بن عثمن ۝
لا يسكرن من الجهر عار فيه ۝ كانت لوجهي زينا اقمار تين ۝
وكم لاحمد عندي من قد ملكت ۝ في يصطفي من عرض ومن غني ۝
حرف اذا وزنت بالالف خنصرها ۝ من شاده رحمت منهم يا لفتي ۝
وجه نعوذ في سرو وعلن ۝ من رويته العين اسعا قام العين ۝
لا يغرر الغافلون ان رانت محبته ۝ على قلوب بهوا رسا على رين ۝
هن دولة وان نلوا الكاذب ۝ بلو الكان نال هيف ولا لين ۝
فلك اذا ما برز الاول يحتسبه ۝ من ضرغم الهصر او من زينم الفتن ۝
يجبر يا مله نبي او عطوزها ۝ ودق البصار يلا وجبرق ولا عين ۝
ارسال البزور او هابت مشجعه ۝ فابد المنون لاهل الزور والمين ۝
الوافر الفهم من محدوس شرف ۝ ذا الطاهر العرض من نقص ومن شين ۝
يا ابن الحجي ويا سطا الهول ويا ۝ فرع البتول ويا غض السعدين ۝
لم تخل صنعا الاولى في فخر دار ۝ كالغل في الجيد او كالعقد في العين ۝
لبيتنكام الراي الفصل ثم طبا ۝ حروح جدل منها فاني اثنين ۝
ودع العدو حتى خلوا ثم اخرجهم ۝ علوا ما لتبقى من ملك العين وسين ۝
ان السعيم مثل معزور يطاعنه ۝ جيب وهل اثر يعاص من علن ۝
ملبس عز خنبى فاض تراحله ۝ ودر خليها يلة منه بحتفين ۝
عزما فان هاذ الدنيا عليكم وما ۝ فيها فعو مثل فيها التي يا ليهني ۝
يود العماد عن يود المدح بها ۝ نتاما تك كايتس يين يودين ۝
اكرم من طن ابائي وما علمت ۝ كرامه عن يوم او فنو مين ۝
فالنثر وان لم تكن كفوا لبركلي ۝ مرصوعة النسج تكلي اذا فترتين ۝
مما تخلت يعلى العمل لي لها ۝ في نظمها فانت تعطى سمطين ۝

قصة صنوه وما كان فيها من العلو اعلى المسلمة بال السعدي كره الله رضي الله عنه

فتقدم الامير المذكور فمن معه والخيل والرجل لا اعلم عددهم وكان فيهم مرتحان يوم فلما اسعدت الرفقة في صنوه فتعرض لبدالوين لجربان عسكر فحط على المجاهد بن بصنوه واحاط بهم الذكر وكان جيع

وادرع صنعا

وترتب في صنعا خبلا من الغز هن والباطنيه فلما علم امير المومنين خرج الى [illegible] من بعد ذلك
لفك المحطم من اهل ضبوه فتعذر ذلك عليه لغلبة من معه فلما كان يوم الخميس ثاني [illegible] من الشهر المذكور
خرجت الرتبه من صنعا حتى وقعوا في موضع قريبا من كنضابه المتوح فرتبها الى جبل نقم فاموال امام
عليه جبل اللنا اعدا الله وقسمها قسمين فقسم قدم عليهم الامير الكبير اسد الدين ناصر امير المومنين
ابا عبد الله محمد [illegible] ابن داود ابن علي [illegible] التي فيها تم الجري وهي الجبل المغازي وقدم على القسم
الثاني وهي الجبل الثاني الامير الكبير عز الدين محمد ابن محمد الامام المنصور بالله [illegible] فقصد الامير اسد
الدين ومن معه الجبل فوقع الطراد بين الخيلين واشتد الجلاد وقد كان امير المومنين امر السلطان الاجل
المحلق ناصر الحق عضد الخلافة حسام الدين الوشاح ابن عمران ليطلع على المحطم التي على ضبوه في جبل وافهم فعلم
من فضل وقد تلازم القتال فلما راتهم عسكر الامام ظنوا انهم ماده للغز فاضطربوا قليلا حتى عرفوا انهم
اصحابهم فتموا واشتد على الغز وتحققت الهزيمه وحقت الخيل فحملت على رجالهم وقتل منهم قريبا من ثلاثين
قتيلا اكثرهم من الباطنيه الملاحده وابلى في ذلك اليوم الامير المقدم المقدام اسد الدين محمد ابن الامير الكبير
عز الدين [illegible] امير المومنين ابراهيم [illegible] من حضر من المجاهدين وبلغ القوم الى اسد الدين فاتى
جبلهم فوصل وقد قضي الامر وكان المجاهدون بالطوق [illegible] فلما كان يوم الجمعه خرج امير المومنين
ومن معه وعزم على التقدم ليعطف على المحطم اهل ضبوه فلما بلغ بعض الطريق بلغه الخبر ان اسد الدين
قد استولى على اهل ضبوه [illegible] ذلك وكان المسلمون لذلك فتحا عظيما

قصه استيلا اسد الدين على اهل ضبوه لما اشتد بهم الامر
وانقطعت عنهم [illegible] وصرت غير موضع يستعورون فيه ولا
فيه يرجعون اليه بادرت بهم الحاجة بعد قتال عظيم [illegible]

منهم [illegible] الذين هم اهل ضبوه واذن اسد الدين على الامر واعطاهم [illegible] وانهم لا
يعقمون ولما خرجوا اليه قبض عليهم ولم يرقبوا فيهم الا ولا ذمة وتلك سنتهم [illegible]
فاسر الاسرى المذكورين [illegible] من المجاهدين وقتلت البعض وامر بالاسرا
الى براش وفرق كثيرا من المجاهدين في الحبوس [illegible] بالعذاب والنكال وامر اسد الدين ان تقيد
الاسرى الثقلا فقيدوا فلما علم امير المومنين بذلك شاوره وامر الى اسد الدين [illegible] لا يفك القيود عنهم
[illegible] المرهون في بيت [illegible] عليهم العقوبه فقدم اسد الدين وامر بفك القيود عنهم
وكان بعض الاسرا [illegible] يامر بالقيد على [illegible]
الامر الى ان جعل عليهم [illegible]

قصه خلاف الاسرا بني حمزه على امير المومنين عليه السلام قال الراوي

وقال أمير المومنين ما كان منهم يصنع من المالك والمخادعة ولم يبق عنده شك فيما جاءوا به ولونه ودس الاشرار
الى أسباب الريب والى كل غدر وأمر أمير المومنين بامرهم بالنهوض قبل خروجه من صنعا فنهض حزب الامام المنصور عليه
الى ظفار وبعضهم مضى الى لحج ومالت اليهم الجانبات من اشقياء البوادي يشتد عليهم فلما استقر الامام في شماخ
واشتد الحرب على صنعا نهض أحمد الامام المنصور بالله بين ظفار قاصدا للقوة ولا الى الامام فلما وصل الى اليون كتب الى اهله
الذين هم في جبهة الحرب فالتقوا الى حوث من اليمن الاعلى واستنفروا وأوصوا للامير المتقدم الى ثلا الى المشايخ
الاجلا بني الغزي وظنا منهم أن الامام يسطو عليهم عند ذلك وهذا من الاغراض والوجه الثاني ليحفظ الامير
نفسه عنهم فلما وصل احمد المنصور الى ثلا الى المشايخ الاجلا تلقوه بالقبول والانفاق والاكرام ثم لم يلبث معه
حتى أن غدر بعضهم الى صنعا لحرب الامام صلوات الله عليه ثم ضدت البعض الثاني ۞
قال الراوي فلما علم أمير المومنين وانكشف له أن كونهم في ثلا للاغراض
ولم يبق الا أحمد المنصور والقليل من اصحابه غلب على ظنه ان صدورهم تختلف لما تكون الايام ثم فلما وصلوا
صنعا اشتدت عزايم الغزو واجتمع في صنعا قريبا من [illegible] فارس من فرسان المشرق والغرب والاتراك
فعقدوا أمير المومنين في يوم من الايام لما علموا بافتراق الناس عنه والزبر حلهم على ذلك رجل يقال له
الفضل بن مفضل من جنب وكان ذلك اليوم من الايام المشهورة والوقعات المذكورة فقام
رفيبه أمير المومنين مقاما [illegible] كمقام أبائه الكرام عليهم السلام تطلبه الجنود وتشتم فيه الشيوخ
وقتل ذلك اليوم الامير الكبير محمد الحسن رضوان الله عليه وعفى عنه حصان من جياد الخيل وأتى لعبه الامام حصانا اخر والقتال
ولم يكن في جنبة أمير المومنين من الامراء الحربية ما ينتظم مع احمد الامام المنصور بالله الا الامير الكبير السيد احمد
ابن محمد [illegible] اليه عنهم فانه جاهد في سبيل الله وابلى بلاء حسنا وكذلك من كان هنالك من الامراء والسلاطين
الاجلا ابو شهاب من جملة من وقف في ذلك الموقف الثاني المجاهد احمد [illegible] قبل الى زيدان ولما لم يبق لم وجوه بجيبه
امير المومنين في الاستيصال الامر عند ذلك بخراب اموال المحاربين له منهم في جهة الطاهر وامر بالحرب على
طلبات وكانوا في ذلك الاوان محاربين ويقيمون الجمعة قال امير المومنين صلوات الله عليه لقد عجبت من ذلك
ثم ان اهل الطاهر وثبوا على قرية الحارة فاخربوها واخربوا الاموال [illegible] بفعلهم المحارب وغير المحارب فاغتم الامام بذلك
قصة نزول الامير الكبير نور الدين عبد الله بن الحسين [illegible] الى السلطان [illegible] الملك
المطهر لما اخذ امر خراب اموال [illegible] الطاهر فانه بلغ ذلك عند الامر [illegible] وبعد
ذلك [illegible] الامير عبد الله [illegible] في جماعة من اهله وخدامه الى المنصور بالسلطان
على الامام وكان السلطان بو محمد في صنعا جزء وخرجه بنفسه وبين اخوته لابيه على حصن [illegible]
وهو في يد السلطانين الملك المفضل والملك الناصر وأمهم الست صاحبة المملكة فلما وصل اليه
قابله السلطان ووعدهم بالجميل واختلف فيما بينه وبين اخوته وامهم وعم السلطان الملك المطهر

ان اخوته وابا هما قدما اسلموا الى الامام علي خفيه فخاف عبد ربه ان يستلب ملكه من اليمن الا قصد هم الامام
فاستوحشا الى السلطان احمد علوان بن نبوا بن حاتم وكاد احدهما وكتب اليه كتابا فلقي كتابه واتى به الى الامام
والى السيد بدر الدين رضي الله عنه رجع الحديث الى ما وقع من الالطاف والعنو لامير المومنين
بسبب دعوة اسد الدين التي لم يبلغ الى قتلها اخبر لما انبرم الصلح بينه وبين ابن عمه وعادوا لحرب الامام
وقد كان وقع لي حين على رسول محمد بارض وبرحل من اخوته واولادها والقصة في ذلك ان الملك
المسعود يوسف ابن الملك الكامل لما استولى على صنعا واعمالها وعلى اليمن الاسفل فاراد المقاودة الى مصر
خاف على اليمن بعقبه من هذا احمد على رسول لما يعرفه من عزيمته واقدامه فامر به وباخوته فانقلت
القيود في ارجلهم وحملهم الى مصر سنة اربع او خمس وعشرين وستمائة وترك اخاهم نور الدين في اليمن لما كان يعلمه
من نصيحته له وثقته بما عنده وانه دون اخوته في العصب العربيه والعصبيه فلما تقدم الملك المسعود
الى بلاده مقربات في مكة وقد صار عمر علي رسول واخوته ~~~~ في مصر وخلا اليمن من ملوك مصر تسلطن
هذا نور الدين وثبت امره ~~~~ وعظم شانه وتسمى بالملك المنصور وانتشر امره الى طرف بلاد
الهند والشحر ومكة وصنعا واعمالها الى ان قام امير المومنين المهدي لدين الله رب العالمين صلوات الله عليه
وناصبه الحرب ولم يلبث ان وثب عليه مماليكه فقتلوه على ما ذكرناه في موضعه في النبي المباركه
رجع الحديث فلما ضعف امر اهل مصر اخرجوا الحسن علي رسول واخاه
واولادها المناصبه امير المومنين فلما وصل الى زبيد في سنه كذا سنة ثمان واربعين وستمائة سنه
واظهر الغلظه على ابواب ابن اخيه هذا المظفر ونفس بالكلام العنيف على ابن اخيه المظفر وصغره في اعين
الناس فلما علم هذا المظفر خاف ان ناصبه الحرب يميل هو واولاده الى الامام عليه السلام او يجتمعون
فيسلبونه ملكه فراسل المظفر صلح اسد الدين على الصورة المذكورة وان ينقطع من الامام ويسعى المعاش
غدرا فلما فعل ذلك وعاد اسد الدين الى جهة صنعا اسعدا ان المظفر وامر الى عمه بدر الدين حسن علي رسول
وسعه انه ناهض في لقاه فاستبد بذلك بدر الدين ونهض من زبيد حتى اذا التقوا في موضع بينهما حبس كل
بعضهم على بعض امر المظفر لما يبطن البحريه فوثبوا على عمه بدر الدين واولاده واخيه فقبضوا عليهم
واثقلوا في ارجلهم القيود وحملهم من ساعته الى تعز وارتد فخر الدين اخا اسد الدين الى الاشرما كان فيه
من القيد والحبس وفرق بينهم في المنازل وشدد عليهم ثم عاد بعد ذلك في تدمير الصلح بينه وبين
الامام المهدي عليهم وكان لذمهم يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر المحرم اول سنة تسع واربعين وستمائة
فصل لصلح بين الامام المهدي عليه وبين الملك المظفر لما وقع ما ذكرنا
من لزم عمه واولادها انقطع ما في يد اسد الدين وقد كان الامير الكبير عمه حسن
مكرم وصل الى اليمن ليستقر المظفر على الامام واتفق نزوله بلزم بدر الدين فخاف فوجهم

وانعكس رجاه وقد كان يظن أنه فجل الأرض مالا تحمل ثم وصل كتاب من السلطان يستدعي من يصل من الامام
اليه للصلح ويبذل من نفسه ما يحب الامام فأمر عند ذلك الشيخ المكين زاهر ابن عقبه من كبار الاعراض وكان
حسن المخاطبة أديبا لبيبا ثم انتبه الشيخ زاهر قبل وصوله فعاد جواب بقبول ما يطلبه الامام منه فتقدم اليه
الشيخ زاهر فلما بلغ أشد الدين القلم يلزم أبيه وعمه واخوته وتقبيل القبود في أرجلهم ولزم حصنه صاحبة النقكر
أرسل الى الامام يستعطفه فلم يوذن الامام مغربا في ذلك البينه وقال لا يلدغ المومن من جحر مرتين ولا وثبتعه
بنقل أعظم مما ثقف وفعلت ترهيب وبذلك وخلعت الابواب المغلقة داعينا وتطيبات بعر وعمك واشتهرت كبار الجود والشرف
ثم عذرت فما الى ذلك تحبيل تخليه ذكر عند أشد الدين طيفا عظيما وتضبط في بدنه وحشر حشرا نا مبعا والحمد لله رب العالمين
فقد أخذ جبل حام وكان وقع الحرب بين الامام عليه السلام وبين الاتراك حتى جمع
وأمر بالحرب على جميع حصونهم وثب الامير علي بن احمد العبسي ابن جعفر
من بني عم الامام عليهم السلام امير الجهات المغربية على جبل حام محط عليه وهو
حصن عظيم يتكب الشرفي فلم يلبث أن استولى عليه وكان الاستيلاء عليه في يوم السبت الخامس من شهر صفر سنة تسع واربعين
فضربت البشائر لذلك واستبشر أمير المومنين بهذا الفتح المبارك رجع الى اخبار صنعا ثم انه
تابع الغزوات الى جهة الشرف فلم يطق لها ثم وصل السلطان الاجل احمد علوان ابوبشر مؤتمن والشيخ زاهر ابن عقبه
من حضرة السلطان يتم الصلح فلما وصل السلطان أحمد علوان والشيخ زاهر بن عقبه وجز المدة الصلح فوصل الامام عليه السلام
نوه السلطان الاجل المعظم المجاهد شجاع الدين عمر ابن عبد الله النمير الشهابي وهو رجل لو ذكي مخلص يحب محاوله
الملوك فتبره أمير المومنين وضيفه هو والسلطان احمد علوان ابن بشر والشيخ زاهر ابن عقبه فلما علم وصلوا
الى السلطان تلقاهم بالانصاف والمقابلة الحسنة واكرامه الجزيلة ولم يلبثوا ان وصلوا ووصل معهم رسل من حضرة
السلطان من خلصائه وحذاقهم متمسكا بشي من التحف فلما وصل أنفقه أمير المومنين وخلع عليه خلع الحرير
وأعطى كبيرهم حصانا جوادا وعظم الامام في عين ذلك الرجل مالم يكن يتصور واستعظم من كان بعدهم من جميع الملوك
فانبرم الأمر بين أمير المومنين وبين السلطان على المواثقة بالايمان وأخذ قميص الامام وعلمه دون السلطان قميصه وعلمه
وعلى أن لأمير المومنين من الشلالة في اليمن الأعلى الى حضرة صنعا وللسلطان من الشلالة الى حضرة اليمن الاسفل
وتمامه للسلطان ومحل دخل السلطان أهل ذمرمر في صلحه الا عصر سالم وبني بنول بنوله واستثنا بعضا من مدجح
واستثنا الامام إخراج بني حم من صلحهم فردهم اليه على حكمه وعلى أن على السلطان للامام في كل سنة ثمانين الف درهم
محمولة الى الخزانة المعمورة وعلى تسليم حصن حلب والظفير للامام وعلى حرب أسد الدين وانه لا يصالحه ولا يقبل منه وعلى ان
كل كان للامام عبدا تستبيله على براش للسلطان وشروطا نوابه لذلك وانبرم الامر على ذلك وصار القاعة وشهد كذلك وذلك يوم
الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وستمائة ثم لم يلبث أمير المومنين أن قبض حصن حلب وحصن الظفير فولى على حلب
الشيخ المكين فخر الدين عمر ابن علي الوهبي وولى على الظفير الشيخ محمد بن شمر الخولاني قال الراوي فلما انبرم ذلك خرج الجند

الذين كانوا مع أسد الدين من جهة المظفر ووصلوا إلى أمير المؤمنين فأكرمهم وأنعم عليهم ورجعهم
إلى اليمن إلى المظفر فلما نجح الفقيه الواصل من جهة السلطان وعاق السلطان الأجل خبر ابن سعيد
عن الرجوع إلى اليمن مرض عارض لم يرو أمير المؤمنين إلا تجهيز الشيخ الأجل المجاهد الطاهر تقي الدين عبد الله بن محمد المظفر
علي الصعدي أحد خواص أمير المؤمنين فتجهز هو والشيخ زاهر بن عقبة وذلك الفقيه حتى وصلوا إلى السلطان
وهو يومئذ مخيم بمحطته على الجملوه محاربا للأحبيه وطالت المودة والحرب بينهما فلما وصلوا إلى السلطان عظم حالهم
واستبشر بذلك ولم يكد يصدق بتمام الصلح من الإمام عليهم لما قد جرى بينه وبين عمه وأولاده وأخيه ما تحرر
كتاب الحرب وحلف الأيمان المغلظة والعهود المؤكدة على الوفاء بما عقد عليه وأمر بقطع الإمام فنشرت المحطة
وعظم شأنه وضربت الطبول والجرابات تخبر وجعل بذلك سنا أعلمها وأمر الخطبة وسقط في أيدي أهل
الرملوه ودار المصلحون بينهم فما قطعوا على أن يسلم أموال الحلبلم يزعمون أنها تصيبه من الأرض وقتل منهم
وانقضى على ذلك واستهدت النابتي على نفسه بتمام ما عقد به أمير المؤمنين كلم تبيننا وعنوان الفاتحة له
إلى خزانة الإمام عليهم وأمر بتحوف من الخلع والملابس الغالية وتشفع بطلا آراء الجيش الذين فعالك
أن يتشفع لهم إلى الإمام بطلب صلح فلانه أشهر بشروط منها أن لا يدخلوا حصونهم شحنة في ذلك الأوان
فإن خالفوا أخرجوا ومنها أنهم لا يملكون لعفو الإمام وبما يبنون أسد الدين فاستبعد أمير المؤمنين
الرسول لهم فعند ذلك سقط في أيديهم وانقطع رجا أسد الدين وأيقن بالهلاك وخاف على نفسه صنعا
وكان يحكي الإمام يغيرون في مدينة صنعا والفرسان يتخطفون منها محارزنا وعند ذلك اضطرب أهل
صنعا وهرب من كان فيها من الباطنية والمجبرة فلم يرو أسد الدين إلا أنه يخرج عنها

فصل وفتح صنعا المرة الثانية وخروج أسد الدين منها هاربا ما قال
السيد شرف الدين رضي الله عنه ولما انتهى الأمر بأسد الدين إلى ما ذكرناه
وخرج إلى شعب حمل ثم حط عيانه وما خف معه ونقل حرمه وإخراجها إلى براش

ولم يلبث أن نهض فاقصد بلاد شخاب ثم تقدم ذمار وأعمالها وكانت تلك الأيام أيام مطر ليلا ونهارا
مالم تجر العادة بمثله قال السيد شرف الدين رضي الله عنه لقد رأيت بعيني للأرض من بلاد شخاب
إلى قاع الرحبة كأنها الرخو وخربت أكثر الدور بصنعا وتهدمت من الدوابر وتخرقت دابر صنعا
أخبرني من أثق به من العجم قريبا من المائة الشمع أنهم ماتوا ... في تلك النواحي فقد ومع كون ذلك فلما
نهض أسد الدين أمر أمير المؤمنين عليه السلام الأمير شجاع الدين أحمد بن محمد حاتم بحط مدينة صنعا في [illegible]
من الخيل ونهض الصدر أمير المؤمنين من شاعته معارضا لأسد الدين محطته بمخطه فلما وصل أسد الدين إلى
شعشان أغارت خيل الإمام في المحطة وحط أمير المؤمنين عليه السلام بموضع ... فيما خافه من بلد السلاطين
الأجلا بني شهاب فلما علم أسد الدين أن الأمر قد صعب عليه عاد قافلا فحط في موضع قريب من جبل

بواشي الى جهة المشرق وامير المومنين في جانب الى جهة المغرب فتعجب امير المومنين فجاد الى سوس فحط في العصب ما بين القوله والمزرعة في ايام مطال فنبتت في الارض من الشجر البقل ما لم ير مثله فيما مضى حتى كانت الارض روضة خضرا نزهة الوحش في مكانها وذلك من بركات امير المومنين صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين ومما قيل في فتح صنعا من الاشعار من ذلك قول بعضهم في اتيانا قصيدة شعرا

ولقد جرى الله من الهك ما جرى ۞ ما بينه مزدجر لكل معادي ۞
هدمتم اركان الطغاة وهلكهم ۞ بابن الكرام الشادة الا محادي ۞
وفتحت صنعا وهي خير مدينة ۞ فتح على الاعدا بكل الاكراد بي ۞
وتسوق تملكها على رغم العدا ۞ عابر ارض الهند وسند ادي ۞

وقال الامير الكبير صفي الدين الحسن بن علي بن محمد بن حمزة بن علي بن محمد بن ابي هاشم رضي الله عنه

لقد ان يا صنعا ان تتبدلي ۞ بسيد العلا البيت العرين الغضنفر ۞
وان تولفي لبس التواد وتتركي ۞ حدا الدهر في الايام ما كان منكر ۞
وان تستغي بعدا نرى الفتح انني ۞ ارى اخذا اهل السبق اعلا واوفر ۞
وحسبك بالمهدي في كل حالة ۞ اماما اذا اما ورد الامر اصدرا ۞
فقد اعربت بغداد ان سوا الدى ۞ بيا من بني العباس ودعات احيدرا ۞
ونادت الى المهدي اهلا ومرحبا ۞ واعطفهم عن طوع سر بوادو مسيرا ۞
ولا تنحي الى الحادث صولة ۞ ترى الجموع الاصغر اجد اصغر ۞

وقال القاضي الاجل الطاهر الدين احمد ابن سليمان قاضي امير المومنين يمدحه ويهنيه بالامام فتح صنعا وتحول السيد الدين عن حاله وخروجه منها هاتيا بابه

اررايت كيف تنوح الاغصان ۞ بحال السموس تنقلها الكثبان ۞
ام هل نظرت حادرا لخائطها ۞ من سحرها موتي لها اجفان ۞
لا تعذلن اخا الصبابة في الهوا ۞ بغو انعذل العاذل الولهان ۞
يا حبذا وادي العوير فانه ۞ للاخفي العص الواهيد ان ۞
لم اغش اخبيه الملوك زهادة ۞ والتبح من دنياهوا خسران ۞
حتى بلغوا الى زمان خليفه ۞ اخلا واشرق من لمث عدنان ۞
العاسمي وحمدا من منصب ۞ هو للمكارم والعلا عنوان ۞
نظر النبي عليه تساطاها ۞ من فضله في كفه برهان ۞
هو ايه من معجز المهدي لا ۞ ينطاع في تجازها جحدان ۞

فلولا النبوة يا احمد العز ۞
لكنت كفوا لها ۞

بكى امير المومنين

143

۞ بلغ امير المومنين بانه ۞ خير الانام اختاره الرحمان ۞
۞ لا ينتقم لمسلم إسلامه ۞ الا بطاعته ولا ايمان ۞
۞ وملاحم سهرت بها البيض الضبا ۞ والضافنات الجرد والمران ۞
۞ بلغت بلاد مثمن سطواتها ۞ خضع الملوك وذلت الاقران ۞
۞ انظر الى اشدعا واتغلبا ۞ من بأسه ماهتزه الغيضان ۞
۞ لم يحمه سطرا ولا عرواجم ۞ يتم له قصر ولا ايوان ۞
۞ مطرت عليه سحايب بنوايب ۞ من احمد فطغا به الطوفان ۞
۞ هدمت الى الحوشيد بنايه ۞ فتشاده الصحرا والعمران ۞
۞ نصر من الله اشتتت وبعد ۞ فتح لدين لعهود السلطان ۞
۞ صنعا مشرقه باليمن مقدم ۞ للحوق اثناره سلطان ۞
۞ لبست ملابس زي بهجة نظم بزها ۞ من كل مجد فخرع افنان ۞
۞ بحضرتين الى حرس من يوم بها ۞ كانوا كاتقصوا بها ماكان ۞
۞ والارض للمهدي خير ملكها ۞ فله ملائكه السما اعوان ۞
۞ واتشبثت بسما بملكه علت ۞ شرقا بها وعلت لها اركان ۞
۞ لا تنتج الطار اذ تغرقانا ۞ ابدا ولا العيدان والالحان ۞
۞ فالملك مسيح والمجيد ۞ والعلم والاسلام والفرقان ۞
۞ وكانني من راس مكة مبرع ۞ كوال بامر يعود ده الادعان ۞
۞ هيبتها ملى وبر مبعونة ۞ يبدو الاذ بمحمد هاكموان ۞
۞ لا زال للاسلام بدر حلافة ۞ لا نعصري بكمله نقصان ۞
۞ وقال يعمر السعيد في معاداته وعد الامام ۞
۞ من كيد الغدو ان وذلك ممكن ابد البرو وغدي ۞
۞ عجبا رايت من الزمان عجابا ۞ وبلوت من ابنائه اتعابا ۞
۞ ورايت العيش ومن طلب العلا ۞ موجبت طرقا قبل ذا صعابا ۞
۞ همما من رام المعالي والعلا ۞ بعنادا احد ما اصاب صوابا ۞
۞ اعلا الورا شرفا واكرمهم بدا ۞ واعزهم في منصبيه لبابا ۞
۞ والله لولا ان تشتغي الورا ۞ في مدحه لا تجاوز الاسهابا ۞
۞ امغيظ الذي فيه مقالة ۞ او فتنه تجر ابغت عتابا ۞
۞ اوقلت وبي ذا ضيفها فوست له ۞ الورد الحدود دوي كن مز غضابا ۞
۞ هذا اوان العمر مذ بـ ـدوا فيه ۞ ودعوت من تكشفها فاجابا ۞
۞ ما اتوم الاضداد مبك مكمد ۞ الا فصح مع السعادة بابا ۞
۞ وبوهو بوهاوجاهوا منهمو ۞ عدبا او خزب نعصم احدابا ۞
۞ يا ماحي العزم الذي لولاه ما ۞ عرفت لهيبته الملوك من قابا ۞
۞ الواك تجتذب الملوك ممن عتا ۞ منهم تثبت ملكك عليه عدابا ۞
۞ اين الذين تجبروا وتمردوا ۞ سمحا ببابل كانوا كعذابا ۞
۞ لولا تحنك الدهر سعيد داره ۞ كانوا السلاك السبيل بها بابا ۞

لا تلبد غش فقد رايت تجارب ... وفرعت من شن التجارب نابا
هذى نصيحة جاد لم تلفه ... متقلبا يوما ولا مرتابا
قد اذ غنت صنعا اليك ببصا ... بعد الين كانوا الهداة بابا
ولا العويرين هاربا عنها وقد ... ذاق الهوان وفارق الاحبابا
نطح الصفاد العنم عدن ما انفنا ... نشر ما ببينا و رنا فعاد مصابا
جاز له ربك حتى اوق سنمله ... شبيبا اذا فهم اللوا وشبابا
طو بالارض انت تمشى فوقها ... وليلبرح كانت لرنك مابا
انهض الى قطر العراق فطالما ... لبثت بها العبيد لها اذ الاحقابا
واودع الجياد ما تقص صوافن ... من كل متجرد يجال عقابا
خيل توجت هجش فرسان الوغا ... من غير ان يوموا لهم خطابا
نشوش للعبور اذا خرين لحلبة ... فكانها نشوف نشجابا
مسحرات الهواجر فوقها ... اشد تفرق في العبار منهابا
انت الامام اذا ذكرت وانما ... اعني الجواد الفارس الوهابا
لو كان كعط بنجح الانوا ما ... ابدا ارانا على الحزون سرابا
او كانما تشكل للوا الفتيتهم ... يتنحون الضيع الوثابا
والله ما احصى مناقبكا التي ... لا يستطيع لها الانام حسابا

انتقل الحديث لوقوف الامام عليه سم في سنة بوش مال الزاوى وكان امير المومنين عليه قد صدرت الامير الكبير المقدم اسد الدين محمد عليهم موسى بلام مترصدا في بلاد شخان خوفا من حركة اسد الدين على خفية وهو موضع يسماحصن الربيع باعلا وادى بحلا وامر الفقيه الفاضل التقي المجاهد حسام الدين احمد يحيى الزيدى ثم الصغرى الى موضع آخر في بلاد شخان فاجتمع اليه شخان باسرهم وكان المتولى لبلادهم والناظر في مصالحهم عن امير المومنين وكان حسن السيرة شديد الاوقليد على اعدا الرسوال لا ياخذه في الله لومة لايم فحط في موضع نسيما شيبان من بلاد شخان واجتمع اليه قبايل شخان باسرها وشيوخها وكانوا عدد منهم جعد ابن وهب واسعد ابن سعيد وبشير ابن صبيح وابن الدرعل وعدة من الشيوخ غاب عنى حفظ اسمايهم مع الفقيه المذكور مظهرون للمحبة ومبطنون للنفاق بعد ان اخذ عليهم الفقيه العهود واستخلفهم وقربهم واحسن اليهم وامير المومنين عليه في خلال ذلك يتابع اليه الكتب ويحذره من مكر القوم وغدرهم

فخشي العصم الملكي

فحبس الفقيه بحصن الظفر وهم في خلال ذلك اسرارهم عند اسد الدين وقد وقع في موضع تبينا اسعد الحي شرقي
براقش لا يتمكن من الخروج عنه فانصرم الامر بينه وبين مشايخ سنحان المذكورين سرا وبذل لهم اسد الدين شيئا من المال
ووعدهم ومناهم باشياء اليهم فاجتمعوا على قتل الفقيه لما صح غدرهم والخلاف مع اسد الدين والقبض على والي
الحصن المعروف بالكميم اذ كان من حصون امير المؤمنين وهو حصن عظيم الشان متوسط في البلاد مشرف على الافق
وكان الوالي يعقوب ابن شنفر رجل من موالي العز فلما انا هضا محبا لامير المؤمنين عليه السلام
ذو نباهة وحسن تدبير وكانت لهم خبرة بالحصن تولاه امير المؤمنين الحصن لما عرفه من صدقه

قصة نكوث سنحان وغدرهم وقتل الفقيه حسام الدين احمد بن يحيى بن عبد عظيم
قال الراوي قد ذكرنا محط الفقيه في شيبان في عسكر عظيم وما كان من مسارتهم
لاسد الدين ثم ان شيوخ سنحان سالوا الفقيه ان يبرز لهم للمشورة بعد عمهم

فخرج الى جبل شاهي قرية شيبان قبره معروف هنالك غير بعيد من القوم فلما برز واليه المشورة
بوثبة عدو الله جعدان ابن وهب ولد اسعد ابن سعيد وغيرهما من سنحان لعنهم الله
فقتلوا الفقيه غدرا ومكرا وظلما وعدوانا والفقيه في خلال ذلك يكبر ويذكر الله سبحانه ولما قتلوه
فنهبوا اعلاما كان معه وكان ذلك بكرة يوم الخميس لست ليال خلون من شهر جمادى الاخرة سنة تسع
وانتهبوا اصحابه وقبضوا على يعقوب ابن شنفر والي الكميم واجتمعت سنحان ونهضوا من حينهم قاصدين
الكميم فلما وصلوا الى تحت الحصن وعلم اهل الحصن بالقصة جمعهم رجل استخلفه الوالي فاستحلفهم للامام
وشددهم وثبت امورهم واحضوا انهم لا يسلمون الحصن لاحد الا بامر الامام عليه السلام ولو قتل الوالي او قتل
ما قتل فلما رات سنحان انه لا طاقة لهم باخذ الحصن ولو قتل الوالي عمدوا الى رجل من اهل الكميم
يقال له اسعد ابن قطران النقيب من زبيد فابرزوه في حلقتهم ورجموه بالاحجار حتى قتلوه وكان
لم تكن غيره في الكميم فجرا الخطاب على اخراج الوهابي واستخراج الوالي يعقوب ابن شنفر
منهم وكان الامر كذلك ولم يلبث الامير المقدم المقدام زعيم الجيوش المجاهد ابو عبد الله محمد سليمان
ان اغار من جهة بلاد عنس وقد كان تقدم اليها في سريه من اهل الابناء والشيعة منهم الامير المجاهد
حمزة بن علي من العجم فلما وصل الى غرب الحقل انهزم سنحان من محطتهم ووقع القتال فقتل من
من سنحان رجلان وعادوا خائبين والحمد لله رب العالمين

قصة نهوض اسد الدين من شرقي الجوف شرقي براقش قال الراوي ولما كان من
سنحان ما ذكرنا من الغدر بالفقيه احمد بن يحيى وبلغ العلم الى اسد الدين نهض من ساعته
نكث يعتد العلة بطلب الكميم فامسى شيبان ثم نهض يعود له فحط في العرب

على شاطي النقيل المشهور بغرب الكميم واخلف الله ظنه واضرع خده وكان معه داود بن الامام المنصور بالله عليه السلام

متماديا في الضلال ولم يلبث أن نهض وخذل شنحان وغيرهم وقد كان منا هم انه يقف في بلادهم ولحاق
الامام هنالك فقام معاقم بتنشيته المعروف في المكر والغدر والبدعة ونهض متوجها الى الجوف ودما
[illegible] الكرد الذين كانوا الذمار خالفوا ونكثوا بيعة أمير المؤمنين بعد أن [illegible] كانوا [illegible] وصلوا
الى امير المؤمنين الى محطته ببيت بوس وبايعوه ونفذوا الى ذمار بأمره فلم يلبثوا ان نكثوا بيعتهم ونكصوا على اعقابهم

رجع الحديث الى ذكر محط امير المؤمنين في بيت بوس وقصة نهوضه

عليه السلام بعد نهوض أسد الدين وما كان من شنحان ولم يلبث امير المؤمنين بعد ذلك الا ريثما وصل اليه
ابن عمه الامير المقدم الزعيم علم الدين احمد بن القسم لما علم ان الامام في ساعة متعسرة ومحاط متقابله
ومنافقات كثيرة وانقطاع من الناس وكان اليه أمر اهل الجهات المغربية من الشرفين الاعلى والمحلافة ولاعة
وجبل تيس وغيرها وحشد عسكرا كثيرا كثيفا وسار بين أظهرهم وكان وصوله يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة
سنة ست واربعين وستمائة ولما نهض امير المؤمنين الى المحطة غزي جبل حدين في عنكر وصل الى امير المؤمنين
المحطة هنالك فاجتمع اليه ذلك اليوم من القبائل وما لا يصدق به الا من رآه فلما وصلوا الناس المحطة
أقبلت القبائل قبيلة فقبيلة بالبرود والنذور الى امير المؤمنين حتى اجتمع مال كثير ووصل الامير المذكور الى
امير المؤمنين بمال وافر واشتدت قلوب الناس ونشطوا ما في يد أعدائهم فأقام امير المؤمنين الى بكرة
ثاني ذلك اليوم وهو يوم السبت الثامن من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وأمر بالنهوض الى [illegible]
فلما استقرت المحطة لم يلبث عليه السلام ان أمر سرية لقوم من العابثين من خلفا جعدان وقدم فيهم ابن عمه
الامير علم الدين احمد بن القسم وهو ذو باس شديد وكانت الخيل التي في السرية قريبا من خمسين فارسا
والرجل قريب من الف مقاتل وهذه الخيل من الشرف واجواد الخيل **قال السيد شرف الدين رحمه الله**
وكنت في هذه السرية فخرج الامير مقدم الذكر عند نصف الليل ومعه قوم فوافوا القوم بعد طلوع الفجر
الى موضع يسمى ثوالث فقصدهم المجاهدون وقد كان تقدم اليهم نذير فطار [illegible] الى قنن الجبال ووقع
منهم جماعة فلما احاط المجاهدون بهم في دورهم فقتل منهم جماعة دون العشرة واحتزت رؤوسهم
فغنم المجاهدون منهم غنيمة كثيرة من الخيل والغنم والبقر والثياب والآلة وغير ذلك أخبرني بعض من له
خبرة بالقوم أن الذي اخذ عليهم مقدار عشرة الاف دينار من الدنانير الملكية وعاد الامير علم الدين
ومن معه سالمين غانمين ظافرين واستقبلهم امير المؤمنين شاكرا ومثنيا عليهم [illegible]

قال السيد شرف الدين رحمه الله سألت الامام عليه السلام عن حكم القوم قبل ان نغزوهم

فقال هم كفار بلا خلاف بموالاتهم للغز والباطنية ويجوز قتلهم لكونهم بغاة على امام الحق ومحاربين
له قال عليه السلام ويجوز قتلهم لكونهم مجتمعين على قتل الفقيه الفاضل احمد بن يحيى ظلما وعدوانا وامام امير المؤمنين
[illegible] نهض الى [illegible] من بلاد شنحان بلاد [illegible] وهي بلد جعلها [illegible] بذلك

[illegible]

فوقفا الناس من العطش فاخرجوا امنا فرتها وكان الناس في رخاء واتساع فاقام امير المومنين
هنالك اياما كما قرب واقبل اليه قبايل المشرق وتلك النواحي بالبر والنذور والتبرك به وقابله بعض
علمه فخط في موضع يسمى الجرى على شاطى النهر المعروف بسد الكيم وهو موضع يطلع فيه الماء في وقت فصل
وقت الشتا فيعلو على ضيعهم واسعهم في تلك الارض مقدار قامة رجل او يزيد قليلا او ينقص قليلا والله اعلم
ثم ياخذ في النقصان قليلا قليلا حتى لا يبقى منه الا القليل قريبا من حصن الكيم فيزرع تلك الارض وهي
على هذا المثال في كل سنة ولا يزال على جودة السنة وخصبها **ثم رجع الى الحوث ولم يزل امير المومنين عليه السلام**
الى ان طاف الحصن حصن الكيم **قال السيد شرف الدين الحسن بن القاسم رضي الله عنه** كنت فيمن طلع مع امير المومنين عليه السلام
لطافية الحصن فرايت جبلا عاليا [illegible] من الجبال منيع القلة لعل قلته تزيد على علو ثلثي الميل [illegible]
وفيه [illegible] وخصوصا في دوايره ومناهله وعمارته هذه من عمارات المتاخرين وهو على الجملة عجب
في تلك الناحية فاقام امير المومنين في الحصن ليلة واحدة تفقد امورهم واصلح شانه وقد كان قبل
ذلك تركب في الغارة الى قاع جهران ثم اخذ الى دون يشغلها العاتي وعاد من طريق اخرى فاشتدت
قلوب الناس عند ذلك وضاقت على [illegible] مذاهبهم وعلم انه لا طاقة لهم بحرب الامام عليه السلام

قصة الاية المشهورة في يوم الجرى قال السيد شرف الدين الحسن بن القاسم رضي الله عنه
ان الناس قد اكثروا في ذلك وتطلعوا الضرب من الكلام
وليس كلهم صدق فيما تكلم به والذي اخبرني به امير المومنين عليه السلام عن ذلك

ما حبر بها اذكره اخرا **والقصة في ذلك انه كان** في بعض الليالي سمعنا هدة عظيمة
في البلد وحتى في محطة الجرى من الناس من ظنها رجفة اذ لم يكن ذلك الوقت فيه مطر ولا شي مما
يدل على ذلك فلما كان من الغد تحدث الناس بان القبة المعروفة وهي القبة التي كانت على القعبة
الشهيد احمد بن الزيدي ثم الصعدي [illegible] عندها لكونها اذ [illegible] وظلال وراحة
في ايام القيظ قد اخبرني غير واحد ممن اثق به انه كان اذا جمعهم [illegible] عليهم المواشي والابل الا
المومنين عليه السلام فلما كان في تلك الايام بعد قتله [illegible] وهو دون الشهر [illegible] ايامها الحدث
الناس بذلك واكثروا فاشار امير المومنين عليه السلام في تلك الايام لينظروا الى هذه القبة وسار معه
خلق كثير من الناس **قال السيد شرف الدين رضي الله عنه** وكان بينها وبين المحطة مقدار ميل
او يزيد عليه فلما وصلنا اليه رايتها عجيبة لا يبلغها الوصف وهو ان هذه الحجر قلعت شعوبا
[illegible] النوبة اذ [illegible] بالما ولعل [illegible] هذه الحجر [illegible] والله اعلم
قال السيد شرف الدين رضي الله عنه سالت الامام عما الذي [illegible] عنه في ذلك فقال الي لا اتحقق
الان رجلا من العسكر لما اشرفنا على وادي الجرى وقابلنا تلك الحجر قال يا امير المومنين هذه

والنحو الذي كان الفقيه أحمد يحيى يحتج إليها سنحان وتخلفهم تحتها وفي ذلك كلها ما فيه مضا الرعاو فكر
ونسبته ثم ردوا الناس عن الامام عليه السلم أنه دعا على سنحان وعلى الجرفخان ما كان من أمر الله تعالى
ومما قيل في ذلك من الاشعار قول الاديب النحوي العلامة شرف الدين يحيى الهم رحمه الله من قصيدة ذكر فيها
بواشى وذكر طرفا من فضايل أمير المومنين فيما فى لم عليه السلام شعرا

أومى إلى الغصب الكليم بطرفه ❁ فتبددت أعطافه تبديدا
وجرت على التنبير منها أنامل ❁ فجعلن كى دابلا املودا

وهي بانية وموضع صنعها مولهما الشريف المهدي بن الهادي ومن ذلك قول الفقيه القاسم
بن الولي مسعود ابن عمر العنسي في وصف مرتبته بذكر هذه الفضيلة وغيرها وقد تقدم
ذكر بعضها في أول السيرة المهدية ومن ذلك ما قاله الفقيه العلامة الاوحد حاتم البريس عيسى جار
على اللسان والدليل صفيه انما لموصر وافقه وطال مدته ثم وصل الى امير المومنين في شغل فكان مما ذكره في العصيدة فقال

ألمى لا يطاق ما لي بشوا الفنه ❁ إذا ما دعوته بشفعيني
فادع الله لي دعوم يبلغ ❁ الوحي لدعوم التيمني
كم شقيم ومقعد عاد هذا ❁ ذا شفا فذا البعض لعمون
وعدو لما دعوت عليهم ❁ قصدته الاحباب بالسكين
والى الان رديكلا سنحان ❁ على مجمع بها هستنبين
حين بايعوا عليه وخانوا ❁ فقد اعاد انقض راى الاكبوني
معجزات مثل كالشمس لم يجزها ❁ اللبيب ولم تفتقر الى تبيين
أيه بعد آيه بعد أى ❁ لامام بكل فضل قمين
أنت ابن المصطفى والحرب ❁ طالما تحمى ظلمة الحسني
وعليك السلام كل اوان ❁ وسلام الله له في كل حين

وأما أمير المومنين في تلك المحطة وأقبلت القبائل من المشرق وتلك النواحي

وأقبل اليه اهل همم ومن يتضاف اليهم من مشارق بلادهم تقدمهم الفقيه البطل محيي
الدين داعي أمير المومنين المفضل ابن عبد الله وقد كان أذن له امير المومنين في التقدم الى
قومه والتقدم لامورهم فلما وصل اليهم أشاروا بوصوله واصلحهم وتقدم فيهم إلى امير المومنين
فسلموا عليه واعطوه شيئا من الايدي والنذور وفي خلال ذلك توسط المتوسطين فيما بين امير المومنين وسنحان

قصة صلح سنحان وتوسط المتوسطين بين الامام وبين سنحان في أن يصفح عنهم
ويعفو عن مسيئهم الاول قتل الفقيه يحيى فانهم يتبرؤن منه ويجعلونه لهم غدرا

ويرمون عن قوس واحدة فنبا عند الامام عن ذلك فلم يرعهم كبار العرب والشرف بلوذون به
ويلجون فساعدهم على شروط منها على تسليم ثمانين الف درهم ونبيغا عليه لكو محارثه جعفر ابن
وهب لعنه الله واسعد ابن سعيد ونفيهم من البلاد وكذلك جميع الفتاله **ومنها** تسليم رهائن
تعينه منها وليد بشير ابن صبح وهو من كبار سنحان ولم يتم هذا الا لعلمه ان اشتد
ابن الحريش وضمن للامام بذلك وتولى قبض المال المعين من قومه واقام امير المومنين هنالك وجهز
الامير المقدم اسعد الدين محمد سلمه موسا الى الجهات الذمارية في خيل وافرة قريب من ثمانين فارسا
وكان اخوه الامير المعظم عبد الله بن سليمان في تلك الجهات الذماريه فهاودة اليه اخوه تقدم الى
امير المومنين يتقدم للسلام عليه ولا شتر تمامه في البلاد فلما وصل القبة امير المومنين وانقضى
ما اراد القوم
واحل ليه وامر بالعود الى مقاعدهم القوم ومما قيل في ذلك من الاشعار ما قاله الشيخ يعقوب بن جعفر جعفوس
وهم هو
قصيده يذكر فيها غدر جعفر ابن وهب وسنحان ويمدح امير المومنين ويثني على الامير علم الدين بعد غزوة نواكب

هكذا المجد واكتساب المعالي ۞ لا كما يرغبه بعض الرجال
وسعود اغنتك وحملة الارض ۞ عن الغزو والسرى والقتال
ايّ شئ لم يوطه الجرد والجند ۞ ويوعز بها له بالرجال
غلبت شقوة الشقي ابن وهب ۞ ان يكن مسك في عقل الجلال
واعتداه السلطان اوصد حيلا ۞ والتماما منه بحبل الضلال
فبعثت الجيوش كالموج المسهل الحود شزّبا كالسعالي
ورجالا من صيد قحطان كالاسد ۞ تسامى الى هلاك الرجال
فيهم الحافظ المانع الحمى علم الدين ۞ حسام الجهاد سهم النصال
شيقك القاطع الحطوب بتجربة ۞ وفتاح مبهم الاشكال
تارك النصر لم يزل حيث ما كان ۞ احتدى عن يمينه والشمال
وعدا باكما على العمر حمدان ۞ واهلوه في الثرا المنهال
تاركا مالم ينله بالعد رحتنا ۞ اذ الاخسرين خسر ما لي
ابن وهب
انزوا باحعداب مصدى عبتا ۞ توصي بالشهد ورب العقال
لا ومن شيد السماء واعلا ۞ رتب حق بالعنا المفضال
احرس الحي مهدي عبس ۞ ذي الايادي الحسام جم النوال
كل ترام رماه عن قوس غدر ۞ رجعت حشاه رزق النصال
ايها الماجد الذي ما محياه ۞ عماث الورى وضو الليالي

ومنها

[illegible]

فقد نادوا من سطاك ما عرفوا * لها رفع السيف ان كعبك عالي
ان يعودوا فعد وان يعرفوا الحق * يكونوا العداة فيمن تولى
ملكهم عن خلد النجم قوما * وابادتهم ضروف الليالي
انت كالنار بالإمام لعوبي * كالوقود كالبارد السلسال
انت كالشمس في الملوك نجوم * تطمس الشهب ضوءها المتلالي
انت كالبحر ان تغطط افناء * او سبغا فالنقط نفيس اللآلي
لبنى الآل في الاوائل ملك * وبقايا الملوك ضرب مثال

ومن ذلك قول الامير الفاضل المجاهد الحسن قاسم ابن جعو مولدي الترفي

تسيعلي قوم خالفوك وخانوا * سبيل الهدى ان قد طوت وخابت
فيا كلما خافوا بذنب غفرته * ولا كلما خاضوا الجهالة تابت
لقد شقيت طرا بجحدان قومه * وحق عليها ان تحل عذابت
سطا سطوة عما قليل يروعه * عليها لمولانا الامام عقابت
تدرع فيها حلة الصبر والعدا * على ليث غاب عزمه حين غابت
فيا وجه مرتاد شل تبعه * لزوبع ضيف من قراه اصابت
ولم يخش عارا في الزمان وسطوة * يكون لها مما جناه عقابت
فان تفترق شتى الجميع عنوتها * وترضيه حادث او هو فيك عزابت
نجدد على الثائرين منهم غراسا * يشيد بها بابت ويفتح بابت
وضيعها عنا فاشتروا عوجته * واحرز ابهاها لاحق وغرابت
تواقيك بالمطلوب مهما بعثتها * وقد وجد في المحبوب منك طلابت
عليهم من ابنا معد ويعرب * ضياغمه شرف اللها غضابت
مساعير ابطال اذا ما دعوتهم * لمكروهة يابن الحسين اجابت
وشن على شعبان في كل بلدة * مغاوير لهم منهم سحائب وسحابت
فما انت الا الليث دون عرينه * وكل فريق من عداك كلابت
فلست بلوما يعدها ابن احمد * وان سرفت بالطعن منك شعابت
عليك سلام الله ما ذر شارق * وما شق جلبابا لظلام شهابت

وقال القاضي الاجل ابو يوسف ابن علي الباجي يمدح امير المومنين ويذكر [illegible]ها

لما احدوج بنك العذل * قلت الحسن هو الحبيب الاول

[illegible]

لم اسار بعدي بالاحبة إنما ۞ سبل الذي بنتاكل او يتبدل ۞
ما ابصرت عيناي بعدك منزلا ۞ الا ابتكى في عتابه الحسن لك ۞
كيف العهود وكيف شطا مغنيه ۞ بعد الذين عهد نهم وتر حلك ۞
وتقوا بدمي المنار كعهدهم ۞ فالدمع بعدك فى ابك منهلك ۞
ما ابصرت عيني المنار بعدهم ۞ الا دوى لوامن زفرى من لو لك ۞
استفرغ الغيث في عرصاتهم ۞ وجد والتبحر فوايد المترحلك ۞
والتنبيه ان لبل ظلامها ۞ جلاه من فلق الصباح مخيعلك ۞
ولن اذا امرت بصدى حلبة ۞ غصت الملوك امامها تترحل ۞
جبر لقايدها وسابق خيلها ۞ والحسن فقوا دها المتأمل ۞
ما عاينته الناس الاقلت جل ۞ تكى اليمان تموضع او تموصل ۞
يتعظمون إذا ابدا وكانه ۞ ملك تخر له الملوك وتجل ۞
عالي المقام كما نما الشعرا له ۞ نغل بحل مقامه ويتحل ۞
حط الخلافة بامعاوبني بها ۞ جعفرغاو نا كما تسوء المتزل ۞
دالت به لفاسميه دولة ۞ غرا احوحا ولها العلا ام الحول ۞
لم يجد الاستاذ وغا بامه ۞ ابدا ولاجد الوفود المشعل ۞
وكل يوم رايه معقوده ۞ خمرا بعذمها اللوا الاطول ۞
ما مر يوم لم يتى فيه بفايد ۞ حنقا الى جيش بحل وينهل ۞
وكانما الرايات فوق مقامه ۞ مثل النسور وحل ذاك الهيكل ۞
ما سار الاسار تحت لوايه ۞ جيشان منصرف وجيش مقبل ۞
والنقع غيم والسيوف بوارق ۞ والبيض انجم والسما القسطل ۞
والسمر تنقط خط ما كتب الوغا ۞ والبيض تعرب ما يخط وتشكل ۞
هذا الذي ملأ القلوب وذا الذي ۞ ملأ الزمان وذا الحبيب الاول ۞
يتنزل الاملاك من اطباتها ۞ حتى لقد ملق السماك الاعزل ۞
شرب به سخان كاسا مترع ۞ في الدهر اطيب خير عقبه الحنظل ۞
جرت لا نفعها لها لا باقيا ۞ في الناس ما نفى الصبا والشمال ۞
حرت حرابو لا تقوم لنقلها ۞ تكيا شمام ودا الحاذ ويذبل ۞
صارت بعدتها نكالا للورا ۞ والدهر بغير غدرها وبمشل ۞

إنا نؤمل نصرة من بعدها ۞ ملك نعاه شاوه المنطول ۞ قل للملوك لعد رميت بصيلم ۞ من سوه الملك الذي لا يغفل ۞
منيت ناروع طالبي همه ۞ لكسع الملوك محا لو لا نكل ۞ افلت بطلعته الملوك كانه ۞ شمس بطلعته الكواكب تافل ۞
هذا ابن فاطمه الذي واتانه ۞ من كل ملحمة حديث ينقل ۞ ذا ابن النبي وابن الوصي وذا الذي ۞ نوى بسبه ما يقول ويفعل ۞
هذا ابن فاطمه البتول وذا الذي ۞ من الحيدرة الرضا المتبتل ۞ هذا الذي نبعث له ابانه ۞ والله يثبت ما يشا ويبطل ۞

152

رجع الحديث واقام امير المومنين عليه في محطه الهزي الي يوم الاثنين الرابع

من شهر الله الاصب رجب سنه تسع واربعين وثمانمائه ونهض حتى حط في جبدان وجعل مقامه في القلعه والمحطه في المغرب شرق القلعه ومن هنالك توق الناس وامر الامام عليه بخراب بلاد جعبدان واستيصال شافتيه وكان نجعبدان ابن دهب مهزعا في نعيم نشما الويثه في مضارب ضعفا فاخرب بلاده العمر لبم وضاقت عليه الارض بما رحبت فاقام امير المومنين في جبان فلما انمرش امر اصحابه ان يتبوا الصلوه وليعلم العدو انه عليه مقيما في انه منتظر التوبه عليهم عندان بتحمول الوحمه وما قلدي ايام خيدا ارسل الشعر ذكر قول الامير محمد الامام المنصور بالله قصيده يمدح فيها الامام ويثني عليه ويذكر فتحه وما يتعلق بذلك

تحيا الملوك ومن يهاجن خاضري ❁ ان السلام اقل فرض الزايري ❁
دبرست وغيرها الزمان فاصبحت ❁ كالمرقات لحلال جفن بداثري ❁
ما بي بلستن والردود معاهدا ❁ تغنيك عن ذكر العصور خاجري ❁
دمنا ترتب بهن ادبال الهوا ❁ مرجاوريعان الشباب الناضري ❁
فتسقا نوا هاغير مفسد ارضها ❁ صوب الربيع وكل دجن ماطري ❁
من كل داني المزن هطال الحيا ❁ رجل الرقا غدبن ايج او باكري ❁
مستعبر يجد كات نبابه ❁ كوم الهجا ان ضغن لهدر الهادري ❁
فلغيثهن اهاذا لجديد الي بلا ❁ لهو الحديث بها واني الساهري ❁
وحيث لا نوفيك منقله احوى ❁ الا اذا شفعت بطعنه ثايري ❁
وقد عهدت بهن من خرعوبه ❁ سيما كالقمر المنير الباهري ❁
من كل فاتنه اللحاظ كانها ❁ ريم احتشت نباه من واجري ❁
ترتا الروادو لنبي اعبلائها ❁ نقص الحليم بسحر طرف فاتري ❁
يا ايها المترحلون تحملوا ❁ منا السلام لمجد من فاسري ❁
بيتوا العلما وراهام عهدكم ❁ زور الخيال لنا وذكرى الذاكري ❁
بالي اقيم على التهاون بغضا ❁ متنغصا قد ربي بحظ قاصري ❁
والارض ذات العرض لي مشتولي ❁ والناس في كل البلاد معاشري ❁
واذا نشد دني فعوق كل مطلم ❁ واذا ارتحلت فعوق كل غذا مري ❁
يختال في نسل الوجيه ولاحق ❁ ويخب في نسل الجديل وداعري ❁
والي الامام ابن الحسين تعيفها ❁ ملا الخباب لسامع والا نري ❁
وتهالك كل طمرة ملموية ❁ قباع عوده كل جيب فاجري ❁

الطيب ابن الطيبي اذ ومة ❁ ومبيد حزب ابي الطيب ابن الامري ❁
تلك اذا ذكر الملوك فعند ❁ غوث اللهيف ودلة المنتضا عتري ❁
يغشي الامور اذا انعاظم خطبها ❁ برداء ديحك وغشم مما طري ❁
يجلي بغرته الظلام ويبتني ❁ ما الغمام بجوده المنوانوى ❁

وساطا مر السلمى

153

ونياط أمر المسلمين نعائم ۝ لله من هوب الضيا له فادن بي ۝
ماذا تقول لمن علمنا أنه ۝ يتعدى على طرق الزمان الجائري ۝
اناب أبيا مك بيت نبـوة ۝ شهد العيان لها بامو نباهوه بي ۝
فاذا سمحت في غمام ماطر ۝ واذا انطقت من غياب راخوي ۝
ويقال انه لما حليم مغشم ۝ اوان حشيته بالحزين الحادني ۝
كم جاد والصلات يعدل ما نشوا ۝ ببوال مستعاه واو به خاسري ۝
وزينت عيويلحاسد ناصح ۝ مغمورة تونو بطرف تعاشري ۝
نور من الوحش لا يقفنا له ۝ بغي البغاة ولا الحوداكافري ۝
واذا تعاظم الامور فارهفت ۝ بشواظر محصولها ونظواهري ۝
فتشعشع ظلمها بفكرة حازم ۝ وجلوتها لموارد ومصادري ۝
بعوام دائت لها بيض الضباء ۝ وسطت على عال العنا المتناحري ۝
من معشر بيض الوجوه عطارف ۝ شم الأنوف مساعر لمساعري ۝
ينوا ثون المجد عن آبائهم ۝ والمجد يورث كابرا عن كابري ۝
ينمون مجدهم الى غادته ۝ عبط انتسموا بالنبي الحاشري ۝
وبجيدير وبفاطم وبحمزة ۝ والحيدر وجعفر والباقري ۝
ودم لهم بطحا مكة والصفا ۝ لصوا وفرقان الخليل القاهري ۝
يا أيها المهدي يا من مدحته ۝ في الفضل والمعروف قدح الفائزي ۝
ما لي غرست وصار غيري يجتني ۝ هل يجتني الثمرات غير الأبري ۝
بيني وبينك حرمة لم أنسها ۝ والفضل افضل فوته واواصري ۝
مشفوعة بقرابة وكهانة ۝ ومناسب ومعارف وعناصري ۝
جوزيت عالي يا خالي وا عند ۝ يا ابن الهداة بغير حظ وافري ۝
فذلك لي رجوا أن أكون مقدما ۝ فوجدت عندك اخرا للآخري ۝
وضيت من ضيوا لأمور وغيرها ۝ فجرت منك حظا اسعل الصابري ۝
والارض قد ارتفعت لطالوحي ۝ وكل ما يجري الحدس عند اموي ۝
اوشبطية حود الترن لحمها ۝ او هيكل يهفوا لها كل ضامري ۝
حتى نبح على الزمان بكلكل ۝ صعب من قيعي عن النباصري ۝
ان سرت في الافاق سر محاطر ۝ ما الفضل يوجد في الكلام النثاري ۝

وما ضجرت ليتم بن عم تبرى ۝ كلا ولا سيرا لمطية طابوي ۝ مع انني ان غبت عنك حان لي ۝ فحص الولا وفي لسان الشاكري ۝

فخرج الحوثت فلما أن اسد الدين أن أمير المؤمنين غير متزحزح من البلاد علم انه لا طاقة له ولا قدام فنهض قاصدا الى دراع فيها القلعة المشهورة فانا هم على حين غفلة ما شعر عليهم وخرج منها المجاهدون سالمين والحمد لله رب العالمين ولم يلبث أسد الدين أن نهض من دراع قاصدا ذمار فوقف فيها اياما بعض الحصن من ناحية المشرق

فقال الفقيه العاصد على ابن يحيى العصلي ابياتا هذه يسمعها قلبه دن

علنت ومن الحق شانئيه امكانه * على الامر فاستعلا بك العز والامر
وطوقت اعناق الانام صنايعا * لها دونها ابن الاوا وجر السكر
فسلها او لينيلها من صنيعه * عليكم سلام الله ما طلع الفجر
ولا زلت في ملك عتيد ونعمة * ولا زال مفوو نا بك ولك النصر
مقامك في سنطي حيدا ثم محيا * لاية امرئ بعد ال كسف الحند
وولى وراء منك حر لمحمد * ولم تجد تندي هناك ولا سمر
وخاف ولما يلقه الحتف فانثنا * وقد مستمه من اجل جنفتك الذعر
يقلب فلما اذا فرح مقعدنا * وبتونوا بطرف ماله الذا ننتفو
فعد سالما في الحال عوده ظافرا * فلم يبق للاعد اناب ولا ظفر
فقد وضح للناس فيك جلابل * وضانت بما بدعوا له الانجم الزهر
وصرت منيك العوز وعكر طاها * اماح فقد تمدى الخبر الخبر
ودم يا امير المومنين مسعدا * تدوم لك الدنيا وتزهو لك العصر
الم تر ان الامر تحدث دعوة * با حسن في كل اورنيه اهرد
صبرا على من في خمار ولم يكن * مليق بها الا الاقامة والصبر
وان كان قل الامر فينا ماننا * ستر حل الاعراض محروسة وفرد
ولو سار عنها جيش جعد ان لم يكن * لسلم نقضا او نلم له ذعرد
اذا عام مو فور الحزايم لم يكن * يعط على المعشوق نظم ولا نثر
وكو ونعقد الصبر حين ادعتها * تبعقبه من بعد شدته البشر

وبعد فان الاناه في مثلها ما له والامن عاج لو ردت فيه مقاله ويقرب على العقل اكد ولا له في مثل هذه الحالة فتدبيرن كل المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل *

ولما علم امير المومنين بتشدد وأشد الدين نهض قافلا من جهات

الى الجهات الصنعانيه فنهض من حيال في شهر شعبان من السنة المذكورة فحط في جهم من بلاد العلي يوم من سحان عند شيخهم عم ثم نهض اليوم الثاني فحط في شبان فاقام فيه ليلتين ونهض ثاني ذلك اليوم فمر على قبر الفقيه الشهيد احمد يحيى فزاره ودعا له ولما علم من كان في صنعا من الامرا بتقول امير المومنين خرجوا في لقائه الى بعض الطريق ويقدمهم الامير الكبير احمد الامام المنصور بالله عليه السلام وقد طلب امير المومنين لما وصل اليه من ذمر الى صنعا في ايام الحرب لم يوا امير المومنين الا الصفح عنه والعفو الذي هو شيمته واقدم باهل ولو نون في صنعا لا من راه امير المومنين عليه السلام صوابا

ما جا لبعض شعرا [illegible] الموسي
عليه [illegible] الا [illegible]

رجع الحديث الى ذكر طرف من طلوع الامير عبد الله بن احمد بن يوسف بن عمر الكردي

الذين نزلوا الى السلطان للانتصار على حرب الامام لما انبرم الصلح بين الامام وبين السلطان المطهر [illegible]
مال والى المخصوص ثم بذربني يبرد لك الا الى هولا ولا الى هولا فعقد ذلك نفر عن المطهر [illegible]
لهم بالامان على ارواحهم والرجوع الى اهليهم ويوصون بذلك فطلعوا من البحر على حال تقشف فامرهم
امير المومنين بالقفول الى اهليهم بعضهم في المحامل مرضا لا يستطيعون حراكا **رجع الحديث**
الى صفة دخول امير المومنين صنعا مصرفه من محطة حبان وتم الثار من حبان وكان نهوضه عليه
من شبام الى صنعا يوم الاثنين العشرين من شهر شعبان سنة تسع واربعين وستماية سنة

قال السيد شرف الدين يحيى بن القسم رضي الله عنه لما نهض امير المومنين من شبام

عند مضي ثلاث [margin]
ودخل عند طلوع الشمس ومر بيت شبام المشهور عند مضي ثلث ساعات من النهار
الى نحو ذلك انقض نجم عظيم من السما ووقع في شاطي البدر ... عند من اهلها يهوي في الجو كانه
الرمح المجلوه فعجب الناس من ذلك فلما سار امير المومنين قريبا من صنعا خرج من كان في صنعا
من اهلها للبركه بمشاهدة امير المومنين حتى ضاقت تلك الفاجيه بالناس فدخل عليهم من باب اليمن
وكان معه من الخيل بو محمد قريبا من ثلاث ماية فارس لتفرق الفارين في الثغور فاقام عليه السلم
الى اخر نهار الخميس وطلع الى هجرة سناع فطاف على اهله واقام ليلته تلك وكان من الغد وهو يوم
الجمعه فمضى قافلا الى صنعا فلقيه الناس ارسالا الى خارج المدينه فدخل من باب اليمن
وقصد المسجد الجامع لصلوة الجمعه فلما دخل المسجد صلى ركعتين وصعد المنبر وخطب بالناس
خطبه تتضمن الوعظ والتذكير وفضل الجهاد وصلى بهم الجمعه وانصرف الى الدار السلطانيه
بصنعا فاقام فيها يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وتنفذ الاحكام الشرعيه وتقتضي
بين يديه ظلامات الناس وتاتي اليه الرسل من مشارق النواحي ومغاربها والحمد لله رب العالمين

ومما قيل في تلك الايام من الاشعار من ذكر ما قاله الفقيه الحافظ

ابو العباس بدر بن المبارك الشيباني لما قدم لي وكان قد طاف الافاق واخذ العلم عن علما
الاسلام من الشافعيه والحنفيه وغيرهم وكان شافعيا فاعتقد اماما يمدح الامام ويثني عليه
ويذكر فضايله ويذكر عنايته في ايام الدعوة الشريفه بصنعا وما يوفيه في ذلك من طرق الملاحم فقال

الم تر ان الناس للمجد هو لا يهم … واخر ثني ذا صبا غير لايم
فلست ادم الدهر يوما وان جفا … وقد جا بالمهدي من نسل فاطم
به يقتدا في المشكلات وبهتدا … وبدعا الى دفع المعضلات العظايم
هو الغيث والخصب المبيته ومعقل … يلوذ به المظلوم من كل ظالم

أَنْشَأَ بِهِ الاثْمَا عَنْ سَيِّدِ الوَرَى ۞ مُدَوَّنَةً مَسْطُورَةً فِي المَلَاحِمِ
وَعَنْ حَيْدَرٍ يَرْوُوا مَقَالَةَ صَادِقٍ ۞ تَشْفِيقُ رَسُولِ اللهِ سَعْطَ الْقَرَابِينِ
يَقُولُ إِذَا مَا جَلَسَتْ لَهُمْ أَمَا تَعْطِيهِ ۞ وَمَا لَهُ يَهْدِي عَنْ طُولِي الْعَوَائِمِ
وَذَلِكَ كُنْتُ الأَرْكَانَ مِنَ الْهَاشِمِ ۞ وَيُوشَعُ فِي أَمْلَاكِهِمْ كُلِّ غَاشِمِ
يَقُومُ أَمَامَ الْحَقِّ يَا قَوْمِ مُحْكِمُوا ۞ وَيَا لِلْحَقِّ بَلِّغِي مُتْكِمُوا خَيْرَ قَائِمِ
سَمِيِّ رَسُولِ اللهِ تَغْشَى لَهُ الْفَدَا ۞ وَيَا قَرِيبُ الْعَفْوِ مِنْ أَرْضِهَا تَمِيمِ
وَقَدْ كَانَ مَا قَالَ الوَحْيُ وَمَا حَكَى ۞ وَلَمْ يَمْتَنِعْ مَعَهُمْ غِرَافُ الأَعَاجِمِ
فَتِلْكَ عَلَامَاتُ الْقِيَامَةِ وَالنَّبِيِّ ۞ تَدُلُّ عَلَى الْمَهْدِيِّ نَافِي الْمَظَالِمِ
وَإِنِّي لَمُشْتَغِفٌ بِهِ وَقِيَامِهِ ۞ وَطَرْفِي لَهُ مُسْتَنْبِقِضٌ غَيْرَ نَائِمِ
فَلَا غَرْوَ لِلْحَقِّ شَمَّرَتْ دَاعِيًا ۞ وَلَمْ يَهْنِ الْعَصْرُ الْيَوْمَ مِنْ عَزَائِمِ
صَبَرْتُ بِهَا حَتَّى بِصَنْعَةِ مَحْوِهِ ۞ بِغَيْرِ ذِمَامٍ مِنْ عُلُوجٍ طَمَاطِمِ
وَكُنْتُ تَوَرَّعْتُ أَنْفًا مُتَوَكِّلَا ۞ مُجِيبًا إِلَى طَمِّ الْخَنَا وَالْمَآثِمِ
أَحُضُّ عَلَى نَصْرٍ وَأَدْعُو إِلَى الْهُدَى ۞ وَأَرْغَبُ عَنْ مَكْرٍ وَإِنْ قَلَّ عَاصِمِ
وَمَا دَعْوَةُ النَّاسِ حَوْلَ الْحُكْمِ ۞ حُمَاةٌ سَيْفَ اللهِ عَنْ كُلِّ نَاقِمِ
وَلَمْ أَلْقَ مُكْرِهَهَا وَلَمْ أَلْقَ ضَارِعًا ۞ وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْعَزْمُ فِي الْحَقِّ وَاصِمِ
وَأَشْعُرُ مِنِّي لِنَعْتِ عِلْمِهَا بِأَنَّهَا ۞ فَضَائِلُ مَنْ يَلْقَاكَ نَوْعًا مُجَارِمِ
وَكَمْ أَلِفَ مَا لَوْلَاهُ وَلَوَامَةٍ ۞ يُدَوِّنُهَا فِي كُتْبِهِ كُلُّ عَالِمِ
نَشَرْتُ بِهَا لَوْ كَانَ لَهُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ۞ وَدَبَّرُوا وَمِنْهَا عَنْ أَعْمَاءِ الْحَوَائِمِ
شَنْشَانًا مُتَعَقِّدًا مِنْ بَعْدِ عَمٍّ مُحْكَمٍ ۞ فَبُورِكَ فِيهَا مِنْ رُقًا وَعَوَائِمِ
وَمَا بَدَعَا فِي الْحَقِّ حَيْثُ مُسَارِعًا ۞ وَأَيْقَنَتْ أَنَّ النَّصْرَ لَا شَكَّ لَازِمِ
وَأَخْرَبْتُ عُمْرَانِي لِعُمْرَانِ أَمْرِكُمْ ۞ وَمَنْ يُؤْثِرُ الأُخْرَى أَقَلِيَّتُهُ بِنَادِمِ
فَأَصْبَحْتُ كَالطَّيْرِ الْمَقْصُوصِ جَنَاحُهُمْ ۞ أَخَافُ وَلَكِنْ أَعْدُوا بِغَيْرِ قَوَائِمِ
يَتَعَاتَبِيَ وَدَكُمْ مِنْ رَجُونَهُ ۞ إِذَا مَا أَطْلُعُ الأَمْرَ فِيهِ مُتَسَاهِمِ
فَمَا فَرِحَتْ عَمَّا عَنْهُ وَالْكُلُّ عَالِمٌ ۞ وَأَغْدُو وَأَرْوِي وَالْوُدُّ الْوَرْدُ مَصَادِرِ
وَفِي اللهِ مَا الْمَاهُ وَالصَّبْرُ عَادَتِي ۞ وَرَحْوَايَ مَا يَكُونُ نَفْيَ مَنْ قَادِمِ

وقال العصر العالم الحسن الصفا التهامي هـ

وَقَدْ طَالَ بِذِكْرِ اللَّيَالِي ۞ وَفِي تَوَجُّهِهَا الْعَطْمُ الرَّهِيمُ د

العطعلم

اليك تخيفه الانس الا لمختشي ۞ قلايص قد تحونها الوشمد
تاثرا الوكالات ذهب ۞ وكاب بشونها العلج الرمصد
سلمت عقوها وحلبت جمعا ۞ بها مدكانه قطلها العشوت
فهاهي فبله بشعا ليها ۞ الملك كانت تونتها الخطمد
قدوم لاد ليس يعجبك سوا ۞ بوو للواشيات ولاتوبيت
وليعص عمه بطرفته خاجم واستنجو هذه الاساس
بعض الشعرا فقال يا دجا لمو ذلك الاوان وبدرك سليم
السلطان المكلا المطور للحجم خلت المحرك وسوحا لفقنا حاجه
طو الملك واستفق الفوات ۞ واطانت بالمسلمين الدبات
وبدا الملك ساوا طاهر البشر ۞ بوجه كانه حل بنات
هذه الدولة التي وعد الناس ۞ وجاءت تذكرها الاتات
ذا الامام المهدي والعام الاخر ۞ وهو الدبب اليه بشات
سلمت امرها الملوك اليحي ۞ واضات لنوره الاقطاب
خضعت بالسجود املاك ارض ۞ لنوال ونزها الامتات
رجعوا السلم بعد عاقبه النكث ۞ فهل يا الحلوم الا خمات
حربوا السر الاالم اليوم ۞ اما جرب مبدا الدهر نات
حاولوا الحيه التي يبعث السم ۞ وتجنوحما بها الموات
وحدوا الرحمن وكل نغو ۞ رصدا للفنون الاشرات
وسهات لهما المنتزو والسمع ۞ معدا كانه مستنطات
اي ثوولس فيه حباد ۞ اي واد ولتسي فعه مغات
اي يوم لم يوقد الحرب بالا ۞ اي لبد لم تذكى للوفدات
شمرى لصاد من شيه العرم ۞ ترا ما من حابتيه الشرات
لا الذوق المنام الاغتر ان ۞ وكسر لمثل ذا كل الغرات
همه العلم والسياسه للملك ۞ وعرو المووف والاكات
علوي كان غرته البدر ۞ عليه سكينه ووفات
طالبي لكاد من طلب الثاد ۞ يلمطا في مطلبيه البنات
حتى يوجه حسن الدهر ۞ ولولاه ما اقبل الفتات

فاسمح كفه يطلب الرزق ۞ ومنه تستوهب الاعطيات ۞ ارشح الاصل شابه النوع كالطود ۞ عليهي من الجلال اتبنيات
وغيابات عند الخطوب وغيث ۞ مستغات تشمه الرواد ۞ وحصن اذا يحيش ولبث ۞ هيبر زكيه والتمدد
يا امام الهدى ويا حجة الله ۞ ويا من بذكره تستنجات ۞ وعظم المعاهد امو اونهيا ۞ واليه الايراد والاصدار
ابايس غص بدوحة انت منها ۞ كم امل تظله الاشجار ۞ كيف اضحى وانت دوحه اصلي ۞ كيف امضي وهو في الاقطار
ليس بيني وبين ما انا ارجوا ۞ غير لحظ بومي به اوبشار ۞ غير فيك هني ولهم ني ۞ ان في العطم نعطم الاخبار
كل شي سوى اكليسي ينشي ۞ وعلى الكائنات الاشجار ۞ تمت

158

وقال ابن رشيد رحمه الله على عبد الوهاب قتلته الانسان التقى اهل الموصل وتشفع على اهل العلاهد الدين لم

استشفعت طنعا طالعا وحما لا ... وطللت مسكعا لحما الطلالا

ووقفت ال عن عدم تطبيها ... عما اماردد عقلة سوالا

واقفرعد الغز الصبايح والعبا ... وعصت فوط الهوا العلالا

روضت على الفلاة مخلتها ... وحبا بها العادين فيبي الالا

لما رات معا الربنعنت ... ال العماعمها تحمل وزالا

امت امير المومنين واملت ... من حمد ان الدرك الامالا

استعملت نوى النيا مطيها ... معروفه والفضل منه نوالا

طلب المعالي الغاليات فنالها ... وكل من طلب المعالي نالا

تركن لال محمد وحليفه ... وعظتنو بودي طفا وطالا

فيه الوسايل والدلايل والحيا ... وفضايل ودواوين فضالا

اعطا مخلما عارضا ومهطلا ... وسطا مجملا صنيعا ودرسالا

من ملح اجبار تليه البها ... لو شاهد تذكر البرى لوالا

العاصي لا ليت محمد ... والجاويين على البحر شنا الا

موقرنا تو عن رصاد ولو منت ... فيها طعاك لعمي امثالا

عقد والحما الساعات ودوا ... المعود مكلف التسهل والعمالا

فمي ار الجرد الجماد كانها ... حول العصام ذي سلل رسالا

نطاوالرماح تليه وبهامة ... وتقرها المعمور نقالا

وقال الفقيه عيسى ابن محمد العبسي رحمه الله

خذ احمرا عن نسيم الشمال ... من لماو لو ان تغنيني الال

ومن دا امام نملك الحيام ... واصبح من نفعا في ان ال

وهل بر لوامنا بعدنا ... وختم بالخيف حي حلال

وعيش بحور الفلا في الوجا ... من واكم الابكر تلك الرمال

غوامس حارقة للطلام ... هوامس بالوحدة كل ال

اهوالها لي بالامام ... ولا انالي صبر جا عن بلال

الحي المهدي دين الاله ... بدر الكمال وبحر النوال

امام الهدا وغمام الندا ... ومعطي المومل فضل السوال

قال في نسخة الاصل بعد هذا وصح الى ان تكلم على حسني صاحب ... الانيابيه
ملح بها امير المومنين ذيوكل حاتها ساعتنام قال رجع الحديث فأقام أمير
المومنين عليه في ضيعة الى اخر نهار ثاني شهر شعبان وتفقد الحصن ... وعزم على
النهوض الى جهة بلاد بني متنعات لطلبا فيتها ايا ما وابرم نقض الحصن تلا لو بازه اهله على الموصاة
بعض يوم الجمعة غرة رمضان المعظم من السنة المذكورة حتى حط ... ردم ... المسلمين على البلاد المحتلة
المجاهدين حماه الدين الوشاح ابن عمران ابو الزنب والليث بن عمران ومن معهما وافاد بها ما فانا
هنالك ليليتين على الانصار والاعزاز والاكرام وافام في مخلافهم الى ان ... ووصوله الى حصن ثلا
يوم الجمعة الى من شهر رمضان فاستقر الشايع الاجل ... بقوله
امير المومنين عليه ... والظاهر ... والنظر العزيز ...
وما ملكت عليهم ان الحصن ثلا فقد ابلاد وقعي والاطلال على مستور وحلان ... ابن الناصر
فيه او فتح بتنويره خمونه وحصونه حلان والخطر على حصن حصنه وعلو ... وما
كان في ذلك من العجائب قال المصنف ... مع مسور
وحلان انه لما وصل امير المومنين الى حصن ثلا وصل قوم من حملان يقال لهم بني الغنمي
الى ... وعيلة الى الامير الكبير المعظم علم الدين ... وطلبوا منه عسكر الى بلادهم
بعد ان ... قوم من اهل البلاد يقال لهم بني الجدري ان يدخلوا بها من ابواب امير المومنين الى حصنهم ...
بوعلان وهو اعلا حصون حلان ... فلما وصلوا بنو الغنمي استعفوا الامير مطلوبهم فقدم معاهم
الشيخ المجاهد علم الدين علي بن سليمان التجيبي ... في عسكر ... موضعا يقال له ... فيلي وعبيله
و عند ذلك اضطربت امور حلان ومستور وبلاد وقعي وبلاد الاحباب جميعها لان هذه ... لم يتفق
فيها لاحد من الملوك امر ... رجع الحديث فلم يلبث الشيخ
مقدم العسكر ومن معه وهم قريب من العشرة لا بمقدار ثلاثة ايام او نحو ذلك واجتمع قبايل
حلان الاجناد في ... فاختلطوا بالمجاهدين وهم في دون ... ومتفرقون في جهات
... فلم يمكنهم مع اجتماع ... وهم قريب من عشرة الاف او نحو ذلك فوقع الخطاب على خروج
الشيخ ومن معه سالمين ... في جواعهم فلما وصلوا الى بني الغنمي
... وفعلوا خلاف ما ... عليه ... القبايل ...
وعادوا الى ... حلان ... قال الراوي ثم ان السلطان ...
ال ... و ... الملهان ومن يقول
... امير المومنين على الجبل ... عمهم الصعصعه

وتنوك في أخذ حصون وأموال فلما وصلوا جميعًا ووصل الصعصعه الى الامام الى ثلا أثر الرسلها ان حمد
على الامام بذلك وكان آل الصعصعه في أيديهم حصون في رأس الجبل وهي بيت ريب وبيت قابض والمضاه
والقصاعي وهذه حصون الجبل وسائر المعاقل مضافه اليها فلما أحس الصعصعه بذلك استنجدوا
بقبائل حلان لأنهم عضدهم وشداد ثم لم يلبث الشيخ الطاهر علي بن سليمان الحجارمي ان اجتمعوا
استمال قومًا من بني القهمي حاشية نزولهم من حلان وطلبه في عسكر قليل الموضع المسمى القصير
فلزموه داو وقدت فيه الفتنه لما جاءت الغارة من نواحي حجه وغيرها فلما استهل الغير سلم
اهل الجهات معاقلهم وحينئذ سقط ما في ايدي آل الصعصعه ووصل الى الامام علمهم من وصل في الليل
الى ثلا فاموهم الامام من أمرهم ولم يلبث أمير المومنين أن نهض من ثلا قاصدًا مسور مجددًا
فلما أقبل أمير المومنين قاصدًا الى آل الصعصعه على ربهم من حصونهم وانتهب الناس بعض قصورهم
وهتكوا هتكًا عظيمًا وهربوا باولادهم وحريمهم الى طرف من البلاد ووقع في مسور وعد عظيمه
وكان الناس ابا اخذ بعضهم بعضًا وعد بقوم مالك الحصعر قصر النومر وهو منتزه الحمام
ابو صعصعه فانتهبوه واستوت خطط أمير المومنين ببيت غلان مطلًا على جبل مسور
وشاع ذلك في مسور وفي البلدان وضربت البشارات وشرد قوم من الباطنيه كل نواحي نواحيه
وملكت معاقل مسور وكلها بلا قدم قال السيد في الحدث رضي الله عنه سألت رجلًا من
الاخوان الاطهار ممن له خبره بحصون المغرب وكان مشاهدًا الاخذ
اكثرها في ذلك الاوان فاحصاها الي عددًا فكانت نيفًا وثمانين حصنا
كلها على الجمله حصينه لم يملك اكثرها ملك من قبل ما نعرفها ومشهورها الي اها فهي بيت ريب
وبيت قابض والمضاه والقصاعي والجلاني والغرا والغيل وعلان والجبيه
وبن حالد وغزان والمقنعه وجنى والطلحي وبون الجحف وحصن والعولق
وجبل حب والوجبه والضبوبي وحلطب الاقمر والصع وسعدان و
والصوات والحرقه والجم والوشي والدقرش واسعد الخطيب حصن نبع وبلالوه
حصنًا من غيوبها ونهاتركنا مثلما ذكرنا او احصن لكن ذكرنا الاشهر رجع الحدث
وطلع الامير علي ابن الحسن العم من عامل غلبه فقبض حصون مسور جميعًا ورتبها وتقدم الى
أمير المومنين الى بيت غلان فكل منال بين يديه ثم اجتمع في أمور مسور وحلان ثم كان امير المومنين
قد أزمع على النهوض بغيران فقبض حله من الاموال التي عاقب بها قومًا من عوام الباطنيه ومن يحبه
مجراهم لانه علم لها من ائمة المسلمين في تلك الحال اكراه اموال المسلمين لينفقها في سبيل الله فاخذ منهم
الوفا كثيره ولولا استخراج الاموال منهم الفقهه التقي تاج الدين علي بن احمد عبد الله الاصلاني الكحلي

العطي وكان الحمار

العطوي وكان من الاخيار وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد بقا رحلا من خيارهم يقال له الحجازي واخذ
ماله وكان اذ ذاك من الباطنية في الجهات الشرقية والذين خرجوا اليهم رجل يقال له حارث ابن [illegible]
من بني غشيب بجد من جدودهم قد مضا عليه من السنين نحو من ثماني سنة وكان متكبرا في موضع يقال
الصمع فابتد الفحام امير المومنين على تلك الناحية فاشتد على طرب وبيت قدم واخذ
الصمعي والاقرع هذه الحصون من تجابه حصون المغرب وأعمرها فلما انتظم امير المومنين
على هذه النواحي هرب عدو الله حارث فقبض اليه صاحبه وبقا الى كرمه

قصة قوم عدو الله حارث الباطني وضرب عنقه التسبب في ذلك ان
عدو الله لما أن أمير المومنين استظهر على البلاد وقبض على راسه
ومعه ولده كامل الخلقة فلما بلغه الى حارثه من حوارث الشرف الاسفل
وذكر أنه كان قاصدا اليها ثم يتصل منها بالبلاد [illegible]

فظفر به قوم من أنصار أمير المومنين فوقفوه فكتفوه من ساعته وكولا ولم تساووا
به حتى تروبه من شاهق قوما ولم يبقيه من شاهق عظيم فاخبرني العقيه أن عدو الله تقطع
اربا اربا وعجل الله بروحه الى النار وعند ذلك انحطوا ابو اليوم شيبة الطغيان وقرن
الشيطان فلما بلغوا العم الى امير المومنين [illegible] فعند ذلك تشددوا
في ضبطه حتى وصل الى الحصن المحروس جبل الحرام ثم أمر به الى بين يدي امير المومنين وكان طريقهم بالحلان

قال السيد شرف الدين يحيى القاسم رضي الله عنه كنت مقيما في حص وعلان
في ذلك الاوان في عكوة مما وصل عدو الله حارث ابن سلمه الباطني أمرت باحضاره
لاحقق أموره وراجعته في مقالاته اذ كنت قد فتشت عن اصولهم وكيفية
مداخلتهم على أهل الاسلام ووضعت في ذلك موضوعا الكشف فيه اسرارهم وهتك
فيه استارهم وسميته بكتاب الهتك والكشف فلما حضر الحي راجعته لاوله

والقيت له الكلام فرأيته ذا باس وشيبة غير خبير بالكلام ولا متحلي في الجدال
فعجبت من حالته تلك مع معرفته انه لا انا له الحق ولا يقبل منه القول وراجعته اولا في المعنا
الباطني تبين للحاضرين فلجم بعد أن رايته متفوشا في مذهبهم وعلمهم [illegible] في الازواج
وتنقلها مع كونه قاطعا بثبوت نقلها الى [illegible] فبينت له خلل مقالتهم راجعته
في اصول التوحيد والاقرار بالقرآن فعقته فتبعني في غالط في الكلام فاخبرته بتفصيل جمل
من مقالتهم في ذلك واوضحت له الدلالة على فساد عقيدتهم وكشفت له عن الكفر [illegible]
والالحاد الذي في مذهبهم فلما راى غير اهل [illegible]

رجع الحديث فلما وصل الى بيت علمان أمر امير المومنين عمر وأبا زكريا
كان هرب من الاهاجر فضربت عنقه وعجل الله بروحه الى النار وعظم الامر على الباطنيه بقتله
رجع الحديث فلما ثبت أمر امير المومنين أمور مسوفة حمل الامير على ابن احمد الهتم
الى هذا المشور ليقيم هنالك فلم يزل المقيم على ذلك الا الامتثال أمر الامام مع كلمة ضعوله وفساد اهل [ذلك البلاد]
قصة نهوض امير المومنين من بيت علمان قال السيد والبلاد بلغنا امير المومنين بعد
ذلك أن نهض الى حصن بنوج فأقام فيه ليالي ثم نهض الى حصن عزان فاقام فيه ليلا وهبط الى الوطا [الاعلا]
فحط في العباد وأزمع على الخروج الى الجوف وما من تلك النواحي فأقام اياما في العباد
وامر الى كافة بلاده بالنهوض اليه واقام في الجنات الى ان تم شهر القعده اخر سنة اربع وثمانين
ونهض الى زبيد فاقام بها ليلة وتم امور تلك الناحية ثم شد على المغدين ونهض فحط
في الاوطا بامر بلاد القبير فأتى أهل تلك الناحية بقدومهم سرورا عظيما ثم نهض يوم السبت من شهر المحرم
قصة قفوله الى الملوح ذيبين قال السيد والي ابو محمد عتيق
أن قفول امير المومنين الى ذيبين من العجائب التي لم يكن احد يتصورها فخرج منها خائفا يترقب
ثم عاد اليها فرغم عساكر بلاد الغضا خرج منها وهو خائف من عسكره واهله كافة
ذيبين اميرهم الدين تم عاد اليها وهم خائفون له ينظرون اليه
من طرف خفي فلما كان يوم السبت المذكور نهض عليها في عساكره من الاوطا ونصبت الرايات
وحركت النقارات وتهيا الناس للعراضه الاجلا اهل ذيبين ال
وجميع الفقها والطلبه من حضرهم والعمران في هيئة جميله وخيل وافره فالتقوا
بامير المومنين ببناعه وسودان موضعان من الحمم فسلموا عليه وجهروا بالتهليل
على ما من به عليهم من قفوله الى بلده ثم أمر امير المومنين ان يكون طريقه شرقي جبل المنقصه
على الاعمر المنوري لتعويل الاشرا اولاد وهاس ابن ابي هاشم الحري اهل ظفر على امير المومنين
فلم يزل امير المومنين الا امتثاله ثم سار العسكر المنصور حتى حط في شرق جبل يلتس
من بلاد ذيبين من الصيد وكانوا منقطعين الى امير المومنين ولهم جهاد وعناية في
فنصب الامرا المذكورون هنالك خيمه واقام ساعه ثم أمر الامير من حصن ظفر بالضيافه فأتت
الجيد الجمة الكثير فلما انقضا امر الضيفه نهض امير المومنين من ساعته مستقبلا وادي
وادي ذيبين فسار حتى خرج من السواد الى سفل الوادي
ولقيه احمد الامام المنصور بالله عليه ومن معهم من اهله وجندهم فسلم على امير المومنين
وهم يلبثوا ثم سار الى طرقهم الوادي حتى اذا صاروا قريبا من الغدير

الجلال وادي ذيبين

الحل بوادي ذيبي وغدكان امير المومنين امر ان ينصب الخيام هنالك فلما وصل امير المومنين لم يلبث
الا ساعة ثم توضا في آخر الوقت فصلى الظهر والعصر واتم الصلوة وانشر الناس ذلك وركب الى دار
المنار كم من ساعتها تفرقت المحطة هنالك وما كان من الغد اقبل قبايل الجبال بتدريكبرا من كل ناحية
وامن الاموال الاحلاف الكثير منهم نوع البقر السمان والغنم والعبيد والجميع الغافى الضيافات ثلاثة
ايام وكان توافي هذه الايام يدعون الجبلي حتى اهل الاسواق ويتبع الشاب بخصوص الحلاو لا بيكون
احد من الضيوف ثم بعد الثلاثة الايام يخصوا الامر من الرعو والرماة وما بالمجو كان زمادهو ساحا ووبكلك

قال المحدث وتكاثر الناس وو دنيا ووطر السلاطين الاحلاف سوم ها وقرحبا د
ضعالو ذمار الكرد وقبلت الثقة كما رحبت الخلا في روا حل غلة وكانت المحطة

في الشهر المعروف شرقي ذيبي الى شفع جبل ضولات الى قرب حمراء الى اسفل الجلج وكان
السوق عند المسجد الجامع وامر امير المومنين علو الرحمة عظيمة تضبت له ما بين الدرب
وقوله خنط حمران بحر البنا في الكرا لا باه يفصل بين الناس ويمضي الاحكام ويقبض من الناس
البر والبذور فلما كان يوم العيد وهو يوم الخميس عيد الاضحى ضرب له صنونا ونصب محته منبرا
في اسفل الشهر عند قبور الشهداء الى القاع الفضة هنالك فصلى بالناس صلوة العيد وخطب
خطبتين يتضمنان الوعظ والتذكير فلما فرغ من الصلوة سار الناس باجمعهم الى القاع غزلى
يوكم مدود فلعب اكثر الفرسان وتراخ الناس ظهر البهلة فامر امير المومنين بجمع العسكر الى دار
وامرهم باطعام عظيم في جمله من الوان الطعام فاكرم الناس احسن كرامة وذكى الضحية وتصدق
ببعضها وكان يأتي العيد وهو يوم الخميس توفى في داره وامر الناس بالكروح الصلوة ثم يدركهم فدخل الناس فلما انقضت صلوة الجمعة
انشد قصايد منها قصيده الفقيه الاجل اللاتي ابي عبد الله العامي مدح فيها امير المومنين ويهنيه بالعيد وتليبن قوله

ليهنيك يا دار المعالي وعوبها	اذا انت هنيت الدهر هو دونها
ليهنيك دار الخلد دانت طالت	ذو اب كان هذا الناس لا يقصدونها
وما ذا عسى ان يعطي لك قايل	من الشعر الفاظ تساوت فنونها
اذا كان ذات الحكم اعطيت شانها	سواك فقدم عطيك منها يمينها
والقاصفا لبيد الجلالة ربها	ليكرو قد احلاك منها جبينها
وليت امور الله في كل ارضه	وجاوزت اعمالا عيونا يحلونها
علوت جبالا كلها غير طايل	عليها ولا مستعد ان يعينها
بنيت لها علما ما لسنان ها	عوار صحوا في الباس لا ينكرونها
وما من نور الشمس اذ كان ظاهرا	اذا كان عمي الكل لا يبصرونها
فقم ماجدا ان شئت او قائم قاعدا	بمعقد مرقة في علينا لا يبلغونها

فاقتنوها أموالها وتعوشها ۝ والقيت فيها عتيها وشيبها
واوليتها برا ولطفا ورحمة ۝ واوردتها في الشارعين معينها
وانصفت الباكي من دار رقوبها ۝ وكسرت من داء العيون قروبها
فامنت بها الانوع بيوتها ۝ واخجت جميعا الانس قطينها
فلو تستطيع الملوك جمعهم ۝ لينفعوك بالبغي لو يعطونها
جمعت لهم ما اسد من دين احمد ۝ واحييت فيهم سنة يعرفونها
فاسننت فيهم لا تنام عيونهم ۝ ولا طرق المكروه لا يحذرونها
سلكت بهم طرق الامان وربما ۝ سلكت لهم فيها لا يسلكونها
فان يزرعوا ما قد زرعت فحسبهم ۝ وان يزرعوا الاخرى فهم يحصدونها
ملكت بلادا كان صعبا خراجها ۝ واوطيت منها سهلها وحزونها
وبادرتها من عونها تعلونها ۝ واعطتك اوساط الحصون حصونها
وجاءتك الاملاك طوعا بدولة ۝ واعطتك دنياها جميعا ودينها

رجع الحديث فاقام امير المومنين في ذيبين فلما حضر الجمعة الاخرى ركب وركب الناس الى مصلى الجمعة الاولى التي في بركة مدر فصلى بالناس صلاة الجمعة وعاد الى داره واقام الى يوم الخميس وهو الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة [illegible] بعد انتظام امور الجهاد [illegible] قاصدا الجوف ومارب ذكر قصة غزوة مارب قال المصنف [illegible] رضي الله عنه بلغ امير المومنين عليه السلام

ان اشباه البدو محمد [illegible] يتقدم الى مارب هو والامير [illegible] اوذاني الامام المنصور بالله عليه
ومن قال بقولهم فان تغلبت [illegible] المقربين والكذا الكلام وفوى [illegible] اهل مارب في ذلك الوقت متظاهرين
بالفساد متعلقين بانهم يدينون بالجبر والتشبيه ثم ان امير المومنين عليه السلام انتفر نفس عليه ازالة المنكرات
وطمس رسوم الفساد فنهض عليه السلام من ذيبين في اليوم الخميس المعنى قال السيد [illegible] رحمه الله
وكان امير المومنين عليه السلام في منى بعد حرب فلما حضرت صلوة الظهر رايته غايبا فهو كذلك صلى الظهر والعصر وقال الحمد لله ما حسنا في ذلك ما بقيت لي فيها ان ركبنا دعوتم المبارك على الصفي
نصبت الاعلام وحركنا الطبول فمضى في جيش عظيم لقل الجبل الجهم هنالك الى الثلاث مام فارس
فاما الرجل فكثير ثم تخيّر في عدده فلما بلغ الى الاسفل وادي ورر امر بالحط هنالك فعول
الامير احمد المنصور الكلالي [illegible] عليه امر القباقل [illegible] [illegible] ويقطع حوثهم واولاده في تلك امواله سادى
فلما كان في الغد وهو يوم الجمعة اوانا بالقيافه الحبلي من طغاه [illegible] الامير المتوكل ومن يقول بقوله

دكوما [illegible]

وكذلك من حصن الامام عليه السلام القفل الحوش وكاليه بوميذ السلطان الاجل عفيف الدين
المحسن ابن اسمعيل الشهابي ونزل الامير احمد الامام المنصور بالله فسلم عليه واصح الامام عليه السلام
بالوقوف في ظفار والتاخر عن الحركة لامور راها مصلحة فتباعد الحديث وتحص امير المومنين اخر
يوم الجمعة في طي المسرع المعروف في اسفل وادي شوابه واعلى العنبل فاقام هنالك ثلاث ليال ووصل
تالي قوله الامير الكبير فخر الدين الحسين بن ابراهيم من اولاد محمد جعفر القاسمي في عصابة من اهله وبني عمه
وبنوح الاهنوم وحوور وتلك النواحي قريبا من الف راجل فخرج امير المومنين في لقائهم فسلموا عليه وتلواله
جملة من الذرة والبر وغيرهما من الحقوق الواجبة اخبرني بعض الثقات ان المبلغ الذي وصل به الاهنوم
ومن معهم قريبا من خمسة الاف درهم ثم اشتغل امير المومنين بتقفية احواح الامير ومن معه بقية ذلك اليوم
وامر بالنهوض بكرة الاثنين وهو التاسع والعشرون من شهر الحجة فامر بتقديم الخيل والعسكر على الثقل
كلما وصل الى اسفل حمدان المعروف بحران امر الامير المقدم الزعيم اسد الدين بالضيافة لجملة وامر
امير المومنين بالقيلولة هنالك حتى قضا العسكر اربهم من الطعام ونهض عليهم حتى بلغ الى موضع
تحت حصن يحيان وتقيه الامير ان حمزة واحمد ابنا سليمان بن ابراهيم ثم يضيفه جريلة على الناس
فوقف حتى قضا الناس منهما الحاجة وتقطر لموضع خلف المرد المعروف بمرد العاسمي الى ما بين الحي فخطها هنا لك

قال السيد شرف الدين رضي الله عنه فلما حدث في مستور بعد نهوض الامام عليه السلام
لما استولى امير المومنين على مستور تظهر على مفسد في المغرب ذكره ثم وانهم لا يطيعون
رضه الحد وما احتشن امير المومنين ذكره شهر على السلاطين بن عبد الحميد ان يبتدروا ابن سويد
على الخلوهم فاخذ من الضعضعة ابن محمد عصان ابن ضعضعة ومن السليمان ابن محمد ونصر لما يدير
ومن الزريع ابن حسين الحسام ابن عمران ومن السلطان منصور الحسني المشهور من بني ارد جماعة من عيونهم وبني الحاتم
قرب من الامام ناس
ابن ضعضعة في حصن ثلا متضمنا به المشايخ منصور ابن جعفر وجماعة من
بني ارد فاخذ الحصن المعروف بالكلالي من قبله فعند ذلك انتقضت ... ايام احمد بن علي ازهر المغرب
فلم ينقص في اليوم الذي يحصر فيه الامام عليه السلام من شوابه حتى بلغه العلم اخر النهار بماكان من المغرب من
اضطراب اهل البلاد فلما بلغ امير المومنين ذلك العلم امر بالغارة قال السيد رضي الله عنه
وكان محبوس في المستور بدينه الجهات ... فاخبرني لاجل الحادث وامر بالغارة ونهض
امير المومنين عليه السلام الى الجوف وامر بحبس السلاطين اهل مستور وقيد غضبان ابن ضعضعة
لما احسه من فساده وان شرهم واحد واظهر القوم الحرب في مستور وتجمع اليهم كل مفسد
في نواحي المغرب وبنو امير المومنين ابن اميرين الحمزات يرجع الى الجوف والمشرق ونزل وليم
باين من وصرتبة اسد الدين ومن يقول يقول على جهات المشرق كلها وان تقدم فقد شغل خاطره ما وراه

نحو التقدم الى مارب وامر بترتيب القوم على اي وجه ترتيبا لقصي مارب ولما علم الامير صارم
الدين محمد ولبيته وسائر الامرا والمقدمين في الجوف باقبال امير المومنين جند كل واحد من كان قبله
من العساكر وسارت في لقا امير المومنين الى المحطة المذكورة ونهض الامام بالجنود بكرة الاثنين سابع
شهر المحرم اول سنة خمس وستين والف **قال السيد ابن عبد الله** لما بلغت في التاريخ الى
هاهنا عارضني وجع وذلك في شهر صفر سنة ستين واشتقت منه فان عوفيت اتممت وتوكلت على الله سبحانه
وان كان غير ذلك فليتفضل المتفقه ما علقت على الوجه الصحيح وانا ابرا الى الله من زلل اللسان ومن كل
هفوة هفوتها واستغفر مع اني قد تحريت واستقصيت في البحث وان كانت
رواية خلاف ما علقت فلعلها سهو من الناقل الي **قال السيد ابن محمد عفا عنه** ثم ان الله جل وعلا
امدني بعوايد العافية وشفاني من الشكوى التي ذكرتها فله الحمد كثيرا **رجع الحديث وبعض**
امير المومنين علم من الحطة الموقوفة بالجر يوم الاثنين سابع المحرم اول سنة خمس وستين فدخل عليه
النواهض ببعض التهامات في عسكر كثيف والظهر الحركة والخروج بنفسه الى مارب فلم يلبث حتى وصل
كتاب الفاضل علي بن عبد الله ونحوه من اهل مارب يحكي ان اهل الدريب المووفين بمارب قد جمعت
كلمتهم وتحالفوا ودخل بعضهم مع بعض وخالفوا كلمة جنب وثبتت كلمة جنب فيما بينهما وحققت
الحال وان مارب لاجل ولاتها وكان كثير من الناس يكره مسير امير المومنين الى مارب لاغراض
ومن جملة من كره مسيره الى مارب قوم من اتباع الشرفا ال احمد بن حسين بن افتش فيما بلغني والله اعلم
فلما سمع امير المومنين كلام الناس وعرف اغراضهم قال حسبنا الله ونعم الوكيل لابد من وصول
مارب على كل حال ان شا الله فاظهار احكام الله عاد فامر جنبيا الى بدر الدين محمد صاحب بيحان
لعله يكيده وامر من يتجسسوا اخبار الناس ويعرف كلمتهم فوق الكلمة لم يغب عنا لم اجد
فاختلفت جنب فيما بينها واقبل قبايل جنب الى امير المومنين الا منصور بن ضيغم واكثر الجحر
فانها ضلت عن الحق وضلالا واضلالها علما ان امير المومنين غير متعذر من وصول مارب نكثا
على عقبها وبعدا في الخبث نزلا وبها وكان امير المومنين منتظر الوصول عساكر صعده
فلما وصل العسكر من صعده وكان قد استبقى فارشاد من الرحل جمعنا له من وجوه
الناس وفرسان المشرق والعرب من اهل الشام وغيرهم منهم الامير ان الاجلان سهام
وحال العبد محمد والحسن ابني علي بن يحيى من ال الهادي عليهم في عسكر نجران والمليح ولكن الاحل المجاهد
عضد الدين محمد بن احمد بن حجلان في عسكر صعده ومن انضاف اليهما من الجهات **قال الراوي**
فحين تقدم امير المومنين للعساكر باحتاج اليه من الزاد فوق اموالا حلهم جلبلا من
البز والمطعام حتى اخذ كل ما يكفيه مدة من الايام وامر بجمال البلاد فجمعت من افات البلدان

فوفا اهلها كارها

فوقا أهلها كراها وفرق الجالب بين الناس لما يحتاجون اليه من الزاد والماء ولما اجتمع من جلوا السوحاني
ما تعب ضبطه فلما علم أمير المؤمنين ان مياه المناهل لا تكفي العساكر مجتمعين لم يرا الا تقدم العساكر
زمرا فنهض أول العسكر يوم السبت تاسع عشر من شهر المحرم سنة خمس وسبعين وهم عسكر الشام ومن
انضم اليهم ونهض عليه في ثاني ذلك اليوم فحط والثلث وحط فيها ثلاثا في الوقت وأقبلت اليه قبايل المشرق
وجنب ونهد وما غيرها فاكرم عليه من وفد عليه وانعم على من وصل اليه ووصل اليه سواد السلطان
بدر الدين محمد بن سحاق يحكي تباكره على الخلف وقام عليه الجلوم الحميس وأمر الامير حسام الدين محمد فليتة
والامير شرف الدين الجلاني حمود الحسن بن علي بحي الاسل واليه عضد الدين محمد بن يحيى بالقدوم بعساكر
الجوف والشام ومن ينضاف اليها فنهض في عسكر عظيم من الجبل وارتحل ونهض أمير المؤمنين عقيبهم.
لان المناهل لم تحمل العسكر مجتمعين **وكان من فضايله عليه ما علم به الخاص والعام وتحدث**
بالعدو والصدر يومه الايام وذكر ان قوما من جنب وغيرهم كانوا خلوا في شق العوا هل
فرّبنا من الطريق الى مأرب فأتا اليه بعض زعمايهم وأخبرهم أنه وصل الى موضع في القفار من اشقا
في الارض بعيد القعر فرما فيه بحجر فوقعت في ماء فسمع صليل الحجر في الماء فاستبعد القوم ذلك
فقال لهم رجل من جنب يقال له علي محرز يا قوم ابعثوا الدرى ما يقول هذا أصحيح أم لا فنهض
القوم الى الموضع الذي ذكر فوجدوه شقا في الارض لم يحفر قبل ولا علم فيه ما ولا أخبر به أحد
قبل وفيه ما يجري في الارض فنحروه من جنبهم فتح واعليه نافه وسموه غيل المجدي وكان
خروج هذا الماء قبيل وصول أمير المؤمنين الى الجوف بيومين أو نحو ذلك وقد كان الناس منشغفين
من شدة الظما وانقطاع المناهل وكثرة العساكر والبهايم **قال الراوي** فشرب العسكر جميعهم
وجميع البهايم من ذلك الماء وشاع الامام اليه بنفسه ودعا فيه بالبركة وبلغ أمير المؤمنين أن أهل
مأرب على أمر هرب باموالهم واهاليهم وأنهم لاحقون بجبال الدوفاس من أرض مراد فأمر عليهم
الامير محمد فليته والشيخ عضد الدين أن يحدوا السير معهم ليلحقوا القوم ولما حط أمير المؤمنين عليهم
بالامواه بلغه ان القوم هربوا على وجوههم وانتهبت اموالهم مذحج وجنب ونحو اول العسكر
شيئا من ذلك ونهض أمير المؤمنين عليهم فحط في موضع يسمى المساجد بحيث يرا مأرب من هنالك
ونهض ثاني ذلك اليوم وامر الناس بالاهبة والعراض الجيدة فاجتمع من الخيل ما عجز الناس
وكانت الخيل تنيف على الفوارس وحط الامام عليه السلام بين البراثي ووجدت العساكر من اثاث
الناس وخبايا هم شيئا كثيرا **قال الراوي** وقد كان اهل مأرب وصل رسولهم الى امير المؤمنين
وهو في محطة العرب مخالفون لما أتى الخوف لم يبق عندهم أنه يصل مأرب وقد كان منا قوم من ذكرنا
في أول الكلام من الارتفاع وعيبهم أنه لا يصل مأرب ولا يستطيع ذلك فأيد الله الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا

ظاهرين

ولما وصل امير المومنين ووصل اليه قبايل المشرق من خولان وبيحان ودرابن من صاحب بيحان واجتمع في مارب
من قبايل واهل تلك مما لم يتفق الى حضرتهم [illegible] **قال الشيخ والدي رحمه الله عليه** سالت مولانا عليه عن كمية
القبايل المجتمعين في مارب فقال عليه لعلها الف رجل او يتقاربها فلا الدينه ونضرع اهل
مارب الى امير المومنين واستعطفوه وطلبوه العفو فعفا عنهم وكانت هذه طريقتهم الصفح والعفو
لمن طلب منه ذلك [illegible] وسلامه [illegible] امور حليلهم ودخلوا في قواعده واستنلوا الاحكام
وقطعوا ذكر الخلفاء من بني العباس في الخطبه واستنلوا والتزموا مذهب العدل به واذنوا بحي على خير العمل
وتركوا [illegible] من اذانهم [illegible] وقام امير المومنين عليه في مارب ثمان ليال وسار في جوانبها
وطاف في ماثرها وتعجب من عجايبها وامر فيها بالمعروف ونهى عن المنكر **ومن جملة ما ظهر من بركات امير
المومنين وفضايله انه لما استوى الخطب في مارب واشتفوا الناس من بعد الهما**
وكانت في مارب مياه اثر فيها القحط فلم يشعروا الا عند طلوع الفجر الاول سايله المعروفه تتبعث [illegible]
حتى تحقق امير المومنين ولقد سمع كثير من اهل الجهات يقولون ما نراه في اودية المشرق في ذلك الصيف
سوا ذلك السيل وتحقق الناس انما رحمة من الله ونعمة على امير المومنين وفضله عليه ومما قيل في غزوه مارد من الاسعار
ما قاله الفقيه الاجل [illegible] زيد ابن جعفر العاوي ثم الصعدي [illegible] في شهر جمادى الاولى من شهور سنه [illegible] واسماها [illegible]

أهاب بسلوب الحشاشه مشبوب ۞ معاهد بالمروت تسعفا المروت
فلبيتها مستبطيا طمرتي لي عته ۞ من الشوق لا استمط ما لمهر مخ وت
فحينا يجوب البيد لمني بحولني ۞ فنا بو بعاد وبها كل خيرت
دبلا بي طيفه لابرا دمستابري ۞ ونازانا هاجتي تاني يتقنيت
أبدا ان الماي بها قطع المنا ۞ ولو جيت شنرد تا الي كل شنرد وت
يقاع اذا اهتزت بوشل فيبينها ۞ فوايد من ذي يدمع وياقوت
تشتة جمع القدود وضمها ۞ فبالطف من جمع لذيذ وتشتيت
وتفعل اعماي لعبي غلها ۞ بالباب منا ان لم يها افعل هاروت
وخيل سلوى دو يهاهد بتيته ۞ وحمل اشتيا في نحوها عن مبتوت
امامي وخلفي حاديان تخالفا ۞ فلست بتضع لالي غيرها البيت
سوا القوضات الواكبات الي سمت ۞ بافضل مسطول وافضل مستموت
واعلا الورى الكفا واقطعهم انا ۞ وارفعهم في العالمين نداصيت
امام دعانا الله اهلا لحقه ۞ بها حتها سموبيل منه تنابوت
هدايه من باب وفيه سكينه ۞ يثيت اهل الحول تا بتثبيت

[illegible marginal note]

وننصح لها

وسقى لمها في هام كل معاند ❁ اداوه حويات عن مسوت
وهو خرد عليها انطاارض بايل ❁ ومابى كتائب الى ارض نكوبت
اعارت على حيثي شباحين النوا ❁ وجاشوا الجيش تحت الارض مكبوت
فولوا على ادبارهم لم يتفرحوا ❁ على قامة او ناطق عن صمتت
غناه بديبان بالافكان فوارهم ❁ الذ اليهم من طعام ومسوت
ولو وقعوا الحرد لم يبسط لهم ❁ الكرى لحمل الدمع او هن اصليت
ولم تدر الا والعيون شواخص ❁ وقد موتوا في الوحش اعظم قوت
نسهاد امن الوعا الذي ورا لهم ❁ وهم بين مكفو والبدين ومنحوت
واحزم راى سموا بعد ضله ❁ كستهم خمادا ثوب عار وتبكيت
ملاذ هموا الى العفو منك وعمهم ❁ حنانيك عفو منك من غير تعنيت
ولما عدد ها حالق عمرك طويع ❁ طهور كما شاء الاله لخالق بث
وكنت كطالوت ممدا بعصبه ❁ كراما فما طوبا الا صحاب طالوت
ولا عجب اذ طاعك اعطر اية ❁ ومكنون سر عمد في العرش موقوت

وذلك للسلطان الذي يد بريد موده ❁ يكسبان ان يا ه وطرا الديو فيت
وكان باب التسليم بادب تخطه ❁ ففيه صلاة واخطا لها على مفتى بيت
وهذا لسان داعى با كان لساننا ❁ وضاله فوتنا او دلو ونفع والكوت

رجع الحديث ونبهض عليه فاولا الى صنعاد عند ذلك اختلف كلمته وطرابعه ان نكون

واستصعب الناس طريق وادي حباب وقالوا ان هذه طريق صعبه المعاطف لا يامر مكرا اهلها وان كثيرا من اوديتها لا يملك الفارس الا لحرف فيه وح فلم ير امير المومنين الا المسير في هذه البلاد ليمضي فيها الاحكام فنهض يوم الاثنين وهو يوم الخامس ... جمعي ... فحط باعلا وادي ... في موضع فيها ادمه في راس السد المعروف ووقف امير المومنين ما حصل من تلك النواحي على الكاكي ونهض فحط في وادي حباب وهو وادي اسفله منسع واعلاه ضيق ونهض في ذلك اليوم فسار العسكر في ذلك الوادي وطوله قريب من المرحله ولقيه اهل تلك النواحي بالبر فقبض منهم البيعه وامرهم بالمعروف وامتثال احكام الله تعالى وحط اخر النهار في اسفل بلد الاعروش في موضع يسمى بني وديبوكا ب الغوم مجوز ون ... من شحان بعاله اسعد ابن سعيد مجارنا لامير المومنين وهو احد قتاله العيم الطاهر المجاهد احمد بن ... الصعدي ... وقد تقدمت النعمه فحط بتلك الناحيه على جي غفلم من اهلها وظنا منهم ان احدا من الملوك لا يقدر على قوتها ولا علم بذلك فيما مضا ولما علم فوصل كبار القوم يخاطبون في اسعد ابن سعيد فلم يتعدهم امير المومنين الى شي من ذلك الذي طلبوه واغلظ عليهم في القول وجرا في حلاله لو ... بينهم وبين اهل ... خطا وكان ... بيوتهم فاقام امير المومنين ... في نواحيهم اربعه ايام فقبض زكا ابن المشرف وامر بالمعروف ونها عن المنكر ... القوم ... لم نعهده

قال الراوي وقد اختط امير المومنين في بني وديد فتحرا اهل البلاد في مقابلته وعاكه من الضيفة والكرامه كما جرت عادة الكرم فقال بعض شعراء امير المومنين وهو الفقيه العلامه الاديب ناظم الدرر العقيان الى كرى قصيده في ذلك وهي هذه

اعيدي يا بلاد الكاف لعهدي	حديث الجيش يوم بني وديدي
اقمنا لا اسطار فيه اشعيد	فكان في الليام فيه اسعيدي
واورثنا زناد حوا او حو غاد	فجاء البعض من نحو المنيز بيدي
الا فتح مشارف ارض صنعا	وزينت ارم مصر والصعيدي
فكم في هذه من شيخ لوم	وكم في تلك من كرم وجودي
سواء ان عقبه جاد جودا	فجاد بجوده كل الجنود بي
وكل نعد ا ولو مرستوف بيفا	كانفت قصايد من لبيدي
فعزج عن دين اها تقفي	ومرا ان ذكر الجوع الشديدي
وغد عن الديار بحي ملك	بطل جنينه عذب البنودي
فقاد الجياد على وجاها	تجوب بهن شدا البعد بيدي
نوم من المصانع ارض قوم	مشافهة مصانع قوم هودي
تذكرهم بايام حسوم	ابادت كل جبار عنيدي
ولذكر ما تعالا قديما	طامي فوق عامرها المشيدي
وشد لهم بخيم كان شرا	ليجزي كل كفار كنودي
الا اطوفان مارد كان قدما	اتيا متبطل امن مبدودي
وساوى بحتى لها اخيرا	طلوع الشمس شيلا من حد لدي
اذا ادركون قرون الشمس فيهن	رايت النار تشتعل بالوقودي
فخل عليهم وابسعا توانا	بارعن عن محصور العد لدي
وسار عن المنازل وهي قفر	سانبئكا لمنازل من لودي
وغادر زنوفا بيها حصيدا	ولم يحزن لعاليها الحصيدي

رجع الحديث ونهض امير المومنين فحط موضعا سما احوم وللحبوص ثم ارتحل فحط موضعا سما ملاحا

ثم نهض فحط موضعا يسمى التفادله من اسفل وادي مستور واخذ بليلته خفنا شامخا منيعا للقوم بني شحان يسما حضر وهو من اعجب الحصون والارتفاع والاقتصاد والحرز ونهض فحط موضعا يسمى بارا اعلا وادي مستور وهنالك لقيه الرئيس زاهر الى عتبه القرشي بالضيافات الجزيله والكرامات العظيمه فاقام الغا الى الله كلها واثنا الكافي بشكر وذم عنهم لم نهض علم فحط موضع يسما لهم من بلد شحان ثم رحل ضحا يوم الجمعه الرابع عشر من شهر معظم سير فصلا صلوة الجمعة في جامعها واقام في دار المجمول المباركه واتاه اهل الجهات من ابو الفوائح يهنونه الفتح ويلتمسون منه البركه وحينئذ اظهر النهوض الى مستور لحرب خالفه وقدوم الامير الاجل احمد محمد حاتم

والسلطان الاجل

والسلطان الاجل المجاهد حسام الدين لوشاه ابن عمران في غنا كبير عظيمه ومن في تلك الايام امامته في صنعا اصلح ومما قيل في ذلك من الاشعار ما قاله الشيخ [illegible] بمدح امير المومنين وتهنيه بفتح مارب ومفتتحه

بدلو ابام الجما ما ختمر الكدرا ✿ وسوده مالك الاسم الذي بدرا

بوابت لعيفيه العهات ناجزة ✿ فبل صوت الوصح نحكا او تحدرا

برسل عن [illegible] المهيبة اهلها ✿ وخلى المطايا الحوص [illegible]

وجاوبها صنعا عن مقايب ✿ من بعيد صنعا [illegible]

فان هدب ذاك الجيش لاحد ✿ فلا [illegible] حبنا او ماجد السورا

امام الهدى المهدي والعالم الذي ✿ [illegible] ساما السماك ومحدا

اعز [illegible] والبدر [illegible] وبهجة ✿ وبدعوا رسول الله [illegible] او حمدت

له المنصب المشهور والشرف الذي ✿ علا من العليا في رتبة [illegible]

تنامدحه في الارض ما انفك وانبرا ✿ ساس في [illegible] البلاغة منبرا

سلامتيون المنابر [illegible] خطواته ✿ عداه يخشى المصاقر ومسورا

ويحار في الشرو المعيد [illegible] عنهم ✿ من الاجر فيها [illegible] منتظرا

ربما [illegible] عاصته عصا بيا ✿ وكوداس الحمد [illegible]

[illegible] ✿ من كل واجه [illegible] الجماجم [illegible]

[illegible] ✿ [illegible] امير المومنين من [illegible] فوق [illegible]

وحمانه [illegible] من [illegible] هم الجوانب ✿ وشواحطيه وقواضب [illegible] الواصب

وسوابق [illegible] ✿ او حلا لو [illegible] كالمسك او [illegible] السحائب

مالها [illegible] مسار [illegible] المعارب ✿ [illegible] مارب

عاود [illegible] الجيوش [illegible] ✿ وورد [illegible] الازد [illegible] مثل عصائب

[illegible] بعدما حاو المطالب ✿ لو انه [illegible] المصائب

[illegible]

رجع الحديث فلما وصل العسكر الى بيت علمان [illegible] تقدم الامير [illegible]

العساكر الى مستور وقد كان اكثر اهل مستور [illegible] خائفون [illegible] فلما [illegible] العسكر في [illegible] مستور تقدم الامير الكبير المقدم [illegible] احمد [illegible] بن جعفر [illegible] المنتاب [illegible] موقف ووقف الامير احمد [illegible] الجبل [illegible] بنى المنتاب [illegible] واخربوا معاقلها وغنم الناس منها غنايم كثيره [illegible] العسكر الى امير المومنين [illegible] الصعصعه [illegible] الوصول الى بين يدي امير المومنين [illegible] السلطان المجاهد حسام الدين لوشاه ابن عمران ووصل [illegible] الى صنعاء

فلما لم يسلموا استمر امير المومنين أمر بإنزالهم الى بلادهم واخذالهم يومئذ في القيود الثقيلة والحبوس
الضيقة ثم جهز امير المومنين عسكرا أخر لقوه خصوصا مشون ولم يزل يوجه عسكرا بعد عسكر
حتى نهض بنفسه الى الجنات وسنذكر ذلك مفصلا فاقام عليهم في صنعا الى شهر صفر وربيع الاول
والاخر وخمس من جمادى الاولى وأمر بالنهوض من صنعا اليمن متوجها الى بلاد حمير المشائخ
لصلاح الموت ووقع للمقدرين حتى حط بالمنظر وقد كان في مدة اقامته حدوث من حدب الملعب
بالبدالوس خارث وهو انه لما اعطاه وضاق به ذرعه ورجع خائبا من اليمن ركب فرسه
على حين غفلة الى نواحي ذمار فلما بلغ الى امير المومنين علم ذلك وكتب اليه سلطان اليمن الملك
بالمظفر يوسف ابن عمر يعلمه انه قد طرده من قطره ويفتخر بذلك جردا امير المومنين عليهم
الامير بن المقدم مى اشيد الولى محمد لمس ابن موسنا وهبة الله ابن الفضل العباسي العلوي
الى الجنات الزمازيم فلما علم عدو الله ان الغازي قاصده له وقد هاربا لا يلوي على احد
حتى بلغ الحد زوار حصن الورد ابن علي وحشد شيب الاشبال وتسلم حصن براش على
أمور يروعهما من امير المومنين فلم يلتفت الدولة لعقود الصلح بينه وبين المظفر
فلما يئس عدو الله ولا هاربا في المشرق حتى دخل بلاد مذحج خائبا وقد كان امير
المومنين في ايام اقامته بصنعا خارب بالغازي المنصور على التحصن باعظماء وتشهر جماعة من اهل
رجع الحديث الى نهوضه عليه السلم الى المنظر ثم نهض من المنظر فحط بالحمام سفل الرحبة
ثم نقل الى الجانب من ارض الخشب ثم نهض فحط في الجنات بين علا البون وفيها حط
عليهم اقامة في الجنات فكتب اليه الامير الكبير شمس الدين احمد الامام المنصور بالله عليهم
وقد كان للامير لما امره الامام بالاقامة في ظفار تغافر عليه الحال وطال عليه الانتظار وكثرها ما الى الاو
يتنمر بها وعبره ويستعطف بها قلبه وهو يمن يجول ويقول فقال من ابيات

أعيذك أن تناقضني مطالا ۞ وقد صدقت سواي بك الظنون ۞
وكان الحر إن أنصفت أبي ۞ وقد انحرفت اولهم يكون ۞
يعز عليّ أن ترضى بسخطي ۞ على زمني وإرضائي يهون ۞
دوح غصني بجنبك من شماني ۞ فلم نشفا على العطش الغصون ۞
أعيذك ان جاننا سواء ۞ وان بيننا في الحال بين ۞
سأشكر تحت أثوابي هزالا ۞ فان أبدينه شمت السمين ۞
ومهما تتقي عتبي فاني ۞ عليك تحنن تا لك استعين ۞

واقام به بعد ذلك وكتب الى الامام عليه السلام الى الجنات كتابا وهو من محاسن الكتب جيد ه
قال السعد والى رحمه الله عنه وكتب الى امير المومنين كتابا يقول فيه هذا الكتاب شريف
من اشرف سرره وهو لمعة من البلاغة يصعب ان ينزع او لا يلتفى وله خطر ولمنشيه قدر ولمتعلقه الالى
بسم الله الرحمن الرحيم يمثل لدى الامر كتاب اعبد سيدنا وهو الى الله تعالى
الملوك والى يخدم المقام العالي النبوي المهدوي سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وادام على المسلمين
رواق ظله ولا اخلاهم من كرم عفوه وحميد عهده لم ادامه يدين لها الافتقار بالاقتدار ويكن له
عزة الادلة والانتصار بخدمة اخلاص عقودها المحكمة ومقاصدها بالولاء الصريح معلمة
وسوابقها في ميدان الطاعة مقدمة وسير ما هو عليه من مواصلة دعاء يرغب الى الله تعالى ويه
تقبله وقبوله وتتصل ان يدني له في اجابته عليه سؤله ويبلغه مامولة ومواعيد ان يبسط
المتعالي في البسيطة قدرته ويتم عليه وبه نعمته وينفذ في افاق الارض كلمته وينشر ويبسط ف
اليه شوما يسال دونه المراتب كاجعل طاعته وطاعة ابائه عليهم السلام من مفترضات الله واثبت
هو والى تبليغ رجاه ومناه وادنى اكل غايته فانواه وهو بتا الاجارة في العبادة الحسنى والتولية
المنتظمة والمطالبات الكريمة التي هي بالمباح مقترنة وللاثار النبوية فضل السمو والعلو ادامه الله
وطول عمره ولما استقر امير المومنين في الجنات اضطربت امور المفسدين في جهات
المغربية ثم امر امير المومنين بالعساكر الى نواحي المغرب مادية والامير محمد بن احمد وكان ذلك
الزمان تخبط وشتت في البلاد المغربية ماتقدم ذكره فقدمه امير المومنين بين يديه السيد الامير الكبير الحاج
جمال الدين نوزان ابن القسم ابن محمد الحري في عسكر كثيف واقام مدة ايام قال السعد والعبد الى الله
ثم امر في امير المومنين بالنهوض الى بين يديه فنهضت في عسكر منها ثم مضيت بعد العود من ذي سان
والصيد وغيرهم فلما وصلنا الى بين يديه الى المخيم المنصور بالجنات لم يلبث ان امرنا بالمسير
الى نواحي المغرب فسرنا يومنا ذلك حتى امسينا قريبا من قاعه ثم نهضنا ثاني ذلك اليوم وثالثه
حتى بلغنا الى نجد وتقدمنا الى الامير محمد بن الحجمه المحال فيه ولما علمت قدم بوصولنا اجمع واعلى
اخذ الحصن الموقوف بالحيطة خوفا من اتصال العسكر به وقد كان صاحب ... وعوالي مشتغفين من
لزوم الخطب فالبث القوم ان جمعوا جمعا عظيما ولم يشعر اهل الحصن واخر الليل الا بالقوم فقاتلوهم
قتالا عظيما حتى اثخنوهم بالجراحات وقاتل اهل الحصن قتالا عظيما وجرت قدم ما بيننا وبينهم عاده
وطرف ونحو ... شواهق متعبين فلما ايقن اهل الحصن انه لا طاقة لهم ولا مادة تتصل بهم دعوا بالسلم
فاخرجهم القوم سالمين واستولوا على المكان وفي خلال ذلك ... العلم والبشارات الحصن الموفق
المحروس يسلم براش صنعا وضربت البشارات واستبشر المسلمون بذلك وسار الخبر الى التهايم وغيرها

قصة الفتح العظيم ببراش مال السيد شرف الدين حماه الله عقيب هذا الحصن هو
رأس الحصون في ارض اليمن ومدينته صنعا فقصبة اليمن وكرسي مملكة الملوك
المتقدمين وهو على ثلاثة اميال من صنعا الى ناحية الشرق واقرب من ذلك متصل بجبل نقم

وقد ذكرنا في من اثوبه انه اقيمه اساسا قديما وكنا به بالمسند فيما احتسبه ثم يسمع له بذكر في السير والتواريخ
فالسبب في ذلك ان السبب في بيع براش أن صاحبه محمد محسن لما عظم عليه الامر وطال الحرب احتاج الى
بعض الناس وزاد به ضيق الفقر ان مماليكه المتوطنين في الكوت كانوا يتحقرون شيئا من ملابس الكتان
وحليه الفضة بل كانت همتهم نفايس الكرب المثقل بالذهب ونسيج المصري المذهب والبندقي
انتهى بهم الحال الى أن بعضهم يركب الرماح ويلبسون خشن اللباس ويتعودون الطعام بالغ
في صلح بينهم وبين أمير المؤمنين وان ينقض الامام الصلح بينه وبين السلطان فلم يسعد أمير المؤمنين
و[illegible] النقض الى الحديث المتحدث فلما علم أن أمير المؤمنين ممن لا يبيع الدين بالدنيا ولا يرزوه
ن يرجيها ولا يزيد رجوه رجوعها الى بيع براش بثمن معلوم وشرط مشروط اذ لم يكن وقع بين
السلطان وبين الامام شرط في ذلك بالجملة وكان المتوسط في بيع براش الشريف الامير المجاهد صلاح
شجاع الدين أحمد محمد حاتم ابن الحسن العباسي العلوي وبلغ في العناية في ذلك مبلغا عظيما وكان
الامير المذكور ذا إخلاص ومحبة لأمير المؤمنين واحسان في مداخلة الملوك وعناية بنفسه وماله
ما لم يكن أحد يقوم مقامه ومن خواص أمير المؤمنين الشيخان المخلصان الطاهران
مجد الدين احمد محمد المنيز ونقي الدين عبد الرحمن علي الصعدي وكان لهما عناية واجتهاد
في ذلك على انه لم يبق أحد من اهل الجماعة [illegible] علمهم خواص [illegible] معرفة في ذلك
وتحصيل المعجل من الثمن الذي يأتي ذكره والثمن الذي استقر عليه البيع والشرا تمام مبلغه
حسابه ألف درهم من الدراهم المحمدية التي وزن كل درهم منها ثلثا ثقلة بمثقال الاسلام
وعشرون الفا غير الخلع والخيل التي أنعم بها أمير المؤمنين في مقابلة المتوسطين من خدام
آل السيد وفيض الله تعالى جملة من هذا المبلغ في الحال ثم أمر أمير المؤمنين عليه السلام الى بلاد الغلى
من صعب ونواحيها الى [illegible] الى الظواهر وبلاد ذيبان الى الجوف وما قرب الى المغارب
من المشرق الى الخلافة [illegible] ونجد وتلك النواحي الى بلاد حمير الطرف والى صنعا ولواحيها الى ذمار
وديارها الى [illegible] وبلاد خولان الى الهان الى غير ذلك من النواحي ففرق هذا الثمن المذكور في هذه
البلاد وقسطه على الناس فجعل على كل بالغ متمكن اربعة دراهم محمدية او خمسة دراهم منقوص زنته
وجعل في اموال الايتام والارامل قسطها دون زكاتهم وحكم بوجوب ذلك على جميع المسلمين
ولم يظهر من أحد من العلما في ذلك خلاف بل حكموا ان ذلك من أعظم القربات التي يدفع بها

على العلما

عن المستلي وكان نتسلم ابو الفتى يوم الاثنين الرابع عشر من شهر رجب المعظم بعنه جميع من عامه وقد كانت
اشيا الدين شرط اشنيا عند البيع ومنها تجنب بعض الشي ومنها المهانة والعجالوم من الامير احمد محمد خانم
ومنها ان يكون حنو للامام عليم ابراهيم ابن يحيى زهينه في حصن تمر مر في باقي الغنيمة مبه مضروبه
ومنها استقا شاص الشخته دا الملاح فامو علم بوفا ذيك وانفاذه فلما قبض الحصن نايب
الامام وهو الامير احمد محمد خانم وجد فيه بعد القدر المستثنى من المجنبقات والالات
الحربيه فاتفا رب نقص فيه الحصن وامرا الامام بحمل الحبوب من البر والشعير والرز والزبيب
والجلجلان والملح من الجون وضعره وانك هو وحملا وضعا واستخدم اجوادا لوحا المعروفين
بالبادني والتجره وكان بشارة من اعظم الفتوح والمسرة في بلاد الحبشة ومما قيل من التهاني
بالاستيلا على حصن بوادتي المحروسي من ذلك قول الامير السيد العلامه شرف الدين محمد بن القاسم رحمه الله

كم ذا تعلل قلبك المعمود ﴿ يوما بها وارآه عنك بعيد
ما ان ذاك الطيف يحي عن الدجا ﴿ الا وزعزع قلبك المعمود
يا ثوا ونار الطيف لولا انه ﴿ ابدا من الوجد العويد جيد
واذا شغفت بحب ليلا لم اكن ﴿ يدعا ولا ابغي عليه مزيد
تلك التي وعدت وجانب موعدي ﴿ وتخلط عنها وعيدها الموعود
قل للعالم عو واحواع كما ﴿ قولا يحادنه الحداة شرود
ما للاحبة عن تهامة احملوا ﴿ وزموا على كوره التقييد عنود
فالارض تجدد لحبوه تشبيها ﴿ لوان فيها الخلط خلود
امرب بطرفك هل ترا الا مهما ﴿ بنوعا الحروب وتربيا مطرود
والخيل بمطلع في العجاج كانها ﴿ شوس تلاحظ جحفلا معقود
وكانما الجهدي بشرقوته ﴿ تبع السعود حوافنا ونبود
ذاك الامام ومن غدت ابامه ﴿ تتلى على البسيطة عيد
لولاه ما انتصر الضعيف ولم يلن ﴿ حكم الضعيف على القوي شديد
اعجب به الامام حيث توجهت ﴿ نكسوا المنابر من علاه برود
اوما الى الهضب الكليم بطرفه ﴿ فتبيدت اجحاره تبديد
وحرت على الشمس منه انامل ﴿ فصاحا كي د ابلاد اسلود
ولقد تراما غنم الفتوح بجحفل ﴿ كالبحر يعصف في العجاج حديد
فسقا الرماح دماهم ونحورهم ﴿ جعل السيف الهامات عمود

176

لو كان يسجد للانام تعبدا ◆ لوانتيا الانس الحتنى سجودا
فبتعبه سجد الامام وطالما ◆ ابليوتنحها في الانام سعيدا
صلا عليه الله من متنودع ◆ لاباخلاقينا ولا رعديدا

وقال الفاضي ابو الحسن بن مسعود بن ابي عمر الحصني رحمه الله

عسا انه يدنو الهوا المساعد ◆ فعودنا الا الهجور الخلامد
وود كنا اخو حرس وحبابه ◆ ووادي لولا ارجعي شاهد
كاني اهتز جبل رضح ر ففتى ◆ بود دمعي طفي من الادم مارد
نجي الرحام ثغرها وجبينها ◆ ومن ادمعي يطوي ونشر عوا يد
اراي بعد الحلم راجعي الذي ◆ طواه الحبى واعماد نعسه عائد
نمالي عاهدت المعالي انني ◆ دلفت صنوف امار ومن الابعاهد
ولكن شبابي طوى واخوريادن ◆ وطاعتني دور الصدور البواهد
وادركني سكو الهوا من رضابه ◆ نتيت عنها الخرز والمائدا د
وقابلني الدر المعنع بالرجا ◆ وعانقني غصن على الوهل مايد
وانسائي الاحلام لوطكانه ◆ حواهر ديراسلمنها العلائد
نهابا ما على الثوب طلتر ◆ جليد ولا دمع على البين جامد
خليلي لا مطل المحد برت ◆ علينا ولا نجر المعاخر دا كد
قد ابرحا الطيبى فوق كليب ◆ نسادي على اكبادهن المحامد
عوض الدماي وهو زهر كواكب ◆ وقد طوا الثنايا وهي عم اوابد
وتطوي بعض السدد هي على الوحا ◆ نلوركامار المعام الشوارد
عليها نال المكرمات وبصطها ◆ بمدح امير المومنين العمائد
امام الهدى امن جطل روافه ◆ طرنوه من الكرن الحميد وبالد
له ارث ميراث النبي محمد ◆ عليها اله انى المثالي شواهد
تولى امور المسلمين فلم يهن ◆ قواه ولم تعظم عليه الشدائد
ولكنه جار المدا وهو وادع ◆ وما ايكمفين النسما وهو واعد
شد الله فوا هوليي متمهل ◆ سوونت في المدا مساعد
لطويمن فوق الثريا وهو ماهر ◆ حريص على كسب العلا وهو زاهد
تميمي بعور المتلس والفنب ◆ الكرام امير المومنين المغايد

واجيبت آثار النبوة بعد ما ◆ تعاظم سلطان من الظلومات د
وحسبك فخرا انك الناس كلهم ◆ وانت اذا ما عد في الناس واحد
نيوم لو ان اطعا لو برك طلّه ◆ وهيهات قل غيثا على الشمس حاجب
ويوم بسطيل بك الهدى ◆ ولهوم احزاب الضلال الملاحد
وان بني الايام بعد هم صرهم ◆ اذا بالهم حيث وصبر كرم ادن
وانك لا فضل ولا انت طالب ◆ ولا مضمر سوا ولا انت حاقد
وانك ادعيت النصائح حقها ◆ بان الذي فوق البسيطة بافد
واحيا بواشي في يديك فارتيب ◆ دعايه حيث السنها المصاعد
نطاول من فخر كان هضابه ◆ بكلا فتحا نالحق الوافد
لعرمك لنجمع حراسان وليعون ◆ لسنفك من خوف الحراق الروا فدد

وليت فلا جيدا لولاه عاطل ◆ لديكم ولا ربع النبوة بائد
فاح يشاعر منك غايد ◆ ولا ارب با شاعر بالكواصد
ومن الكم مجد كل يوم وليلة ◆ كان زينت ذكرا لحليلة الهوا عن
يعمهم بالساعر ذو ذكرا بهم ◆ على العرش مجاز و بك جاه مين
وانهوار الواو بارك كرما يلد ◆ وانهوا ناموا وطرفك شاهد
دهم يستفيدون الحيلام بجودهم ◆ وما لك الا المكرمات فوائد
توالت الكدا الواسيات بعصبها ◆ ولا سوا الا الغارض المتفاود
ولا غيد امن عز نعلك فرعه ◆ لذا انا سهلت عنه وعطارد
ولا غزوان عطية ما ان اهله ◆ داو طمس عود النجم والنجم واحد
ع

وقال الشريف السيد العالم العامل اللودي احمد بن اسمعيل العباسي العلوي رحمه الله تعالى

الى الهوى ما كان اعرابي العجري ❁ واسلم من ليل السارح في الهجري

وما خلعت فيه العذار بزادها ❁ ولم تطو اسرار القلوب على عذري

طربت وقد ولى الشباب وقلما ❁ اتى طرب بعد الشباب لذي حجري

ولكنني زحزحت النفس عن شرعة الهوى ❁ مرارا فلم تقصر عن الزجري

فكن لي عذيرا في الهوى فانني ❁ اشد هوى او لائمي العذل العذري

فلست ببائس عهد ليلى وجملها ❁ ولا تركهم بعد ما نزحت في حمى غزي

ولا تاركا عن حب احمد مهجتي ❁ امام الهدى المهدي ذي الغر والفجري

مجدد رسم الحق بعد دروسه ❁ وكالي سرح الدين من شجع الكعبري

لك الحكم اذ ربت من عين مسلم ❁ وابكيت عينا من غوي اخا الكفري

وعلم تجداني امنه ماصحب ❁ تعبد ذات التلاوة والذكري

فكم مائز للنائجات فميته ❁ على الكفر بالبيع المشطبة البتري

وتعرض للامه فاتحته ❁ كولت الذيب من اذا والمسري

وافاك ابرهام ما حصت حصرة ❁ لمستحيل مطبوع الفواد من الفخري

ومختار فكري في مدحك انه ❁ تقصر عنه واسع النظم والنثري

وانعوز ج بعلاد وصفك فاننا ❁ هذكرى ولم نبلغ عشيرا من العشري

وكنفي بك الجامع الفضل كله ❁ كريم المساعي وافي الصيت والقدري

محب رسيل لما الحي بركته ❁ لعبد كل ربى بالعليل عن الكثري

ولم تخز عن المعالي حبسه ❁ ولم يكسب عنه المهارم موخ حري

وطيب ثناء طبق الارض نشره ❁ ومرحت به الافواه في البدو والحضري

املكت رب العرش في الرتبة التي ❁ تعاصر عنها رتبة الانجم الزهري

وآتاك مالم يؤت مثلك داعيا ❁ من المصلحين قبل ذا لله الدهري

واورثك الملك العظيم ومكنت ❁ يمينك من نهي الخلافة والامري

وحاطك طوعا كل ذات منيعة ❁ وفاز دو لولا ذو الشراسة والغدري

والقائد اذ طوده متماصرا ❁ لما اتيتك متصل لوود من الازعري

واصبح لما قارنك عالتنا ❁ على الشهب مفتر البشاشة والبشري

فيطالع ووع الى السما الوعه ❁ ويعصر عن ادراكه الفهم العصري

ولبني نواش عاده العصد كله ۝ ولا هو نشا و للستهام الى نشري
وكنيوس دون الدرات طالت ۝ ممالك كعر او الممالك في مصري
فقد هلك العم الضلال واهله ۝ وافنيتهم بالمشرفية والسمري
ومزقتهم في الخافقين شواذما ۝ فوالق شتا حين للعصا الكلعري
على مركب للدل صعل حجيج ۝ منتص وعش عهدي عطه مري
وما سق الا فرقه خان هلكها ۝ وسبق البها الحتوف من حيث لا تدري
بقية قوم احرقت عن نكاحهم ۝ لشقو نهال وارتبا كي من الشري
فما در البها بالحتوف مطهرا ۝ فقد استحت للهدى وصحل القفري
وابى لهما بالحق وعظ مارى ۝ فذلك لاهل البغي واضمه الظهري
فما رالتمسون لحسامي مفردا ۝ الى الرشد محمود امر الله نالا زري

وقال الفقيه القاضي الاجل العلامة ركن الدين قاضي امير
المومنين الحسن الفقيه الشامي بن الفقيه رحمه الله عليه

الا طول هند وبان صدودها ۝ واخلف منها زورها وعهودها
وضمت حدوج الحي نحو رحيلها ۝ من العيس مرتاع طويل وديدها
من اللحي الا يعجبان شمائله ۝ صوت على العلات تونوا بعيدها
رعت بطن وادي من تهامه حاده ۝ فطار الرباو انتجته رعودها
ترميها والحسك عديه ۝ فلاه موساه بين حلو دها
بها امرح العسوطلملك ۝ وقتى لها طول المدا من تحصدها
امست يا ابن الحي اخا السدا ۝ فلوت رحال لمن يحصا عديدها
عداه وفا من درائنرواقنا ۝ دون الثريا لا تراع حمودها
تعاهرعيها طرو كل متوح ۝ سواه وكل الماحوش ويبها
بمال لها الا عناني رونو الضحا ۝ وسكوا على حز الحجى صبودها
موالية اما لكا اصحت ۝ بقعيد يدكل الرجال عميدها
بكوا مام من لوى ابن غالب ۝ حبل العطاس والحجا وعمودها
اليه تخب المعلات وعملا ۝ حوالا لحصالي يستقيبها
فاحمد مولا كل مولا وقوزم ۝ امام دي ابامه وحيدها
سوقا بيم اباته وترحاله ۝ فهاه فرتني في الصدام وصيدها

ولا تقنع للافواه المحمد فانها ۞ بما بيد مختال عليك تكيدها
ووعطلت احكام دين محمد ۞ وبوم طهور المورد كنه عبدها
ولا تنتظر بالحرمه وانمها ۞ بشعو العتي المناظرين حد بدها

وقال ايضا الفقير العلامه شرف الدين الحسين ابن القمار رضي عنه

ان الحمام يوم هجر ربطني سويقه ۞ اورثني سامع سجعهن بتسفاما
ذكرتني ربعها الطوليف ومنزلا ۞ ويجنب رابيه العوير خياما
قذفت ساكنها نوا مستطوبه ۞ وتركن بعد قطينهن فتاما
وبشعب الكثبة الجهني تناصبا ۞ خضر العود ونو اعماد نتساهما
اشتاقها واحب ساكن سوحها ۞ حتى اذا بجوانحا وغت طعاما
ما عادني عن الحب اذا هيمني ۞ درست لفقد اهلها اعوراما
سحبت بها وطف السحاب ذيولها ۞ والعاصفات اجتثثت الاعلاما
لم ينس فيها عني اسعت خاذل ۞ حقلوا اليه يوم الرحيل خطاما
يا رب ما بلة دفق عن ذكرها ۞ وامدح من القوم الكرام اماما
من عصبة سعد الوالينضلهم ۞ حملوا المن مجيد الكتاب تماما
من ال احمد سيد او سيله ۞ سمح العجمه ماجدا فمقاما
يدعو الى سبل النجاة امه ۞ كانت على النهج السوي نياما
مولاها هو المهدي حقا والذي ۞ احيا منه الدين الحنيف رماما
فاني الحسين اعز دين محمد ۞ وبه ثنا المارقين ابا ما
وابوه اجد جعى من وطي الثرا ۞ كسر الصليب وعطل الاقناما
لا زال له اقبل نجوم ۞ اهل الرشاد معاسا وقناما
فليهنك الحظ الوسيع مكانه ۞ طابت منازله وطاب مقاما
واليوم امنى دون اشى واصطفا ۞ من ال احمد حضرما بتستاما
واصبحا والسائحا لدار من اصبحت ۞ حولا واصبح اهلها خدما
ان الت ملوك الترك عن عرصاته ۞ فكانهم كانوا به احلاما
فانعم به لا زال صاحب نعمة ۞ تنعم العوض وتدحض الاثاما
تعد ويل ان دمر من امن نعل ۞ كرم السبطين واشتها الاسلاما
فلتعمى لبني داعيا في محفل ۞ تدع الرقاد على العيون حراما

لا زلت يعلما بوض من اثنا ۞ بعدت عن التم الملوك مراما ۞ مارت طالب سلطي فجائر ۞ خون فقهود ويهن وحاما
فاسلم تعيت ابا الحسن معودا ۞ لبني اسد الكل والا فز اما

لمنت

وقال الفقيه العلامة الاجل برهان الدين التكلي نظام الدين خاصة امير المومنين فاسميت حب هذه القصيدة لذكر فيها بواش وغيره وذكر جملا من مناقب امير المومنين عليه السلم

اسو فادا غشت بابك حمايمه ۞ لربع اماعفت ايانه ومعالمه

بكت ساربات المزن بالقطر موهنا ۞ عليه فاصحت باسمات كمايمه

الثت به الحور المدالج برهة ۞ فراو معارنه ورقت مباسمه

اذا انثرت فيه السحايب لولوا ۞ تداركه فماشو فاد مراهمه

وما نشرت فيه النسيم باودنت ۞ عفون روابيه وفاح لطايمه

اشيم له البرق اللموح اذا انتشر ۞ وهل يتوفى من بارق لاح شايمه

بينا مرح ليل التمام منشم ۞ اخو روات موج الفلك هايمه

وما رلت ارعا العهد سي وسهم ۞ اذا ضيعت حو عهد لوازمه

ومن يك حمد وي المودة ناسيا ۞ فما انا الا صادق الود دايمه

تذكرني عصراً سناء مضت به ۞ مدو ننه اناسه وملا يمه

اقام عليه الحشي سنة النهى ۞ اشنته منهوم وصوارمه

بلاقى به حشى العدو فنتقي ۞ وقد اعوليت في كل حي ماتمه

وطو را بعادينه الى عقر داره ۞ وطورا لعاد يناينا ر صلادمه

وما زال ذاك الدار منا ومنهم ۞ الى ان علونا بيروت هرا بمه

تعلو با نصير ارض خلق مذاقه ۞ على انه قد كان مر امطاعمه

وترام المعادي ملجا بلنوى به ۞ وباوي اليه او حليفا بلا يمه

تحار وقد جاشت بحار كتايب ۞ ولم يك في الشم الشناخيب عاصمه

فشقت له سحاب بالعود شكلها ۞ فولت في جنح لبلوه واسمه

تمالت بداك العدو عار املا رنما ۞ تلوح على تلك الوجوه مواسمه

دعا ابك بحكان الله سعيه ۞ فنالته من رب السما مراحمه

واورثنا فضل الشهيد مدلة ۞ وحربا الى يوم المعاد بلا زمه

فتقاحد ثار وحوم شتان واكف ۞ بكت دلك الشجو المقيم عمايمه

للاكان حربا داعما هو شهده ۞ بنار ثوري بلتم المسك لا ثمه

وقلاقوما منها

۞ ولما قضا منها المآرب وانثنا ۞ سما لبراييش كل يوم مراحمه ۞
۞ يصاحبه بالجيش طورا وتارة ۞ بها شيه توهي بليل غوانمه ۞
۞ على رسله حولي حتى تزلزلت ۞ مواعده مرتجة ومقوا بمه ۞
۞ واقعا له طوع القياد مشايخا ۞ وقد هبدا انرغما وذلا عوارمه ۞
۞ واقحه الاستاد في ثغالث ۞ وامتنت خساسا بعد باس اراقمه ۞
۞ انها به وانقاد للاوطاء بعار ۞ وساع لها استقبلته مراسمه ۞
۞ تقاعس عن نوع المقادة حانحا ۞ ولولاه ما لانت لملك شكايمه ۞
۞ وكم طمعت فيه الملوك وانجمت ۞ اعازبه مملوك لوا عاجمه ۞
۞ اتم تعادى السهو والتحب منقعة ۞ ومنها عدت نيجانه وغمايمه ۞
۞ وبثنى عيون الناظرين كلسلة ۞ ويتلم من يرقا اليه سلالمه ۞
۞ سما فنوها الثريا بشنامه ۞ وحلت الجمال الشم وهي مناسمه ۞
۞ اهني به المهدي حصنا سمت له ۞ على قدر اشيافه وعزا يمه ۞
۞ اهني وان لست المحنا وانما ۞ محامده تهدا له ومكارمه ۞
۞ افاد بواستاهيه وحلاده ۞ بكل همام حشو البيض حاجمه ۞
۞ ونحل فوق الذابلات رؤسه ۞ وتقيم العالي عنايمه ۞
۞ ومرت له حول العقاب ملاحم ۞ فخرت لكو الكوين دعايمه ۞
۞ شهوبا او ولا صلح عنه محجا ۞ كتينا وقد فلت وذلت ضراغمه ۞
۞ واسر لعشر يحوما زنب عارة ۞ بجيش اتاتنه الهلاك جرايمه ۞
۞ فقادرهم صرعا تحوم عليهموا ۞ حوائح طير ساعيات حوايمه ۞
۞ وعاد لحرب الظاهرين في ذروة ۞ لها ما لهدا الى الثبات ضيا لمه ۞
۞ فانوبهم بالسيف قهرا ما هبطوا ۞ ولولا عفا حكمت عليهم صوارمه ۞
۞ ومن فيهم الدين شبا فسموا ۞ فنهم بيانك الهوا ومشايمه ۞
۞ وحاسي حلال الجوّ وما دخله ۞ ووردت له في كل حي مطالمه ۞
۞ ومال على حي بصعدة ميله ۞ فولت على رغم شديد الرغا ظامه ۞
۞ وكانوا لها حما حلا لا فتقدعوا ۞ فاجلى معاد نيه وفر مشالمه ۞
۞ وسار الى حيّ سنا لخوما رب ۞ بلوجه من كل حي شمايمه ۞
۞ بجيش كموج البحر يطفوا غنائمه ۞ ويخفي نياح العوم فيه غمايمه ۞

۞ فعوقهم حكم الكتاب ولم يزل ۞ والهام من الله ومراحمه ۞ واحيا سوم الاربعا محل مفخر ۞ عموم شاع حيث شدت خيانه مه ۞
۞ فعام معام الله عند عو بنيه ۞ حفاظا وقد لام سواه لوابه ۞ على حين قل العامرون ولم يقم ۞ على عظم ذاك الهول الا فما قمه ۞
۞ وشارت اليه العرب والعجم جهرة ۞ ودعت يمجد العزت سما لواجمه ۞ بار تعش مثل البحر يغرق ببيضه ۞ وتكلس تحت العجاج هماهمه ۞
۞ دعاه الى حكم الكتاب وعلم بحب ۞ ماتخا الى الجدا السوى جاهمه ۞ فيا شاعا في الجود والحكم باهرا ۞ تر وبذلك لا نظموا عليك خصارمه ۞
۞ الى حو شاد الذكر الخط والعلى ۞ معدا وما ينبعث عليه تمامه ۞ يشاى الى عليا لو كان ما عنت ۞ اكارمه لما سمت وكرائمه ۞
۞ الى الوبر اذ ان الله شيد فضله ۞ فحيت به امجاده وتمامه ۞ ولولا مساعيه لعد عطل المجد ۞ وقضت من الدرك لسيف قوادمه ۞
۞ فدام لأثواب الخلافة لابسا ۞ ولا بوعث ما انهل في المزن ساجمه ۞ عـ

ومما قاله الامير السيد الشريف العلامه عز الدين محمد بن القسم رضي الله عنه في قصيده طويله ذكر فيها عيون السيره المهديه وذكر بواقي وهو الى قوله

هو الحب ما قصد بالذى انت لايمه ۞ ودعه فيكفيها لذى هو كاتمه
ولو عصر عن الحوامك لي عة ۞ غزيرٌ فخل الدمع يهمل ساجمه
ذوي ذكر خير الناس ماطرب الورى ۞ اذا اعددت اتامه ومكارمه
والبحر من صفو العمايل تحيث ۞ به والبنان لهاشمي فواطمه
فيا سائلي عن تايه ان شانه ۞ بعصر عن تصفيه ما انا ناظمه
سما للعلا من حاجبيها ولم يزل ۞ يشيدها مذ نيط عنه تمايمه
واعطته ام الشام جهل قيادها ۞ على رغم من فيها وهو لازمه
اتا مرطيها في رها الوارش ۞ وجاوفيها للعال عواسمه
فلما انتهى في معده الشام امرم ۞ ودانت له من كل طود مخازمه
اهاب تصنعا فاسجاب واذعنت ۞ وشاد اليها جنبه وقبا لمه
رجيبي والاولى الجد بدكا يهم ۞ شواتك عبل بحر تل طوا حمه
شهابه سحاب وحولان كلها ۞ ذرايع وصايع جمعه واغا طمه
وعنس وحبث من دمان ومدحج ۞ اسود اذا ما الروع غرد حايمه
فذكروس عمدان ابا من تشع ۞ اذا احتشدت اتباعه وطماطمه
اقام بها يدعو الى الله جاهدا ۞ وينتصف مظلوما ويقمع غاشمه
فلما ان الى لسن للكر واطعا ۞ سوا البعيد من صنعا اذا فهو ارزمه
تزحل عنها لا زمانا بغنائها ۞ تقيها وبتانه وصلادمه
وعاد لصنعا ثم ناداه مسور ۞ فلباه منها جيشه وسواهمه
ثمانون حصنا احرزتها سيوفه ۞ بها في طود مشون ومشابه
وقاد الى السلمي جيشا كانها ۞ تضيق به حزانه ولهاجمه
طما مثل سيل النذي ارض مارب ۞ كان بقايا لير الغبار غمايمه
واصعدها مراوح ثم حفه ۞ يشطي جباب فومه وعوارمه
الى ان سما املى رم غيمان منظرا ۞ وشام على صنعا البر وشابيه
فظل بها الجيش اللهام كانما ۞ يحاكي ركيز الاسد فيه هماهمه
وخيم في الجنات ثم تارجت ۞ لحمص بوابش بالفتوح لطايمه

الى قوله

الى قوله

احمد الحسني

احمد ابن الحسين مهدي عنا ۞ رحمة الله في الورى اجمعينا
ايها المنكر الخلافة فيه ۞ بعد رضينا به رضينا رضينا
يا خليلي ان لي بغشي الصب ۞ وقلبا عن صنعا رهينا
خبراني حدث حصن براش ۞ واشرحا حاله والا فبينا
عن لي يارق حصن براش ۞ خلف طي سقا الحميني طينا
معقلا ساميا وطوقا مبينا ۞ لاسباب اشتخا وحصنا حصينا
ان من معجزات ما هرم اشا ۞ انه من معجزاته البنينا
كان معنى ولم يعقل معنى ۞ موطن الطاعنين والضاربينا
طل على الشهب كيف شئت وطاول ۞ طور سينا حلاله والحجونا
فلبهنا المهدي حصن براش ۞ طول الله عمره امينا
اما الله الا ان جدك عالث ۞ وانك منصور وسيفك قاضب
وضدك مقهور ولو حل في السها ۞ دعتك له حتى تدنى الكواكب
مجدك معمور وسعدك قاعد ۞ وسرحك محمي وحربك حارب
اذا قيل ولت دولة منك زورت ۞ عليك بنود للعلا وود واثب
تحلل عنا الاموت فلم نفني ۞ ووجد حالك العاصي وبان الاعارب
وملي لوجه الله سعى وان اتت ۞ بي العجم وفي او دهتني الاعارب
خليلي عوجا العيس اما فقدتما ۞ الى جلت كيما تعون الركائب
فاولاك رب الحلوما ان اهله ۞ ودان على رغم الانوف المحارب
وقوما على بار الامام وكبرا ۞ نحو لديهن ان تنمو المطالب
وقولا يا علان نهض مشرقا ۞ اطاع لها شرق ودانت مغارب
دعو بها حوروا زهو يا طلل ۞ دحى بها صدق واهلك كاذب
جمعوا اشامخ دراش فجينا ۞ حصونا تناجيها النجوم الثواقب
قصدا على وطري نبيل لمطلبتي ۞ وذاك على ابن خاشعه ضارب
ودكوا بار الشام والشرق عن يد ۞ دوى اليمن الاقصى الحدا مخالب
الكا امير المومنين بعثتها ۞ بيوت مثاني يا عدتك النوائب
اهنيك فيها وللهنا انا بها ۞ من المبتدي من قنوها والعواقب
وادعو الهي ان يشفع هنك ۞ ما تمنا لها ادمى يديك الرعائب

ايطمع يا مهدي ان محمد ۞ جهولا ونصر الله نحوك ايب
وهدي حصون الارض القدر نابها ۞ الكو لما سوق حصن مغالب
عالور حصنا في يدك عدد بها ۞ دوي مثلها رب الولا والمصاحب
براشان سهار اسها وشنا بها ۞ وحصن هداد شامخ الطود غارب
ودروة والفعل المنيع عمدها ۞ وعوان عوا داب حسن وحاجب
ودي جلت بسر مصون بما جلت ۞ حواه وبالله طرف وتا كب
شماو علا يالنا صر القدمن له ۞ مواهب جود دون نفس المواهب

وهي ابيات للامير الكبير اثانو المحاصب المخلص شجاع الدين احمد محمد حاتم رحمه الصابح العلوي جمع فيها مرحما لحايين صنعا وداش صعا وعم ها من الحصو الى الصحة امير المومنين وهي بعد سنتان من فتح صعا وهي هذا هذ

شلطا امير المومنين الدى عدت ۞ شمايله محمودة والضرايب
وهو مبدع ثنا و الموفق الذي ۞ له كل ملك في نظامه هايب
ولله حصن الجاهلية فارتة ۞ منيع الذرى اوفا الله التجايب
وما خبذ احمر الكما وخيلنا ۞ تلمع في جانبيه العجايب
واعوض عنيا في الحصوب بلي فلا ۞ ولكن ما الا عارج الشولان ث
فقل للطغاه الحاسدين بغيضهم ۞ موتوا فالمهدى للحق غالب

وقال الشيخ الاجل وامشاعلي هنبل البهائي رحمه الله

فتام يد ومن بهمه و الى ما ۞ وعلام يعذله علام علاما
الوفت نعسك لومه حتى لقد ۞ كادت ملامته تكون لزاما
اعليه احتمل الركاب وركبها ۞ في دار عاتكة فعاد سلاما
دمن حلت صوا لما فكانما ۞ كانت عصابة غيتها احلاما
ابلى الجديد جديدها وتناسخت ۞ اعوامها فمضى عاما عاما
تلك المنازل ما استعفت باهلها ۞ اهلا ولا غنيا بهن خياما
ذهبت ليالينا الحسان فليتها ۞ دامت لنا ايامها ايا ما
ان الهوى العم الغشم وفعت ۞ دير العفون على العنيم غيا ما
ولو استعرت له انا مل الحمد ۞ لتنفيث جود ابانه و بشاما
بنيان اعلا الحان رواجة ۞ كفولهن ولا السحاب تراكما
نوع من الحسنى بعد حكمه ۞ في الخلق ان نقصا وان اتوا ما
سوس في العرب علمه ۞ وحبا النهى وطنه الهاما
يعنو الوجوه له و كرم عنده ۞ درب الثنا فما تحير كلاما
متريل مسرى في جنتها ۞ سجدوا بالكرم والاشلاما
ست يلع ماطم الابا والا ۞ حداد والاحوال والاعلا ما
واما له عزت ذوايب هاشم ۞ الا اناسية امية وهشاما
حط اذا احمت الخصوم وحدته ۞ الوافيا شتم الد الخصاما
وا ان الساما ما دار ابائهم ۞ من كرم اما نهى نياما
سابع الحسنا نيلع لبدله ۞ بالصالحات تهجدا و قياما
يقتما نعقد الاثيمة انه ۞ في العمل يصلح للامام اماما

د اشم لوراد ى شمام و بد نلا ۞ يا لحمد طي طي بد نلا و سما ما ۞ رغم العدا بحسامه و سنانه ۞ سعا ماب الحط و الا عجاما
ان ساد مقتبلا علا ها يافعا ۞ لم يكتهل وابوه ساد غلاما ۞ وان انتمى هاشم الابوه فيه فالـ ۞ ـصعاعامر شبه شبل الضرغاما
بشرى من واشم جعلت له ۞ حظ المروة و العلا اقساما ۞ بوم اذا تكلم العوارس اختنوا ۞ حد العجاج الكر و الاقب اما
اسعد اخذ لكو الى اشاوامه ۞ فتراد و محك مسو راو شباما ۞ بوجو جد دو له ما صحت ۞ بالعاطى تحتا لها ات ماما
وا بعث الحوص وشى والتي ۞ مادونها حشا احش لها ما ۞ ولم تمامارب نوب و ترديد ۞ عرس الحساد وا سهم كتبها ما
لولم تكن لطعمة سوبة ۞ ملق الوغى بها الكسب غضاما ۞ ولو ان سطام ابن قيس كان في ۞ ايام مجدك لم يكن بسطاما

وعاماله الرهر

ومما قاله الشريف يوسف ابن الحسن السليماني في مدح امير المومنين عليه السلم

يا ابن العواطم حنفا وابن اوا من قوا ۞ الى ان يارض الشام ضبغا نا نا
نعنيك مكرمة يا ابن فوق اطيم ۞ لا انل يعنيه بالا مر الذي كانا
رحت بالسعو يا قد كان من دريت ۞ فيهو وايد لنا بالكعترا ايمانا
واستبد لك دو قوم نعد الخنا نشكا ۞ وبعد انكارها للدين عز فانا
وقد كان يا وي المعاني والعصاة فقد ۞ ابدلنا اليوم نستبيحا وقد ازنا

ووصل بكاتبه الامير الكبير سيف الدين الحسن ابن ابي محمد الحمادي الى الحوث عليهم السلام تبني فيها على امير المومنين وهي ثمانية ابيات لما بلغ اليه القلم من عدد كتاب يصل اليه

نسكر يك سكن العرب والعجم يعصر دن ۞ ومثلي من بيثني عليك ويشكر
وان انا لم اشكر واطيب شاكرا ۞ لنعمتك العظمي علي لا كفر
تبل الناس عني عن وك باتني ۞ لجودك في كل المواقف اذكر
وقد طرقتنا في براش بشارة ۞ فان لك عن صدق فنعم المبشر
وظني ان الامر حوفان بكن ۞ فنتكن الدر الطول الذي هو ينكر

ووصل من الامير الكبير المعطي الرحيم يحيى الهادي في الحوث

ان الشاو كالنجوم وهنم ۞ كالبدر مهما او الغزالة نور
والشمس ما طلعت فاتقاموها ۞ ضو الهم محمد او معشر
بشرا علا كل عين قرة ۞ سما جمعا والعلوم سرور
ما عمت الاحشا بشرا فتسليها ۞ والخافقان مسرة وحبور
اهلا بتلك بسارة اذا فلت ۞ امتنا جمع المومنين قرير
فنهض مولانا الامام مفرحا ۞ ببراش لا حرجا ولا معهور
ناداه نصر الله انك حيث ما ۞ وجهت كسو نده استقور
شوقا وغربا لا نزا من امير ۞ نعقبك الا اصبح المامور
فانعم صباحا بالراس وان يكن ۞ ذنب نكى لك كله مغفور
لا الجمر يطيع الا بر اكو لا تنتا ۞ ابدا ترابابات ولا طنبور
هيهات حشا بعد وصل امامنا ۞ وسو الاعام او عاف كمور
والعدا امير المومنين شاورت من ۞ بعد المهالك جنة وحرير

انت الذي جمع لسطوة باسه ۞ على الرقاب وادعو الكمون
لا بل لنا بل لمن كالذين غالنا ۞ للطالبين موفوقا منقصون
علا بواش وغوى عن اعدائه ۞ حوى نهض انا العقد المحصون
عمرت ساداته الوسعة بالنفا ۞ وعدا الختاي ربعه مهجون
لوكان يبتغا صالحاد مساله ۞ اجراكر بك سعيك المشكون
حاز يعلي ومن بكل غريبه ۞ كالروض نشر الصبا مطبون
ولها البهي الى الركاب ارتحة ۞ اشتاقهم معنبرا وعنبرا
تتجت على علم السحايب بطها ۞ وعبرت عمود التظم وشذون
لوان هاهي عالبت صاغها ۞ لنت ابها يوم الرهان جز بيرن
ولوان قيتادا ابن حجر شاهدا ۞ عرفوبها وتبيها منشون
لانا كهدا في الاحر حبتزا ۞ وانت ذاك محلقا ميمون
ماضرها ان تنشر عنيانشرها ۞ ان لم يكن مشكا ولا كافون
سطومة عن ا هجرت بها ۞ من بعدها المنظوم والمنثون
من اشرع حملوا المساي والعلا ۞ فتسعوا علم يبغوا عليه اجون
من الكي حر ال محمد ۞ بيتا وافخرها جدا موفون
والموفدين بأمر الحروب بيضهم ۞ والواردين وطيسها المسجون
والطاغي نعر النحور وقد غدت ۞ صور الكماة من الاسنه صون
وتشب نيران الوغا في حيثما ۞ حلوا فتحلت مغوبا مقترون
موم بهم قرب الكماة وفيهم ۞ نزل الكماة مبينا مستبطون
تحاز نهابنهم على سحط النوا ۞ فغدا لها ربع العلا معمون
باشم يبتغل الحال والوع السحب ۞ الثقال عاله منفنون
باوريه عوالوعوا وعصيها ۞ خرقا ودهركلا ابترا معقفون
لولا قضيته مجده وقدرته ۞ ماكان فيح رياحه مغفدون
ثم اتسا ختم السوي محللت ۞ سكان حجر قبلها محفون
وعدا له الوارثي دايبا ۞ لا الم تشغه سعاد الزمنين

وفي خلال ذلك ما قد تقدم من ذكر سببه من وصول الامير الموسي عليه سلامة الله الى الجنات من ال خلاف في جهة مشور وبث السلطان مجاهد بن عمر

الرامي الموسي

الى امير المؤمنين ملغيه واحسن مقابلته وشكر سعيه وقضا حوايجه ولم يلبث امير المؤمنين عليه السلام ان نهض
من الجبات قافلا الى صنعا اليمن عاملا وانا متشكرون لمذكوره اخبرني بعض الثقات ان الامام عليه السلام ركب
من الجبل في موضع امامته بالجبات بشمانية ثمانين ونشابها بين حصان وفرس فاما الخلع وسطايف الحرير برد
لم يحصل في خشوده لك **قصة نهوض امير المؤمنين عليه السلام من الجبات الشريف في ذلك لما**
تقضت الحوايج والحسمت الشرور في الجهات لم يبق الا النهوض فنهض من الجبات في عسكر عظيم من الخيل والرجل
فحط في موضع بينها مروان ثم نهض ثاني ذلك اليوم فحط في المنظر ثم نهض ثالث ذلك اليوم وهو يوم الثلاثا
ثاني وعشرون من شهر رمضان سنة خمس وستمائة فدخل صنعا اليمن في موقف اجل نعمة واتمها يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر ويتبع سنن جده عليه السلام وينفذ الاحكام ويتفقد امور الامة ويلاحظ
مصالحها وينفق ما اتاه الله وفي هذه المدة سكنت الحوادث في الاقطار بعناية امير المؤمنين وسعادته
جزاه الله خيرا واقام في صنعا اياما من بواقي شهر رمضان من سنة خمس وستمائة وشهر شوال وذي القعدة
وذي الحجة والمحرم وشهر صفر وربيع الاول والى ثلاثة ايام منه وخرج من صنعا اليمن الى هجرة سناع

قصة الاسباب والحوادث التي خرج لاجلها امير المؤمنين من صنعا وقال الشريف السيد العلامة بدر الدين محمد بن العم حي المتكلم لما تولى امير المؤمنين عليه رحمة الله

اضطربت امور سلطان اليمن الاسماعيل بن سعد بن عمر بن علي وقدمت ... امير المؤمنين على شروط كثيرة
فاخذ في الجد والافساد على امير المؤمنين على وجه خفي واظهر للامام الحل وانه مسرور بحصول الرئاسة
للامام وما يعلم انه جرى عليه اعظم من ذلك فلما علم امير المؤمنين بذلك لم يتحمس نقض الصلح والمعا
حتى كثرت الحوادث من جهة السلطان وقتل قوما من الاشراف بني سليمان وغير ذلك وعند ذلك توسط
المتوسطون بين الامام عليه السلام وبين اسد الدين في الصلح وهم الامير الكبير المجاهد احمد بن محمد حاتم العا
والشيخ النويتي علوان بن عبد الله الكردي الجحدري والقاضي الشاركي الدين مسعود بن عمر العنسي
وغيرهم من الاشراف والعرب فانتظم ما بين الامام واسد الدين على شروط **منها** ان اعطاه بلادا
معينة في بردان وذي بارزها وبلاد عنس وشيئا في الاقطاب الصنعانية وشرط عليه امير
المؤمنين سلوك الطريق الحميدة والعدل في الرعية وانفاذ الاحكام الامامية وعقد له عهد الاستيلاء
على اليمن لا يشتغل بشي من الحصون والبلاد والمدن وانقضت غاية الانصاف وعظمت وجهة
عند امير المؤمنين لذلك وامر انه فامر بهم امير المؤمنين الى عزال عند الامير احمد بن محمد حاتم
بعد ان انعم امير المؤمنين على اولاد اسد الدين لما وصلوا اليه بالزيع من جياد الخيل وكساهم
من نفايس الملابس ووقع الاجتماع بين الامام وبين اسد الدين في اليوم الرابع من شهر القعدة
سنة خمس وستمائة سنة واجتمع الراي فيما بينهما على النهوض الى جهة ذمار

فان كان ثانياً فبأمر الامام برفع المحاط عن حصن هداد فاجابه أمير المؤمنين ان صاحب حصن هداد جارٍ لنا
وبالغ في الفساد علينا وحاش علينا بجلبه من المال فان خرج منا عاد فعلنا ما احب السلطان في ذلك وهذا
ستة حال الشروط التي انعقد عليها الصلح بيننا وبين السلطان والخطوط شاهدة على الجميع وكان
الجواب من السلطان ان جهز عساكره وقدم فيهم عبداً له حبشياً يقال له دريحي ووصلوا الى ذمار

رجع الحديث فتجهز السيد الدين وارتفع على المتبرز وضم اليه أمير المؤمنين جملة من الخيل وأمر نائبيه
في الجهات الذمارية بجند العساكر وامتثال الامر في عرض هذه الحركة والمبالغة في القيام بكل وجه من الوجوه

قصة الحرب بين عساكر الامام وبين الاعاجم ومن يقول انهم من عسكر السلطان قال السيد الامير شرف الدين رضي الله عنه ثم ان امير المؤمنين عليه السلام

امر اخاه لامه الامير السيد محمد بن … علي العم عبد الله ابن العم ابي … الى البركات
وهو اسماعيل … ابن … وجاه الدين … في عسكر مقدار ثلاثمائة فارس من … عابد
الشرق والغرب وفيهم من الكرد الامير المقدم المجاهد ناصر … صالح ابن محمد محط في موضع يسمى السواد
الى جانب حصن هداد فقطعوا عنهم المادة وتغوث بوصولهم المحاط على هداد ولم يبرح في محطته تلك
حتى ورد عليه رسم امير المؤمنين بالتقدم الى مغارب ذمار وشن الغوار على الغز الذين هنالك
فامتثل أمر امير المؤمنين فلما صار في المحطة التي تسمى الجبجب أمر خيلاً من تحت الليل الى جانب
باب ذمار فلما كان من الصبح خرج من عسكر ذمار قوم فوقعت بهم الخيل فقتل منهم جماعة فيما
بلغنا ثم خرج الاعاجم بعد ذلك وقصدوا محطة الامير فخر الدين في قوم عظيم وامر محكم وعندهم انهم ينالون
غرضاً فاكذب الله ظنونهم وردهم بكيدهم فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وكان هنالك وقعة بين العسكرين فانجلت المعركة
عن جماعة قتلوا من عسكر الاعاجم … بعض الناس ان القتلى في تلك الوقعة كانوا عشرين أو نيفاً وعشرين والله أعلم

قصة تسلم هداد لما اشتد باهله الحصار وانقطعت السبل وحيل بينهم

وبين ما يشتهون ونالهم المضض حتى أكلوا الحمير والجلود واشياء من الاشجار التي لا تؤكل فيما بلغنا والله أعلم فدار
المتوسط فيما بينهم وبين امير المؤمنين فتولى ذلك الامير المجاهد شجاع الدين احمد بن … العماني
العلوي وتقدم وبالغ … لاهله … حلفاء من المال وكان … الشيخ الكبار
مطهر بن راشد … وانصرم الامر فيما بينه وبين الامير احمد … مطهر بن راشد وقبض الحصن
وكان تسليمه من أعظم الفتوح في ذلك الاوان وعند ذلك انقطع … الذين في ذمار
وأحاط بهم المراكز وعادت الاسعار حتى أيقنوا بالهلاك أخبرني رجل من بني … أنه رأى والده رجل
من اهل ذمار بعد ان هرب منها الحبشي وعسكره أنه … أجلاً في دار … [illegible] … الجوع

والها ما دار على حرها

وانها مانت عن آخرها وكان تسليم حصن هداد في يوم الاحد سلخ الحجة من سنة خمسين وثمانمائة سنة
وبلغ امير المومنين العلم بذلك فاستبشر المسلمون بذلك وأمر بالبشارات الى الجهات الامامية فالحمد لله رب العالمين

قصة هروب الحبشي وعساكرهم والوقعة بينهم وبين المجاهدين قال السيد سرور الدين رحمه الله عنه وقد كان الغز الذين في ذمار هموا قبل ان علموا بتسليم هداد

يتوجهون الى جهات هداد لدفع المحاط فبلغهم العلم بتسليمه فعند ذلك سقط في ايديهم ثم خطوا الى موضع بين
بيتمار مما يلي سهسو بذلك وكانت محط العسكر الامامية في السواد بين يدي ... الحطان فوقع بين
العسكرين حرب عظيم قتل فيه جماعة من الغز وعقر شي من الخيل واستشهد من المجاهدين جماعة
ولما كان يوم الجمعة خامس شهر المحرم اول سنة احد وخمسين وثمانمائة تجرد الاعاجم للحرب عسكر الحق ومنعهم
عن القلوة فقاتل المجاهدون قتالا عظيما وكانت الدائرة على الغز وفي خلال ذلك وصل الامير المعظم
علم الدين سليمان الحيمي وهو اخو الامام لامه في عسكر عظيم من الخيل والرجل فلما وصل ازداد المسلمون
قوة ودخل في نفوس الاعاجم ان الدائرة عليهم فنهضوا بمحطهم من بيتمار الى مدينة ذمار فلم يطل مدتهم
ان هربوا على ... على اشر قضيه **قال الراوي** كان السبب في هربهم أن القوم لما عادوا الى
ذمار عرف الناس ان الذل قد دخلهم فاجتمعت قبايل تلك النواحي فنهض عساكر الامام فحطوا موضع
بيتماهر ان ... الكلام أن غرضهم قتل الاعاجم الذمار وقد اخبرني من اثق به ان خيل الامام كانت
يومئذ قريبا من ثمان مائة فارس من فرسان المشرق والجوف والاسد ... البكم فلما علم الغز بذلك
ولو ... من الليلة التي يتبوعنها السبت الثالث عشر من شهر المحرم اول سنة احد وخمسين وثمانمائة
لحق العسكر من اثقالهم وانتهبوا شيئا من اثقالهم ولحقهم الناس بعض نهار فلم يظفروا منهم بشي
لان القوم اسرعوا السير من تحت الليل وقد كان مولانا علم الاسلام عز الدين احمد بن الامام المنصور بالله عليهم
وكان في حصن ظفار واستنجد لحرب اعداء الله فلبا دعوته واسرع اجابته وامر له امير المومنين بشي من المال ليستعين به وبنجد للجهاد فلما وصل اليه الى صنعا بلغه ان يهض بجزم امير المومنين
في عصابة من اهله وبني عمه واضافوا اليهم من فرسان العرب من امكن وامرهم بالنهوض في يوم الاثنين
تاسع المحرم اول سنة احد وخمسين وثمانمائة وجهز بعده الشهيد الامير الحسين جمال الدين نور ... العمر الحيمي
الى حرم ... هاشم محمد عبد الرحمن محمد عبد الله ابن محمد المعقب ... رحمه الله عليهم اجمعين وعسكر وامرهم ان
يلحقهم وامرهم بتعظيم الامير احمد بن الامام المنصور بالله وانفاذ امره فبلغهم العلم الى امير المومنين بهروب
الاعاجم قبل وصول الامير احمد بن الامام المنصور بالله وجماعته ولما اجتمعت العساكر في دمار ... بلغت
واستأذن من ... ان نهض فاستعد الى صنعا الى الامام فلما علم الامام بافتنا ... ذلك واشتغل
خاطره منه فامر اليه بالوقوف فلم يبق شا غبار الشي من ذلك وقد اخبرني بعض الناس بزوايه ان من

شياطين الانس من قد كان استرابه من ابن عمه سلطان اليمن ومناه بامور وقد ظهر ذلك من فعله على ما سنذكره من بعد
فلما وصل الى امير المومنين الحضرة الشريفة عليهم السلام اكرمه وعظمه وانتفع ثم ان امير المومنين امره بالنهوض الى النهايم وحرب
ابن عمه من تلك النواحي فاظهر الامتثال الاولى ايام ثم تعلل عليهما ليكم واجناده وانهم يطلبون مالا وخرابا واشياء كثيرة عددها
فلم يسعد امير المومنين ما طلبه فامر له بشي من مطار ومن حرير وشيا من الدراهم قريبا من سبعة عشر الفا دامرا امير المومنين الى
ناحية المغرب الى ابن عمه الامير علي بن احمد عليهم السلام ان يطلب ذلك من الرجل وان يجتهد في تعاليه في انصافه **قال السيد بدر الدين**
محمد بن ابراهيم رحمه الله كنت المتوسط في ذلك فلما بلغت الى جهة المغرب واعلم العاتى بذلك بادر القاسم الى ذلك واحبوه
وثم او يكاتم العدو ومغنما فلما انبى لامير المومنين ان الا تبديد واد غير ما يطلب منه كان منه على حرم الى ان
ظهرت فضيحته **قال الراوي** وقد كان سلطان اليمن جهز عسكرا الى حوازه البلاد المنوسه وقدم فيهم تمامه من
الاحبهاني وكان من اشد الناس عداوة لامير المومنين واعظمهم فسادا واشدهم ارتكابا للخبايث من شرب
الخمر واللواط وجمع الخبائث فلما حطوا موضعا ما بين المخلافة وجبل نيس وقد كان اجتمع معهم من جرايه
وغيرهم خلق كثير فلم يرد الامير المقدام علي بن الحسين عليهم السلام الا انه يقصدهم بنفسه فجمع عسكرا عظيما وصحبهم
بنفسه من تحت الليل فالتفا او العسكر بركوا للقوم بعيدا من المحطم فقتل منهم جماعة ونهبوا وطار بعضهم
بنفسه في شواهق الجبال فلما سمع اهل المحطة اصوات القوم ركبوا الخيل واستعدوا فلم يظفر منهم بطائل فلما عاينوا
من الامير المقدام الذي من شيع العاتى علموا انه ينفعه الوقعة فاخرا فولوا هاربين الى النهايم وبلغ العلم
الى امير المومنين بذلك فاستبشر المسلمون بذلك سرورا عظيما **رجع الحديث** الى نهوض العساكر من مدينة
ذمار ولما اجتمع في ذمار من العساكر ما يقصر عنهم الوصف نهض الامير المتوكل على الله احمد المنصور بالله عليهم
وصنو الامام المهدي عليهم السلام الامير الكبير علم الدين مقدم جيوش المسلمين ابو المطهر سليمان بن محمد على العم
ابن عم صارم الدين القسم ابن احمد ابن ابي البركات وهو اسمعيل ابن احمد القسم ابن محمد القسم بن جحاف الدين عليهم السلام
وجميع الامرا والمقدمين في العساكر حتى حطوا في موضع تسميه الملاوي ثم نهضوا الى موضع تسميه حرف
بني الاسلاف والقضيبه ثم نهضوا الى موضع يسمى مكث ووصل اليهم صاحب الحصن المسمى ذروان الوحد
ابن محمد باحي واطاع ولحق النصيحه ودخل الاوان **قصة حرب باطنية ولما استقر العسكر**
هنالك وكان هنالك قوم من الباطنية الملاحدة في موضع يسمى بيت ماو وهو موضع ممتنع بصعوبه الجاهد ون
فبلغوا منهم مبلغا عظيما اخبرني من اثق به ان النسوان والصبيان نزلوا لسبعادهم لما كاد المجاهدون
ان يدخلوا عليهم المكان فقتل من اعدا الله جماعة واخذ بعض رؤوسهم ودعا بعضهم بالسلم ثم نهض عسكر امير المومنين
الى موضع يسمى بيت حرب الباطنية الملحدين في حصن كحلان الحداد واخذ ارباعهم وخراب بلادهم فلما
استقر المحطة هنالك ووقعت الحرب بينهم وبين عسكر امير المومنين فقتل من اعدا الله جماعة منهم
ولد منصور بن الحداد وبلغ العسكر في خراب اموالهم وبلادهم مبلغا عظيما فهذا الحصن كحلان من المعاقل المشهورة

ايامًا

وكان اهله يدينون به ولا يعرفون غيره هذا المذهب قد دخل عليهم شيطان من الاثني عشرية الباطنية
وكان من الاثنا عشرية الباطنية وخدا منهم تجاوزهم وكتم امرهم ودس عليهم المذهب الخبيث على حين غفلة من
العلما في تلك النواحي فلما اغووا اثر تبييتهم ما لديه الا كثير بالله الشعار بهم على امير المومنين ... هنالك ناووا امام

قصة طلوع سلطان اليمن يوسف ابن عمر وما كان بعد طلوعه من عظيم الشدائد والوبس

ونكثه بامير المومنين وتعذيب المفسد بن موسى بن محمد وابي القسم وغيرهم ومحمد ازد وسائر القبائل وما حدث من البلوا
والتمحيقات التي محص الله بها اوليايه من الانبيا والايمة رضي الله عنهم قال السيد والدي رحمه الله قد
اختلفت الروايات في سبب طلوع السلطان بنفسه فاخبرني بعض الناس ان عمه الحمو على اشار عليه بذكر او
امر عليه وعنفه بكلام وكان في خطبه غلظة على ملكهم ان يترك والله اعلم واخبرني من اثق به الان احمد الامام المنصور
لما استنوب المحطم بمنكب جرت المكاتبات بين بيتنه وبين السلطان المظفر على يدي الامير علي وهاشم على حرب
الامام عليه وعلى تسليم اموال جليلة له اخر المحصور فاتصر الكلام بينهم على ذلك وان احمد الامام المنصور بالله
اموال السلطان بحالته ذمه على اتمام ما جرا به الحديث من الشروط والمواثيق وارسل اليه السلطان بشي من
المال على وجه خفي والله اعلم وقد ذكر ذلك الامام عليه في رسالته المسومة بخليع الوان فقال هذا اميرهم
جعلناه زعيم جيوش المسلمين وقلدناه بسد الثغر المنفتح علينا من اليمن فباع ذلك بعرض من الدنيا يسير
وقدم اليهم خالته ذمة في كونه منهم وذلك امر ظاهر وقد اقر به عند من يثق به واخبرني بعض الناس ان
هذا السلطان لما استولى على حصن الدملوه وذلك الاوان وجد فيه اموالا جليلة فدعاه ذلك الى حرب الامام
وعلم ان اهل الزمان عبيد الدينار والدرهم وان اكثر الناس ممن تردد القاصد في اليمن الاعلا من مخلاف صعا
كالاتي الحميري والسلاطين الخاتم اهل ذمر وسنحان وغيرهم من القبائل انهم قد صاروا ابدا واحبا
فنهض لاجل ذلك على حين غفلة فلما استقل في الحقل في موضع يسمى الصمة الضميه نهض على الامام من
الدعر المبا ثم الى مثوم واقاموا هنالك وكان طلوع السلطان من اليمن على تاسس شهر ربيع الاخر سنة
احدى وخمسين وستمائة ثم حط في الضميه واقام فيها اياما وانتقل الى موضع يسمى خاو ليتثبت امور القبايل
من مدحج وغيرهم ثم انتقل فحط الحشب ثم انتقل الى ريدان ... مثوم وامر خادم من الخصي المسمى
بالمخنص ان يحط في بياني منثوم ليعرف الحرب على المجاهدين ثم نهض الى موضع يسمى البيضا ثم الى اسفل عباص
واقام اياما ثم نهض الى مصنعة الدعنه وكانت الوقعتان بينه وبين احمد المنصور بالله ... وحنو الاماما
المهدي الامير الكبير ... الاسد علي من عرار المقدمين والمجاهدين الاولى في موضع يسمى المراكب وريسا
من منوه ليلة خلت من شهر ربيع الاخر احدى وخمسين وستمائة قتل فيها من عسكره قريبا من عشرين رجلا والوقعة الاخرا
في نهار ... المذكور وهو دفع الخادم الخصي المسمى بالمخنص وكانت في موضع يسمى المطاحن فقتل فيها
رئيس من روس الباطنية الملاحده يسمى منصور ابن الحداد صاحب كحلان في عدة من الاعاجم وغيرهم

أخبرني من أثق به من بني العم أنه شاهد فوق الثلاثين من القتلى من أعداء الله وغنم المجاهدون منهم غنائم كثيرة من الدروع والبيض والمغافر والسيوف والخيل والبغال وآلة الطبلخانة ولم يُقتل من المجاهدين إلا رجل واحد وأبلى في ذلك اليوم الأمير الحمزيون خاصة لأن سائر المقدمين كانوا في جهة أخرى لأن السلطان الملك المظفر قد كان دبّر وجمع في الفتك بالمجاهدين فرده الله بغيظه خائبا خاسرا وأكمل الله العافية وبما غنم المسلمون هذه الغنيمة من أعداء الله طلبهم الإمام المنصور بالله بردها لأجل ما تقدم بينه وبين السلطان من المواثيق لعونه منه وكتب القاضي الأجل الأوحد ركن الدين مسعود بن عمرو العنسي أبياتا إلى الإمام يقول فيها

أمير المؤمنين فدتك نفسي ... وما لي من مال وآل
فلا طوت النواحي الطل ممّا ... يسدد على من حاز وما لي
ولا برحت بشائر كل نصر ... إليك طلائعا طول الليالي
أتت أنباؤه مما سمعت ... بدهشة عندي وتروع ما لي
شفاني ما سمعت وكان شفاء ... إلى نفسي مباشرة الفعال
وما لي عتب بعدك انحت ... على الملك المظفر بالوبال
أنا خوان تراثك المطايا ... فأبت على جائبة الرحال
يعفو الإكارم من علي ... عصاة إذ دعا الداعي نزال
أمدك ذو الجلال على نمر ... وأمر طائر وأجل قال
فلا طمع ملوك الأرض فيها ... سطت العقد باحق النبال
ولا تسلكوا محمود ملك ... لهم طارت باحكم الرجال
وإحسان سعد المواخي ... وإنعام تعيمها العوالي
إذا ما دمت بلا تلدي حيا ... وطالب الله عمرا لكمال

قصة قفول الأمير الكبير شمس الدين أحمد بن الإمام المنصور عليهم

وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن بجحي فيمن معهما المقدمين المجاهدين

إلى أمير المؤمنين عليه لما علموا أن الناس قد طمعوا في حطام الدنيا وأخلدوا إلى الدينار والدرهم وتفاقمت عليهم الأسعار وامتنع الناس من البيع والشراء منهم في الأغلاء وعتب أهل الجهاد في مخالفة الحق رغبة في حطام الدنيا وطمعا في تسلمه بلادهم لم يزال الحل المنصور الأمر احتج في النهوض على وجه من الحزم واجتمع قبائل زبيد على الخلاف ومنهم بنو قبيس وأهل سلم وحمران صباح والعمالم وزيدان حمرو ومن والاهم وكذلك قبائل المذحج الأهل نجم وبشر ابن مفضل وهام وعلوان ابن عبد الله الحجدري فإنهم تمسكوا في الظاهر على الخلاف والتروا بالأمر والله أعلم

رجع الحديث ونهض السلطان لما حل العاش على الجهات الصنعانية واختلف المختلفون بعمرو بن أبي عمه أسد الدين وتوثبا عنده في الخلاف على الإمام فنهض فحط بموضع نبيها يتعلل بعاشب فأقام أياما ونهض إلى عذيقم وأمر بخراب أموال معروفة في وادي ضهر واستيصالها لكون أهلها أهل محبة لأمير المؤمنين وعشيرته العصبة الطاهرة الفي المجاهدات بني المعلاس عمدا العبسي الهلوان فلم يبق أملاكهم واعتنابهم بقيم وتمام أنه قد اشتفا ذلك عيظا وتغيض بدلك نارا ونهض بعد ذلك إلى بلاد سحان فأقام فيها أياما ونهض فحط في القاعة ما بين سناع وصنعا

قصة عدة أسد الدين وخلافه على الإمام وخروج الإمام من صنعا قد ذكرنا أولا

ما كان من حيلة إلى الإمام وانقاده له وتعظيمه وتقدمه في الجيوش وكتبه إليه بالبلاد وبالغ في خدمته وقد أخلف الدوائر

فصل إليه

فقيل أنه أرسل الى السلطان الى اليمن وأنه أنفق على ملكهم لما هزم الحنفي بن ذمار فعلى ان الامام لا يناخر عن
اليمن وانه يكون أخذ دارهم وقيل كل مناه السلطان نحروج أبيه واخيه ومن معهما وبذل له أموالا جليله
وقيل أنه بذل له من المال سنين العدد دينار في كل سنه مع شي حاضر وقيل غير ذلك وقيل ان ومن ذمار اختلفت
اكا ليه فتارة يظهر الخروج الى التهامه وتاره يقول انه لم يوقع عليه قيمة حصنه بواش ويتحدث وتزايل وعلم ان
السلطان غير هنا خرج من صنعا وان من مع الامام من الحمزيين وغيرهم قد صار كما سيد الان اذن بأخذ قواعد
السلطان بالقرب الى صنعا وليقل الطلام انه حط على صنعا فنهض فحط في المنظر واضطربت اهل صنعا خوفا
من ورود السلطان وكثر الفساد على الامام مع كان معه من الاشراف الحمزيين وغيرهم فلم يرى أمير المومنين الا الخروج
الى شناع لقطع مادة الفساد ويحفظ المنهلى ولتكن له فيه ينظرونه من أهل تلك الناحيه فنهض عليه السلم
الى شناع ثم دخل أسد الى صنعا واقام فيها الى وصول السلطان الى بلاد شتمان الى موضع تسما العقبه فلم يرا
امير المومنين الا النهوض من شناع وكان بين حلاوة الليث ملكان وحط أمير المومنين في بيت رجال ثم نهض السلطان
وحاملها أسد الدين من فوق حتى أخرب هجر شناع ورام خراب مسجدها فمنعه الله منه وحرقه وانتقل امير
المومنين الى موضع ببيت بسيار هتقه ثم في بيت ردم ثم اقام أمير المومنين هنالك في قله من الناصر وكثير في
النفاق وتخبط الى ان الله قبض في تلك الايام استفتاح حصن بيت برام محمد فخلى ما أسلم في تلك
الناحيه ما عق الله الاسلام باخذه وانتهى لحصوله ثغور الامام وقصة أخذه تفصيلها يطول له
وتخرجنا عن الغرض المقصود وممـا قيل في تلك الايام من الشعر قول القاضي
الاجل الحسيب المعظم ركن الدين مسعود ابن عمرو العنسي رحمه الله عليه ورضوانه

رسخت قواعد دولة الاسلام	وسمت فروع دعايم الاحكام
ونفت نادى شناع يوما	تلك المرام تعنى بين بزام
وطوت اوتاد الممالك في يد	جعلت حصون الارض سلك نظام
افطربت برام ان نصا انتساله	ملكان اذ دف العقاب الطامي
ونال تحرت وعميد دد ايقنوا	أن لا يقوم لهم على الاقدام
اذ فوقنا موج وإذ من تحتنا	موج ومن خلف ومن قدام
قد غوتنا المحتثين ولم نكن	نؤتير دوكل ولا نوام
هيهات قد بلى الملوك بتجربة	ضما قد أعيت على الاقوام
فسعرت الطالمون حالها	ايام غدا انما ايتام
كم من حصون اللص دل حاجته	باس الحسين وقد ثنه بزمام
ومقام ملك قد طمست رسومه	فكأنه ضغث من الاحلام

على الملك سلكوا سبيل العهد اذ عودوا الولي العهد ما تسبل الكرم
اعمى الانفس بر يحموا بالعهد ولم يطمعوا فى ان على البلاد حسنا اعلا الكرم
ربنا افقنا وطوا الملك الولاية الخاصه من محوه زيدهم العدو ابتنا الكرم
بعظمهم ومصنع الحاكم الذي حاطه بحسن ماعز وهم على الكرم
ولو كان ولد الملك فى جنته الذي لها كما يحس الطل الكرم

ويرا المعاه على سواح جوده ۞ كانهم يوم الجسودات زحام
يمي الوفود وهم ملوك عنده ۞ ويرا الملوك لديه كالخدام
لا السر كبرا ولا مرا و زد ۞ عطفا ولا بسقه الاحلام
بالمالك الماميد اوموقبلا ۞ بتساعر و واضح بتشام
ويراه لا فرحا بنيل عطيه ۞ ابدا ولا وجلا من الايام
ويلودمنه المدسون نواصل ۞ جبل المعالم واصل الارحام
يغرق بيت المعبد وحافظ ۞ عهد العرب وبانزح عن دام

وقال الفاضي المدرس ابو بكر الدر مسعود ابن عمر العنسي في تلك الايام وهو في هذا المعنى

الاهالي الى بحرسيل ۞ هوا عزد و رد تسل سيل
وروض يطوف الزهار منها ۞ ولكن خدتها ارض سليك
ورمان على الموان ريما ۞ ثنا اعطا فيها الوصل المهمل
وقنوان بعوح الكرمنها ۞ اذا النبتت بها الريح الفتوك
لان على الحاطي عن بريد ۞ واعزى بالهواطرق بحيل
ورد على التذكر كل لبيل ۞ كما برياع مطعله بحوك
فان عزا ابن المهدي بانت ۞ وضلت ودس من نهو اخوك
توليه بالحروب فما سالى ۞ احل الحي امريان الحمو لك
واعزى بالكماح كل يوم ۞ دبرت عزيز وتفع يتنطلك
ويلبس ظلنا الا العوالى ۞ ولتس قرار بالا الرخيل
امير الموسى يقبطلا ۞ لا هل الارض ماجنح الاصيل
تجنب انك تقتيب بفتى غلم ۞ بانك حرمس ولبد الرستولك
واتك لست لدسا نهم ۞ علمك ولا نهاعت تقبيل
وانك على العطايا لا تحولك ۞ ولا واهي الدين ولا ملولك
تقلبك الامور والطود ۞ نود الراسيات ولا تزولك
وتبلوك الايام وايب كرا ۞ بقيمه ولا تصيوله سبيل
تجوبك الخطوب وللمنن ۞ مذممة ولا تنكر كلسك
وفى يومك من جريد وسيلم ۞ مكارم ليس يحصرها العقول
معالمك محاسنها حلسل ۞ ووجهك عن جمعها جميل

اذا رمى الهلال واستعبدته ۞ طوائع عرهم ومحل ۞ ومحضنا الدر لو شئنا فنا ۞ ولاه الظلم وهو لنا كفيل ۞

محول ابو بكر المنصور ببيضته ۞ نعوش الطالبي بها تسيل ۞ **قال الراوي وكان من الامر الحميدي**

الامير علي وهاشم ابن الي هاشم عند السلطان الملك المظفر في ذلك الاوان داخله ومن له اخبر بهو عن نفسه

في محاوره الحديث ان السلطان الملك المظفر اعطاه من محطه فرسا من نعل صند المحطة الشامية بصنعا فادنيا

احسب ثلاثه وعشرين لفا او يزيد على ذلك وكانت مدة فرسه وهو الذي دست الحديث بين الملك المظفر

وبين الامير شمس الدين احمد ابن الامام المنصور بالله سلام الله عليه وقيل كان خلاف الامير بعد ذلك والله اعلم

وحصل واحمد ابن الامام المنصور بالله عليه وما كان بعده كون من الامتحانات
واستولى في الظاهر وصعده وبلاد حمير والتبسيع ذلك انه لما وصل الى الامام المهدي
الى هجره سناع ثلقاه امير المومنين بما هو اهله في كثرة تعظيمه واغمص عما كان

بلغه من المكاتبه للملك المظفر لم يذكر له شيا من ذلك فلما اقبل السلطان الى الجهات الصنعانية امر الى

الامير اسد الدين ان يطلع بلاد بني شهاب ونواحيها ويتقبل من حاز ضعاحي تنقطع المادة عن الامام

فبلغ ذلك امير المومنين عليه فنهض حتى حط في بيت رجال في بلد بني شهاب واقام هنالك اياما تراث

المتوسطين يو سطوا فيما بين الامام وبين احمد ابن المنصور في تقربه بالكليه والعطف عليه والتوليه

من لبته الذي هو اهلها فاجابهم الامام الى ذلك وهو كالمتشوق لما فعله احمد ابن المنصور من المكر

والعذر وكان لم يدع وجها بمكنه في التلطف به والاجابه لما سال له ليكون الحجه عليه وحضر احمد ابن المنصور الى

في جمع عظيم من كبار الشرف والقرب وغيرهم من العلماء جوامع الكلام والمعاتبات والاعتنا

مراعيا امير المومنين عهد الله وميثاقه على النصيحه والحرب لاعدا الله فتقبل ذلك امير المومنين منه

وطابت نفسه بذلك وتحدث احمد ابن المنصور على اعيان الناس باجتماع الكلمة بينه وبين الامام

وانه يتقدم الى الظفار لزيارة اهله هنالك وانقياد امورهم والتشمير للجهاد في سبيل الله وصدر من

حضره امير المومنين على ذلك حتى وصلوا ذي ظفر والتقا ببعض اهله وجرت المراسلات من هنالك

بينه وبين السلطان المظفر والسلطان حينئذ في محطة الشامية ما بين سناع وصنعا في عساكر عظيمه

فلما تمت الشروط بينهم تقدم احمد ابن المنصور فالتقا بالسلطان وجرت بينهما الايمان والموافقات

على حرب الامام عليه السلم واستيصال شافة انصاره وعقد له السلطان بابنا واعطاه شيا من المال

وامر اسد الدين بالقيام مع احمد ابن المنصور في حرب الامام ولم يلبث السلطان ان نهض قافلا الى جهة اليمن

۞ الله حسبك يا ابن بنت محمد ۞ دون الانام ونعم نعم الناصر ۞

۞ ان يعقوك بان سعدك غالب ۞ او يخذلوك فان نصرك قاهر ۞

۞ ما للعباد على عنادك قد رغم ۞ ورغم نصرك للمليك القادر ۞

قصة نهوض الامير شمس الدين ومن معه من الامرا الحمزيين ونهوض اسد الدين لحرب الامام قال الراوي ثم ان القوم نهضوا فكان طريقهم المواريد وبلاد عذر ثم نهضوا الى بلاد ذيبان فاخربوا فيها حيث امكنهم من انظار امير المومنين

وكان المشايخ اهل كناعة سعد ابن بشير قد اشتروا اليهم فلما قرب القوم من البلاد وصلوا اليهم فقادوهم
فنهض القوم حتى هبطوا على موضع يسمى الحجيب منتزما على الوادي من بلاد الصيد فحطوا في موضع يسمى
الحيش ثم تقدم عسكرهم حتى بلغوا موضعا يقال له القبال عند ظهر ابن هيصم اهله اهل محبة للامام والتزام له
فاخربوا ديارهم وقتلوا رجلا من شيوخهم يقال له محمد فرج من المجاهدين الاخيار وقتلوا به وكان الامير
الكبير سليمان بن يحيى في مركزه هنالك ثم عاد القوم الى محطتهم فاقاموا هنالك ليالي قرايب ثم نهضوا حتى
حطوا البون الاعلى بالجنات وكان في البلاد ثمرة صالحة وخصب عظيم واقام القوم اياما قرايب
ثم ان امير المومنين قرب من صنعا واجتمع معه القبايل وحضر من فيها فلما علم اسد الدين بذلك لم يلبث
ان نهض قافلا الى صنعا لان اخا ابن المنصور ومن معه من اصحابه عظم عليهم الامر واضطربوا فلم يروا
الا الطلوع الى الظاهر واستيذان من امكن من الناس وقد كان اسد الدين قدم معهم مملوكا وخيلا من خيله
يسمى العادل تركيا فنهض القوم الى نحو الظاهر فطلعوا من موضع يسمى موبتم شانس فلما استقلوا وطاهم
الريز بدستور عنهم الاكثر من اهل البلاد ولم يخالطوهم فلم يلبثوا ان ساروا حتى حطوا في الظاهر الاعلى طاهر
بني صريم في شبه فوصل اليهم جماعة من اهل البلاد واظهروا الالتماس لمطلقا ومنوهم باشيا على وجه
المخادعة ثم نهضوا الى الجليلة عوض بلاد بني مويس صلح **قصة نهوض امير المومنين من حدد**
صنعا قال الراوي ولما علم امير المومنين بما كان من اهل كناعة من الفساد والميل
الى الغز ومن يقول بقولهم من الامرا الحمزيين ودخول عسكرهم وادي الصيد
وما اخذتوا من قتل وخراب غضب امير المومنين عليه السلام لذلك ونهض من صنعا
لما علم ان اسد الدين قد اقبل الى جهات صنعا لما استغاثوا به وخافوا على صنعا من الامام فلما
اقبل اسد الدين حجا بقيتهم وبين الامام هدنه فنهض امير المومنين في شهر كذا سنه احدى و خمسين
في عساكره وقد اجتمع معه بنو شهاب وبنو الراعي وغيرهم من قبايل تلك النواحي ومن خدام
الحموز فحط في اعلى البون ثم نهض فحط في موضع يسمى ريده ثم اقبل اليهم المخاطبون من ذلك
اهل كناعة يبذلون من انفسهم الرجوع والرهاين والدخول فيما يرضيه فلم يقبل عليه السلام
الا خراب كناعة لما جرا من اهلها من الفساد وامر امير المومنين بخراب درب المشايخ
عيال سعد ابن بشير وما يليه وخراب درب اصحابهم عيال عبد الله لكونهم انصار الله ثم خرب اكثر
قريه كناعة الا دورا ما كان تركها ثم ان الشيخ موسى ابن علي واخاه عمرا انكروا ان لا طاقة لهم بحرب الامام عليه السلام

موهنودين

فنهض ولديه وولي من اخيه الى حصن الامام بدروه وانى الامام يقطع سوق بناعه وترحل المشايخ
اهل بناعه فخلوا اذ يبين كما رتب بناعه خلا عن اهلها ونهض امير المومنين في عساكره وقد اجتمع معه
هالك قبايل الظاهر وكانت طريقه على نقيل عاطر فحط في دماج ثلاث ثم نهض الى حوث وقد كان احمد المهدي
دنو عنه كما علموا باقبال الامام من الجهات الشعانبه وكانت محطتهم في طلح عن بلاد الظاهر حين [illegible] فلما
استشعر امير المومنين حوث لم يلبث ان نهض لطرد القوم من الجوف وكان ذلك في عشر ذي الحجة الحرام
سنة احد وعشرين ومايه والف فقضت ايام العيد وهو حاط في المراشي فاقبلت قبايل دهمه بالطعام والغنم
والغنم الكثير والدراهم مما يمدون العسكر بما يحتاجون اليه للعيد ثم نهض عليه السلام الى الزاهر واجتمعت اليه
قبايل الجوف الا من كان من القوم واجتمع محلوف الامام من الغرب واهل الشوق وغيرهم والتزما
الامير الحسين جعفر بن المقتي واقبل ابن [illegible] ابن احمد [illegible] الجنيبي ومنصور ابن صنيع فيمن قال سولهما
من الحجاف ومعهم احمد المنصور ومن يعود الفول ثم حطوا الى اسفل الجوف في موضع يسمى ترام واقبل
امير المومنين عليه السلام وقد اجتمع معه الى ثلثمائه فارس فاما الرجل فالوف واجتمع القوم ومن معهم
من شاوته وبني مبنيه وموزكهم وجمعت جنب امواجها وكانت جمله عظيمه ولعل جميل القوم من فرسان
سبعمايه والعزو جنب والحجاف الى قريب من ثلثمايه فارس ايضا ومن الرجل ما لا يكاد يحصر وتقابلت
العسكران ونصبت القباب والهوادج على ايام البدو عند الحرب ولم يبق الا المناخ فلما علم
القوم انه لا طاقة لهم بمقابلة الامام توسط قوم من الاشراف الكبراء الذين كانوا في جنبة الامام
خوفا على اصحابهم ووصل الامير محمد احمد الامام المنصور بالله [illegible] حمزة ابنه احمد المنصور ولم يبق كبار الناس
بامير المومنين يستعطفونه ويتوسلون اليه بالتثبت والتي حتى ذهب لهم ذمه على انهم يرتحلون ثم
اقبلت عنده الشاوته الى كانت معهم الى الامام فلما دخل الليل نحل الاشراف الكبراء وجميع من في
محطتهم من جنب والحجاف وطعموا في الحنب وركبوا متن الفقر فلما علم امير المومنين عليه السلام
بهروبهم لم يروا الا الرجوع الى الجوف فاستقرت محطته بالزاهر وبما قبل ذلك في تلك الامام من الشعر

ما قاله الفقيه العلامة اللسان الحسين بن احمد الشاكري الهمداني

احبابنا ان الجفوا لجديد ۝ دار مكاني منكم والبعد
وان زمانا صعا دهي على ۝ ودار تركوا وهي اللواذ زرود
وكم رمت لقياكم وقد حال بيننا ۝ اساود [illegible] دونكم واسود
وزور ان تغواها القطا البلد وبرده ۝ ويعيا بها الخريت وهو جليد
وكم نبتني [illegible] برامي [illegible] ۝ ولا يدري بها الدري عمود
وكم انتها نوم التوا ودوعها ۝ عقيق على ابانا وقرند

ج

وفاتنة عز واما ك تسبيهما ۞ عبيد ولا الى عليه هبيد
سمرت لها ليل التمام ولم ازل ۞ عزاما واحيا لدى هجود
تبيت فراد اجمع الفكر شملها ۞ ونحى سطور الشعر وهو عقود
فربما عاززنا المحاسن حسنها ۞ وما باحسانى عليه شهود
والحمد والليل سحاب نشرت ۞ صاحا على الهمد ترمسه برد
ملابس بلعن الغناية خفها ۞ فتشايب لاسلى لهمت جديد
عقايل الكات المعانى كانها ۞ من الخود لم تخصر لهمت قد ود
وكم طلبت كهاه ملوفه ۞ فاكرد واصل البراند وهو تلود
مجلب على كفو كريم محمت ۞ وحان لها لعد الهمام ورد
يا فتح من بروا الملك خاطبا ۞ واهيبس زفت عليه بنود
فتالا بها الجيش يطعو حسابه ۞ حديدا ولا سى حطاه وعديد
وودعو الله المحامد كلها ۞ له وله كل الانام عبيد
ومكلم الدسامع الدبر فاغتذا ۞ تحكم فيما يشتهى ويريد
واعاله والمجد والفضل والندا ۞ مكارم لا تحصى لهمت عديد
اقام على صنعا يوم رمانه ۞ كيش كاد الارض منه تميد
وراموا الى الحرب من كل جانب ۞ ومنها حوش جمة وحشود
وقادى الاعدا احتكاته ۞ خضم له موحا فتبه مد ود
واو الارباب الحصون اذلة ۞ انشر دمعفوف له وطرد بيد
فادر كهم عشر عشر لبله ۞ مواسرام سعف لهم لسود
وملكات على ابن الحسين وعزمه ۞ سعر ولا ملكا لحماد تفود
ولم يسعوا احتنا اذرت جنبا بها ۞ وبادت بها نفع ولاح خديد
فلا دو النعو الله للاو اصبحوا ۞ عك تهم فى الا باطل فود
بدب والمعادى نوع الشى نادما ۞ وقد حاوه ملكا ما منه تحيد
ولولاحوصت عليهم سووه ۞ وما اسماها سعد ومشود

قصه توصه عليه الى ضعف لمراد الموسى فعمر مغه من الغساكر المعب بعد ان قد كان اذن للبعك فى الرجوع الى الحمار الضعفا نبه على من حرج اهلها فى لها ملك محتفى فنزل عليه السلام فى منزل

وتلقوه بالاعلان والاكرام والاجلال والاعظام فلم يلبث ان دخل بالشريفه الفاضله الطاهر الحسيبه جبينا ابنت الامير الناصر ابو العرعالى محمد الامام المنصور بالله علم وقد كان عقد نكاحها من بعد عمها احمد المنصور بالله في مده متقدمه وكانت هذه الشريفه ممن جمع بين الحق والنسب الشريف شرف النفس والسماحه التى لم يسمع في نساء زمانها فبعد ان دخل بها اقام بصعده شهرا ايام بالمودد وبنها على ملك ويقضى فيها احكام الله سبحانه وتعالى واقبل اليه قبايل القبله وغيرها

قصه توصه الى ...

فصل نهوض أسد الدين ومن معه من العرب قاصدين صعدة قود الامام احمد ابن المنصور بالله عليهم

لما رجع أسد الدين الى صنعا وجرى بينه وبين الامام المهدي في الجهات الصنعانية وطرد الامام الاشراف الحمزيين
الى مارب وبلاد النواحي كاتبوا سلطان اليمن الملك المظفر وشكوا ما لحقهم من أسد الدين وكتب السلطان الى ابن
عمه أسد الدين يستنهضه ويحضه على الخروج الى براقش والجوف والمسير الى صعدة فلما علم الاشراف الحمزيون بما
وصل من السلطان الى أسد الدين وأن أسد الدين عازم على النهوض نهضوا من جهة المشرق حتى حطوا قريبا
من براقش ثم أقبل أسد الدين بعسكره على طريق بلاد نهم حتى التقوا عند براقش ووقع الحرب على براقش
وهموا بالحط عليها فلم يرد الحمزيون طاقة بذلك وقد كان الامير الكبير محمد ولقبه [illegible] أحمد ابن الشريف
سليمان ابن حمزة بالوقوف في درب الزاهر والتأهب للحرب منه فقصده القوم بأجمعهم الامير الحمزيون وكل
والعرب وقبائل جنب الصيع والأشراف الحاف وحطوا على الدرب وتابعوا الزحف ونصبوا المنجنيق والدرب
و[illegible] درب صعدة ودخل خلق من الناس وضاق بأهله وضربهم الحجر والمنجنيق وما عندهم
من الابل والبقر حتى أضر بهم نتن الجيف وكثرت الجراحات فعند ذلك دعوا الى الخروج والتسليم فأجابهم الامير
أسد الدين الى ذلك على كره من الامراء الحمزيين باطنا فخرج الامير ومن معه في أمان من القوم وأقام هذا
الحصار على درب الزاهر مدة وقتل من أهل الدرب [illegible] فلما أخذوا درب الزاهر سولت لهم أنفسهم دخول
صعدة وبلغهم من الاخبار ما [illegible] لهم هنالك من بعض أهل صعدة ان البلد
ما دون أخذها الا وصولهم وأن أهل المدينة قد فسد أكثرهم على الامام فعند ذلك عزموا على دخول صعدة

قصة دخول احمد ابن المنصور وأسد الدين ومن معهما من العساكر من الغز وغيرهم مدينة صعدة وما جرى من البلوى والحوادث هنالك قال الراوي نسب الى أمير المؤمنين ان القوم عازمون على دخول صعدة وان بعض أهل صعدة قد أسر النفاق فلم ير عليه السلام

الا الرجوع الى الصبر والتوكل على الله والاعتصام به عز وجل وأنه لا كاشف الا على بغي ثم ان أهل
صعدة افترقت آراؤهم فبعضهم رأى الاجلاء عنها مضوا أباد ويقولون ان دخلها القوم خرجوا عنها وبعضهم
يقول نحن نجاهد في عزم وأمير المؤمنين أظهرنا وفيه لنا ودربنا حصينة وعدتنا [illegible]
فنحن لا نبالي بالقوم فلما اختلفت آراء القوم ثم أمر أمير المؤمنين القلاع في [illegible] وخرج عليه السلام
من صعدة ليمنع القوم ويشد عليهم المذاهب من طرق مداب والعشية فركز عليه السلام عسكره على [illegible]
عقبة [illegible] فلما علم القوم ان الامام قد شد عليهم تلك الطرقات وقد كان عليه السلام رتب في صعدة
الامير الحسن ابن وهاس ابن ابي هاشم في جماعة من أهله منهم الامير علي بن محمد [illegible] ومنهم الامير الطاهر احمد بن هاشم
ابن الحسين الحمزي ومنهم الامير [illegible] ابن محمد قاسم ابن احمد ابن عم الامام عليه السلام ومنهم الفقيه احمد بن [illegible] ابن الحسن
ابن ابراهيم [illegible] ومنهم جماعة من [illegible] والكرد ومنهم الفقيه المجاهد احمد [illegible]

ومنهم القاضي العالم المجاهد محمد خطيبة ابن ابو النجم ومنهم الامير صالح ابن عمر الكردي واخوه وجماعة غار عني
ذكرهم وجماعة من اهل صعده فرسان الا ان الوشان الذين كانوا في المدينة قريبا من خمس مائة فارس او فوق ذلك
والله اعلم بصحة عددهم وفي المدينة من المقاتلة ما يقارب الف مقاتل ومعهم اصحاب خدم الفضل عصابة **رجع**
الحديث ثم ان القوم لم يستطيعوا الطلوع من الطرقات التي هي معروفة فطلبوا طريقا
اخرى غير تلك الطرقات فدلهم بعض الناس طريقا مجهولا تاتي شرقي حصن براش صعده وهو بوسدى ابراهيم
ولم يخطر للامام ببال انهم يستطيعون المشي هنالك فاشق عليهم حتى بشار وا الك الطريق وجعلوا حمير انى
على شمايلهم ثم من شعب الجبل الذي يعصي الى الحمر ثم صعدوا الى وادي دماج وحطوا هنالك وتقدم الامام
داود ابن الامام المنصور بالله في عصابة من اهله على الفور حتى دخلوا صعده وعمدوا ادرب الامام المنصور بالله
وكان لهم هنالك اهل وحرايم ووقع الحرب بينهم وبين اهل المدينة وظهر رجل من جند الاشراف الحمزيين
عند باب صعده قريبا من مسجد الهادي صلوات الله عليه ووقعت عين الامير الكبير علم الدين ابن الحمزة الكلى
وهو صاحب حص الله
الجواد بينهم وقتل وكان اهل المدينة ان يستظهروا عليهم ثم ان الامير شمس الدين امدهم في الليل بعسكر من الرجل
فلما اصبح نهض احمد المنصور بالله واسد الدين من معهما من العساكر وحطوا عند درب الفاضي الهادي عن مدينة
صعده وتقدم احمد المنصور بالله الى اهله الى درب الامام هنالك ثم عاودا الى المحطة ووقع الحرب بينهم وبين اهل المدينة
ولم يكن الا صاحب حص الله
فقتل في ذلك اليوم وافاموا على ذلك يدورون بالمدينة ليطلعوا على عورة اهلها فينتهزون الفرصة
وكان بين اهل الدرب من الحدادين وبين اهل المقلاة وبينها لهو وساتر من اشار صعده دخولا ودرب
قديمه وعداوة عظيمة وقد كانوا تهادنوا وتصالحوا وحلف كل منهم لصاحبه على النصيحة فعامل بعض
الحدادين ودخل الى الاميرين في الليل وتشاوروا على اشياء الكيد فيما بلغ وقيل ان بعض الامراء الحمزيين
ممن كان بصعده ذكر لهم الامر والمكيدة والله اعلم اي ذلك كان فقد اختلف الروايات واجمعت
في سمنان الحداد ورجلا اخر معه انهما رايتي اهل المكيدة والله اعلم فلما كان بعض الايام وفيه الزحف
ولزم كل موكبه واشتد القتال وكانت الحيدة في المطراف عند مسجد الهادي عليه السلام لانه مجال الخيل
ولم يشعروا حتى راعهم صوت التكبير من تلك المواضع يسمها الحاشي صعده قد دخل اسد الدين ومعه
من العساكر من هنالك وعند ذلك اغلق الحدادون دربهم وتحصنوا اليه اخذوها اشتغال العسكر الحمزي
والتوكيلا يغلط اخذلهم ولما كان الامر كذلك انكشف الناس من مراكزهم وذكر كل اهله وحرمه فوقعت
المدينة كثيفة وزوعم لم يسمع بمثلها ولم يرد احد من اهل المدينة وممن كان معهم من جند الامام
المنصور ولا احد منهم يتحيز اليها فيحموا فتجمع الاشراف والامراء الحمزيون الى مسجد الهادي عليه السلام
الا خمسة هاشم ودخل بعض اهل صعده مسجد الهادي ظنا منهم ان تراعى حرمة الهادي صلوات الله عليه
قال السيد شرف الدين رضي الله عنه فبلغني ان بعض القوم قتل رجلا من المسلمين

وهو ملاصق لعلى الهادي عليه السلام

وهو ملازم لقبر الهادي عليه السلام فأسر كثير من المجاهدين والأشراف من مسجد الهادي وأصيب الحمود هاشم بطعنه
في فخذه من عبد أحمد جمعدار ابن هاشم سنة الأمير الحمري فيها بالمغنى وعاث العسكر في المدرسة فهتكت الحرايم
وفعلت العظايم واستشهد القاضي المجاهد نجم الدين يحيى عطيه ابن ابي النجم أصيب بسهم في عنقه او في رأسه
هاجم عليه رجلين المنهمكين من خدم الأمير الحمري فذبحه ذبحا وقتل القاضي الطاهر زيدان ابو مقبل ابن زيدان
وولده زائد الهدان المصور ذمه كذب عليه رجل من آل الشرى فقتله وقتل الشيخ محمد صالح وولد بن كبير الشي

قال السيد رحمه الله وبلغني ان بعض نسا المدينة المخدرات خرجن من العسكر تكشفات الروس مجردات الأبدان حتى لقد كان أشد الدين بأمر جمع الحرايم وبدخلن بيوتا بستترن بالجدران ولقد كان اخس حالا من الأمراء الحمريين

ولم اسمع بكشفهن كانت أعظم منها خصوصا في الحرايم فرويت روايات كثيره ثم رأينا أن نعرض عنها ونطرحها
لما في سماعها من الابتداع واختلاف الروايات فاتته المشنعات وهرب قوم وخرج الى درب الحدادين
وعلى الجملة فأبقى مانه ولا دافع فقتل من الناس خلق كثير منهم من ضرب بحر فقتله صبرا ومنهم من قتل في القتال
ومنهم من أثخنته الجراحة حتى مات وعلى الجملة فان الروايات في هذه الوقعة العظيمة كثيرة ولم آت والأيات باتفقت
فيه الرواية والله أعلم بالصحيح وكان أشد الدين ما جرى في المدينة عظم عليه الأمر فأمر مماليكه بمنع الناس
من القتل فامتنع الناس وكانا كثيرا من الحرايم وعاث العسكر في دور المدينة فانتهبوا منها أموالا جليله
وذخاير عظيمه وآلات وفرشا وإماء وعبيدا ومن الخيل والبقار وغير ذلك ما لم يحصره أحد كأنه من الناس
خلق كثير فيهم من رحل لضعف حاله ومنهم من أشتر أنفته وعظم هو المصيبة على المسلمين وانقطعت [illegible]

قال الراوي ثم أقام القوم في صعده مجاهرين بشرب الخمور وضرب المعازف

وارتكاب الفواحش وأمروا اعداء الله من اليهود بصنعة الخمور لهم فودى أنهم خرجوا الهم من الخمور التي وضعت [illegible]
عليها السنون والدعم وظهر بعض العلماء هنا الله ما البصح ذكر من إنفا المودة للفقيه فاقام القوم في صعده من
وما قيل في هذه الوقعة من الشعر ما قاله الفقيه العالم الكامل زيد ابن جمعه الدرقي ثم الصعدي رحمه الله

رعت لعيني بادهم في بادي ۞ دهنا وما دهنوا من الأعادي
والليل فيه كلا الركاب وكلنا ۞ خوض على خوض من الاستادي
ورجعت قلت اذا الأهلي امسكتوا ۞ فلعل من خبر بها او هادي
او جذوة اتى بها فلعلكم ۞ ان تصطلوا فالليل للاستهادي
فقصدنا اعثو فلما جيتها ۞ نودت ان الله صدا با منادي
ردنا بدين لا تنفد ولا نزا ۞ من امنه يردون بالادوادي
وساريعتني لاسعت عندما ۞ ولكم مرادي في سار ستادي

[illegible]

بثراكا اسنها الركاب فيها هنا ۞ حط الرحال وحادى الاقنادي

ود كنت شد ضالتى ووجد بها ۞ من بعد طول تواتر الانشا د ي

عند الخليفة سيد السعليق ۞ والفضل لى من جملة الاشها د ي

من باسمه السبع الشداد بوكنت ۞ وكذاك فى الكونين مهما د ي

وجوا الله الغرزات فى فلكيهما ۞ والفلك فوق الراخرات المتزا د ي

واذا دعا الصم الصلاد تفجرت ۞ بدعا به دع عنك عين صلا د ي

لو كان يوما الملائكة اسجدوا ۞ سجدوا له طوعا بغير عنا د ى

فخر به بطحا مكة والصفا ۞ والشعب من اطواد من اجيا د ي

وسافت فسه الحجون وبثرب ۞ ولمثل ذاك سما فتى الحسنا د ي

لولاه يوم السقيفة حاضرا ۞ لم يذكر الصديق وابن عنا د ي

او كان لابن ابى قحافه شاهد ۞ ما جارها الفاروق ما ستبدا د ي

او كان فى الشورى المال انحت الى ۞ عثمن والاسرات الصعد ريا د ى

درجت له الايام حين امامة ۞ شتان من ورشن وهوا د ي

لا ما حارث جارها كلا ولد ۞ بالعقد بالسمر والاشنا د ي

ولعدا امسكها اماما او حاعبا ۞ او نافقا او كان فى الامها د ي

وبنو الامامة وبيان ساحة ۞ امنت من الانكار والا جحا د ي

سيماؤها النور وفوق جبينه ۞ متوقدا كالكوكب الوفا د ي

هى فى امامات الائمة كلهم ۞ عن سلطهم من الا تما د ى

حتى امامته الامامة ما انبت ۞ ما الشار الا بافتداح زنا د ي

والله اظهرها لامرٍ شاؤه ۞ فى حاضر من خلقه او با د ي

كم من مقامات له علويه ۞ مبنونه الاصلاب والابدا د ي

يتبعونها فى الهدا وهاديه ۞ فتراه بوطى هامه الالحا د ي

انظر الى اياته اللاتى بدت ۞ للطاعنين ذوا الاو تا د ي

وسعا وطوى البلاد واكثروا ۞ فيها الفساد ولات حين فسا د ي

صبت الايام عليه سوط عذابه ۞ ان الامام له لعالمرصا د ي

الطاعنون الى الستوويه ۞ اماما بنيغيه فى هواه وترها د ى

كم شب ابار الضلاله والعما ۞ نيران كل ضلاله وعنا د ى

حصل العراق عياده وملاذه ❁ فتح العراق واي سر عاد ى

هلا الى المهدى فخر وانما ❁ سرده سمن وسمن ضعاد ى

يا منه المهدى امو اقتصبع ❁ وهالبس عليه من مزداد ى

فهو الدي بالامس بينسطو ونه ❁ فاستبشروا بالفتح والاسعاد ى

فسوويلاها عدا عبل لا كما ❁ ملنت بامس حوز باغ عاد ى

ولسو ويصعر بالصعد حماده ❁ ويقيد من مقيل الى بعدا ى

يتلزن بالعنل بسعى كز بلا ❁ دكمسها المطلوع الاعوا د ى

دوفتيل باحرير دفخ والدى ❁ بالحور جار يعصا بصدق حلا د ى

دونهج فى الحرب الطوبل دمرحا ❁ بالرنت بومر كاثوال حبا د ى

واداذكرت بهلوان وتربه ❁ ووعالداكل فى نزاع فوا د ى

كنعو العراق وعبد الزنشيلية ❁ بارفينا للسادة الامجا د ى

ان الالهوم الطعاه ادا الكره ❁ بامر الحسر طوبك طر نجا د ى

اداهاجت اخاطرب تردودُ ❁ واشجته الحواجب والخدودُ

واقمته العيون النجل لمّا ❁ رمته بواطر منها نصيدُ

فما اشجا فوادي داو لاذا ❁ ولا هاجه نجد ولا بن زرودُ

وما طرزاى الهوى يعود ❁ اذا الها الفنا تبكى وعودُ

وكلى طربت الى المعالى ❁ وا لهى المناقب والبنودُ

ونصرة احمد المهدى همى ❁ اضا مر الحوان خان الكنودُ

اعز العالمين اباً وجداً ❁ اذا اعتدّ الابوة والجدودُ

لعو دانت ملوك الارض جمعا ❁ هلاك الدين والدنيا لمبدُ

واجمع امرهم طلما وعدوا ❁ كما ذو صالح وعلت ثمودُ

فخلت الدين بالمهدى غيثا ❁ ووالده الوحى عمودُ

وحط العوالى والمواضى ❁ فمان بعنطه فعك الحسودُ

وورث الجموع وقد احاطت ❁ ملوكهم بارضك والجنودُ

اولادك والمعارض جادى ❁ الى اوما يسوابت حمودُ

ومن بلغا السلم بارض بابل ❁ راناتى النصارا والبهودُ

ومن مقاماتكا السعالى ❁ سر على التى تحصرها العد يدُ

وقال الامير الكبير المخلص شجاع الدين احمد ابن محمد العباسي العلوي في ذلك الاوان ووقع كوكبان كمران هذه العصيدة وعدد سويها تسع وعشرون بيتا

ولما سق سلطان من بلد ❁ ولما سق جبارة غنيت

وقد بدل الخديعه فيك ضد ❁ بيرى ايه الخل الودودُ

ويد الله كيدهوا وادوا ❁ محمد اعمد ها وهو الحميدُ

وكان فعاله فمهر سطرا ❁ لعمر ساقه وقد مما يزيدُ

وبهما ادمت مالاسلام باق ۞ ولا سموا المعاند والحسود
دعوت الله يا مهدي عساه ۞ يهذب باهموا داك الاكبد
وحشيا اصبت الجمع هذا ۞ بربع كان قد انفاه هود
وولى عكل السلطان رعنا ۞ فلم يعصمهوا الا زبيد
وراح عارة في على بحج ۞ ولولا العفو لم يحرز سعد
وسمس الزبر والاسد اسعاد ۞ الى الجبل الذي هي لا لعد
وراحا لحوصعا بعد قتله ۞ ترى حسودهم منهم شهود
واصحا السام بكوكبان ۞ كانوا به من ربع حصيد
وعوا الذي الجنبه المصان ۞ الى اكنا ومارب والوحيد
ووعدت الرجال بيوم ۞ فلا مال هناك ولا عبيد
وكما العسوا ان لا انقاد ۞ وقد اغنتهم بروق والرعود
نروحهم الذي ساير ۞ فلا اسعد هناك ولا سعيد
اتوا وجوههم سطن فلما ۞ تولوا عنك عادت وهي سود
ومن لم يرع للرحمن حقا ۞ ولم يرد عنه وعد او عيد
ولم يسلك سبيل الرشد تبقت ۞ اليه النار وهو لها وقود

ولم يسرع في الدنيا وهدت ۞ قواعدها وخانته العهود
فدع خلتا وهاتيك السواري ۞ فعد كثر التخلف والقعود
وسرح عسكر مجير لصنعا ۞ فقد طال التهاجر والصدود
لتطهر بعضها فيهي امور ردد ۞ عظام تقشعر لها الجلود
وسر في ترما الرحمن واصبر ۞ فانا الغز في صعاب قود
ودع عنك اسطار العدو واعلم ۞ بان هلاك كل عدو وعيد

قصة نهوض امير المومنين الى جهة الظاهر وال الزادي لما جرى من عدة ونواحيها ما جرى من البلوى ان امير المومنين المعوضه اولي كتب الى جهة الامير الكبير عز الدين بن يحيى فاتاه في عسكر لم يعهد من جند كثير فامسى في موضع بينهما ضمود وسار طالبين

الى قريه عياث بقوم ظهر منهم القتاد على المسلمين قطارتها هربا واخذوا ابنين واموالهم ثم نهض امير المومنين الى المدينه حوث فلقيه اهل البلاد يشكونه من كيد العدو ويحدون الدر على ما من لنا من شدة منه وافد اليه الامير الاعظم يدنيهم بالخيل والرجال ووصل اليه الامير الكبير حسام الدين محمد فلبثته المستباس جمعة براقش واقبل اليه قبايل همدان من البون واهل الظاهر وشظب والاهنوم وصعدة العقو ونالك النواحي باموال كثير من النذور والبر والحقوق الواجبه والمعاون في سبيل الله من الدراهم والقوط والثياب فانفق امير المومنين عليهم في سبيل الله على المجاهدين والمتحملين اذ كان شيئته عليهم انه لا يدخر مالا ولا يغتظ في غنيمه ولا يرد سابلا ولما اجتمع من القبايل ما لا يضبط العدد خرج امير المومنين للنابتين الى شرقي مدينة حوث وتحدث معهم خدبتا بليغا حمد الله واثنا عليه وذكرهم بالله تعالى وامرهم بالمودة ونهاهم عن المنكر

وسرياانها

واعلن بالبشارة بما حدث على الاسلام والمسلمين في صعده من البلوا والامتحانات من كشف الحرايم وهتك
المحارم وارتكاب العظايم وحثهم على الجهاد في سبيل الله والصبر على بلايه فاجابوا بالسمع والطاعة والجهاد بين يديه
بالاموال والارواح وقالوا نحن نكون بين يديك فمرنا بما شيت فشكر امير المومنين صنيعهم واثنا عليهم ولما علم
امير المومنين عليلم ان الامير المذكور ثبت ومن معهم من الاشراف في اشد ما يكون من الاسر والعنو جهز اخاه
الامير الكبير ابو المظفر عز الاسلام يحيى على والامير الكبير حسام الدين محمد فليته ابن شبا من الاجناد خفعر
وعسكر وافر من الخيل والرجل وامرهم بالقرب الى الحق لعلهم يبالون من القوم وكان الامير الكبير موسى بن الامام
الامام المنصور بالله عليلم في درب ظلم بالجوف قد جمع معه عسكر وهو متوكر امرا بعد ذلك الاميران شمس الدين
واستبد الوردي تعقد به وجماعة من خواصهم والفقيه اسعد ابن الحسن ابن نامر الشتوي
فمن اسر الامير موسى ابن الامام المنصور بالله عليلم ومن معه قال الراوي فتقدم الاميران
المذكوران بمن معهما من العساكر فلما قربوا من درب ظلم قصدوهم وقد كان بعض
السلاطين ادعا من قد اشار على الامير موسى بالخروج الى الخارج فكره الامير ذلك وكان
عنده ان احدا لا يقدم عليه لشدة باسه فلما رات الفيتان لم يكن الا القليل من العراد بين الخيلين
حتى فتح عسكر الامام من الحماد ق وتسلقوا الحيطان وعند ذلك انهزم اهل الدرب الا ١٥ فلم يفلت
من اهل الدرب احد الا بشر او عفو او قتيل وقتل الناس في الدرب وكان كشفهم عظيمه
الا ان الحرابر احترمت ولم يقتل احد من عسكر الامام عليلم الا ان رجلا من عيال اسد من بني عبسي من ذي
محمد فعل فعلا اغضب منه الامير علم الدين سليمان بن يحيى فضربه ضربة بالسيف ولم يرد قتله فكان فيها سبب موته
واسر الامير الكبير موسى ابن الامام المنصور بالله عليلم وولده واسر جماعه من السلاطين في قرب من عشرة
رجلا من كبارهم واسر الفقيه اسعد ابن الحسن الشتوي لكونه محاربا للامام مع القوم واسروا الشيخ عمار
ابن دحروج ابن مفضل مولا امير المومنين المنصور بالله عليلم وقد كان اقتنب بينهم في عنقهم نسا
الى بعض الطريق فتوفي في حباله قال السيد الامير شرف الدين رحمه الله عنه بلغني انه اخذ من درب
ظلم قريبا من اربعين فرسا فاما الابرد والبقر وغير ذلك من الاثاث والاما والعبيد والسلاح والالات
فلم يتحقق كميته الا انه على الجمله مال كثير وبلغ العلم الى الامام بما كان في درب ظلم ولم يكن ذكر في بلاده
فحمد الله تعالى على ما من به من النصر على الجمله وان قد كان عظم عليه حرمة الامام المنصور بالله عليلم
وكتب البشارات الى جميع الاقطار ثم اخذ الاميران ومن معهما من المجاهدين والاسرا بالاسرى الى [illegible]
حوث فالتقاهم امير المومنين الى قبلي مسجد الجامع بحوث فاقام الاسرى الثلاثة او ثلاث ليال ثم امر امير
المومنين اخاه الامير الكبير المجاهد فخر الدين مطهر بن يحيى بالامير الكبير موسى ابن الامام المنصور بالله وولده
الحسن عزان في بلاد حمير وسائر الاسرى الى حصن مدع وامر بحفظهم والتشديد عليهم ان يخرج الامير

أحمد ابن المنصور الأشل الذي مع القوم بصعدة ثم بلغ العلم الى القوم بصعده بما كان في الجوف واغتنم الذكر عامتهم وانكسرت خواطرهم وضعفت هممهم وظنوا أن لا قابلية لهم في الاقامه وأنهم ان أقاموا أقبل اليهم امير المومنين بالعساكر فاخرجهم من صعده او تقدم الجهات الممتنعة فاخذها فاجمعوا على النهوض الى مدينه صنعا

قال السيد رضي الدين رحمه الله بلغني أن احمد وهاس كان أحمد ابن المنصور يحدثه في الامام عليه السلام ويستفهمه في امامته ويظهر عليه قبول ما يوافقه ومن تلك الايام كان أساس الفتنة التي كانت يشبهها ما جرى من تصاب أمير المومنين صلوات الله عليه قال الله المستعان وبلغني أن القوم لما نهضوا من صعده حملوا ما أخذوه منها من أثاث وآلات مع أثقالهم على ثمان مائة بعير أو قريبا من ذلك والله اعلم وكانت طريقهم الجوف ثم صعدوا على جبل يام ثم أنو مطره وتساره واختزد خلوا صنعا وذكر بعد ان ترتبوا في صعده الامير محمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله والامير هبه ابن الفضل ابن علي العباسي الغلور وغيرهما من أولاد الامير الحمزي وذكر انه الامير المهدي ابن احمد محمد ابن احمد الهادي عليهم في جماعة من اخوته وبني عمه وكانوا من جملة القوم في صعده محاربين للامام عليه السلام وقال بعض الشعرا يذكر جملا من سير امير المومنين ووفائع بعض الظاهرين وغيرهم قال المصنف هذا الشعر لم أعرف قايله تحل هو شريف او بواده وهو هذا

عجبت لهذا وأعجابه ۝ بأيرو قد صدعن بابه ۝ وفرقت الحرب ما بينه ۝ وبين عقابل أحبابه ۝
فصار بعيدا على قومه ۝ سجتا حاسقالا وتمابه ۝ وكان حليقا بافعاله ۝ ليشغلها وبادابه ۝
باسامسا على الامام ۝ وملكان بالاسر رقابه ۝ وعرحطنا على ملكه ۝ دوحه او بادا طنابه ۝
برنا على الروم الانباه ۝ على للود بانسابه ۝ وظنا بنحو دهما اجتى ۝ ومار عن حسابه ۝
فولاهما على وجهه ۝ وماعطف حبل اعقابه ۝ وركبا الدروه فاشتملوا ۝ دهمر في الشمر بابوابه ۝
ولم الحر ح مذود ۝ وضاع كرايم اقتابه ۝ ولا بنت الحش وصعه ۝ وفيها ملك بحابه ۝
ولا بنت الحر في الطاهرين ۝ وفيها السرح بعصابه ۝ وقد حار جلهم افطارهم ۝ وفرق عن كنابه ۝
ولا اهر الحر ح زاهش ۝ ومال على داما عرابه ۝ بحر حلال على راحبر ۝ ثم الوح باغشابه ۝
فمار وادكر بالهم جمعا ۝ وكل عروس بانه ۝ فلما اعماد اجمعهم ۝ اناما الرمو بنحابه ۝
فالوا الى العلم بقوله ۝ بحو بالمطال طلابه ۝ دولوا وودا مرواختفهم ۝ ولا جمعوا انى ابابه ۝
على الهم خير اهل الزمان ۝ فمالوا واسمح اربابه ۝ وقد حا بالعدم ظالم ۝ شهر لموسى واتحابه ۝
ولولا امسكهم بالامره ۝ سجاع الرمار ودهابه ۝ بعث وطله بصنعا ۝ بالدنا وافصل هدابه ۝
لعد بالهم من حروب الخطوب ۝ كفارت في يوم ترابه ۝

فصل في صعود المرم النابه

قال الراوي وكما علم أمير المومنين بنهوض القوم من صعده وانهم قد تبنوا فيها من تقدم ذكره من الامرا الحمزي وغيرهم جهز أخاه الامير الكبير ابو المظفر محمد ابن الحسن رعى الامير الكبير حسام الدين محمد فلمنه

ابن سبا في عسكر من الجند والرجل فنفذ ما بين معهما من العساكر فلما اقبلوا الى صعدة هرب القوم عنها وصدروا
الى بلاد خولان فلحقهم الامير ابن محمد وتمام الدين من معهما من العساكر الى الصعيد لم يوقعوا بهم طراد
فولوا هنالك فأسر الامير الكبير محمد بن الامام المنصور بالله عليه السلام وأسر الشيخ عبدالهادي الزبيبي وكان عناء
لهما كثيرا من جملة القوم ونول منهم الحسبة في صعدة ذهب شيء من اثاثهم ودواعي الحطم فتحيروا الى وادي رغافة
حطوا الا في اسفل الوادي به عند موضع يقال له خطيه ابن الحمير ثم انتقلوا من هنالك الى الانيو الاحيال الحمى
الى رغافة واستعرت محطة الامير في صعدة وقد كان هرب عنها من كان متقيدا من الجراد من اهل البرزي و[illegible]
خراب دور المجارس وخرج اهل المعلاه درب النقا بعد نهوض العدو وقتل من الامير في حق ولا في
الاجل الداب الى معقل وجرى من الامير من الشدة على المقدس والادب لمن ذكر منهم ولما جرى في صعدة
ما جرى من الشدة على المقدس وخراب دورهم وحبس من حبس منهم اخرنا ذلك الشيخ محيي الدين عطية ابن محمد النجراني
وكتب الى امير المؤمنين كتابا يذكر فيه تشريد اهل المذهب الزيدية وهدم منازلهم ويعترض على امير المؤمنين بانقلاب
اهل المعلاه ويشكو الياس ويشفع لآخرين ويذكر تقصيرا في حقه فاجاب امير المؤمنين بكتاب قال فيه

من عبدالله المهدي لدين الله امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله اما بعد حمد الله وسلام على عباده الذين اصطفى

فانها وردت علينا مطالعة الحضرة العالية المكرمة العمدية العالمية المحببة محيي الشريعة عماد السنة
عمدة الموحدين من تفاء امير المؤمنين ادام الله اسعاده وانار امداده وانعم باللطف وتتم واجهته
على ابن حال مجال يعرب [illegible] لآيات الا نها حلت مستقها وسقيا وجمع هينا وغليا اما ما ذكره
الحضرة من تشريد اهل المذهب وتطريدهم وهدم منازلهم ومحو معالم سنتهم ووصايلهم وانحياش اهلهم وبدفن
مشايخهم ومناهلهم فتلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وإنما كانوا أهل مذهب
زيدي ومراداً سوءا بالامس فاما اليوم فانه شب عمرو عن الطوق الاتر ان النبي صلى الله عليه وآله قال ستأتي على
الناس زمان يمسي الرجل فيه مؤمنا ويصبح كافرا ويصبح مؤمنا ويمسي كافرا وانما كان
ذلك بالولاء والبراء والاهوى ليلة واحدة او يوما واحدا لا يحكم المرء مذهبا ينفعه احكام ويلزمه كعصم
والسلامة والقوم بأوا بذلك بهم ودعوا بعقوبتهم فاما كان السائح لحمهم كما تعود به ان سبي على قوم
فلنا له ما قال الله يدرك النبي فلا تأس على قوم فاسقين وان كان اخرنه ما رأيس من انحياش الاهل
وهدم المنازل فلنا له ما قال الله رغبة في منازل اهل الظلم والغشم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
واما من لا ذنب له ولا جنية ولا زلة ولا خطيئة فاياك لتقصده من المضرة ولا نزيد مساءة فان
كان اقام بين الظالمين حتى شملته نارهم واصابته شرارهم كان هو الجاني على نفسه والجاني عليها الا انه
ما اثر النصرة ولا حمل الهجرة واما جماعة اهل المعلاه الذين لا خلاف لهم ممن استنفعتم منه اثرا

وتمّا أمنه منكر فيما منعه من تغييره وكفه الغالبه وكلمته الماضيه ومن نزمن الأثمّوا اللاردون له حكمًا
ولا يتعدون لمن سماه أما كون الدار لمسلم أو يتيم أو ارمله فقد دخل جوابه تحت ما ذكرناه وهو انه قادر على
عمارتها وقد تكاملت له شروطا لكان معه اتا بوسي الخصم وتسليمها بان الدار دخلها العقد وانها فرع ملكها
ووجدناها عليه عنوة بالتسبب وتكلناها في المؤمن بحكم الله تعالى إلا أن هذا مبني على رأينا فان خالفنا
مخالف في ذلك الراي حكمنا عليه بمذهبنا إلا ان يكون خلافه في اصول الامامه كالمثناة فيهما فاما الخصم
فهي بعرض المطالبه في اصول الامامه لانها من ادلتها إن ثبت انها ... واحصر ابراسها وتم مسايلها ونشر
فضايلها تم لم يدخل فيها الا بعد توقفه السنين وتكرار النصيحه **واما ما ذكرته** من ركابها فيما تو
ترجاها في مكي فان زلت منا في نفسها انقضى حملته على احسن وجوهه ونسأل الله عز حكمه واستغفر هنا في
امر فانه الذكر اشنع المومنين وان رأى من غيرنا اسآءة في حقها حملنا على اتا لا نرضا بذلك الا اسآة
وسألنا العذر وامهلتنا من التمكن والقدرة وان تجاوز نوب المجرمين وقبل الشفيعها الجاهلين على
ابنة المسلمين وخواص اهل الدين فان امير المومنين علينا عليه السلم بزمن صعوة الجيش الا شبعه المصطفى
وقد فعل جيوش النبي صلعم واله كخالد وغيره وجيوش الصحابه ما فعلت وكان اهون بشير عمر ابن الخطاب
في ابطال امارة خالد عند ابي بكر الوصف فلم يقبل منه ولا قبح ذلك في اصول الولايات ولا اعترض
احكام الامارات وهم خير من اهل الزمان اصولا وفروعا واوسع منهم معفوا ومشوعا
فما حرموا بذلك الانساد لذا الابيه ولا اعترضوا به على الائمه بل الحقوا الكلاجا ن حكمه وحملوا كل
مجرم جرمه وقام النبي صلعم بما لزمه وحكم الولي بما علمه والخصم اعلى بي أن من جرمنا بعض جاهل
لا يعلمه او يحملنا ذنب مذنب لا نعرفه فاما القيام بما يتوجه علينا في ذلك مما من ادب وتضمين جاني
فنحن حيث نتيرها سوا العلو ذلك بها او بغيرها **واما ما ذكرته** من العفو عن المذنبين والتجاوز
عن المسيئين فعندنا أن قد سلكنا من مسالك العفو ما لم يسلكه من تقدمنا من الآبا الاكرمين
الي النبي صلعم واله فقتل ابا عزة في المرة الثانية وقال لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقال علي كرم الله وجهه
لاهل العراق ابكم قتل عمارا حتى لموه اي فقالوا كلنا قتلناه وليس كلهم قتله وانما قالوا ها عصبيه وحميه
ولم يقل له هلا عفوت ولو ذكرنا من هذا لاكثرنا وبمما خفي على الخصم ذلك فلا يخفا عليه ما فعلنا
مع بني حمزه ونحن نقبل ما اشاروا به من العفو ونقبل شفاعته بما شرطه لنا من الخروج من دما
المسلمين واموالهم والقيام بحد ان كان هذا الكلم شرطه الخصم وهو مقبول واما حقوقنا في انفسنا
فنحن غير بعيد مما ذكره من مسامحه او عفو مع انه ما يبب كثير مما جرا على اهل صعده وغيرهم من الشر
الا بما اعتاده الناس هنا من كثرة العفو حتى نجري الناس بسبب ذلك ولو انه جرا على الخصم الغالبه
وعلى الفقيه حسام الدين عبد الله بن زيد ما تسأل الله ان يحرستها منه الا ان يحتمي من الامام ان يعفوا

عوانا جرا الرها

عن اباحة الدهماء وقتل أعيان العلماء بل كان ذلك إذ ذهابًا في الدين ومخالفة لسنة محمد الأمين في ذرية
الكافرين قال الله تعالى **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله** وقال تعالى **يا أيها النبي جاهد**
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال تعالى لما تأخر نبيه على من ادبر عنه **فلا تذهب نفسك عليهم حسرات**
الآن نقول الحضر بأن الجمار مع العدو لم يكن والناصر له والرد له على غورات نبور المسلمين وقوله الى القتل
خلافية أهل الدين فما نشأ الحضر من ذلك فيمن تقول اذ بمجرد محبة العدو وارادة انتصاره يكون كافرا وإن
تأتى اله وسحط امر اله ولا يفتقر الى أعلام منصوبة وطبول مضروبة وقباب مجموعة وابل محمله وطعامي
مكلله ودنوات وملا صفة حوال حتى سوى في العلم به الى العالم والجاهل والعربي والأهل بل طوحاكم
توب ذنبت ستوم للعقارب ولا يرتكب الا باعتبار نوب بين الأقارب قال الله تعالى **يا نوح إنه**
ليس من أهلك إنه عمل غير صالح وقال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه **فمن تبعني فإنه مني** وقال النبي
صلعم سلمان منا أهل البيت على اكثر عقبه فقد كان بأعلام وطبول وعساكر وجيوش ونحن لا نخطئ الحضر
الغالبة في باب الشفاعة وإنما نجيب أن يغزى من طريقة الشفاعة وطريقة الجاد له **[illegible]**
ووليه وما نقدم لها بين أيدينا فتسنا نكره له وإنما قال الله تعالى **الذين قالوا ربنا الله**
ثم استقاموا ونحن نذكر عليه أمر بل نجد ها خوفه وأنه من جملة اهل البر بين كبير نادهنا لم نعلم
بفتياه وقد خلونا عليه في كتبه ولم تر اخذ بتبيه وهو والنا انه نولا من القوم وهو الظاهر الجلي
والولاية تتضمن الموالاة وزيادة فأما من دعاه الى هذه الولاية فقد دلاه بغرور وأوقعه في محذور وهو
ممن قال الله تعالى **ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم**
وأما أنه أمر بالمعروف أو نهى عن المنكر فأي معروف ضيعه او منكر وافقه كان اعظم مما ارتكبه من ولاية تلك
الولاية او رعاية تلك الرعاية قال الله تعالى **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون**
الكتاب أفلا تعقلون كيف ينهى عن المنكر من ارتكبه او يحمل عن المنكرات من كل بها أو يهدى الى المحجة
من نكبها هنا أعالي البلد أما البلد زخارف أباطيل يجوز على كل ذي فكر عليل لم يتبصر بواضح السبيل
هذا وجميع السوق إنما هي في ظلم فلس او قبراط أو أعانه من قراط عند أخنلة طواين هذا من
شعك الدماء وإباحة الدهماء الذي ارتكبه من ولاه وآباه أنه هداه وقد أغواه وهالله كان
مكرها على بعد الكراه ها هنا البيس فقد أخذه عسكرنا من ضعف العبد وتظاهر علينا فإن كنت
تطلب حقا الحجة فلحجة لك علينا ها هنا وإن كنت تبتغي فتنة عن معتوله وتمعن مبدوله ان ليها
من بلايها ونكبت عليها بخطابها فأما العقيب عيسى فقد بلغنا أنه عمه جاهل واملى خاله عامل وعن بعد ذلك
حسن وترك فيه وأما القضاه الاجلا الى النجم فقد علمت منزلتهم وعظم مصيبتهم حتى تصور بان مسلما
معنا لا جاد الناس لا تستقي حلمهم ولا تسوء علمهم ولا تسع عليهم هذا ولم يمض من الوقت ما يعد به عاملي

او مقصرين وقد أصاب الحضرمي الكلام في حقهم وانما هذا عذرنا فلا ينصور علي وا ما الشهيد احمد عليه السلام عظيم
فالثار فيه لنا ومعلمه من الضعفا علينا والله المستعان على امره ونحن نعلم الحضرمي انا مرها بان نامر
وننهى ونشد على الشقي وننصر الامر بطرق الهدى ومن عثر ملاحظ لها ولم ينزل له شيئا وتعسا وامرها
ان تعبش كتبنا معهم من عهود ومطالعات وغير ذلك لنعلم انا نتقفو ملة محمد وابراهيم صلوات الله عليهما وعلى آلهما
وانا نشير الى الدين القويم على الصراط المستقيم وانا مرها بترك العجلة ومجانبة الحيف ولو رعينا انا قائمون
بكل حق لها علينا او على غيرنا ونشعرها ان كلما نتوجه من مشورة او شفاعة لم يتجاوز عنها فيه وتحقق
لها أن اهل صعده يعني الحداديين هم الذين قتلوا اقتلانا وأبا حواجنا ولم يرحم الحكم العدو وارسلنا
رحمة وانما رجعوا عنهم عجزا وذلا فلما عملت البراهم وقلت جادنا الاكارم انفروا بالفرقة واوطاهم
الفرقه وقالوا حدوحيا دلالطاقة لنا لا اكواد والاجناد قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم
كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا
فأحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا وانما أوسعنا للحضرمي في الكلام بعض التوسع لكلامه انا احملنا فاردنا
ان نزيد لها ايضاحا في الحج ولغيرها وضوحا في الحج والسلام علينا وعلى كافة المسلمين قبلنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
قال الراوي نقلت هذا الجواب من كتاب عليه خط الامام عليه السلام قال فيه قد اجبنا بادرت منه
قصة نهوض امير المومنين عليه السلام من حوث قال الراوي ثم نهض امير المومنين عليه السلام من حوث في شهر كذا من
سنة اثنين وخمسين وستمائة فتقدم الى جهة عيال اسد البحري حتى بلغ الى موضع يسمى بوقان
فالتقاه الشيخ الكبير مفلح ابن محمد بن الهد وسائر اهله بالانصاف والاكرام فتكلم امير المومنين
بسبب ما جرا على صاحبهم والخروج مما يجب فيه ثم عاد رضاهم مع ذلك فاجابوه بأحسن جواب وقالوا ومولك
الينا يا امير المومنين اعظم رضا لنا فقل ما شئت فنحن بنا ممن مطيعون وكان للمقتول ورثة منهم
بالغ كامل العقل فاسقط القود ورضي بالدية فتحمل الحكم امير المومنين عن اخيه الامير سليمان بن يحيى الدية
وقبل اسقاط القود ونهض امير المومنين الى حصنه بذروه فاقام هنالك اياما فوق النصف الشهر ما يقيد
امور حصنه ووصل اليه اكابر المشرق والخشب وبلاد الصيد والبون وغير ذلك يسلمون عليه ويهنونه
بالسلامه ويحمدون الله على ذلك فشكر سعيهم ودعا لهم وقضا لهم حوائجهم وعادوا الى بلادهم ثم نهض عليه السلام
متوجها الى بلاد حمير فامسى في موضع ثم نهض فحط في المضلع بظاهر بلاد الزبير فاقام هنالك اياما ثم نهض الى بلاد حمير
فحط في قرية حلمم واقبلت اليه قبائل حمير وقبائل بني عشب وقدم وبنو شاور ثم يهنونه ويسلمون اليه شيا من البر
والنذور وشيا من الحقوق الواجبة وانصرفوا عنه مسرورين ثم خرج الى مدرسة بل على سلامه وعافيه والسرور محط هنالك
الى شهر شعبان ثم اسرى كما ووصل شوكان من اهل تهامه بهذا الشهر بكتاب امير المومنين ويثنيان عليه

وذكر انه سارض في الايام

حامد بن الله عالي
على سد انتهى

بعود هل

نعوذ وهمك عمر همي ۞ ارجو الوحي شكري وذمي
ولا سال يعلمه فينما دا ۞ به طوباب من فرح وعمي
فادعو مرشد النصح مهيب ۞ نصيحه الى عمي وصمي
فكم من فعله الدى دافا ۞ بها تبيان من هجر وضرمي
احابيله الوشاح لاي امن ۞ صيدن واي ما تسبب وجرمي
هسك عدل بال لمام عمى ۞ فكم علت بالطبيب المسلمي
الكي ان تبت الكلام مقتفيا ۞ لعا تبيه مخافة ان استمي
داعي من تراب مسك سيض ۞ علب لا دوات مسك حمي
احطوه السراج ارحوط ۞ وصورة هسكل امر بدت رغمي
وسعه ما رحمت وفضت ۞ سا سر مسك في سمر وضمي
يحاو على الامام ومحل سلم ۞ سالمه الدرسه عمر سلمي
وحالت ما قدرت قلبي حرام ۞ نطويها حب حر العجو مي
وان ليس للامور عليك حطت ۞ بهم واصف همك للا همي
ولا تخزن لا شا ساسا ۞ لصعفته فان الشي نبسمي
وكم من صاحب ابنيه حفظ ۞ لصحتنه وبين سا ٥ هب بي
ومثل الصلوع علي عطا ۞ لعصلي عنه د هود ي د نحي
عليك بحد المجد ما نزل ۞ به نزل على البحر الخضمي
امام طاهر الاوان مما ۞ تشير العرض من دنس ووصمي
فتاهو والدا والعدا ايدما ۞ بوعي راحوه للاب وا بي
دع المصاح والاقوال الهجر ۞ بر صها د بيهم خبر بي
لمن السول غير جد ۞ دس تب الوحي عمر عمي
وحتكو والعصابل لوم لدل ۞ بوالدي ولوم عدلو حمي
نعمر عداه عن جبير شبر ۞ دري الحل عن تيغ علمي
البرسل لحمام العصر عزما ۞ وامضا من شا الاسم الاصمي
السر موئيل واهتس تغط ۞ دا لطوسعد والدحصمي
وطلو الوجه نعكر الاعادى ۞ بوجه منه جم عمر جهمي
ملاو الناكل من كرم ديابس ۞ بعود صاده وبعد ذكري

وان ركب الجواد رانت ندما ۞ تعلد فوق ناهطه بعمي ۞ ولولا احمد وسوا ابيهمي ۞ لما طوت سوحين نعمي
ولا تحل مجا سهم وكانت ۞ كوحيو الوعد فقا اعمي ۞ ادارك سلمهم بالهم حتى ۞ تسبب عمر همرمن نعبد لمي
وقام بهم وطال بهم وطالوا ۞ وهل روح بغوم لعمر حتى ۞ فلا زالت تكمه السالي ۞ وعزته من الشرف الاسمى ۞

رجع الحديث ووصل الى امير المومنين الشيخ الكبير بشير ابن سليمان ابي سريعة من بني الوائلي في عصابة من اهله

واعلم ان الامير احمد ابن المصطفى واسد الدين غازيان على النهوض الى الظاهر في تلك الايام فعند ذلك امر الامام بالاهبة للجهاد والاستعداد وجمع من امكن من العساكر ونهض القوم من صنعا الى البون فلما استقروا بالبون اقاموا ايام ثم نهضوا فطلعوا من موضع يسمى شاتين وكان الامام عليه قد رتب في موضع يسمى الاورق بضبان ابن عمه الامير الكبير الهمام احمد بن الهمام فما شعروا الا بالقوم فانهزموا الى الدرب واستولى القوم على الدرب فاخذوا منه طعاما كثيرا واثاثا ولم يلبثوا ان نهضوا الى الظاهر البزيد فقطعوا في بركم يسمى طله وامر امير المومنين الامير الكبير شمس الدين احمد عشمحرم

فحط في موضع فوق وادي عُفَات يسمى الحصبان وأُسِر معه الفقيه الامام العلامة شيخ المتكلمين حافظ علوم
الال الاكرمين حميد ابن احمد المحلي والفقيه المجاهد الصابر احمد موسى الصعدي من بني النجار والفقيه العلامة
عيسى بن جابر الصعدي في جماعة من الشرف العرب والاخيار وكان مركزهم في هضب مطل على محل يسمى
الحمراء دون أعلا وادي عفار والناس بالبلد يتفرقون على ذلك الهضب وهي غنمه لا يبعد منها الخيل وكان
امير المومنين يروح النهار الى قرية حلم ويبكر اخر الليل الى هضب يسمى جعبد قريبا من مركز اصحابه ليمد هم انه وحلم القوم

فصل وقعة الحصبات واستشهاد الفقيه الامام شيخ ال[illegible] حافظ الدين
أبي عبد الله حميد ابن احمد المحلي ثم الصنعاني رضوان الله عليهم وأصحابه الاطهار وما كان
بعد ذلك من الحوادث والبلوى والامتحانات قال الراوي فلما كان صبح يوم الجمعة

ثاني شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وستمائة اجمع رأي القوم على النهوض من اخر الليل فنهضوا بأجمعهم
ورحلهم فلم يطلع الفجر إلا والقوم تحت ذلك الهضب الذي هو مركز للمتملي وصرخ الصارخ واغار الناس
من كل جهة واجتمع من المجاهدين عسكر عظيم من الرجل وأقام الامير ومن معه من الخيل فوق الهضب
والرجالة يقاتلون فردوا القوم مرات ثم ان الامير أسد الدين ومن معه مالوا الى هيئة ضعفهم لما
تأخر ومن يقابلهم من المجاهدين قليلا فحملوا بأجمعهم فانهزم الذين في وجوههم ~~[illegible]~~ لكونهم قليل
ثم ان الباقين لما ركبوا اسد الدين ومن معه قد استقلوا معهم اقبلوا نحوهم فطلع الى القوم الحربيون
ومن معهم في خلال ذلك وكان مركز امير المومنين في هضب بعيد يسمى حمدان فلما استقل القوم
بأجمعهم انهزم الناس يمينا وشمالا وكان الفقيه الامام شيخ ال[illegible] حميد ابن احمد والفقيه المجاهد ابن
احمد ابن موسى الصعدي والفقيه عيسى ابن جابر الصعدي في ذلك العسكر فلما اتى القوم الحربيه
في الناس حملوا فيهم فأسروا الامير الكبير شمس الدين احمد بن محمد بن سليمان بعد ان أبلى ذلك اليوم وأسر الزيد
السيد العالم سليمان ابن همدان الحمري واستشهد الفقيه حافظ الدين حميد ابن احمد قريبا من قرية الهجر
بعد ان كان قد جرح الامير علي بن عبد الله ابن الحسن جرحه واردفه معه على حصانه فقتله فلولا تزكى
لأسد الدين وقتل الفقيه عيسى بن جابر وقتل الفقيه احمد موسى واحتزت رؤوسهم ومثل بهم وغيرهم

رجع الحديث فلما اتى امير المومنين هزيمة الناس أمر من كان معه
مددا للمتملي فلما لقيهم اول الهزيمة انهزموا مواضعهم حتى لم يبق مع امير المومنين الا نفر قليل فلما راى ذلك
الموضع الذي هو فيه لا يصلح القتال فيه فسار ابن بقي معه الى هضب يسمى نسودة الزافن واقام
المركز هنالك حتى عاد اليه الناس من الهزيمة ثم نهض امير المومنين فحط في مدع وكتب الى احمد الامير
الكبير سليمان بن يحيى والى الامراء ال يحيى بن حمزة بن يحيى بالوصول اليه فساروا اليه في عساكر كثيرة من الخيل
والرجال فتركوا البلاد حتى أضحوا في موضع يسمى المأخذ عند فاعم ثم بلغهم العلم [illegible]

محمود من امير المومنين

لنهوض أمير المؤمنين الى حمر حلب واستقراره هنالك وان القوم ناهضون الى الظاهر فانعكسوا
من فورهم الى الحصن ذروه **رجع الحديث ثم ان العدو اساروا من فورهم**
حتى بلغوا الى حلملم وتلك النواحي وعاثوا فيها وخطوا على بني بكم الأشمور ثم نهض أحمد المنصور والدار
ثاني لك اليوم فيمن معهما حتى خطوا في موضع يطل على بلاد قدم من طهر بلاد بني عشب ثم تقدم احمد المنصور
الحصن كحلان الى عمه الامير الكبير محمد بن سليمان وجرت بينهما احاديث فلم يرا الا مبادرة الى النقيبه
لما استظهر القوم بتحرج ولين الامير الكبير احمد بن يحيى من ان القوم فاظهروا ان الامير احمد بن يحيى قد صار من
حملتهم وافترقوا على ذلك ثم نهض احمد المنصور في العسكر ثالث وقعة الحصبات او رابع الى سود ذي الزوافن وقد
كان السلطان الحسام ابن ضعضعه واخوته جمعوا جمعا واضعفوا قد لزموا جبلا بينها عرعة شطلة
على بيت تهس فطلع عليهم المجاهدون وخدام الحصون فهزموهم هزيمة عظيمة وطردوهم عنه فلما
استالهم ذلك عاد الى محطته بالاشمور وفي خلال ذلك خط مغر ابن معدا على الجاهلي وحصون الجذم

**قصة نهوض احمد المنصور بالله ومن معه واسد الدين الى الظاهر وال الزاوي لما استنفر
امير المؤمنين في حمر حلب نهض القوم حتى خطوا في موضع مطلا على السواد
وبلاد بني شاور ثم نهضوا الى الظاهر الاعلا من بلاد بني عم ثم خطوا في حمر واقاموا**
هنالك حتى قضوا للامير عمه الحسن اغراضه ونهبوا زرايع تلك الجهات ونهبوا دار الفقيه العالم
ركن الدين محمد بن السعادات بعبد الرسه غلبها فنهب ما فيهما والعلم على اسها ثم نهضوا الى الكوله
من بلاد الحجي فاستقروا هنالك ايامًا يخربون في البلاد وينهبون زرايعها **قصة وقعة
الجذم وقتل مغر ابن معدا وكليمر ابن هرروف ومن معهما وما كان من العبهو التنشار زيدكه
مال الزاوي** والسبب في ذلك ان مغر ابن معدا لما تحققوا ما جرى في الحصبات من القتل والكسره على امير المؤمنين
وقوة العدو وقربه من البلاد سولت له نفسه التحمل على الجاهلي وحصون الجذم وشاور القوم على ذلك
وزعم انه يأخذها من غير اطاله فجمع جمعا من اهل بلاده واصبح قد لزم المراصد والطرقات على
الحصون هو وعصبه على ذلك السلطان الحسام ابن ضعضعه وغيره من اهل صنور وفي خلال ذلك هو الغد ومن
محطته الاشمور قاصد الظاهر وبلغ ذلك امير المؤمنين فنهض من شاعنه الى موضع بيت غلان في اعلا شعف
الجذم وبلاد بني ارد وقد كان وصل اليه في تلك الايام عسكر بني شهاب ومن بني الراعي ومن عيون المشاهير من
الحلله وغيرها مما علموا المصاب من اصيب في الحصبات الى سبل اهلها واسود سعو شهم في تلك الحال والشبه وكان
وقولهم بما ايد الله لا امير المؤمنين وكان امير المؤمنين في خلال خلاف مغر ابن معدا ثم راسله ويدعوه
الى الله تعالى ويعذله ويعذر اليه فلا يلتفت اليه ولا يجيبه بجواب يشفيه فلما تم امير المؤمنين علم
عقوبة الامر وانه ان لم يستغنم لدين الله منه فان غيره من اهل البلاد يقتدي به فمنهم من هو اكثر مالا

ونهبوا

وارتفع قتالا واعظم رجالا افغان في اخر الليل هبط امير المومنين من بيت علان جبال الشامين محامنطا وله
وقرا فاستضا بقيه ولم يعلم به كثير ممن معه حتى قد صار واي بعض الطرق فلحقه الناس حتى اداها دائي
موضع نحو حصن يغوث المحروس ونصب هنالك الاعلام وتلازم الناس في القتال وقد كان القوم لزموا
مراصد للناس فاشتد القتال وتحصن المسلمون بالسلاح حتى لم يشعروا الى موضع بلا بئر البلوت
بيمنه ومعتبره وعند ذلك شد المسلمون عليهم شدة رجل واحد وخرج اهل الحصن المحروس بالخاهلي مقبلين
شنوا فيهم لما رأوا اعددهم مال عن مركزه فلم يمض ساعة من نهار حتى صار القوم بين قتيل وجريح واسير وطريد
فبادروا منهم من طار من تلك الجبال وقتل منهم بالسيف عدد كثير واتي المعتمر ابن معدا اسيرا واوله نبذ من عم
واسر سلمن مرزوق على بقية حياه فلم يعش الا الله ليله وكانت الى غير رحمه الله وامر امير المومنين
بقتل معتمر ابن معدا فقتله السلطان مجاهد ابن سليمن بابيه وكان من جمله من لزم فيما قتل السلطان العالي
الحسام ابن صعصعه قبل ذلك وقبض معه ماله فاخفاه والله اعلم وعاد امير المومنين غانما ظافرا واحمد
وقال الامير الكبير المخلص شجاع الدين احمد بن حلم هذه القصيده بعد وقعه حصبا وكرها الى حلب المحروس دهي فعله

لعمري والفؤاد به غليل	ودمع العين وكاف هطول
لان لكن الورى اجمعوا ومالوا	عن الاديان ابدالا نميل
نعوم على يقين ان ناسوا	الهم علينا وعلينا لا نحول
ونضرب بالقواضب كل عاص	وبالرحمن نفعل ما نقول
ونشعل المعلا قديما اذاما	تحلو دونها الرجل الجهول
وننصر احمد المهدي مهما	ماخر عنه نكس او جهول
الا الاعداء الاعدا اذا اتا	تراع اذا اغر اجبطت يهول
وان القتل يجلبنا واتا	ندين لهم ولو اتا قليل
سل العوسنا فوق المواجي	والس يغير دي شنطب تسيل
وان نصل حيدروا المعالي	المحجة فيابغ العسيل
فقد فصل الحسير بكتر سلاح	وخشيدان والله الرسول
وان هزم الامام وعن جداع	من الاحلاف والله الوكيل
تظاهرتم بني حين علينا	وطلتم والمخادع لا نطول
وعد وصلحي شي شر هيا	تعالي عواس الرحمن عول
وقالوا اشتا ما علم كذونا	فصدقه الصباح والحيول
ونبيدكم مهدي عتي	ورب العالمين له كفيل
هو الرجل الذي جربتموه	وفي كفيه دا لكم العضيل
ووقعه فارس وبنا حضوريه	ودربي طالبي لكموا دليل
وموسا شاهد وشليل عيني	عماد الدين والقبل الصقيل
وفي نجم ودولته اعتبار	وكان له بها ملك جليل
فقد راس وعايقه حملا	ولن تعسكم العسير الجميل

اذ اكم يدعون الناس حتى ۝ نصبهوا عذابكم الوبيل
سوالحداد لهما خالفوكم ۝ خرتب ديارهم ريح سموك
كذا الكموا ابنوا الحاف لنما ۝ اخالوكم لا مهم الصوك
وان معل مد داهر وعتزا ۝ محد معمر بكموا دليل
وفي اكتاف دردوكم ضريع ۝ بجر السيف اسله الحليل
وكم من معشر او فتعنوهم ۝ تخبون الاقالة لو اقبل
وانم بر عموت مان ملكا ۝ نعود لكم ودلك مسحك
وكم من نعمة سردت وزالت ۝ ولتس براجح ملك يزوك
خليلي اسمعا مني مقالا ۝ اذا ما جد بالكوكب الرحك
واماساحة المهدي فنبهما ۝ عشا الحلق والطل الطليل
وقولا تعلسى اليه فق لا ۝ بوس الصارم العضب الصلوك
واوقع في المحافل بالمواعى ۝ هنالك يتنبئ كذا السك
محدكم لم يعبه بنوا ابيهي ۝ الى ان باد بالتبيز الكهوك
وعاتبه الا له على الاساة ۝ فصل الامر منه ولا يفوك
وقل للشامتين قموا وملسلا ۝ فان الله عن كشف بين بيك
وللرحمن سيرد منك باق ۝ وشمس العز لها افوك

فامر عسلم باجابته ثم ان بعضهم سنتعن اززز

علام سوت مهجتك العليل ۝ ودمعك فيه دامر دهطوك
وماذا هاج وجدك والعواني ۝ الى اشارة المحار كذا السك
وان اوذا احمد حمد ستغي ۝ فنعم الحق ليس له افوك
وان هال المصاب نه فانا ۝ رجال الا تبهضنا المهوك
وسل قصر العلا عنه مسه ۝ رسوم عافيات اوطلوك
باله ما نطاكها متمانى ۝ وكان له على الجوز احلوك
وراح الى الرسول فراخشي ۝ ومرجه لا محصى الهتوك
ودوم كرامه يوم التقينا ۝ ولي الغيلفني مدافليك
سل الاحلاو مرحسا ابن سعيد ۝ لاي حلالنا كان الرحك
ومرد جيله حلعت وفينا ۝ دو برو علهم عددا وعبل

وفينا لكم تشابعه دلا ضت ۝ كمثل البحر عتيها تستل
وكل عمله محهو حرايث ۝ سورو لا ادرا ن ولا كلل
وحوصان الردينيات فينا ۝ كما اسعلت من الشمع لعتبل
فمن محمد والحق طود ۝ بود لا اللسان ولا يزول
لكا العوم الذي بهر الاعادي ۝ ودر القول والفعل الجميل
اذا رعدت طرو سكي ودعبه ۝ صريمها الغواص ذا الخيول
وان اوقدت في الاعدا بانا ۝ يزيل المعاقل والعقول
ولا حرم ان عسكر حار سعي ۝ والكر طرو دوننا الكحل
واكل لنبل هذا دو كدا ۝ وان مال العمائد والعسل
فاما ما اسرب البعص لا ۝ فعد لا فاسا زكر الغسول

وورد من الشريف المهدي بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد الهادي عليهم السلام كتاب فيه شعر

وتنصيبه الى الامير احمد الامام المنصور بالله والى السيد الذي كان في العصبا وصعه من مثل صوت العلماء وبها جامع الاما عليه السلام وكان هذا الترويس المبالغة في مقاتلة الحوثر ونصرة الباطل وقال في هذه القصيدة امير المومنين وذا ذكرها بالعلم الناظر ان امير المومنين حاربه مع الباطل الورد البعيد وان ذكرتم لم يتضعضع كرمه ولا مرده على الجهاد ونحوها الرجا عزاز الاسلام والمسلمين وقال هذا الكرم

كانما له عزما تكون الغزايم ۝ ونبنا له العليا وتجبا المكارم
وتبعلدينا كعب المكارم والعلا ۝ ونجبر مظلوم وتكبت ظالم
وينعش ضيع الدين والمجد ناعش ۝ ونيقم نار الدين والمجد نائم
لعمري لقد جردت للدين عزمه ۝ يذوب لها الصم الصلاب الصلادم
دعوت ابي بدر الدين دعوه مغضب ۝ فلباك ليث لم تنله الضراغم
ولكنه ليث وغيث وخضرم ۝ يجود فيسحي البحار الخضارم
تحملتما عب الامور فعمتما ۝ بابقالها اذ لنبي بالعب قايم
وجردتما للحرب وهي كالسما ۝ اظلمها ونع الوغا المتراكم
وما امطر اجوده وما اضرماوغا ۝ فطلكما الخير والشر قاسم
وما ابرتما في جحفل بعد جحفل ۝ الى جحفل في صدره اليوم ناسم
يقودنا قل الجيوش فاصبحت ۝ جيوش العدا حتما عليها الهزايم
بعزم كحد السيف والسيف دونه ۝ وليس تفل الجيش الا الغرايم

كونكما

كبو مكما في صَعَبٍ و بد عبهما ۞ غَبيه و لا النكس د الانف راغيم ۞
طلعتم عليهم طلعة هتكت بها ۞ حرام سهم واستبيحت محارمهم ۞
وأنت وانت خاسرين رجاله ۞ وانت وكل من رجالك غاشم ۞
فلم يحص قتلاهم وان كنت راحما ۞ ولم يحص بين الغانمين الغنا يم ۞
حديث قديم منك ما زلت اهله ۞ من النصر هذا تترك المنشا ديم ۞
وليس كيوم في حلمهم ايما ۞ عليه قطير الموت بالموت حايم ۞
امم به سوق العتال فقطعت ۞ رؤس وخرت بالشفار الغلاصم ۞
لقد اظهرت بيض الصوارم والقنا ۞ من العسا ما كان يواري العمايم ۞
وولا إمام الشاكرين نجت به ۞ من الخيل فوالم تحميها العوايم ۞
عداها رنا عن حلته و رجاله ۞ وقد غضهم ناب من الموت عاشم ۞
ولم يا ل جهدا اقاسم و طلابه ۞ الى العايه العفو لله قاسم ۞
ولكن غالا السماة وانما ۞ لا عظم ما كان والدهر حاكم ۞
فقد غبنا قد مت واعلم بانها ۞ أحماطك الغلب الا باه الاكارم ۞
رموك فلما ان جهلت حقو فهم ۞ وخولهم للحق انك ظالم ۞
رموس بحش لو يمكر بها الغا ۞ تزلزل منه ترتكبه المثلابيم ۞
فيمهن ابا ذبها فخر ابطالها ۞ له النيران والشهاء والنعايم ۞
فصلت وس العوم حولك سجدا ۞ خضوعا وابلت فارقتها المعاصم ۞
وطينا قد عطر الافق انه ۞ به تحسن الدنيا وتزهو المواسم ۞
وريح من جيب ما نار عارنا ۞ فذو العرش نضار وجبريل خادم ۞
لعمري لقد قبلتها لم اكريه ۞ وقر بكم منا عنوب بنوا عمير ۞
سواان في حران ذا محاجر ۞ نضيق بها اعواها والمباسم ۞
وقوم على در الكذوب تالتوا ۞ فاسهموا الاعد و محاصيم ۞
منبر والحس سجاد عبابد ۞ رفاد المواجي والحاد السواهم ۞

قال السيد والدي رضي الله عنه لم يذكر هذه الابيات صح انه قد

من جملة ما اجيب عنها قول الشيخ الامام العمراني على القاسمي رحمه الله الامين

تعلله بالاحلام اذ انت حالم ۞ وقد سهر المحبوب في النوم نايم ۞
الم نو اذا الحي بعد انتبهاه ۞ عمل نقال لم تسو الا المعالم ۞

وحرت عليها الولايات دونها ۞ ترامتها بعد الصائد طاشم
وما سمعت ابانه لم تتعبد له ۞ على كرحال حكمه المعادم
وما طلعت شمس النهار بوجهها ۞ فما لذوي السمع بلك التعاليم
ولا كالامام ابن النبي منتوج ۞ ولا مثله لله بامر قائم
هو العائد العضو الذي ليس مثلها ۞ بعدها وكل عد والمليع شاعم
نما تبعه لله جل جلاله ۞ وما الها فولوا لها ما لنا طم
الا لا معدل اليوم الا شروحها ۞ ولا ظل الا ما تظل الغمائم
وعم دعة للعاطي عطمه ۞ ويصوح عينيه منه لعطائم
كأيام حوسائن دايام فاتن ۞ وامثالها فيها حدث وقادم
وكم من لهام لامع الى وقادة ۞ سد لد العوالعهد والعم ضادم
فيوما تصعاء ويوما بمارب ۞ ويوم نصيد والعهود الصوارم
وما بين هد او دعه بعد وتيم ۞ لها شر بربع الاعادي وحاجم
لقد صدم الاعدا بالسمر والقنا ۞ وحاس عليهم موجم المتلاطم
فطوا الى الاحرار دابا جباده ۞ ويعلوا على الادراك منه الهادم
لمابس عمرو في سماحة حاتم ۞ عطلت من عمرو وهو حاتم
ادام امير المؤمنين خليفة ۞ ابا ديه منها تستمد الغمائم
ومن باته يأتي الدهر شاهدي ۞ على ما اقول البحر المتلاطم
طمس سو والهدى عزيانه ۞ ومن كرم فيهم خلقت المكارم
نحو دوحة العام اعم كالح ۞ ونطيعو والسيع المكون فاحم
فالايم المهدي انت فداؤه ۞ الملك الذي مال اله الدهر لايم
دعلي سال كادتا عرصادق ۞ كأمثاله عمرما يكون العرائم
وما انت في الافواه اوس كرنه ۞ وهل عز كلم للعوم يوما بلا ثم
وهل انت مسرعو والطعو والقنا ۞ وما هو محروم وما هو حاسم
انا كل في السلم اللحوم وفي الوغى ۞ حسامك عن نكس الى كل شاتم
مركنت يا مهدي صالح صانتا ۞ لسعد والاشباح وحم وحاكم
فيزري على المهدي جهلا كثلما ۞ على الاشدا الصرغام تزري النواعم
وهل انت الا معه مع مذ مضى ۞ عليك ذوي الخير ما دمت دائم

مدحت العلوج الغلو انك منهموا ۞ وما انت حمر من جبنته العواطم ۞ عشقتهم واعشق الناس بعولها ۞ فانت بعشق العلف ولهان هائم
وسمت محمد بالكلام ما مضحنا ۞ كما صبلا الاعما نصيرا وعالم ۞ وما انت من اهل الطهارة لا القنا ۞ فما انت والاساد وهي ضراغم
وان كنت من قوم مراسا دنا مرهم ۞ فعاهم من الوسمي اسم سنا حم ۞ اباحه عليها جمر نوكام رها ۞ فما كان منكم لود لك خارم
فطاعو من الملوكم وحرابكم ۞ وقد هتكت بالرعم منكم محارم ۞ فاصبحت مداحا لجمر شاكرا ۞ واسا فيها نشيم سباع المواحم
الم بوهاى داركم يوم كشفكم ۞ على فعلها سو النسور القشاعم ۞ ولكن من تكون السطا بما ۞ بنيكم تعذرك المراسم
فيا الرعي ذو الامام وانما ۞ المبتكم بالرعي الدال همم ۞ وعد علوج الغلو طيب مطاعم ۞ وفي داركم في العالمين المطاعم

فابلغا

فيا مبغا مهدي صار حمرة ۝ حوانا الجد السيف والسيف دمي
هجا سيد الناس الامام جهالة ۝ فنبه طرو الهجو والهجو نا نعي
سر فيه من اسمى يعبد هدى ۝ لعو ومن منا الدهر هو با دمي
اما لك يا مهدي صار عشية ۝ بعار فيها ما رة ونشا الم
سوا هجوك المهدي الشريف من منشا ۝ واكرم من نجد البلاد الورا واسمي
ولنس عون الكلب فيها علمنه ۝ وربك للسبع السموات هادمي
فلم اهل لوم الناس نعسك انما ۝ لا ورسى منك اذا انت لا ئمي
الم نبح من ارتحا صعدة هاربا ۝ عشية خانك الجاد التصلد دمي
وحاور دعى عمران لم تشكر الحجا ۝ فتوار نوم حالعوك او الهي
فلو كنت من نفي اللوم لم يكن ۝ هو تبع حد السيوف والسيف نالمي
ولكن لكم في ترعة اللوم مد هث ۝ ورعم الحمالد هون ورا عمي
فطورا تعولون الامام امامنا ۝ وطورا اذا شئتم تعولون ظالمي
هو النام المهدي ارمام حون ۝ وان لم ينفعن منكم ماهو فانمي
لكم يا بني يحي طريقان في الوتر ۝ وتعكسوا للبغض منكم سلالمي
لكل امر منكم قلبان سكموا ۝ وسام من سل للعواير شتا نمي
وان امر الموسى اماسكم ۝ فبيرضا بيه راضو وترعيم ما اعمي

وقال الفاضي العالم الطاهر بن يحيى بن عمران في ذلك

بيوت لك من دار الرقاع المعالم ۝ فعادكم من حسنا الهوا المتقادم
وحاهك معهود من الحب كلما ۝ تذكرته مرت عليك المطاعم
وما هي الا دمنة طال ما جرت ۝ عليها الدوا ارز واسعيها الغمائم
ووقفت بها صحبي ضحى فوقفوا ۝ فلا انصار بها الرا والحرا نم
فطلنا وطلوا واقفين وما لها ۝ تحاوينا الا الصدا والحمائم
كان طلول الواقفين بربعها ۝ فواح طيور ما لهن حوا دمي
ندع عنك حسانا حسنا اصحت ۝ وقد باعدتنا عنك حور نواعم
ولم سوح كفك من بعد سيبها ۝ وسعيها الا الحماد الرما نم
ولكن لطه بالرساة ذكا بربها ۝ سراو يهدي الى الطلم ظالمي
وعادل ملكا قد نعوض دونه ۝ منا ط الثريا والنجوم العوائم

۞ زماكا الذي لم يحط البكا انه ۞ بصير بما حوى صدر كرعا ليم ۞
۞ وقد قلني الاحمار عشر مسير ۞ تواريه واعطاهم الغرايب ۞
۞ فلاسد ماحوى وعسكد طاهر ۞ ساديه في العالمين الملاحب ۞
۞ وسيم بهد باكلت مصلل ۞ حلو حياتنا الكرا العطايب ۞
۞ لعمرك ما اتعبت للمجد مسلكا ۞ الكوما الدعليك لما نهب ۞
۞ محمد يوم كان للنجم شانه ۞ وما تحري فيما خسه الاغا حب ۞
۞ فعمرك اماكنت لك بدا فاخوا ۞ باناكم نجم الصلاح الدمائب ۞
۞ كيوم لدى الارباط طالب الطلا ۞ لعاعهام العما والصوارب ۞
۞ فطارش الاحلا ويرد كانما ۞ من عجج الماوذ عمايب ۞
۞ وجالوا على اسلافكم ورجالكم ۞ وقد هتكت من السنو الرواتب ۞
۞ ويوم لمجد للذي تصا نكم ۞ طوال النواصي والشوات الرعايب ۞
۞ اسدت احلافكم وبعطعت ۞ عراهم فلا منكم لذاك النوايب ۞
۞ وبالحي يسعلو وطالت بلادكم ۞ تدفع في ادبارهم السكايب ۞
۞ ويوم لكم بالسركان بهانه ۞ سلاح احرو وفيحاد الموهب ۞
۞ فاكسب عمر فال فانما ۞ عر مكرى ذاكر الحليف المشاهب ۞
۞ والادع سالم الدونه ۞ وكل بني الدسا لمولاك خادهب ۞
۞ اساوي الكلم حاهد روالت ۞ عليكم من الجهد الدحسايب ۞
۞ ولكن لسم القوم في ما اهسه ۞ نحاوده فمار وذنرالا فادهب ۞
۞ لعمرك ما ان يعث الكلد ونموا ۞ سوا فهرهم ما حلم بما انت حاكمب ۞
۞ وما فينا وفادما ما وبالايا ۞ علم ولكن حنت سرك كما نهب ۞
۞ بعث وما الوزامنه دمه ۞ واحمدان الحليل المعارف ۞
۞ وقد سعى لاولى بعدها نح ۞ بني المجد لكي لحمك فاهمب ۞
۞ اوام رضيها المجد طولا وبافعا ۞ اوام وماه المجد والمجد دائب ۞
۞ وقد سر كان الامام محاسا ۞ اذا مطلك من العمال حرحب ۞
۞ فان ساء الارض بادعيرها ۞ وان بعث الطائر الحوايب ۞
۞ وان طال السير يعلو الطلا ۞ ونعلم من وقع الطاه الغوايب ۞
۞ سر حسبري بالمداكي وانه ۞ وندوا وردا والموت والموت ها حمب ۞

۞ هو الجبل الراسي بكل وقعة ۞ اذا كبر بحت العجاج الهمائب ۞ وعسى على مولاك يوم حلمهم ۞ وقد رتبت في معلبنك الهوايب ۞
۞ ولم تشهد العادات الا ولنا ۞ يطحنه يوم السيل والموت حاحم ۞ لعوت لا باحا يحمله ۞ وعزمك يهوك وروحك سالم ۞
۞ ومالك مسلول وحارك حايف ۞ وولك موعوث ولبك هايب ۞ واسلت طسوب اهلك وسحما ۞ وقد ملئت بالموت مسك الحرائب ۞
۞ فما لك لوما كان مهماد كرته ۞ تحمل ان الحق سمي لما دهب ۞ ويومك في هوار كادت فصوحه ۞ تسهم باحت عليك السماء كهب ۞
۞ لوكت حسد للا ساد رهطه ۞ ورحب طلسعا قد عليك المنا سمب ۞ ويوم تكمو اي كوكبان نحو نمو ۞ فلسى لكم مادون لعات عاصم ۞
۞ البرك كما دون ذاك ويختمي ۞ كما فلحى لا يلومك لايب ۞ يعوى نعمراو عور عسمه ۞ ولكن مر سعا اد انت عالب ۞
۞ اذا الدرب المهدي لديم بعوع ۞ دان نظروا عدد عليه الحرائب ۞ فما لهو يعنى لو سهرت معامه ۞ سوم وبعوا الموت نحوك باستمب ۞
۞ اذا الولد لم يدع مولد ۞ والا فهادا كان التوب الفشا غمب ۞ ولكن عدا بالى يحتك انه ۞ حمى عاد فوت اللمش عاتب ۞
۞ اذا لسلم لم يرمن البعض النسه الوردا ۞ فعد كان ما عشاو الفكر ما غنم ۞ حمال رجال مادون اعزم ۞ طوال المساعي والعطام الرمائب ۞
۞ بوكتك لعانا ملا عليهم ۞ فلا العزم فقد رغبت للصالحين الحارب ۞ ولا العزلوما سعك انه ۞ على كرد عكم من الناس عالب ۞

قصة وقعة الرطيم

قصة وقعة الشطبة قال الراوي لما حط المعدوي بالكولة واقام هنالك هموا بالحرب على ذرزوه ولا طرق لهم الا الشطبة وقد نزلهم من معهم من المشايخ اهل بناعة ... فاستدعا الامير احمد ابن المنصور لاهل حصونه ونهض اسد الدين

وسار الامرا الحمزيون الى احمد ابن المنصور فاقاموا في المحطة ودخلوا ارض الشطبة واقبلوا الحمزيون ذرزوبا
لما بلغ المعلم الى ذرزوه وكان فيما ذلك اليوم الامير الكبير ابو المظفر علم الدين سليمان بن يحيى والامرا الاجلال
عمرحمهم في عسكر عظيم من قبائل همدان فاغار الفاتش ووقع الحراب الى قريب من نصف النهار ثم انهزم
القوم عن الشطبة هزيمة عظيمة فقتل جماعة من خدم احمد ابن المنصور ومن خدم الامير يحيى الحسني حمزة
وسلب منهم السلاح وشي من العدد وتراحوا من الشطبة على اثر خار واقاموا بعد ذلك ايامًا قليلة
يريد خيل المتوسط بين اسد الدين وبين الامرا ابن ذرزوه على النهوض من الظاهر الى صنعا وعلوا الى حبله
وهو ان مماليك اسد الدين يغضبون ثم يلحقوا باسد الدين فيردهم فعملوا على ذلك فنهضوا حتى بلغ
اول الناس الى نقيل بات الاميران اسد الدين وشمس الدين وبلغ العلان مماليك اسد الدين في جل العسكر
غضبوا فاظهر اسد الدين التجرد وعاد ليردهم ففهم الامرا الحمزيون ذلك وعلموا انما خدعهم فلحقوا بعسكرهم
حتى خلطوا جميعًا ذلك اليوم في ترتيبه فطلب الامرا الحمزيون ذمة لمن معهم من اهل الظفار للرجوع الى ظفار فاذم لهم
الامرا ابن ذرزوه ولم يلبث القوم ان نهضوا الى صنعا وكل منهم مضمر للحقد على صاحبه

قصة دخول احمد ابن المنصور وجميع اهله الذين معه الى السلطان الملك المظفر قال الراوي

ولما رجعوا الى صنعا على الموعد المذكور نهض احمد المنصور فيمن معه قاصدًا الى مدينة زبيد وصالة
السلطان فلما هبطوا نقيل صيد علم السلطان باقبالهم اليه فامر باتمامهم في الطرقات وساروا حتى بلغوا
زبيد لايام دون نصف الشهر فلما علم السلطان خرج من مدينة زبيد في لقائهم وقد كان امر جنده واهل
تلك النواحي بلقائهم الى جانب الطريق وعظم شانهم ورفع في اعين الناس مكانهم فلما التقا باحمد ابن المنصور
رحب به وعظمه وامر له بالمضارب والخيام وامر بالسماطات والالوان الانيقة الى محطتهم وهي خارج
الباب واقاموا عنده ينقل اليهم الكرامات المختلفة ولم يمض الا القليل الى الغلايل حتى عرض لهم الوبا
فلم يبق منهم الا القليل فتوفي منهم الاميران جعفر بن ... الحمزي واحمد جعفر ابن الحسن وجماعة
من اجنادهم واخيارهم ثم ان السلطان لما ... امانوا لهم ... احمد ابن المنصور فيراجعه فيما لابد لهم
منه ثم امر لاحمد ابن المنصور بنفقة اربعين الف دينار من الدنانير الملكية كل دينار اربعة دراهم كل درهم
مثل ... وامر لهم جميعًا بالكسا النفيسة وخص البعض بشي وحج وامر معهم بعصابة من جند
فصدروا عنه شاكرين لاحسانه وكان السلطان يامر له بالاموال والملابس حالًا بعد حال وكتب ...
الى السلطان شعرًا يتنصل فيه ويستنجده ويحضه على الطلوع ويستزيده وهو قوله

لَعَلَّ الليالي الماضيات تعود ۝ فتبدو والنجوم الدهر وهي سعود
عفا منزل ما بين نعمان واللوى ۝ وجرت به للرامسات برود
وكانت به العين الغواني أوانسا ۝ فاصبحت العين الوحوش ترود
فيا دار ناسي العقيقة والحما ۝ هلا الروض روض والزرود زرود
وكيف لنا ان تحاظفات ابحله ۝ ومربات قد حال عليه زبيد
هواي بنجد والمنا بتهامة ۝ فتى يلتقي بالمتهمي نجود
وان امرأ يبقا نوانيو عهدها ۝ على مثل ما لاقيته لجليد
فهل لجنوب الريح ان تلم الذرا ۝ بنشر عبيات لهن صعود
على اربع بين الصعيد وصعيد ۝ وبين برانين الى نجد عهود
مشارح الطالبي فلا اذا ۝ قربت ولا نح الرجا بعيد
كرم ولا تغشا الغوايل عيرها ۝ مست ولا تخشا الهوان طريد
فلا عيب اسهار الجياد وسنها ۝ مجامع لاسعا بهن وفود
ثاوراح اسماه المعالي كاسها ۝ عليهم من سح الغمام برود
نعماتها ايام للسعي باقت ۝ ساروا لابن الرجال حفود
طلاب فيما للوراعي والضا ۝ دوين حوص لست عنه اذود
ووبي يوم الوداع حر وفي الندا ۝ نحور وحلم كالجبال ركود
فمن يطول الشهر عمرا وتنتهي ۝ الى الافق الدنيا وعن نعود
الى ان دعا داعي من السعي اولا ۝ واعلن منهم كاشح وحقود
ودل على الحلم هوى واسسه ۝ ممالك لم يسطع لهن عقود
وانكر احسانا الدين جلودهم ۝ عليهم اذا استشهدتهن شهود
لقد كفرتنا الناس كل صنيعة ۝ كانا لما نازايلة وبهود
وكم ما رس قوم محوا تجلنا ۝ وكم احلفت سحب وعن غمود
سطنا على العرب المكارم مطلبه ۝ لما انطلى نهم والصلوك خمود
ولما صبرنا طلب الناس انبا ۝ على كل خسف سادرون جحود
ولما قصد الملك ذا التاج نقيا ۝ على بابه الهمم ليس نعود
دعوت فكيان وما لا مرية ۝ ملوك ولا واهي الدين بلود
وما لي الا ارجي الوكان الى ذا ۝ نه السهب مسهد والعهد صعيد

اعمالك الامال في وكايب ۞ ٧ وسانها لطف الاله بفود
وقد كسب عوث لا كاس برهه ۞ واطرو حي لا لها لمس بذ
وداوس ٧ سرالهم ذا او جدته ۞ على الحطب بمواخطبه وبرند
فادت سر امواج بحرك لحجة ۞ اموريها هيم معا فاسد
وحوسرحي العرف الهم فاعدا ۞ بعزكي اللوم فحوشديد
كدا استعمل لحربالحى وانفا ۞ برب له كل الملوك عبيد
بمر بشر المطلوم وكلماته ۞ سصرته اهل السما جنود
اذا امطرت ساومنك سحابه ۞ بها الدم قطر والصليل رعود
بولك السود العارف في فرايش ۞ وطلت حما الارض في لمسد
ولما اسهرت هذه القصيدة وما تضمنته من الرموز والكنايات
اجاب عنها الفقيه الاجل العالم احمد ابن اسعد اليمني وما في ذلك هنا
ماشئت كتبان وادي المنحنا ۞ ولا كرد عد حرد عن ث
فلا لمي اذا ما عاد في طرب ۞ فذو الصبابه ودبعماده الطرث
اهوا المهبري عدوا به رحوا ۞ عنوا رادادني عااد افرث
اموال العبر يعرو في العلاه بنا ۞ بسيرها العيس والعود والحث
باعلمي سا المهدي في حلب ۞ فانا اكوم ادمي دريا حلث
اذا ارادني الله فاعبدي ۞ فيه حبا او حسا لتي بحسب
وقبلي سه كما حودها عدق ۞ واحصا نمنا لنمه السهب
المجتبا المسامع تم طهرت ۞ ال المحسن الا نجاب مسحب
والبادل العرو المعروف سعيه ۞ والواكل الكف بها صبت السحب
المجتبل البشر بانعطي مستومة ۞ والالف اهون ما بعطى وما يهب
وما عش المحمل فراز بعدمه ۞ كانما هو فيهي محمل لحب
طلو المحاو وجه الدهر ملتمس ۞ ما مر وكل كمي قبله عب
ما قام ىكم شمل وهو هادمه ۞ ولا استعمال عنان احده الدب
ولم يمح المهاسرح ولا سكن ۞ الا وكان عليه المسعو الحدب
لا سوى سعا منوولا سلبه ۞ ولا عمد وما منو ولا عصب
وباد النفسه لله محتسبا ۞ اذ لسكن الناس عن السعي كسب

بان السرور بان فصله ابدا ۞ كانه الصبح بادلتس غنحب ۞ ايات فضلك في الانام باهرة ۞ قد اكونها لنا الاحبار والكتب
وذاب ومهدي الانام ولتسي ۞ وذاك لا شك ولا كذب ۞ شتملك الارض من ارض الى عدن ۞ معجلا امن الاعدا امر عصب
تعرق الناس في الاهوا كلهموا ۞ وانت قطب الرجال الذين سصب ۞ وحار نبكر رجال الله كلهموا ۞ من طول حربك الا الويل والحرب
سلوا عليك سوماهم بها جزرا ۞ واوقدوا نار حرب هم لها حطب ۞ فلا نعوك ما قالوا وما فعلوا ۞ فان سالك بعد الدين مستلب
سعلمون كما قال الاله معا ۞ وعشرون الى ايات لها لهب ۞ ولا نعوك اكاش لهم حلت ۞ فانما هي في اعناقهم صلب
فاصبر امام الهدا واسلم ودم ابدا ۞ فالنصر بالصبر مطلوب ومترقب ۞ **قال الراوي** واقام القوم في ضعا وتقدم الامرا الاجلا ال محمد

الى ابي هاشم من دس وذروه الى بدى امير المومنين للاعتهاد والمنافحه والتهنيه بسلامته والاسعد عالم استه واقاموا اياما ومرضوا الاماكر
الكبير على النيل المطوق سلمهم بحيى وعسكروا وسلم على امير المومنين وقد كان في تلك الايام لوم جيلا فلما صعا لحيل الا هو وكان الامير الحليمي عمر وحقنه ختنا

فلما استحكم أمر الإمام عليه السلام حط على هذا الحصن فبايعه أهله وهم وعيّرهم وقبله الأمير الحسن المنصور بالله للإمام عليه السلام
فأمر بخرابه لما يلحق أهل تلك النواحي من الضرر وهم أهل عصبية لأهل البيت عليهم السلام فلما علم أمير المؤمنين بلزوم الأمير
عليه السلام لهذا الجبل ضاق صدره وأمره بالانصراف عنه فضاق صدر الأمير من ذلك ووقع في نفسه وتعتب
من ذلك وكانت البلاد الظاهرية عموماً إليه ولابنه فاعتزل الإجلال ذلك ... بعمران بوقتا ذلك أمير المؤمنين وأقام
الأيام أياماً وولّى الأمير الأجل الأسد علم الإسلام أبا جعفر الحسني ... البركات ابن الحسين ...
ترجمان الشيعة عليهم السلام وهو يومئذ حدث السن وأقام الإمام في حصن حلب المحروس وقد كان أمر بلزوم مواضع
الحرث حصن بكر بيت بأهل بكر إذا عمروا أمروا أهل بيت متعينين بالحلول فيه ووقعت حرب بينهم وبين أهل
تبكر والأمير أحمد عليه السلام في تلك الحال في القلعة في جانب القوم وغزا أهل بكر في تلك الأيام إلى تحت حصن حلب الحرث
فقتلوا رجلاً عظيماً مجاهداً مع أمير المؤمنين وهو من الكرد يقال له محمد بن عبد الوهاب فاغتم الإمام بذلك
ولم يمض إلا أياماً قلائل حتى ندم الأمير شمس الدين أحمد عليه السلام وعاد إلى الإمام واعتذر ورجع وتاب
وأخلص وحسنت طريقته والحمد لله رب العالمين وأقام أمير المؤمنين في حصن حلب المحروس من شهر رمضان
المعظم في سنة اثنتي وخمسين ... إلى أيام مضت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين ... وجرت نوبة
الحشيشي لعنه الله لعناً وبيلاً أبدياً وهذا موضع ذكرها وسببها وما قيل فيها من الأشعار

قصة الحشيشي واختلاف الروايات في سببه وقول قال السيد شرف
الدين يحيى بن القاسم رضي الله عنه ونحن نبرأ إلى الله تعالى من اختراع الكذب ونسأله
التوفيق للصدق والتثبت في ذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عظم شأنه

عند ملوك الأرض خاف كثير منهم على ملكهم واستشعر صاحب اليمن بخليفهم بعد إذ لعنهم وأمعنوا في
بالسمومات وغيرها من أنواع المكر فدسوا عليه الحشيشية وهم فرقة من الملاحدة القرامطة
المعطلة قوم يأتون من بلاد خراسان يبعثهم أهل تلك النواحي إلى بلد يعرف بالموت في نواحي الديلم لا يسكنها إلا
الباطنية المعطلة أعداء لأهل الإسلام ولهم ملك معروف يستعبدهم حتى يعتقدون وجوب طاعته
في كل أمر فيدسهم الملوك ويأخذ ببعثتهم قطائع جليلة من الملوك قال السيد والشيخ رحمه الله أخبرني
من لا أتهم أن هؤلاء إذا أتي بهم إلى صاحب الموت أدخلهم داراً قد أعد لهم فيها أنواع الفواكه والملاذ
والمآكل النفيسة الطيبة والأنهار المطردة فيرون شيئاً لم يروه قبله ولا يدخلون تلك الدار إلا بعد
أن يشربوا شيئاً من المسكرات تزول معه عقولهم فلا يرجع إليهم عقولهم إلا في تلك الدار ثم لا يخرجون
عنها مدة فإذا أراد أن يدس واحداً منهم أو جماعة أمرهم فسقوا شيئاً تزول عقولهم ثم أخرجوا فإذا
أخرجوا نزلوا في أخس مكان حتى يرون من الهوان ما تنقطع قلوبهم معه حسرة لفقد ما كانوا عليه
ثم يدس إليهم من يسألهم عن شأنهم فيقولون لا ندري كنا في دار كذا وكذا من النعيم ثم صرنا إلى هذا

الحالة من الهوان فيقول لهم فإني أدلكم على أمر ترجعون به إلى دار أعظم مما رأيتم فيقولون وكيف
لنا بذلك فيتوجه بهم إلى تلك الدار التي كانوا فيها فيملون فرحًا ويفتح لهم باب إلى شيء ينظرونه من
بعيد بينهم وبينه حجاب من زجاج وفيه قصور زاهية ورياش عليهم أنواع الملابس وحولهم من الملاذ
وحلي الذهب والفضة والجواهر وتماثيل الأطيار وأشباه ذلك يتغنون بها ويصبون إليها
ويستصغرون تلك الدار التي كانوا أعجبوا بها فيقول لهم القائل أرأيتم تلك القصور فيقولون نعم فيقول
ذلك فلان كان أمره مولاه أن يقتل فلان الملك فقتله وقتل وانتقل روحه إلى هذه القصور فهو
في هذه النعمة أبدًا فإن أردت تنال هذه الدرجة فامتثل أمر مولاك فيقول حبًا وكرامة فيقولون إن
انت تمسك بالسلامة يبطل أجرك وغضب عليك مولاك أبدًا وتنتقل إلى دار الهوان وتنتقل
روحك إلى كلب أو خنزير أو غير ذلك أبدًا فيقول كلا ورب بما يختبرهم سلطانهم فيستنير الواحد فيرمي
بنفسه من شاهق أو يقتل نفسه وهذا ما نقل إلينا من هؤلاء القوم الذين لم يسمع بمثلهم في الدنيا
ودسيسهم على الملوك أما بأن يأتوهم في هيئة صناع من الصنع النفيسة الغريبة وأما في هيئة الغرباء والصوفية
وأما في هيئة المماليك الذين يباعون فيبيع الواحد منهم أخاه أو ابنه ممن يريد قتله من الملوك فمنهم
من يقتل بسكين تشبه الخوصة محكمة الصنعة بطولها نحو من ذراع يقبضها مسقية مسمومة ومنهم
من يقتل بنصال على هيئة الإبرة أو على الحسك من الحديد المسموم ويقيم الواحد منهم السنين الكثيرة
حتى يمكنه الفرصة ممن يريد ولهم حيل ويدخل على الملك لا يبلغ إليه أحد سواهم ولم نعلم بدخولهم اليمن
على أحد من الملوك قبل أيامنا إلا أن يكونوا غير قاصدين لأحد هذا فيما ظهر والله أعلم **قال الراوي**
والسبب في وصول الحشيشي إلى اليمن أن سلطان اليمن في ذلك الأوان وهو يوسف بن عمر بن علي بن رسول العمر لما
لما قام في حرب الإمام كتب إلى الخليفة وأعلمه بما هو فيه من المدافعة عن ملك الخليفة فكتب إليه
الخليفة وهو المستعصم بن المستنصر بن الناصر صاحب بغداد كتابًا وأمر إليه رسولًا وأموالًا وخلع
نفيسة وعقد له السلطنة في اليمن وولاه من تحت يده فطال بذلك فلما كان في أيام طلوع هذا السلطان
يوسف إلى صنعاء وخروج الإمام عنها وجه رسولًا إلى الخليفة يقال له ابن أبي الفهم فأمر الخليفة
الصاحب الموت فوجه إليه حشيشيين أحدهما رجل قد طعن في السن أعور العين طويل القامة
جليد المشاش نشيط تأمر بدا والآخر غلام حدث السن في سن الشباب كامل الخلق واسم هذا الشيخ
فيما حكي يوسف بن أحسن زعم أنه من الموصل والله أعلم فلما وصل هذا الرسول إلى زبيد كتم السلطان
يوسف أمر الحشيشيين واستدعا رسولًا من الإمام وأظهر أنه راغب في الصلح فوجه إليه الإمام
القاضي التقي المطلع محمد الحسن بن عمارة من أهل الدين والعلم والحزم والثبات في أموره وأمره
إن يدبر بأمر السلطان فإن كان صادقًا كانت المراجعة والعمل على معلوم وإن كان غير ذلك لم يكن قد

ظهر وهو عليه من مغنم في حصن حلب وفي خلال ذلك استدعا السلطان للوصول من عند الامام وجه الحبيشي
مع ابن ابي الغنم الى صنعا وامر لهما بالملابس النفيسة والمركوب ولم يدر احد بهما واظهر انهما رسولان
مشرفان على خزائن الحصون او نحو ذلك فلما وصل ابن ابي الغنم الى صنعا التقاه السلطان احمد ابن علوان
ابن بشر ابن حاتم ابو احمد عمران ابن ابي الفضل اليامي وهو خاصة السلطان وبطانته وموضع سره وامانته
فاسر اليه ابن ابي الغنم الامور ووصل كتاب السلطان وظهر من امورهم ان هذا ابن ابي الغنم وصل لخزانة وانه تردد
الصلح بين الامام عليه السلم وبين السلطان وان هذين الرجلين شاهدين او نحو ذلك ثم بان اظهروا ان تسليم
حصن كوكبان للامام وان يوخذ عوض حصن هداد للسلطان وانتشر الكلام ومالت خواطر الناس
الى ذلك واضطرب اشد الاضطراب من ذلك لان الامر راجع الى نفسه من مكرا وخديعة وتقدم احمد علوان
والحبيشيان الى حصن كوكبان واظهروا انهم الى تسلم الحصن فاضطربت اموره واظهروا الانقياد
الحزبين والشيخين وكاتب ابن علوان الى الامام وتم له الرغبة من السلطان في الاصلاح واظهر انه يريد الوصول والله
بطلان الحق فانفذ الذمه الا كتبه فلم يبق عند الامام شك في رغبة القوم في الصلح وانه وراهم امرحتهم عليه
فامر بالذمه فلم يلبث ان قدم الشيخ الحبيشي ومعه رجل من موالي الغز يقال له ابن العابد بعاله الله
خدع في محبة الحبيشي والطاهر حكم عليه بالبغي فوصل الرجلان اخر يوم الخميس وهو السادس من سلخ
الاخر سنة ثلث وخمس وستمايه فامر امير المومنين بانصافهما واكرامهما واستاذن الرجلان في السلام
فاذن امير المومنين لهما وكان عند السلطان ان الرجلان الناصران شجاع الدين حسين ابن سعيد
واسعد الدين محمد الوشاح في عصابة من اجواد قومهم فرتب من الحمشي فقيل لامير المومنين في الحزم والحذر من كيد
الحبيشي ففعل وكان معه من الاجواد ما لم يكن للحبيشي معه ان يثب فدخل الحبيشي فسلم على الامام
هو وصاحبه والامام على نهاية الحذر منهما في ذلك الاوان وخرج هو وصاحبه بعد ساعة وكان من الغد وهو صبيحة
يوم الجمعة فاظهر الحبيشي انه مريض فلما حضر وقت الجمعة خرج امير المومنين الى موضع في الحصن فصلى بالناس صلاة
الجمعة وجا اليه رجل من اهل ثلا فاشار اليه ان يحترم من الحبيشي فلم يصدق الامام وخصوصا بعد ما لم
يبت في الليلة التي وصل فيها ثم ان احمد علوان وصل الى حصن ثلا لما علم من المشايخ اهل ثلا انهم اضطربوا من
التتابعه بتسليم كوكبان وهم في ذلك الاوان محاربون للامام عليه السلم فطيب نفوسهم وهو يقوم ويقعد
وينتظر الكتاب من الحبيشي فلما كان بكرة السبت عند طلوع الشمس دخل الحبيشي وصاحبه
واظهر انه يريد تصرم الامور والوداع والرجوع الى ابن علوان وانه ما وصل الا شاهدا لان السلطان قد
بلغه ان ابن علوان لا يريد صلحا بينهم وبين الامام فامر الامام ان يخلا له المكان فلم يبق مع الامام الا ثلاثة نفر وهم من
خواص الفقيه العلامه الاوحد نظام الدين خاصة امير المومنين القسم ابن احمد الشاكري والفقيه الطاهر التقي داعي امام
محي الدين مغلاس ابن عبد الله العنسي ثم البهلوني والشيخ الطاهر الخلي نعى الدين خلصه امير المومنين عبد الله ابن يحيا

الى علي المعتبر وامر أمير المؤمنين أن يقف السلاطين ومن معهم في مجلس قريب منه وخدمه واتباعه كلهم واقف في
موضعه من القصر فلما دخل الرجلان على الامام الى مجلسه وهو على سرير بيته التي بنيانها عليها والمجلس في طوله الى
مقابل خيمة عنتر من اع فلما دخل الرجلان وكان الامام في شرقي المجلس واصحابه في غربيه فرد السلام وتحدث
بحديث غير طائل ولا منتظم ثم استاذن الى الامام واصحابه ان يلقي الى الامام حديثا سرا فنوه الكل أن معه حديثا
من السلطان فدنا من الامام قليلا حتى لم يبق بينهما غير ذراع وبينه وبين اصحابه الى اربعة اذرع هذا التقدير
ثم تحدث بحديث كحديث السكران وقيل أنه أكل ذلك اليوم من الحشيشة التي يسكر بها القوم وقال وقطع
الامام وكلما تحدث معه الامام وسامه أمرا احتمل بنيانه هاستنكر الامام حديثه ثم طلب من الامام
ان يكتب له ورقة أمان وأن يكون يختلف هو وابن اخيه ولم يكن عنده أنه يطمع في كثرة تلك
وارتفع على القيام والوداع على غير طائل ولا رسله في امر من الامور

قصة وثبة الحشيشي على الامام قال الراوي ثم ان الامام اشار الى الفقيه
نظام الدين أن يدنوا منه يحسن في خروج الرجلين بلطف وأذن لما أن حديثه
غير منتظم ويرجعا عنه ويخبرهم أنه ما حدثه بطائل فدنا الفقيه نظام الدين

من الامام وشاوره الامام في اذنه اليسرى اذ غشيه من الرجل وهو باسط يديه على فخذيه ثم أن الفقيه
اراد أن يرد الجواب على الامام وشاوره مقابلا لاذنه اليمنى فعند ذلك سنحت ما بين الحشيشي وبين الامام
لحظة فجعلت له الفرصة فجذب سكينا خوضيه غطيه في بيت من غلظ ذراع بقميصها قد كان أعدها
في باطن فخذه ثم قام في أسرع ما يكون وانحط على الامام بعد أن رفع يديه وتطاول على قدميه لعله عليه
خيفة أن يكون الامام ذا فيا لذراع أو نحوه فاحس به الامام عجل فوثب قائما وعدل منه في الارض
فوقعت رجله منها في ناحية الفراش فسقط على جنبه الايمن فوقعت الطعنة في موضع المحجم من كتفه
الايسر قريب نحو من ثمان اصابع الى نحو عظم صلبه بعد أن أخرت ثيابا وخرق طبقا في العمامة وما
في قوطه جديدة عليه وثلاث جلبابات في غطاء السوحه والبرانس وما تحتها وذ ناعد والله منه
ليطعنه الثانية على خاصرته فوثب عليه الفقيه العلامة نظام الدين القسم احمد اثاكي فقبض على السكين
بيده ووقعت الواعية وصرخ الصارخ وكانت ساعة لم ير الناس مثلها ولم يشك أحد أن الامام
قد قتل وقام الامام وطعنته ترشش من خلفه فاحس بالجراح أنها قد خرجت على الناس
فشغله ذلك عما معه فخرج فرده وقد كان ابن البابه صح دخل على الحرام فقيل أنه أراد
ان يقتل ولد الامام الصغير المسمى الناصر محمد احمد وقيل أنه أراد ان يتحجز والله اعلم ثم قال الامام
لاصحابه اقتلوا الرجل واشتغل بستر الجراح ودخل الناس على الحشيشي وقد شد الفقيه العلامة
يديه وضغط الجدي حتى ما استطاع حركا كا معه فدخل عليه رجلان من خدم الامام وضرباه

على من اتيه بالسيف حتى صرعناه ثم وقع فيه من حمل وغاب الناس في الدار فنهب من الدار شي من الثياب والحرير وقتل ابن السابه في دار الحرم بغير امر الامام وبلغ الصارخ الى ثلا في الحال ووقع عند المشايخ من ذلك مصيبة عظيمة وخافا جميعا علوان على نفسه **قال السيد والدين الله** وقد اخبرني من لا اتهم انه هو ابيه عبد الله وزاح من شاغبه وتوق المبشرون من المنقدين والمعاندين الى صنعا وذمرمر وغيرها والى اليمن الى البلاد الباطنية بقتل الامام وتوقي المبشرون من عند الامام بسلامته وكانت الوقعة على مضي ساعة ونصف من يوم السبت ثامن ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين ومائتين **قال السيد شرف الدين رحمه الله عنه** كنت ذلك اليوم قريبا من قرية نعانس قاصدا الى الامام عليه السلام ومعي من بني العجماعة فلم نشعر حتى لقينا البشير فظننا انه مبشر بسلامته وكان قد بشرهم بسلامة امير المومنين من الحبشي فاقسم بالله لقد نزل بي عند ذلك ظلمة الى الارض واصابنا ما لا يعلمه الا الله ولم نصدق للامام بسلامة وبقينا نقلب الامر ظاهرا وباطنا هل نتقدم فان كان الامام قد قضي عليه فانه لا يمكنا ان ندخل حصن حلب ولا ندري كيف يكون او نعود فوتنا الامام سالما فتقدم فرابنا القدوم فاخذنا من ساعتنا تلك نبيت في الحمل وساحتين وقلنا حصن حلب اخر النهار فاستبشرنا بوصولنا امير المومنين عليه ومن معه وما صد قنا لمولانا الامام بسلامه حتى رايناه وسقطنا عليه ومن الله علينا بعد ذلك الوالد بما منه فالحمد لله كثيرا ثم اخذ امير المومنين في علامات الكتب الى [illegible] قطار البلاد في المشرق والمغرب والظاهر وصعدة والجوف وحصون اليمن وبرانش وغير ذلك يعلمهم بما من الله عليهم من سلامة امامهم وقتل عدوهم ويامرهم بالشكر فانه سالم وفي اجل نعمة مع عظم ما معهم من التعب عليهم

قال السيد شرف الدين رحمه الله عنه كنت احاول ان تكون لي شكية مستومة فامرت للشكية فندبر تما فرايت في قعارها شيا لا صفا رقيقا كالسندروس والزرع علت على ظني انها مسمومة وقد اخبر بذلك غير واحد من الناس وانما دفع الله كان عن ابو بنته وبين النحاس والعام غلظ فضله صلوات الله عليه فكنت كثيرا ما اسال له عليه هل يحس معه الما في قلبه او ضعفا لان السم يسري المه الى القلب فيقول ما اجد شيا من ذلك فلما مضت ليالي على شدة الالم والوجع قطعنا على السلامة من السم ثم اقبلت القبايل من اقطار الارض يهنون بسلامته ويحمدون الله تعالى على ذلك وهو صلوات الله عليه يظهر التجلد ويقوم لكثير من كبار الناس على شدة التعب وكثرة الليل واقام القوم في صنعا في فرحة وسرور اياما ويكسون ويبعثون ومن اخبر للامام بسلامته اهانوه وكادوا يهلكونه حتى صح لهم ان الله تعالى رد كيدهم ووصل الى امير المومنين اخوه ابو الحلول سلمه يحيى بعد ايام واقام امير المومنين اياما فلما من نصف شهر خرج الى جانب الحصن فاستبشر الناس بذلك سرورا عظيما وكان يوم سرور وفرح واقامت الجماعة مانعه له من طلوعه قريبا من شهرين ثم صلى بعد ذلك

قال السيد شرف الدين من الله عليه ولما استشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الأكرمين ومضى على
منهاج سلفه وسنن آبائه الذين بذلوا مهجهم في سبيل الله وهجروا أوطانهم ابتغاء مرضات الله ظن الرصاص وأتباعه أن قد
ظفروا بالمغنم البارد وحصلوا على بغيتهم من الملك واستعباد أهل البلاد وأن الأمراء الحسنيين الذين هم أشبال
الحرب وآساد الطعن والضرب ينقادون لهم بزمام الرغبة وتصرفوا بهم كيف شاؤوا وبعنان الرهبة وعموهم
بأثر استشهاد أمير المؤمنين إلى البيعة لحمزة هاشم وحسبوا أن كل بيضاء شحمة وأن كل راعد رحمة
فبلغني أن أحمد المنصور وجم لذلك وأسر إلى بعض خواصه أنه لا إمامة وإنما غرضنا استقرار الأمور بالكون الحصون
في أيدي ولاة الإمام المهدي الشهيد صلوات الله عليه وقد كان الأمير شمس الدين الحسين محمد بن الهادي تأخر عن أمير المؤمنين
في قريه مسلت لعارض مرض أصابه فلما جرى على الإمام ما جرى استدعاه القوم وعلم أنه لا يتوصل إلى بلاده من بلاد خولان
في تلك الأزمة العظيمة إلا بالوصول إليهم والتقية فوصل إليهم على وجه الإكراه والمدافعة عن نفسه وأهله إذ لم يجد ناصرا ولا
عاضدا فلما وصل القوم إلى الشوابة دعاه القوم للبيعة أخبرني من أثق به عن بعض أهل الأدلة بشوابة في تلك الأيام أنه
بايع إلا خوفا على روحه فلما دعاه الرصاص وأعوانه لم يطل فيما خشي إذ كان البنيان أصله على غير أساس
وكيف يقوم الظل والعود أعوج فبايع حمزة هاشم على ما أخذه السابق على المسبوق وعلى أنه منهما
استقام على طاعة الله ومعاداة أعداء الله وموالاة أوليائه ثم بايعه أحمد المنصور والرصاص ثم بايع فقهاء
المبتدعة على أثر ذلك وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا وفي خلال البيعة أموال المسلمين تنهب والأيتام
يتهضمون والضعفاء يبكون وأهل البلاد يتهددون ويتوعدون وأمروا في خلال ذلك بعض المتمسكين بولاء
فأسروا الفقيه الغريب الحاج جرجر ابن محمود المجي الجيلاني الواصل من جبلات الجواد تربة المنصور بالله سلام الله عليه
وغيره من المتمسكين فأتوا بهم على غاية العنف والمشقة فلما وصلوا بهم تهددهم الرصاص وعنفهم ثم أمر أحمد المنصور
المترفع محمد بن الحسن الحمري لأشراف من آل القسم والأرامل والأيتام في حيوان فنهب الحب ونهب أموال المستاجرين
كل ذلك وذنوب الدعوة متسبب وأمرها قريب ولقد رأيناهم من المتمسكين ينتهب أموالهم الفسقة فيستغيثون فلا
فلا يغاثون ويستجيرون فلا يجارون وشبهها بأن الإتيان يبطل الأمان فإذا أمنوه كان ركونه بالأمان سببا
لاستيصال شافته وأخذ ماله ثم إنهم عاثوا في زراعة شوابة نهبا وأخذ أكثر الفقيه محمد الكبسي عاله هذا المسلم
لهادمه الحرم وكم عسينا أن يذكر الذاكر من المثالب التي كانت في أيام الدعوة أهلها ثم أن الرصاص أنشأ
الدعوة القائم بزعمه على لسان حمزة هاشم ووضع حمزة هاشم عليها خطه وأضافها إلى نفسه وأرسلها
إلى صعدة ونواحيها وإلى المغارب وإلى مخلاف صنعاء وهذه نسختها فاقتضى رأينا أن نضعها هاهنا ليعرف
من غاب عن القضية كيف بنيوها وهي هذه قال حمزة هاشم بخطه المشهور حسبي الله وحده
من عبد الله أمير المؤمنين حمزة هاشم ابن هاشم رسول الله صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وبه نستعين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين إلى جميع من بلغه كتابنا هذا من المؤمنين في مشارق

الغوالله

الارض ومغاربها سلام عليكم فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو ونسأله لنا ولكم التوفيق الى ما يحب ويرضاه اما بعد فاعلموا
ان الامام منا اهل البيت صلى الله عليه وآله من شهر سيفه ونصب رايته ثم لم يقعد دون ذلك حتى تسطع دعوة الحق او تجلب جلابيب
الحمد او يستفرغ جهده في الجهاد والعرض على الكبير المتعال وتحيا نفايس الحق ويرتفع بنور المحق ومحق المبطلين
ولئن ثم له ذكر بالدعوة اخذ بعهد وهاشوا هذا ذلك من الرافة والرحمة بالرعايا وارخا جناح الحدب على الكبار ايا
والشفقة بصالحي المومنين وضعفة المسلمين والحنو على اليتامى والمساكين قال تعالى في صفة نبيه صلى الله عليه وآله والذين
تخلف نبينه فهو الخليفة حقا ومن تخلق بخلقه سنجانسا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين رؤوف رحيم وقال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وعلى الامام منا آل محمد ان يشاهد فضله ان سلام
عموما وخصوصا فان محمد نفسه في القيام بتصحيحها وكبيرها ودقيقها وجليلها غير ناكل ولا عاجز ما استطاع
فباختيار الناس بالدعاء الى دين الله سبحانه من الشهادتين وما بعدهما من اقام الصلوة وايتاء الزكوة والاخذ على ايدي الناس
من الظلم فيما بينهم وحفظ سبلهم وثغورهم وشن الغارات على الفجار والمفسدين واللصوص المتغلبين
وجهاد اعداء الدين واختيار ولاة العدل وترك الادهان والايهان والمحاباة والمراحاة لشريف او مسرف
او عزيز او ذليل وحفظ اموال الله تعالى ان تؤخذ على وجوهها وحقها وتصرف في مستحقيها ومحاسبة العمال
والولاة والاستظهار على ذلك باهل الديوان والمشارفين واهل الوار والتبديل والتحويل والاخذ بالعقاب والتنكيل
على المخامل في الرعية ولم يرع حق ذلك البريود على الامام القائم منا عمارة بيوت الله باقرب احدها بما هو اولى
المرضية لها والمصالح المعدة لعمارتها والاسعار بكثير المصلين والذاكرين والتاليين لكتاب الله والمعدين والمتعددين
في علوم الملة المحمدية والمعارف الدينية حتى يكون المساجد مشهودة وحلق الذكر محشودة ورباض الفقه
موفورة وابواب العلم معمورة وعليه ان يشتد غضبه على الفسقة وارباب الجرايم والا يرد ولا علمه في
احواله وافعاله واقواله حتى يستدرك المومن ويرغم انف الفاسق ويطمئن الحق ويزهق الباطل وحتى
لا ييأس الضعيف والحقير عن رد الحق والعدل ولا يطمع العادي في سوره الظلم فبذلك يقوم رسم الدين
وتجدد ثار الباطل وعلى الامام القائم منا ان لا يزال يحاسب نفسه ليلا ونهارا وصباحا ومساء ويتهمها
فان النفس ذا بها ان تامر بالسوء الا من رحم ربي وعليه ان ياخذ للامامة اهبتها وليتعهد لما عيبها
وليعلم الناس انه لا يرى الامامة بلغة لبلغها الله اياها بل هي امانة يعلم ولدها ها فاما ان يحكم فيهم في اموالهم
بما شاء جبرا وجزافا ويرسل عليهم من لا يرحم صغيرهم ولا يوقر كبيرهم ولا يبصر فقيرهم ولا يستر مفتقرهم بل يعشم
اللحم والعظم ويتركهم مخصوصين مظلومين دعم على غني منه ومستمع فلا الشي له ذلك بابا الله ويدين فيهم كتاب
باق لا يمحوه المان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
ايها الناس اني اعلمكم انا ما قمنا هذا المقام اشرا ولا بطرا ولا رغبة في الدنيا ولا اكتسابا للاخرة ولكنا رأينا دين الله قد درس

ترشونه وأفتحت سومه وأنكر المعروف عمايوف ويغري المنكر فانكرت لمرد لكم كلم ما كان من سنو الاختيان والاجلاد
الالام من هذا الظالم بالاثني الذي اسرفه الحبيبان برنقه ولبس عليه الهوا وجما الطريقه ولقد علم الله انا كنا
محضه النصيحه ونحذره عن لزوم وعمن الطريقه فلم يرعنا في ذلك طرفا ولما انكرنا عتبه وانكر عليه الراسخون في العلم
الدين انكار لهم توهو به من الله وبابعه في دين الله وخافوا في الخلقاله على ظلمه وعشمه نقمت الله تعالى حتى نقول
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار وحيث قال سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال تعالى ولقد اخذنا الدين ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس الايه فلما مرة ونهيا الشيطان في منخره واخذته العزة بالاثم واجلب بخيله
ورجله واستعمل الشيطان معه بصولته فدعونا الى التحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فنقضوا وعدوا
وارعد وقال ليت فلبلا للحق الهجا حل وسى قول السابق ◦ عمي الوعيد لعمي الوعادم ◦ ما دام كذلك
ثم لج واصر ولج في جلعه رسه وعدان حتى هبط باغيا علينا بغيا وعدوانا الى وادي نواله وكنا والحمد لله
في كتيبه عن باكلم وعلى اسانه ما جمع الصبر والبصيره وعلم الله مناصد والترحيم فلما زال الفتنان
دعونا ام ان يبرز الينا لنراجع القول ونعرض بضاعتنا على حكم الكتاب والسنه وقلنا ان شئت فرادا فقرادا
كل على فرسه وان شئت في عشر افراس ونحن في عشر افراس او خمس حتى نعلم ذلك فكاع عن ذلك وصدف
واعرض جانبا فلما كان من الغد نهض مبادرا ابان من النصطم فزعمه شتا فينا وتحسر بوسا لحاكمناه
المطاه السيوف وشعار الرماح فنكبت مطيته واخرعليه فقتله واسكت فتله ومضى هزيعا فلا دعوعا
من عاروا لا لعاد ها نحن ندعوكم الى احيا ما احياه الكتاب واماته ما اماته ان تردوا صدقوا البينة من القلم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين باذروا رحمكم الله وجوه على الفراش مكم وصلى الله عليه وسلم والحمد لله
قال الشيخ شرف الدين رضي الله عنه وهذه ابدعوه مما كشف الله بها ستر منشيها وجعلها احدوثه بين امه محمد الدم الدين
ولوان هذا المسلوب لو شاد احسن المقال وورى عما نصه من المقال وجه الحال وقال لم يكن فصب نا
الا المراجعه فيما انكرنا والجواب عما سطرنا فاما القتال فلم نرده ولا قصدناه بل عليه حب الرياسه التي
كان يحن اليها ولدب الصبابا لها هدما طهر الله مكنونه وبين للناس امره فجيء بلغه البشر بقتل الامام وهو
في ناحيه من المركه هبطا عن فرسه الى الارض وخر ساجدا وهذا من ابلغ الخسران والله المستعان ◦
لقد سلب التوفيق فاصبح ملوما مدحورا وهذه الدعوه لا يكرا الناظر لها منهدم من دعوات ائمة
التوحيد وان سطرها خشوا ذنبه واخرها فيختار ومثل شبها النزيه لم يرضه ومن نظرها وتدبرها
وجد هذا المدعي عنها بمعزل لم يختص بوصف من صفاتها ولا قام بشرط من شروطها اذ اقسم لقد صدرت
بتحقيقها وقدر كاعدها والانام من طلم هذا الباله يستغيثون والهلكا يسعون وسوف الظلم على

من قال الا نظهار وشلوله وقواعد التقوا مهدومه وسبيل الحق بالسنة مجهوله ولو اسعوا العمر المصطفى مقرونا بها
وتدبر معانيه من كتابها لوجدها من ادلتها فاطفه لو بين مسطورها وسمعها وجنبها ولعد انقطعت الكذب
التي لا تحتمل التاويل على مسطرات بالقليل ولا بالكثير بل هو البهتان المحض والزور الصرف ومن اظهرها كذبا وابلغها
عجبا قوله هبط علينا وادي شوابه وهذا خلاف ما علم بقرونه العقول بل هو واجزابه الهابطون والباغون
والمجترون والمتجبرون والسالكون لدما المسلمين والقائلون لامير المومنين في السبيل المسلوك والطريق المعروف
وهو ناصب الى موضع بعيد منهم ليدعوهم الى حكم العزيز الحميد ويمنعهم من ظلم العبيد فهبوطا المبتدع الى الماء
باني ومقوله الى وادي شوابه نعلم ذلك الجم الغفير والعدد الكثير فقس على هذه الكذبة نظايرها من
الاساطير والاكاذيب والترهات نعوذ بالله من الكذب والمين وقد كنا انشانا لها رسالتين وسميناها بالهادية
لمباني الدعوة الظالمه تكلمنا فيها بجل ما يشهد لنا بالصدق في القول وننصف بالحق فالصدق وقد كان بعض
الايمات الذين صعدت في العلم جواهرهم وتحصنت في بصيرة الحق مقاصدهم انشا كتابا وجيزا ابان فيه الكذب
نتبع فيها كلما لهذا المبتدع الذي فرق شمل المسلمين وهدم قواعد التقوى الى يوم الدين ولم نعرض لهذه
في هذه النسخة المباركة الا ليكون شاهدا على هذه الفضيحة وتنبيها لذوي العقول السليمة الصحيحة
قال الراوي وقد كان سلطان اليمن الملك المظفر يوسف بن عمر تحرج لهذا المبتدع وحرم وكادهم بما رزم
به جانبه فكم واعطاهم على ذلك شيئا من الحطام وجعل لمو كسيشي هذه المكيدة وهو الرصاصي جارمن
البرابر مما بلغني عن بعض السلاطين آل حاتم بذمرمرد هو في تلك الحال في جنبة الامام يشرقيا دعته
ويترتب الوثبة عليه فاما الجعل المتاجر بعد الخروج على امير المومنين فكان لكل واحد عدد مذكور
وغلبه كتابه باسمه ورسمه فللرصاصي شي على انفراده وللاخر وهاشي شي على انفراده ولغيرهما من اهل
الدين والي همته شي معلوم واما الرصاصي وحمد وهاشي فصار اليهما اكثر نصيبهما واما المتاخرون
فان بعض الاكراد اخذ عليهم اتفاقا الحزام لقدرهم وعلامته انهم دون ان يرجع بهم اشادو حصونها
لما عاد في ذلك قتل الامام صلوات الله عليه اخبرني بعض الناس ان الذي لنا لي المبتدع من المتد رسالة
اخذ اعشر دراهم وهذا لتلك يخشى باعوادينهم به **رجع الحديث** الى كتاب السلطان المظفر نجيبا
من جوابه انه اشتمل حمد وهاشي وانه يدعوا الى الامامه عند خروجه على الامام والنجيبة بتقبيه
وهذا من باب الجهالات فصادقنا به القدر المحتوم وخص اماما صلوات الله عليه بالشهادة ونبي
للناس ما كان يكنه هولا المبتدعة **رجع الحديث** فلما جرا من قضاه الامام قدس الله روحه
ما جرى من حمد وهاشي جوابا الى السلطان الملك المظفر فما منه الا فيظهر بمنيه وما اتفقا البغيه الى اللطف الله
بطارقه وبلدره وهو كسبوه من مسحوق له وسطى من سعادات عقله وهو مسحوق كنا به نعلنه فرحا فخرو ولعنه الله على من قواد وكذا النعمه
من الاكاذيب التي جمعها له علي خلا فيها فاتل حمد وهاشي ما هو موزنه وكتبه بخطه

حكم حمد

خشي الله وحبه سلام عليكم فانا نحمد الله الملك الذي عنت الوجوه لهيبته وخشعت الابصار لعظمته وتطأطأت
الرؤس لقهر سلطانه اما بعد ايها الملك الذي مكن الله بسطته واعلى كلمته اجتباء وامتحانا كما قال تعالى حاكيا
عن سليمن ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه الاية عافاه ووصلني كتابك [illegible] فيه ان نعطي ومراجب
صدع الوقت ونقام في دين محمد صلعم واله بالكتاب والسنة كما ندكر من [illegible] واقف ادسكك وسه
الحجة الله [illegible] بطريقة النصح ودعا فيه الى ما يليق باخلاق هذه الامة من القيام بتغيير المنكرات واقامة
الواجبات وهذه هي صفة هذه الامة التي اختص بها قال تعالى في ذلك كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقد فعلت بما تضمنه كتابك ولم اوفق ذلك حتى اجمع عليه الكل
منهم بعصر هذه الامة والا فانا كنت احيي الناس عن ذلك لما نحرمه من غنم هذا المقام وهوله وانا انسان
الله تعالى ان يمدنا بمواد توفيقه وان يرزقنا سلوك منهاج الحق وطريقه ولولا حصول الحاضر ونبوة
الحجة لوجود الناصر لا ليت خليتها على غاربها ولتستغنيت امرها [illegible] اذ لها وانا اخذي لي بها
الملك انبي الله المستلى منك ثويا [illegible] عليهم [illegible] ان ندعو الى طريق لا تسلكها وقد طلبت
مني امدك الله بمواد توفيقه ان اضرب موعدا ادعي له مجمعا يجتمع فيه العلماء الاحباء فانه
فانه من الشنى واهانه ما قد ظهر من البدع وانا من اول داع الى هذا واول مجيب لمن دعا اليه
وقد حررت هذه الجوابة ليكون شاهدا على فاني قد خططت الا بيدي ليكون شاهدا عليك ايها الملك وانا اعرض
عليك من نفسي ثلاثة امور ان احب احمد الله بتوفيقه ان نجمع العرب والعجم بعد ان يسعى الكل في صلاح ذات
بين الجميع ويذهب التعاس ويدفن الاحقاد اجتمع بالملك حيث يجمع عليه الراي وفعل هذا وان نحب
ان ياتي من علمائه الى احد اتاني منصفا لكرما امينا لبعوثنا فاني بين عبيد نامان والارجح وقد ظهرت
له بصيرته فذلك نفعول الناس وان يحب ان ياتي اليه احد من علمائنا فلا باس بهذا لكني اشترط
فيه شروطا وهي ان يظهر من الملك الهمه الله التوفيق ما يكون علامة على انه طالب لاقامة كتاب
الله تعالى وسنة رسوله صلعم واله وذلك بتغيير ما قد اجمع الامة على وجوب تغييره من رفع
المنكرات التي هي شرب الخمور واقامة سوق الفواحش والملاهي وسفك الدماء وظلم [illegible]
وقد احببت بعهد هذه الرقعة ليكون لي شاهدا عند الله على نصح هذه الامة فانهم قد دعوني الى الامر
فان خذلوني عنه فالله ناصري ومتولي يعوضني وكفاية ناصرا ومعينا وشاهدا وكفيلا وقد رجوت ان يكون
يقتل ما جنا هذا اجماع الامة فالله يعلم سري اي رغبة في ذلك لا كان يقتل عني اني فرقهما فانه كان قتل صاحبا بانما ع
من الكر وقتل عني [illegible] منهم وانا احب ان نقرا هذه الرقعة على الجم من العلماء وان يجمع وسطر فيها ولا يعرض عنها فقد قلت
الكلام بان ما قل وذل خير مما كثر وامرا والرجا في الملك امده الله على المسلمين انه نجح الدين [illegible] الوالد المتوكل
من زمانه عقله وجود سياسته [illegible] غوده [illegible] العامة [illegible] هذه الاخلاق والملوك التي [illegible] الحلو [illegible]

ل

البرية

[illegible] سيد احمد [illegible] محمد [illegible] وسلم

خسارة

قال الراوي وقتل الامير هاشم من كان قد اضغا اليه ممن كان اكثر النفاق والتربص فمنهم السلطان جمال
ابن الوشاح ابن عمران ومنهم السلطان سعد ابن شام ابن علي حاتم وغيرهما فاما جمال ابن الوشاح فانه وصل بتسلل وجهه
مخزوقا ولم يلبث الا مدة قريبة حتى وثب عليه اخوه وبنو عمه فقتلوه على فراشه اخبرني بعض من حضر القصة انه طعن
في عينيه قريبا من سبعين طعنة وهم يثارون بالامام المهدي عليه وأما السلطان سعد بن شام فانه لم يلبث ايضا حتى
اشتغل في الدم من فمه ومات فجأة ثم هبط حميد وهاشم من شوابه وهبط الامرا الحمزيون فاقاموا مدة ايام
واتفاقهم مختلف وأخلاقهم بين اتفاق ثم تقدموا الى صعدة فلما دخلوها لم تطل الايام حتى جرت بينهم المشاجرة
على اقليم البلاد وقسمتها وكان احمد المقتول له عرض في بعض اهل صعدة واراد وضعه وهو عند المعلاة
وكان محمد حميد وهاشم مبذل الغرض فكان سببا في المشاجرة حتى كاد القوم ان يعمدوا الى الملاحم والحرب
وقد اخبرني بعض الناس ان الامرا الحمزيين اجمعهم هموا بالقبض على حميد وهاشم وحبسه لاغراض ارادوها في الناس ثم
انه لم يمض الا ايام قرايب حتى عرض مرض لاحمد المقتول فلم يلبث الا اسبوعا او دون ذلك وتوفي بصعدة وقبر
الى جنب اخيه الامير السيد جمال الدين علي المنصور بالله بالمشهد المعروف ثم ازداد البلوى والمرض فمات كثيرا
من الامرا الحمزيين فتوفي محمد وهاشم ابني ابي هاشم الملقب بالعماد ثم اخوهم ابراهيم ابن هاشم ثم اخوه
المؤيدي وهاشم ثم تلك الايام عرض المرض الحاد للامير الكبير شمس الدين احمد بن يحيى عم سليمن فتوفي وكان ثم
ولده من تعبه تعدى الى الامرا بعد احمد المنصور صنو مولانا المنصور وخلفه الكرامة الامرا الحمزيين
ثم نهضوا من صعدة الى الجوف فقوم المرض للامير موسى بن المنصور وسليمن وهاشم فاطلعا الى
مريضين ثم لم يلبثا الا اياما قرايب وتوفيا جميعا وقبرا في مشهد الامام المنصور بالله عليه السلام الايلي واما
ثم لم يلبث غير هاشم ابن وهاشم ابي هاشم حتى عرض له عارض في جسده واختلف في ذلك فقيل انه اصيب
بحجر يوم شوابة وقيل بالموت وقيل لما خرج بخامر على قبر الامام المهدي بشوابة فاشتكى بعد
ذلك والله اعلم فتوفي في بعض الغاهرة جالسا يتحدث ثم اخذه الموت كالفجاءة ثم توفي الامير علم الدين
بكحلا ثم عمم المرض الشيخ الكبير منصور ابن صبع ابن قنيف الجنبي ثم عرض هذا المرض
لحنظلة ابن اسعد لحد ففتحها المبتدع فحكه بلغوا ان الرصاص لما تام على جبار حنظلة ابن اسعد اشات
الى جسده وهو بناحية وبقول با حنظلة اذا الفيت احمد الحمى ببه بيدي تبك فجالدهم او مغاديهم فتبحر
به من حضر ثم عرض هذا المرض للرصاص فهلك ثم لم تطل الايام حتى عرض الامير احمد سليمن وهاشم ثم لم
يلبث بعد اخيه حتى توفي وكل ذلك في حب متقارب فسبحان الحي الذي لا يموت ولم اذكر هذا الا ليتذكر به
الغافل من الدنيا وانما تصرع المغتبطا بها وتغر الراكن اليها وكل من ذكرناه من الامرا وغيرهم ممن قام وقعد
واجد واجتهد في سبب هلاك الامام الشهيد صلوات الله عليه وكان جرا على الامير موسى المنصور الملوك اجمع
ثم ان الامرا الحمزيين علا انه تقدموا بعده اخاه الامير داود ابن المنصور ويلقب بالمنتصر بالله وحلفوا له

على الربابته وكانه ولد احمد المنعوت في جهه تهامه بالمخه فلما علم بقصاب ذلك اليه اقبل الى ظفار وهبط الى الجوف
وهي بقدمه عمه وطلع الاتو الى حصن ظفار واقاموا هنالك اياما فقبل جبرو هاشي في غرفته قصر شمس الدين
بظفار وهي غرفه مزخرفه بالذهب مبسوطه بالبسط الروميه عليها النمارق المصفوفه والزرابي المبثوثه
مطاعيمها غير مكترث بنقل اليه عجايب الالوان في غضاير الصيني الشفاف ويشرب بالاكواز المحرم بالثلج
العنبر فليت شعري اين ذلك التزهد والتورع ومرجعه القلم والسوال عن مقدار ريشة الجراد
من الورق من اين هي ومن اين ثمنها ولم قارنه الى صاحبها ومن هذ الجنس شي كثير فواعجبا
للعجب من هذا المبتدع وحزبه اين بكاه الى الصادق وامتحانه واستبدال طيلسانه وتاوهه الى اهل الاعو
الجراد وتباكيه لما بين الاشرم البحار فلقد رايته ذات يوم متكيا على نمرقه بطاينها من السنجاب والوشي
الاصفر وقد قابل سريرا في غرفته وهو من الخيلان كالذي غصفت به حميا المدام ولقد رايت جبرو هاشي
بقوم فخذته على رايته متوشحا بالمطارف الحريريات اشوره العقصه لا ابكى شيبا من ذلك فاحفظه
يقول القايل شعرا ٥ صلى وصام لامر كان يامله ٥ لما حواه فما صلى ولا صاما ٥
قال الراوي ووصل الامير الكبير عبد الله ومن اخوته ال الشلبه وبنوا ابن داود الى ظفار الى بني عمهم
وكان الامير عبد الله ممن وضع في سبب هلاك الامام المهدي وثار نار الفتنه وخدع اخاه محمد بن سليمن
حتى سلك سبيله فلما وصل لم يلبثا ان اجتمعا بالامير الكبير محمد بن احمد المنصور بالله وجرا بينهم وبين الاشراف
الحمزيين ال الهادي من اتفقوا واجتماع وظهر ذلك وبلغ جبرو هاشي فهم ابن عمه ان يكون الامر من
بني حمزه فخشي ان احدهما يكون من ذريته لداود بن المنصور بالله وخشوه على جبرو هاشي ومن تبعهما والتيم الثاني
يكون فيه الامير عز الدين والامير فخر الدين عبد الله بن سليمن واخوه والامراء ال الحمزيين ومن تبعهم وكتب كتابا
يتبرا منه ان اجتمع فتم الملا دين عمه من شق العصا الى الاستيلا وتطلع على تبديل حسب ما الذي يكون الحال
ما استفتح منها بدا واول خصنا فلما قري الكتاب على منبر المسجد بظفار يوم الجمعه اختلفت الاعراب
عند ذلك وجرت مجاوره افضت الى مشاجره ثم بعد ذلك تقدم الامير عز الدين الحمزي زبيد ونفذ الى
سلطان اليمن الملك المظفر واستنجد على الاتو ال الحمزيين بن عمه يريد بذلك ان يستخرج
اخاه وكان رهينه عند هذا السلطان ومقابله اشياء كان عقدها احمد المنصور فلما تقدم اليه حشد
جبرو هاشي العساكر الى ذيبين فدخلها بعد عقد ذمه منه على اهلها على ابذر الغدر والطاهر
فلم يرعوا الذمام ولا التمسك بعصمة الاسلام وهذا من جملة سفطاته وغلطاته فكشف الحرايم وحرامي
الافعال القبيحه ما قد شاهد من حضر وخرب شيا من الدور وانتهب الابواب وهذه من خراب
الامير علم الدين هاشي وكان الامير داود بن المنصور بالله غيبة لا مايمنع لغرض وهو ان يتباعد الحلوف
بين ال الحمزيين وال الحمزيين لامر يرجع اليه لرايه جرا فيما زعمه وقلع ايام ونهض على ذكر الظفار

ملحض

والبعض إلا أيام قرائب حتى وصل الأمير الكبير محمد سليمان موسى من عند سلطان مالي كثيرة وأثار الحرب حتى ضيقهم بالموت والحجام
وجمع جمعا وتقدم إلى الجوف واستولى على درب الزاهر وكان بينه وبين الأول قطار وطرده وقبض على ما كان هنالك
من الطعام وكان فيه طعام كثير وأجابه الأكثر من أهل الجوف إلا على إلا أهل درب ظلام فإنهم امتنعوا عليه
ثم إن أحمد هاشم جهز الأمير الكبير داود ابن المنصور وصنوه عمر هاشم في عسكر من الخيل والرجل وكتب
إلى آل الحاف ابن حميدان وكبيرهم يومئذ الحسن ابن محمد هاني وإلى جميع الخالو بالإقبال إلى الأمير ثم هبطوا
إلى الجوف فلما لحقوا إلى قرب من حص نهان أقاموا ليلتين أو ثلاثا حتى اجتمع المحلة وتقدموا وقد ترك
الأمير محمد سليمان ولده أحمد سليمان في الزاهر فلما أقبل العسكر ومن معهم فتح لهم أهل الدرب الباب وقاتل الأمير
وهو محمد أحمد سليمان حتى غلب ثم استولوا عليه وحشدوا أهل البيوت والتوا وساقوا الضعفى والأمير
محمد سليمان مقيما في درب السوق في عصابة واجتمع من الخيل والرجل والسلاطين أن دهام والشرفا الأجلا
أهل براقش فبلغني أن الأمير داود ابن المنصور أمر إليه بيسراب اليوم حذرك فإنا قاصدون
لك ولا طاقة لك بمن معنا فلم يقبل فعرض إليه مرة أو مرتين ثم قال له ما هذا معناه إذا أبرحت
بنفسك فمن إلينا ولا ذلك فإنا نحن غالبهم من غد وكل لا يمكننا دفعه يعني الخاني لأن الأمير عمه
سليمان موسى ابن داود وكان قتل منهم محمد جحا في عصابة من أهلهم وأولاده ثلاثة عشر أو نحو ذلك لا من
كانت جرت وذلك في دولة الأمير الكبير الناصر لدين الله محمد ابن الموسى المحصر بالشرف سنة تسع عشر وكان سنة
الحادث فلما تباعد أقبلت العساكر إلى درب السوق فأحاطوا به من كل جانب
فلم يلبثوا أن دخلوا عليهم فأول من قتل الشريف الكبير جبيد ابن علي عيسى ابن شبانة أهل براقش
من الشرفا آل أحمد حمو ابن القاسم ابن علي عسكر ابن القاسم ابن محمد ابن إبراهيم رحمه الله ثم غشى العسكر
الدرب ومن فيه وغاثوا فقتل كل من التاس إلا من لطف الله به ثم حمل ابن محمد هاني إلى دات
قد انحاز فيها الأمير الكبير محمد سليمان موسى وولداه سليمان وأحمد والولد الأمير حسن ابن سليمان ...
... أهل ... جماعة فتسلقوا عليهم الجدران والحيطان وأقبلوا يهدمون عليهم السقوف
فبلغني أن الأمير محمد سليمان أقبل يكرر الشهادة ويتضرع إلى الله بالتوبة وحبيه من تعقيم فتح
الباب فخرج ولده الصغير وهو في سن البلوغ فقتله الحصول محمد وأصحابه ثم خرج محمد سليمان فوثب على
ابن محمد واعتقله فضاح الحصى محمد فضربه رجل من خدم الأمير آل هاشم فيما بلغني ضربه بيده بوسى
حولها فضر عمه أنه الحص حمزا انكا عليه ورجم ذبحا ثم ضارب الشريف الأمير حسن حمل نسبهم وكثرة القوم واحلفوه
فقتل وحمل الأمير سليمان محمد سليمان موسى خفيه من القوم مضرجا بالدم وظنوا أنه مقتول فسلم من القتل
ثم رمي الشريف الأجل محمد عمر وابن علي إبراهيم من آل محمد حسن أهل دسى بسهم فقتل وقتل جماعة من الطاليل
وعلم أهل السوق ممن أو قتل رجلان وثلاثة من العمران وقتل جماعة من الموالي وغار العسكر بالدور فقدموه وأحرقوا منها الدار

وهو من النوال

وقُتل من الشنوان وفُعل منه الا عبد الفتح والمثلة بالفاشي عام برا مثله وذلك الا وان بلغني ان تا اخوان
القاضي الاجل الصالح العالم ابراهيم ابن مليح وكانت محلته وذلك الدرب جرد من غزنباني وغنث ...
وكان هذا القاضي ممن خدعه القوم في حق الامام فكان فعلهم داعيه له الى النظر والرجوع الى الله والتوبه فيما جرا
على الامام واظهار البراءة من القوم واعتزل حتى اتاه الموت بعد ان نظم الشعر بما يقتضي توبته ورجوعه فنسال
الله ان يتجاوز عنه وعن الجمله فانهم فعلوا من المناكير العظيمه والمثله خلاف الحق ثم اسر اولاد الامير ...
منهم علي واخوه ابنا عبد الرحمن بن موسى السلمي ومنهم محمد علي ابنا احمد سليمن ابن موسى ومنهم سليم ...
لما غدروا والى مارب لاخذ خراجها فقتل البعض من الامراء ... على ... والبعض على
فوره من منهم حتى استنفد المال والبعض حلوه الى ظفار فسجنوا الامير الكبير جمال الدين علي عبد الرحمن ...
السلمي جعلوا ... فاجازهم واخرجهم من الاعتقال فلما قتل الامير محمد سليمن واصحابه وقع في قلوب الاشراف
الحمزيين من ذلك ... القحطاني ... الرداس ... وقد كان قبل ذلك ... وهاشم
اخوه علي وهاشم والامير محمد احمد المنصور بالله في عسكر الى جهة مارب ... فوقع بينهم وبين الاشراف
من السيف ... فقتل فيها الامير ... واحدث ... وضرب فيها علي ... وهاشم
واخذت ... والامير قاسم ... الحمزي واخذت ... والامير سليم ...
الحمزي واخذت ... والامير محمد ... الحمزي من ...
واخذت ... وبعد ذلك نجا بنفسه من اسر القوم بغير ... منهم وقتل جماعه من خيار ...
الامراء ... كثير وسلاح وخيل ... ثم ان ... وهاشم بعد ذلك ...

رحج الحلب

بوقف ماله في جهة الشرف ... المعروفة ... بعض ... انه بلغ ...
ونحو ذلك واكثر ما فعل بما صار اليه من ذلك ... في نكاحه بالشريفه الفاضله ابنة الامير ...
محمد ... سليمن ... وامام هنالك تختلف اليه ... ثم انه ... سلطان اليمن ...
وامتدح انه ... خرج ... البلاد المسلمين ... على البنا ... والامام
السيد العالم ... عبد الرحمن محمد ... عليه واعطاه السلطان شيء من المال والثياب ...
ذلك في نفسه وقرابته فلا ... ثم انه ... من الامير
الكبير داود بن المنصور بالله ما يكره ... منه ... الامير عز الدين ...
قبل ذلك ... الذي كان ... الامام المهدي ... على ... بظفار وكان ... الامام ...
الامير المنصور ... فلما ... السلطان ... عز الدين ... الاشرف
ومن معه من المقدمين ... السلطان ...
... الامير ... الاخ ... الله

... وعليه التكلان

وفاة الامام المنصور بالله الحسن بن محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى الهادي عليهم
وذكر رسالة الامير السيد الناصر للحق الحسين بن محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى الهادي عليهم

قال الراوي ولما كان من اختشر وهاس ما تقدم ذكره من الخروج على الامام
الشهيد المظلوم المهدي لدين الله احمد بن الحسين بن احمد القسم رسول الله صلى الله عليه وسلم والوا نفرت عنه قلوب اهل البصائر
من علماء اهل البيت وشيعتهم وكانت بعضهم الامور المبهمة لسادة آل يحيى بن يحيى لكونهم عيون سادة العترة واهل
العلم والبصيرة وكان السيدان العالمان الامامان الحسن والحسين ولدا محمد بن [illegible] هالتهم [illegible]
فاجمع رايهم على تقدم السيد العالم الناصر للحق ابي عبد الله الحسين بن محمد الى الجهات المغرب فمن سار معهم من اهليه
وشيعتهم بعد مكاتبات وصلت من الشيخ الكبير شيخ آل [illegible] محمد بن منصور المعتقل وكانت طريق الامير السيد على
بلاد خولان حتى اتصل الى حصن عقار فتلقاه الشيخ المذكور محمد بن منصور المعتقل بالانفاق والاتحاف وسلم
الاموال الجليلة ولما استقر السيد الناصر هنالك وكان [illegible] وهاس بوسكن في بلاد الطرف من بلاد حمير
لم يوجه قرار وكتب الى العلماء بالظاهر بالوصول اليه فوصل منهم من وصل وجرت مكاتبات ومراسلات في طلب
الامير السيد الحسين بن محمد المناظرة حيث ياس على نفسه ومن معه من الجهات فتعذر ذلك لاسباب وامور
فكتب الامير السيد الناصر للحق الحسين بن محمد هذه الرسالة وسماها بالنصيحة لاهل الاديان الصحيحة وهي تحري
انما لفظ يطابق معناه ولم يلبق بمسماه وكتب رسالة اخرى لم يلبث بعد ذلك الى الايام القلائل وبلغت
دعوة اخيه الامام المنصور بالله الحسن بن محمد من جهة [illegible] بلغ العلم انه بايعه عدة من العلماء كالفقيه العلامة
حسام الدين عبد الله بن زيد العنسي والقاضي العالم جلال الدين محمد بن [illegible] وكانت اليهم اهل الجهات وقبلت دعوته الافاق
واقام الجمع والولاة ونصب الحكام ولما بلغت دعوته عدل علماء الظاهر وغيرهم الى التوقف لما مر ذكره
واشيا من جهة الامام المهدي عليه تعلقوا بها ولم يمض الا المدة القريبة حتى جرى على [illegible] وهاس من الا[illegible]
ما سنذكره ان شاء الله والله الموفق وهذه الرسالة التي انشاها السيد الامام الناصر للحق شرف الدين ابي عبد الله الحسين
ابن محمد ابن احمد بن يحيى بن يحيى الهادي الى الحق صلوات الله عليهم اجمعين
وسماها بالنصيحة لاهل الاديان الصحيحة مشفوعة بلفظها ومعناها وهي هذه وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قال رضي الله عنه الحمد لله على نعمه السابغة وقسمه البالغة وصلواته على محمد المصطفى واله الابرار النجباء سفينة النجا
ونعمه اهل الدنيا وعلى صحابته الاتقيا **اما بعد** ايها المسلمون فان الله تعالى انما خلق العبيد ليعبدوه
وما شرع الدين ليبطل ولا بنى الايمان لينفصم [illegible] العقول لاقامة حجته وارسل الرسل للايضاح الحق الحنيف
وصححه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ختم الرسالة بمحمد صلى الله عليه واله ثم جعل الامامة عوضا منها الى يوم
ثم الزم المرء القيام بالامر بالمعروف الاكبر والنهي عن الفحشاء والمنكر واظهار معالم الاسلام وانفاذ الاحكام والتميز بين الحلال والحرام

أكمل [illegible]

قال الله تعالى

بن

فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتغير سلطانه واقام القوم في محطتهم بادك وكتبت البشارات الى سلطان اليمن الملك المظفر
والى اقطار اليمن وبلغ عند الاباطيل الباطنية ما جرى عليهم من الهزيمة بقتله ما لم يسمع بمثله وامر في مبدا
اليمن باشادة البشارات ونشرت الكتب على الخانات والاسواق واعلى بالمكرات وكانت له عليهم الفضيلة المشهورة
وعند عند التهنيه بالاشعار لولا عدد المتنبي بالحري ما تذكر طرفا عند فضايله المشهورة بعد قتله ونهض القوم
بالتي قتله او ابقيه الى الموضع المسمى المزهد من عمل شواله ولم يبرح الرصاص يعمل الامر الكريم على الوزير وه
والمغارب حتى بايعوا حسين دهاش بالامامه وتسما بزعمه بالخلافه اخبرني من اثق به انه تحدث مع احمد المصور
في بعض الاغراض هنالك فلما جرت بينهما محاورة ثم قال له الرجل هذا الامام يعني حسين دهاش فقال له على وجه الانكار
والاستهزا ومن هو الامام قال حسين دهاش فقال له كلاما على وجه الزجر دع هذا الهذيان او معناه
ثم ان الرصاص كان بعض الناس لبيعه حسين دهاش وبتهديدهم على الجملة فما اعلم احد بايع حسين دهاش طايعا
ولا معتقدا لامامته بل تقيه وخيفه على روح او مال او من يريد الوصول بالاعتدا الى هذه الدلسه
فاما انا فحج يوم بيعه الامير الكبير العلامه شرف الدين الحسن بن محمد الهادي فانه بايع مكرها لانه تخلف عن الامام
المهدي لوجع اصابه في شهر فلما استشهد الامام خوف بالقتل فنزل الى القوم فبايع بيعه لا يلزمه شيا
ليتوصل الى بلاده وقد ذكر ذلك في رسالته بعد قيام اخيه احمد بن محمد ثم ان الرصاص سلط بعضا من المتهتكين
كابن عبدين وشبهه وامرهم باسر جماعه من المسلمين والعلما في نواحي الظاهر وامر بتتبع كل من امكنه من
اولياء الامام المهدي وامر حسين دهاش باموال الاشراف اهل ذيبين من ال محمد حمزه في عمل شواله
ونهبها حال لا ينام متكي وارامل ومعقوص واموال قوم اخرين وكان هنالك من التعدي والغشم
ما لا يتسع له الكلام وكان الناس في معظم الحطمه التي لم يسمع بمثلها قال الراوي فقد رايت الناس
صرعا عند خيمه حسين دهاش يتضرعون اليه فلا يرحمهم وعانت الناس في البلاد الظاهريه فكان الصبيه
ياخذون الناس ليلا ونهارا ويكشفون الحرايم ويقطعون الطرقات فلا يزعهم وازع ولا يدفعهم دافع
واقام القوم في محطتهم بالمرهه اياما ونهضوا الى مدينه الجوف فقصدوا الجوف وتلك النواحي وصعدوا
الجوف الاعلا ونهضوا الى صعده واقاموا اياما دعوا الى حسين دهاش ومن يقول بقوله وبين ال
المنصور من الاختلاف وطلب حسين دهاش ان يقبض حصن تلمص وبراش وكانت امور حتى هم احمد المصور ومن
يقول بقوله من اخوته وبني اهله ومن تبعهم بحرب حسين دهاش واصحابه فلم تمض الا الايام القلايل حتى جرا
من امر الله تعالى ما لا يرد فتوفي احمد المنصور وكان المقدم بعده الامير الكبير الداعي الى المصور بالله
فتوفي بعده بايام قرايب ومات من الامرا ال هاشم المويدين وهاشم واخوه سليمان يحيى والقاسم
والراهم وغيرهم اولاد هاشم واتبا سليمان دهاش وتوفي الامير الكبير ... احمد بن سليمان
ومات في تلك الايام من رؤسا العرب وكبارها عده ولم يلبث الرصاص بعد ذلك الا ايام قلايل ومات في قريه خوز ومعان

رجع الحديث ولما جرا على الإمام عليه ما جرا وكان ابن عمه أحمد القسم في حصن مدع وبقي الامير [illegible]
ابن عم الامام في جماعة يحفظونه فتفسح احمد واتم حتى خرج من مدع واعتذر حتى وصل الموقر وثبت بنو وهيب
فأخذوا حصن مدع وحصن خلب وحصن براش الطويلة واقاموا مدة قريبة ثم وصل اليهم الامير ابرهيم بن يحيى اخ
الإمام لزيارة والولد هو والدة امير المومنين وهم في حصن خلب فاقام أياما وجرا بينه وبينهم حديث في الحصون التي
للامام فخاف من القوم فاستنصر بقوم أهل حصون قريبا منه واوقع بالقوم واستخرجوا الامير احمد بن يحيى
فاقبل يعتكره فاخبر دخل من موضع يسمى المنار فقاتلوا في الحصن وانتهبوا الحرام وغاروا في القصر فانتهبوا ما
كان فيه للامام المهدي واخذت خزانة عظيمة فيها قريب من مائتي كتاب والات وبسط وبيان واثاث
من القصر وأمر الامير الكبير احمد بن يحيى باحترام والدة الامام وابنة للامام صغيرة وأخرجوهم وأمر والخراب
حصن خلب وذنب بنو وهيب على جواري الامام التي كن في حصن مدع فاخذوهن وسلبوهن وكشفوهن
وافتضحوا العرب في اخراجهن مكشوفات وأخذوا حصن مدع وما كان فيه من النجيع العرع وغير ذلك
وشتوا للناس سنة في حصون الامام من المشرق وللنوب الا ما كان مع الامير الكبير المجاهد المخلص محمد بن حاتم
براش صنعا فقد كان فيها رجل من المسلمين الثقات أهل صنعا أما الامير احمد بن محمد فانه كفل أولاد الامام الذين معه
وحفظ ما كان يحتوي الامام عليه من الاملاك وعمل بالقضي وصية أمير المومنين وجاهد في سبيل الله حتى هد براش
سنتين واوقع وقعات في أعداء الله من الباطنية والمجبرة وكان شجاعا في حلول الكروب حتى أمر سلطان
اليمن الملك المظفر بالمحاط عليه وتفاقمت عليه الاحوال وكثرت النفقات حتى أكل أمره بصعد ثلاث سنين
ونيف إلى أن باع الحصن لما لم يبق فيه الا نفقه دون الشهر وخاف على من فيه من الحرام والاطفال
والمسلمين ان يهلكوا ضربه والجرح ويضيع الحصن مع ذلك فاخذ فيه مالا وحجج في هذا المال الى فتوى من يمكنهم
من عيون العلما وكذلك أرجل الضعفاء فاما من عداها فنقلا بعضهم بقلل واهبه وبعضهم ببرج
بل باع ما في بيت ورغب في الحطام والحصون التي كانت في يد الامام رضوان الله عليه براش صعد وتلمص
والفقل عند ظفار وحصن خبيل ذروة ومدع وجاهل بحج وقيضان وشمسان وجبل الحرام وظهر وشغان
وذروان وجراود الموقر والعروف وعرس والمبون وهداد ححلان وجاهل الجدم ويعون وخلب ووفد
وبراش صنعا وبراش الباقر والكيم وبكر حمم وهداد الهان والبعه والعرار ثم اما براش صعد فسلمه
لاخيه وهاش واعطاه شيا من المال وكذلك علمي أعطاه والبحر والكيه وهاش بعد ان عرضه واليه على
المنصور فكرهوا ذلك لاجل الفقل واخذ شيا من المال واما مدع فاخذه بنو وهيب وبراش الباقر عند
وعبد وانا واما جاهل بحج فباعه الامير احمد القسم من سلطان اليمن الملك المظفر بعشرة الاف دينار ملكية ونعمان
اليه باعه بسبعة الاف دينار ملكية وقيضان باعه واليه والسلطان بثلاثة الاف دينار ملكية وشمسان اخذه
السلطان بالحرب ودفع اجزا مالا وظفر اخذه بنو واسع وقتلوا اولاده والموقر والعروة وحل الكرام على

الامير احمد القسم

وصفتجوه خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وانك لعلى خلق عظيم اذا نظر اليه
الناظرات اصبحت خبره تطلعهم بشرا وجوانب غرته تلمع نورا يبتسم من غير ضحك حتى المباحثة
يوقر الكبير ويعظمه وينزله منزلته ويحب الصغير ويرحمه ويرق قلبه لليتيم ويونسه بقوله وفعله
وحشة الغريب كلامه حكمه وصواب ورايه رشد وسداد يهدي الى الحق ويدعوا اليه
ويعرف عن الباطل ولا سيما عليه ان سكت فهو حيا من غير عي وان تكلم فهو رشد من غير طيش
لا الفحاش ولا العياب ولا الملق ولا الحرف فما احقه بقوله وقف الاخلاق كرم له اخلاق خلقت
من الكرم المحض وشيمة ان امرنها ما رقه المجد دلو مزج بها البحر لعذب طعمه ولو استعارها
الزمان لما جار على احد حكمه قد جمعت الا هو المتفرقه في محبته ونوالت الا المتمننته
في مودته فاذ نظرت الى حسن منظره الدال على الغيوب وجلال هيبته الدركات فيه شوق المنوب
واخلاقه التي هي اصفى وارق من الزلال المكنوب ۝ **قلت** كما قال تعالى في كتابه الكريم في قصة
يوسف عليه افضل الصلوة والسلم ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم او كما قال بعضهم شعرا

۝ يقولون اذ نه اجلالا لطلعته ۝ تبارك الله ما هذا من البشر ۝
۝ فلو تقدم في عصر مضى نزلت ۝ في مدحه معجزات الاي والسور ۝

فصل واما حمايته وانا اسعفه الله العظيم من التفريط في حقه لا من الافراط في مدحه
عليه السلام في جوده الراي وحسن السياسه دتوتيد لا المغيه **واعلم انه عليه** كان له
من لطيف الفكر الخفي وثبات الراي الوثيق ما يحيط بفلك الصواب ويدور بكواكب الرشد
والسداد ولقد كان اولو الالباب والتجارب يعقلون براءه شوف اراءهم ويفودون
بزمامه هيبته باكب اعراضهم ولقد كان بحر عالم ينفع بها كانه وقع من طرف الحرش
والفراسه حتى يظل السامع انه يكشف له على اسرار الغيوب وان له مراة ترته مكنونات القلوب شعرا

۝ فتى مثل صفو الماء ليس بباخل ۝ بشي ولا مهد ملاما لباخل ۝
۝ ولا باطقا احدوثة الشوق معجبا ۝ باظهارها في المجلس المتقابل ۝

فصل واما منافيه في ثبات القلب واقدامه في مواطن الطعن والضرب اما قبل وما علم
ان زمانه كان زمان هدنة وسكون واخلاد الى الغاغة الدنيا وبحبوحها من ملوكها
وكان جل شغله بالعلم والعبادة والتتبع لمكارم الاخلاق والزهادة والاستعداد
لنصرة الدين ونظم عقد الاسلام والمسلمين ولقد كان في عنفوان الشباب وقرب العهد بالاب
يقيم في بعض الثغور ويتصدر لبذل النفس في سبيل الله ولقد كان يهم بالادعاء الى البلد شاسع
يقاتل فيه اعدا الله ولقد اختبر في ايام دعوته في موطن من مواطن الحرب يتخلس فيه النفوس
وتنتهب الارواح في يوم تشق نونه مغابك الغراح وترد فه مناسم الكفاح وترغو وده
هام الكفاح وقد اعدت فيه الملاحده داجمع شبكتها وشحذت للطعن والضرب عزوب
صفاحها واستنها فكان سلام الله عليه في ذلك اليوم ثابت حلبه المازف وضيغ
غيل لما قطا المتضايق واما بعد فما من علم كما ان يعود العائل في رجل كلا لو لا كالهالف
لا اعظم بى ذلك النعت والوصف فما احقه صلوات الله عليه وسلامه بقول القائل شعرا

۝ اذا هم القى بين عينيه عزمة ۝ ونكب عن ذكر العواقب جانبا ۝

لله در الله ما النفت الصفوف وما مت شوق الطعن والضرب عند سا في كانس الحتوف

ولحظت المنايا عن أعين سود من زرق او وجوه سود وتحلت كتب الاهلة بطالها ايدي رجال رد قلوب
السود فتعانق الاقران تعانق المحاب لا عناق المصافحة واذكت لحر نيرانها وقودها النفوس
وشيبت الطير عن شاهد الرؤس وخاضت الخيل الدم حتى صار اشهبها ادهم وهو عليه السلام
هلال غنى الكتيبة وصارم الضريبة تلوذ به الفرسان فما ينثني بضريبته الشجعان يزداد
اقداما عند اقدام اعداء الله حتى يطلهم ذوايب لوايه ولو عددنا تلك المقامات حسن تشهد بها
ومواطن حرب كان أشهدها لعدنا الى اطناب الاطناب وخرجنا الى الاسهاب في هذا الباب
وليتأمل السامع لعقاب وسناغ وتلك العضاب وقارن ذلك الحداد وحضور نوم
الاحزاب وغير ذلك من المقامات التي تشهد لها فرسانها ويحكم لها سيفها وسنانها لكنها
كانت واذا اهتج العنا علقانه ✿ وترى الموت في صوره ✿ راح في ثنيي مفاضته ✿ اسد يدمي شبا ظفره ✿
وحيث تطلق الارواح الاجساد ✿ وتنهمل الاسود عن الاجم ✿ فدام ✿ شغفا ✿
✿ واسأل بجدك الفليس وضغدم ✿ ودما ران تسألنها او ماش ✿
ويسد كوفي موردات معلماته الهايلة في اثناء سيرته ما يكون بعضه المتفقه يذهل
جوعه عقل المتعسف ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل واما شمايله وخمايله
في التواضع والادب فما عسانا ان نقول لمن كان حوت النفس ومادة
الانس رب الفضايل وحيد الشمايل وما اشبهه بقول البحتري حين قال في مدح متواضع
✿ دنوت تواضعا وعلوت مجدا ✿ فشاناك انحطاط وارتفاع ✿
✿ كذاك الشمس يبعد ان تسامى ✿ ويدنو الضوء منها والشعاع ✿
ولقد كان عليه السلام يتواضع مع علو شانه واستظهار سلطانه ويزداد لله شكرا وذلا ولقد كان
مع اخوانه وخلصايه كاحدهم يلبس الخشن وياكل الخشب ويقضي بعضهم ولا يتنافر
على غيره الا بما خصه الله به ولقد كان اذا راى اعظم ما فعل الله له من علو الشان وخضوع
ارباب الملك والسلطان يخلو بنفسه ثم يتبذل بالارض شاكرا ومتواضعا كما قال القايل
✿ تواضع لما زاده الله رفعة ✿ فكل رفيع عنده متواضع ✿
فصل واما مناقبه في البلاغة فانه كان عليه السلام الخطيب المصقع الشحشح والمنطيق المفصح
كانما انامله قوالب للخط في الكتابة ولسانه ينبوعا للبلاغة جمع بين شارد البلاغة وفاطنها
ومن اساليبها ومبدايتها وملك بكفه عنانها كانما خطه في الاوراق شذور العقيان ومصابح
المرجان فلا تمج كلامه الاذان ولا يبليه الزمان ولقد رأيناه ينشي الرسائل التي تجمع شمل
المحاسن وتضم شوارد البدايع فهو عليه السلام ابن بجدة البلاغة ورضيع اخلاق الفصاحة
وله الموضوعات اللؤلؤية والمكاتبات الدرية التي تنال المرمى البعيد وتستنبط المنزع العميق
ولقد تمتعت بموارد النظم بصوغ القريض بمعيار الشعر من مضان العيب والانتقاد
ولا ان انزكه باسما او كما قال في هذا المعنى ولقد كان يحدث الوارد في اسمات الليل
ويا حد بازمة القلوب ولقد كان يخبر عن معاني العلوم على العموم بعبارات تنبي عن الغوص
في لجج بحار العلم والاطلاع على اسرار الفهم ولو كان ابن الرومي في زمانه لكان المعني بقوله
✿ لولا عجايب صنع الله ما نبتت ✿ تلك الفضايل في لحم ولا عصب ✿
فصل واما مناقبه في حسن المعاشرة لاهل الزمان فاعلم ان الله جل جلاله عز

في قلوب الناس له محبة وودادا وجعل في كلامه وحديثه لهم شيئا اذا ورد شاذا او لفظا اجمع على
محبته حتى قوم من اهل الذمة مع بعدهم عن دين الاسلام وتباينهم لجده عليه تمام الحلم
ولقد كان منهم من يأتيه بالنذور والهدايا ويتبرك بشأنه ويقولون انه الخلق مجمعون على محبته فقلنا
ما هنالك الا مزية وخاصية من الله او كما قالوا وكان يعلم بمباشرة الناس بما يقرب به قلوبهم
ويضم به شاردهم فان وعظ نصيحة لو غطها (?) القلوب وان رغب فيما عند الله فكانه يطلع الناس
على مغيبات الغيوب وان سمع فاحشا احتسب في ازالته وحسمه وان رأى منكرا غيره ويبعد عن اهله
وان عاد مريضا فرج عليه كربته ووجهه الى الفارابه وامره بالجد والاجتهاد في طاعة الله وعافى
استخلاصه من حبالة الشيطان ومصايد العتاب وان عاشر غنيا حذره الغنى وخوفه
وان خالط فقيرا امره بالتجمل وحبب اليه الفقر والتعفف واغناه ان امكن وبذل الوسع في نفعه
وان رأى احدا من المتلبس بما يؤدي الى الاختلاف والفتنة والعنف والهاجر تسارع الى ذلك
بنفسه واطفى نائرة الفتنة وحسم مادة الغضب ورأى الصلح ورد القلوب بمن الله على احسن
ما كانت عليه وكذلك ان جرى بين احد من الناس ما يؤدي الى النزاع او القتال اسرع ذلك اليه فقد
كان في اخر ايام الدرس وقبل القيام كعبة للانام وعمدة لاهل الاسلام ومنهلا يرده الخاص والعام
ولقد كان يخبر ابنه واخوانه اذا نام الليل او احتج عليهم لعذر ... يتنوحون لفراقه مع قرب
العهد وفي هذه الاشارة كفاية في هذه المنقبة الشريفة **فصل اما مناقبه وكراماته** في التعلم
فقد الذي ... حتى نحكم باناثة وفي ذلك كفاية لمن انصف وتطلعته ولم يتبع هواه ولا اعطى
زمام نفسه سواه وسنذكر جملا مما شهد به اعيان علماء العصر من كرامات الامام فيه
نظما او نثرا او لفظا ومعنى **فصل** واما ذكر فضايله وبركاته **قال السيد** رضي الله عنه
لما كان قبل قيامه عليه السلام بقريب من عشر سنين اراد الله تعالى ان يعلوا ذكره ويشهر بين
الورى فضله وكانت كل فضيلة بذكره يذكر له من اجناسها واشكالها وجعل الناس
يذكرون ويلهجون في فضايله ويعرفون في عظم بركاته ولم يزل ذلك ينموا ويتزايد في
الناس وتنقله الركبان والحاج والضاربون في الارض شرقا وغربا وبرا وبحرا حتى عظم
ذلك في قلوب الناس وحدثوا فيه بضروب **فمنهم من يرى له المنامات العجيبة** التي تكاد
تخرج عن المعتاد **ومنهم** من ينذر له في مريض فيعافيه الله تعالى او في زرع فينموا ويزكوا
ويبارك الله فيه ويضاعف ثمره ويسلم من الافات التي تصيب ما جاوره وما قاربه
ومنهم من ينذر له في الخيل من افة يعرض لها فتسلم ما نذر فيه او في حمل فيأتي على وفق
ما يريد الناذر **ومنهم** من ينذر له في الغنم شيئا مخصوصا فيأتي بالنوم (?) **ومنهم**
من ينذر له في الاستغفار ... فينجيه الله مما يكره **ومنهم** من ينذر له في بضاعة
فيبارك فيها وتسلم من المهالك ولا يسلم غيرها مما لا نذر فيه **ومنهم** من ينذر له اذا
انقطعت ذريته فيحصل له النسل كما اراد **ومنهم** من ينذر له ان كفاه الله شر عدو
او ظالم عليه او غير ذلك حتى لقد كان الملوك يبعثون اليه عند الشدايد والى البركة
بالنذور واستمداد الدعاء في جميع احوالهم وكان ذكره امرا عاما عند ملوك العصر وغيرهم
حتى كان وحيدا بالفضل مقصودا بالتبرك **ومن الناس** من يأتي بالغيب من طريق الملاحم
واهل الحسابات في الرعاف (?) وما جرى مجراها من احكام النجوم ولو ضبط لما يعد

صح

الناس به من الجهات المختلفة والاوقات المتباينة لكان ذلك يحتمل تصنيفاً مفرداً ولكنا نجعل على الرسم الذي علم
فصل وقد كان بعض الناس ممن صحبه في عنفوان العمر وعصاره الشباب والكرم الذي
حين كان يرعمه ذكر الاوان تحيي الليالي بالعبادة ويبلغ بطلبات الزهادة ويروي فضايله
في الفطانة ويلتمسها الى الافتقار مما هو كالمنجي الباهر والنهار الزاهر ويكرم مكرم الله عليه كالمزاحم
لو اضعافه الله وكونا من كتب ابا عبد الله وقد قيل ان الباطنية دمرهم الله كانوا يجدون في علم
في احكام النجوم ان له امراً او شاناً وانه ينتقم منهم باذن الله **ولقد عرفت** مرة بهذا المفرط
والمفرط على غلو وابراق اوجب وصوله فيما بعده الى الامام معتقداً حتى لقد كان يبكي بالدموع
ويقسم الايمان انه لو اعرفني فضايله انه لقصر مما روي ثم لقد كان جمع جملا من الفضايل وانا بها
الى ضعافه كان اي ربعي او سماه او بعد ذلك قراها امام المومنين عليهم السلام في اعطاني تلك
الجملة بعلقه وكل شيء لحظ من ذكرنا انه قام ثاني اما ما كنت اعرفه فانقله وما لم اكن اعرفه فلا
تعلقه وعلم علا ما كان لم نعرفه والذي كان يعرفه عليهم هو ما نقله الثقات واهل الاثبات
ونحن نذكر من فضايله جملا كافية وقدوة لمن ياتي بعدنا واقتدى به ونعوذ بالله من الحرص
والمين فيما نذكر **فهل ونحن الان** نتقل ما صح لنا من غير طريق ذلك الناقل والا ترد ادلاك
وان كان ذكرني او لي التي التنوية بحجة عليه فيما نذكر عنه في اخرها انشاء الله تعالى على يوم الله الاعلام
قال السيد الرشيد شرف الدين رضي الله عنه وارضاه **واعلم ارشدك الله** ان فضايل
الامام صلوات الله عليه وسلامه تنقسم الى اقسام ارجحه **فقسم** منها الثقات
والفراسات وما يجري مجراها **وقسم** فيما نقل من طريق الملاحم والحسابات وما يجري
مجراها **وقسم** فيما ذكر من فضايله في المنامات الصادقة التي رواها الثقات والاخبار
وقسم في النذور والبركات **اما الكلام في القسم الاول** في الثقات والفراسات وما
يجري مجراها **اما الفراسات** فاعلم ان كثيراً من اهل التجارب ممن اطلعت عليه نظار صحب
الدهور وحكمته التجارب في الامور ممن شاهدوا [illegible] والشرف من صغر الى الكبر
اذا راه تفح احواله وعرفه بصفاته وشمائله عرف انه فيه مخايل الفضل ورفيع
مناط الهمه وانه لا بد ان يكون ذا سلطان وشان حتى لقد كان يدعا باسم الامامه
قبل ان يقوم بسنتين وينظر فيه الاسعاد ولقد كنا من تنطع فيه ونتردد قبل ودعنا
ذلك في رسالة مفردة غاب عنا ذكرها عند التغلس **واما التفاول** فمن ذلك ان من عجيبها
رايته يوما وذكر انه كان في يوم قايض في حارة القيظ وشده الحر انا رجل الفدح من
سويق عليه شي من السكر فصب عليه ما بارداً واعطا من حضر شيئاً منه فسمعوا
من طعمه ولذاذته وهم في خلوة فقال بعضهم على وجه المزح اللهم ائتنا احب خلقك
اليك يا كل معنا من هذا السويق فكان ان يتقطع الكلام حتى اشرف عليهم الامام
بغرته الميمونه وساعة لم تجر عادة ان ياتي الى ذلك الموضع في ذلك الوقت فاكل من ذلك
السويق وعجب الحاضرون من ذلك الفال **ولقد كانت العلامه** التي كنفسه ادا انظرها
الناظر دهي كلون حبة الاجاص تدكو الشامة التي تدكى في جدي ملوك علي ولم يكن ذلك في
نفسه ما حتى هذا المستحق بهذه العلامه التي لم يخص بها الا هو الهدى [illegible]
الا الامير ستنجزم الله تعالى وتحيي به دينه **فصل** واما قسم الملاحم والحسابات

والحسابات فاخ

دومجراها

وما يجري مجراها فهي كثيرة منها ما روي عن الشيخ الطاهر العالم احمد ابن ابي السعد القضيبي
انه راى ملحمة تاريخها من ماتي سنة للهجرة النبوية ونحو ذلك منسوبة الى امير المومنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام منها ما هو فيه من علامات المهدي عليه السلام انه يقوم ابن ثلاث وثلاثين سنة وذلك
موافق لمولده عليه السلام ويقول فيها من امارته انه ان احد عينيه اطول من الاخرى وقد كان عليه السلام
شي من ذلك اذ انشا وشي لقلته ا ونظروا لا يعرف ذلك الا الخاصة من اوليائه واصحابه
ولم يكن يشينه في خلقه يعلم من شاهده قال ومن علاماته انه يقوم بعد طاعون يصيب
الناس وقد كان ذلك في سنة خمس واربعين وستماية سنة قبيل قيامه وذلك انه
كان يصيب الناس وخصوصا في المغارب ورمه في الحلق او في العينين او نحو ذلك فمنهم من
يموت ليومه ومنهم من يلبث اليومين او الثلاث حتى اجتاح كثيرا من قرى المغارب قال
ومن علاماته ان في اسنانه تفاصل وذلك قد كان يعرف فيه بها الا يشينه قال ومن
علاماته انه يخرج من بيته خائفا يفا مترقبا كما خرج موسى عليه السلام وقد كان ذلك حتى خرج الى ثلا
قال ومنها انه يضرب الاحيا بالاموات ولعله يريد الاحيا بالذكر والاموات اهل الخمول وقد كان
ذلك كذلك قال ومنها انه يكون بين جمادى ورجب العجب العجب خصب نبات ونشر اموات
وجمع اشتات وهذا المعنا تحتمل وبلات مختلفات وقد كان بعض اصحابنا تاوله على معنا
لم ارض تعليقه ولعل الله تعالى يهدي الى شرحه بمنه وكرمه رواية اخرى وقت عن جماعة
من الاخوان انهم عثروا على ملحمة في الجهات الحرازية قد درست اوراقها وبليت من تقادم الدهر
وطول العقص في صفة المهدي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله انه يقوم من جبال الشث والعرعر
وينصره اشيب الساعد ابن المنتمي الحميري وان اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم سبطي
الحسين وقد كنا سمعنا من غير ذلك اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابني وهذه
صفة للاوصفه الشيخ منصور ابن محمد ولو حمل على غير ذلك جاز وقال في الملحمة وعلى مقدمته
رجل بيمناه خارف ولعل ذلك ولد الشيخ منصور فانه كان من خواص الامام وانصاره رواية
اخرى من طريق الملاحم رواها الشريف الطاهر الحسن بن علي بن يحيى محمد الاشل وهو من عيون اهل البيت
واطهارهم من ال الهادي عليه السلام قال انا عثرنا على ملحمة عند نا في كتاب باقي معنا قد تقادمت
عليه الاعصار قلت وقد رايت الكتاب جدا الا اني اتحقق الرواية لما طرا من النسيان لا
لطعن على الراوي فهو من الاطهار واهل العلم والدين والورع يذكر فيه صفة القايم انه يقوم من
الجبل الاحمر المورق بالشث والعرعر ويذكر في الملحمة من جوده القايم وعلمه وعظم شانه
ما علم ضرورة بعد قيامه وفي رواية تمام هذه الرواية او غيرها وان
عسكره من شبام حمير يخرج بها ويبني الحبيت بوس فيحط فيها وبظاهرها وقد كان
ذلك من خراب شبام ومن الحط في جبال بيت بوس ايام دخول صنعا الكرة الاخرى
رواية اخرى استندت الى الشيخ تقي الدين عبد الله ابن يحيى بن علي الصعدي وكان
ذا ثقة وديانة ومحبة وهو من اهل البحث عن العجايب والاسفار الى البلدان القاصية
من مكة الى عدن وما بينهما قال انه اخبر الثقة عن خليفة بغداد
في ذلك الاوان وهو المستعصم ابن المستنصر ابن جعفر ابن الناصر احمد ابن المستضي
العباسي انه وجه رجاله الى مكة حرسها الله تعالى يتجسسون له ويسالون له
هل قام قايم في هذه السنة سنة ست واربعين وستماية سنة فلما علموا بذلك سالهم
رجل عن سبب البحث فقالوا ان الخليفة عثر على ملحمة عنده انه يقوم المهدي من ال محمد صلى
الله عليه واله في هذه السنة المذكورة رواية اخرى من الملاحم روي عن بعض العلما

البغاث فاجتمع اسمه في هذه الحال فاما الروايه فاني احفظها انه رآ هو وغيره ملحمه قديمه الخط والورق في جهه المغرب يذكر فيها انه يقوم المهدي سنه ست واربعين هكذا اللفظ روايه اخرا اسنادها الى الشريف من اولاد الامير محمد بن جعفر ذو الشرفين انه اطلع على ملحمه انه يقوم قايم الحق من الحراري ذكره بصفته ونعته روايه اخرا مسنده الحي الفقيه الى المحاسن ابن ابراهيم انه حكى له ان يقوم من ذريتي امامان قال فاما احدهما فقد ادركناه وهو المنصور بالله على لان هذا الفقيه توفي في رجب سنه ثلاث وثلاثين وستمائه بذبين قال واما الثاني فانه من الدرب المعروف وهو الموضع الذي اقام فيه الامام المهدي وحل وتزوج واولد قريبا من احد اعشر سنه ونهض منه الى ثلا قبل دعوته بليلتين وفي ذلك دليل واضح بحمد الله تعالى روايه اخرا اسنادها الى السلطان الفاضل الطاهر حاجب ابن ابي الحسن الهاشمي ثم الهمداني قال انه اخبره رجل من اهل مبين قد انا عليه قريب من ثمانين سنه بهذه الابيات عن رجل يقال له الخطاب ابن الحسن ابن ابي الحفاظ الهمداني ومنها

ولعمري لقد دنا الفرج ∴	المرجو من بعد سنه وستون
واباغيرانه طال الاشك ∴	على الراصدين طول السنين
بعد خمس واربعين الى ∴	ست وما بعدها الى الخمسين
يظهر الله امره ويعز ∴	الدين من بعدها واهل الدين
ويقوم الداعي الى الله ∴	بالسيف قياما يزيل حزن الحزين
من نواحي مدابر اليمن ∴	الحمر حاولقتها والسمين
واذا ما بدا فويل لخولان ∴	ابن عمرو من سيفه المسنون
ثم ويل للشرق والغرب ∴	وويل منه لاهل الحصون
يملك الارض من عمان الى ∴	مكه الله ملكا لين يكون بدون
فتهيئوا للنصر يا شيعة الله ∴	مع الصادق العوى الامين

وهذه الابيات كما ترا من العجايب قد تضمنت جملا مما كان في دولته عليه السلام لان امره انتشر الى الحرمين وانته الاموال الجزيله من الحجاز وولا هناك الولاه ونصب القضاه وكذلك وان الظالمين من اهل المشرق والمغرب والحصون نالوا منه برحا بارحا وحزنا شديدا

فصل واما الحساب وما يجري مجراها فقد ذكر

اهل الرحاف والاسطرلاباف والرمل والمتغاطيس ضروبا مختلفه ونحن لا نرا بذلك وانما نذكر طرفا منه فيما وافق ووقع كما ذكروه والله الموفق للصواب روايه عن بعض اهله عليه السلام وكانهم ينقلو بالحساب قال انه يقوم من ولد ولده رجل اسمر اللون بين كتفيه علامه في احدا عينيه كسر يتخروع في مشيته او سيرته امام هدا روايه اخرا عن شريف فاضل من بني عمه على انه يولد قايم الحق في هجره كومه روايه اخرا اسنادها الى الفقيه العالم الفاضل الورع الطاهر التقي النقي البدر على بن سلامه الصريمي عن السيد الفاضل الشهيد الكامل سليمان بن احمد عم الامام علي عن اخيه ابراهيم بن احمد فكان عارفا بالحساب انه قال قيل عماره هجره كومه يقوم هذا المكان يعني موضع الهجره

ابن حجر العاسق من معض ٥ من صمم العص محرم ٥
وانوا العرم الدين هموا ٥ مسعوا الوحى ف سرم ٥
اا لعوا اللمو ثم حشوا ٥ نصوا العسر عن كدرم ٥
ايها الامام هل تركت ٥ حدا المجد وخفرم ٥
اس صعب في مناقبه ٥ واس هاس الملك في سطرم ٥
وكدا الصحاك تل ضحا ٥ وملوك العرش من رمترم ٥
وسو العطر لوسى اسد ٥ ودو السحان من استرم ٥
ود هس برغمه نفرا ٥ دامعاربه ودا لحصرم ٥
وسوحب واخونهم ٥ من بنى الاعاص في نصرم ٥
طسوا في الردم ملكهموا ٥ واستباحوا الروم من رقرم ٥
فاباح المو ملكهموا ٥ فاعوا النحوم من معشرم ٥
واسال الامام عن خبر ٥ بنو الاساد من حسبرم ٥
من بنى العباس ابن هموا ٥ لكمن دكرى لمدكرم ٥
بنو هم خاقان ملكهموا ٥ تعدوا للسعد من خن رم ٥
بعدان ليلم حصت ٥ من حوا في الملك او عسرم ٥
ما ان العوم ما ملكوا ٥ منه عالى الشان عن رم ٥
جل من هدا الحكمه ٥ وعموم المومن من قدرم ٥
ابدع دا المو داحطن ٥ في وروده او صدرم ٥
بعص الرسال في ادم ٥ وعسوا الطير في وكرم ٥
وحس الوحش بمصره ٥ في قسم العدو من حصرم ٥
وبعكس في ددى لس ٥ ما حب الالاو من عمرم ٥
لو بعاد المومن في احد ٥ لا اقتدى بالهم في عمرم ٥
ودينا ان لسى بها ٥ حلق الرحمن بشرم ٥
اس موحد لا حادمه ٥ في هريح مسكرم ٥
احد المهدى من حلقت ٥ هاله الاحسان في فخرم ٥
بل امير المومنين من ٥ اسعا المحكا في سحرم ٥
ملك يعير ابا مسلمه ٥ كسحاب الدلو في مطرم ٥

٥ ولكان عالاسمع وسماوقب ٥ صدقا المعاح وحدل الاقوانا ٥
٥ انا مالك الاعد امنه نعد حوا ٥ سروالجهاد وروضةً وجنابا ٥
٥ ونعوالعاحل نعه الفوانها ٥ عاراوحلوالعدها ببك انا ٥
٥ ماراكنا وحنا باحمه السى ا ٥ سح البدرس سمله مدعانا ٥
٥ حاوعيسى ح اللوا من نحن ١/ ٥ بالمعبا ونرلعب ستانا ٥
٥ مالال العلماوماازال به ٥ نوع الهى رولعدح الصوانا ٥
٥ من موبع الهوالمبارك منزلا ٥ وبمهل والمرشد الحومانا ٥
٥ من جمع في ارض هداين الى ٥ حولان ترك لدكا دى عانا ٥
٥ عنار ارديه السرار وحصدها ٥ سالعصو لومل الرمنوانا ٥
٥ ونرى ومرالمصطو سعيد فى ٥ ماكالوام القوو العفى انا ٥
٥ مسما وادى الحرمى و طالبا ٥ بى مدح وسالى كوما نا ٥
٥ فالحلمى وارص بعداد اح ٥ ومها الى كاب ودوح الى كانا ٥
٥ فالعطوم بعدان اى محاوين ٥ حى يحل موسا فاسانا ٥
٥ والى فالارحا فامل ان فى ٥ سوجبر ورا بالسدا املاً نا ٥
٥ فالعرمى لمحاعلى علا مه ٥ علم تعسى صاحه وسانا ٥
٥ وهسالكم رجها وى وادبها ٥ روحا اعى مر بانه با نا ٥
٥ واركسوا اها العاو سلعا ٥ افصا السواحى جارسا سطانا ٥
٥ بلح الحوان عنى مالكا ٥ حى دنلان وورناحبلا نا ٥
٥ ان لانعرهم الحرب والله ٥ لمع السرار كحادع الصماً نا ٥
٥ ما عبدنا لعدالمفضل احد ٥ الا امراً كلا اسمع العطنا با ٥
٥ ما ان علما وملهامن فرقة ٥ جعل وبال اماميها فرنانا ٥
٥ ء اسوا عماما صح ندوهم ٥ حى الناس بعد نعدم سانا ٥
٥ جمعوالما ورواالعوام ولسوا ٥ وحه الصواب وحموا العرفانا ٥
٥ يا ايها الملاالكرام بيك بلحير ٥ والحملا اكرم حامر حيدرا نا ٥
٥ هل تدعون الى الامامه قابل ٥ فيها اما ما عادلا دبانا ٥
٥ سلوا كمار اليه فى استخارتم ٥ والمشتكون عارالعراما ٥
٥ ستان بين الحى وبين من ٥ سعوا اليها بعره سنانا ٥
٥ لم عكم وحماولا باتا ولا ٥ حودا ولا دنوا اليه لسانا ٥
٥ اعماعليه لماى جد مثل ما ٥ اعماهم ان تكون هجانا ٥
٥ وعلكما من عمه وامن ٥ عصكم ادكم الحدثانا ٥
٥ لوداى كم بالاح كم دحسه ٥ اوريحه الصبا اغفانا ٥

فحكم أهل صنعاء لزوم الدور وحفظوا الابواب فاصيب من الناس بالنشاب وغيرها جماعة وعقر كثير لرجل
من السلاطين بني شهاب وسار أمير المومنين حتى بلغ الى الحيطة واجتمع بها من الخلق ما لا يحصرهم العدد
ولقد قدر على التقبيل من خمسة عشر الفا والله أعلم ثم أقبل في اليوم الثاني قبائل خولان وقبائل سنحان وبني
شهاب وبني بهلول **قال الراوي** وانقطعت المناهل وضاقت تلك الشعاب بالناس وأيقن أهل صنعا
بالهلاك وحينئذ اختلف العدو والمستر لقد ادة أمير المومنين ممن ظاهره محبة ووصل الامير الكبير الوهاس
فاستوا قريبا من باب صنعا فوصل اليهم من وصل من صنعا سرا مما قيل وكان ظاهرهم مع أمير المومنين وباطنهم
مع القوم وكان القتال على صنعا وليس باجاج من العسكر متصلا الليل والنهار وناهب الناس الحرب ودخول
المدينة فتوسط الامير علي بن هاشم في صلح بين الناس وحمى على احمد المنصور ومن في جنبته وعلى أسد البيت
وشرط نقل محط الامام الى شعب ملاصق لبراش فساعد أمير المومنين لما علم في ذلك من الصلاح ولما تحققه
من فساد قلوب كثير ممن معه من الامرا الحمزيين اذ كانوا عددا كثيرا وأوصلا اليهم غيرهم من الناس وعلى الجملة
فكان من معه من الامرا الحمزيين اكثر ضررا عليه ممن كان محاربا له فنهض أمير المومنين الى شعب الجن
ثم طلع حصن براش وطلع معه كبار الشرف من العلما وغيرهم ورأوا أمرا عجيبا وحصنا حصينا ونوع
عطيه وعدد وتبيعه ونما امر عزمه ذلك الامير الذي ولاه ومن معه ما زاده ثقة وبصيرة في ولايته
ادم بتيح بولايته لاحد من أهله بل اختار الامير الكبير احمد محمد حاتم فكان فوق ظنه واقام امير المومنين
ومن معه اياما على أحسن حال واتم كرامة ثم نهض الى تحيط في عسكر بعدان تفرق أهل البلاد من محاليف براش
ووقع في انفسهم ضيق وتصوب واضطراب اذ لم يطلقهم أمير المومنين على ما قد ظهر له من فساد عسكرهم

ذكر من كان علما من عيون الناس في ذلك اليوم معه من خيل ما اجتمع وعدته

الشرف الوهبي من الاشراف من قرابة أمير المومنين أخوه من امه وابني عمه الاميران الكبيران ابراهيم وسليمين
ابنا محمد علي بن يحيى القسم بن عيسى القسم ابن احمد الى البركات اسمعيل بن احمد العم محمد القسم ابن ابراهيم ثم جال الدين علي بن الحسين
والو عمه الامير احمد العم ابن جعفر بن الحسن الى البركات ابن الحسن بن عبد القسم ابن محمد القسم بن ابراهيم علي الحسين
وجماعة من أهلهم ومن بني القسم ابن علي الامير الكبير عيسى بن الحسن محمد ابراهيم في جماعة من اهله ومن الامرا آل الحمزيون
من ال حمزة بن علي بن حمزة ابن ابي هاشم الامير الكبير المعظم احمد بن محمد بن حمزة بن محمد بن علي بن حمزة ابن ابي هاشم
والامير الكبير عيسى بن سليمان موسى بن داود ابن علي حمزة ابن ابي هاشم ومن آل يحيى بن حمزة ابن ابي هاشم عمايم وافرع
منهم الاميران الكبيران معتوق ومعتوق ابنا محمد العم بن يحيى بن حمزة ابن ابي هاشم وعلي العم بن محمد ابن القسم بن يحيى بن حمزة ابن ابي هاشم
ومعتوق ابن هيجان ابو الفتح ابن يحيى القسم ابن يحيى حمزة ابن ابي هاشم والحسن علي محمد ابن القسم بن يحيى حمزة ابن ابي هاشم
ومحمد الحسن العم بن محمد وعمايم وافر أجواد فرسان من فرسان العشرين والامير ... ابن عبد الله العم يحيى
ابن القسم بن يحيى ابن ابي هاشم ثم من الامرا آل الحسن حمزة ابن ابي هاشم الامير ... ابن ابي هاشم

ابن محمد الحسني رحمه ابن الحسن الهاشم واخوه عبد الله ويحيى وغيرهم من آل المؤيد آل الحسين جميعهم ومن بني الهادي الى الحق علي بن يحيى
ابن الفتح الامراء الطاهرون المجاهدون محمد والحسن ابنا علي بن محمد بن محمد بن ابي القسم ابن يوسف الامام الاسد
ابن علي احمد الامام يحيى الهادي الى الحق عليهم السلام والعالم المطهر بن محمد المرتضى ابن الهادي عليهم ومن آل العباس علي بن
الامير الكبير المتوكل محمد بن محمد حاتم ابن الحسني وغيرهما من ابني عمه ومن العلماء من غير الشرف الشيخ العالم احمد محمد
الحمد محمد ابن الحسن محمد ابن ابي طاهر احمد ابراهيم ابن ابي طاهر محمد اسحق ابن بكر ابن عبد الله ابن القاضي والعم العالم
احمد علي الصنعاني والفقيه حنظلة ابن اسعد الحارث ذو الشيخ العالم المجاهد محمد احمد عجلان والفقيه العالم الحاهد
محمد علي احمد الحسني الاكوع والفقيه الفاضل الحسن محمد احمد والفقيه العلامة محمد حمزة يحيى الصاني والعم العالم
المهاجر محمد ابن محمود الجيلاني والفقيه العالم الناشر المتعلي لعم ابن احمد ابن اكرمي والعم الطاهر الجاهد
المطهر ابن عبد الله الفقيه ثم البهلولي وغيرهم ممن غاب ذكرهم لطول السهو والنسيان ثم من كبار الناس
ومشايخهم الشيخ الكبير اسعد ابن حارث ابن منصور ثم محمد منصور ثم محمد منصور ابن حمو الغريوم والشيخ
محمد اسعد علي منصور الغريوم وجماعة من السلاطين الاجلاء اعمران ابن الدعاء منهم السلطان الاجل الكبير
محمد الوشاح ابن عمران واخوه احمد والفهد ابن الليث ابن عمران والسلطان حمد ابن سعيد الوطاة
وجماعة من رؤسائهم وقادتهم ومن السلاطين اهل خيبر جماعة والسلطان الاجل علي الحمد ثم مقبل
وحضر غيره من السلاطين ادعام وغيره من شيوخ بني ماع كل في جماعته وحضر غيرهم من شيوخ
والصيد وقبائل همدان مالا يمكن ضبطهم لطول النسيان الا انهم لبثوا القليل ثم تم بالم بنو احد من عون
قبائل حاشد وبكيل وجنب ومعان وغيرهم الا النادر الشاذ او من هو كا ينبغي محض العداوه
صعب والظاهر والجوف وبلاد شعبان ومغارب ... الى اليمن والمشارق حتى وصل
الى تلك الحطة ولم يقع فيهم كل الحرب الشديد الا ان خيلا خرجت من صنعا اغارت على قوم يعلمون ما بات
منهم رجل او رجلين ولحقهم خيل من محل الامام عند باب شعوب فنالوا منهم وعقرت فرس من خيل صنعا
وموالي من الواعي ودخلت الى الاسلام بعد النيا تتي الخيل بعضها ببعض دون سلم ونهض الامام
الى حبب وكانت طريق عسكره قريب صنعا واهل صنعا ينظرون اليهم بطرف خفي فحط في قرية حبب ونهض
ممن معه من الجوف حتى دخل صنعا وابتدر في طلب الصلح وتباعد عنه طاهر فلما علم الامام
بذلك تباعد عن صلحه وعزم على مناجزة القوم وخرجهم على صنعا لما رأى منه الحد كاتب الى الامام
الطبيعة وعظم شانه فاكثر الحاضرون الكلام في شهادته قبل فلم يز الامام عليه السلام المساعدة الملك اذ ذلك
صلاحا للمسلمين فانصرم الكلام على صلح سنة اشهر ... جمادى الاولى ... سنة

قصة نهوضه عليه السلام الى بيت ردم قال الراوي لما انعقد الصلح

وبدأ به الصالح نهض امير المؤمنين الى بيت ردم ليطوف على اهله هنالك وكان من اهله هنالك

روحته الرعية

من وجنه المتوبعه الفاضله بنت الامير محمد فلبينه رشبا من الاصحد جعوا اهل افرا فتنش ونقص عليهم
وطايفه من غبون عسكره واهله في العشر المباركه الى بيت ردم فتلقاه السلطان على الاجلا بالترحيب والتقبيل
والاعزاز والاكرام وبلغ اليه عليهم في تلك الايام قتيل شريوس اولاد القتم وعلى قتله قوم يقال لهم بنو
الاغضب في مغارب خضور فغضب امير المومنين لذلك وعزم على حربهم واستيصال شافتهم
فقال السيد والعالم الهمام سليمان العباسي العلوي شعرا يستنهض امير المومنين لحرب القوم ويهنيه بقدوم عبد الله وهو قوله

۞ يا ابن النبي الطاهر المجتبا ۞ وابن الوصي السابق العادل ۞
۞ اعلا قريش رتبة في العلا ۞ وخير هو في الحسب الطايل ۞
۞ انت الذي يقصر عن وصفه ۞ وعن ثنا مدحه القايل ۞
۞ خليفة الرحمن في خلقه ۞ وناصر الحق على الباطل ۞
۞ وكاشف الغمة عن هاشم ۞ في كل خطب حلك شامل ۞
۞ تذب عن احسابهم جاهدا ۞ اذ بهر بر الغايب القابل ۞
۞ نعم ملك كافل عزهم ۞ كان عنهم عاطف واصل ۞
۞ ودونك فاسمع نفثة من اخا ۞ شجو كئيب اسف ذاهل ۞
۞ لا يملك الدمع اذا اغدو دفت ۞ سحب مجاري دمعه السايل ۞
۞ اعوزه الصبر بما حل من ۞ عظم مصاب الاسد الباسل ۞
۞ مسجد الله بارحب الفنا ۞ جم الايادي جمع الامل ۞
۞ اجتمع معقود اعداه اللقا ۞ فينا كعقد اللمر الافل ۞
۞ يا راكبا يوجز في سيره ۞ وحاملي سيط الراحل ۞
۞ حط رحال في منشيها ۞ مثل وسو الحله البانل ۞
۞ ابلغ مناديد بني هاشم ۞ اهل المجاد الترف النابل ۞
۞ احسابكم شر وان تعصلوا ۞ في قتل يحيى فود القاتل ۞
۞ الا انجابه تغوس العدا ۞ ووحش انس البلد الاهل ۞
۞ فقل كل من يكن غرمه ۞ يحمي بالسادات من وابل ۞
۞ لم يرعوا عن ضرب الطلا ۞ والطعن عن الرمح الماثل ۞
۞ قل لبني الاغضب بعشا لكم ۞ ما غركم بالسيد الفاضل ۞
۞ ان قاصر خنوا اني به ۞ ستاثر من دمه سايل ۞
۞ ما بعدكم مرد عنه بعدي ۞ ومن قرار الامن الغافل ۞

۞ فالان صرتم عرضا للمودد ۞ والان صرتم طعمه الاكل ۞ يا ايها المحمود هادي الورى ۞ عن فرط عي الشادت الساهل ۞
۞ بدا قبيل العيد يا فاله ۞ ويمنه المقبل الشامل ۞ يبني يلدكما هز شعبه ۞ وما عرد لبس بالغافل ۞
۞ هنيت فيما نال ادخاره للعلا ۞ وجر ثوب لمرو الشامل ۞ في نعمة فيها وفي سؤدد ۞ صعب المدى ممتنع الكاهل ۞

قال الراوي فلما سمع امير المومنين في بيت ردم ونزل بنو الاغضب على حين غفلة فتحزبوا ونووا اعلى حرب السلطان الكثيري
السابق المجاهد ابو شاخ ابن عمران ابن الذيب وتوسلوا بالسلطان الاجلا وانحزم الامر على دفع شعفة الاود سارع من الدينا نيرا
الملكية كل دينات النعم درا من الدرا هم المهديه ديه وعفو به لاجل جراتهم على دعما لشرف وما قبل في حضرته ضعاف ونعم الاثر في
اهل ابراقش وماكان في خلال ذلك من النصر والتفوق للسيد شرف والدعه عبد الله العم رحمه الله عليه ورضوانه وسلم

۞ مازلت تحمي جانب الاسلام ۞ وترد طاغيه الهمام الهام ۞ وتقود جيشا كالخضم عرمرم ۞ جمع من خلف ومن قدام ۞
۞ ونبو الكفار شام ... ۞ سادكل كتيبة وصدام ۞ لما دعتك تراقش لبيتها ۞ ملقا نازعن كالخضم الهامي ۞

صادرات الورى

ودعوت بالغزا لحجاج فاتى ۞ لدعاك كل سمدع مقدام

من هاشم الكرم نحي السمح سمو ۞ تواوسا في دروده وتسام

واتاك من همدان كل متوج ۞ من معشر نصروا اباك كرام

ومن الملوك ملوك كنده اصلت ۞ احادك كالبيض المنيف السامي

خنا العدى والفضا فما ترى ۞ في اليوم الاشاح الاعلام

لم يملك اسم الحسان نوايح ۞ عدب المعصل بادى بسام

ونعار العولان نرحد انف ۞ سفنه لعجائب الاعصام

وللطام المسك السحيق ولن ۞ كسا الرمان بما كل وسام

اسمر لاعمدن سود كل قادما ۞ حتى يهدموا اعقد الايام

فهدمت الجبان كل شيد ۞ وطمست ذيع ماثر الاجرام

وانوح صنعا يوم سامه ۞ فمضت بذاك اوامر الاحكام

كادت تبيد باهلها فكانما ۞ سكروا بغير زجاجة ومدام

كالنجم في هتى الورود وانما ۞ للنعل عسلها في رحام

دللت كان الحجاج طباعه ۞ وهم نكوها بعين سام

والحق ابلج والسيوف سواهد ۞ والكفر دس جنبه بحوام

قل للملوك معالة ما شابها ۞ لدرن ولا معتشد من الاحلام

هدا هو المهدى حقا فاعلموا ۞ حتف الاعادى وافضل الارحام

هدا امير المومنين ومن عدت ۞ راياته فخرا على الايام

هدا الذى في الخلافة حقها ۞ وتمايلت له الزمان بسام

رجل كالف الالف الا انه ۞ في عزمه امضا من الصمصام

لا الهجر يعد صمصامه ۞ في فواضل الاحسان والاكرام

قال الراوي واذن امير المومنين لمن احب من الناس ان يتصدر الى جهته لاقبال العيد فنهض اخوه الامير الكبير علي بن سليمن يحيى في عسكر وتقدم العلما من جهات الظاهر واهل صعده وغيرهم وصدر الامير الكبير علي بن احمد القاسم في عسكره الى بلاد حميده واقام امير المومنين عليه السلام في حصن بيت ردم في جهته واقام حتى انقضا العيد المبارك فاتته اهل الجهات اليمانيه والمغربيه بالنذور والبر وغير ذلك وانقضت سنه اربع وخمسين وثمانمايه ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثمانمايه سنه

ذكر حوادثها قال الراوي وكان يجتمع في مجلسه الكريم الشريف العالم الفاضل ابو الفتح ابن مدافع من اولاد الامام ابو الفتح الديلمي ومعه جماعة من العلما الفضلا يراجعونه في انواع العلم ويسمعون عليه اصول الاحكام الذي تولى جمعه الامام السيد المتوكل على الله احمد بن سليمن قدس الله روحه فيقتفي اثر ما علق من علمه وشرح الاختيارات لابايه عليهم السلام ويذكر اختيارا له مجرده حتى انما على اول الكتاب وقد كرح هذه الاختيارات اعني اختياراته علم بعض العلما من المتاخرين واقام امير المومنين الى اثنى عشر ليله خلت من شهر شعبان سنه خمس وخمسين وثمانمايه وبلغه العلم بوفاة اخيه الامير الكبير المجاهد علي بن سليمن بن يحيى رحمة الله عليه وهو يومئذ قد جاز الستين سنه بدون الثلاثين السنه وكان مع ذلك فارسا يعتد اماذا العقيد وابنه وجهه شكوبه كا فيا حيث ما انفده الامام عليه من الثغور وسبب موته انما لما قدر عن بيت ردم الى الجهات الظاهريه

بعدم الرحل الرنا

تقدم الى جبل عوبان ليطوف على اهله هنالك وكان يبنت الامير الكبير الحسين ابن ابراهيم الغاسي فتعرضت له
جماعة وبنيرستام فاخذ طاوعوض له بعد ذلك استهال فاقام ذلك يسيرا وحي يوما وتوفي الرحمه
في حفة ذلك لاثنا عشر ليلة خلت من شهر صفر سنة تسع وتسعين وتسعمائة وبلغ العلم الى امير المومنين فاسترجع
وحمد الله على عظيم بلائه وامتحانه وعزاه المسلمون في اخيه الماضي منهم من اتاه ومنهم من كتب اليه نظما
ونثرا وحزن المسلمون بذلك حزنا عظيما وكان هذه فقيا مالمرتجلات والتعزيات فالاشعار والمراثي
فيه مسطورة مذكورة منها ما قاله الفقيه الاجد العلامة اللسان نظام ابن العسم احمد الشاكري رحمه الله عليه

دع المدامع تهمي بين دمع ٥ كانها مزنة حادت لها دفع
حل المصاب فعال الناس كلهم وال ٥ ما البقر واشتد فيما زاد لا تسع
وجل قدر بكاء ان يدعى التسلية ٥ فان فقدنا المتبوع لا التبع
وكيف اوصيك في البلوى وانت لنا ٥ امن وحبل متين ليس ينقطع
وقد الحلالة اعلاء له تعالى له ٥ عند الجواد في لا راعك الجزع
فاربع علتك من المومنين وان ٥ كان الاحبة ما عاجوا ولا ربع
فانت اعلى الورى قدرا ومرتبة ٥ ومثل حلمك عند الضيق يتسع
وانت احلم حلما ان عفى على ٥ من لم يزل ما له يعو لها الضرع
وهل يزل لك احظ العظيم وما ٥ للصبر والحلم الا انت مجتمع
من حلمه اتحت عنهوا مبتنيه ٥ او هانه في الحمى الا لوم الجلع
هذا السلم وسامي نبوته ٥ ادرا دموسا دى القوي والشمع
واما رسهم والسادات من مضى ٥ والمجتباسع والمنتقاسع
وخاتم الرسل نباوة وواترته ٥ وبنته والعطار لو الاولا سمع
ولم يثل خلقا الملك من مضرة ٥ ولا حاها الزدا حوف ولا طمع
ولا الادام في الاتفاق شاسعة ٥ تحتنا الموت محمانه مطلع
والعزم يخافي بيتك المعقد ٥ ولا حاح الصاع الاعم الضبع
تعدد اسعد منها كل شاهقة ٥ بها عمام منها الشهب والقزع
ولا السعي على من هو صولته ٥ ولا العويل ولا بهم به سمع
هذا بهر لذو مي حردين متخذا ٥ ودلكفلكم عنه الهول والفزع
واسمع كل عال الح مد رخصت ٥ لديه من لحمه الاشلاء والبضع
تعد والعلم اسال مطلعه ٥ عن الجهل وان ساعها فبع

لهام العشق تنا هو واطيبة ٥ العذب والعين والاكباد والهلع
واعالها الاسجح المنال صاحبه ٥ وفيم سماس ربقه حرسع
فان يعوسا على ساعتها علقا ٥ فتاوه عندها مو اومتسع
وبام تعد نعوت هابها دنقا ٥ ودنطواه الطواوالوجد والوجع
وكم افاد لهار رقا وتنعها ٥ ولم يغلعلها دنك بلا ضبع
تهون الخطب ان العشق سملت ٥ والعو سلو والعين من تكع
ما هاب رب المنون الملك منتقلا ٥ ولا اتى حرمه عن والع لدع

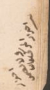
ولم ترا من دما السالكين لها ٥ شرنرى ورد وحوش والتقع بع
فان لهاهتيب فعارفها ٥ من عاد اكبادها مسوده وقطع
فطل عو بطل الارض بلا شفق ٥ لو كان من حدثان الدهر ملسع
وإعاله الاسجح لسنا ماسة ٥ فانطاع قدرها من عين الهلع
وكم له من دماع دونها وعنا ٥ لوان عادته الا يام نسد فع
واحمل على النفس سوى اياك لا ٥ تعدك المحصاب الحرب والهلع
جاء اسمر الهامات فضا ٥ دون الساهو ولم تعلو به طبع

جاذا الشوح معنا اعن محتلم ۞ بحدهم ماسو اذ لاذو ومحصع
شاى النجوم فلم للمحفر مكتهل ۞ تكسو يسمو اليه شارح نفع
وحاز غايات اهل الجود في مهل ۞ ويدهم فاسمها بوام مار تدع
وقاد خيلا الى خيل فحي بها ۞ دن تحنيف دمار الربع والبدع
اناله الحلم عدث له نطق ۞ او مرح السر لم تدهب الحسع
والعالب الحلم اما طاش خلم رفنا ۞ ذا الرابط الحاش لا وهز ولا صرع
فما يساوونه في الحالات من احد ۞ انا ساوى التنام السامى الورع
شتغا ثراه الاحسن الحوب وابله ۞ حى بعم لديه الذى والسمع
ولنبى مار ذا العح وذا اضربت ۞ فناه من عاش لاضر ولا نفع
عن المكرم في خلق وفي خلق ۞ ومن براءته الاعياد والجمع
ابو الحسن امير المومنين ومن ۞ لديه للوفد مطاو ومن سع
الكافى البعر محسنا حوا نبه ۞ ذا الحامل السل حما وهو مطلع
وهار كل هموم الحرى مسماح ۞ ماشانه دحس مرو ولا ضلع
ذا العائد الحنى نحو الحسن منصلبا ۞ كان لمع سماه الشهب والسمع
وسالك الحرى لا الحشا عن ابيه ۞ ولا سمى اليه الماهر الحنع
كمل المواهى له طرو وكل فنا ۞ من مثل مسع بهن سع
اعيا الهداة اسا نغا انغا وسالفه ۞ نه ولا جمع مرى ولا حسن ع
وهو المقدم في علم وفي عمل ۞ وهو الحمى حما المجد ممتنع
له السماحة والفضل الشهير وصل ۞ والبائس والعلم والدين والورع
ودام في المنبر العالى وخاشعه ۞ ما نشر العدل الا العار والسلع

وقال ايضا

سما الطرف ليل احمر بهم ۞ لدى وساق في احسن هز نم
اذا الجمع منه العفاة مرت ۞ مركام سوم برد وبعوم
بلا حصر سم البرود اقبنتى ۞ كلبلة بدا كل الروض عن سوم
وبرزم منه الرعبطون وناعة ۞ تحلل وحور الرباب سحو م
شهرت له اسم الاحبة ونبله ۞ دعا فلا سعا علت ولوم
فانك حول الوداد تحولت ۞ دحائر ودى عكموا دهموم
وكنو بوصلى في الهواعن واصل ۞ فمرى وفى العهد عن صروم

بوح حي هو



بوورحي يصعب الخطب حالما ۞ بانوا تهد عوت كل بهيم
ويعطي على اللواسر فه ماله ۞ وسقى بها اساكل غبل بحي
وبركب اباحواحيح ليبل بحرهم ۞ من اللوس والكا ارعله موهي
لديه على شأوصنض وبابل ۞ عو بعروسب باره حمحمي
إباد لهم بادا القرا او بدت لهم ۞ باسبرين وجه اهرب سمي
وحابد لهم بالمربعات كأنها ۞ حوالب سواها سوام متسمي
جانركب بلك الحماو سوالهضبا ۞ وكل ردني اصم لمحمي
ومسروده من نسج داود رعه ۞ واحمر من سل الوجبه حنوهي
براب بنبم من فرسنن لعله ۞ اذا احد ونه الحد عمر ينبمي
ونوم من الخور الاوسب حبزم ۞ بوجهك ذي وهج ولهج سموهي
محلوبه سهماكا نزى الدجا ۞ نجوم الدجا من سهما نحومي
رمب لها حلة حلالا لامعارت ۞ مارله من موم ومو نحي
شتوبه لامرهصت دروده رلق ۞ بروقه بحج الضبا بنجمي
معاهد للاضياف الست عهد تنا ۞ مناخا وما عهدي لها بد منمي
ومن واثرا فمكرلها لماجد ۞ كريم عضيبا الخيرا از ومي
ومن ابنه من روض الجار رحمة ۞ ورحمة ربي بالعباد رحيمي
ولد برحب بلك النفس عصمة ۞ معلقة في نصرة ونعيمي
جزاها اسلفا اماميتي اا ۞ لغير وما ما معالطلومي
واما عمي عكل الجار ناو با ۞ سلحقد عن لوح علكت رسمي
نوا حها الجهدي بلك وجزم ۞ وجود لوفطا عن ومقيمي
كريم سماي سعر ومنقعة ۞ وسع نطاق اثم كل جميمي
امام هدى اعطا الامامه حقها ۞ حبر ما حكام الكمات عليمي
ودام ما اعتا الخلافة ناهضا ۞ ولم تكن من امرها حسمي
وكابح ارباب الجهالة ما اخنوا ۞ على ملكهم من حادث ودهم
واذل عمرات السيء ومن بكن ۞ كذلك كساعه كل حصمي
ومسدري علات سوق سائل ۞ بيابي وآباء تمت وعمومي
الردي عواص حجر وسافط ۞ ومدعو على من علاه كطمي

واما الذي رمى بسكلها ۞ شفا لعمون الوعظ كل كليمي ۞ ودعا دبار الكف فهو طوا مستى ۞ كوحي قديم او كريم وشيمي
ووالله من بعد عرو سعة ۞ والدله عن بارض بهشيمي ۞ وكرى في صعامورد كرد ها ۞ دخلي من ترك هناك وروحي
اباح جاها عسو وأتاتها ۞ عن الطل كحو ما و لهى حميمي ۞ والدنهاعن بارد العدب بالصحا ۞ وفي نبرا استين وحميمي
وامطرها سوحا وسعا لندها ۞ مدود بوا رس فد وحر وميه ۞ ولولاه لم يحح لسلم ولا لفنى ۞ وأما ولا اهي بعض ختم بمي
فكم مرس نوم لها من رحامه ۞ وكم كلم من اسنه بكلوم ۞ اهدا الجلال العرب لوى بمثلها ۞ عزام مصاب او طلاب غريمي
وصيرا امر المومنين فانه ۞ ساوي اللوى امه جاهل وحطيم ۞ راب غلو المتكلم بحمد سنا الماء ۞ ولا را صاله حادثا ما سليمي
وماكان محصوصا بمحو حيته ۞ ولكن فضا سامل بتعميمي ۞ واما عد اعطاه ميثا فذكره ۞ حديد وما اتاه عمر رميمي
وقد فاز اذ قال الا له عاهدا ۞ واب لعلي قد اناب سليمي ۞ فلله در منعهد احاد في سعيه رحمه الله عليهم جميع ورضوانه

قصة خلاف ابن عمه الامير احمد القسم ابن حسين واسباب ذلك

ونحن نذكر الوجه الذي يليق لما كان امير المومنين كان انفا بابن عمه المذكور في العهد التي كانت في ولايته الحصون لخبرته
به صغيرا وكبيرا وعلمه بنهضته وحسن تدبيره وقادته لما افتتح حصنا في الجهات المغربية اضافها اليه ولا يتركه عهدا
ولم يخطر بباله ان كيد الحسدة ينتهي الى ما انتهى اليه فلما انتهى امر ابن عمه المذكور الى ان صار صاحب اجناد وخدم
وحشم يعقد على رايته الالويه ويفعل له كما يفعل لاهل الملك ويعطي العطا بالجزيل وهو في خلال ذلك ممتثل لامر الامام
واقعا نفسه في موضع الخدم سعى الحاسد بينه وبين الامام وصوروا للامام صوارم وزخرفوا اليه الكلام على السنة
مختلفة اولها انه لما مات اخوه شليمه يحيى تحدث الجهال من قرابة النبي ان الامير احمد القسم دس عليه السم فلما بلغ
ذلك الى الامام غضب منه وابعده وقال غيره كثيرا انا اعرف فلان يعني ابن عمه احمد القسم بينه صهرا وحمد نزاعا
وكف الناس عن ذلك ثم درجوا الى ابن عمه ان الامام عليم مستر في نفسه انك دسست السم على اخيه فقصد ان يمكن
بتناصل شانتك ولا يبقي عليه بقيته ثم اتوا الى الامام وبطريق اخرى وقالوا ان ابن عمك قد كاتب الترك وقد استوى حتى
ما اضيف اليه من امر اخيك ثم تكلموا فيهم في صور كثيرة يرومون مباعدته عن امير المومنين فابعد علمه ماكر
واهمالهم وعظم عليه مفارقة ابن عمه وغلب على ظنه ان ابن عمه قد اصغى الى الكلام الواشي واستوحش

قال السيد شرف الدين محمد عفي عنه فلما كثرت الاقاويل استدعاني امير المومنين للوصول الى بين يديه
الى بيت ردم فاستعلمني عما قد داخله من كلام الناس فاقسمت بالله ما اعتقد في احمد واسم الاخبار ثم امرني
بالتقدم الى الامير احمد القسم ليدري ما عنده وتطييب نفسه ويخبره اني باقي على ما يعهد ولا يتصور
ان احاديث الحسدة يقدح عندي فامتثلت امره وتقدمت اليه بعد ان كتب اليه امير المومنين
كتابا لطيفا وبين له كل امره واستدعاه للوصول فتقدمت اليه فاعلمته بما امرني به امير المومنين عليهم
فامتثل امر امير المومنين ونهض في عسكر كثير وخرج على طريق جبل نبيش ثم الاعروش حتى نزل على
... فلما وصل الى تلك الجهة وصل اليه كتاب من احمد المنصور وهو في صحابتنا للامام عليهم
يستدرجه ويحذره من الوصول الى الامام ويامره بالنجاد ويقول انه بلغني من بعض خواص الامام
انك عند وصولك اليه غير فالت حتى تسلم الحصون التي بيدك هذا ان سلمت وحكى هذا معنا ثانيه
فلما قرا الكتاب المذكور عليه وعرفته انما مكيده خال الى قولى على خوف في نفسه فتقدم الى الامام
فتلقاه بالترحيب والتسهيل وراجعه مراجعة لطيفة واعلمه ان الحصون التي تحت يده انما هي عهده
للمسلمين وليست على الحقيقة ملك للامام ولا للماموم وطلب ان يولي بعضها وله من تحت يده وبعضها
يتركه في يده وتستقيم امور البلاد وهو مع ذلك امير البلاد والعمدة لاهل الحصون فعند ذلك تغير قلبه
وداخلته الوسواس بان هذا تدريج الى سواه وكثرت اليه النذارات وتحذيرات حتى حمله الناس
على خلاف امير المومنين فاقام امير المومنين عليهم مدة شهور في بيت ردم بعد وصول الامير
احمد القسم نيفا على اربعة اشهر ونهض امير المومنين عليه السلام قاصدا بلاد حمير الشرق

ذكر السبب في خلاف ابن عمه

تمثيل

ذكر السبب في غضب الرصاص وحزبه وما جرا منهم من البدع والمعاند

رجع الحديث الى تمام خلاف الامير احمد القسم علما وصل امير المومنين الى موضع بيتما فارن وقد
وصل اليه أخوه من أمه ابراهيم يحيى ابن علي وقاموا اياما فالبلد في فارن وحط الامير احمد القسم في اعلا القرية
والامام في اسفلها وصارت الاكابر تنتصل الى الامير احمد القسم من خدم الامير ابراهيم يحيى وما ننكشف به من الاكا ذيب
ودس السم على اجنبه شليس وغير ذلك من الاحاديث ويوذون خدمه ويتكلمون بما لا يليق دخل في نفسه
ما يقوله الجهال وتصور ان وراء ذلك سرا في نفس الامام وجعل يتصنع في الهرب ويحتال في ذلك حتى انتظم له ما يريد
وفي خلال ذلك كتب له بعض خواص الامام يكتب به يوهمه أنه انه لم ينزل على حكم الامام في التخلص من الحصون فانه ملزوم
تحوجا لثلاثة في بعض الليالي حتى صار الى نفيل الولد فطلقه على شرتس وقيفيه عسكره وصدر من ساعته
الى الحصن المسمى بالجاهلي من حجه وكتب من ساعته وأوانه الى سلطان اليمن الملك المظفر والى نوابه وفي نهامه
يستنجدهم ويتعرض من نفسه الدخول في أمر السلطان والخبر منه له خوفا ان يبادر اليه الامام بالنهوض
وكتب الى الامام يوهمه أنه لم ينفرعنه الا غضبا في نفسه لا أنه خالف أمره ومرا بيتمه وطلب منه ذماما وكلاما
ليقرر خاطره ليبذرا بانيه من جهة الغز **قال السيد شرف الدين رضي الله عنه** فلما اتى الامير المذكور
استدعاني امير المومنين ليامرني اليه لعلمه أنه يا ننس بي لما بيني وبينه من الرحم والصحبة فوصلت الى
امير المومنين وصدرت عن أمره الى حجه فتلقاني الامير احمد القسم بانواهله ولم البث عنده حتى وصل اليه
مكاتبات الغز يبذلون من نفوسهم الامور الجليله والصلات والقطايع فلما وصله ذلك وقعت في نفسه انفة
من ذلك ورغب في الرجوع الى الامام وكتب اليه الرصاص من حصن سحطا ببلاد نحوس وهو يومئذ في يد
الاتراك السيد ابراهيم بن محمد الحسيني رحمه الله الى الهاشم كتابا ظاهره التعذير من مخالطة الغز ويدسوا اليه
سرا انه لا يتخلى عن الحصون فانه أولى بها من الامام ومن يحوم حوله ولعبوا بعقله وحسد تردد خاطره
واناه بعد ذلك رسل الغز فلم يجبهم الى ما طلبوا والامام في خلال ذلك يكرر الرسل اليه ويدعوه الى طاعة الله ويحذره انشقاق العصا

فصل ولنعد الى ذكر السبب في غضب الرصاص وحزبه وتكلمته لبيعة امير المومنين عليه

وارتكابه البدع التي ابتدعها وحكاية الاكاذيب التي كذبها **قال الراوي** ذكر لي بعض الناس أن الرصاص
طلب من الامام ولاية الظاهر بحيث لا يكون فوق يده يد في البلاد طمعا في حطام الدنيا فرأى امير المومنين أن ذلك
غير صواب واعتذر وكثر الكلام فقيل أن الرصاص دخل في نفسه حقد لاجل ذلك فأما الظاهر من الاسباب
فهو أنه لما تقدم امير المومنين الى حجه بعد خروج صنعا وقد كان أخوه من امه ابراهيم يحيى خطا خطب ابنة
الشيخ الرصاص واعلم الامام بذلك فصوب ذلك ليتالف قلبه ويستكفي نصرته ووجه الفقيه يحيى بدر امير المومنين
في الخطبة الامامية لحكمه وحضر على عقد النكاح جماعة من العلماء والاشراف وتكلم امير المومنين واثنا على الشيخ الرصاص وعقد
النكاح على الف درهم من الدراهم المحدية عنها الوقت لم يفعل الاسلام وثلاث مائة فقبلها ويبدو يقولون فعلى وتي غاب عنه ذلك

ذيب

فلما صدرت الكتب عن بيت ردم لعبيد عرفه وكان الشيخ الرصاص استنبط ما تم ذلك وقيل بل اتى اليه شي فاستحى
تغضب في نفسه وتنفس بالكلام وقيل انه لما استشهد الفقيه حسام الدين امام المنطقيين ابو محمد حميد بن احمد رحمه الله
قدس الله روحه وكان ركنا للاسلام اعجب بنعيه وطلب الرياسة فاسر الى الحسود هاشم بن يحيى انه يفتك فيكم وينتمي اليه
بني حمزة على شرط له وهو ان لا يحل امرا ولا يعقد الا عن رايه به والله اعلم بالصحيح واشتهر ذلك فلما احسوا
بما دب به الحاسد وسعى به الساعي من الامام وبني ابن عمه الشهير والقرشية وعلى الجملة فانه لم يقع من جنبة
امير المؤمنين امرا ما يوجب غضبهم ولا خالف في سيرته محكم الكتاب كما رسمه الهدى وطلع ولي ولا امضى الا على سبيل
اباديه بل كان عليه في خلال غضبهم مقيما في بيت ردم مشغولا بالعلم والتدريس والنظر في صلاح الامة
وملاحظة معاني القران الكريم وادرار التسبيح والانقطاع الى الله تعالى والتوكل عليه وسد الثغور

قصة نفور الرصاص من حوث ومن لحقه من النكال لسفهه [illegible] قال الراوي

لما جرا على الامير سليمان بن يحيى اخو الامام من امه الموت وكان والنا في الجهات الظاهرية جعل امير المؤمنين الامير
الامير محمد فكان اخيه وعهد اليه في ذلك عهدا واضاف اليه من اخيار العلماء الجهابذة من بيان امره سرا وجهرا وهو
القاضي الفاضل نجيب حميد عمارة وعهد اليه ان لا يتعدا ذلك فامتثل امر الامام وقد كان الامام يطلب من الملاك
يعينونه به من اموالهم عند قوة الشوكة للعدو [illegible] لقصد استيصال ليستعين به للدين [illegible] وللغازين
ويرابطون في الثغور وكان شريفا من اولاد العباس بن محمد ابي طالب العالم [illegible] يعني له جنيح بالناس واحسان يسمى
محمد [illegible] هشام ابن الموفق رحمه ابن المطهر العلوي وهو في خدمة امير المؤمنين [illegible] اضيف الى اخيه [illegible]
[illegible] اليه بشي من المسحبات لقوم من بني فضيل وهم في خدمة الامام فوقع لهم توقيعا وعين لهم اشيا مليله
على جماعة من اهل حوث فطلبوا رجل يطلبها س ١٧ دون درهم وعلم في ابنهم وبين الرجل كلاما فاخذوا
منه رهنا في ذلك والرصاص في خلال ذلك يتطلب شيا يتعلل به فلم يعثر على شي فلما علم الرصاص امر
لمن كان في حوث من العلماء والشيعة ومن يقول بقوله وتمنى لهم الكلام وجعل يكني عن نقص الامام
وامرهم ان يعقدوا السلاح فاخذوا واستتبعهم وقيدهم ودرقهم ووقفوا عنده وامر للشريف
وكان على نحو من ميل في قرية تسمى الصلصل فامر للشريف هاشم بتلاحم فبادر الى اجابته لما كان يعرف
من امير المؤمنين وترك مخالفة الرصاص فلقيه من الذي لا يستطيع الشيخ الرصاص فلم يتمكن من ذلك حتى
دخل دار الرصاص فلما دخلها وجد القوم هناك [illegible] بالسلاح والعدد فلما دخل [illegible] على الرصاص
الى مجلسه رد عليه السلام ثم قعد مستمعا لما يقول واخذ الرصاص في توبيخه واذيته ثم امر به فسلت
واخذ بعض لباسه وجذب بيده [illegible] ثم اخذ الرصاص السيف فضربه ضربة على راسه فشجه شجة
عظيمة ثم ضربه ثانية وثالثة كل ضربة يسيل عنها الدم [illegible] عند ذلك ينادي يا بني هاشم فلا يجيبه احد
ثم امر بشبابه [illegible] ثم فرقت بالنار [illegible] وهو في [illegible]

وحسن اصنعه

مى لعم الصلوه

ممن يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ولا يعرف بجنبه ولا فضيحة ولما خرج صدر من جيشه يرجون محمدا حتى
وصل الى بيت ردم فنهبها على الامام وعلى من حضر من كبار المشرق والعلماء والمسلمين فبلغ ذلك مبلغا عظيما عند امير
المومنين ولم يزل الصبر الذي هو شيمته وخليقته وكتب كتابا جامعا الى العلماء والمسلمين يحوث فيه كبه
عليهم ما جرا منهم ويذكرهم أن هذا الشريف من ولد علي ابن ابي طالب عليهم ذو شيبة ومكان في أهله نفعل فيه الذي فعل
ولا استحيا من الله ولا من أبيه أمير المومنين علي ابن ابي طالب ولا استحيا منا وانتم تعلمون أنه لو جاء من جهتنا الى عبد
او نحوه من عبيد الشيخ الرصاص لغلظ لكم وانتم تعلمون أن لله حدودا وقد حدها في القتل إذا وجد وكذلك
القطع والجلد وهذا الفعل مخالف لذلك من النهب والمكر والنشح وغير ذلك من الكون وتحريق الثياب ولا اقل
من ابلاغ الشرع النبوي لتكون الاشيا على ثبات والاحكام على انتظامه هذا معنى كلامه عليه السلام بل اكثر لفظه
ولما بلغ كتاب الامام علم ابن الرصاص وارعب واتا بالوان الاحاديث واوهم من اصغا اليه انا لا نامن ان يتعصب
بالعسكر على حين غفلة وخوف ناسا لم يرجعوا الى عقولهم فخافوا وكان الامير الكبير شرف الدين الحسين بن محمد الهادي
في خوث في ذلك الاوان فاوهموه أنه مطلوب بسببهم فنزل الرصاص وأحمد حنش وابراهيم رمليح واحمد علي الصعي وحنظله
ابن اسعد ابن حارث واستدرجوا الامير الكبير الحسين بن محمد ونفر معهم جماعة الى بطنه عذر نماتيي للامير
شرف الدين الحسين بن محمد انما خدعه رجع وصدر القوم على جهة المراهق حتى بلغوا حصن الظفر المنتهي سعطا وقد
كان لهم الكابه وخدايع قد سوسه ودرسوا امورا كتموها وقواعد لمكرهم ما سوسه وكان صدور القوم
الى حصن الظفر لايام خلت من شهر رمضان سنه خمس وستين وستمائة وكان ابن الرصاص يظهر لاصحابه الذين معه امرا
ويبطن غيره وما بلغ الى امير المومنين غضبهم ونفورهم لغير سبب جرا ولا التباس طرا بل انشاوا واستوحشوا
من فعلهم لم يزل الا أنه يترضيهم ويسهل لهم خوفا من ثايرة الفتنة واتقاء لعظم المحنة ومحاذرة أن يكون
ذلك سببا لاشتقاق العصا فكاتبهم عليه السلام بالمكاتبة اللطيفة وكاتب غيرهم من المسلمين وامرهم بالتقدم اليهم
وكلما وصل اليهم كتاب أو ارسل اليهم رسولا أبقوا عليه الجواب واخرجوه من باب الباب واظهروا انا لم
نغضب لامر يرجع الى نفوسنا وإنما رأينا أشيا توجب النكير فإن غيرها الامام وفعل ما نحب راضون والى ما كنا
عليه راجعون ويرسلهم بها الى الحسن وهاس والى كل رئيس من الشرق والغرب ممن يطمعون في خديعته يانونه
من حيث حضوا وجعل الرصاص يدب في الناس في خداعهم الى مراتب منهم من يطلعه على رفض إمامة الامام
عملا وان الحسن وهاس قد صار أولى منه بالامر ويشفعل لك ويمتنع ومنهم من يعصر به على ذلك
ويقول ان بذلت الولاه وعدلت في الرعايا رضينا بذلك ومنهم من يقول له إنما غضبنا في نفوسنا والامام
من حاله من شانه واصحابه لا على الاكثر منهم يعور ما عنده ثم ان الامام عول على الامير الحسن وهاس
في التقدم اليهم وعقد له أنه يرضيهم فيما طلبوه من تبديل الولاه الذي طعنوا في ولايتهم وكتب خطبه
واشهد على ذلك وتقدم الحسن وهاس الى مثلث فالتقاه هنالك بعض من يقول يقني لهم

ويترايا لهم فاشتروا وخادعوا ودسوا الى قوم احاديث وقد كان الامام امر اخاه ابراهيم بالقدوم اليهم مع الامير
الحسن وهاشم فغلب عليه الجهل والخطا فلم يفعل فجعل ذكر الحسن وهاشم علة في تأخره عن القدوم وعزمه
في شيء آخر كرهه الامام ثم ارسل اليهم فامر الشيخ الطاهر عبد الله بن يحيى القعدي الى الطور فلم يلتفتوا عليه طايلا
فامر اليهم الامير الكبير احمد بن محمد حاتم فما اجابوا عليه الجواب وبلغني انهم استحلفوه على كتم ما يلقون اليه ثم القوا
اليه سرا في بعض مرادهم فلما رجع الى الامام اعلمه بذلك وخبره على الجملة من القوم وانه يريد في غير ما هو فيه والله اعلم

قصة وصول الامير الكبير شرف الدين الحسن بن محمد الهادي الى الحق عليهم

لما تبين له ان الرصاص واصحابه انما غضبوا العبد الله كاتب في الوصول الى الامام فاذن له فوصل اليه الى
حصن مدع فاستقبله الامام باحسن قبول واكرمه وعظم شانه وراجع الامام في مسايل قد كان اعترضه
الشك فيها فاجابه الامام باحسن جواب فتاب الى الله واعتذر الى الامام واقام عند الامام على احسن حاله وادام كرامه

رجع الحديث

ثم ان القوم كاتبوا وراسلوا الى صنعا الى احمد المنصور بالله واستدعوه وهو في ذلك
الاوان وجميع اصحابه في دار الحرب وطلبوا منه اشيا يشترون في الظاهر التوبة وفي الباطن الاستيصال
بالسلطان وامدادهم بالمال والرجال ويجاهرون الامام بالخروج فلم يبرحوا يعللونهم على الدروه والغارب
حتى ساعدوهم وامروهم ان يخلعوا الاحمر وهاشم ويجعلونه اميرهم فاجمعوا الى الحسن وتوافقوا واعطوا
حسن وهاشم عهودهم وعزم القوم على المجاهرة بحرب الامام والخروج عليه بغيا وعدوانا رغبة في الدنيا وفي خلال
ذلك كاتبوا ابن عمه احمد المعتم واشاروا اليه انهم كتبوا الرسايل الى الافاق برفض امامة الامام وانهم قد عزموا
على الخروج عليه وطلبوا منه ان يجعل للاحمر وهاشم القدر الذي كان الى الامام من البلاد التي في ولايتهما وانه
باق عنهم على الولاية فلم يرغب في ذلك صحبته والله اعلم

قصة خلاف الامير احمد المعتم

واسره وما كان بعد ذلك من البلوى والامتحانات والازمة التي لم يسمح بمثلها فيما مضى في الازمان قال السيد

شرف الدين رحمه الله

كنت عند احمد المعتم فجرت المصالحة بينه وبين الامام والرجوع اليه واال الامر فيما
بيني وبينه على تسليم بعض الحصون الى نواب الامام وبقي في يده بعضها والحماية ذلك فلم نشعر في يوم من
الايام حتى بلغ العلم ان الامير ابراهيم يحيى بن علي اخو الامام لامه بلغه من الشرف الى حجه وانه يريد الحرب
لابن عمه احمد المعتم فعند ذلك انتقض ما كنا قد فعلناه في الصلح ورجع احمد المعتم عن ذلك فصدرت عنه الى
الامام فوصلت الى مدع اخر يوم الاربعا ولما تحققت للامام علمت ما كان من الكلام ضاق صدره
وبلغ ذلك عنده كل مبلغ وايقن ان الرصاص قد خدع ابن عمه وانه قد مال الى الغرفانتقل الى السر
بعد صلوة المغرب ودعا عليه وضاد وذلك الوقت مما شهدنا خروج احمد المعتم غازيا ليلقى بخدم الامام
في المحاح وراسعته في عسكر كثير حتى بلغ المحاح فانتزعه من خدم الامام وقتل عسكره بعض الناس
وانتهبوا اموال الناس وتوزع عسكره كلا بما صار في يده من الحطام حتى لم يبق معه الا القليل

فلما بلغ الى بلاد بغوم يقال لهم بني عجيج تأدوه في قتله من الناس فوثبوا عليه حتى التجأ الى رجل منهم فادخله
منزله واغار جماعة من خدم الامام فقبضوا عليه وبلغ العلم الى الامام عليهم نصف النهار يوم الجمعة فلم يكن
يصدق بذلك حتى وصلته المكاتبات بتحقيق لزمه فامر عسكراً باتيانه اليه الى مدع فلما وصل القدم الى عران
حصن الامير احمد محمد حاتم وامر بتقييده والشد عليه وقد كان في نفسه عليهم نزول محه ثم الخلافه وامر الكل
يحربوا المحاط على الحصون فكان ما كان من لزمه وعند ذلك فرخاطهم عليهم وامر اليه من لحاطيه يتسلم الحصون
فاما عجب للمطلي وهو لا يبقيه الا في موضع منها بحرمه ومن يختص به فاجابه بالمسارعة قوله دعوا المؤمنين وابهرا
عبيدوا ثم بذلك منه ولما علم الرصاص بها جواميا احد القسم وطاخرا عليه ابدوا المشايخ وخلفوا من امكنهم من
القبايل على حرب الامام وعزموا على الوصول الى التلاهم ودخول ظفار واثارة الحرب ولما تحقق الامام ذلك
وظهر للناس ولم يبق شك فيه كتب عليهم كتاباً الى المتحزبين يحذرهم من كيد القوم ويامرهم بحربهم واخذهم
وهذه نسخة الكتاب حرما و بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه من عبد الله
المهدي لدين الله امير المؤمنين احمد بن الحسين احمد القسم رسول الله صلى الله عليه وآله كتابنا هذا الى كافة قبائل
همدان بالجهات الطاهرة وغيرها من الاقطار سلام الله عليكم فانا نحمد الله اليكم ونسأل له التوفيق والهداية
لنا ولكم والعصمة من الزلل في القول والعمل وبعد ادام الله توفيقكم وسددكم وزادكم خيراً وخيركم
فانكم لا تجهلون ما انتم عليه من الاستمساك في الدين الشريف والاختصاص بموالاة اهل البيت عليهم السلم والكون
على مذهبهم الذي من تمسك به نجا ومن تخلف عنه غرق وهو الاخذ بما رويناه عن رسول الله صلعم وآله انّي تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني انهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وغير ذلك من الاخبار التي قضت بوجوب محبتهم ونجاة من قفا
مناهجهم وسلك ادراجهم فكان ذلك لكم من اعظم الحظ وابلغ الدرجات اخذتم دينكم ممن امرتم باتباعه
ولما كان الائمة هم الهداة الى الدين والدعاة الى الحق اوجب الله طاعتهم على الخلق واوجب نصرتهم على
اهل الحق وقيامنا على المنهاج الذي هم عليه وهو احياء السنة واماتة البدعة ندعو الى ذلك ليلاً ونهاراً
وسراً وجهاراً فاحيا الله تعالى ما درس من الدين وامات بنا ما كان حيا من جحود الجاحدين وعتو العتاة
حتى علت كلمة الحق وعظم سلطانه وخمدت نار الباطل وتضعضعت اركانه نرجو بذلك ما اعد الله تعالى
لنا من الحظ من الثواب الجزيل فلما مارست هكذا استنبط كثير من ضلال هذه الامة وروافض الائمة بنفاق ما
على هذه الطريقة المحمودة وراموا تغيير هذه السنة المأثورة المشهودة جرياً على ما مضى عليه سلفهم
الروافض لائمة الهدى من وقت امامنا المنصور بالله سلام الله عليه يطعنون على الائمة بما يجهلون
حكمه ويرومون بذلك الرياسة في الدنيا والفساد على من امرهم الله باتباع امره وكنا نتصور انهم يذكرون
نعمة الله تعالى عليهم فكم من ذليل منهم عز بسلطاننا وكم من فقير غني وكم من خامل انبهنا ذكره

وأبلج الأحجم

ومن غني أظهرنا أمرهم فجحدوا هذه الاشيا وأعجبهم ما هم فيه من التقلب في نعم أيمة تعالى ومعرو السرا وبطرا وهم ابنا
الدنيا يعلم ذلك من خبر أحوالهم وعرف أخوالهم وافعالهم وانتهاكهم التمادي في التمرد والظلام إلى أنهم أوهموا الناس
أمورا يريدون بها الدين كما يفعله الباطنية وتشودعاة لهم من بالساعة الملك يريدون أنهم يجعلون من
الباطل حقا وليس كذلك بل الحق لا يباع من الباطل فلا أرى بذلك أصدر نا اليكم هذه المطالعة تعريفا
وتدليلا وتحويفا تعرفون بها ما يرشدكم ونبعدون بها عما يوبقكم ويهلكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حيي عن بينه وإن الله لسميع عليم اعلموا اسعدكم الله وهداكم وارشدكم وتولاكم انكم قد أخذتم منى
نصرة إمامكم بأوفر الحظوظ وكنتم من السابقين الى دعوته والناهضين في طاعته ونصرته وقد قصد
هولاء القوم المبتدعة أن يبطلوا أعمالكم وأن نغيروا أحوالكم وذلك ما لا يقبلون اليه انشاء الله لما عرفنا
من ثباتكم وصلاح بصائركم ونياتكم ودون ما يرومون منا ومنكم سيوف الحق التي أخذت من أهل الباطل
مأخذها وفرقت جموعهم وتلك السيوف بأقية مع البصائر النافذة والآراء الصائبة ونحن نأمركم
بالبراءة منهم والتبعد عن مخالطتهم وترك إجابة من يأمركم بوصولهم فإن المعتقد من حقد الله يتبع
ما قاله ولا يتبع ما أمره بل يعامل بمعاملة المفسدين ويبلك به من عارض الحق والحق ولا
يغتر بغرورهم أحد منكم فانتم على بقيني عن عرفتموها يقينا ودخل فيها هو كالمبتدع من غير قهر
ولا إكراه بل إختيارا أو بغي فما زال تلك البصائر رجعت جهلا لولا عما القلوب وقلت الاديانة وإيثار
الدنيا على الآخرة ومحبة الرياسة في الدنيا بغير الحق ومن كان كذلك فليس له عندنا إلا السيف الذي
حسم مادة ما وقع من البدع والاعتراض على أئمة الهدى والسلف الصالحين فاحفظوا ما أمرناكم
به واعتمدوا عليه وارفعوا جباهكم عن الاغترار بزخارفهم فإنها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ما حتى إذا جاءه لم يجده شيئا والغرض اجتماعكم وتعريفكم ليعلمكم بما ذكرنا والمبادرة في هذا والبعد
عن الوقوع فيما فيه هلاك لكم في الدين والدنيا فاما عذرهم في تغيرهم بأنهم ما قصدوا الا الازالة
الجور عن العباد فهذه كلمة حق يذكرونها لا طمار يد عنه يبطنونها وأين كانوا عن هذا الجور في
السنين الماضية وهم الذين سارعوا على المطالبة وأمروا بها وافتوا بوجوبها فلما أرادوا امرا من
الفساد عظموا عليه بهذه العلل الباطلة التي أخذتموها كذبا وبهتانا وظلما وعدوانا وهذه
الإمامة بيّنت بالسلالة وجاؤا إليها ولم يكرههم أحد في الدخول فيها ثم انقلبوا على أعقابهم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقد أمرناكم بإجابتهم ومبانيتهم
فقد تحققنا فسادهم وتبينا عنادهم والذين لا محالة فيه من أراد أن يغير دينينا ويعتدي علينا
بحجامه هينا ازددناه عن ذكر شاعرا ولا حبا له ولا كرامة بالذي يرد به أباؤنا امثاله من
مرقضة الحق واهله وهذا بعد ان أعذرنا عليهم بالارسال والاستدعاء والاقبال عليكم هو وزعموا

ان سولوا جوما

ان سولوا او وما سطيتهم الكفر ونشر بعثتهم الظلم ليتنصروا بهم على من تجاوزة الاسلام وقمع نواح الكفر الطغام
فهيهات دون ذلك ما يعرفونه من تلك الهمم العالية والنيو والماضية الى آخر ما ذكر من قوله وهذا الكتاب قد ضمناه
ونحن غير متاخرين عن الجهات لفتح هذه النواح وتعقبه آثار هذه المآثم فاعلموا بما امرناكم وتاهبوا للقاء
واستعد والآن الله هذه التوجيهات أمدكم الله بنور غاياته وسلك بكم طريق رشده وهدايته وكيف يستنصرون بمن قد
عرف من طريقته انه لما تمكن من اهل الاسلام مرة في صعب ارتكب العظائم من قتل العلماء واشراف الفضلاء واخذ المسلمين
وظلم اهل الصلاح والدين ومرة في الخضارة فقتلوا عثمون الزيدية وقطعوا آل بني حميد وطلبوا ان يلعنون به
كيف يراد الصلاح ممن امره مبني على هلاك الاسلام مرة وهذا لا يشتبه على عاقل ولا يلتبس على ذي نظر كامل
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الرؤوف الرحيم
وكان الحسن وهاس قد خص ظفر منها فكاتب العلماء وكبار الشرف وكبار الناس ابو ابي [illegible] الحكايات والتدريس
ودعا الى الطعن على امير المومنين تارة ويكني بكتابه صوفية تارة ويصرح تارة ولا يدوم على اسلوب واحد بل يتها
بان اليه الجماعة من الناس فيتحدث معهم اولا في ضياع الدين واستيلاء الظلمة والضعفاء والمساكين
ويشكوا للروافض وحزبه وانهم غضبوا لله تعالى لما رأوه من ولاة الامام من الجزاة والجور والاستخفاف
بالمسلمين وبعد هاهنا فاذا حكم من رآه اصغى الى كلامه وعلو ماحاله جداعة ظهر حينئذ على الامام واهل
الامامة وربما يفصل الصاحبين فيتحدث مع احدهما بحديث غير ما يتحدث الاخر كما فعل الى طيبين وهذا
وقبلها فكان ممن استهواه بالمكاتبة والمراسلة الشريف السيد فخر الدين المطهر بن محمد الهادي عليهم والعصر العالم
فاما امير المومنين محمد بن احمد صحبه الى الرجال ما اختلفا اليه فكتبتهما وبينوا ان له غرض صحيح حتى كشف الله سريرته
وابدا العاملين تكتنوبه فكتبا الى امير المومنين كتابا بالخبر انهما كان بينهما وبين الحسن وهاس
وهذا جواب كتابهما بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم من عبد الله المهدي لدين الله امير المومنين
ورد كتاب الشريف السيد الفاضل المعظم شرف الدين والفقيه الاجل الطاهر بن [illegible] سيدا الله مجدهما وانعم
جدهما واعتقهما بفضل الله واكمل النعمة والاتمام وتحققنا ما ذكر من وصول كتاب الحسن وهاس اليهما وكلامه
الذي تقفوا فيه آثار الصوفية والمتفقهين ومن هو لا يتحققه عليه بالشان ونحن عاتبون عليكما
في الاجوبة الاولى لانه لم يحويه لكما وترك الواجب عليه فكان يتصلنا كما امكما بذلك ولعل لكما عذرا
واما هو فليس بمعذور لانه كتب تذكرة ما قص فيها ذاكرا انه يريد التوصل والتبادل واقتنا الكلام
ولم يجعل شي من ذلك لانه يسلم عليه فما ردده وامرناه بالوصول فما وصل بل قاطع بان كتب الى الجهات وبث
دعاته فيها يوهم الناس الهامات ويرمزا الرموز وهي كانت في نفسه من قبل فبدليه استنبطا
خروجها فاخرجها وهو يظهر للناس انه يريد صلاة الشيعة وجمع كلمة اهل البيت وما ذلك الا ادغاما
الشيعة وهو ذكر لنا يوم وصل الينا الى بيت [illegible] بعد خروجه من حوث انه قد اتى الى المقام ان يعيد [illegible]

هبها

[illegible]

داود ذلك ان خروجهم فتنة العجل فيما قد رجع من هذا فاما قوله ليس دونه ودون ما يريد غير انه يملك الحكم حض
فيحيط من يا مراده عليه فهذا من الاباطيل التي هو مجبول عليها على احد وجهين اما ما رآه في المنام فهما ما انه
لم يتضح لنا انها دخي واما تخيله من التخيلات السوداوية فاهل السوداء يتخيلون اكثر من ذلك وانما كانت عندكم هي الاشياء
والتوهمات التي هي قد جرت على معظم الناس ودونها في خلوة منه سعة ومن دون ما يريد ومعه ما امر الله
باعداده لمن قصد الافساد في الدين والبيضة ما وده والنصر بحمد الله بافواه العقول سليمة والائمة قوية فاما
قوله لم يكن يصلح ان يبتدئ ويبني فلم يبدأ الا بشيء حتى بث دعاته في الاقطار يعلن بانه ليس على الحق الا هو واتباعه
يدعوهم للاشتغال بهم على ردنا عن الطلب حتى ضللنا يوم كانت بنا الملاحم الجاحدين او نوحات بنا
الظلمة المتمردين او يوم اعلنا امور الدين ودفعنا لوجه المفسدين وانما الضلال من ادعا ما ليس له واستحقاق
رجال من الامة على محاربة امام المسلمين فاما الشيعة فانهم وان كانوا على كل فليسوا ابا علا جالا لتعودنا دهم شعافهم
من الذين خرجوا على ائمة الحق الخارجين كما خار على علي وهم يخبون اهل بدر ووجوه الصحابة لم يعقبهم ذلك
من خلاف الحق وهلم جرا ما قام امام الا وعارضه من الشيعة من افسد عليه هذا امامنا المنصور بالله
عليهم خالف عليه من هو اكثر من هو علما وابلغ رياسة كيحيى بن جعفر والحراسي والى القاسم التهامي
وكبار المطرفية كانوا اعظم عند الناس موقعا من هؤلاء فلم يستوحش لفراقهم وعاملهم بما عامل اباده امثالهم
من اهل البدع وكذلك نفعل من رجع بالحجة البالغة والبيان الظاهر والا حكمناه للاحكام صاغرا الى الحق
ومن العجايب ان احسن وهاش لم يرد ان يعرف لنا انما يستحل ان يذكرنا به ولو تحدثنا في هذا الشان عن الناس
من هو معروف ومن ينتهي به الحال الى الجهل فاما الذي يجري من ولاه الله فلو كان مبطلا للامامة على
الاطلاق لابطل نبوة النبي صلعم والرما جرا من ولاته فقد قتل خالد ابن الوليد بني جذيمة ولم يعلم ان احد
من ولاتنا انتهى الى الاغترار لعشر ما فعل ثم يوثر ذلك في نبوة النبي صلعم ولم يحمل ما فعل وان فعله في بني
جذيمة لم تبطل امامة ابي بكر عند من يعتقد امامته وايضا الجهالات بامور الدين نوجبه هذا واكثر منه
واكثر السير اجتهاديات فهلا حملوها على اختلاف الاجتهادات وما حملهم الحسد والبغي على ابطال ما قد
علموه يقينا من ثبوت هذه الامامة التي رسخت اصولها وتبنقت فروعها وثبتت ... على عكا الدين
ونوازن لو طن انها على من لعنه حسم على الابه الهادين فاما ما احتج احدهما بفضل علي عليه السلام في انه يبيد الجوارح
يترتب فليس يختص ... وانما هي ايذاء وتحذير من كيد هذه الفرقة التي قد رامت تكييف الاسلام وهما النبي مقامهم
وهم يلتبس امرو ابو ابي احمد فانتم الكفرة ... الخصوم التي في يدك ولا ... الى من ... اباها وكل مسلم منا
يعرف ان هذا من اعظم الفساد على الاسلام لان احمد فانتم لا نشك في كفره وخروجه من الدين بموالاته للعنت
وترهيبه عندهم واشتهاره بهم وكذلك فانهم كتبوا الى الامير شرف الدين الحسين محمد بانه حل
للاتصل الينا يومون بذلك يتغرم من الحق ونحن الموكولون بقمع الفساد واهله واظهار الحق دستتره

وهذه اسامي في الام

وهو سحر ...

وَهَذِهِ نسخة جواب بخطاب في ذلك الاوان الى السيد العالم العلم عمدة الفقهاء محمد حرازي الرجال من السيد سرف الدين الحسن بن احمد الهادي عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وبعد فالكتاب الكريم من المجلس العالي النبوي الحسني اليحيوي العزي فخر الملة والدين المنتقى من عنصل الشرف المبين والحرم العالية الحليلة حضرة الفقيه الاجل الاغر العالم نور الدين ذخيرة المسترشدين حرسه الله وسعد بها واولى الخير بريد لها منتفعا بتنى سلامها وحفى المامها فالله تعالى يخصها بسلام أصحاب اليمين اذا قيل لهم ادخلوها بسلام آمنين وقبض شرعه اجماع لابنويه انتهى الى قوله سطويا على ما خففاه من تفرق الآراء واختلاف الأهواء وتلك منتجبة قد هلك بها كثير من القرون الماضية والأمم الخالية كما أنبأ الله رب العالمين وكتابه المبين وما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وتضايرها كثير واختلف الصحابة وهم خير امة أخرجت للناس وقد عرفوا الآيات وشاهدوا المعجزات حتى قتل منهم الجم الغفير والبشر الكثير فقتل منهم في حرب الجمل مقدار ثلاثين الفا وفي صفين مقدار مائة وعشرين الفا او دون ذلك او فوقه وممن قتل فيه من الصحابة أمير المؤمنين على عليهم وخرجوا عليه فقتلهم إلا القليل وقتل منهم ليلة الهرير نيفا وعشرين قتيل فهل عيرهم ... بدع وقد بين الله تعالى البرهان وأوضح السبيل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة وهم امير المؤمنين مع ظهور فضله وعلو قدره ووضوح امره ... البغاة الا بعد عرض الحجة والبصيرة ثم قاتلهم وقال لم أجد بدا من قتالهم او الكفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله فكيف بمن دونه فبعد كان الواجب هو النشر والتبيين والسؤال عن التسمية من النسبة المعرية كذلك عادة علماء الزيدية مع ائمتهم السابقين اعترض الهادي صلوات الله عليه في المعونة فاجاب بجواب معروف وفيه بيان غير مستتر بل مكشوف واعترض على المؤيد بالله فاجاب بما هو مسطور وكذلك الائمة بعدهم كالمتوكل على الله والمنصور بالله عليهم السلام كاعتراض الفقيه العلامة أبي القسم البستي السلماني بعدهم واعتراض من اعترض في السما ونحو ذلك واجوبتهم محفوظة معروفة فما على السائل ولا على المسؤول نقص وقد كان أعيان علماء يعترضون عليه ويجاوبه لهم الكم باخذ غاية في سهمته وهو العلما تدلوت اليهم من الفقيه مسعود ابن عمر وما عرفه ولم يرجح منهم جواب على يد الامام عبد الله بن حمزة عليهم السلام فقد انكر بالكلام انكروا ووصل الجواب من الامام واستقر منا ولا غضاضة علينا في ذلك ولا نقص وقد سألت عن بعض ما انكرت فاجابني باحسن جواب واناغير محلل على السؤال عالمي وما طلبنا ه من المعينا في المراجعة والعلماء أحد ... اما اراد وا الوصول الى الامام لقيناهم الرفائع المولك ووقلوا وبا حثوا وبيبنوا ... والبصيرة حتى يقي وأما صدر من الأعتة ... الى عندي وراجعت فيها الامام وأمرت اليهم بجوابه وما بعثوا فيه عاد اليهم جوابهم ثانيه وثالثه حتى تبين لهم انه الحق ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والى الرسول فالرد الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى الرسول هو ... له

ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واما قولها انه بلغها أني بايعت الامام فقد بايعه الكل قبلنا على ما بلغنا
وقد بايعته على أن ذمته في طاعة الله تعالى موال لوليه الذي هو ولي الله ومعاد لعدوه الذي هو عدو الله
وهذا هو الذي ينبغي أن يبايع عليه الأئمة إما ظاهر اللفظ او مضمرا فيه حتى لا يجوز حلا فيما في هذا من مطلق
أو خلل في الدين وأما ما ذكره الولد في الدرج من أني أجوب للمبتدع والد احمد وهاشم إذا جوبت جوابا شافيا
ترضينا فليعلم ابن الله ان كتابه كتاب قليل الفائدة غير معروف المعنى لأنه اشتمل على أمور منها حذف التسمية
وهو عكس الشرع والعرف في الدعوى انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم وهو الى من يعبدون الشمس من دون
الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يبتدئ بذلك في كتبه ويأمر به حتى اني لا اعرف له كتابا الى مسلم او مشرك
إلا وفي أوله مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ومنها انه حذف السلام مع انه او كتاب منه الينا قد كان وكنا
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل ذلك في بعض كتبه على ما ما له سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
وربما يكتب الى آخر السلام على من اتبع الهدى ومنها انه ذكر انه بلغه احاديث لم يعينها فنجيب عنها منفصلة
ومنها انه صدرها لرقعة لحق الكبير والرحم وحق الهادي عليكم ولم يبين فيها غرضه الذي لاجله
صدرها رغبة به لهذه الحقوق وقد اجبناه بجواب مثلما ذكره وجرينا على سنته والله تعالى نسأل ان
يهدينا الى مراشد الأمور ويأخذ بأزمة قلوبنا الى الحق ويعصمها عن اتباع الهوى وتقليد الرجال وان
يصلي على سيدنا محمد وآله الاكرمين **قال الراوي** فلما وصل هذا الكتاب وقرئ في المجامع تحقق الناس
بغيهم على أمير المومنين وانكشف باطن سرهم وتبين للمتعلمين كذب مكرهم فحذر الناس منهم وحجر عليهم
اسم المبتدعة الناكثة ثم أن آل الحربي انتهزوا الفرصة وبذلوا للقوم ما يحبون منهم من استماع كلامهم
والميل اليهم أبدا **فصل وخرج هاشم من ظفار ثم الى الظاهر**
وطلوع الرماح كذا من المغرب ثم أن احمد وهاشم كاتب القبائل في جهات الظاهر وغيرها وأورد على خصومهم
شبهها ومناهج يكشفها وزخرف لهم مقالات كاذبة واستهواهم بخدايع باطلة وأظهروا البراءة ما بينهم وبين الامام
وآذنوا بالحرب وأمرهم كان خاف من الامام الحربي توصلوا اليهم وكثر اتباعه ودخل ظفار فرق به طعام النجار
ونهضوا من ظفار في عسكر من الخيل والرجل وخرج معه جماعة من متفقهة المبتدعة حتى وصلوا الى
مسلت فامسوا فيه ليلتهم واظهروا للناس من التعفف والوقار وتحدث احمد وهاشم جمع من الناس
وطعن على أمير المومنين بالمطاعن الواهية والترهات الباطلة ثم التقوا بالشيخ الرصاص وأصحابه ونهضوا
باجمعهم بعد ذلك الى ... ذي عثيمة وتلك النواحي ثم بلغه اليهم الرصاص واصحابه فلما التقوا به كان جعل
دأبهم سب أمير المومنين وأذيته واضافة الجور اليه واتاهم من الكلام المنافقين والاكاذيب الفاجرة ما لم
يكن يخطر لأحد على بال فلا يتجاسر عليه احد ممن يتمسك بالعلم والدين حتى صار من تبعهم ممن هو بطلب الدنيا
يتبعهم وكما ظهر ما كان يكنه من محابه الذين كانوا معه عرف بعضهم أن فعله خدايع وانه جعل العلم

الطمع

الى الظفر لما يرومه من الرياسة ذريعة فرجع وأشار إلى أمير المؤمنين التوبة إلى الله تعالى منهم الفقيه العلم أحمد علي
الحمي وغيره ونهض القوم من الظاهر لما رأى الامراء الحربي بين يديه بالخيل المطهمة والجنود المجتمعة تكلم الفقيه
احمد حشى وقال لبعض اولاد الامام المنصور بالله الصواب القدوم ليحط على الرجل في حصن مدع فالنزما بنفق
الذي مات او مغنا ذلك فتحير الناس من قلة عقله وتدبيره ثم ان القوم حطوا في دماج واختلفت اليهم الرسل من
ظاهر الحال وباطنه منهم وبلغ اليهم العلم بقدوم أحمد المنصور من مدينة صنعاء فيمن معه فلم يبعثوا اليه الى
موضع فيها حمد من البون الا بتعل أخبرني الفقيه العالم الطاهر أحمد علي الحمي أنهم لما التقوا الى جبل نحب ث
الوهام مع الناس حتى تم الناس وتعزبو كثير ممن هو محارب للامام ولقد اعانه في خلقة من كثرة الحذبان
واحمد في الهمدان والشبك للامام الزمان ولقد نعلم من بعد ارتفاع الشمس الى قرب من منتصف النهار حم حارت
لعنه الناس ومولاي للاداع والسفاهه وانتمر الناس باجمعهم الى غياب وكتب الرصاص كتابا الى امير المؤمنين
على السنة الجميع وبضعة في الكلام وزخرفه لينخلع قلوب العوام وهذه نسخة الكتاب حرفا حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون موعظة وذكرا [illegible] ثم
من الحبيم المنصور بالبون سلام عليك يابن رسول الله فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله [illegible] التوفيق لجمع
الكلمة واطفاء نائرة الفتنة وصلاة على النبي على ما يحب ربنا ويرضا اما بعد فانك قد افتقدت عارب
الخلافة ونصبت نفسك في مقام رسول الله صلى الله عليه واله وعلى خلفائه ان يتقوا اثر المتخلف فان تسار سيرته
وتحذا حذوه فهو الخليفة حقا الداخل في اعداد الائمة المصطفين الاخيار الذين عناهم الله سبحانه وتعالى
بقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وكانوا باياتنا يوقنون وان بحكت هذا المنهاج واخذ في غير هذه الاثار
كان خارجا عما دخل فيه بلا بد وانتظمه قوله سبحانه وتعالى حاكيا عن خليله ابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وقد انبانا الله عز وجل حيث يقول ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقد انكرنا في هذه السنة
ما علمته ولم نال جهدا في النصيحة مكاتبة ومشافهة ونعوذ بالله العظيم ما تقلدت من هذه الامامة
التغليب والغضب الجليلة وكان ذلك اشد انفاذا [illegible] حتى لرح الحما وجاء السعر [illegible] لحكم الكتاب
والتمحل على اوثق الاسباب ثم لم تشعر بعيدك حتى ضج باهداب العلا [illegible] رؤس الاشهاد وعثرنا على
كتب سارت في البلاد فزاد ذلك النفوس نفورا وعاد ما سبق من المواعيد هباء منثورا ولم يبق
لنا الا الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول والآن قد تنازعنا فالرجوع الى [illegible] هو الرجوع
المحكم كتابه والرجوع الى [illegible] رسول الله هو الرجوع الى سنته الجامعة غير المفرقة والعائدة غير الجائرة

6

فان كانت الالفه واجتماع الكلمه فذلك ما كنا نبغي وهذا من فضل ربي وان تكن الاخرى اخذ كل لنفسه من البصيره
ما يثبت به قدماه يوم يدري ان الله سبحانه ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حيي عن بينه وان الله لسميع عليم ولابد
من الالتقا والحضور لاحيا ما احيا الكتاب واماته ما امات وليكون ذلك موعدكم وسطا على العون والتجديد
لذلك ثلاثة ايام ويأخذ كل لنفسه من الوثيقه ما شا وليكن العقد دار على سوا وليكن الموضع موضع
نقف الطرق للكل مما هو نحو جماعة الناس وسوادهم وذلك هو الموضع المتيقن اقامته على اليمن والبركه
الشامل وقد قررت يوم الخميس فليقع الجد والتشمير في هذا اللقا المبارك كيلا يتحادث اهداب
هذه الدعوه ويضرب بعضها بعضا على غير تصريح من دون اعذار اللهم اشهد وكفى بك شهيدا وانت على
ما نقول وكيل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين

وهذه الجواب من الامام المهدي سلام الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم

يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله واسع عليم **اما بعد** حمد الله على سابغ افضاله وواسع نواله وصلواته
على محمد واله والسلام على صاحب الكتاب الذي افصح نفسه وطالب نصحه فانه بلغنا كتابكم منطويا على موعظة
وذكرى واهلا بمن اهدى العظات ونبه بالموقظات وانا لو بدا بانفسنا فوعظها ونظر لحاله قبل امتنا فقومها
لكان وعظه انفع وذلك اوقع قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون وخطب الانبيا شعيب عليه السلام ما من الريب وحشي في موعظته من ان لا يجيب
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فالواعظ من ذلك
المقام لا يخلو من احد ثلاثة اما ان يكون من شيعتهم فهلا كانت الموعظة قبل رفض الامامه وارتكاب
غارب النكث وامتطا خطيئة البغي وان كان الواعظ الامير حمد هاش فكيف تقبل موعظة من دعا
الى شق العصا واطلق من ادبر عن الحق وعصا الافضل كما فعل سيد المرسلين محمد نزول قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين وان كان الواعظ من العرا فهو كما قال ابن عباس لاهل العراق حين
سالوه عن نجاسة دم البعوض انتم تسالوني عن دم البعوض وعندكم دم الحسين عليه
كيف يجري في هذا الميدان من لم يتنح عنه الحدا اصول الاحكام الاسلاميه حتى يكون حاكما على الخاصه
وطالعنا في التبع الامامية فانا نسال الله تعالى ان يوفقنا لجمع الكلمه واطفا نائرة الفتنه

فلولاه لحدث

فلولاه لخبت نارها وثوران اوارها وهل في الفتنة اكثر مما فعله في تشتت الشمل وفرق الكلمة اعظم مما ذهب اليه
وانتحله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا واما قوله الى اقتعدت بها رتب الخلافه
وتحتت نفسك في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك ان الخصال اجتمعت فيك يا سيد ابن من الله ثوبت وتحيا

يب

تكرمي لربه سبحانه هطلت في مطلب الكتاب ومن معه علم عوجها وشهد وعدل شهودها ولم يكن يعنه
ولا جان قبله بل اجتمع عليها الخاص والعام ونعتنا في فضلها الانام ورعى في ردها سوام الاسلام وتكلم
بها خطباؤهم ونحن من عملها اوناهم بالنظم والنثر يطوف الدفاتر حتى قال فيها اميرهم الذي ينفقون في
ظله ويطلبون من فضله ٥ اما على الاسلام توركوا انطعا ٥ بوجهك لثبل الحمر وانتفخ الفجر ٥

وقد علمت آل النبي محمد ٥ بانك انت الفلك اما طما البحر ٥
وانك لا وان ولا انت طايش ٥ ولا مفترس الحقود ذو لك وعز ٥
رضيناك للدنيا وللدين فاتق ٥ على الحمر مستوعباك النهي والامر ٥

واما قوله ان على الخليفة ان يقفوا اثر المتخلي الى اخر كلامه في هذا المعنى فمتى لم يقف اثر المتخلي بالله مستـ
ام الآن فان كان بالحسنى فابدينا كانت كانت واحرى وكثيرنا كانت واحرى ونشرنا واخذنا فان كان
اليوم فمما استجد لنا احد ثنا غير ما كنا عليه ولا سننا سنة غير ما دعونا اليه وصاحب هذه الرساله
اما ان يكون قابلا بامامة المنصور بالله سلام الله عليه او غير قابل فان كان قابل بها فنحن اخذون
دون ما اخذ او معدود من الولاه فوق ما اخذ وانه لم يكن قابلا بها فهو سلام الله عليه لها فرزوه
ولنا اسوة كذلك بمن مضى على من ايمة الهدى فانا ما سلكنا الا منهاجهم ولا قفونا الا اثر ادراجهم
وهلم الى ايضاح الدلالة على هذه المقالة هذا امام الايمة وواسطة عقد العترة الطاهرة الهادي الى الحق عليه السلام
طلب من اهل صنعا عند خروج ابن الفضل المتجد به من اموالهم اقراضا ومقاسمة ليدفع بها كيد عدوهم
وذلك علم ان الامام يجب عليه يطلب المعونة من المسلمين عند خوفه على الاسلام ومتى ترك ذلك
كان مخلا بواجب على انا نقول ان كان التبديل من هذه الشبه تنفي الامر حده هاتي قلنا ان في
مخرجا عن امامة المنصور وحسن سيرته فان قال بصحة امامته وحسن سيرته فقد كفانا جواب
وان حم في الجواب عدوتا عن الحاضر من وجوه الخطاب كان لهم في ذلك كفاية فاما الآية التي ذكرها وهو
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها فهي واقعة على من ينكث طرق ما امر الله فيها ونحن قد
عدلنا وجار غيرنا واحسنا واسا غيرنا وآتينا القربى ونطعم سوانا ونهينا عن الفحشا والمنكر وارتكبهم
غيرنا ولم ينه عنهما سوانا فاما البغي فلو وقف صاحب الكتاب الصواب ما اورده هل الباغي من خرج
على امام الحق ام من بذل مهجته في صلاح كافة الخلق قال تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا واما انكارهم علينا في السنة فاعلمنا ان انكار القضي ردا عن قبيح تعلناه

ولا جرم إن فرقناه وأبنا كما سطر في الآية والاجتهاديات وعندنا وعند غيرنا من الأئمة علماء الأمة أن
اجتهاد الأئمة تمام الحكم على اجتهاد غيره ومن أبنا أولنا الاتباع من رأي غيرنا ولكانه يرجع إلى رأي غيره والآية
دون الاجتهاديات. فأما قوله إن السؤال حاو ما ولى بحكم الكتاب والعمل على أقوال سببا فهل رجع
السؤال من جهته بجواب او سماع منها او عطاب الا ان يكون لمنع النزاع والخروج من باب الى باب بل خالفوا
في ذلك السنة وعدلوا الى المعطور وان الصوارم والاخرى سنة شعر الله دره
فعلموا الحجة الدعوا مطلبه لا جرد او معطورة تمضي بواجبها وكيف يجوز عسا او على عاقل هذه
التمويهات. فاما قوله لم يتعرض حجة باهدان العلما على روس الاشهاد وعثرنا على كتب سارت
في البلاد فلم يقع الاهدار اللائق عن نبذ والعامة وخرجوا من احكام الامامة وتسللوا لواذا
وطلبوا ان يدخلوا ونفاد او كتبوا الدنانير واسعوا لهذا الدين العويل وبثوا الدعاة في الآفاق لاستطلاع
ما في العناد والشقاق وما فعلنا في هؤلاء الا دون ما فعله اباؤنا عليهم السلام فمن بغى عليهم وسنات
معتكفا اليهم فاما شاير انه اغلا الاخيار رضا كبرنا لأحد منهم شرا ولا عثرنا له قلبا وقد اكثر المراسل
وكتبه وحجاد ما ثر لها ولعي بالغلا لعلها تطهر بذلك عموما ينقوقع في قلوب الناس ظنونا وهو ما
ونبتى الامر لان دائما ولنبرك تلا انه لم يختفوا بهذا التعب دون علما الامة وجماهير العلما وكيان ثم
لم يزدوا بمثله ترابهم ولا اصبوا اليهم فاما قوله تمادى ما يسبق من المواعيد هنا منثورا فالخلف للمعاد
من سعى في الارض بالفساد وشب نيران الشقاق والعناد واغلى بظلمها في المحافل وجمع لحربنا
العساكر وفرق الجماعات وقطع الحج وتوصل بالخدع الى محدثات البدع واما قوله لم يبق لهم الا الرجوع
الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واحتجاجه بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول فنحن نقول إن في هذه الآية احتجاجين دلت
احدهما والعين الآخر نوريه للحق ونا وبلا للضلال الذي اول الاية هو الامر بطاعة الله وطاعة
رسوله وطاعة اولي الامر فاين ذهبتم بطاعة اولي الامر هل من طاعتهم فما زعمتم وهي وجوب
ممانعته مخالفته ظاهر الاية تفيد ان المنازعة بين المومنين وهو حاكم لا بينهم وبين اولي الامر لانهم
في اول الاية مامورون بثلاث طاعات وضمير المنازعة راجع الى المخاطب فاول الاية وهم المومنون
دون من امروا بطاعته علما المرجع لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله الى الامام الحاكم وهل احد
احق بترجمة الكتاب من الائمة الذين يقتفى والهداة المتحققين ونحن نقول هلم الى حكم الكتاب
والسنة على الوجه الذي اوجبه الله تعالى على مثلكم لتتلقوا من علو اصله والمباحثة والمعاينة والمراسلة فلو كنا
في مبتدا دعوة وجب عليكم المسير الينا للاجابة الواجبة وتاديه الفريضة فكيف بامامة قد شهدتم بشانها
واعلنتم من شانه وعرفتم الينا طابقين واعطيتم فاتحتها صفقة ايمانكم مبايعين فشرتم تحت لوايه مشايعين

يا بعضنا يا لحجاز

يا بقيتما بالحجاز ونكثتما بالعراق فقاعد اجماعنا كما قال علي عليه السلام في طلحة والزبير فاما قوله انه ان تفتقت الالفة
واختلفت الكلمة قد يدعى كلما انبغى وان تلى الاخر أخذ كل لنفسه من الوثيقة ما يثبت به قدماه بين يدي
المتحكم وتمال فنقول ان طريق الالفة هو ما اثبتناه وذكرنا عليه محققين بالادلة من الاجماع وكل منا امن
من صاحبه فان اعتل احب المخالفة بدلنا له من الوثائق ما يامن به ومنا دون تحكم علينا فنحن الحاكمون على الناكل
هذه طريقة من تريد الاستبداد وتبتغا في باب الخدع وعما جمع الشمل لا ما ذكره صاحب الكتاب من تلك في
العساكر واستيفاء العدد لان هذه الحال التي ذكرها صاحب الكتاب هي حالة المتشاجر لا حالة المرا
والمناظر وظاهرها علية من الاجلاب بالعساكر والمشاقة لامام الحق والاستعانة بدار الحرب
يدل على ان المقصود غير هذا الشان ثم فليلا يلحق الحجاج حل سيطلبك من يطلب ويدبر الحيك
ما تستصعب منا العنا عن اللقا بالكتب وبالسيوف محروس واما الميعاد بثلاثة ايام فهو ميعاد
من اجمع مسير واعتز على بوهم بامنته واما قولك كيلا تجاذب اهداب هذه الدعوة ونجر بعضنا
بعضا على غير بصيرة فالبصيرة التي كنا عليها وانتم معنا بالامس نحن باقون عليها نقاتل بها الا
كما قاتلنا بها الاول فمن ارتاب [illegible] عن وصول المراجع ومباحثه لمراسله ولسنا
بكم الحق ولا تريد الصواب بل نحن دعاة ذلك واهله ونحن ندعوكم اليه ونشهد الله عليكم انا
عنه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب اليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
ولما ظهر الخاص والعام ما جاوبوه ولم يبق عند كل منصف شك في نكثهم بيعته وتحيهم عليه
والخروج لحربه قال بعض علماء الشيعة في ذلك الحينا شعرا فلله دره فلقد اجاد

ه هاانت اول من خانت بطانته ه وخانه بامره الاهل والعشر ه
ه هذا علي وهذاك ابنه حسن ه فيهم وفي ابهم الكل معتبر ه
ه ان تستبعدك من اسعادهم شيعة ه او تخذلوك فان الله منتصر ه
ه وادهب امر الاسلام بدا ادنه ه لو بات ذلك ابداد البحر والشجر ه
ه وكل امر تريك الله حبرته ه ولو كرهت فمطرده الخبر ه
ه انت اسوب عوارد الملك عنوكت ه بما علمه اذا لم ببعد الغدر ه
ه مابي [illegible] ويهوا الصبح معركه ه من الخطوب وفي الايام معتبر ه
ه ياهاهي احمد احد بعد وقعته ه يوم العلب وقد سارت لك السير ه
ه لانا شفق على قوم اذا نكثوا ه ان الله حسبكم الذنب فتعتذر ه

جعه

ام

٥ نكثنا وغدرا الحر الناس ولهموا ٥ في المجالس وشر الناكث العدل ٥
٥ مدوا ارحل واخ احلها نكثت ٥ نكثنا فهاوت دون الاوقد ضب ٥
٥ من نكث اليوم لم يرجع نكبتنه ٥ الا علية وتم الظلم مسكب ٥
٥ قد يعلم الله من بولي ببيعته ٥ في البايعين وشر البايع الحسن ٥
٥ لا تنطوا الجمع إن الله ما خفه ٥ فيهزم الجمع والمعتصم اللب جن ٥
٥ قد أصبح الملك بالمهدي معتصما ٥ والامر لله إن قلّوا وان كثروا ٥

ولما جاهروا القوم أمير المومنين بالحرب والعناد وظهر ذلك في البلاد وجرى عليهم اسم المنابذة البرّ والسفوا وعزم على حرب القوم حتى نا ظرهم عن الحق اطرا ونصورهم الى ما هي اليه مصلحهم والى فنيرا ومع ذكره لا يباشر دعاءهم الى الحق ليراد حجر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله سميع وحشد شمر القوم على حرب الامام وأفسدوا قلوب الطغام فأول من مال الى مقالتهم وتمسك بحبالهم أهل قرية بيناعه عيال سعد ابن بشير ومن قال بمقالتهم من قبائل القيد وبذلوا لهم ما لا كثيرا وطلبوا أن يمسكوا الهم في أخذ ذروه خشي أمير المومنين ليشيع لهم تدارك ذكره وينقض لهم في البلاد أمرا فجانوهم الى ذلك وفي خلال ذلك لحط حمرة هاشم في بقاء بيناعه وخادن الناس على ذروه فقال بعض العلما وهو الفقيه الطاهر العالم محمد بن احمد الرجال في ذلك تشاه وقال لو أعلم أن أحدا منهم يدبروه لما نفعت عنها بنفسي كل ذلك تورّبه ورغبه في الدنيا والظفر بذروه فالله المستعان وعليه التكلان
وأخذ ذروه
ثم أنه غوشا ابن على القايدي وأخا بدا فيدوا قوما من القبيص هي كان خادما لامير المومنين وخدعوهم ومنوهم وضربوا لهم عبدا منهم جماعة من أهل الملاع وغيرهم وطلع أمير المومنين ما يجي ولونه من الفتك فأمر الامير الكبير شجاع الدين احمد بن محمد حاتم الخباتي العلوي في كم الى الظاهر ليغوثوا به أهل البلاد ويكن مقدمه لوصول أمير المومنين وكتب أمير المومنين الى اهل حصونه في اليمن من هدا الى الكليم الى الرنعه وغيرهم بالنهوض اليه بالخيل والرجل والعدّه والأهبه وكتب الى صعب والجوف وغيرها وثلث في خطاب بنيه دبي ابي عمرو احمد العم بما يطلبه فلم يشعر ليله من الليالي حتى بدا أيادي القوم بالهجوم على القصر بذروه وطاقت أحسد واعلوه من كان فيه نطلعوا عسكر القوم ووقعت روعه عظيمة في الحصن وحارب اهل الحصر قليلا وكان الاكثر منهم من العبيد فنعت عنهم أحقابهم ودخل عسكر أحمد هاشم على الحرام طلعوهن فكشفوهن فضربت امرأة النقيب في وجهها أو خرافي عقدها وتعلقوا في الجبطان على التزهيه الفاضله زوجه الامير الكبير محمد على وانتقبوا دارها وسلبوا شيا من ثيابها وقد غوا معصم طعنه لما على في المهد على خلفي كما ابيها وركبوا اعلا واو سلكوا طرقا لا يسلكها الا الترك ونحوهم ثم وثب اهل الفريه الذي تجب ذروه المستحيا

بالفلاح

بالاقلاع فانتهبوا ما كان عندهم لأهل ذروه وللشرفا الأمرا آل محمد حمد وخالفوا الحق وتمردوا وبلغ منهم من
البغي فانتهبوا من آلات الحرب في حصن الامام وجاهروا بالحرب واعلنوا بالبغي واجتمعت قبايل الصيد كلها مع القوم
وكثير من القبايل وسقط ما في أيدي الناس واضطربت قبايل المطاهر ووثب حمد وهاس ناهضا الى محطة
الحبس فتسوروا بيته وبلغ هو وحزبه الى ذروه وكان يزعم أنه يأخذ خفيل حصن الامام الى المحطة
بالسيف فأخلف ظنه بنهوض الأمرا آل محمد حمد واغار عليهم المسلمون واشتدت به قلوب الناس واقبل
حمد وهاس ومن معه حتى أطل على خفيل فلما أن رآه الناس وتهاوشوا للقتال أمر مناديا ينادي أن
يخرج اليه فلان يعني السيد شرف الدين محمد القسم بن محمد القاسم بن محمد حميد فلما السيد امر الناس بالسكوت
واستماع ما يقول من الكلام فأمر بعض جنوده املاه كلاما وهو قائم الى جنبه ومعناه ان الصواب
ان تنظروا في دينكم وتنظروا في أمركم فأجابه السيد شرف الدين أنا بحمد الله على يقين في ديننا وثبات في أمرنا
لم تطرأ علينا شبهة فيما نحن عليه من الالتزام بإمامة إمامنا ولا شككنا ولا ريب ولا شك فيما نحن عليه
وبصيرتنا لم تتوقف ساعة ولا نرجع ابدا من طاعته هذا الكلام أو معناه فجعل ذلك عادي من موضعه كئيبا خزيا
لما لم ينجح الى مقالته أحد ولا جاز سحره ولا مرجنه على ذي لب حتى بلغه القمر فجعل منزلته هو والذي

قاض

قد ان الايام بنتهب حصد النهائي لخربون حيطانها ويقيمون الحلوم برعمتها وكتبوا الكتب والاشارات
الى سلطان اليمن بن سعد ابن عمر ابن رسول اذ قبايحهم وخروجهم على الامام بأمره وبذل لهم اموالا جليلة
لعنة الله عليهم واختلف في عدد الاموال التي بذل لهم فقيل المال ينفذ سوى القدر الكذا منهم
جزء مقسوم وتحشيه مقسوم ومعدود ذد عاهدوه ووفوا تفقوه على شروط وزعموا انهم يتولونه وخرج المنبر
بهم ويستدرجهم للدخول في عقيدته التي هو عليها من مذهب الاشعري وبما ظهر للناس ما أجمعوا عليه
هم والسلطان لم يشك أحد في مروقهم عن الدين وخروجهم من مذاهب العترة الاكرمين ولا خلاف في هذه
الجملة التي ذكرنا فيما بينهم هم والسلطان وإنما أردت بذلك ليتحقق اهل الحق أصول مقالتهم وانهم ليسوا
على شيء بل كل ذلك محبة للدنيا وزينتها ورغبة في الرياسة وتوابعها لما الله متعال وجل سلطانه
ولما استقر القوم في تمرد ذروه ووصل اليهم قبايل الصيد واظهر أحد أمير المومنين على النهوض ومناجزة القوم
واتباعهم فقال في ذكر الاوان الشريف الفاضل العالم محمد بن شعر وهو من اولاد الامام الناصر لدين الله الدين
الديلمي القائم في اليمن في سنة واستشهد رحمة الله عليه بتريم في حرب القرامطة وكان هذا الشريف فصيحا
كاملا عالما وأخوه الشريف السيد الامام المتكلم الزاهد قدوة السادة في وقتنا ابو الفتح ابن ميافع وهذه نسخة الشعر

٥ لك المهيمن مهما يتقاودن ... والنصر خطك والتوفيق والظفر ٥
٥ والسعد سيد واف للكد مرتفعا ٥ فدونه النيرات الشمس والقمر ٥
٥ وانجم الفلك الدوار طالعة ٥ من الفتوح بما جارت به العكر ٥

ومن على الارض يا ابن المصطفى خول ۵ فان عصوا وطغوا في طاعة كفروا ۵
والملك ملكك شاء الناس او كرهوا ۵ والامر امرك غاب الناس او حضروا ۵
ومن يقل لا فان الله يكذبه ۵ فيما يقول كذا الفرقان والسور ۵
هذا الخلال الذي اعطيت بهجته ۵ منه سنا الملك في الآفاق منتشر ۵
كساك ربك ثوبا للخلافة لم ۵ يلبسك ثوبا لها عمرو ولا عمر ۵
وساقها لك عفوا وهي جامحة ۵ على الانام وان جلوا وان كثروا ۵
عظمت قدرا فاعطيت التي عظمت ۵ ولم ينلها الذي في قدره صغر ۵
ولم يزل الله في الدنيا لها كفوا ۵ الا امير شامخ فوم عنه نفر ۵
نون الخلافة في خير نون منتقن ۵ ونظم الملك يجلوا امرها النظر ۵
وللهلال في ثوبا له اسبغ ۵ والخلافة في اكليله قمر ۵
والثغر ابسم في كعبه مرهفة ۵ كانما سهمها تنهال عمدا الفدر ۵
وللسنا الحق في سوحه اجمعت ۵ امواجها الدر والياقوت والدرر ۵
وللسياسة والتدبير رحمة ۵ ظلالها فوق هذا الخلق تنتشر ۵
في شخصه عالم العليا مجتمع ۵ في برده شرف الوشي منتشر ۵
فيه خلال اذا فكرت بكنهه ۵ وقلت هذا كليم الله والخضر ۵
هذا الذي انطمست اي الضلال له ۵ وبشرتنا به الآيات والسور ۵
هذا امام الهدى تيدما ۵ هذا الذي فرق الاسلام مستطر ۵
هذا الذي لو ان انوار طلعته ۵ اهل الكتاب ما ضلوا وما كفروا ۵
وعلمه كغيابات البحر يعرف في ۵ اديه الماشي قل الماشي او كثروا ۵
لو كان اهل العلا شخصا لكان له ۵ من فضل هذا الامام السمع والبصر ۵
ولو غدا الفضل في الاقوام مقتسما ۵ ما كان له به بدو ولا حضر ۵
الله اكبر هذا خير من نسبت ۵ له الحماة وانقادت له مضر ۵
سعت في كل مضمار جرت به ۵ ولو جرت خلفه سادات الورى خسروا ۵
ان الاولى التي عاهدت غادرهم ۵ فويل قوم بعهد الله قد غدروا ۵
خانوك جهرا وخانوا الله واكتتموا ۵ عار الخيانة ثم في حجرهم سعروا ۵
لا عطى برجال الرفض ملحمة ۵ عظيمة الشان لا تبقي ولا تذر ۵
نظل فيها طيور الهام طائرة ۵ سهم وتعمر عن ادراكها الفكر ۵

حتى اذا حرت

٥ حتى اذا مرت داطوع لما طلبوا ٥ وابراعى سك بالذى امر ٥
٥ لا ددوا ادراموا الدنيا والى شططا ٥ منهم وغروا ولم سعد لهم عمر ٥
٥ وكان يلبسهم للحق قاطبة ٥ ولم يكن شىء ما رامو سمك ٥
٥ فيا اثنا تشادعا هم عجب انفسهم ٥ الى الذى انصدعت من عظمها الحجر ٥
٥ ما بالكم ومروف الدهر معجبة ٥ يرون جهلا يعوتى ما لها وتر ٥
٥ وتدعون امورا اعنى صادية ٥ يكاد منها سما الافق ينفطر ٥
٥ حتى لموسى المهدى بنى حج ٥ عشرون دونيات ينوح الخبر ٥
٥ وكنتوا كلكم فيها الدعاه ولم ٥ يوبركم فى اعواض طاهر ابستر ٥
٥ وقمنوا فوق اعواد المنابر لا ٥ شك هناك ولا عى ولا حصر ٥
٥ تحكون من شيم المهدى ما انمرعت ٥ له القلوب وما اسافت لها الفطر ٥
٥ وتشهدون بان الله قلده ٥ من الخلافة احكاما لها خطر ٥
٥ وانه يوم طوبان المعاد لنا ٥ بعسه لشر عنا عنهما الخطر ٥
٥ وانه العالم المهدى فاتبعوا ٥ سبيله ولديه العون والظفر ٥
٥ وكم الخمتم من الاموال لا فزع ٥ من الاباحة بسطتم ولا اخذ ٥
٥ وكم اكلتم وما فاوحذا هكم ٥ مال اليتيم وهذا كله سكر ٥
٥ وكم لبستم ثياب الوشى معلمة ٥ ومهدت لكم الانماط والحبر ٥
٥ وكم حشتم على دفع الجراح عنا ٥ دموعه من عظم الخشى بتحدر ٥
٥ ورب مرح وطمع ما الوه ولا ٥ شك لو اطعم بحر ولا وحر ٥
٥ فكم هداو هدا عن ملتبس ٥ ما تجهل الشمس معاني عينه عور ٥
٥ عذرت لو لم تطل مسكم معانتم ٥ وبعد طول هذا هاكيف يعتذر ٥
٥ ضيقتم الدين والدنيا وقد حصلا ٥ ما حر يوم لدين الله مدخر ٥

الى قريب من الخمسين الدرهم واكل الناس اولادهم واكل بعضهم بعضا واكلوا الدواب والحمير واكلوا انواعا من الاروات والاشجار والتراب وانقطعت المناهل وعدم الطعام فى كثير من البلاد وخلت بلاد من اهلها وصارت الاموات صرعا فى الشوارع والسكك بجرهم الكلاب والسباع وربما تغلب الكلاب على الضعفاء فتأكلهم وهم احياء يصرخون وكان اول هذه الازمه من شهر رجب سنه خمس وخمسين ثم سكنت وجميع معظمها بسنة سبع وخمسين الى سنة ثمان وخمسين وكان فى دفع الاموات رخلة فى اول دخو من ترح الدلو واكمن الازمه الى ان كادان تخرج من برج الحوت فهلك خلق كثير من الناس بل ربما ان نصف الناس فى هذه الاقطار هلكه على التقدير والتخمين وربما اكثر وهلك عيون العلماء والافاضل وبلغ حمل الانسان من المكاسم درهم لانقطاع المناهل

رجع الحديث وكتب الفقيه العالم الفاضل الحسن ابي الفرج ابن ابي القسم ابن ابي عمر التميمي هذه الرسالة
على هذه الفرقه المبتدعه ونشرت في الافاق بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا سا ما يحكمون من كان يرجوا لقا الله فان اجل الله
لات وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله غني عن العالمين اما بعد يا بني الرشد
ومعاشر اهل اليمن فقد اظلتكم طخيا الفتن تبدي ما يكن وتظهر ما بطن وتقلقل ما سكن ونسحب اذيال المحن
ولان اعدت سحايب ركامها وتوادفت سبل ظلامها فما يريد الله اغواكم ولا ضلالكم ولا استدراكم فيما
لا يرضا وانما يريد ان يبلوكم حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين ويبلوا اخباركم ويخرج من خباياكم
انه ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجه والله خبير بما تعملون فنجا امرو تليت عليه الايات فتدبرها
وعرضت عليه المنتهيات فاسرح للبينات فاثرها وغيب له الشهوات فنها نفسه عن الهوا وجرها
وعرف بية الحق وان قلت نصحتها وان اشقيته النجاه ولو صعبت فركبها انما يتذكر اولوا الالباب
واني اراكم قد اشفيتم لتاعق هذه الفتنه من اذانكم والعيتم وقد تمم واعتبه امام زمانكم وهو
شفيقه نجاتكم وما خيانكم وقد الله عليكم وابن رسوله اليكم يستنقضكم وتخذلون ويستنفركم للغاية
العدو وتخلفون ويدعوكم الى اتباعه على الحق واكثركم للحق كارهون افانتم لموقنين بما وعد
الله الصادقين واوعد المنافقين الفاسقين بنقمة الايمه السابقين ومنا صحي ولاه المسلمين من الخبر الجسيم
في جنات النعيم مثل الجنه التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذه للشاربين وانهار من عسل مصفا ولهم فيها من كل الثمرات وما وعد الله المتخلفين
والمبطلين الراغبين بانفسهم عن نفس امام المسلمين وسامعي الواعيه غير مجيبين من الشر العظيم
والكب على المناخر في نار الجحيم والنكال باصناف العذاب الاليم كلا اما لو امنتم لذلكم وصدقتم واطمانتم
اليه والعلم لرجع غاصبكم وناب من قريب ومن بعيد ولا لان داد مطيعكم في اكتساب الخير كل مزيد
فان الانسان عن الشر لحيد وانه لحب الخير لشديد ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وغركم الاماني
وانتظرتم ما تنقلب به الامور وغرتكم الاماني وغركم بالله الغرور فان كنتم في ريب من رب العالمين
فتفكروا في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السما من ما فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيهما من كل دابه وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السما والارض لايات لقوم يعقلون ان في السموات والارض لايات للمومنين وفي خلقكم
وما يبث من دابه ايات لقوم يوقنون وانه يكر ربكم في الكتاب والكون فباي حديث بعد الله واياته تؤمنون

وان كان اثر

غرّ

وان كان الريب في ايام عصركم وخليفة الله فيكم المتغلب لامورکم فما عركم به وقد نشا بين اظهاكم وتربا
في حجور علمايكم وفضلايكم ايا نشد الله من عرفه او سمعه بنبل قيامه ام بكى اشهرهم وهينه فضلا كلهم
نبلا وابرهم وانفعهم قولا وفعلا واقوهم طريقة واحسنهم خليفة او ما كان معروفا بالعفاف وسمت الصلاح
مشغوفا باحيا الدين ونشر العلم للطالبين متحليا بمكارم الاخلاق ومعالي الامور يكرم الضيف ويعطي
السايل وابن السبيل ويرحم المسكين والضعيف بلى ولقد كان مخلصا تقيا وزاهدا مرضيا عالما مجتهدا
نيالا ويفلد من نعايرا الاسد يتبركون اليه بالبنان ويرددون فضايله بكل لسان ويتشفعون بوجهه
سا الغمام ويتشفون بريقه فيشفي لسقام ويتبدعون بركته البركات في الاموال والانفس
والثمرات ويتبرعون له بالنذور يمنها الامان حتى تحصل له البنا ويرجى في وصف العلا ويمكى في فلك
الشرف العصا بحيث لا يزاحم في مرتبته ولا يرتقا الى درجته افلما ضم الى هذه المحامد المذكوره
والفضايل المشهوره السبق الى الامامه والفوز بحصل الزعامه دال خصاص شرو هذه الكرامه بشهادة
الخاصة والعامه اعترض الشك في شهادته وظن التقى في سريرته هذا مالا يتيح اخذا من المطلعين
ان بست منه على ظن وتحمى فان الكلام في الامامه من مسايل اصول الدين وما يجب الوصول فيه
الى العلم اليقين والا ببيان على صحة او فساد بسلطان مبين فاما مجرد التقليد والقذف بالغيب
مما كان بحبه فبعيد بعيد أن يقدح ذكر في امر قد رسخت قواعده وظهرت ظهور النهار شواهده وبنى
على التقوى اساسه فمسح حسب لا سال راسه افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من
اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ولما نكثت هذه الفئة الباغية
بيعة امامهم وجعلوا يخوضون بالجاهم في ذلك على عوامهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم بالشبهات
المردوده ويصدوهم عن طاعة امامهم بالمقامات في المحافل المشهوده وهم ينهون عنه وينأون عنه
وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون رايت ان ابين وجوها يتضح بها نهج السبيل ويمحى بها [illegible]
على شبه التضليل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت ونعم الوكيل فمنها ان العوام لا يرجعون الى
العلما في شي من خصال الامامه الا في كونه عالما فالعلما يافون على الاقرار بذلك لا يمكنهم الرجوع
عنه وانا قلنا انهم لا يرجعون الى العلما فيما سوا العلم من المنصب والسخاوه والشجاعه والورع
وحسن السياسه لان العلما والعوام في معرفتها فمن اجتمعت فيه مثابه واجب اذ بطر والكل
الى ذلك داحبا وهي الخليفه والمناصب وبعد فان العوام انما عرفوا اعلم العلما لما راوا من انتصابهم
للفتوى او سوال الناس لهم والاخذ عنهم من غير نكير فمن براهذلك في مدعي الامامه لا يحتاج فيه الى
العلما لان الطريق التي عرف بها كونهم علما يكفيه هاهنا وتلك حال اهل قطرنا هذا مع امامنا عليهم

فان الناس كانوا يرجعون اليه في الفتاوي ويسالونه وياخذون عنه العلم ويستطرق العلما ما طرا اليهم
من فتاويه ويستجيدون مراجعاته ويستحسنون ما راه ويتطرزون بها في كتبهم وتصانيفهم فهم اذن
في غيبة عن العلما ولو انهم قد جحدوا ذلك لكفى وقد شهدوا له بالكمال ووضح جميع الخصال ورجوعهم بعد
ذلك لا يعتقد عليه ولا يلتفت في ابطال الامامة اليه فاما التهويل بكونهم علما الاسلام وفضلا الانام وقلت
من بقي منهم مع الامام فلا نعول بل عليه لغوي الاحلام فان الحق انما يميز عن الباطل بالدليل لا بالتعظيم
والتبجيل والتكثير والتقليل وقد حذر رسول الله صلعم من زلات العلما حيث قال اخوف ما اخاف
على امتي زلات العلما اقبل ما يخرج يا رسول الله فقال اذا زلوا فلا تتبعوهم وقال علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه وهو امام الايمه والحجة على الامة للحرث ابن حوط وقد ارتاب في امر اهل الشام لما كثر عليه اجماعهم
على مكانتهم من العلم وشدة الورع والزهادة مع النباهة والجده وشدة الباس والنجدة فقال عليه
السلام يا حار انه لملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق فاعرف الحق تعرف اهله
قلوا او كثروا واعرف الباطل تعرف اهله قلوا او كثروا وخالفهم صلعم على مثل ما هاولا فيه وكانوا يقومون
سرمدا او يحيون الليل قنوتا وتهجدا تنفلهم ركعا وسجدا واخطاهم الا القليل عددا اذا مضا على البصيرة
الباقيه والعزيمه الماضيه واين حال اوليك عن اهل زماننا هذى فاكثرهم خلق قد اضاعوا صلواتهم
واتبعوا شهواتهم واخلفوا دياناتهم وخانوا اماناتهم واصروا وارتكبوا ... كاباتهم ومروا ونهم وما رايته
تحتهم لكونهم اهل العلم والفضل ورجاحة العقل الا كحجة قريش على انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
باحلامهم وعقولهم وسفه احلام المومنين حيث قالوا انومن كما امن السفها فقد احسن الله الرد
عليهم فقال الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون ومنها ان هذى الامام عليه لم يرد بالقيام مفاخره
ولا مكاثرة ولا لادراك اغراض دنيويه ولا شفا غيض مغتاض لحميه ولا دعا الى عصبيه ولا
افادة مال ولا علو حال يشهد بذلك شاهد الحال وما يغني فيه النظر عن السوال اذ كان نايلا
كل منال حيث اتاه الله من عظيم الشان ورفيع الصوت والمكان ما فات به النظير ومعه
سعة كل كبير لا يسبق بكلام ولا يمشي خلف امام ولا يقعد الا في الصدور ولا تمد عينه الا المدبرة
يعطيه الكافه ويجلونه وتحف به العلما ويتبعونه ويوملونه للقيام ويواهلونه وهو اذ ذاك في رغد
العيش وسعة الرزق تهدى اليه تحف الطيبات وتجبا اليه من كل الثمرات ناعم الحال فارغ البال
يتقلب في سوابغات رياض العلم ويتفكه من يانعات ثمار الفهم على انه لما ظهرت فضيلته
وذاعت في الافاق كلمته ورسخت في قلوب الناس محبته وبذلت له النصرة على القيام بامر الله
وجوه القبايل وارباب المعاقل وكان قريبا من ديار الظالمين ومنازل المجرمين ومحال المفسدين
وقرارة الملحدين وهم على ما هم فيه من انكار الشرور وارتكاب الفجور وشرب الخمور
واتيان الذكور وقعت عليه الحجة لله ولم يسعه القعود عن الجهاد في سبيل الله فقام
قيامه في امر الله مشمرا ولمرضاته موثرا واستبدل عما كان فيه من الدعة باضارة البيه

من تحمل

كان الله شيخنا اسعد
[illegible]
[illegible]

من تحمل الاثقال وكره القتال ومعاناة الجهاد واستغراق اوقاته بالاشتغال بحيث لا يلتذ بطعم ولا
نوم ولا يفرغ لامور خمسة في ليل ولا يوم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
فما اشبههم عليهم بتلفيق محمد صلى الله عليه وآله واشبه انكارهم بانكار المنكرين لنبوته المكذبين من اهل الكتاب
والمشركين بعد ان كانوا يسمونه الامين ويعدونه في الصديقين وكان اهل الكتاب يستفتحون
به على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ومنها انه لم يعتنه عليم منه
قيامه الى يومنا هذا داخب وافعاله الحسنة على قصوده المخلصة مشاهدة وذلك بين زهده في الدنيا
ورغبته في الاخرة متى يدفعه لم تزداد قد مكن الله في ارضه بجنده وانعم عليه بالفتح والنصر نعمته وافاده
لنفسه من جزيل الاموال وطيبات الحلال من الذهب والفضة والاثقال ما لا يحصى الحساب ولا تحويه
الحوايج والابواب اللهم بلى وعشا عقولكم رسالة فرع بها بعض الامصار او المدائن الكبار لكبر افنائها
نوال ويسمها بحاله ووقفها بميثاقا قالها قدم يكثرها صلحها ولا يفاسها دخلت من خرم ولا ذي شكر
فيها بسكر ولا تجربها ضياعا ولا حسبا لغد منها متاعا ولا عمر دارا ولا استقر قرارا ولا الفضل لنفع
من تعايشها ولا ترى بسهاد بالا ولا اسعاد امه جواز ذلك كله وظهورها بالحجة وعلمه ولو حكى كثير من
هؤلاء المتظهرين للزهادة المتشاغلين عن الفروض بنوافل العبادة من بعض بعض ما ذكر بالصافة
به وبأهله الارض ولشغله اهله وماله عن النفل والفرض ولا اخلد الى قرارات الاوطان واتسع
من مكسوبات الاطياب وشيد من القصور وزخرفه غرق المقر وزخرف ومال بنفسه الى [illegible]
السلاسل وعدها وعدها غدا رها في ترك الجهاد وتأول لها دين رحم الله عليه وقلل وعم ونكس راسه
من تال ويقى عرضه دون ماله وبذل واحزنى الذين فاستهل امامن الحسنى فكلا بل
تابها جهدا وانفقها في سبيل الله عزما وتعبدا واتخذها عند الله عهدا سمع قوله تعالى جاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله فامتثل وجاد بنفسه التي لم واموال الجسيمة في ملاحم الجلاد
وهو اطي الجهاد وبذل حتى اثار المجرمين ودمر الظالمين وقمع المفسدين واعلى كلمة الدين
ومكن في البلاد وايد الله بالامداد واظهره على الاضداد فاخذهم وقتلهم في كل مرصد تردهم
كل متمرد الى ان غلب على بعض اهل دعوته الحسد وطال على بعضهم الامد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون فصاروا او خت شياطين الجن الى اخوانهم من الانس بالتحريل والقائهم
الى بعض زخرف القول الا فاو بلدو غرور الاباطيل وخاضوا في قال وقيل فلبسوا على من
ليست له بصيرة واستظهروا بكل قبيح السير خبث السرائر فربوا من كانوا بنا عدون واتوا البين
كانوا منه يتوحشون ووهموهم بشبهة الدين ولبسوهم جلود الضان من اللين واكثروهم
بامامهم بمعصية واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير من مشفق اولئك الذين اشتروا الضلالة

بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون وشبهها مما عرف من كثير بعضهم وظهر من تمردهم في فساد دولة من
انتحلوا المنتهون والاقوال والافعال الكبار من مشهوده لحصولهم لم يدع فيها امرا منكرا ولا حاسا
كرا ولا كتب إثما ولا مركب محرما بل أقام دينا فيها واستقام حنيفا مثلما يودي فروض الله
ومثوباته ونحا ما نعصبا لذي عطره وهاتفه وبنوحا الحركات من عرباته ويقيم حدوده ويامر بالعدل
والاحسان عيبك فاما ما طاعنهم بما ينكرون من بعض عماله ونوابه واعوانه واصحابه من ظاهر عدوان
في بلاده او نقصان او قلة احسان فغير عجبا واما هو انظروا ادها وانوا اصحابهم واعوانهم أنتم
واظلم واجور ومن في جنبة امير المومنين كابن حائر وابن عدي النعمان وكحا ابو الهاجر وكم اعدد من
جبار كافر فاذا كان هذا الشغف ما تذكرون وفوا ما عليه يعتمدون وبه تستنصرون فهم اذن تسرع
مكانا والله اعلم بما تصفون فاما ادعا الموتيد اظهار الآداب فكيف وجعنا التوبة ما كانوا يحفظون
ودارت بكم حيث تدرسون فاسألوهم إن كانوا ينطقون التي الندم على ما فات والعزم على ترك
العود ونحن نعلم وانتم تعلمون وربما انتم لا تنكرون أنهم ما ندموا على ما مضى منهم من حرب المسلمين
ومعاندة أمير المؤمنين وقتل الربانيين وظلم الضعفاء والمساكين ومحاصرة المقدس ومواله ٥
المعتدين وكيف هم اليوم بما كانوا به يفرحون ويتبجحون بذلك الا قاعيلهم ويبذخون ولا افعالها
مواقعون وفي أسوأ منها شارعون فاما ترغيبهم على الرعية وكفهم عن الاذية فايهما اشمال
عامر والتراك اضامن وابا العلم دهاس وكحص العدل في العاشي ومن لم من احسانهما
والاحسان وهم الذين حلمهم الهلك وسنة النهم في حسابه الطمع على حد مه مم النعي والنسب
نحو الحطام بكسب الآثام وتجار بر اهل التأمل قبل قيام الامام ويعد أن قام فكلهم منهم
ما عدل به عن تدبير امه إلا إلى شرب السحت وبطنه فيه إعتقادهم ومنه
وعليه إلى يومنا هذا الفعلهم فليت شعري متى حصول هذه الفجائع وأمر هذه الحال عنه
فانتم لعلكم راجون وبذكرهم آمنون وعلى الايمان كم منه ادا نكثوا او الكنوا وعلى من لا حكم
عليهم ان يكونوا الكنون فالكم لا تسمعون من اهل يكونون تدكرون أحسبتم أن الملح الاجاج
يعذب باصطفاق الأمواج والعرجون القديم يعود يستقيم عن الاعوجاج ويعيد ما
عبوكم على امام اعلى بذنوب المنتمين فرقة بلا أصول وفطوع في محل غير تحصيل ادمسانها
الظنون وتكوين ما لا يكون على أن ما تظهر منها وتحقق ويشهد به اليقين وينطق
وقد جعل الله لأمير المؤمنين منه مخرجا إذ لم يحمل عليه فيما اكتسب من الاثم عتبى
حرجا كل امرئ بما كسب رهين فاما اذا بلغهم ما نهم عن نفعهم ولا يدعو عن يكنه

وقد نهو على

وقد نصح عن البشر ويتشاغل بالامور الخطير ويؤثر اهواء الاشباه ويداوي أخطو الاذى اعلا بحسن
التدبير ولا سبيل الى عصمة المكلفين واكراه الناس حتى يكونوا مؤمنين ولا غلبة اذا أمر ملهم ان يطيع
ومنع ملومًا يمتنع إلا اماعليه في عصيان هؤلاء الخارجين لا غلبة فقد كان بامرهم يتعاونته وتحثهم على موازرته
ويدعوهم الى الدخول معه في التكليف الشاق وتحمل المشاق فيتركون ذلك لما هو الذ واشهى وإن كان اوهى
وآثروا هاين السكون في المنازل والتفكه في المآكل والاتكاء على الوسائد والتفيي في ظل المساجد
اذا قال انفروا اثاقلوا الى الارض وجمعوا بالطعن عليه والرفض بعدما يوته ويسمرون ويقولون ما لا يعلمون
وكم أفردوه وقد غشاهم العدو وعما شرد وقعدوا عن الجهاد وما قعد واسلموا اعنه من ثغور الاسلام
قد دانا عن الزمام بقارع سيوف الكفار وتحامل عن حوزة الدين كلاب الاشرار كالاسد الزائر
حتى اذا اعز جانبه واودب باعدا الله مخالبه فاجلاهم عن ديارهم وحاز المغانم الكثيرة من اموالهم
وعقارهم كفوا من الطعن عليه وأضلوا استرعن البه والعيبهم واصغار كمهم يتهمشون بين فرسينه
ويتهاوشون على نهبته اشبه شئ بالضباع [illegible] والسباع الجائعة وقد رجعوا اعراضهم
اعراضا سطها سهام اللوام [illegible] ادابتي الدام سماه سلطان وهو
خميص البطن عن الحرام نقي الثوب عن الاوصام قد رفع رأسه لحو اطراف اسنة الحوف ورض حسبه
لاطراف الرماح وشفار السيوف تعيهم بنفسه وتحميهم من اخذ العدو وهيبته فيما اشتهى حتى يقوه
يقول عنتر حيث يقول ه يخبرك من شهد الوقيعة انني ه اغشى الوغا واعف عند المغنم ه
ولان كانوا المحاسنيه مقتنعين ولملح مكارمه مسوهين وله مكذبين وبما يفترون عليه معجبين
فلما لا نعلم فيه من المساوي فيتوحدون لنا بألسنتهم وطعنا في الدين فتلك سبل اسلافهم الماضين
من اعدا النبيين كما قال أصدق القائلين وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وله عليهم
اسوة حسنة بان نبيا قبله نوح فاغضاو عصى مكن بابراهيم الذي وفا وكذب هرون وموسى
واشهر محمد المصطفى وخرج على على المرتضى قوم علما وعباد وقرا وما من نبي ولا إمام إلا
قابله ضلال قومه وعتاب اهل عصره بما قوبل به إمامنا هذا فعالم [illegible] يؤفكون انوا موا
به أمم قوم طاغون أيها الناس فعليكم باتباع أمير المؤمنين فانه الحبل المتين والسبيل
دين رب العالمين فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا تسمعوا ولا [illegible] فالوا هلم السبا
وتخوفوا ولا يكروا عليكم اسم فلان وفلان فان رسول الله صلعم والم يقول من اراد ان يفرق بين امة
محمد وهي مجتمعة فاضربوه بسيف كائنا من كان فلا يوثنكم انكم به مستمسكون ولو سكم اليه معكم
في السبيل سالكون فلن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ولا تغتروا بانبساطات
المبطلين وغلبتهم أن كانوا غالبين كانوا قد غلبوا هنالك وانقلبوا خاسرين وان العاقبة للمتقين وان الله
طبع الحقين [illegible] على أمر نبي [illegible] العالمين وصلواته على [illegible] وعلى [illegible] الطاهرين [illegible] وسلم

رجع الحديث ولما بلغ القوم نهوض أمير المومنين من حصن نبدع وقد كانوا نزلوا
الى قبل شواله وازمعوا على اخذ اموال الحشلي وانتهاب نزالة القعوف والمساكين حتى بلغهم ذلك
نهضوا الى بلاد الشيد تخطوا في الحبشى مابين بناعه وبلاد عمال عبد بهرو ولما سمع أهل درزه بقرب امير
المومنين ضاقت عليهم الارض بما رحبت وتلجلجوا وكتموا أمورهم وترامروا أمورا كانوا قد ذلهم الله تعالى حتى إذا
كان أول عسكر أمير المومنين من يمين الشطيبه سمعوا النقارات وآلات الحرب طاروا على رؤسهم لايلوى
أحد منهم على أحد فرتوا ينفوا بهم مهاوي الجبال والجبو ودم يشعر بهم أهل حصن جفيل الحراس
حتى قد خرجوا فتبعهم الناس فلم يظفر بأحد منهم بل يشتى من اناثهم

وصف البغاة على امير المومنين

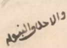
من أهل الإفلاع وكيفيه كان ذلك فان هولاء المبتدعة لما يسعون على من لا ايمان له ويدخلون في
قلوب الجهال أن امير المومنين عليه تعدى عليهم وقتلهم ظلما والامر عكس ذلك ونحن نحكي القول
ونعوذ بالله أن نقول زورا أو نأتي منكرا أو غرورا القصه في ذلك أن هولاء أهل الافلاع على الجمله جماعه
قليله وهم قوم يقال لهم الجنابرو اخرون يقال لهم الربعات ولما عمر أمير المومنين حصن درزه وهم
في أسفل الحصن كان محلهم مخطا لمن يأتي الى درزه فاستنفعوا في خلال ذلك بانواع من المنافع وكان
بعضهم من نقباء حصن درزه والذين اليه الحل والعقد والباقون في خفض عيش وحياطه ورغايه
وحتى جوار من أمير المومنين ومن يقول يقوله لا يروعون ولا امتد اليهم يد بتعسف وعندهم
مقر الخيل التي يحتاج اليها وظهرت عليهم اثر النعمة فلما تمت هذه الوقعة الهالكة المبتدعه هجموا
على حصن أمير المومنين كشفوا بنات رسول الله صلعم والد وانتهبوا حريم المسلمين وضربوا وجوههن
بالسيوف والذين كانوا معه منهم في الحصن أهل العمولة والعدد بل دخول الدين طلعوا الوغر بعنايتهم
وبذلوا لهم مالا وحالفهم مونساس بشير القادري وأعانه على ذلك والذين كانوا منهم في محل الافلاع منهم
من كان ممكنا للمكر مع القوم ومنهم من لم يكن كذلك فلما استولى القوم على درزه وطلعوا
مجمعين فاعطوا الحصن وهاش صفقه أيمانهم ونهبوا ما امكنهم من الاثواب والاثاث
من درزه وكذلك ما كان في محلهم لاهل درزه ولم يرعوا حق الجار ولا ذمام أهل المروه
دع عنك الدين وكان كبارهم الذين يتولون الحرب ويقتلون حيث لا يقل عددهم في الحرب
على قبيل [illegible] شهرا فعل بهم بذلك فلما أقبل عسكر أمير المومنين ودنى أهل
القصر بدرزه بحيث لم يشعر بعضهم وظنوا أن الأمر دون ما وقع وأن أمير المومنين
لا يبلغ الى حيث بلغ قد دخلوا ادرتا حصينا في محلهم وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم
من الله [illegible] يدفع عنهم فاغار الناس من قبيل ليلتقوا اول القوم الى قريب من الافلاع
فدنا منهم من حصن الترفا الامر أن يحتموهم وطلبوا منهم الخروج والذمه لهم على ارواحهم
قبل أن يصل اليهم عسكر الامام فكرهوا ذلك وحاربوا في ذلك الوقت فبينما هم كذلك اذ ورد

مقدموا العسكر وهم في خلال ما هم فيه من الحرب فثور الناس عليهم فقتل منهم اربعة نفر من ظاهرهم مع
البغي الفسق الصريح من قطع الصلوة وقطع الزكوة والترفيل بعضهم معروف بالتهتك والتمرد وهاولا
امير المومنين عليه السلم امر بالكف عنهم واطلق بعضا من اسر على ذلك تفضلا وتكرما وعفوا وصفحا الا انهم ما
تابوا ولا هم تائبوا ولا كانوا ممن اعظم من يطلع على عورات المسلمين بل كانوا من اعظم الناس ضررا على اهل
ذروه لمعرفتهم بالامور بل كان اخذ ذروه وما جرا بسبب شيوخهم الذين كانوا ادلاة النص والحفظ فيه
تبلا وبهاتا عجل الله نقمتهم فهم وقصتهم قد انتبا جلها منها وان امرهم واضح وبغيهم على امير المومنين
ظاهر ومن شك في ذلك فقد خرج عن العقلا فضلا عن العلما وعلى الجملة فان بغي القوم على امير المومنين
والنهاب حريمه وحريم اهله دليون خدمه وصاحبته الى ان وقع بينهم العسكر وهم محاربون لطاعته
الناس واهل البغي والتمرد الا دون ما يفعلوه فالله المستعان ولم تشرح الحال هكذا الا ليعلم من لم
يدر بالقصة انها هكذا وقد يجعل فيها من كان سرحتوا الى امر فعاضى بالطبيه مع القوم الذين اظهروا
البدعة وشبوا نار الفتنة وقاموا وقعدوا في اسباب الفرقة والخروج عن امامة الامام المهدي
عليه السلم بمثل هولاء النفر في الافلاع الذين حكينا قصتهم فقد قالوا انا كنا باقين على الامامة حتى قتل اهل
الافلاع وظاهرهم فيهم انه ظلم قالوا وهذا كاف في الخروج عن الامامة ويشكلوا على الحال والعوام
الذين لا يميزون بين الصحيح والسقيم من الاحكام **والجواب** عن ذلك بوجهين احدهما ان
القبايل لكم ثلاثة لو تعرفون بسماتهم واسمائهم قد انكشف للناس بعد شررهم وظهرت في الافاق
مكيدتهم وانهم كانوا المبتدعة المجاهرين بالحرب لامير المومنين فمثل من قتل من هولاء المتمردين وفي
زمنهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم كما ... المنافقين ومن كان من هو بهذه الصفة
قدوة في دخول وخروج او هبوط في احكام الامامة اعوجاج ودونها القدوة الذين جعلوا دابهم ثمرة الحق
وخذلان الباطل والاستمساك بعصمة الحق ولا يتربصون به الدوائر ويتطلبون له الغوائل ويكونون
له الدعاول كالعوق الناس من هولاء النفر **الوجه الثاني** انا قد بينا القول في قصتهم اولا وانهم بغاه
طغاة وللامام قتل الباغي على المسلم وعلى ان هولاء ليس بصفة البغاة بل هم اغلظ حكما واعظم جرما من البغاة
حق لهم رسول الله صلعم واله وانتهاب اموال الايتام والمساكين وتكلمهم ببغض امير المومنين وبالسبهم وقبايحهم
على من اجمع على هلاك المسلمين وشق عصا المسلمين المومنين وعلى ان امير المومنين عليه السلم لم يامر بقتلهم ولو كان
يعتقد جواز ذلك لم يكن قد وقع بل لما وقعت قادمة الجيش والقوم بها لم بينه من الحرب والمناصبة فابوا
منهم او لعله النفر ولو كانوا مثله من المسلمين غير البغاة وغلط بهم العسكر لكان حبسهم على بيت المال دون ان
يلزم الامام في ذلك حكم وهذا لا يلتبس الا على من ران على قلبه الريب على ان هولاء النفر لو رجع بهم الى حكم الاله
في اشكالهم وامثالهم لجاز قتلهم على وجه لان منهم من لا يعرف من التوحيد الا اللفظ ولا يفهم علوم دال يقوم بوجوبها

ولا يخرج الزكوة ولا يحرج في نهي ولا يكف يده عن سرق ولا ظلم الآن لا يقدر عليه او نحا وسلوه من عليا
ومن فتش أحوال هول القوم عرف ذلك وكم قد قتل أيمة الهدى بحكم الله تعالى ممن هو أقرب الى الدين من هولا
التعرديا أردنا أن نشير ببعض الاشارة لمن لا يعرف أصل القصة فالله المستعان وكانت الحادثة في أخذ
دروه وبني حمدهاش والرصاص ومن قال يقولها على أمير المومنين وانتهاك حرامه وانتهاب أيتام أخيه
وما جاء في ذلك في ليال قد خلت من شهر صفر سنة ست وعشرين وستمائة سنة

قتل الخطب الاعظم والرزء الاكبر الذي عم المسلمين وهدم قواعد الدين وجمع
الارضين وهو قتال امير المومنين المهدي لدين الله رب العالمين احمد الحسين
احمد المعصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي ولما اراد الله تعالى أن يكرمه

بالشهادة ويزلفه إلى أعلى درجات الكرامة التي خص بها المجاهدين في سبيله والحامين على دينه كان ما ذكرناه من
خروج هذه الفرقة عليه طمعا في الدنيا وهلعا عليها ورغبة في لقاعيها وانتهاجا بزينتها وسطلا لرياستها وحبوا
دايم بطلب المطامع عليه والديتي على من لا يصح له ممن كان يحلب الى الدنيا أتوه من قبلها ومنوه بها وأنه
يكون ذا شان وحال فوق ما هو عليه حتى استنهوا طايفة من الناس بذلك ومما كانوا يتمسكوا بطرف من الدين
أشد رجوه بشبهة قد زخرفوها وبرهان قد لفقوها **ومن أعجب العجايب** أنها ما زالت المدة القريبة
بعد قتله رضوان الله عليه حتى ركب من ارتكب من القوم صفح ما كانوا به يطعنون ودخلوا فيما كانوا يعيبوا
فجعلوا الى دولة الذين كانوا يطعنون قولهم على القتلى واضافوا اليهم من هو أكثر منهم مالا وطلبوا المطالب
التي كانت أمير المومنين يطلبت دونها الجهاد في سبيل الله فتفتقوا في المحاش ونحوا بها المناكح وانفقوها في غير المصالح
حتى لقد قيل في بعض الوقت أنه ترف الوسني فالله المستعان ولقد فرق حمدهاش فرقا في الشرفي
حتى رأيت خط بعض ولاته من اقاربه على وجه التفليل ان القيراط الواحد عليه الوف ومئين أثبت
كتبتها الا أن أحسبه ذلك اليوم سبعين الفا ونحو ذلك وكم عسى أن أذكر مما كان باخذه اولاد عم الدين بأمر
حمدهاش هذا مع هضم الضعيف والمساكين وأخذ أولها لهم من الصيد وغيرهم وان الناس يشربون من البيع
فالليل بالسرق وتعلق الجيطان ونصب السلالم والنهار بالتكمن في الطرقات وقتل الناس فيها حتى لقد
كان الحاج يأتون من مكة حرسها الله تعالى آمنين حتى يصلون الى قريب من الصيد ثم ينهبونه ويوخذون وكذلك
التجار والذين يضربون في الارض جعل لهم في الطرقات ارصادا يأخذون فيها شقصا من أموالهم فكم من بنيه
فجروه ومن ضعيف سلبوه ومن أرملة نهبوها ومن حرمة انتهكوها حتى أزال الله نعمتهم كما قال تعالى
حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذهم الله بذنوبهم وسلط عليهم من لم يرقب فيهم الحرمة التي قطعوها ولم يراع فيهم
الوسيمة التي ضيعوها **رجع الحديث** واقام أمير المومنين في عسطة الافلاع بقية يوم الاربعا
والخميس فطلع اليه طايفة من الاظهار العلما فراجعوه وباحثوه فوجدوه على فوق ما يعهدون من السيرة المرضية



والاخلاق النبوية ترفقاً بالمسلمين حرصاً على صلاحهم واجتماع كلمتهم فانصرفوا اليه بقلوب صافية ونية وافية
وراجعه الامير الكبير شيخ الفتيان الهادي ابي عبد الله الحسن [illegible] ايمانا عتبه لما كان استبد به القوم
فكشف لهم الغطاء فيما عتبه وخطب بعض القوم على امير المؤمنين فيما فعلوه في ذروة وقال البعض من جاوزهم
وقد حكى هجوم القوم على ذروة وانه ما امكنه ان ينجو مما فعلوه [illegible] لما اشتغل بتثبيت [illegible]
واعداد العقب في تلك الساعة فقال له وحضر من الناس الذي فعلتم او جيء من النيل او ولاها [illegible] عظيم من العلما

قال الراوي وكان ذلك الاوان اعظم ما يكون من الجدب وانقطاع المناهل فاغلى من اثق به ان القربه
الواحدة من الما بلغت درهم او نحو ذلك وبلغ الغرب الى حد وهو مل مسك الشاه قيل سبعة دراهم
او نحو ذلك حتى ضج الناس وخيف على البهائم والخيل من العطش فلم ير امير المومنين الا النهوض من
الاقلاع وقد اجتمع معه عسكر عظيم من الخيل والرجل اخبرني من اثق به ان عدة الخدم الذي حزر بهم
البعض من اهل الحضور كانوا الفا [illegible] والذين يرمون بالقسي الف [illegible] دون
غيرهم من الناس فنهض امير المومنين ضحوة النهار يوم الجمعة بعد ان [illegible] الزهاب من بعض
ما بل [illegible] من اصحاب القوم ولم تتم الجمعة في ذلك اليوم اذ لم يكن [illegible] يماني السم

قال الراوي ولما عزم على النهوض امر [illegible] من بني عمه وهو احمد [illegible] واضاف اليه [illegible] العسكر
وامرهم بالوقوف في قصر ذروة وحفظها ليلا ونهارا [illegible] ثم ان الامير امير
عسكره تقدموا [illegible] خرج اولهم [illegible] وصار في بلاد اهل [illegible] والحي [illegible]
قريبا من القطنية [illegible] بعض خدام الامام ساعة في الحطم [illegible] احد [illegible] امير المومنين
ولامه [illegible] وغير ذلك فقصد اغلبه رجل من عيال سعد ابن [illegible]
من اهل ينباعة في جماعتهم وكان في موضع [illegible] فقاتل القوم حتى كثرت فيه الجراحات [illegible] فاخذوا
عنده الامام علمهم فاخبرني من اثق به انه حضر [illegible] قلبها [illegible] وطالب القوم في [illegible]
وبلغ العلم الى امير المومنين فاتوا [illegible] من العسكر فلم يطردوا [illegible] القوم وسار العسكر حتى هبطوا [illegible]
المعروف وحطوا في [illegible] البركة المعروفة بدماج ولم يزل العسكر [illegible] حتى دخل الليل وبلغ العلم الى امير
المومنين ان رجلا او رجلين عدى عليهما [illegible] عبد [illegible] فقتلا [illegible] وان الذين
عدوا عليهما جماعة من [illegible] والله اعلم [illegible] هذه الرواية سمعتها ولا تحقق
[illegible] الامام في دماج فاكرمه الشيخ الاجل ابو [illegible] فلما اصبح [illegible] كان اول داخل عليه
الامير الكبير المجاهد شجاع الدين احمد [illegible] العلوي [illegible] ومغيره ومع
الجميع بين يدي امير المومنين واقسم بالله يمينا ليكونن هذه [illegible] على الامام فشكر امير المومنين صنيعه ودعا له واثنى عليه
ودعا له واثنى [illegible] امير المومنين من دماج [illegible] حتى هبط وادي مسلت

تجري [illegible]

وفيه يومئذ زوجته الشريفة الطاهرة الفاضلة بنت الامير الكبير الناصر للدين محمد بن الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة سلام الله عليهم
فلما دخل امير المومنين استقبله اهل المناحبة بالمسرة واظهروا له ايناس غير ما في نفوسهم ممن كان قد ضعفوه مع
القوم فتعجد لهم وقبل ظاهرهم وكانت خليفته الجياد والقمح وامر بضيافة العسكر جميعهم في داره فاكرم الناس جميعهم
واحسن ضيافتهم وكان زمان ازمة كما ذكرنا كان القايع في ذلك الاوان بدرهمين واكثر الحنطة فلما كان من الغد وهو
يوم الاحد بلغه عليه السلام ان احمد وهاشم والرماص ومن استنفر واليهم من الامي الحمرين هضوا من مخطهم بالحسني
شرقي بياعه وحلوا الى وادي ورور والهم يريدون الحطة في غيل سوابه لحصيدة زرعهما واخذ اموال
المسلمين والرعايا والمعفوف بانجعهما ويتجوت بذلك حقوقهم ويتقووا به على ما هم فيه من حرب امير المومنين
لو رخصه عن قصد افعلهم عمارتوه من ذلك لشدة الزمان وعظم الازمة وحاجة المسلمين الى ذلك من غير
ان يقصدهم او يبديهم بحرب لما يرجوه من راب الصدع وصلاح الحال فيهم وكراهيته لما يحصى بأثر الفتنة
فلما استقر في مشلت ذلك اليوم وهو يوم الاحد وكان عنده ابن عمه ابراهيم اخ الامير احمد
ابن القاسم فوصل خبر [illegible] ... ت فيما بينهم فالتزم الحرب فيما بينهم وهو ذلك اليوم المعنى

قصة نهوضه عليه السلام الى وادي سوابه وما هنالك من الخطب

العظيم من استشهاده رضوان الله عليه قال السيد شرف الدين رضي الله عنه لما دخلت سنة ست وعشرين
وسبعمائة كثرت الروايات من المتكهنين واهل الاحكام النجومية وذكروا اطرافا مختلفة ومن اعجب
الروايات اني سمعت رجلا معروفا في علم النقط والرمل يوم الاحد قبل مقتل الامام بليلتين وهو
يقول للامام في ذلك ويذكر هبوطه وادي سوابه ويحذره ذلك واخبر انه من طريق الحساب واخبرني
الامير الكبير ابن عم الامير احمد بن القاسم وقد كنت وصلت اليه لامر الامام لعمل ما بينهما ما طريقه كتاب
بما معناه ان دولة الامام المطهر وكان حدثني في شهر القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة او في اوائل
المحرم واخبرني من اثق به من بني الحم عن بعض اموا بني القاسم اهل غربان انه حدثه في يوم الخلا تا قبل ان
يقتل الامام بليلتين انه قال لي يا فلان ان اهل الحساب يقولون لو لم يبق من شهر صفر الا يوم واحد
لقتل فيه الامام او معنا ذلك واخبرني بعض العلماء الاطهار عن رجل اخبره بعضها بما معناه انه
انه قال له يا فلان ان في شهر ربيع الذي يقع من هذه السنة وعاد الامام فقطعني يدي واخبرني
رجل ايضا عن روايات اسندت الى الباطنية دمرهم الله تعالى انهم قطعوا في حسابهم على قتل
الامام في شهر صفر واستبشروا بذلك واخبرني رجل من الاطهار عن علجه قد بعد ذكر فيه الامام
المهدي احمد بن يحيى عليه السلام بنعته وصفته وانه يقتله رجل من الاشرار ثم ذكر صفة الذي يخرج عليه
وانه يوخذ قسرا او يموت ضرا وغير ذلك من الروايات من الجهات المختلفة قال الراوي
ولما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من شهر صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة نهض امير المومنين عليه السلام

دخول الامام

بوادي شوابه لما ذكرناه من منع القوم عن أموال المسلمين ودفعهم عن الضعيف والمسكين
فنهض في عسكره مع من انضم اليه من قبائل همدان فسار في عسكره وأمر جيشا منها فسار حتى هبط على
قرية شوابه من طريق شاطب حتى صار الى قرية الحائط فأمر بالمحطة فيما بين القرية وبين البركة في مزرع تسمى
شاعة وأمر ما يحتاج اليه على العسكر من المغرم والتصدق على أهل البلد لما علم القوم بنهوضه عليهم
الى شوابه نهضوا في ذلك اليوم الذي نهض فيه قاصدين لحربه ومناصبته وقد انضاف الى المبتدعة من طغام
الجهال من الشيعة طائفة يحرضون الأمراء الحمزيين على القتال ويشعلون ويدعون فاستقر محط القوم
في موضع يسمى الشريعة وأغارت خيلهم ورجلهم فانتهبوا شيئا من زرائع الرعية في عمل شوابه وروعوا
الناس والضعفاء فلما كان يوم الثلاثاء ثاني وصول أمير المؤمنين الى شوابه أمر عليهم بالأهبة ولباس العدة
لأنهم أيا من مكر القوم وركب في أكثر عسكره حتى أشرف على أقطار الوادي ثم انحط القوم ثم أن القوم ركبوا
خيلهم وصمدوا اليه قاصدين لقتاله ولم يكن عليهم يريد أن يبتدئهم بحرب فلما تراءت الفئتان أرسل عادته وهاني
وأتباعه برجل من أهل مغربا وأمره الى الامام بكلام المحتجين بنفوسهم المتطاولين على غيرهم يسومونه
بالخسف ويريدون له النقص ويعرون بذلك فما نيرو ويرجون عليه أن الذين معهم قد صارت قلوبهم معهم
ومعهم اليهم ويطلبون أن يلقاهم عليهم في عدة معلومة ويناظرونه على ظهور الخيل فأجابهم عليهم بأحسن جواب
والطف خطاب وأنهم إن أحبوا أحكام الكتاب الكريم والسنة الشريفة فحبا لهم وكرامة وكان يفعل لهم ما يطلبون
من الوثيقة فيمن يصل منهم ولم يكن قصد القوم إلا التكلم عليه وتضعيف أمره فلما لم يبذل لهم على حكمهم ولا
وجدوا فيه مغمزا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وانصرف عليهم الى المحطة وأمر بإقبال الناس اليه مجتمعين
وتكلم عليهم مع الناس ووعظهم وذكرهم بالله تعالى وندبهم الى شكر نعمه والاستمساك بحبله والاعتصام بكتابه
وسنة نبيه صلعم والالتزام بما أمرهم الله تعالى به من متابعة امامهم الذي قام لله غاضبا وبذل نفسه في سبيله
جاهدا وقام في إحياء دينه مجاهدا وهو بالجهد في ذلك غير ناكل عن تقدم ولا واهن في عزم وذكر خروج
هؤلاء المبتدعة وما هم عليه وكشف للحاضرين لبسهم وأنهم يريدون فتنة يفتكون بها وحكيما يفعلونها
وبدعة يحدثونها وأن غير الحق يريدون وعلى عوام المسلمين يلبسون وأنه قد دعاهم الى حكم الله تعالى
وما يقضي به كتابه الكريم وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم غير الآية التي بقي الذي هم طغى الطغوى
وقدوة القدوة ممن يريد ان على عليهم ومن قبله ومن يصعب الى الفهم والهادي وولدها الى الامام الاعظم الذي
هو سالو وحلية العلماء وفخر السادة الفضلاء العالم الأعلى أبي محمد المنصور بالله أمير المؤمنين عبد الله بن حمزة الى الحسني
المهدي لدين الله وذكر جملة للحاضرين من الكلام وغير من قد أرسله من السادات وأهل الفضل وكبار الناس كل ذلك
رغبة في صلاحهم وأن لا تنشق عصا المسلمين بسببهم وكلما جاءهم رسول بالله تهوا وعتوا وازدادوا كبرا
وفي نعواتهم عجبا وظنوا أنهم قد أدركوا غرضا وصحوا في قلوب الجهال مرضا ثم عرف الناس فضله

وذكر خروج

وأنه لا يبدأهم بحرب إلا إن بقصدونه ولن الذي يجدوا ما هو فيه إنما هو بعد إقعدهم عن أموال المسلمين والجابة للمتعففين
ممن لا يرقب في مومن إلا ولا ذمة بعد ما سمعنا ما تكلم به مع ما أظهر من النبه والرفق بالناس من المعز **قال الراوي**
فلما تكلم أمير المومنين بالكلام عرف المحققون أن القوم على غير حق وأن دعواهم عليه في جميع ما يدعونه بجانب من
الصدق وأقام العسكر في محطتهم يوم الثلاثاء وليلة الأربعاء فلما كان يوم الأربعاء أمر أمير المومنين بالنهوض
إلى هضبة تيماكامه متربي على جبل شواية مطل على عين الجابة ليقرب الناس من الماء والعلا وليكونوا أبعد
عن المحطة في الجبل خوفا من المغرم ويدفعون القوم إن قصدوا أخذ أموال المسلمين **قال الراوي**
فتمر الناس في النهوض وترحلوا أثقالهم وأكثرهم واشتغلوا في الطريق واستعد كل في عدته ولبس لامة
حربه خوفا من بغي القوم وأمرهم أمير المومنين أن يبيروا فارغه الطريق ولا يتبع القوم الحرب
وأموال الوهاب والأثقال أن تكون طريقها في سفح الجبل إلى جهة القبلة لمن يريد جبل شواية حتى يجعلوا
المزرعة التي نشاها حرات فيما بينهم وبين الناس وسار الناس على هذا القصد أخبرني من أثق به أنهم
لما نزلوا رأيتي الإمام وساروا قليلا إلى أكثرت الرايبي فوقع في قلوب الناس من ذلك شيء ونطق
بعضهم مع بعض فقالوا لو أن الإمام ترك الحركة في هذا اليوم فتكلم بعض عماله في ذلك فكره التطير
وقال امضوا على اسم الله وتلى قوله تعالى قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المومنون
فسار الناس حتى خرجوا على الدرب الأسفل واطلوا على الوادي فلما استقبلوا القوم ولا علم للقوم
بنهوض أمير المومنين وحركت النقارات وثاروا إليهم من برق الكنيسة وأمراء اصار حالي عبيل
شواية يستغيثون بقوم هبطوا منهم إلى الحضل ولا علم لهم بنهوض أمير المومنين في ذلك اليوم المعهود
فاقبلوا إليهم يهرعون فلبس القوم لامة حربهم واستعدوا للحرب وظنوا أن أمير المومنين قاصدا
لهم إلى محطتهم واضطرب ما كان منهم من القبائل وأكثرهم الضبيلة أخبرني من أثق به أن القوم الذين
كانوا معهم من الصيد فرقا من يأتي معنا لا منهم بني زهير وغيرهم ممن أخذ غير خمر وهاس والرماحي
وأخبرني بعض الناس أن بني زهير وغيرهم ممن كان معهم عدنا مروا بالهزيمة إلى بلادهم
وبعد قتل الحربي وأن قوما قد كانوا انهزموا من المحطة وكان عدد خيل القوم فيما أخبرني من حضرهم
دون السبعين الفارس أكثرهم من أكرهين فأما الرجالة فقيل كانوا أربعمائة أو يزيدون قليلا أو ينقصون
قليلا والله أعلم حدثني بعض الناس أنهم لما نظروا إلى عسكر أمير المومنين مقبلين في الطريق من أعلى
الوادي ظنوا أنهم قاصدين إليهم فسألوا خمر وهاس والرماص عن قتال الإمام المطهر وما الذي هم
يستنصرون قال فلقد قال الرصاص قاتلوهم ثم أشار إلى عنقه ثم قال ما حملكم فهو في عنقي وقيل قال لهم
خمر وهاس معنا ذلك فبينما القوم يتوقعون قادمه العسكر لقصدهم إذا البيرق

قال الراوي ثقلهم في سفح الجبل وأمير المومنين قد استقبل طريق النخيل التي تفضي الى البستان المنصوري
ولما رآنا أهل العسكر هكذا اشتد ذلك وعرفوا أنها فرقته وبهم سائلون بما ذكر قال السيد [illegible]
رضي الله عنه لما كان بعد قتل الإمام عليه السلام بأيام دون السبع فيما أحسب أتوا إلى أحمد المنصور ولد أخيه وأمره
الى تحصان من خيل جبيع منتهوره لحدث يطلبه بثني ومن تبعه فيما خص وعم لما بيننا وبينه من الرحامه
الماسه واللحمة الواشجه وذلك أنه لما أتانا أدى سمع من خبر وهاش وإخوته من نبذ الغدر وما نال كل غلة
لنا وقلة الناصر والجذبة العظيمة وانقطاع المناهل حتى لقد بلغ حمل الرجل من الماء عشرة من الدراهم وأمر حدود
نهب الوبرا وإنهاب الإمامي عقد ذمة منه اجترا على نقض الذمم ورفض العهد لغير موجب ذلك
وكانت هذه طريقة منه أما بينه من ذلك الفه وحبه فلما وصل إلى أحمد المنصور الى غيل سواد لقيني بما هو أهله
من حسن الأخلاق والإكرام والإيناس ثم إنه قابل الجهة التي كان فيها مصاب الامام المهدي رضوان الله عليه
وقال لي يا فلان أحكي لك القصة يوم قتل الامام قلت نعم قال إنا كنا مقيمين بكرة الأربعاء ولا علم لنا بنهوض الامام
وقصد بعض منا إلى الغيل ولم نشعر حتى حركت النقارات من فوق حيده فعدج ورائينا الرايات فظننا الامام
قاصدا لنا إلى محطتنا قال فاقسم لقد ترابت مع الامام عسكرا ما رأيت مثله مع الملك المظفر سلطان اليمن قال فلما
ترائيناه قد استقبل الطريق عرفت إنا نغلبه قلت له وبما عرفت ذلك قال بالخبرة من العرب وكان أحمد المنصور
ذو معرفة بليغة بأيام العرب وسير الملوك وحروبهم وأيامهم مع ما اختص به من الفصاحة والمعرفة
بالشعر وعلوم الأدب هذا مع عز الملك في قومه والشرف في منصبه والإقدام والفراسة ولولا أمور
جرت كانت سبب المباعدة بينه وبين أمير المومنين أعظمها ترتيب خبر وهاش وأصحابه على الامام عليه
مرتحا وكيادة ومناقبهم وكانت تحذرونه من أولاد المنصور ويقولون أنه لا يرضون إلا هلاكه حتى
تباعدت القلوب وتنافرت فالله المستعان وعليه التكلان رجع الحديث قال احمد المنصور ان
عند العرب أن القوم الذين يتقابلون للحرب إذا رحلت إحداهما وثبتت الأخرى عن نهوضها
وتقفتها فإنها تغلبها وإني لما رأيت عسكر الامام قد نهضت قاصدة عنا علمت أنا إن قصدناهم لم يلتفت
الأول على الآخر لأن كل واحد له شان يشغله قال فركبنا من ساعتنا ثم ذكر التراماح بقتيبة وشدة
الناس وتحريضهم على قتال الإمام وقراءته سورة اقتربت الساعة وانشق القمر حتى أتى على آخرها وهو
راكب على بغل أعرج هذا الكلام لفظا ومعنا قال الراوي ثم أن أمير المومنين سار في الطريق كما ذكرنا
حتى إذا صار قريبا من المحل الخراب اعتمافرن زدم في طرف الحربة التي هي متصلة إلى جهة اليمن أقبلت خيل
الآمر الحربي أنها لا قاصدين له علمهم وكان أقرب الناس إليه في تلك الساعة جماعة أجواد من آل
القاسمي أهل بر منهم من آل أحمد جعفر والأمير الكبير المجاهد أحمد محمد حاتم والأمير فخر الدين [illegible]
أخوه من أمه وجماعة من فرسان العرب فلما حمل الآمر الحربي حمل جماعة أصحاب الامام فهزموهم هزيمة

هاش

أجواجه

ظاهروا واستظهروا عليهم وعادوا عنهم قليلا فحمل الحربوب ثانيه فردوهم اصحاب الامام وضربوهم وكان الطراد بينهم
والمجاولة فلما رأى امير المؤمنين ان القوم غير راجعين من حربه امر الناس ان يقفوا عند هذا الدرب المسما قرب زوم وامر
بنصب الراية هنالك وتكون فئة لمن حتى ينصرف القوم **قال الراوي** فسار امير المؤمنين قليلا ليقفوا عند الدرب
كما ذكرنا ثم اقبل احمد المنصور فيمن معه من اخوته واولاده واهله ومن يقول بقوله ومعه الرماح يحرضهم من جهة
وحمود هاشم مع اخوانه ومن معه يحرضهم من جهة فلما رأى امير المؤمنين احمد المنصور قد اقبل في كتيبة يستنفر
الناس وقد نشر راية قام فيمن معه وامر اخاه الامير ابراهيم يحيى في جماعة ليقابلوا احمد المنصور ثم حملت كتيبة الحرمي
من هنا وها هنا فاشتبك ثم الشجعان قليلا فثارت قسطلة عظيمة وعجاج مثل الجبال واختلطت الخيل
فانهزم اصحاب الامام لما رأوا ان اخذ الرايتين دلت على الدرب وظنوا ان الامام قد سار الى شعب الجبل ليقف هنالك
وبقي مع الامام جماعة من الرجل وكلما رأوا خيل الامام قد فلت مضوا واحدا بعد واحد وامير المؤمنين لازم
لمركزه مستقبلا للقوم بوجهه ولم يبق معه الا نفر قليل فيما اخبرني من كان حاضرا قال لعل الذين وقفوا مع
الامام دون العشر رجلا حدثني رجل من ... قال كنت مع امير المؤمنين عند انهزامهم عنه وقد
حملت خيل الامير الحرمي من جهتين ولم يبق مع الامام الا ثلاثة نفر او اربعة او نحو ذلك وهو غير مكترث بهزيمة
الناس عنه وانقسم ما رأيت اشد منه باسا ولا اقوى قلبا وثبت في موضعه لجميع عسكر بني حمزة واخبرني بعض
خدمه عليه السلام قال لما رأى الناس افترقوا عنه قال لي اعطني قبضة من الحصا قال فاعطيته قال فنفث فيها ورمى
الى وجوه القوم وحدثني رجل اخر قال لما افترق الناس عنه ومالت خيل الحرمي ميمنه وميسره تتبع
خيله قال فقلت له يا امير المؤمنين ان الناس انهزموا ولم يرجعوا قال فالتفت الي وقال لي كلاما معناه انه
لا يبالي برجوع من رجع ولا يبالي من غدا عنه قال فلما سمعت منه ذلك عرفت انه يريد الشهادة قال قوله عنه
وحدثني من اثق به قال لم يبق معه من اصحابه الا الفقيه الطاهر المجاهد المعلا ابن عبدالله القبيتي ثم البهلولي ثم اتى رجل
الى العقبة سهم فاصاب وجهه ثم انحرف عنه قليلا فاتاها بن رجل من الصيد بقرب في رجله ثم رماه محمد بن هاشم ثم حمود بحربة حمراء
بنشاب واجهز عليه جماعة اخرون ممن اتى الدرب الى جهة القبلة وقد اخبرني بعض الثقات ان التميمي ابن هاشم
يفتخر بقتل الفقيه المعلا وحدثني الفقيه العالم احمد علي التميمي بعد قتل الامام بحين طويل بعد ان اظهر التوبة
والانتقال الى الالتزام بما لزمه من الانضمام الى الامام حمود هاشم قال كنت في ذلك اليوم المعين قد ازمعت اللحوق بالامام عليه السلام
والرجوع اليه بعد ان كنت قد اشربت ذلك وعرفه الامام مني وذكر اني كنت احسب غضب الامام انما هو لنفسي وهذا مما
استفتحه من فعله او لا الا اني ظننت ان سوء العصب قد حملته على ذلك فلما تبين لي غرضه ومن يقول بقوله كالعفيف احمد حشي
وغيره تبت الى الله تعالى وعزمت على اللحوق بالامام عليه السلام وبذل الوسع فيما اثبته مما حاولوا رضا الله في حقه قال فلما
ركب القوم من خطيئتهم قصدت جهة الرايتين وعلمت ان الامام عند رايته فتجاولت الخيل وحملت خيل الامام لما دنت
منها خيل الحرمي حملتين او ثلاثا فردت خيل القوم اولها على اخرها وصرع بعضا منها وتصعد ... فتطلع عطيته

انهزموا

حتى كانت كالجبل فلم يكن أحد أن يعرف صاحبه ولا حق الفارس ولما أن الفارس الى به الى ولت ظنوا أن الإمام عندها
وهو عليهم في مركزه لم يزل عنه يرجوا أحدا الحشيبي قال فانهزمنا فارين عند الدرب وحجب وقد احاط به من جميع
الجهات خلق كثير من الرجاله وهو يضرب قدامه وقدامه ويمشي في الدرب فقلت في نفسي هذا رجل من أشجع العرب
ثم العسكر بأجمعه وهو في هذا الموضع وحده وعجبت من حالته بيني وبينه العجاجة ثم لم أزل برا منه حتى سمعت
رجلا من خدام الحمزي ينادي للناس رافعا صوته يقول ذلك الإمام أحمد الحسني قد قتل قال فلم أصدق بذلك
حتى طارت الكلمة ورجعت الخيل وقد أجهز عليه وذكر كلاما كثيرا ولما دنا في الطغيان من الامام وحزبه
قال الراوي [illegible] ثم إن أحمد المنصور دنا من مركز الإمام المهدي فوجه إليه أخاه من أمه الامير فخر الدين ابراهيم بن يحيى
الى ذلك اليوم حتى كان علما [illegible] أن رجاله الله القوم الحمزي [illegible] وذلك العلم عند الدرب وعند الامام وحده تقدمه
بأجمعهم أو أكثرهم فلما وصلوا اليه أحاطوا به من كل جهة فعرفه رجل من الصيد يقال له عبد الله [illegible] على خطيب [illegible] أهل
[illegible] كان الامام يحتني اليه ويتبع عليه غاية الإيقاع فلما عرفه صرخ بأعلا صوته فيما يلقى وقال الا أن هذا
الامام أحمد الحسني فضرب القوم به رغبة في الدنيا وكان فرسه عليهم أعطاه عارضا فبينما هو كذلك اذ القوم من
يمين وشمال اذ ارمى رجل من الصيد قيل من الكلبيين وقيل بل من بني ضبيم فضرب رجلي الفرس فتقعقع
ثم وثب آخر فلم يتمكن الفرس فتحامل الفرس وعليه [illegible] وهو في موضعه وغشى فانصرع على جنبه
فأصاب رجله عليهم وهامه حتى لم يمكنه النهوض عن القيام فوثب عليه رجل اختلفوا فيه قيل انه هذا [illegible]
الذي عرفه وقيل بل هو خادم من خدم الحمزي فطعنه من تحت [illegible] طعنه في نواحي [illegible] حتى بلغ
[illegible] كتفه واجهز عليه جماعة آخرون وقد أخبرني بعض الثقات أن رجلا من [illegible] حضر القوم
الذين اجهزوا عليه وأمرهم فنصبوه قليلا وفيه رمق وأمر رجلا فضرب عنقه [illegible]
[illegible] في وجهه أخبرني رجل من [illegible] الثقات ممن كان خالط القوم بعد الوقعة قال رأيته عليه
[illegible] الا الطعنة [illegible] في وجهه لم يسل منها دم لأنه عليه [illegible] من الطعنة
قال الراوي ثم لحق الناس بعضهم بعضا الى ناحية الجبل فانتهبوا جميع الثقل وكان جل من أخذ الثقل
الصيد [illegible] أصحاب الامام الى الجبل ولم يدروا الامام عليهم اضطربوا [illegible] أنهم لم يصدقوا بقتله ومنهم من
[illegible] انه ضرب جهة الجوف فصعد العسكر بجمعهم الجبل [illegible] وساروا [illegible] حتى تكامل الناس [illegible]
[illegible] وعند ذلك سقط ما في أيديهم وأيقنوا بقتل الامام فتفرقوا من هنالك منهم من ضرب الى صعدة ومنهم
من ضرب الجوف ومنهم من ضرب نحو بلاد [illegible] وهو الامير المجاهد أحمد بن محمد [illegible] اليوم وأصيب
[illegible] في عنقه أشرف منه على الموت وضرب ابراهيم بن يحيى أخو الامام ناحية حصن [illegible]
وضرب الامير عيسى بن الحسن [illegible] الامير جهة غربان في جماعة من أصحابه وقال الراوي ان الامام الحمزي
[illegible] الجبل [illegible] وبلغهم قتل الإمام أجمعوا الى الموضع الذي صرع فيه الامام عليه السلام فأقاموا قليلا على مقتله ثم ولوا عنه

جذلني فرحتي كأنهم ماتوا في الدنيا فرحة كتلك الفرحة أخبرني بعض الناس أن حمدو هاشي لما بلغه قتل الامام وهو في
ناحيته نزل عن فرسه وصلى ركعتين وأخبرني بعض الناس أن الفقيه أحمد حنشي نذر على نفسه لان قتل الامام
المهدي رضوان الله عليه ألف ركعة وأخبرني بعض الناس أن بعض أصحاب حمدو هاشي لما أتى الامام صريعا أخذ
يرمي بسيفه الهوا ويتلقفه يقول ألا يا يوم السرور ثم إن الرصاص أو بعض الناس أمر بجلب جثة الامام بعد أن
أجتز رأسه وأمر به الى ظفار وطيف به في السكك وعبث عروتا من العبث ومثل به مثلة شنيعة وسمع من
الكلام الردي الفاحش ما لا تجتري أحد أن ينطق به فلما حل الجسد الشريف كرمه الله أمر الرصاص
لعنه الله أن يدخل الى خيمته فجعل في جانبها قريبا من محط النعال وأتا الناس أفواجا ينظرون اليه
والرصاص لعنه الله في خلال ذلك يؤذيه ويتطلع مع كل داخل بصنف من الاذية ويغري الجهال بأذيته ونقصه
ويتناوه باوها وتفاخروا أنه لولا قام عليه ما جرى ما جرى فلم يدر أنه نال بذلك خير الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

قصة قبره صلوات الله عليه أخبرني بعض بني العم قال لما كان بعد الوقعة لم أبرح حتى
انشامت القوم ودخلت محطة القوم وتلطفت في قبره قال فلقد كاد الناس أنه يفعلوا بي من حمل عليه واكرامه
قال فلما جعل فيه أدخلته أنا ورجل آخر من الاشراف ورجل من أجوارنا ثم دفناه في موضع يقال له ملاعب
عند الشرعة في أشغل وادي شوابة **قال الراوي** فاقام رأسه عليلم في ظفار الى بكرة الجمعة ثم أمر به أن يخرج
جسد الامام من قبره ثابتا أخبرني بعض الثقات قال سمعت الرصاص لعنه الله وهو يوافق على بئر الامام
يشير اليه بالتوبيخ والأذية ويحرض الناس على أذيته قاتله الله المستعان فلما أصبح جمع الشريف
وأمر بادخال رأسه مع جثته ثم دفن صلوات الله عليه وسلامه ورحمته ورضوانه وكرامته
وكان استشهاده صلوات الله عليه ضحى النهار يوم الاربعا لليلة او ليلتين بقيتا من شهر صفر سنة وخمس
وثمانين سنة فصح قبر عمره سلام الله عليه ثلاثة وأربعين سنة وثلاثة أشهر وتسعة عشر ليلة والله أعلم وصح
مدة قيامه عليه السلام عشرين سنة ونقص شهر رحمة الله عليه **قصة من أستشهد معه ذلك**
اليوم أستشهد معه ذلك اليوم رفيقان أحدهما عبد الله بن محمد حمو الهاشمي بن عريان والثاني من آل
أحمد حمو أهل براقش واستشهد معه الفقيه الطاهر المجاهد العلا ابي عبد الله القشني واستشهد رجل
من جنب وخادم مولد كان مع الامام من أهل ثلا وأخبرني بعض الناس أن عدة القتلى كانوا أحد عشر رجلا
والله أعلم بالصحيح من ذلك ولم أعلم بأحد منهم قبر الا الامام عليلم والرجل الذي من جنب بل مثل بهم
وتركوهم للسباع وكان استشهاده رضوان الله عليه عند مضي ربع النهار من يوم الاربعا أو دون ذلك
وتواترت الاخبار أن البطرو وهم قبيلة من الترك قتلوا في ذلك اليوم آخر الخلفاء من بني العباس وهو المستعصم
ابن المستنصر ابن الظاهر واستولوا على بغداد وأهلها ووضعوا فيهم السيف أياما حتى لم يبق من أهلها
أحد بل استاصلوا انسافهم وقيل بل كان قتلهم قبل قتل الامام بيومين أو ثلاث وزال ملكهم بعد خمسمائة سنة

وتواترت

سبحان من لا يزول

هب

الاميراحمد القسم وجاهلي الجدم اخذه واليه الشريف قاسم رحمهم من الامراهل غوبان واستولاعليه من بعد الامام الحسن محمد الهادي وباعه من الامير الكبير احمد محمد حاتم من قيمته براش بقريب من ثلثي القدر الذي دبروا نحمله عن للامير محمد الرغيصار بحد حمرم وخفيلا ذروه بايدي الاشراف آل محمد حمزة الى وقت تعلوا التبره وهيدا دالهان باعه واليه ماوى ابن عمر الكردي واخذ قيمته عشر الاف دينار ملكه دالريفه باعها واليها الشريف منصور ابن غانم نيلا الاف دينار ملكه واخذ بيتها والكيم باعه واليه الشيخ مالك الى الحر ابو بنبو وعشرين الف دينار ملكه اعطاحمد وهانى شيأ واخذ شيأ ووصل اولادا الامام من ذكر بالشي الحفيز وا شلهم حاله الامير الكبير المجاهد احمد محمد حاتم فانه رعا تتبع امير الموسى ووصل اولاده وكذلك الرجل الصنعاني والى فرع وهيدا دحلان اخذ قوم من حلان والقرائن اخذها اولاد الامير ضو الدين مال السيد شرف الدين رضي الله عنه فهو جمله من سيرته عليهم الى ان مضا شهيدا احمد المجاهد الى سبيل الله فصلوات الله عليه ورحمته وبركاته وقد اعرضنا عن التطويل فيما علقناه وقصدنا الايجاز فيما رويناه فمنه مما شاهدناه كما رويناه ومنه مما رواه لنا الثقات ومنه ما جمعنا فيه امع الروايات ومنها ما لاحظ المعنا فنقل اللفظ فيضعف جدا ونحن نستغفر الله العظيم ونتوب اليه مما يلحقنا من حرجه في جميع ما رويناه وعلقناه ونسأله ان ينفعنا وجميع المسلمين بما وضعناه عونا ومونه وان يلحقنا الاصابه لا تخب الامال اليه فهو ولى الهدايه وبه ازمة التوفيق في البدايه والنهايه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وما قيل فيه عليه السلام من المراثي من ذلك ما قاله السيد العلامة شرف الدين الراقطه الهاشمي يحيى القسم يحيى محمد رضوان الله عليه

٥ هلا بكيت بدمع منك مهراق ٥ لحادث من خطوب الدهر طراق ٥

٥ لحادث خط في الدنيا بكلكله ٥ في حالك من سواد الليل غساق ٥

٥ ارخا جوانب ارواق المدى بها ٥ يا بعد الله من خطب واوثق اقي ٥

٥ لعل في الايكه الغنا مطوقة ٥ تبكي تندب وترما ذات اطواق ٥

٥ حتى بكيت الحاب القاطنين بها ٥ حور السحاب باعطا واعد اقي ٥

٥ تسعى يوما على الاقطار من تجنى ٥ تطبق الارض جودا اي اطباق ٥

٥ تحدو الحتوف مدالج السحاب به ٥ كانه كوهي جوف واشفاق ٥

٥ لا عيص الله دمعي بعده ابدا ٥ ولا ثنا بعده في طهرها باق ٥

٥ يا غاذلي دعا عدلا لمبتكر ٥ احلاو ادهرها في السعد اقي ٥

٥ من دل ظاهر الانوار قد سبقت ٥ احسانه حتى لا فرق لها التي اقي ٥

٥ فما الى الجوهر العلوي منتقبه ٥ كانه الشمس في ضو والشراق ٥

٥ لا بن يحيى له صبابه جعلت ٥ اواصرا سمي منها باعراق ٥

٥ هو الامام باجماع الانام معا ٥ ماح الفجار وبعلالكل افاق ٥

٥ معقوديه الهاجل نعمه ٥ الوديكي من الفول ممتد اق ٥

٥ ان قلت عنه فلا مين ولا كذب ٥ ولا علوا باطراء وا عنق اق ٥

٥ سل المعارعنه يوم تعرعها ٥ عن هبري الى الحيران سباق ٥

٥ عن سديهد الرسا فلا عدل ٥ شه او حوى الخلال واملاق ٥

٥ وما رئى يعلو الوكان هيبته ٥ الا قامت الحرب في يوم على ساق ٥

٥ لهابه الموت الا انه فيدر ٥ من قاهر لجميع الناس حلاق ٥

٥ لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفِ المسلمين مَعًا ٥ على المُهَذَّب في خُلْقٍ وَإِخلاقِ ٥
٥ على المطهر من وصم ومن دنس ٥ حاوي المحامد ذي عز واشفاق ٥
٥ يا مل سعى في الدنيا العز نبذوا ٥ ما آخذ الله من عهد ومثياق ٥
٥ بكى عليه ورع في زهد ومن عجب ٥ سلوه جود هم السطر في فاق ٥
٥ كان من طبعه الفردوس عنقها ٥ ودع احاديث ذي طعن واحماق ٥
٥ ما الدهر الا يحي نفرقه ٥ لا ابن نعم لمخلوق على ساق ٥
٥ فيه المنايا بحوب الارض طارقها ٥ حوى الصريم بحيطا كما اوراق ٥
٥ لم يبق منها ابو شيب ولا ركب ٥ من قبله فوق طهر الارض مرباق ٥
٥ ولا سليمان والكنا تحمله ٥ ودمله عواد كل خفاق ٥
٥ ان الحمام ابن الا كاثر هل ٥ وقاهم من قضا الله من واق ٥
٥ كم عوا من دعا المولى كاشتهوا ٥ ودعوا لعد سحاب مار نا في ٥
٥ واهل بغداد داموا اليوم مصرعه ٥ مرام نعمته في العول لفاق ٥
٥ وانيس مكلهم احاما والروض ٥ ملك المعالي من رمد وصفاق ٥
٥ والمولى علائه ذي موج ودي ٥ ودي حماح ودي ظفر واعلاق ٥
٥ لم يبق منه انور الحرص لله ٥ ولا الا بو نسائي الزبر براق ٥
٥ وحادر بعسل السلطان بالله ٥ هول الحمام بارها وواذلاق ٥
٥ ظل حلمه في العلم والهمه ٥ ورا اعاهد هب السدوحراق ٥
٥ واحمر بكهم الوجه صلصلي ٥ حور المرا وصحن البدر صفاق ٥
٥ انا مطرحا من بطال له ٥ من عموا ابن احعا ورفاق ٥
٥ وحادرا عظم في الرند كمه ٥ اوام حسو شلل السدرا طباق ٥
٥ فاز البحر والاسارى لضب ٥ حار صعل على الانام مطراق ٥
٥ وقال السيد المذكور رضي الله عنه ايضا ٥
٥ من لطول العين من تهجع ٥ ولم يقض نحبهم ٥
٥ ولعله لم يزل ولها ٥ مدبر ماه الوطن من سباح ٥
٥ برهس صار جعلت ٥ رلعه الرقاد في اطرخ ٥
٥ وكدا الله لعرنا بيه ٥ لجمع الناس في عصرم ٥
٥ لم ارا ما من عجيله ٥ واحلال الحال في هنم ٥

٥ ببنادي الملك مرتفعا ٥ فوق دساح على سترم ٥ في ظلال سحيح لحهك سحب الموشى من حتيم ٥
٥ قدرها العجب فهوله ٥ سكوما انفك من سكر ٥ لسان لهويه ونحوانه ٥ لعطف الوردي من زهرم ٥
٥ سهادي في اسنى ٥ ولطبع الكلم مسمع ٥ وسموع كالهلال بها ٥ سمها المطلوب من وطرم ٥
٥ لودعا الحوشا لا يحذرت ٥ في هرسع الليل من سحرم ٥ اددها ٥ الدهر عن كتب ٥ بعاس العبد مو سكرم ٥
٥ فمناقبا دكتزا اسرنه ٥ عن عطها المعنى ٥ سلوه الناج ثم رجوا ٥ لحمه النوعا من عقرم ٥
٥ يا العوى له خيل شدد ٥ ومصر الناس في اكم ٥ سرح في نعو مطلمه ٥ موحش لا الدمى سفرم ٥

المحوي الثاني

في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراش من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة
على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة ما يأتي على جميع ذلك
أيها الناس إن الجهاد بقصد الكافر في ديارهم وإن خالف فيه مخالف فإن علماء الأمة الكرام وجماهير من
غيرهم من علماء الإسلام لم يختلفوا في وجوب الدفع عن الحوزة والذب عن البيضة وهذا أعداء الإسلام
قد فغر فاه وأناخ بدبابات الشر وحارب معاقل المسلمين فادفعوا عن بلاد الإسلام وبادروا إلى ما
ألزمكم الله من القيام وعاجل التشمير والاهتمام قال الله ذو الجلال والإكرام وقاتلوا في سبيل الله الذين
يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم
والفتنة أشد من القتل وقال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فلا عدوان
إلا على الظالمين والفتنة هي الكفر فاعرفوه ولا تجهلوه والظلم خاص منهم فأزيلوه إن الله لم يترك الأمر
للعباد بما أراد وفرض من الجهاد ليظهر ما تعلمونه من جهاد المجاهدين فيثيبهم على جهادهم وترك المؤمنين
والمرهبين للجهاد فيعاقبهم على فسادهم فإذا علم المجاهد مجاهدا والتارك له تاركا كافأهم بما يستحقون
قال الله تعالى أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون عباد الله هل تنظرون إلى عساكر [illegible] وخروجهم لنفرة
هول الناس فلم لا تجاهدون وفي دينكم تترددون وعن بلاد المسلمين تحمون [illegible] أحمد [illegible]
بعد قتله للعدو كما تعلمون ونصرته لأهل الإسلام كما لا تجهلون أو كالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب
إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون إن الله جعل لمعالم التقى علما وشعارا فجعله
كمثل الحمار يحمل أسفارا استظهر نقلها ولم ينتفع بحملها فهو لحكم مواقعه الكتاب في الحكم على أهل الضلالة
والارتياب فليس في دين الله محاباة ولا هوادة ولا قبيل يريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين
ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون لن ينتفع [illegible] بما يتلو من القرآن وما يحمله من الآيات
بقوانين الإيمان [illegible] بما نزل به القرآن في قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن
يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا [illegible]
إلى الدنيا وزينتها فوأن حبها على قلبه فطبع الله لأجل ذلك على قلبه فصار يفخر بأنه أطلع السلطان لحرب
المسلمين ولولا هو لم يقدر على الطلوع هكذا رواه لنا من سمع من الثقات وهذا هو المجاهرة بالفجور فالله المستعان [illegible]
وإذا دعوكم إلى الجهاد وإرغام أنوف أهل الفساد يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله
يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب [illegible]
[illegible] يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق [illegible]

قوله تعالى

لا تمسّها النار عين فقئت في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله لمقام أحدكم في الصف ساعة
أفضل من عبادة ستين سنة أيها المسلمون لا تشتغلوا بالنظر في شهوات الزوجات والأبناء ولا تحتجوا بالإقبال على أرحامكم
والأقربا ولا بإصلاح أموالكم المفترقة ولا بتنمية تجارتكم المختلفة لما تخشون من كسادها وبوارها إن تبتاعوا وتبيعوها
من طلابها فلا تنفروا إلى مساكنكم المرضية ومنازلكم المبنية واسمعوا قول الله حيث يقول قل إن كان آباؤكم
وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال صلعم الجهاد سنام الدين
وسنام الجهاد أعلاها يبتغي انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم فرسانا ورجالا

الجهاد

يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع
الحيوة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير
عباد الله إنهم يخشونكم كما تخشونهم ويخافونكم كما تخافونهم فلا تجمعوا في باطلهم وتفرقوا في حقكم ولا تهنوا في ابتغاء
القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما أيها المسلمون
إني أدعوكم إلى التجارة الرابحة والبيعة الصالحة يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
فانظروا كيف وعدنا الله في أي كثير من الثواب بأنه يغفر لنا ذنوبنا إذا فعلنا سائر الطاعات فلما جيء بهذه الطاعة
التي هي الجهاد وعدنا وعدا صحيحا لا خلف فيه وصدقا لا كذب يعتريه بأنه يغفر ذنوبنا في مقابلة الجهاد
فبادروا رحمكم الله إلى ما يغفر الله به جميع الذنوب ويشرح به الصدور وتتنور به القلوب ولا تنظروا إلى الدنيا وزينتها
ونفاستها وبهجتها فإن حلالها حساب وحرامها عقاب وهي إلى نفاد وذهاب قال الله تعالى إنما مثل الحيوة
الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها
وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس
كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون من نظر إلى الدنيا أعمته ومن أبصر بها بصرته ومن ركن إليها ضل عنه
فلا تغتروا بأفعال هذا السلطان وترجون عنده الحظوة والمكان فإن الله تعالى يبيدهم وأعوانهم كما فعل بثمود
وعاد وفرعون ذي الأوتاد وغيرهم من أرباب الجبر والفساد ثم إن الله لجميعهم بالمرصاد لم تمنعهم حصونهم
من رب العباد ولم يدفع عنهم الجيوش والأجناد قال الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم
وبئس المهاد ولا تنظروا إلى من والاهم ممن يدعي النسك والزهاد والولاية على صفة العباد لا يختلفوا فقد وجد
الأمر لمريد الرشاد وزال عنه الشك في الاعتقاد والانفراد ولا تنقسموا فرقتين وقد نصب الله على البيان سبيلا
ودليلا فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم

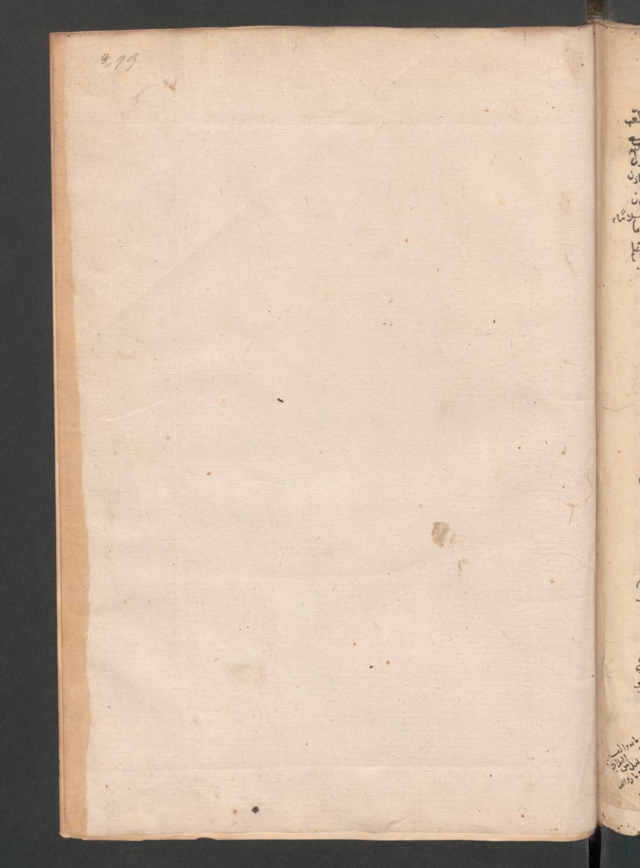
حيث وجدتموهم

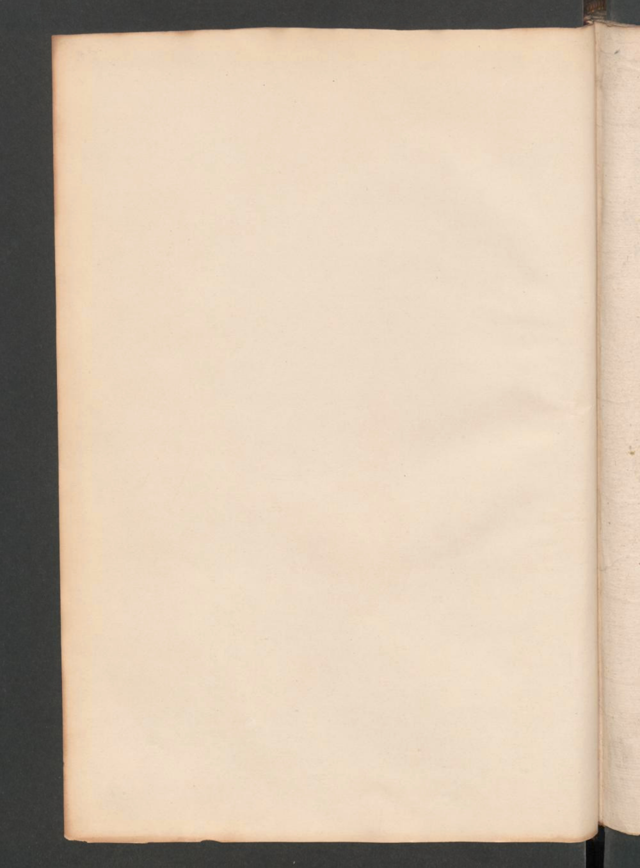
ولا نتخذوا منهم وليا ولا نصيرا وقد علمتم انهم ما هاجروا ابدا الى الكفار ونافروهم واعانوهم على المسلمين
وظاهروهم وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد
بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا
يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم
ان الله عليم بذات الصدور فاتقوا الله حق تقاته وبادروا الى مرضاته ولا تفرقوا في دينكم بعد وضوح بيناته فان
الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا [illegible] واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
قال النبي صلعم واله لابي ذر يا ابا ذر اي عرى الاسلام اوثق فقال الله ورسوله اعلم قال الموالاة في الله تعالى والمعاداة في الله
والحب في الله والبغض في الله وقال صلعم واله لو ان عبدا قام ليله وصام نهاره وانفق ماله في سبيل الله علقا علقا
وعبد الله بين الركن والمقام حتى يذبح بينهما مظلوما لما صعد منها الى الله من عمله وزن ذرة حتى يظهر المحبة لاوليا
الله والعداوة لاعدا الله فانظروا ايها المسلمون هل الفرقة الوهابية موالية لاوليا الله كالرسول والقرابة
لاعدا الله كما ورد به الشرع المنقول او لا كلا بل قد علمتم انهم عادوا والكفار موالين وناصرين ومظاهرين قال الله تعالى
والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم
ان المنافقين هم الفاسقون فانظروا في هذه الفرقة فانها قد نهت عن المعروف وهو المجاهدة لهؤلاء الكفار وامرت
بالمنكر وهو الخروج الى نصرتهم والقيام بالاعانة من خدمة سلطانهم وقبضوا ايديهم عن محاربتهم والله يقول
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا
وقال الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة هذه الآية نزلت في حاطب
ابن ابي بلتعة كتب كتابا الى قريش ينذرهم بقدوم المصطفى اليهم فكيف بمن كتب اليهم ثم قاد الكتائب ودعا
الى ذلك كل حليف وصاحب وكثر سواد كل عدو للمسلمين ومحارب وقد قال صلعم واله من كثر سواد قوم
فهو منهم وقال صلعم واله من سود علينا فقد شرك في دمائنا قال الامام الهادي الى الحق صلوات الله عليه
التسويد هو التكثير بالنفس والمال واعلموا ان الذين يتخلفون عن الجهاد من غير عذر شرعي
عن الايمان خارجون وفي سبيل الغي سالكون وان الله تعالى قد ذم المتخلفين في كتابه المبين كما هو
معلوم وكان اكثر من يتخلف عنه انما هم المنافقين اما الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم وهم كعب ابن مالك وابن الربيع وهلال ابن امية كلهم من الانصار وكان جملة
المتخلفين عنه صلعم واله في تلك الغزوة بضعا وثمانين فاما هؤلا الثلاثة فكان من خبرهم ما هو
ظاهر لما قدم رسول الله صلعم واله في تلك الغزوة وهي غزوة تبوك جاء المتخلفون وهم يعتذرون

باعتذارنا بالله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبلها منهم وقبل علانيتهم ووكل سرايرهم الى الله فلما اتاه كعب
سأله عن سبب تخلفه فصدقه واعلمه انه وقف لغير عذر وكذلك صاحباه فامر المسلمين بترك الكلام مع
الثلاثة فما بقي احد يكلمهم فلما مضى اربعون ليلة امر كعب باعتزال زوجته فقال الحقي باهلك فقال له رسول
صلى الله عليه وسلم والد لا بل اعتزلها فجاءت امراة هلال فقالت يا رسول الله صلى الله عليك ان هلالا شيخ ضعيف فهل تاذن
لي ان اخدمه فقال نعم ولكن لا يقربك قالت يا رسول الله فانه ما به حركة لشيء ما زال مكبا الليل يبكي مذ كان
من امره ما كان قال كعب فلما طال علي تسلق البلية اقتحمت على ابن عمي ابا قتادة حايطه فسلمت عليه فلم يرد علي السلام
فقلت انشدك الله اتعلم اني احب الله ورسوله فسكت حتى قلت ثلاثا فقال ابو قتادة الله ورسوله اعلم
فلم املك نفسي ان بكيت ثم اقتحمت من الحايط خارجا وربطوا انفسهم في سواري المسجد حتى نزلت
الاية وهي قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله تعالى ان الله هو التواب الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم الطيبين الطاهرين
قال المصنف رضي الله عنه فهذه جملة من سيرته عليه الى ان مضى شهيدا حميدا
مجاهدا في سبيله فصلوات الله عليه ورحمته وبركاته وقد اعرضنا عن التطويل
فيما علقناه وقصدنا الاختصار فيما رقمناه فشيء منها شاهدناه
مما رويناه وشيء مما رواه لنا الثقات وشيء جمعنا فيه
اصح الروايات وربما نلاحظ المعنى وننقل اللفظ
فنقتضب جيدا وكي ننفع بها وننوب اليه مما يخالف
رضاه في جميع ما رويناه وعلقناه ونساله
ان ينفعنا وجميع المسلمين بما رقمناه
بحوله وقوته وان يلهمنا الى الصواب
فهو ولي الهداية والعصمة
التوفيق والهداية والبداية
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

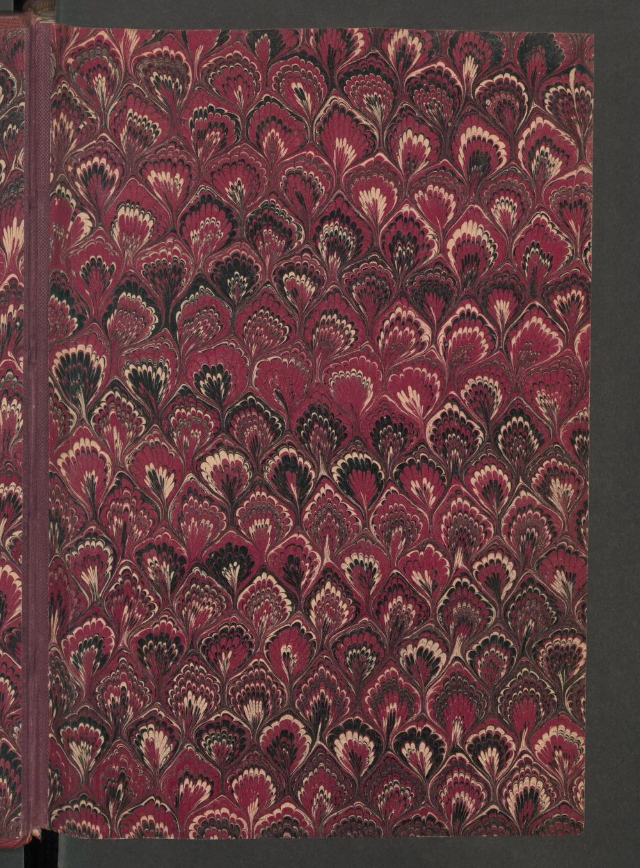
صار هذه السفر المباركة
في ملك ...



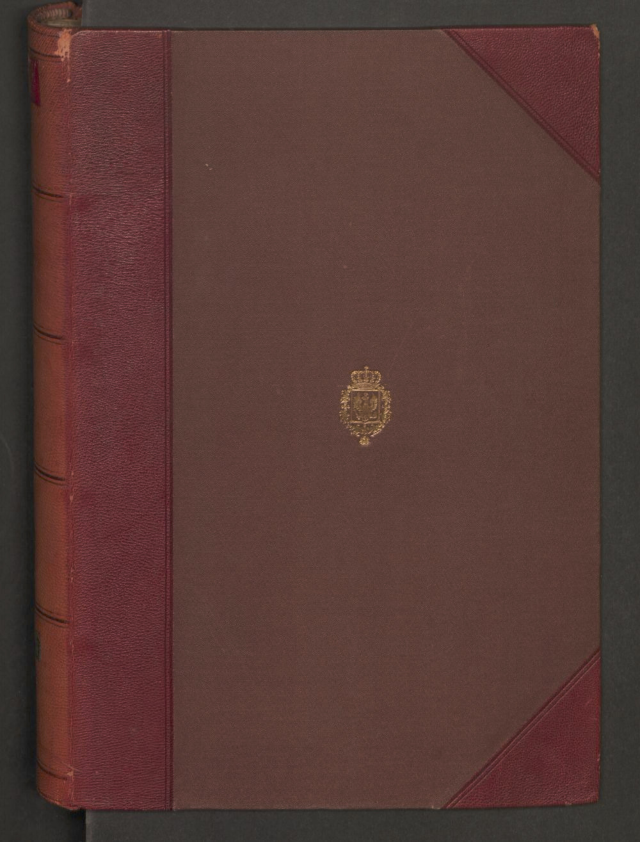



















IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205